طبقات الحنابلة

بكلا جزئيه

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى

رحمه الله تعالى و جزاه خير الجزاء

صححه : محمد حامد الفقي

رحمه الله تعالى وجزاه خير الجزاء



Tanedlist tislamit tiliktrunit

الموسوعة الإسلامية الإلكترونية

طبقات الحنابلة

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى

الجزء الأول

إحياء لذكرى المغفور له

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود

المتوفى في ١ رجب سنة ١٣٧٠

غفر الله له وأمطر على قبره شآبيب رحمته

وقف على طبعه وصححه

محمد حامد الفقي

مطبعة السنة المحمدية

٥ شارع غيط النوبي – القاهرة

ت ٧٩٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده و نصلى على رسوله الكريم

حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبو العز عبد المغيث بن الحرث بن زهير الحربي قال : حدثنا القاضي الإمام الأوحد السعيد الشهيد ، أبو الحسين محمد بن الحسين بن خلف الفراء الحنبلي رضى الله عنه — من لفظه وكتابه — وذلك في سنة أربع وعشرين وخمسمائة قال :

الحمد لله العلى العظيم ، السميع البصير ، ذى الفضل الواسع ، والمنن التوابع ، والنعم السوابغ ، والحجج البوالغ . علا ، فكان فوق سبع سمواته . ثم على عرشه استوى . يعلم السر وأخفى . ويسمع الكلام والنجوى . أنزل القرآن بعلمه ، وأنشأ خلق الإنسان من تراب بيده . ثم كوّنه بكلمته . واصطفى رسوله إبراهيم بخُلّته . ونادى كليمه موسى بلغته ، فقرّبه نجيًّا . وكلمه تكليماً . وأمر نوحاً بصنعة الفلك على عينه . وخبرنا أن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه ، كما أعلمنا أن كلّ شيء هالك إلا وجهه . وحذّر عباده نفسه التي لا تشبه أنفس المخلوقين .

أحمده على ما منّ عليّ من الإيمان بجميع صفات ربي عز وجل ، وعلى جميع الأنبياء . حمدَ شاكر لنعمائه ، التي لا يحصيها أحد سواه . وأشكره شكر مُقرّ مصدق بحسن آلائه التي لا يقف على كثرتها غيره عز وجل ، وأؤمن به إيمان معترف بوحدانيته ، راغب في جزيل ثوابه وعظيم ذُخره ، بفضله وكرمه وجوده ، راهب وَجِلٍ خائف من أليم عقابه ، لكثرة ذنوبه وخطاياه وحُوباته .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، إله واحد فَرْد صمد ، قاهر قادر ، رءوف رحيم ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، ولا شريكا في ملكه ، العدل في قضائه ، الحكيم في أفعاله ، القائم على خلقه بالقسط ، الممتن على المؤمنين بفضله . بذل لهم الإحسان ، وزيّن في قلوبهم الإيمان . وكرّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان . وأنزل على

محمد رسوله الفرقان . وعلم القرآن . فتمت نَعْماء ربنا جل وعلا ، وَعظُمت آلاؤُه على المطيعين له . فربنا – جل ثناؤه – المعبود موجوداً ، والمحمود ممَجَّداً .

وأشهد أن محمداً – صلى الله عليه وسلم – رسوله المصطفى ، ونبيه المرتضى . اختاره الله تعالى لرسالته ، ومستودع أمانته . فجعله خاتم النبيين . وخير خلقه أجمعين . أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . بعثه بالكتاب المسطور فى الرَّق المنشور . فبلَّغ عن الله عز وجل حقائق الرسالة . وأنقذ به أمته من الرَّدَى والضلالة . قام بما استرعاه ربه من حقه ، واستحفظه من تنزيله ، حتى قبضه على كرامته . ومنزلة أهل ولايته الذين رضى أعمالهم . حميداً رضياً سعيداً . بما سبق له من السعادة فى اللوح المحفوظ قبل أن ينشىء الله نَسْمتَه . فعليه صلوات الله وسلامه حياً محموداً . وميتاً مفقوداً ، أفضل صلوات وأنماها . وعلى إخوانه من النبيين وآله أجمعين .

هذا كتاب استخرنا الله تعالى فى تأليفه . وسألناه المعونة على تصنيفه . وسطرنا فيه ما انتهى إلينا من أخبار شيوخنا أصحاب إمامنا الإمام الأفضل . أبى عبد الله .

١ – **أحمد بن محمد بن حنبل** بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هُنب بن أفْصَى ابن دُعْمِى بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان بن أُدّ بن أُدَد ابن الهَمَيْسَع بن حَمَل بن النَّبْت بن قَيدار بن إسماعيل بن ابراهيم صلوات الله عليه وعلى جميع النبيين .

هكذا أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد – قراءة عليه – قال : أخبرنا أبو على الحسن بن على التميمى . قال : أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله ابن أحمد

وقال أبو بكر بن أبي داود : كان فى ربيعة رجلان ، لم يكن فى زمانهما مثلهما . لم يكن فى زمان قتادة مثل قتادة . ولم يكن فى زمان أحمد بن حنبل مثله .

وهذا النسب فيه منقبة عميمة . ورتبة عظيمة ، من وجهين .

أحدهما : حيث تلاقى فى نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم . لأن نزاراً كان له ابنان . أحدهما : مُضَرُ . ونبينا صلى الله عليه وسلم من ولده . والآخر ربيعة . وإمامنا أحمد من ولده

والوجه الثانى : أنه عربى صحيح النسب . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أحبوا العرب لثلاث : لأنى عربى . والقرآن عربى ، ولسان أهل الجنة عربى[1] » هكذا ذكره ابن الأنبارى فى كتاب الوقف والابتداء .

وقال الربيع بن سليمان : قال لنا الشافعى : أحمد إمام فى ثمان خصال : إمام فى الحديث ، إمام فى الفقه ، إمام فى اللغة ، إمام فى القرآن ، إمام فى الفقر ، إمام فى الزهد ، إمام فى الورع ، إمام فى السنة . وصدق الشافعى فى هذا الحصر .

أما قوله «إمام فى الحديث» فهذا ما لا خلاف فيه ولا نزاع ، حصل به الوفاق والاجماع . أكثر منه التصنيف ، والجمع والتأليف . وله الجرح والتعديل ، والمعرفة والتعليل ، والبيان والتأويل . قال أبو عاصم النبيل يوماً : مَنْ تَعُدُّون فى الحديث ببغداد ؟ فقالوا : يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، وأبا خيثمة ونحوهم . فقال : من تعدون بالبصرة عندنا ؟ فقالوا : على بن المدينى ، وابن الشاذكونى ، وغيرهما . فقال : من تعدون بالكوفه ؟ قلنا : ابن أبى شيبة ، وابن نُمير ، وغيرهما ، فقال أبو عاصم ــ وتنفس ــ ها ، ها ، ما أحدٌ من هؤلاء إلا وقد جاءنا ورأيناه . فما رأيت فى القوم مثل ذلك الفتى أحمد بن حنبل .

وقال أبو عبيد القاسم بن سَلَّام : انتهى العلم إلى أربعة : أحمد بن حنبل ،

(١) قال العجلونى فى كشف الخفاء : رواه الطبرانى والحاكم والبيهقى وآخرون عن ابن عباس مرفوعا بسند فيه ضعف جداً .

وعلى بن المديني ، و يحيي بن معين ، وأبى بكر بن أبى شيبة. وكان أحمد بن حنبل أفقههم فيه .

ودخل الشافعي يوماً على أحمد بن حنبل ، فقال : يا أبا عبد الله ، كنت اليوم مع أهل العراق فى مسألة كذا . فلو كان معى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فدفع إليه أحمد ثلاث أحاديث . فقال له : جزاك الله خيراً .

وقال الشافعي لإمامنا أحمد يوماً : أنتم أعلم بالحديث والرجال . فاذا كان الحديث الصحيح فأعلمونى ، إن شاء يكون كوفيا ، أو شاء شاميا ، حتى أذهب إليه إذا كان صحيحاً .

وهذا من دين الشافعي حيث سلم هذا العلم لأهله

وقال عبد الوهاب الوراق : ماراً يت مثل أحمد بن حنبل . قالوا له : و إيش الذى بان لك من علمه وفضله على سائر من رأيت ؟ قال : رجل سئل عن ستين ألف مسألة ، فأجاب فيها بأن قال « أخبرنا » و « حدثنا » .

وقال إبراهيم الحربى ـ وقد ذكر أحمد ـ : كأن الله قد جمع له علم الأولين من كل صنف ، يقول ما يرى ، و يمسك ما شاء .

وقال أبو زُرعة الرازى : حَزَرنا حفظ أحمد بن حنبل بالمذاكرة على سبعمائة ألف حديث وفى لفظ آخر : قال أبو زرعة الرازى : كان أحمد يحفظ ألف ألف . فقيل له : وما يدريك ؟ قال : ذاكرته ، فأخذت عليه الأبواب .

وأما الخصلة الثانية ، وهى قوله « إمام فى الفقه » فالصدق فيه لائح . والحق فيه واضح ، إذ كان أصل الفقه : كتاب الله وسنة رسوله وأقوال صحابته . و بعد هذه الثلاثة : القياس . ثم قد سُلِّم له الثلاث ، فالقياس تابع . و إنما لم يكن للمتقدمين من أئمة السنة والدين تصنيف فى الفقه ، ولا يرون وضع الكتب ولا الكلام ، إنما كانوا يحفظون السنن والآثار ، و يجمعون الأخبار ، و يفتون بها .

فمن نقل عنهم العلم والفقه كان رواية يتلقاها عنهم ، ودراية يتفهمها منهم . ومن دقق النظر وحقق الفكر : شاهد جميع ما ذكرته .

وأما نقلة الفقه عن إمامنا أحمد فهم أعيان البلدان ، وأئمة الأزمان . منهم ابناه صالح وعبد الله ، وابن عمه حنبل ، واسحاق بن منصور الكوسَج المروزى وأبو داود السجستانى . وأبو اسحاق ابراهيم الحربى ، وأبو بكر الأثرم ، وأبو بكر المروزى ، وعبد الملك الميمونى ، ومُهنَّا الشامى ، وحرب الكرمانى ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وأبو زرعة الدمشقى ، ومثنى بن جامع الأنبارى ، وأبوطالب المسكانى ، والحسن بن ثواب ، وابن مشيش ، وابن بدينا الموصلى ، وأحمد بن القاسم ، والقاضى الرقى ، وأحمد بن أصرم المزنى ، وعلى بن سعيد النسوى ، وأبو الصقر ، والبرزاطى ، والبغوى ، والشالَنْجِى ، وعبد الرحمن المتطبب ، وأحمد ابن الحسن الترمذى ، وأحمد بن أبى عبدة ، وأحمد بن نصر الخفاف ، وأحمد ابن واصل المقرى ، وأحمد بن هشام الأنطاكى ، وأحمد بن يحيى الحلوانى ، وأحمد بن محمد الصائغ ، وأحمد بن محمد بن صدقة . وهم مائة ونيف وعشرون نفساً .

وأما نقلة الحديث عنه : فقد جمعت فيهم المصنفات ، وساقهم الأئمة الثقات وقال الأثرم : قلت يوماً ـ ونحن عند أبى عبيد القاسم بن سلام ـ فى مسألة . فقال بعض من حضر : هذا قول من ؟ فقلت : من ليس بغرب ولا شرق أكبر منه : أحمد بن حنبل . قال أبوعبيد : صدق .

وقال إسحق بن راهويه : سمعت يحيى بن آدم يقول : أحمد بن حنبل إمامنا . وقال أبو ثور : أحمد بن حنبل : أعلم من الثورى وأفقه .

وأما الخصلة الثالثة ، وهى قوله « إمام فى اللغة » فهو كما قاله . قال المروزى : كان أبو عبد الله لا يلحن فى الكلام . ولما نوظر بين يدى الخليفة كان يقول : كيف أقول مالم يُقَل .

وقال أحمد ـ فيما رواه عنه محمد بن حبيب ـ كتبت من العربية أكثر مما

كتب أبو عمرو بن العلاء . وكان يُسأل عن ألفاظ من اللغة تتعلق بالتفسير والأخبار ، فيجيب عن ذلك بأوضح جواب ، وأفصح خطاب .

فروى عبد الله بن أحمد : سألت أبى عن حديث إسماعيل بن عُلَيَّة عن أيوب عن أبى معشر قال « يكره التكفير فى الصلاة » قال أبى : التكفير أن يضع يمينه عند صدره فى الصلاة .

وقال عبد الله أيضا : قرأت على أبى : أبو خالد الأحمر عن ابن جريج عن عطاء قال « فى الوطواط : ثلثى درهم » سألت أبى عن الوطواط ؟ قال : هو الُخطّاف .

وقال عبد الله أيضاً : سألت أبى عن نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن بيع المجبر ؟ فقال : يعنى مافى الأرحام

وقال عبد الله أيضا : سئل أبى عن حَبل الحَبَلة ؟ قال: التى فى بطنها إذا وضعت وتحمل . نهى النبى صلى الله عليه وسلم عنه لأنه غرر . يقول : نتاج الجنين .

وقال عبد الله بن أحمد أيضاً : سمعت أبى فى حديث ابن مسعود « كفى بالمَعْك ظلماً » قال أبى : المعك : المطْل .

وقال عبد الله بن أحمد : حدثنى أبى حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير « كان رجل يداين الناس ، له كاتب ومتجازٍ » قال أبى : «المتجازى» المتقاضى

وقال حرب الكرمانى : قلت لأحمد : ما تفسير « لا تقضية فى ميراث إلا ما حمل القَسْم » ؟ قال : إن كان شيئاً إن قسم أضَرَّ بالورثة ، مثل الحمام وغير ذلك مما لا يمكن قَسْمه .

وأما الخصلة الرابعة ، وهى قوله « إمام فى القرآن » فهو واضح البيان ، لائح البرهان . قال أبو الحسين بن المنادى : صنف أحمد فى القرآن التفسير . وهو مائة ألف وعشرون ألفاً ، يعنى حديثا . والناسخ والمنسوخ ، والمقدم والمؤخر فى كتاب الله تعالى ، وجواب القرآن وغير ذلك .

وقال عبد الله بن أحمد : كان أبى يقرأ القرآن فى كل أسبوع ختمتين ، إحداهما بالليل ، والأخرى بالنهار

وقد ختم إمامنا أحمد القرآن فى ليلة بمكة مصليا به .

وأما الخصلة الخامسة ، وهى قوله « إمام فى الفقر » فيا لهـا خَلة مقصودة ، وحالة محمودة ، منازل السادة الأنبياء ، والصفوة الأتقياء .

أنبأنا الوالد السعيد باسناده عن أبى جعفر فى قوله تعالى (٢٥ : ٧٥ أولئك يُجْزونَ الغُرْفة) قال : الجنة (بما صبروا) قال : على الفقر فى الدنيا . وباسناده عن أبى بَرْزة الأسلمى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن فقراء المسلمين ليدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار أربعين خريفا ، حتى يتمنى أغنيـاء المسلمين يوم القيامة أنهم كانوا فى الدنيا فقراء » وباسنـاده عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسـلم يقول : « اللهم توفنى فقيراً ، ولا تتوفنى غنياً » وباسناده عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الفقر على المؤمن أزين من العذار على خد الفرس » وأخبرنا بهذا الحديث جدى جابر قال أخبرنا أبو طاهر المخلص ، حدثنا محمد بن العباس بن الفضل المروزى أبو جعفر ، حدثنا أبى حدثنا اسحاق بن بشر ، حدثنا شريك عن أبى إسحاق السَّبيعى ، عن الحارث [1] عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الفقر على المؤمن أزين من العذار على خَدِّ الفرس » وباسنـاده عن بلال قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الْقَ الله فقيراً ولا تلقه غنياً . قال : فقلت : كيف لى بذلك يا رسول الله ؟ قال : إذا رزقت فلا تَخْبـأ . وإذا سئلت فلا تمنع . قال : قلت : وكيف لى بذلك ، يا رسول الله ؟ قال : هو ذاك ، وإلا فهو النار » .

وأما الخصلة السادسة ، وهى قوله « إمام فى الزهد » فحاله فى ذلك أظهر

---

(١) هو الحرث الأعور ، متهم بالكذب .

وأشهر ، أتته الدنيا فأباها ، والرياسة فنفاها ، عرضت عليه الأموال ، وفرضت عليه الأحوال ، وهو يرد ذلك بتعفف وتعلل وتقلل . ويقول : قليل الدنيا يجزى وكثيرها لا يجزى ، ويقول : أنا أفرح إذا لم يكن عندى شىء . ويقول : إنما هو طعام دون طعام ، ولباس دون لباس ، وأيام قلائل .

وقال اسحاق بن هانىء : بكَّرت يوماً لأعارض أحمد بالزهد[1] . فبسطت له حصيراً ومَخَدَّة . فنظر إلى الحصير والمخدة ، فقال : ما هذا ؟ قلت : لتجلس عليه . فقال : ارفعه ، الزهد لا يحسن إلا بالزهد . فرفعته ، وجلس على التراب .

وقال أبو عمير عيسى بن محمد بن عيسى — وذكر عنده أحمد بن حنبل — فقال : رحمه الله ، عن الدنيا ما كان أصبره ، وبالماضين ما كان أشبهه ، وبالصالحين ما كان ألحقه . عرضت له الدنيا فأباها ، والبدع فنفاها .

وأما الخصلة السابعة ، وهى قوله « إمام فى الورع » فصدق فى قوله وبرع ، فمن بعض ورعه :

قال أبو عبد الله السمسار : كانت لأم عبد الله بن أحمد دار معنا فى الدرب ، يأخذ منها أحمد درهما بحق ميراثه . فاحتاجت إلى نفقة لتصلحها ، فأصلحها ابنه عبد الله ، فترك أبو عبد الله أحمد الدرهم الذى كان يأخذه ، وقال: قد أفسده علىَّ .

قلت: إنما تورع من أخذ حقه من الأجرة ، خشية أن يكون ابنه أنفق على الدار مما يصل إليه من مال الخليفة .

ونهى ولديه وعمه عن أخذ العطاء من مال الخليفة . فاعتذروا بالحاجة ، فهجرهم شهراً لأخذ العطاء . ووصف له دهن اللوز فى مرضه . قال حنبل : فلما جئناه به . قال : ماهذا ؟ قلنا : دهن اللوز ، فأبى أن يذوقه . وقال : الشَّيرج . فلما ثقل واشتدت علته جئناه بدهن اللوز . فلما تبين أنه دهن اللوز كرهه ودفعه ، فتركناه ولم نَعُد له . ووصف له فى علته قَرْعة تشوى ويؤخذ ماؤها . فلما جاءوا بالقرعة

(١) أى ليقرأ عليه كتاب الزهد الذى ألفه أحمد

قال بعض من حضر : اجعلوها فى تَنُّور صالح . فإنهم قد خبزوا . فقال بيده : لا، وأبى أن يوجه بها إلى منزل صالح ، قال حنبل : ومثل هذا كثير .

قال حنبل : وأخبرنى أبى – يعنى إسحاق عم أحمد – قال : لما وصلنا العسكر أنزلنا السلطان داراً لإيتاخ[1] ولم يعلم أبو عبد الله . فسأل بعد ذلك: لمن هذه الدار؟ فقالوا : هذه دار لإيتاخ ، فقال : حولونى واكتروا لى داراً ، قالوا : هذه دار أنزلكها أمير المؤمنين . فقال : لا أبيتُ هاهنا ، فاكترينا له داراً غيرها ، وتحول عنها . وكانت تأتينا فى كل يوم مائدة أمر بها المتوكل، فيها ألوان الطعام والفاكهة والثلج وغير ذلك ، فما نظر إليها أبو عبد الله . ولا ذاق منها شيئاً ، وكانت نفقة المائدة فى كل يوم مائة وعشرين درهماً ، فما نظر إليها أبو عبد الله . ودامت العلة بأبى عبد الله ، وضعف ضعفاً شديداً . وكان يواصل ، فمكث ثمانية أيام مواصلاً لا يأكل ولا يشرب ، فلما كان فى اليوم الثامن كاد أن يطفأ ، فقلت: ياأباعبد الله، ابنُ الزبير كان يواصل سبعة أيام . وهذا لك اليوم ثمانية أيام ، فقال : إنى مطيق قلت : بحَقى عليك . فقال : إن حَلَّفتنى بحقك فإنى أفعل ، فأتيته بسويق فشرب

وأجرى المتوكل على ولده وأهله أربعة آلاف درهم فى كل شهر ، فبعث إليه أبو عبد الله : إنهم فى كفاية ، فبعث إليه المتوكل : إنما هذا لولدك ، مالك ولهذا ؟ فقال له أحمد : يا عمِّ ، مابقى من أعمارنا ؟ كأنك بالأمر قد نزل . فالله الله ، فإن أولادنا إنما يريدون يتأكلون بنا ، وإنما هى أيام قلائل ، لو كشف للعبد عما قد حجب عنه لعرف ما هو عليه من خير أو شر ، صبر قليل ، وثواب طويل ، إنما هذه فتنة . فلما طالت علة أحمد كان المتوكل يبعث بابن ماسَويه المتطبب ، فيصف له الأدوية ، فلا يتعالج ، فدخل ابن ماسَويه على المتوكل ، فقال

---

(١) إيتاخ : هو غلام خزرى ، اشتراه المعتصم ورفعه . وضمه إليه هو والواثق من بعده أعمالا كثيرة . منها : معونة سامر ، وكان إيتاخ موكلا بتنفيذ العقوبات من القتل والحبس ، وقد اعتقل فى أيام المتوكل ببغداد ومات فى معتقله سنة ٢٣٥ .

له المتوكل : ويحك ، ابنُ حنبل ، مانجح فيه الدواء ؟ فقال له : ياأمير المؤمنين ، إن أحمد بن حنبل ليست به علة فى بدنه ، إنما هذا من قلة الطعام وكثرة الصيام والعبادة . فسكت المتوكل .

ولما توفى أحمد وَجَّه ابن طاهر الأكفان ، فردت عليه . وقال عم أحمد للرسول قل له : أحمد لم يدع غلامى يُرَوِّحه ، يعنى خشية أن أكون اشتريته من مال السلطان ، فكيف نُكفنه بمالك ؟ .

وقال ابن المنادى : امتنع أحمد من التحديث قبل أن يموت بثمان سنين ، أو أقل، أو أكثر، وذلك : أن المتوكل وجه يقرأ عليه السلام ، ويسأله أن يجعل المعتز فى حجره ، ويعلمه العلم ، فقال للرسول : اقرأ على أمير المؤمنين السلام ، وأعلمه أن علىَّ يميناً : أنى لا أتم حديثا حتى أموت ، وقد كان أعفانى مما أكره ، وهذا مما أكره .

وقال المروزى : سمعت أحمد يقول : الخوف قد منعنى أكل الطعام والشراب فما أشتهيه .

وكان أحمد يزرع داره التى يسكنها ، ويخرج عنها الخراج الذى وظفه عمر رضى الله عنه على السواد .

وكان أحمد إذا نظر إلى نصرانى غمض عينيه ، فقيل له فى ذلك ؟ فقال : لا أقدر أنظر إلى من افترى على الله وكذب عليه .

وقال إسحاق عم أحمد : دخلت على أحمد ويده تحت خده ، فقلت له : ياابن أخى : أى شىء هذا الحزن ؟ فرفع رأسه وقال : طوبى لمن أخمل الله ذكره.

وقال إسماعيل بن حرب : أُحْصِىَ ما رَدَّ أحمد بن حنبل حين جىء به إلى العسكر فإذا هو سبعون ألفا .

وقال صالح بن أحمد : كان أبى لا يدع أحداً يستقى له الماء لوضوئه .

وأما الخصلة الثامنة ، وهى قوله « إمام فى السنة » فلا يختلف العلماء الأوائل والأواخر : أنه فى السنة الإمام الفاخر ، والبحر الزاخر ، أوذى فى الله عز وجل

فصبر، ولـكتابه نصر، ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتصر، أفصح الله فيها لسـانه، وأوضح بيانه، وأرجح ميزانه. لا رَهَب ما حُذِّر، ولا جَبُن حين أُنذر، أبان حقا، وقال صدقا، وزان نطقا وسبقا. ظهر على العلماء، وقهر العظماء ففى الصادقين ما أوجهه، وبالسابقين ماأشبهه. وعن الدنيا وأسبابها ما كان أنزهه جزاه الله خيرا عن الإسـلام والمسلمين، فهو للسنة كما قال الله فى كتابه المبين: (٦١ : ١٣ وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب. وبشر المؤمنين).

قال على بن المدينى: أيَّد الله هذا الدين برجلين لاثالث لهما: أبو بكر الصديق يوم الرِّدة، وأحمد بن حنبل فى يوم المحنة.

وقيل: لبشر بن الحارث، يوم ضُرِب أحْمَد: قد وجب عليك أن تتكلم. فقال: تريدون منى مقام الأنبياء؟ ليس هذا عندى، حفظ الله أحمد بن حنبل من بين يديه ومن خلفه، ثم قال، بعد ماضرب أحمد: لقد أدخل الـكير فخرج ذهبة حمراء.

وقال الربيع بن سليمان، قال الشافعى: من أبغض أحمد بن حنبل فهو كافر. فقلت: تطلق عليه اسم الـكفر؟ فقال: نعم، من أبغض أحمد بن حنبل عاند السنة، ومن عاند السنة قصد الصحابة. ومن قصد الصحابة أبغض النبى، ومن أبغض النبى صلى الله عليه وسلم كفر بالله العظيم.

وقال أحمد بن إسحاق بن راهويه: سمعت أبى يقول: لولا أحمد بن حنبل وبَذْلُ نفسه لما بذلها لذهب الإسلام.

وقال عبد الوهاب الوراق: أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمامنا. وهو من الراسخين فى العلم. إذا وقفت غدا بين يدى الله تعالى فسألنى: بمن اقتديت؟ أقول: بأحمد. وأى شىء ذهب على أبى عبد الله من أمر الإسـلام؟ وقد بلى عشرين سنة فى هذا الأمر.

وأنبأنا محمد بن الأبنوسى عن الدار قطنى. قال: أخبرنا محمد بن مخلد قال:

سمعت العباس الدُّورى يقول : سمعت يحيي بن معين يقول : أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل . لا والله ، لا نقدر على أحمد ، ولا على طريق أحمد .

وحدثنا الوالد السعيد – إملاء بجامع المنصور – عن عبد الله بن عبد الرحمن أن عبد الله بن إسحاق المدائنى حدثه قال : حدثنا أبو الفضل الوراق قال : حدثنى أحمد بن هانىء عن صدقة المقابرى ، قال : كان فى نفسى على أحمد بن حنبل ، قال : فرأيت فى النوم كأن النبى صلى الله عليه وسلم يمشى فى طريق ، وهو آخذ بيد أَحمد بن حنبل ، وهما يمشيان على تؤدة ورفق ، وأنا خلفهما أجهد نفسى فى أن ألحق بهما فما أقدر ، فلما استيقظت ذهب ما كان فى نفسى ، ثم رأيت بعد كأنى فى الموسم ، وكأن الناس مجتمعون . فنادى مناد : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس : فنادى : يَؤُمكم أحمد بن حنبل . فإذا أحمد بن حنبل . فصلى بالناس . وكنت بعدُ إذا سئلت عن شىء ؟ قلت : عليكم بالإمام ، يعنى أحمد بن حنبل .

فهذه الثمان التى ذكرها الشافعى ، ويقرن بها أيضا ثمان خصال انفرد بها .

إحداها : الإجماع على أصوله التى اعتقدها ، والأخذ بصحة الأخبار التى اعتمدها ، حتى من زاغ عن هذا الأصل كفروه ، وحذروا منه وهجروه ، فانتهت إليه فيها الحجة ، ووقفت دونه المحجة ، وإن كانت كذلك مذاهب المتقدمين من أهل السنة والدين . فصار إماما متبعاً ، وعلماً ملتمعاً . وماأشبهه بالقراءات المأثورة عن السلف ، ثم انتهت إلى القراء السبعة خير الخلف .

الثانية : اتفاق الألسن عليه بالصلاح ، وإليه يشار بالتوفيق والفلاح . فإذا ذكر بحضرة الكافة من العلماء على اختلاف مذاهبهم فى مجالسهم أو مدارسهم قالوا : أحمد رجل من أهل الحديث صالح ، لعمرى إنهما خلتان جليلتان ، سأل الصلاح الأنبياء ، والتمسه الأصفياء ، قال الله تعالى فى قصة إبراهيم عليه السلام (٣٦ : ٨٣ رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين) وفى قصة سليمان (٣٧ : ١٩ وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) .

الثالثة : أنه ماأحبه أحد ـ إما محب صادق ، و إما عدو منافق ـ إلا وانتفت عنه الظنون ، وأضيفت إليه السنن . ولاانزوى عنه رفضا ، وأظهر له عناداً و بغضا إلا واتفقت الألسن على ضلالته ، وسفه فى عقله وجهالته ، وقد قدمنا قول الشافعى « من أبغض أحمد بن حنبل فقد كفر » .

وقال قتيبة بن سعيد : أحمد بن حنبل إمامنا ، من لم يرض به فهو مبتدع .

الرابعة : ما ألقى الله عز وجل له فى قلوب الخلق من هيبة أصحابه ومحبيه ، وأهل مذهبه ومخالصيه . فلهم التعظيم والإكبار ، والمعروف والانكار ، والمصالح والأعمال . والمقال والفِعال . بَسْطتهم سامية ، وسَطوتهم عَالية . فالموافق التقى يكرمهم ديانة ورياسة . والمنافق الشقى يعظمهم رعاية وسياسة . ولما ذكر لأمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله ـ رحمه الله ـ بعد موت إمامنا أحمد ـ غفر الله لنَا وله ـ أن أصحاب إمامنا يأتون على أهل البدع حتى يكون بينهما الشرُّ . فقال لصاحب الخبر : لا ترفع إلىَّ من خَبرهم شَيئاً وَشُدَّ على أيديهم . فانهم وصاحبَهم من سادات أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد عرف الله تعالى لأحمد صبره و بلاءه ، وَرفع عَلَمَهُ أيام حَياته و بعد موته أصحابه أجلَّ الأصحاب . وأنا أظن أن الله يعطى أحمد ثوابَ الصِّديقين .

الخامسة : ما أحدٌ من أصحابه المتمسكين بمعتقده قديماً وحديثاً تابع وَمتبوع إلا وهو من الطعن سليم ، ومن الوهن مستقيم . لا يضاف إليه ما يضاف إلى مخالف ومجانف من وَسْمٍ ببدعة ، أو رسم بشنعة أو تحريف مقال ، أو تقبيح فعال .

السادسة : اتفاق القول الأخير والقديم : أن له الاحتياط فى التحليل والتحريم ، يعتمد فى فقهه على العزائم ، كما لم تأخذه فى أصوله المقربة إلى الله عز وجل لومة لائم . يعتمد على كتاب ناطق ، أو خبر موافق ، أو قول صحابى جليل صادق . و يقدم ذلك على الرأى والقياس .

السابعة : أن كلام أحمد فى أهل البدع مسموع . وإليه فيهم الرجوع . فمن ظهر فى قوله نكيره ، ولما يعتقده تغييره : فقد ثبت تكفيره . مثل ما قال فى اللفظية والمرجئة والرافضة والقدرية والجهمية ، وإن كان قد سبق النطق بضلالهم لكن له القدَم العالى فى شرح فساد مذاهبهم ، وبيان قبيح مثالبهم ، والتحذير من ضلالهم .

الثامنة : ما أظهره الله تعالى له فى حياته من المراتب ، ونشر له بعد مماته من المناقب ، ورفع له بذلك العلم بين سائر الأمم . فتنافس حين موته فى الصلاة عليه العلماء والكبراء ، والأغنياء والفقراء ، والصلحاء والأولياء . لأنه توفى فى شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وأربعين ومائتين . وله سبع وسبعون سنة . فقال المتوكل على الله لمحمد بن عبد الله بن طاهر : طوبى لك ، صليت على أحمد ابن حنبل .

وروى الأئمة الثقات ، والحفاظ الأثبات : أن عبد الوهاب الوراق قال : مابلغنا أنه كان للمسلمين جمع أكبر منهم على جنازة أحمد بن حنبل، إلا جنازة فى بنى اسرائيل . وروى أحمد بن ثابت الخطيب البغدادى وغيره بإسناده قال : قال الوركانى : أسلم يوم مات أحمد بن حنبل : عشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس[1] . وقال الوركانى : يوم مات أحمد بن حنبل وقع المأتم والنوح فى أربعة أصناف من الناس : المسلمين ، واليهود ، والنصارى ، والمجوس .

---

(١) قال الذهبي : وهى حكاية منكرة . تفرد بها الوركانى والراوى عنه . قال : والعقل يحيل أن يقع مثل هذا الحادث فى بغداد ولا يرويه جماعة تتوفر دواعيهم على نقل ماهو دونه بكثير . وكيف يقع مثل هذ الأمر ؟ ولا يذكره المروذى ولا صالح بن أحمد ، ولا عبد الله ، ولا حنبل ، الذين حكوا من أخبار أبى عبد الله جزئيات كثيرة . قال : فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيما ، ينبغى أن يرويه نحو من عشرة أنفس .

و بإسناده عن أحمد بن شبويه قال : سمعت قتيبة يقول : لولا الثورى لمات الورع . ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا فى الدين. قلت لقتيبة : تضم أحمد بن حنبل إلى أحد التابعين ؟ فقال : إلى كبار التابعين .

و بإسناده قال إسحاق بن راهويه : سمعت يحيى بن آدم يقول : أحمد بن حنبل إمامنا .

و بإسناده قال محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلىّ : سمعت أبى يقول : أحمد بن حنبل حجة بين الله و بين عبيده فى أرضه .

و بإسناده قال علىّ بن المدينى : أحمد بن حنبل سيدنا .

و بإسناده قال الميمونى : سمعت علىّ بن المدينى يقول : ما قام أحد بأمر الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام أحمد بن حنبل . قال قلت له : يا أبا الحسن ، ولا أبو بكر الصديق ؟ قال : ولا أبو بكر الصديق . إن أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب ، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب .

و بإسناده عن محمد بن علىّ بن شعيب قال : سمعت أبى يقول : كان أحمد بن حنبل بالذى قال النبى صلى الله عليه وسلم « كائن فى أمتى ما كان فى بنى إسرائيل ، حتى إن المنشار ليوضع على مَفْرِق رأسه ، ما يصرفه ذلك عن دينه » ولولا أحمد بن حنبل قام بهذا ، لكان عاراً علينا إلى يوم القيامة ، إن قوماً سُبكوا فلم يخرج منهم أحد .

وأنبأنا المبارك بن عبد الجبار أخبرنا أبو القاسم الأزجى ـ قراءة ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال : قرئ على عمر بن بُشران : حدثكم الزبير بن محمد قال سمعت عبد الله بن عبد السلام المكى يقول : سمعت محمد بن اسماعيل البخارى يقول : سمعت أبا الوليد الطيالسى يقول : لو أن أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، فى بنى إسرائيل كتبت له سيرة .

روى أبو عليٍّ الحداد ـ قرئ عليه ـ أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن مردة المسجدى الاصبهانى ـ إجازة ـ حدثنا عبد الوهاب بن جعفر بن على الميدانى حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم المعروف ببكير الحراز الطرسوسى بدمشق قال : سمعت أبا نصر المظفر بن أحمد بن محمد الخياط ، سمعت الساجى ـ وهو زكريا بن يحيى ـ يقول : أحمد بن حنبل أفضل عندى من مالك والأوزاعى والثورى والشافعى . وذلك أن لهؤلاء نظراء وأحمد بن حنبل فلا نظير له

و بإسناده عن عبد الله بن إسحاق المدائنى قال : سمعت أبى يقول : رأيت كأن الناس قد جمعوا إلى مكة ، وكأن الحجر انصدع ، فخرج منه لواء . فقلت : ما هذا ؟ فقيل لى : أحمد بن حنبل بايع الله عز وجل .

و بإسناده قال عبد الوهاب : لما قال النبى صلى الله عليه وسلم « فردوه إلى عالمه » رددناه إلى أحمد بن حنبل . وكان أعلم أهل زمانه .

و بإسناده قال حرملة بن يحيى : سمعت الشافعى يقول : خرجت من بغداد وما خلفت بها أحداً أتقى ولا أورع ولا أفقه ـ أظنه قال : ولا أعلم ـ من أحمد ابن حنبل .

و بإسناده قال أحمد بن إبراهيم ـ يعنى الدورقى ـ من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الاسلام .

و بإسناده عن سلمة بن شبيب قال : كنا جلوساً عند أحمد بن حنبل ، فجاءه رجل فدق الباب ، وكنا قد دخلنا عليه خفية ، فظننا أنه قد غمز بنا ، فدق ثانية وثالثة ، فقال أحمد : ادخل . قال : فسلم ، وقال : أيكم أحمد ؟ فأشار بعضنا إليه . قال : جئت من البحر من مسيرة أربعمائة فرسخ ، أتانى آت فى منامى ، فقال : ائت أحمد بن حنبل وسَلْ عنه . فإنك تُدَل عليه ، وقل له : إن الله عنك راض، وملائكة سمواته وملائكة أرضه عنك راضون . قال : ثم خرج . فما سأله عن حديث ولا مسألة .

و بإسناده قال أحمد بن محمد الكندى : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام ، فقلت : ياأبا عبد الله ، ماصنع الله بك ؟ قال : غفر لى ، ثم قال : يا أحمد ضُرِبتَ فى ؟ قال : قلت : نعم ، يا رب . قال : يا أحمد ، هذا وجهى ، فانظر إليه ، فقد أبحتك النظر إليه .

و بإسناده قال محمد بن الحسين الأنماطى : كنا فى مجلس فيه يحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وجماعة من كبار العلماء ، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل ، و يذكرون فضائله ، فقال رجل : لاتكثروا ، بعض هذا القول . فقال يحيى ابن معين : وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل تستكثر ؟ لو جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ماذكرنا فضائله بكمالها .

أخبرنا المبارك أخبرنا إبراهيم وعبد العزيز قالا : أخبرنا علىّ بن مردك حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال سمعت عبد الله بن الحسين بن موسى يقول : رأيت رجلا من أهل الحديث توفى ، فرأيته فيما يرى النائم ، فقلت له : بالله عليك ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لى . فقلت : بالله ؟ قال : بالله إنه غفر لى فقلت : بماذا غفر الله لك ؟ فقال : بمحبتى لأحمد بن حنبل . فقلت : فأنت فى راحة ؟ فتبسم . وقال : أنا فى راحة وفرحة .

أخبرنا الوالد السعيد ــ قراءة ــ عن يوسف الزاهد حدثنا محمد بن شجاع المروروذى حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد القرشى حدثنا يوسف بن بختان ــ وكان من خيار المسلمين ــ قال : لما مات أحمد بن حنبل رأى رجل فى منامه كأن على كل قبر قنديلا . فقال : ما هذا ؟ فقيل له : أما علمت أنه نَوَّر لأهل القبور قبورهم بنزول هذا الرجل بين أظهرهم ؟ وقد كان فيهم من يعذب فرحم .

ولو ذهبنا نذكر فضائله والمنامات التى تطابقت بعد وفاته لطال بها الكتاب . ولم يكن قصدنا ذكر الفضائل . وإنما أردنا أن نذكر من روى

عنه . ومن أراد أن ينظر فى فضائله فلينظر فى كتابنا المجرد فى فضائله رحمة الله عليه ورضوانه .

فلنذكر الآن يا أخى — عمّر الله مجلسك ، وأمتع بك مُجالسك — طبقات أصحابنا ، وتجريد ما يَسُرُّ الطالب ، ويمتع الراغب .

وقد جعلناه ست طبقات .

الطبقة الأولى : فى ذكر أصحاب إمامنا أحمد ، ومن روى عنه حديثا أو مسألة ، أو حكاية . وذكرنا ما انتهى إلينا من مواليدهم ووفاتهم ومصنفاتهم . ومن كان منسوباً إلى بلد أو غيرها .

والطبقة الثانية : فى ذكر أصحاب أصحابه . وكذلك الطبقات التى بعدهم على الترتيب . وجعلنا الطبقة الأولى والثانية على حروف المعجم فى أوائل الأسماء وكذلك أسماء آبائهم ، ليسهل على من أراد أن ينظر فى ترجمة منها وما بعدها من الطبقات على تقديم العمر والوفاة .

ونسأل الله المعونة والتوفيق والمغفرة برحمته . فمن ذلك :

الطبقة الأولى ممن روى عن إمامنا رحمه الله

باب الألف

ذكر من اسمه « أحمد » وابتداء اسم أبيه ألف

٢ ـ **أحمد بن إبراهيم** بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم ، أبو عبد الله العبدى ، المعروف بالدَّورقى ، أخو يعقوب . وكان أبوه ناسكاً فى زمانه . ومن كان يتنسَّك فى ذلك الزَّمان يُسمىّ دَوْرقيًّا . وقيل : بل كان الناسُ ينسبون الدَّورقيين إلى لباسهم القلانس الطوال ، التى تسمى الدَّوْرَقية . وكان أحمد أصْغرَ من أخيه يعقوب .

سمع إسماعيل بن عُلَيَّة ، ويزيد بن زُرَيع ، وهُشَيما ، وغيرهم . وحدث عن عن إمامنا أحمد بأشياء .

منها : مارواه أبو الحسين بن المنادِى قال : حدَّثنا أبو داود حدَّثنا أحمد بن ابراهيم قال : سألت أحمد بن حنبل ، قلت : هؤلاء الذين يقولون : إن ألفاظنا بالقرآن مخلوقة ؟ فقال : هذا شر من قول الجهمية . من زعم هذا فقد زعم أن جبريل جاء بمخلوق . وأن النبى صلى الله عليه وسلم تكلم بمخلوق .

وقال عبد الله بن أحمد : حدَّثنى أحمد بن إبراهيم الدورَقى حدثنى محمد بن نوح المضروب عن المسعودى القاضى قال : سمعت هارون أمير المؤمنين يقول : بلغنى أن بشراً المَرِيسِى يزعم أن القرآن مخلوق . لله علىَّ إن أظفرنى الله به لأقتلنه قِتلة ما قُتلها أحد قط .

مولده : سنة ثمان وستين ومائة . ومات بالعسكر ـ وهى سُرَّ من رأى ـ يوم السبت ، لتسع بقين من شعبان سنة ست وأربعين ومائتين . وقال أحمد الدورقى : سمعت أحمد بن حنبل يقول : نحن كتبنا الحديث من ستة وجوه وسبعة ونحوه ، لم نضبطه ، كيف يضبطه من كتبه من وجه واحد ؟ أو نحو هذا الكلام .

٣ ـ أحمد بن ابراهيم الكوفى نقل عن إمامنا أشياء :

منها قال : إن دعا فى الصلاة بحوائجه أرجو . وهذا محمول على ما عاد بمصالح دينه . يوضح ذلك : ما نقله عنه ابن عمه حنبل : لا يكون من دعائه رغبة فى الدنيا .

وقال أيضا فى رواية الحسن بن محمد : يدعو بما قد جاء ، ولا يقول : اللهم أعطنى كذا . وقال الخِرَقى : وإن دعا فى تشهده بما ذكر فى الأخبار فلا بأس .

وهذه مسألة سطرها الوالد الإمام فى كتبه ، وقال : خلافا للشافعى فى قوله : يجوز أن يدعو بحوائج دنياه . وذكر الدلالة عليه .

٤ ـ أحمد بن أصرم بن خزيمة بن عباد بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن مُغَفَّل ، أبو العباس المزنى ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سمع عبد الأعلى بن حماد، والصلت الجَحْدرى ، وإمامنا وغيرهم . وكان بصريا قدم مصر . وكُتب عنه . وخرج عنها . فتوفى بدمشق فى جمادى الأولى سنة خمس وثمانين ومائتين .

قال أحمد بن أصرم : سألت أحمد عن رجل نسى سجدة من أربع ركعات ، فذكر وهو فى التشهد ؟ فقال : بطلت تلك الركعة ، ويقوم فيأتى بركعة وسجدتى السهو . قال : وسمعت أحمد يسأل عن الوتر ؟ فقال : يصلى ركعتين ثم يسلم . ثم يوتر بركعة ، أحبُّ إلىَّ .

حرف الباء

٥ ـ أحمد بن بشر بن سَعَدْ ، أبو أيوب[1] الطيالسى

سمع يحيى بن معين ، وسليمان بن أيوب ، وعبيد الله بن معاذ العنبرى ، وإمامنا أحمد ، فيما ذكره أبو بكر الخلال ، فيمن نقل عن إمامنا أحمد . ومات فى شوال سنة خمس وتسعين ومائتين .

(١) فى تاريخ بغداد (٤ : ٥٤) ابن ايوب

٦ - **أحمد بن بشر** بن سعيد الكندى البغدادى . قال أبو بكر الخلال :

حدثنا أحمد بن بشر بن سعيد الكندى ، قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت : رجل قرأ القرآن وحفظه ، وهو يكتب الحديث ، يختلف إلى المسجد ، ويقرأ ويُقرىء ويفوته الحديث أن يلطبه . فان طلب الحديث فاته المسجد ، وإن قصد المسجد فاته طلب الحديث ، فما تأمره ؟ قال : بذا و بذا . فأعدت عليه القول مراراً ، كل ذلك يجيبنى جوابا واحداً : بذا و بذا .

قال وسألت أحمد : ما تقول فى الحقنة للرجل المريض ؟ فرخَّص فيها .

وسُئل أحمد : إذا كان مع الرجل مال ، فان تزوِّج به لم يبق معه فضلٌ يحج به . وإن حجَّ خَشَى على نفسه ؟ قال أحمد : إذا لم يكن له صبرٌ عن التَّزوج تزوَّج وترك الحج .

٧ - **أحمد بن بكر** ذكره أبو بكر الخلال فيمن صحب أحمد .

ولم يقع لنا حرف التاء والثاء . ولعله يقع فى المستقبل. إن شاء الله تعالى .

حرف الجيم

٨ - **أحمد بن جعفر** أبو عبد الرحمن الضرير الوكيعىّ

سمع وكيع بن الجراح ، وأبا معاوية ، وإمامنا فى آخرين . قال زكريا بن يحيى الساجى : حدثنى أحمد بن محمد قال : سمعت أبا نعيم يقول : ما رأيت ضريراً أحفظ من أحمد بن جعفر الوكيعى . وقال أبو داود : كان أبو عبدالرحمن الوكيعى يحفظ العلم على الوجه . وقال الدارقطنى : أحمد الوكيعى ثقة ، وابنه محمد ثقة .

أنبأنا على بن بطه أخبرنا محمد بن أيوب ، سمعت إبراهيم الحربى يقول : قال أحمد ابن جعفر الوكيعى لأحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله ، لم يقع إلينا من حديث الزهرى شىء . قال أحمد : قد خرَّجت منها حديث سالم ، خذ حتى أمليه عليك . قال إبراهيم : فأملى علينا وهو جالسٌ مغمض العينين من حفظه .

وبالإسناد : قال الحربى سمعت أحمد بن حنبل يقول لأحمد الوكيعى : يا أبا عبد الرحمن ، إنى لأحبك . حدثنا يحيى عن ثور عن حبيب بن عبيد عن المقدام قال قال النبى صلى الله عليه وسلم «إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليعلمه» .

قال الحربى : ماتَ أحمد الوكيعى ببغداد سنة خمس عشرة ، يعنى ومائتين . وعَرضت عليه مسند ابن أبى شيبة كله . فكان يذكر الحديث ، فأسأله عنه ؟ فيقول : ماسمعت هذا من محدث ، وإنما سمعتكم يوم الجمعة تذكرونه .

قال ابراهيم : وكان الوكيعى يحفظ مائة ألف حديث ، ما أحسبه سمع حديثاً قط إلا حفظه .

٩ ـ **أحمد بن جعفر** بن يعقوب بن عبد الله ، أبو العباس الفارسى الاصطخرى روى عن إمامنا أشياء :

منها : ما قرأت على المبارك عن علىٍّ بن عمر البرمكى . قال أخبرنا أحمد بن عبد الله المالكى ، حدثنا أبى حدثنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن زوران ـ لفظاً ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله الفارسى الاصطخرى قال : قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل :

« هذه مذاهب أهل العلم وأصحاب الأثر ، وأهل السنة المتمسكين بعروقها ، المعروفين بها ، المقتدى بهم فيها ، من لدن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا ، وأدركتُ من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها . فمن خالف شيئا من هذه المذاهب ، أو طعن فيها ، أو عاب قائلها : فهو مبتدع خارج من الجماعة ، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق .

فكان قولهم : إن الإيمان قولٌ وعمل ونيَّة ، وتمسك بالسنة . والإيمان يزيد وينقص ، ويستثنى فى الإيمان ، غير أن لا يكون الاستثناء شَكًّا ؛ إنما هى سنة ماضية عند العلماء .

قال : وإذا سئل الرجل: أمؤمن أنت ؟ فإنه يقول : أنا مؤمن إن شاء الله ، أو مؤمن أرجو ، أو يقول : آمنتُ بالله وملائكته وكتبه ورسُله . ومن زعم أن الإيمان قولٌ بلا عملْ فهو مُرجىء ، ومن زعمَ أن الإيمان هُوَ القول ، والأعمال شرائع : فهو مُرْجِىء . وَمَنْ زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص ، فقد قال بقول المرْجئة ، ومن لم يَرَ الاستثناء فى الإيمان فهو مُرجىء . ومن زعم أن إيمانه كإيمان جَبريل وميكائيل والملائكة فهو مُرجىء . ومن زعمَ أن المعرفة تنفع فى القلبْ لايتكلم بها فهو مرْجىء .

قال : والقدرُ خيْره وشرّه ، وقليله وكثيره ، وظاهره وباطنه ، وحُلْوه ومرّه ، ومحبُوبه ومكروهه ، وحَسنه وسَيِّئه . وأوّله وآخره : من الله ، قضاء قضاه ، وقدراً قدّره عليهم ، لايَعْدو واحد منهم مشيئة الله عز وجل . ولا يجاوز قضاءه . بل هم كلهم صائرون إلى ماخلقهم له ، واقفون فيما قدّر عليهم لأفعاله . وهو عدل منه عزّ ربنا وجل . والزنا والسرقة وشربُ الخمر وقتل النفس وأكلُ المال الحرامْ . والشرك بالله والمعاصى كلها : بقضاء وَقدرٍ ، من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حجَّةً . بل لله الحجة البالغة على خلقه . لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون . وعلمُ الله عزّ وجلّ ماضٍ فى خلقه بمشيئة منه ، قد عَلِمَ من إبليس ومن غيره ممن عصاه — من لدن أن عُصِى تبارك وتعالى إلى أن تقوم الساعة — المعصية . وخلقهم لها . وعلم الطاعة من أهل الطاعة وخَلَقَهم لها . وكلٌّ يعمل لما خلق له . وصائر لما قُضى عليه وَعُلِمَ منه . لايعدو واحد منهم قدَرَ الله ومشيئته . والله الفاعل لما يريد ، الفعال لما يشاء .

ومن زعم أن الله شاء لعباده الذين عصوه الخير والطاعة ، وأن العباد شاءوا لأنفسهم الشر والمعصية ، فعملوا على مشيئتهم ، فقد زعم أن مشيئة العباد أغلظ من مشيئة الله تبارك وتعالى . فأى افتراء أكثر على الله عز وجل من هذا ؟ .

ومن زعم أن الزنا ليس بقدر ، قيل له : أرأيت هذه المرأة ، حملت من الزنا

وجاءت بولد : هل شاء الله عز وجل أن يخلق هذا الولد ؟ وهل مضى فى سابق علمه ؟ فإن قال : لا . فقد زعم أن مع الله خالقاً . وهذا هو الشرك صُراحًا .

ومن زعم أن السرقة وشرب الخمر ، وأكل المال الحرام : ليس بقضاء وقدر : فقد زعم : أن هذا الانسان قادرٌ على أن يأكل رزق غيره . وهذا صراح قول المجوسية . بل أكل رزقه ، وقضى الله أن يأكله من الوجه الذى أكله .

ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر من الله عز وجل ، وأن ذلك بمشيئته فى خلقه : فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله . وأى كفر أوضح من هذا ؟ بل ذلك بقضاء الله عز وجل . وذلك بمشيئته فى خلقه ، وتدبيره فيهم ، وما جرى من سابق علمه فيهم . وهو العدل الحق الذى يفعل ما يريد . ومن أقر بالعلم لزمه الإقرار بالقدَر والمشيئة على الصِّغر والقَمَأ .

ولا نشهد على أحد من أهل القبلة : أنه فى النار لذنب عمله ، ولا لكبيرة أتاها ، إلا أن يكون فى ذلك حديث ، كما جاء على ما رُوىَ فنصَّدقه ، ونعلم أنه كما جاء . ولا نَنُصُّ الشهادة ، ولا نشهد على أحد أنه فى الجنة بصالح عمله ، ولا بخير أتاه ، إلا أن يكون فى ذلك حديث ، كما جاء على ماروى ، ولا ننص الشهادة .

والخلافة فى قريش مابقى من الناس اثنان . ليس لأحد من الناس أن ينازعهم فيها ولا يخرج عليهم ، ولا نقرّ لغيرهم بها إلى قيام الساعة . والجهاد ماض قائم مع الأئمة ، بَرُّوا أو فجروا ، لا يبطله جور جائر ولا عَدْل عادل . والجمعة والعيدان ، والحج مع السلطان ، وإن لم يكونوا بررَة عدولا أتقياء . ودفع الصّدقات والخراج والأعشار ، والفيء والغنائم إلى الأمراء ، عدلوا فيها أم جاروا . والانقياد إلى من ولاّه الله أمركم ، لاتنزع يداً من طاعته ، ولا تخرج عليه بسيفك حتى يجعل الله لك فرجاً ومخرجا . ولا تخرج على السلطان ، وتسمع وتطيع ، ولا تنكث بيعة . فمن فعل ذلك : فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعة . وإن أمرك

السلطان بأمر هو لله معصية ، فليس لك أن تطيعه ألبتة . وليس لك أن تخرج عليه ولا تمنعه حقه .

والإمساك فى الفتنة سنة ماضية واجبٌ لزومها ، فإن ابتليت فقدِّم نفسك دون دينك ، ولا تُعِنْ على فتنة بيَدٍ ولا لسان ، ولكن اكْفُفْ يدك ولسانك وهواك . والله المعين .

والكفّ عن أهل القبلة . ولا تكفر أحداً منهم بذنب ، ولا تخرجه من الإسلام بعمل ، إلا أن يكون فى ذلك حديث ، فيُروى الحديث كما جاء ، وكما رُوى ، وتصدقه وتقبله ، وتَعْلمُ أنه كما روىَ ، نحو ترك الصلاة ، وشرب الخمر ، وما أشبه ذلك ، أو يبتدع بِدْعة ينسبُ صاحبها إلى الكفر والخروج من الإسلام فاتبع الأثر فى ذلك ولا تجاوزه .

والأعْور الدجّال خارج لاشك فى ذلك ولا ارتياب ، وهو أكذب الكاذبين

وَعذابُ القبر حق ، يُسأل العبد عن دينه وعن ربه ، وعن الجنة ، وعن النار ، ومنكر ونكير حق ، وهما فَتّانا القبر. نسأل الله الثبات .

وحوْض محمد صلى الله عليه وسلم حق تَرِده أمته . وله آنية يشربون بها منه . والصراط حق يوضع على سَواء جهنم ، ويمرّ الناس عليه . والجنة من وراء ذلك . نسأل الله السلامة . والميزان حق توزن به الحسنات والسيئات ، كما يشاء الله أن توزن . والصُّور حق ينفخ فيه إسرافيل فيموت الخلق ، ثم ينفخ فيه الأخرى ، فيقومون لربّ العالمين للحساب والقضاء . والثواب والعقاب ، والجنة والنار ، واللوح المحفوظ تستنسخ منه أعمال العباد لما سبق فيه من المقادير والقضاء . والقلم حق ، كتب الله به مقادير كل شىء وأحصاه فى الذكر تبارك وتعالى .

والشفاعة يوم القيامة حق ، يشفع قوم فى قوم فلا يصيرون إلى النار . ويخرج قومٌ من النار بشفاعة الشافعين . ويخرج قوم من النار بعد مادخلوها ولبثوا فيها ماشاء الله ، ثم يخرجهم من النار . وقومٌ يخلدون فيها أبداً . وهم أهل الشرك

والتكذيب والجحود ، والكفر بالله عز وجل . ويذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار .

وقد خلقت الجنة وما فيها ، والنار وما فيها ، خلقهما الله عز وجل . وخلق الخلق لهما . لا يفنيان ولا يفنى مافيهما أبداً .

فإن احتج مبتدعٌ ، أو زنديق ، بقول الله عز وجل (٢٨ : ٨٨ كل شيء هالك إلا وجهه) و بنحو هذا من متشابه القرآن ؟ .

قيل له : كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالكٌ . والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك . وهما من الآخرة لا من الدنيا . والحور العين لا يمتن عند قيام الساعة ، ولا عند النفخة ، ولا أبداً . لأن الله عز وجل خلقهن للبقاء لا للفناء . ولم يكتب عليهن الموت . فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع وقد ضلّ عن سواء السبيل .

وخلق سبع سموات بعضها فوق بعض . وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض و بين الأرض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام . و بين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام . والماء فوق السماء العليا السابعة . وعرش الرحمن عز وجل فوق الماء . والله عز وجل على العرش . والكرسي مَوْضع قدميه . وهو يعلم مافي السموات والأرضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى . وما في قعر البحار ومنبت كل شعرة وشجرة . وكل زرع وكلّ نبات ومسقط كل ورقة . وعدد كل كلمة . وعدد الحصى والرمل والترابْ ، ومثاقيل الجبال ، وأعمال العباد وآثارهم وكلامهم وأنفاسهم . و يعلم كل شيء . لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو على العرش فوق السماء السابعة . ودونه حُجُب من نور ونارٍ وظلمة . وما هو أعلم به .

فإن احتج مبتدعٌ ومخالف بقول الله عز وجل (٥٠:١٦ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) و بقوله (٥٧ : ٤ وهو معكم أينما كنتم) و بقوله (٥٨ :٧ ما يكون من نَجْوى ثلاثة إلا هو رابعهم ـ إلى قوله ـ هو معهم أينما كانوا) ونحو هذا من متشابه القرآن .

فقل : إنما يعنى بذلك العلم . لأن الله تعالى على العرش فوق السماء السابعة العليا و يعلم ذلك كله . وهو بائن من خلقه ، لايخلو من علمه مكان .

ولله عز وجل عرش . وللعرش حملة يحملونه . والله عز وجل على عرشه ، ليس له حدٌّ . والله أعلم بحدّه . والله عز وجل سميع لايشك ، بصير لايرتاب ، عليم لايجهل ، جواد لايبخل ، حليم لا يعجل ، حفيظ لاينسى ، يقظان لا يسهو ، قريب لا يغفُل ، يتحرّك ويتكلم وينظر ، ويبصر وَيضحك ، ويفرح ويحبُّ وَيكره ، ويبغض ويرضى ، ويغضب وَيسْخط ، ويَرحم ويعفو ، ويغفر وَيعطى ويمنع . وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء (٤٢ : ١١ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمٰن ، يقلبها كيف يشاء ، ويُوعيها ما أراد . وخلق آدمَ بيده على صُورته ، والسموات والأرض يوم القيامة فى كَفِّه ، ويضع قَدَمه فى النار فَتنزْوَى ، ويخرج قوماً من النار بيده ، وينظر أهل الجنة إلى وجهه يرونه فيكرمهم ، ويتجلَّى لهم فيعطيهم ، ويعرض عليه العباد يوم القيامة ، ويتولى حسابهم بنفسه ، لا يلى ذلك غيره عز وجل .

والقرآن كلام الله ، تكلم به ، ليس بمخلوق . ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمىٌّ كافرٌ ، ومن زَعم أن القرآن كلام الله وَوقف ، ولم يقل : ليْس بمخلوق : فهو أخبث من قول الأوَّل ، ومن زعمَ أن ألفاظنا به وتلاوتنا له مخلوقةٌ والقرآن كلام الله : فهو جهمى ، ومن لم يكفر هؤلاء القوم كلهم فهو مثلهم .

وكلم الله موسى تكليما من فيه[1] ، وناوله التوراة من يده إلى يده ، ولم يزل الله عز وَجلّ متكلما ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

والرؤيا من الله عز وجل ، وهى حَقٌّ إذا رأى صاحبها شيئاً فى منامه ماليس هو ضغْثٌ ، فقَصَّها على عالم ، وصدق فيها ، وأولها العالم على أصل تأويلها الصحيح ولم يُحرِّف . فالرؤيا حينئذ حق . وقد كانت الرؤيا من الأنبياء عليهم السلام وحىٌ فأى جاهل أجهل ممن يطعن فى الرؤيا ، ويزعم أنها ليست بشيء . وبلغنى أن

(١) كذا بالأصول ، ولعل فيها تحريفا أو نحوه ، فلتحرر

من قال هذا القول لا يرى الاغتسال من الاحتلام . وقد رُوِى عن النبى صلى الله عليه وسلم « أن رؤيا المؤمن كلام يكلم الربُّ عبده[1] » وقال « إن الرؤيا من الله عز وجل » و بالله التوفيق .

ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة : ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أجمعين ، والكف عن ذكر مساويهم ،والخلاف الذى شَجَرَ بينهم . فمن سبَّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحداً منهم ، أو تنَقَّصه أو طعَن عليهمْ ، أو عرَّض بعيبهم ، أو عاب أحداً منهم : فهو متبدعٌ رافضى خبيث مخالف ، لا يقبل الله منه صَرْفاً ولا عَدْلاً . بل حبهم سنة ، والدُّعاء لهم قربة ، والاقتداء بهم وسيلة ، والأخذ بآثارهم فضيلة .

وخير الأمَّة بعد النبى صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، وعمر بعد أبى بكر ، وعثمان بعد عمر ، وعلى بعد عثمان . ووقف قوم على عثمان . وهم خلفاء راشدون مهديون ، ثم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هؤلاء الأربعة خير النَّاس . لا يجُوز لأحدٍ أن يذكر شيئاً من مساويهم ، ولا يطعن على أحد منهم بعيب ، ولا بنقص . فمن فعل ذلك فقد وجب على السُّلطان تأديبه وعقوبته ، ليس له أن يعفو عنه ، بل يعاقبه و يستتيبه ، فان تاب قَبِلَ منه ، و إن ثبت عاد عليه بالعقوبة وخَلَّده الحبس ، حتى يموت أو يراجع .

و يعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها و يحبهم ، لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال « حبهم إيمان ، و بغضهم نفاق » ولا يقول بقول الشُّعوبيَّة وأراذل الموالى الذين لا يحبون العرب ، ولا يقرون لهم بفضل . فان لهم بدعة ونفاقاً وخلافاً

ومن حرَّم المكاسب والتجارات ، وطيب المال من وجهه : فقد جهل وأخطأ . وخالف ، بل المكاسب من وجهها حلال . فقد أحلها الله عز وجل ورسوله صلى الله

---

(١) فى نسخة القرشى « يكلم العبد ربه »

عليه وسلم . فالرجل ينبغى له أن يسعى على نفسه وعياله من فضل ربه . فان ترك ذلك على أنه لا يرى الكسب : فهو مخالف . وكل أحدٍ أحق بماله الذى ورثه واستفاده ، أو أُوْصِيَ له به أو كسبه ، لا كما يقول المتكلمون المخالفون .

والدين إنما هو كتاب الله عز وجل وآثار وسنن ، وروايات صحاح عن الثقات بالأخبار الصحيحة القوية المعروفة ، يصدق بعضها بعضاً ، حتى ينتهى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . رضوان الله عليهم . والتابعين وتابعى التابعين ، ومن بعدهم من الأئمة المعروفين المقتدى بهم ، المتمسِّكين بالسنة ، والمتعلقين بالآثار . لا يعرفون بدعة . ولا يطعن فيهم بكذب ، ولا يُرْمَوْن بخلاف . وليسوا بأصحاب قياس ولا رأى . لأن القياس فى الدين باطل . والرَّأى كذلك وأبطل منه . وأصحاب الرأى والقياس فى الدين مبتدعة ضلال ، إلا أن يكون فى ذلك أثر عمن سلف من الأئمة الثقات .

ومن زعم أنه لا يرى التقليد ، ولا يقلد دينه أحداً : فهو قول فاسق عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، إنما يريد بذلك إبطال الأثر ، وتعطيل العلم والسنة ، والتفرُّد بالرأى والكلام والبدعة والخلاف .

وهذه المذاهب والأقاويل التى وصفتُ مذاهب أهل السنة والجماعة والآثار ، وأصحاب الروايات ، وحملة العلم الذين أدركناهم وأخذنا عنهم الحديث ، وتعلمنا منهم السنن . وكانوا أئمة معروفين ثقات أصحاب صدق ، يقتدى بهم ويؤخذ عنهم . ولم يكونوا أصحاب بدعة ، ولا خلاف ولا تخليط . وهو قول أئمتهم وعلمائهم الذين كانوا قبلهم .

فتمسكوا بذلك رحمكم الله وتعلموه وعلموه . وبالله التوفيق .

ولأصحاب البدع ألقاب وأسماء ، لا تشبه أسماء الصالحين ولا العلماء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

فمن أسمائهم « المرجئة » وهم الذين يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل ، وأن

الأيمان قولٌ والأعمال شرائع ، وأن الإيمان مجرد ، وأن الناس لا يتفاضلون فى إيمانهم ، وأن إيمان الملائـكة[1] والأنبياء واحد ، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، وأن الإيمان ليس فيه استثناء ، وأن من آمن بلسانه ولم يعمل فهو مؤمن حقا : قول المرجئة . وهو أخبث الأقاويل ، وأضله وأبعده من الهدى .

و « القدرية » وهم الذين يزعمون أن إليهم الاستطاعة والمشيئة والقدرة ، وأنهم يملـكون لأنفسهم الخير والشر ، والضر والنفع ، والطاعة والمعصية ، والهدى والضلال ، وأن العباد يعملون بَدْءاً ، من غير أن يكون سبق لهم ذلك من الله عز وجل أو فى علمه . وقولهم يضارع قول المجوسية والنصرانية . وهو أصل الزندقة .

و « المعتزلة » وهم يقولون بقول القدرية ويدينون بدينهم . ويكذبون بعذاب القبر ، والشفاعة والحوض . ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة ، ولا الجمعة إلا وراء من كان على أهوائهم . ويزعمون أن أعمال العباد ليست فى اللوح المحفوظ .

و « النصيرية » وهم قدرية . وهم أصحاب الحبَّة والقيراط . الذين يزعمون أن من أخذ حبة أو قيراطا ، أو دانقا حراماً فهو كافر . وقولهم يضاهىء قول الخوارج .

و « الجهمية » أعداء الله . وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق ، وأن الله عز وجل لم يكلم موسى ، وأن الله ليس بمتكلم . ولا يتكلم ، ولا ينطق . وكلاماً كثيراً أكره حكايته . وهم كفار زنادقة أعداء الله .

و « الواقفة » وهم يزعمون أن القرآن كلام الله ، ولـكن ألفاظنا بالقرآن وقراءتنا له : مخلوقة . وهم جهمية فساق .

---

(١) كذا ، ولعله « العامة »

و « الرافضة » وهم الذين يتبرؤن من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسبُّونهم وينتقصونهم ، ويكفرون الأئمة الأربعة : على ، وعمار ، والمقداد ، وسلمان . وليست الرافضة من الإسلام فى شىء .

و « المنصورية » وهم رافضة أخبث من الروافض . وهم الذين يقولون : من قتل أربعين نفساً ممن خالف هواهم دخل الجنة . وهم الذين يخيفون الناس ويستحلون أموالهم . وهم الذين يقولون : أخطأ جبريل عليه السلام بالرسالة . وهذا هو الكفر الواضح الذى لا يشوبه إيمان . فنعوذ بالله منه .

و «السَبَئِيَّة» وهم رافضة . وهم قريب ممن ذكرت مخالفون للأئمة ، كذابون وصنف منهم يقولون : علىٌّ فى السحاب ، وعلىٌّ يبعث قبل يوم القيامة . وهذا كذب وزور وبهتان .

و «الزيدية» وهم رافضة . وهم الذين يتبرؤون من عثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعائشة . ويرون القتال مع كل من خرج من ولد على ، بَرًّا كان أو فاجراً ، حتى يغلب أو يُغْلَب .

و « الخَشَبية » وهم يقولون بقول الزيدية . وهم فيما يزعمون ينتحلون حب آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وكذبوا ، بل هم المبغضون لآل محمد صلى الله عليه وسلم دون الناس ، إنما الشيعة لآل محمد المتقون ، أهل السنة والأثر ، من كانوا وحيث كانوا ، الذين يحبون آل محمد صلى الله عليه وسلم . وجميع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا يذكرون أحداً منهم بسوء ولا عيب ولا منقصة . فمن ذكر أحداً من أصحاب محمد عليه السلام بسوء أو طعن عليهم ؛ أو تبرأ من أحد منهم أو سبَّهم ، أو عرض بعيبهم : فهو رافضى خبيث مخبث .

وأما « الخوارج » فمرقوا من الدين ، وفارقوا الملة ، وشردوا عن الإسلام ، وشذوا عن الجماعة ، فضلوا عن السبيل والهدى ، وخرجوا على السلطان ، وسلُّوا السيف على الأمة ، واستحلُّوا دماءهم وأموالهم . وعادوا من خالفهم إلا من قال

بقولهم . وكان على مثل قولهم ورأيهم ، وثبت معهم فى بيت ضلالتهم . وهم يشتمون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأصهاره وأختانه . ويتبرءون منهم ، ويرمونهم بالكفر والعظائم ، ويرون خلافهم فى شرائع الإسلام . ولايؤمنون بعذاب القبر ولا الحوض ولا الشفاعة ، ولابخروج أحد من النار . ويقولون: من كذب كِذبة ، أو أتى صغيرة أو كبيرة من الذنوب ، فمات من غير توبة : فهو فى النار ، خالدًا مخلدًا أبدًا . وهم يقولون بقول البكرية[1] فى الحبة والقيراط . وهم قدرية جهمية مرجئة رافضة . لا يرون الجماعة إلا خلف إمامهم . وهم يرون تأخير الصلاة عن وقتها ، ويرون الصوم قبل رؤية الهلال والفطر قبل رؤيته . وهم يرون النكاح بغير ولى ولا سلطان . ويرون المتعة فى دينهم . ويرون الدرهم بدرهمين يداً بيد . ولا يرون الصلاة فى الخفاف ولا المسح عليها . ولا يرون للسلطان عليهم طاعة ، ولا لقريش عليهم خلافة ، وأشياء كثيرة يخالفون عليها الإسلام . وأهله . وكفى بقوم ضلالة : أن يكون هذا رأيهم ومذهبهم ودينهم . وليسوا من الإسلام فى شىء

ومن أسماء الخوارج : الحرورية. وهم أصحاب حروراء[2] والأزارقة : وهم أصحاب نافع بن الأزرق ، وقولهم أخبث الأقاويل ، وأبعده من الإسلام والسنة ، والنجدية : وهم أصحاب نجدة بن عامر الحرورى ، والإباضية : وهم أصحاب عبدالله بن إباض . والصُّفّرية : وهم أصحاب داود بن النُّعمان . والمهلّبية والحارثية والخرّمية . كل هؤلاء خوارج ، فساق مخالفون للسُّنة ، خارجون من الملّة ، أهل بدعة وضلالة . والشُّعوبية : وهم أصحاب بدعة وضلالة . وهم يقولون : إن العرب والموالى عندنا واحد ، لا يرون للعرب حقاً . ولا يعرفون لهم فضلا . ولا يحبونهم ، بل يبغضون العرب ، ويضمرون لهم الغل والحسد والبغضة فى قلوبهم . وهذا قول

---

(١) سبق قريبا : أن النصيرية هم الذين يقولون بالحبة والقيراط

(٢) قرية بالكوفة ، كانت بها وقعة على الخوارج بقيادة نجدة بن عامر .

قبيح ، ابتدعه رجل[١] من أهل العراق فتابعه عليه يسير ، فقتل عليه .

وأصحاب الرأى : وهم مبتدعة ضلال ، أعداء للسُّنة والأثر ، يبطلون الحديث ، ويردون على الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويتخذون أبا حنيفة ومن قال بقوله إمامًا ، ويدينون بدينهم . وأى ضلالة أبين ممن قال بهذا ، وترك قول الرسول وأصحابه ، واتبع قول [٢] وأصحابه ؟ فكفى بهذا غيًّا مُرْدِيا ، وطغيانا .

والولاية بدعة . والبراءة بدعة . وهم الذين يقولون : نتولى فلانًا ، ونتبرأ من فلان . وهذا القول بدعة فاحذروه .

فمن قال بشىء من هذه الأقاويل ، أو رآها أو صَوَّبها ، أو رضيها أو أحبها : فقد خالف السُّنة ، وخرج من الجماعة ، وترك الأثر . وقال بالخلاف، ودخل فى البدعة ، وزال عن الطريق . وما توفيقى إلا بالله .

وقد رأيت لأهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة ، يسمون بها أهل السُّنة ، يريدون بذلك عيبهم ، والطعن عليهم ، والوقيعة فيهم ، والإزراء بهم عند السفهاء والجهَّال .

فأما المرجئة : فإنهم يسمون أهل السُّنة : شُكَّاكا ، وكذبت المرجئة ، بل هم بالشك أولى ، وبالتكذيب أشبه .

وأما القدرية : فإنهم يسمون أهل السنة : والإثبات ، مُجْبِرة . وكذبت القدرية ، بل هم أولى بالكذب والخلاف ، ألغوا قدر الله عز وجل عن خلقه . وقالوا : ليس له بأهلٍ . تبارك وتعالى .

وأما الجهمية : فإنهم يسمون أهل السُّنة : المشَبِّهَة ، وكذبت الجهمية أعداء الله ، بل هم أولى بالتشبيه والتكذيب ، افتروا على الله عز وجل الكذب ، وقالوا الإفك والزُّور ، وكفروا بقولهم .

---

(١) المشهور : أن الذى كان يدعو إلى الشعوبية ، ويتكلم فى مثالب العرب هو : أبو عبيدة معمر بن المثنى ، لكنه لم يقتل ، فالله أعلم .

(٢) بياض بالأصول .

وأما الرافضة : فإنهم يسمون أهل السُّنة : الناصبة ، وكذبت الرافضة ، بل هم أولى بهذا . لانتصابهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسب والشتم ، وقالوا فيهم بغير الحق ، ونسبوهم إلى غير العدل كفرا وظلماً . وجرأة على الله عز وجل ، واستخفافا بحق الرسول صلى الله عليه وسلم . وهم أولى بالتعيير والانتقام منهم .

وأما الخوارج : فإنهم يسمون أهل السُّنة والجماعة : مرجئة . وكذبت الخوارج فى قولهم ، بل هم المرجئة ، يزعمون أنهم على إيمان وحق دون الناس . ومن خالفهم كافر

وأما أصحاب الرأى : فإنهم يسمون أصحاب السنة : نابتة ، وحَشْوية . وكذب أصحاب الرأى أعداء الله ، بل هم النابتة والحشوية ، تركوا آثار الرسول صلى الله عليه وسلم وحديثه ، وقالوا بالرأى ، وقاسوا الدين بالاستحسان ، وحكموا بخلاف الكتاب والسنة . وهم أصحاب بدعة ، جهلة ضلال ، وطلاب دنيا بالكذب والبهتان .

رحم الله عبداً قال بالحق واتبع الأثر . وتمسك بالسنة واقتدى بالصالحين . وبالله التوفيق .

اللهم ادحض باطل المرجئة ، وأوهن كيد القدرية ، وأذل دولة الرافضة ، وامحق شبه أصحاب الرأى ، واكفنا مؤنة الخارجية . وعجل الانتقام من الجهمية .

حرف الحاء

١٠ ـ أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد ، أبو عبد الله الصوفى سمع عليَّ بن الجعد ، وأبا نصر التمار ، ويحيي بن مَعين فى آخرين . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : حضرتُ مجلس أحمد بن حنبل فى شعبان من سنة سبع وعشرين ومائتين ، وعنده الهيثم بن خارجة ، فسئل عن المسح على الرأس ؟ فأومأ بيديه من

مقدم رأسه ، وردها إلى مؤخره ، ثم ردها من مؤخره إلى مقدمه . فسئل وأنا أسمع : الرَّدة بماء جديد ؟ قال : بماء جديد .

أخبرنا الوالد السعيد ــ قراءة ــ قال أخبرنا على بن عمر الحربى قال حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا يحيى بن معين حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن مالك عن الفضيل بن أبى عبد الله عن عبد الله بن نِيار الأسلمى عن عروة عن عائشة « أن رجلا من المشركين لحق بالنبى صلى الله عليه وسلم ، يقاتل معه . فقال : ارجع ، فإنا لا نستعين بأحد من المشركين هناك » .

قال الوالد السعيد : هذا حديث صحيح . أخرجه مسلم بن الحجاج عن زهير ابن حرب عن عبد الرحمن ابن مهدى (١) .

ومات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ست وثلاثمائة . ذكره القاضى أحمد بن كامل . وسئل الدارقطنى عنه ؟ فقال : ثقة

١١ ــ أحمد بن الحسن أبو الحسن الترمذى . حدث البخارى عنه فى الصحيح عن إمامنا أحمد ، فيما أنبأنا الوالد السعيد : أخبرنا محمد بن أبى الفوارس قال أخبرنا أحمد بن عبد الله السَّرَخْسِي قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْرِى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى قال : حدثنى أحمد بن الحسن حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال حدثنا معتمر بن سليمان عن كَهْمس عن ابن بريدة

---

(١) لفظ الحديث عند مسلم ــ فى باب كراهة الاستعانة فى الغزو بكافر ــ قالت عائشة « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل بدر . فلما كان بحرة الوبرة : أدركه رجل ، قد كان يذكر منه جرأة ونجدة . ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه . فلما أدركه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : جئت لأتبعك وأصيب معك ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : لا . قال : فارجع ، فلن أستعين بمشرك ــ الحديث بطوله »

عن أبيه رضى الله عنه قال: « غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشر غزوة » .

ونقل عن إمامنا مسائل كثيرة .

قال أبو بكر الخلال : حدثنا عنه الأكابر بخراسان بمسائله عن أحمد ، منهم محمد بن المنذر . قال حدثنا أحمد بن الحسن الترمذى ، قال : أملى علينا أبو عبد الله : « من فلان إلى فلان . فأما ما ذكرت من قولهم : إذا فَرَّق القاضى بين الرجل وامرأته بشهادة رجلين ، ثم تزوج المرأة أحد الشاهدين ، وينبغى أن يكون شهادتهما عليه زورا : فهى له حلال . فإن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيما حدثنا به يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب ابنة أبى سلمة عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنكم تختصمون إلىَّ ، ولعل بعضكم أن يكون ألحنَ بحجته من بعض ، وإنما أقضى له بما يقول . فمن قضيت له من حق أخيه بشىء ، فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها »

وقال أحمد بن الحسن الترمذى : سألت أبا عبد الله وقلت له : أكتُب كتَب الشافعى ؟ فقال : ما أقل ما يحتاج صاحب حديث إليها . رواه أبو بكر الخلال فى العلم عن محمد بن المنذر عن أحمد بن الحسن الترمذى .

وأنبأنا عمر بن الليث البخارى، حدثنا أبو بكر الحِيرى الحافظ وأبو محمد بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أبى عمر والحيرى قالا حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله البَيِّع الحافظ . قال : سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد الحنظلى يقول : سمعت أبا اسماعيل الترمذى يقول : كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذى عند أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل . فقال له أحمد بن الحسن : يا أبا عبد الله ، ذكروا لابن أبى قتيلة بمكة أصحاب الحديث ، فقال : أصحاب الحديث قوم سوء . فقام أبو عبد الله وهو ينفض ثوبه . ويقول : زنديق ، زنديق ، زنديق . ودخل البيت .

١٢ ـ أحمد بن الحسين بن حسان ، من أهل سُرَّ من رأى ، صحب إمامنا أحمد ، وروى عنه أشياء .

منها قال : سئل أحمد بن حنبل : لمن تجب النفقة ؟ فقال : للأخ . وسُئل أحمد : لمن تجب النفقة ؟ قال للعمِّ : وابن العم ، وكلِّ من كان من العَصبة .

قال : وقال رجُل لأبى عبد الله : أريد أن أكتب هذه المسائل ، فإنى أخاف النِّسيان . قال له أحمد : لا تكتب شيئاً . فإنى أكره أن أكتب رأيى . وَأَحَسَّ مرة بإنسان يكتب ومعه ألواح فى كُمِّهِ . فقال : لا تكتب رأيى ، لعلى أقول الساعة بمسألة ثم أرجع غداً عنها .

١٣ ـ أحمد بن حميد أبو طالب المشكانى المتخصص بصحبة إمامنا أحمد . روى عن أحمد مسائل كثيرة . وكان أحمد يكرمه و يعظمه . روى عنه أبو محمد فوزان ، وزكريا بن يحيى وغيرهما . وذكره أبو بكر الخلال فقال: صحب أحمد قديماً إلى أن مات . وكان أحمد يكرمه و يقدمه ، وكان رجلا صالحاً ، فقيراً صبوراً على الفقر فعلمه أبو عبد الله مذهب القنوع والاحتراف ، ومات قديماً بالقرب من موت أبى عبد الله . ولم تقع مسائله إلى الأحداث .

أخبرنا زكريا بن يحيى الساجى حدثنا أبو طالب أن أباعبد الله قال له رجل : كيف يَرِقُّ قلبى ؟ قال : ادخل المقبرة ، وامسح رأس اليتيم .

قال أبو طالب : وسئل أحمد ، وأنا شاهد : ماالزهد فى الدنيا ؟ قال : قصر الأمل ، والإياس مما فى أيدى الناس .

وقال أبو طالب : قال أحمد : والتعريف عشية عرفة فى الأمصار : لا بأس به ، إنما هو دعاء . وذكر الله عز وجل . وأول من فعله ابن عباس وعمرو ابن حريث ، وفعله إبراهيم (١) .

---

(١) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كلام فى الفتاوى على بدعة التعريف هذه

وقال فى رواية أبى طالب ـ فى الرجل يحلف واليمين على غير ذلك ـ فاليمين على نية ما يحلِّفه صاحبه ، إذا لم يكن مظلوما ، و إذا كان مظلوما حلف على نيته . ولم يكن له من نية الذى حَلَّفه شىء .

وقال أبو طالب : سألت أحمد عن الخفاش يكون فى المسجد يبول ، فيصيب الرجل ؟ فقال : أرجو أن لا يضره . قلت : إن كان كثيراً نجس ؟ قال : ماأدرى؟ قلت : أليس البول قليله وكثيره يغسل ؟ قال : ذاك بول الإنسان ، قلت : هذا لا يؤكل لحمه ، يغسل ؟ قال : إن كان كثيراً يغسل .

وقال أبو طالب : سمعت أحمد يقول : إذا أخذ شعره : إن شاء مسح على رأسه و إن شاء لم يمسح ، قلت : لا يكون مثل العمامة ؟ قال : لا ، العمامة يمسح عليها ، والخف يمسح عليه . فإذا خلع أعاد . والشعر إذا مس بالرأس يصيبه الماء ، و يبلغ أصول الشعر ، فإذا أخذ الشعر فالماء قد أصاب ما بقى من شعره . وليس هو مثل العمامة والخف .

وقال أبو طالب : أخبرونى عن الكرابيسى أنه ذكر قول الله (٥ : ٣ اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى، ورضيت لكم الإسلام دينا) قال : لو أكمل لنا ديننا ما كان هذا الاختلاف . فقال ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ هذا الكفر صراحاً .

مات أبو طالب سنة أربع وأربعين ومائتين ، ذكره ابن قانع .

١٤ ـ أحمد بن حرب بن مسمع ، روى عن إمامنا أحمد . ذكره ابن ثابت الحافظ[1] . فقال : أخبرنا محمد بن الحسين الأزرق ، قال أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوى ، حدثنا أحمد بن حرب بن مسمع حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير قال حدثنى هشام بن عروة عن أبيه

(١) هو الحافظ أبو بكر ، أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى . المتوفى سنة ٤٦٣ ، وتاريخه لبغداد مشهور ، ومطبوع

عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « أمرت أن أبشر خديجة ببيت فى الجنة من قَصَب » .

١٥ ـ أحمد بن عبادة أبو جعفر القطيعى ، ويعرف بشامط. حدث عن أسود بن عامر شاذان . ويحيى بن إسحاق السَّلَيْحِينى وإمامنا أحمد . روى عنه محمد بن مخلد . وذكر أنه كتب عنه فى مجلس عباس الدورى سنة تسع وخمسين ومائتين .

قال أبو بكر الخلال . أخبرنى الحسن بن الهيثم قال : سمعت أبا جعفر شامط القطيعى يقول : دخلت على أبى عبد الله . فقلت : أتوضأ بماء النورة ؟ فقال : ماأحب ذلك ، قلت : أتوضأ بماء الباقلاء ؟ قال : ما أحب ذلك ، قلت : أتوضأ بماء الورد؟ قال : ماأحب ذلك ، قال : فقمت ، فتعلق بثوبى ، ثم قال : إيش تقول إذا دخلت المسجد ؟ فسكتُّ ، فقال : وإيش تقول إذا خرجت من المسجد؟ فسكت ، فقال : اذهب فتعلم هذا .

١٦ ـ أحمد بن أبى بكر بن حماد المقرى ، نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أبا عبد الله عن حسين الكرابيسى ؟ فقال : جهمى .

١٧ ـ أحمد بن حفص السعدى حدث عن إمامنا بأشياء .

منها قال : قرأت على أحمد بن حنبل . حدثكم أحمد الأزرق حدثنا شريك عن بيان عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبردوا بالظهر . فإن شدة الحر من فَيْح جهنم » كان يسأل عن هذا الحديث ، ولأجله تكلم فى ابن الحمانى ، سأله أن يحدثه به ، فلم يفعل . فحدث به عنه .

حرف الخاء

١٨ ـ أحمد بن خالد الخلال . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : أن بعض القضاة أنفذ إلى أحمد يسأله عن نسب رجل قد شهد عنده به شاهد واحد ، وكان أحمد عارفاً بذلك الرجل ، فقال أحمد للشاهدين : هذا فلان بن فلان الفلانى ، أعرفه باسمه وعينه ونسبه ، فشهدا عند الحاكم بما قال أحمد فقال له الحاكم : ثبت نسبك ، فقدم خصمك .

قال الوالد السعيد : فاقتصر أحمد فى الشهادة على النسب دون الحلية .

مات سنة سبع وأربعين ومائتين .

١٩ ـ أحمد بن خليل القومسى ، ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : رفيع القدر سمع من أبى عبد الله مسائل أغرب فيها على أصحابه .

أنبأنا على عن ابن بطة حدثنا أبو بكر بن الآجرى حدثنا المروزى ، قال : سمعت أحمد بن الخليل يقول : حدثنى الحسن بن عيسى قال : سمعت أبا بكر بن عياش يقول لابن المبارك : قرأتُ القرآن على عاصم بن أبى النَّجود ، فكان يأمرنى أن أقرأ عليه كل يوم آية لا أزيد عليها . ويقول : إن هذا أثبت لك ، فلم آمن أن يموت الشيخ قبل أن أفرغ من القرآن ، فما زلت أطلب إليه حتى أذن لى فى خمس آيات كل يوم .

وبه حدثنا أحمد بن الخليل حدثنا الحسن بن عيسى قال : كان المبارك أبو عبد الله يكنى بأبى مالك . وكان بزازاً . وكان موسرا . وكان له سبع بنات . ولم يكن له ذكر غير عبد الله . وكان يقول : لى سبع بنات وثامنهن عبد الله . لما يرى من لينه وسكونه وحيائه . كأنه جارية . وورث عبد الله عن أبيه حصته مائة ألف درهم .

٢٠ ـ أحمد بن الخصيب بن عبد الرحمن . ذكره أبو بكر الخلال . فقال : مشهور بطرسوس كان له حلقة فقه ورئيس قومه . نقل عن إمامنا مسائل جياداً .

حرف الدال

٢١ ـ **أحمد بن داود** أبو سعيد الحداد الواسطى .

نزل بغداد ، وحدث بها عن حماد بن زيد . وخالد بن عبد الله . ومحمد بن يزيد الكلاعى ، وعبد الرحمن بن مهدى . نقل عن إمامنا أشياء .

منها أنه قال : دخلت على أحمد الحبس قبل الضرب . فقلت له فى بعض كلامى : ياأبا عبد الله ، عليك عيال ، ولك صبيان . وأنت معذور . كأنى أسهل عليه الإجابة . فقال لى أحمد بن حنبل : إن كان هذا عقلك ياأبا سعيد فقد استرحت .

وسئل يحيى بن معين عن أبى سعيد الحداد ؟ فقال : كان ثقة صدوقا . وقال البخارى : مات أبو سعيد الحداد سنة إحدى ، أو اثنين ، وعشرين ومائتين .

حرف الراء

٢٢ ـ **أحمد بن الربيع** بن دينار . نَقَل عن إمامنا أشياء .

منها قال : قال أحمد : بلغنى أن الكَوْسَج يروى عنى مسائل بخراسان ، اشهدوا أنى قد رَجَعْت عن ذلك كله .

قلت أنا : وقد روى أبو نعيم بن عدى الحافظ قال : قلت لصالح بن أحمد بن حنبل : عندنا شيخ يروى حكاية عن أبى عبد الله ، أنه قال : قد رجعت عما رواه ، إسحاق الكوسج عنه . وذكرت له هذه الحكاية ، فقال لى صالح : إنى بلغنى أن إسحق بن منصور ـ يعنى الكوسَج ـ يروى بخراسان هذه المسائل التى سألك عنها ، ويأخذ عليها الدراهم . فغضب أبى من ذلك واغتم مما أعلمته . فقال : يسألونى عن المسائل ثم يحدثون بها ، ويأخذون عليها ؟ وأنكر إنكاراً شديداً . فقلت له : إن أبا نعيم الفضل بن دُكَين كان يأخذ على الحديث . فقال : لو علمت هذا ما رويت عنه شيئاً . قال صالح : ثم إن إسحق بن منصور قدم بعد ذلك بغداد فصار إلى أبى . فأعلمته أنه على الباب ، فأذن له ، ولم يتكلم معه بشىء من ذلك.

وقال حسان بن محمد : سمعت مشايخنا يذكرون أن إسحق بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجع عن بعض تلك المسائل التى علقها . قال : فجمع إسحق ابن منصور تلك المسائل فى جراب وحملها على ظهره ، وخرج راجلا إلى بغداد ، وهى على ظهره . وعرض خطوط أحمد عليها فى كل مسألة استفتاه فيها . فأقرّ له بها ثانيا . وأعجب بذلك أحمد من شأنه .

حرف الزاى

٢٣ـ أحمد بن أبى خيثمة زهير بن حرب بن شداد ، أبو بكر ، نسائى الأصل .

سمع منصور بن سلمة الخزاعى ، ومحمد بن سابق ، وعفان بن مسلم ، والفضل بن دكين وغيرهم . وكان ثقة عالماً متقناً حافظا ، بصيراً بأيام الناس ، راوية للأدب .

أخذ علم الحديث عن إمامنـا أحمد ، ويحيى بن معين ، وعلم النسب عن مصعب الزبيرى ، وأيام الناس عن أبى الحسن المدائنى. والأدب عن محمد بن سَلاَّم الْجُمَحى . وله كتاب التاريخ .

روى عنه خلق كثير . منهم : أبو الحسين بن المنادى . فقال : حدثنا أحمد بن زهير بن حرب حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنى على بن عبد الله عن سفيان ـ يعنى ابن عيينة ـ قال سمعت ابن أبى خالد ـ يعنى إسماعيل ـ يقول : رأيت بيد عبد الله بن أُبَىّ ضَرْبة . فقلت له : متى أصابتك هذه ؟ قال : يوم أُحد .

وذكره الدارقطنى . فقال : ثقة مأمون . ومات فى جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومائتين . وقد كان بلغ أربعاً وتسعين سنة .

٢٤ ـ أحمد بن زهير ممن روى عن إمامنـا ، فيما أخبرنا أبو محمد الخطيب الصَّريفْينى ، قال : أخبرنا أبو القاسم بن حبابة حدثنا عبد الله البغوى قال حدثنى أحمد بن زهير قال سمعنا أحمد بن حنبل يقول : حدثنا يحيى بن سعيد قال : قال شعبة : أتانى سليمان التيمى وابن عَوْن يُعَزِّيانى بأبى .

٢٥ ـ أحمد بن زرارة المقرى ، أبو العباس .

روى عن إمامنا أحمد فيما حدثنا أحمد بن عبيد الله قال : أخبرنا أبو الحسين ابن حسنون النَّرْسِي قال : أخبرنا الدارقطنى قال أخبرنا أحمد بن محمود السراج الأصم ،قال سمعت أبا العباس أحمد بن زرارة المقرىء يقول : سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول : من لم يُرَبِّع بعلى ابن أبى الطالب فى الخلافة ، فلا تـكلموه ، ولا تناكحوه .

حرف السين

٢٦ ـ أحمد بن سعيد أبو العباس اللحيانى . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أحمد عن النسب : بأى شيء يثبت ؟ قال . بإقرار الرجل أنه ابنه ، أو يُهَنَّأ به فلا ينكر ، أو يولد على فراشه .

٢٧ ـ أحمد بن سعيد بن ابراهيم ، أبو عبد الله الرباطى . من أهل مَرْو .

سمع وكيع بن الجراح ، وعبيد الله بن موسى ، ووهب بن جرير، وسعيد ابن عامر ، وعبد الرزاق بن همام . روى عنه البخارى ومسلم فى الصحيحين فى آخرين . وكان ثقة . ورد بغداد وجالس إمامنا . وسمع منه أشياء .

قال أحمد بن سعيد الرباطى : قدمت على أحمد بن حنبل ، فجعل لا يرفع رأسه إلىَّ . فقلت : يا أبا عبد الله ، إنه يكتب عنى بخراسان ، و إن عاملتنى بهذه المعاملة رموا بحديثى . فقال لى : يا أحمد ، هل بُدٌّ يوم القيامة من أن يقال : أين عبد الله بن طاهر وأتباعه ؟ انظر أين تـكون أنت منه . قال : قلت : ياأبا عبدالله إنما ولانى أمر الرباط . لذلك دخلت فيه ، قال : فجعل يكرر على : يا أحمد ، هل بد يوم القيامة من أين يقال : أين عبد الله بن طاهر وأتباعه ؟ فانظر أين تكون أنت منه ؟ توفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

٢٨ ـ أحمد بن سعيد أبو جعفر الدارمى . نقل عن إمامنا أشيـاء .

فروى عبد الرحمن بن أبى حاتم حدثنا زكريا بن داود بن بكر النيسابورى

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى قال قلت لأحمد بن حنبل : أقول لك قولى ، وإن أنكرت منه شيئاً فقل : إنى أنكره ، قلت له : نحن نقول : القرآن كلام الله من أوله إلى آخره . ليس منه شيء مخلوق ، ومن زعم أن شيئاً منه مخلوق فهو كافر ، فما أنكر منه شيئاً ورضيه .

وقال محمد بن الحسين بن الترك : سمعت أبا جعفر أحمد بن سعيد الدارمى يقول : كتب أبو عبد الله أحمد بن حنبل لأبى جعفر أكرمه الله : من أحمد ابن حنبل .

أنبأنا أحمد بن الحسين بن خيرون قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن ابن على الصيرفى حدثنا أبو أحمد الحسينى بن على بن محمد بن يحيى التميمى المعروف بحسينك حدثنا أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث بن محمد بن مجاهد حدثنى أحمد بن سعيد الدارمى قال سمعت أحمد بن حنبل رضى الله عنه يقول : يزيد بن زريع ريحانة البصرة

٢٩ ـ أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو إبراهيم .

سمع على بن الجعد ، وعلى بن بحر بن برى ، ومحمد بن سَلَّام الجمحى وإسحق بن موسى الأنصارى ، وإمامنا أحمد .

قال أبو بكر الخلال : كانت عنده عن أبى عبد الله مسائل حساناً . وذكره أبو الحسين بن المنادى فى جملة من روى عن أحمد . وكان مذكوراً بالعلم والفضل ، موصوفا بالصلاح والزهد ، من أهل بيت كلهم علماء محدثون ، وتوفى فى المحرم سنة ثلاث وسبعين ومائتين . وقد بلغ خمساً وسبعين سنة . ودفن فى مقبرة التبانين .

قال أبو الحسين بن المنادى : أخبرنا أبو إبراهيم الزهرى حدثنا أحمد بن حنبل حدثنى عبد الرحمن بن مهدى عن زائدة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال « صلى النبى صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهر ، ثم تحولت القبلة بعد » .

و به قال : حدثنا عبد الرزاق قال قال معمر : إن الرجل ليطلب العلم لغير الله . فيأبى عليه العلم حتى يكون لله عز وجل .

وقال أحمد بن سعد الزهرى : سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن الليث ابن سعد ؟ فقال : ثقة . ثبت .

٣٠ ـ أحمد بن سعد الجوهرى . روى، عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما أحد على أهل الإسلام أضر من الجهمية ، ما يريدون إلا إبطال القرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣١ ـ أحمد بن سهل أبو حامد. سمع من إمامنا فيما أنبأنا أبو الغنائم الكوفى أخبرنا محمد بن على الحسنى أخبرنا محمد بن جعفر بن هارون حدثنا ابن عقدة حدثنا أبو حامد أحمد بن سهل قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث « الأعمال بالنيات » و « الحلال بين والحرام بين » و « من أحدث فى أمرنا ما ليس منه فهو رد » .

حرف الشين

٣٢ ـ أحمد بن شاذان بن خالد الهمدانى . روى عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد يقول : من قال : لفظه بالقرآن مخلوق ، فهو جهمى مخلَّد فى النار خالدا فيها . ثم قال : وهذا شرك بالله العظيم .

٣٣ ـ أحمد بن شاذان العجلى . روى عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد يقول : سافرت فى طلب العلم والسنة : إلى الثغور والشامات ، والسواحل والمغرب والجزائر ، ومكة والمدينة ، والحجاز واليمن ، والعراقين جميعاً ، وأرض حوران وفارس ، وخراسان والجبال ، والأطراف .

٣٤ ـ أحمد بن شبوية نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : قدمت بغداد على أن أدخل على الخليفة وآمره وأنهاه ، فدخلت

على أحمد بن حنبل ، فاستشرته فى ذلك . فقال : إنى أخاف عليك أن لا تقوم بذلك . وقال أيضاً : سمعت أحمد يقول : إذا كان الرجل كُفوًا للمرأة فى المال والحسب ، إلا أنه يشرب المسكر . فإن المرأة لا تُزَوج به ، ليس كُفوًا لها .

٣٥ـ أحمد بن شاكر . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أبا عبـد الله يقول : إذا لم يرفع ـ يعنى يديه فى الصلاة ـ فهو ناقص الصلاة .

٣٦ـ أحمد بن الشهيد . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : عزَّانى أحمد بن حنبل ، فقال : آجرنا الله و إياك فى هذا الرجل

حرف الصاد

٣٧ـ أحمد بن صالح أبو جعفر المصرى ، طبرى الأصل .

سمع عبد الله بن وهب ، وعيينة بن خالد ، وعبد الله بن نافع ، و إسماعيل بن أبى أو يس . وكان أحد حفاظ الأثر ، عالماً بعلل الحديث . بصيراً باختلافه .

ورد بغداد ، وجالس بها الحفاظ . وكتب عن إمامنا حديثا ، ثم رجع إلى مصر فأقام بها ، وانتشر عند أهلهـا علمه . وحدث عنه محمد بن يحيى الذهلى ، والبخارى و يعقوب الفسوى وغيرهم .

وقال أبو داود : كتب أحمد بن صالح عن سلامة بن روح . وكان لا يحدث عنه . وكتب عن ابن زُبالة خمسين ألف حديث . وكان لا يحدث عنه . وحدث أحمد بن صالح ولم يبلغ الأر بعين . وكتب عباس العنبرى عن رجل عنه .

وقال أبو زرعة الدمشقى : سألنى أحمد بن حنبل قديما : من بمصر ؟ قلت : بها أحمد بن صالح . فسر بذلك ، ودعا له .

وقال أبو بكر بن زنجو يه : قدمت مصر ، فأتيت أحمد بن صالح فسألنى : من أين أنت ؟ قلت : من بغداد . قال : أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل ؟

قلت : أنا من أصحابه . فقال : تكتب لى موضع منزلك ، فإنى أريد أن أوافى العراق حتى تجمع بينى و بين أحمد بن حنبل . فكتبت له . فوافَى أحمد بن صالح سنة اثنتى عشرة إلى عفان ، فسأل عنى ؛ فلقينى ، فقال : الموعد الذى بينى و بينك . فذهبت به إلى أحمد بن حنبل ، فاستأذنت له ، فقلت : أحمد ابن صالح بالباب . فأذن له . فقام إليه ، ورحَّب به وقربه ، وقال له : بلغنى عنك أنك جمعت حديث الزهرى ، فتعال حتى نتذاكر ماروى الزهرى عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، فجعلا يتذاكران ، لا يُغْرِب أحدهما على الآخر ، حتى فرغا . قال : ومارأيت أحسن من مذاكرتهما . ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح : تعال حتى نتذاكر ما روى الزهرى عن أولاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجعلا يتذاكران ، ولا يغرب أحدهما على الآخر ، إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح : عند الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « ما يَسُرنى أن لى حُمْرَ النعَم وأن لى حِلْفَ المطيبين » فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل : أنت الأستاذ ، وتذكر مثل هذا ؟ فجعل أحمد يتبسم ، و يقول : رواه عن الزهرى رجل مقبول ، أو صالح — عبد الرحمن بن إسحاق — فقال : من رواه عن عبد الرحمن ؟ فقال : حدثناه رجلان ثقتان . اسماعيل بن علية ، و بشر بن المفضل . فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل : سألتك بالله إلا ماأمليته على . فقال أحمد : من الكتاب . فقام ودخل ، وأخرج الكتاب وأملى عليه ، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل : لولم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث ، كان كثيرا ، ثم ودعه وخرج .

وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين بمصر .

وقد أخبرنا بهذا الحديث أبو جعفر بن المسلمة قال أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص حدثنا أحمد بن سليمان الطوسى حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى أبو خيثمة

زهير بن حرب قال حدثنى إسماعيل بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهرى عن محمد بن جبير عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « شهدت ، وأنا غلام مع عمومتى : حِلْف الفُضول ، فما أحب أن لى به حُمر النعم ، و إنى أنكثه » .

وأنبأنا عاصم بن الحسن قال: أخبرنا أبو عمر بن المهدى حدثنا عثمان بن أحمد ابن يزيد الدقاق ــ إملاء ــ حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ حدثنا عفان حدثنا بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « شهدت وأنا غلام مع عمومتى حلف المطيبين . فما أحب أن أنكثه وأن لى حمرَ النعم » .

٣٨ ــ أحمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل .

نقل عن جده إمامنا أحمد ، فيما أخبرناه أبو بكر نزيل دمشق ــ قراءة ــ قال حدثنى أبو القاسم الأزهرى حدثنا أبو الحسن الدارقطنى حدثنا محمد بن أحمد بن صالح بن حنبل ــ إملاء علينا فى مجلس أبى محمد البربهارى ــ حدثنا أبى أحمد بن صالح حدثنا جدى أحمد بن حنبل حدثنا روح بن عبادة عن مالك بن أنس عن سفيان الثورى عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت : « كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد » .

٣٩ ــ أحمد بن الصباح الكندى . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما نقلته من كتاب السنة للخلال ، فقال : أخبرنى أحمد بن الصباح ، الكندى بالقُلْزُم[1] قال : سألت أحمد بن حنبل : كم بيننا و بين عرش ربنا ؟ قال : دعوة مسلم يجيب الله دعوته .

(١) قرية على الساحل الشرقى لبحر القلزم ــ البحر الأحمر ــ قرب أيلة والطور

حرف العين

٤٠ ـ **أحمد بن عبد الله** بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى ، ابن عم إمامنا . جالس إمامنا ، وسمع منه أشياء . وحدث عن محمد بن الصباح الدولابى . روى عنه عبد الله بن إمامنا أحمد وغيره .

٤١ ـ **أحمد بن عبد الرحمن** بن مرزوق بن عطية . أبو عبد الله بن أبى عوف الزورى المعدل . سمع سويد بن سعيد ، وعثمان بن أبى شيبة ، وعمرو بن محمد الناقد . ومحمود بن غيلان ، وخلقاً كثيرا . نقل عن إمامنا مسائل .

منها : ما أنبأنا يوسف المهراوى قال أخبرنا محمد بن أحمد بن رزقويه قال أخبرنا حبيب القزاز حدثنا أحمد بن أبى عوف قال : حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ـ وسأله رجل خراسانى : إن أمى أذنت لى فى الغزو ، وإنى أريد الخروج إلى طَرَسُوس ، فما ترى ؟ فقال له : اغْزُ الترك . وأحسب أبا عبد الله ذهب إلى قول الله عز وجل (٩ : ١٢٣ قاتلوا الذين يَلُونَكم من الكفار) .

قال : وسمعت أبا عبد الله وسئل عن بيع النرجس ممن يشرب المسكر ؟ فكرهه .

وذكره ابراهيم الحربى ، فقال : أحد عجائب الدنيا . وذكره مرة أخرى فقال : ابن أبى عوف : عفيف اللسان ، عفيف الفرج ، عفيف الكف .

وذكره الدار قطنى فقال : ثقة وأبوه وعمه .

وقال أبو الحسين بن المنادى : مات أبو عبد الله بن أبى عوف فى شوال سنة سبع وتسعين ومائتين . وسنه نَيِّف وثمانون سنة .

وفيها مات محمد بن داود الفقيه فى شهر رمضان .

٤٢ ـ **أحمد بن عمر** بن هارون البخارى ، أبو سعيد .

حدث عن إمامنا فيما ذكره أحمد المؤرخ بإسناده عنه قال : كنت عند أحمد

ابن حنبل ، فناوله رجل مصرى كتاباً ، وقال له : يا أبا عبد الله ، هذه أحاديثك أرويها عنك ؟ فنظر فى الكتاب ، وقال له : إن كان عنى فاروه .

٤٣ ـ **أحمد بن عثمان** بن سعيد بن أبي يحيي ، أبو بكر الأحول المعروف بكرْنيب . سمع على بن بحر القطان ، ومحمد بن داود الحُدَّانى ، وكثير بن يحيي ، وإمامنا أحمد فى آخرين . وروى عنه محمد بن مخلد ، ومحمد بن جعفر المطيرى وذكره أبو الحسين بن المنادى . فقال : كان أحد الحفاظ للحديث .

نقل عن إمامنا مسائل منها قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت : أبيع للجند ؟ فتبسم وقال : الدرهم ، أين ضرب ؟ أليس فى دارهم ؟ ومات سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

٤٤ ـ **أحمد بن على** بن سعيد ، أبو بكر . أصله من مرو . وقيل أصله بغدادى . ولى قضاء حمص ونزلها . فحدث بها عن إمامنا أحمد وغيره ، روى عنه أبو عبد الرحمن النسائى وغيره . وذكره النسائى فقال : ثقة .

٤٥ ـ **أحمد بن على** بن مسلم ، أبو العباس النخشبى ، المعروف بالأبار . سكن بغداد . وحدث بها عن مسدد ، وعبد الله بن محمد بن أسماء ، وأميَّة بن بسطام فى آخرين . وجالس إمامنا ، وسأله عن أشياء .

منها قال : سمعت أبا عبد الله ، وقال له رجل : حلفت بيمين ما أدرى إيش هى ؟ فقال : لشأنك إذا دريتَ دريتُ أنا . وقال أحمد بن على الأبار : رأيت أبا عبد الله يقرأ فى صلاة العصر خلف الإمام .

وسئل الدارقطنى عنه ؟ فقال : ثقة .

ومات يوم الأربعاء النصف من شعبان سنة تسعين ومائتين . ذكره الخطيب .

٤٦ ـ **أحمد بن العباس** بن الأشرس ، أبو العباس ، وقيل : أبو جعفر .

سمع عمرو بن دينار[1] الواسطى ، وأباإبراهيم الترجمانى ، وخالد بن سالم ومحمد بن قدامة الجوهرى . وذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن أحمد .

فنقلت من كتاب الروايتين للوالد السعيد ، قال : واختلفت الراواية فى الخنثى إذا مات . فنقل أحمد بن أبى عبدة : أنه يُيَمَّم ، لأنه يحتمل أن يكون ذكراً . فلا تغسله النساء . ويحتمل أن يكون أنثى ، فلا يغسله الرجال . ونقل أحمد بن أشرس أنه يغسله الرجال ، ويصلون عليه . ومعناه : أنه يغسل من فوق ثوب ، كما قلنا فى الرجل إذا مات بين النساء ، والمرأة بين الرجال .

ومات فجأة يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين بالجانب الغربى بشارع باب حرب درب الشجر .

حرف الفـــاء

٤٧ ــ أحمد بن الفرات بن خالد الرازى ، أبو مسعود الضبى الأصبهانى.

سمع يزيد بن هرون ، وأبا اليمان ، وعبد الرزاق فى آخرين .

أخبرنا الإمام عبد الرحمن بن مَنْده ــ إجازة ــ قال : أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن سمعت عبد الله بن محمد بن جعفر يقول : حكى يوسف بن محمد سمعت أبا عمران الطرسوسى يقول : ماتحت أديم السماء أحد أحفظ لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبى مسعود الرازى .

وبه قال : أخبرنا أبى رحمه الله قال : قرأت فى كتاب محمد بن إبراهيم الكنانى الأصفهانى : حدثنا أبو مسعود الرازى قال : وروى عنه عبد الرزاق ، ورحل إليه أبو داود السجستانى . وذكره أحمد بن حنبل رضى الله عنه بالحفظ وإظهار السنة باصبهان .

وبه قال : أخبرنا أبى قال : وذكر العباس بن حمدان عن إبراهيم بن أرومة

---

(١) كانت فى الأصل «زياد»

قال : بقى اليوم فى الدنيا ثلاثة : محمد بن يحيي الذهلى . بخراسان ، وأبو مسعود باصبهان ، والحسن بن علىّ الُحلْوانى بمكة . فأكثرهم حديثاً : محمد بن يحيى . وأحسنهم حديثا : أبو مسعود ، وأرفعهم حديثا : الحسن بن علىّ الحلوانى .

و به أخبر نا محمد بن محمد بن الحسن أخبر نا عبد الله بن محمد بن جعفر سمعت أبا عروبة يقول : أبو مسعود الرازى : فى عداد ابن أبى شيبة فى الحفظ .

و به أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر سمعت ابن الأصفر يقول : جالست أحمد وابن أبى شيبة وعلياً ونعيما ـ وذكر عدة ـ فما رأيت رجلا أحفظ لما ليس عنده من أبى مسعود .

نقل أبو مسعود عن إمامنا أحمد جواز عيادة المسلم للذمى . ذكره والدى فى كتاب الروايتين . قال : ونقل جعفر بن محمد عن أحمد خلاف ذلك ، فقال : لا ، ولا كرامة . قال : ووجهه قوله عليه الصلاة والسلام « لا تبدؤوهم بالسلام » ووجه ما نقله أبو مسعود : ما روى أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد يهوديا أو نصرانيا . فقال له : كيف أنت يا يهودى ؟ أو كيف أنت يا نصرانى ؟ » . وروى أنس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا عاد رجلا على غير دين الإسلام لم يجلس عنده » .

قال : فأما تعزية أهل الذمة فتخرج على روايتين ، كالعيادة .

ونقل عن إمامنا أشياء ، منها قال : قال أحمد : من دل على صاحب رأى ليفتنه ، فقد أعان على هدم الإسلام .

قال أبو مسعود : وسمعت أحمد يقول : من حلق قبل أن يرمى جاهلا فلا شىء عليه . لأن الذى سأل النبى صلى الله عليه وسلم قال « ظننت » وإن كان عالما فعليه دم .

وقال أيضاً : قال أحمد : إذا كان له عيال أعطى كل واحد منهم خمسين درهماً . قال : فان نَفِدَت من عنده أعطاه أيضاً .

وقال أيضاً : قال أحمد : وإن قَتل بحرم المدينة صيدا عليه الجزاء . وكان ابن أبي ليلى يقول عليه الجزاء .

أخبرنا محمد بن أحمد المعدل ـ قراءة ـ قال أخبرنا عبد الله الزهري قال : أخبرنا جعفر بن محمد الفِرْيابي قال : حدثني أبو مسعود أحمد بن الفرات قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا شعبة عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة قال « المنافقون اليوم شر منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قيل : وكيف ؟ قال : إنهم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفونه وهم اليوم يظهرونه » .

وقال أبو نعيم : توفي أحمد بن الفرات في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين

حرف القاف

٤٨ ـ أحمد بن القاسم صاحب أبي عبيد القاسم بن سَلاَّم .

حدث عن أبي عبيد ، وعن إمامنا بمسائل كثيرة .

منها قال : قلت : يا أبا عبد الله تُقِرُّ بمنكر ونكير ، وما يروي من عذاب القبر ؟ فقال : نعم . سبحان الله ! نقر بذلك ونقوله . قلت : هذه اللفظة « منكر ونكير » تقول هذا ، أو تقول ملكين ؟ قال : نقول منكر ونكير[١] . وهما ملكان . وعذاب القبر .

وقال أيضاً : سئل أبو عبد الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم « لا يلسع المؤمن من حجر مرتين » قال : إنما معنى هذا : المؤمن لا ينبغي له أن يعصى الله . وإذا عصاه فلا ينبغي له أن يعود ، ثم يرجع يتوب ، لا يكون منه الشيء مرتين . قال : يحذرهم وينهاهم .

---

(١) أذكر أن العلامة ابن القيم قال في بعض كتبه « إنه لم يرد حديث بهذين الإسمين . وإنما هما ملكان » . أو ما أشبه ذلك ، والله أعلم .

قال : وسمعت أحمـد يقول : فى القوم بينهم الدار والأرض ، فيستأجرون القَسَّام .قال : الأجر على قدر الحصص .

وقال أيضاً : سألت أبا عبد الله عن مسألة فى فوات الحج ؟ فقال : فيها روايتان . إحداهما فيه زيادة دم . قال أبو عبد الله : والزائد أولى أن يؤخذ به . قال : وهذا مذهبنا فى الأحاديث ، إذا كانت الزيادة فى أحدهما ، أخذنا بالزيادة ولزمنا ذلك ، أو نحو هذا قال لى .

٤٩ ـ أحمد بن القاسم الطوسى . حكى عن إمامنا أشياء .

منها قال : كان أحمد بن حنبل إذا نظر إلى نصرانى غمض عينيه ، فقيل له فى ذلك . فقال : لا أقدر أنظر إلى من افترى على الله وكذب عليه .

حرف الميم

٥٠ ـ أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز، أبو بكر المروذى . كانت أمه مروذية وأبوه خوارزميا . وهو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله . وكان إمامنا يأنس به ، وينبسط إليه . وهو الذى تولى إغماضه لما مات وغسله .

وقد روى عنه مسائل كثيرة .

منها : ما أنبأنا أبو بكر المقرى أخبر نا أحمد السُّوسَنْجِرْدِى[1] أخبرنا أبو بكر ابن بخيت حدثنا محمد بن عيسى حدثنا أبو بكر المروذى قال : سألت أحمد بن حنبل عن الأحاديث التى تردها الجهمية فى الصفات ، والرؤية والإسراء وقصة العرش ؟ فصححها ، وقال : قد تلقتها الأمة بالقبول . وتُمَرُّ الأخبار كما جاءت .

و به حدثنا المروذى حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن حنش الصنعانى عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله

(١) بضم السين الأولى وفتح الثانية وسكون النون وكسر الجيم وسكون الواو وكسر الدال.. من قرى بغداد .

عليه وسلم لأبى ذر « أىُّ عُرى الإيمان أوثق ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : الموالاة والمعاداة فى الله ، والحب فى الله والبغض فى الله » .

و به قال المروذى : قيل لأبى عبد الله : ما الحب فى الله ؟ قال : هو أن لا تحبه لطمع فى دنياه .

وقال المروذى : قال أحمد : إذا أعطيتك كتابى ، وقلت لك : اروه عنى ، وهو من حديثى ، فما تبالي : سمعته ، أو لم تسمعه ؟ .

وقال أيضا : سمعت أحمد يقول : أما الحديث : فقد استرحنا منه ، وأما المسائل : فقد عزمت إن سألنى أحد عن شيء أن لا أجيبه .

وقال أيضا : سئل أحمد عن القرآن بالألحان ؟ فقال بدعة لا تسمع .

وقال أيضاً : قلت لأبي عبد الله : أترى يكتب الرجل كتب الشافعى ؟ قال لا . قلت : أترى أن يكتب الرسالة ؟ قال : لا تسألنى عن شيء مُحدَث . قلت : كتبتَها ؟ قال : معاذ الله .

وقال أيضا : قال أحمد : وقال أبو عبيد لما أنكرت عليه وضع هذه الكتب قال : لم تنصحونى ولم أعلم ، فلو علمت أنك تكرهها ما تعرضت لها ولا وضعتها . قال أحمد : قد ندم .

وقال أيضا : قال أحمد : لا تكتب كلام مالك ، ولا سفيان ، ولا الشافعى ولا إسحاق بن راهو يه ، ولا أبى عبيد .

وقال المروذى أيضا : دخلت يوماً على أحمد . فقلت : كيف أصبحت ؟ فقال : كيف أصبح مَنْ ربه يطالبه بأداء الفرض ، ونبيه يطالبه بأداء السنة ، والملكان يطالبانه بتصحيح العمل . ونفسه تطالبه بهواها . وإبليس يطالبه بالفحشاء ، وملك الموت يطالبه بقبض روحه ، وعياله يطالبونه بنفقتهم ؟ ؟ ! .

وقال أبو بكر الخلال : خرج أبو بكر المروذى إلى الغزو ، فشيعته الناس إلى سامِرّا ، فجعل يردهم ، فلا يرجعون . فحزروا ، فإذا هم بسامِرّا — سوى من رجع —

نحو خمسين ألف إنسان ،فقيل له : يا أبا بكر احْمَدِ الله . فهذا عِلْم قد نشر لك .
قال : فبكى ، ثم قال : ليس هذا العلمَ لى ، إنما هذا علمُ أحمد بن حنبل .

وقال أبو يحيى زكريا بن الفرج البزاز : جئت يوما إلى أبى بكر المروذى ، و إذا عنده عبد الله بن أحمد ، فقال له أبو بكر : أحب أن تخبر أبا يحيى بما سمعت من أبيك فى داود الأصبهانى . فقال عبد الله : لما قدم داود من خراسان جاءنى فسلم على ، فسلمت عليه . فقال : قد علمتَ شدة محبتى لـكم وللشيخ . وقد بلغه عنى كلام ، فأحب أن تعذرنى عنده ، وتقول له : أن ليس هذا مقالتى ، أو ليس كما قيل لك . فقلت له : لا يريد ، فإنى قد دخلت إلى أبى فأخبرته أن داود جاء فقال : إنه لا يقول بهذه المقالة وأنـكر . قال : جئنى بتلك الضبارة الـكتب ، فجئته بها . فأخرج منها كتاباً ، فقال : هذا كتاب محمد بن يحيى النيسابورى . وفيه : أحل فى بلدنا الحال والمحل . وذكر فى كتابه أنه قال : إن القرآن محدث . فقلت له : إنه ينكر ذلك . فقال : محمد بن يحيى أصدق منه . لا نقبل قول العدو لله ، أو نحو ما قال أبو يحيى .

وقال المروذى : قلت لأبى عبد الله أحمد بن حنبل : بِمَ نال من نال مانال حتى ذكر به ؟ فقال لى : بالصدق ، ثم قال : إن الصدق موصول بالجود .

وقال المروذى : قال أبو عبد الله رحمه الله تعالى : أول شيء نزل من القرآن (اقرأ) وآخر شيء نزل من القرآن : المائدة .

وأنبأنا على البُنْدار عن ابن بطة حدثنا أبو بكر بن الآجرى حدثنا المروذى قال : وسمعت أبا عبد الله ـ وذكر الحسن بن حَيٍّ ـ فقال . لا نرضى مذهبه ، وسفيان أحب إلينا . وقد كان ابن حَيٍّ قعد عن الجمعة ، وكان يرى السيف . وقال : قد فتن الناس بسكوته وورعه . وقال : لقد ذكر رجلا فلطم فم نفسه ، وقال : ما أردت أن أذكره .

وقال أبو بكر المروذي : سمعت أحمد يقول : من زعم أن الله لا يُرى في الآخرة فهو كافر .

قال المروذي : سئل أحمد : أمُرُّ في الطريق فأسمع الاقامة : ترى أن أصلى ؟ فقال : قد كنت أُسَهِّل ، فأما إذ كثرت البدع فلا تصل إلا خلف من تعرف .

وقال المروذي : قريء على أبي عبد الله (ولا تَمْنُنْ تستكثر) قال : تمنُّ بما أعطيت ، فتأخذ أكثر .

وقال المروذي : قال أبو عبد الله : ما اتُّهِمت عليه البهائم فلا تُتَّهَمُ على أربع : تعرف ربها ، وتعرف أنها تموت ، وتطلب الرزق . ونسى المروذي الرابعة .

أنبأنا على البندار عن ابن بطة حدثنا أبو بكر الآجري ـ بمكة ـ حدثنا أبو بكر المروذي قال : سمعت عليَّ بن السكن يقول : حدثني أبو مروان الدقيق قال : كنت جاراً لشريك بن عبد الله بالكوفة . وكانت امرأة من العرب جارة لنا رهنت طرازاً لها عند قوم على أن يَستأدوا الغلة ، ويحسبوا لها . قال : فاستأدوا حتى استوفوا ما كان لهم ، فطالبتهم بالطراز ، فقالوا : الطراز لنا ، والشراء شراؤنا فصاروا إلى شريك . وشهد الشهود عند شريك بأنه شراء . فوجَّه شريك إلى السكان أن أوقفوا الغلة حتى يأتيكم أمرى . ثم وجه فسأل عن الشهود ؟ فعدَّلوهم فحكم للذى ادعى أنه شراء ، وحكم وكتب على المرأة بالقضية . فقامت المرأة إلى شريك ، فقالت له : أيتم الله ولدك ، وقطع أرزاقهم من السماء ، كما قطعت رزق ولدي . فوقع في قلب شريك من قولها ما أزعجه وأقلقه . فبعث إلى جار له يلبس خزًا وهطرًا ـ يعنى الصوف والقطن ـ فاستعار كساءه ولبسه ، وجاء إلى ذلك الطِّرَاز ، فقال للحائك الذي فيه : أتأذن لى أن أدخل أتبرَّدُ عندك ؟ فأذن له الحائك بالدخول . فدخل ، فسأله شريك عن خبر الطراز ؟ فقال له : كنا في حديث هذا الطراز قبل دخولك إلينا . وذلك : أنى ساكن فى هذا منذ

ثلاثين سنة ، وهو لامرأة من العرب احتاجت ، فرهنته عند هؤلاء القوم على أن يأخذوا من الغلة ما أعطوها ، ثم يطلقوا لها الطراز . فحكم فيه القاضى ـ أعمى الله قلبه ، وقطع الله رزقه ـ لهؤلاء القوم الظالمين . وقد علمتُ أن هذا الشىء لهذه المرأة المسكينة . وقلت لولدى : لايحل لى الصلاة فى هذا الموضع . فقم بنا نتحول فقام شريك ، فتوجه إلى منزله ، ثم وجه إلى القوم وأحضرهم ، وأحضر البينة ، فقال للبينة : تفقدوا الشهادات ، كيف تشهدون ؟ أما أنتم فقد شهدتم بما علمتم ، وقد وقع إلىَّ خبر الطراز . وقال للذين حكم لهم : إن استقلمتونى أقلتكم ، وإلا كتبت إلى أمير المؤمنين بما استقر عندى ، ورفعتكم مع البينة إلى الخليفة ، فيحكم بما يرى ـ وكان المهدى ـ فقالوا : ما وقع إليك أيها القاضى ؟ فاخبرهم بالقصة التى سأل عنها . فاستقالوه . فأقالهم . فهو لورثة المرأة إلى هذه الغاية .

وبه قال المروذى : سمعت أبا عبد الله يقول : يكره للرجل أن ينام بعد العصر يُخاف على عقله .

وبه قال المروذى : سمعت أبا عبد الله يقول : كانوا قبل طلوع الشمس . فقال لهم : هكذا أنهار الجنة .

وبه قال المروذى : سمعت بعض المشيخة يقول : سمعت أبى يقول : دخل شريك إلى المهدى ، قال فقال له : إن فى قلبى على عثمان شيئاً . فقال شريك : إن كان فى قلبك فانك من أهل النار ، فاستوى قاعداً غضبان ، وقال : لتخرجن مما قلت . قال شريك : أنا أُوجِدك ذلك فى القرآن . قال الله تعالى (٤٨ : ٣٩ كزرع أخرج شَطْأه فآزره) قال : هو ابن عمك (فاستغلظ) أبو بكر (فاستوى على سوقه) عمر (يعجب الزراع) عثمان (ليغيظ بهم الكفار) علىٌّ . قال : فتجلى الغضب ، أو قال : سكن عنه . وقال : قد سكن ما فى قلبى .

وقال المروذى : سمعت أبا عبد الله يقول ، وقد سئل عن الحب فى الله ؟ فقال : هو أن لا تحبه لطمع دنيا .

قال المروذى : سمعت أبا عبد الله يقول : أنشدنى رجل من أهل الشاش :

وكل صديق ليس فى الله وده فانى به فى وده غير واثق

و به قال المروذى : سمعت أبا عبد الله يقول : ما أهون الدنيا على أوليائه .

و به قال المروذى : سمعت رجلا يقول لأبى عبد الله ـ وذكر له الصدق والإخلاص ـ وكان أبو عبد الله يشبهه بالأبدال ـ فقال أبو عبد الله : بهذا ارتفع القوم .

وقال المروذى : رأيت ربى فى المنام ، وكأن القيامة قد قامت ورأيت الخلائق والملائكة حول بنى آدم ، فسمعت الملائكة تقول : قد أفلح الزاهدون اليوم فى الدنيا . قال : ورأيت النبى صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول : يا أحمد بن حنبل ، هَلُمَّ إلى العرْض على الله عز وجل . فرأيت أحمد بن حنبل والمروذى خلفَه .

ولما قدم أحمد بن حنبل من سامِرَّا جعل يقول : جزى الله أبا بكر المروذى عنى خيراً .

وقال أبو محمد دوست الشيخ الصالح : رأيت أحمد بن حنبل فى المنام على باب بيت ، وعنده جماعة ، وليس عليه رداء ، فقلت : يا ابا عبد الله ، أين رداؤك ؟ فقال : عند المروذى .

وقال المروذى ، يوم جنازة فتح بن شُخْرف : إن الخليقة انحازت عن قول احمد بن حنبل ما تحاشيت أن أجفوها .

ومات المروذى فى جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين . ودفن عند رِجْل قبر أحمد بن حنبل .

وأنبأنا القاضى الحسين بن المهتدى بالله عن عمر بن شاهين قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم بن يحيى بن ابراهيم الرواس قال : سمعت أبا بكر المروذى يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يزيد بن زريع ، مات أبوه وخَلَّف له

أربعين بَدْرَةً[1] ، فلم يأخذ منها شيئاً ، وتورع عنها .

وقال أحمد فى رواية المروذى : وإذا أحرمتَ فاقطع المحمل الذى على النعل والعقب الذى يجعل للنعل . وقد كان عطاء يقول : فيه دم .

وقال أحمد فى رواية المروذى : أول شىء نزل من القرآن (اقرأ) وآخر شىء نزل من القرآن : المائدة .

قال المصنف : وقد روى عن عائشة أم المؤمنين ، وأبى صالح ، وقتادة ، ومجاهد ذلك . ولفظ مجاهد : أول سورة أنزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقرأ باسم ربك) ثم (نون) .

وقال أحمد فى رواية المروذى : (يا أيها الذين آمنوا) بالمدينة . و (يا أيها الناس) بمكة نزلت . وقال : أربع سور نزلت بالمدينة : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة . وقال : (٢٢ : ٥٢ ـ ٥٥ وما أرسلنا من قبلك من رسول) أربع آيات آخرها (تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) هذه نزلت بمكة ، والباقى بالمدينة .

وقال المروذى : قال لنا أبو عبد الله : عذاب القبر حق ، ما ينكره إلا ضال مضل .

وقال المروذى : سمعت أبا عبد الله يقول : من تعاطى الكلام لا يفلح . ومن تعاطى الكلام لا يخلو من بدعة .

قال المروذى : قلت لأبى عبد الله : إن الكرابيسى يقول : من لم يقل لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر . فقال : بل هو الكافر

وقال: ثار بشر المِريسى وخلفه حسين الكرابيسى، وقال لى: هذا قد تجهم وأظهر الجهمية ، ينبغى أن يحذر عنه ، وعن كل من اتبعه .

وقال الخلال : أخبرنا المروذى : أن أبا عبد الله ذكر حارثاً المحاسبى فقال :

---

(١) هى كيس فيه ألف درهم أو أكثر .

حارث أصل البلية ، يعنى حوادث كلام جهم ـ ما الآفة إلا حارث ، عامة من صحبه انهتك إلا ابن العلاف . فإنه مات مستوراً . حَذِّروا عن حارث أشد التحذير . قلت : إن قوماً يختلفون إليه ؟ قال : نتقدم إليهم لعلهم لا يعرفون بدعته . فإن قبلوا و إلا هجروا . ليس للحارث تو بة ، يُشهد عليه ويَجْحَد . إنما التو بة لمن اعترف .

وانبأنا أبو الحسين بن المهتدى بالله عن أبى الحسين ابن اخى مِيمِى قال : أخبر نا على بن محمد الموصلى حدثنا موسى بن محمد الغسانى حدثنا المروذى حدثنا أبو مصعب وأحمد بن اسماعيل قالا : مكث مالك بن أنس ستين سنة يصوم يوماً و يفطر يوما . وكان يصلى فى كل يوم ثمانمائة ركعة . وكان يرى صوم النذر متتابعاً . ولا يقطع .

و به قال المروذى : سمعت سلمة بن شبيب يقول : كنت عند أحمد بن حنبل ، فجاءه رجل فقال : قد ضربت بَرَّها ـ أو قال بحرها ـ وقد قصدت إليك ، ولولا أن قيل لى فى منامى : آتيك فأخبرك . ماجئت ، قيل لى : قل له : إن الله تبارك وتعالى قد باهى بك الملائكة .

روى المروذى : أن أبا عبد الله قال له : قُدِم بى من خراسان وأنا حمل . وولدت ههنا . ولم أر جدى ولا أبى ، ولا تزوجت إلا بعد الأر بعين.

٥١ ـ أحمد بن محمد بن خالد بن شيرزاد ، أبو بكر المعروف بالنورانى قاضى تِكْريت . حدث عن أبى عمار المروذى ، ومحمد بن سليمان وغيرهما . وكان من الأصحاب . روى عنه ابن مالك القطيعى ، وسماه أحمد . وروى عنه محمد بن المظفر ، ومحمد بن يزيد بن مروان وغيرهما ، فسمياه محمداً .

وقال أبو حفص العُكْبرى : حدثنا محمد بن يحيى الثقفى قال : حدثنا يوسف بن يعقوب ، وابن عبد الرحمن الجصاص قالا : حدثنا أحمد بن محمد بن الفرج

قال : سمعت النورانى القاضى يقول : لأَنْ أخِرَّ من السماء إلى الأرض أحبُّ إلىَّ من أزول عن مذهب أحمـد بن حنبل . قال : وسمعته يقول : الحق ما كان المروذى عليه .

٥٢ ـ أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان ، أبو العباس البُراثى . سمع على بن الجعد ، وعبد الله بن عون الخراز ، وكامل بن طلحة ، ويحيى بن الحمانى و إمامنا أحمد فى آخرين . روى عنه إسماعيل الخطبى ، وحبيب القزاز ، وغيرهما .

أنبأنا يوسف الصوفى قال : أخبرنا الحسين بن رزقويه قال : قرأت على ابن القاسم القزاز قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن خالد البُراثى قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، فقلت له : إذا فاتنى أول صلاة الامام فأدركت معه من آخر صلاته ، فما أَعْتَدُّ أنه أول صلاتى ؟ فقال لى : تقرأ فيما يُقْضى ، يعنى بالحمد وسورة ، وفى القعود : تقعد على ابتداء صلاتك

وقال أبو العباس البراثى : لما مات أبى كنت صبيًّا ، فجاء الناس عَزُّونى وأكثروا ، وجاءنى فيمن جاءنى بشر بن الحارث ، فقال لى : يابنى ، إن أباك كان رجلا صالحاً ، وأرجو أن تكون خلفاً منه ، بِرَّ والدتك ولا تَعُقُّها ، ولا تخالفها . يابنى ، والزم السوق ، فإنها من العافية ، ولا تصحب من لا خير فيه . فلما قام بشر قام إليه رجل ، فقال : ياأبا نصر ، أنا والله أحبك . فقال : وكيف لا تحبنى ولست لى بجار ولا قرابة .

واختلف فى وفاته . فقيل : سنة ثلاثمائة . وقيل : سنة اثنتين وثلاثمائة .

٥٣ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقه ، أبو بكر .

نقل عن إمامنا مسائل وأشياء كثيرة .

منها : ما أنبأنا أبو القاسم المهروانى قال أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : قرأت على حبيب القزاز قال حدثنا أبو بكر بن صدقة قال : سمعت أبا عبد الله

أحمد بن حنبل سئل عن السُّرة : من العورة ؟ فقال : أسفل السرة إلى الركبة عورة . قال:وسئل عن اتخاذ الخل من الخمر ؟ فقال : لا . قال : فان اتخذها ؟ قال: يُهْرِيقها . قال: وسئل كيف يعمل الخل من العصير ؟ قال: يصب على العصير من الخل حتى يعلم أنه لايغلى . قال : وسئل عن الأذان بالترجيع ؟ فقال : هو أذان أبى محذورة ، وأهل المدينة يؤذنون بأذان بلال . ونحن إليه نذهب . وكان آخر أذانه مثنى ، والإقامة فردا ، إلا « قد قامت الصلاة » .

ومات سنة ثلاث وتسعين ومائتين فيما نقلته من تاريخ ابن المنادى .

٥٤ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عميرة أبو الحسن الأسدى . قريب بشر بن موسى .

حدث عن العباس بن الفرج الرياشى ، ومحمد بن عثمان بن أبى صفوان البصرى ، ومحمد بن عبادة الواسطى ، ومحمد بن سليمان لُوَين ، وعبد الرحمن بن يونس الرقى فى آخرين .

روى عن إمامنا حديثا واحداً . روى عنه أبو بكر بن الأنبارى وغيره .

قرأت فى كتاب ابن ثابت البغدادى : أخبرنا أبو طالب الدسكرى أخبرنا أبو بكر المقرى حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عميرة أبو الحسن الأسدى قال حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة حدثنا سفيان الثورى عن أبى سنان عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى (٦٨ : ٤٣ وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون) قال « الصلاة فى الجماعة » .

قال : وسئل الدارقطنى عنه ؟ فقال : ثقة .

ومات فى جمادى الأولى سنة تسع وثلاثمائة .

٥٥ ـ أحمد بن محمد بن عبد الحميد الكوفى

أحد أصحاب إمامنا . قال أبو بكر الخلال : حدثنى أنه سأل أبا عبد الله : أيما أعجب إليك فى القبر : اللَّبِن ، أو القَصَب ؟ فقال : القصب

٥٦ ـ **أحمد بن محمد** بن عيسى بن الأزهر ، أبو العباس البَرْتِي ، ولى القضاء ببغداد بالجانب الغربى و بالشرقية ، وهو الكرخ ، فى أيام المعتمد على الله . ثم نقل من قضاء الغربى و من الشرقية إلى الجانب الشرقى . وكان لما مات أبو هاشم سنة تسع وأربعين ومائتين أول ولاية البرتى ببغداد . وكان قد صحب يحيى بن أكثم . وكان قبل ذلك يتقلد قضاء واسط . وكان ديناً عفيفاً .

نقل عن إمامنا مسائل كثيرة .

منها : ما أنبأنا على البُندار عن أبى عبد الله بن بطة قال حدثنا الحسين بن صفوان البرذعى قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد البرتى القاضى قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل عن بيع المدبَّر : هل يجوز ؟ فقال : نعم . فقلت له : ولم جاز عندك ؟ قال . لحديث جابر ، ولم أَرَ لهُ دافعاً . وعليه نعتمد .

قال : وسألته عن شهادة القاذف إذا تاب ؟ فقال : أراها جائزة : فقلت له : تعتمد على حديث عمر فى قوله لأبى بَكْرة « إن تبت قبلت شهادتك » ؟ فقال: نعم . وقول الله عز وجل أبين (٢٤ : ٥ إلا الذين تابوا من بعد ذلك) .

ومات سنة ثمانين ومائتين .

٥٧ ـ **أحمد بن محمد** بن هانىء الطائى ـ و يقال الكلبى ـ الأثرم الإسكافى أبو بكر ، جليل القدر حافظ إمام . سمع حَرَمِيَّ بن حفص ، وعفان بن مسلم ، وأبا بكر بن أبى شيبة ، وعبد الله بن مسلم القَعْنَبِيَّ ، و إمامنا فى آخرين .

نقل عن إمامنا مسائل كثيرة . وصنفها ورتبها أبوابا .

أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد ـ قراءة ـ أخبرنا إبراهيم البرمكى أخبرنا محمد بن نجيب حدثنا عمر بن محمد حدثنا أبو بكر الأثرم حدثنا محمد بن سيار حدثنى أبو داود صاحب الطيالسة حدثنا شعبة عن عاصم الأحول عن أبى حاجب عن الحكم بن عمرو الغفارى ، وهو الأقرع « أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى أن يتوضأ الرجل بفضل وَضوء المرأة » .

وبه قال قلت لأبى عبد الله : فضل وَضوء المرأة ؟ قال إذا خَلَتْ به فلا يتوضأ منه . إنما رخّص النبى صلى الله عليه وسلم أن يتوضّئا جميعاً .

وبه قال : سمعت أباعبد الله سئل عن مسح الرأس : كيف هو ؟ فقال : هكذا ووضع يديه كلتيهما على مُقَدم رأسه ، ثم جرهما إلى مؤخر رأسه ، ثم ردهما جميعاً إلى المكان الذى منه بدأ . وذلك كله فى مرة ، لم يرفعهما عن رأسه . ثم قال : على حديث عبد الله بن زيد .

وبه قال : سمعت أبا عبد الله يُسأل عن المسح على العمامة ، قيل له : تذهب إليه ؟ قال : نعم . قال أبو عبد الله من خمسة وجوه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وبه قال : سمعت أبا عبد الله يسأل عن رجل نسي المضمضة والاستنشاق فى وضوئه ؟ قال : يعيد الصلاة . قلت لأبى عبد الله : يعيدها ، أم يعيد الوضوء كله ؟ قال : لا ، بل يعيدها ولا يعيد الوضوء . قلت لأبى عبد الله : فنسى المضمضة وحدها فقال : الاستنشاق عندى أوكد .

وبه قال : سألت أبا عبد الله عن الوضوء من القيء ؟ فقال : نعم ، يتوضأ قلت له : على إيجاب الوضوء ؟ قال : نعم . واحتج بحديث ثوبان « أنا صببت لرسول الله وَضوءه » .

وقال الأثرم : سألت أبا عبدالله عن القراءة بالألحان ؟ فقال : كل شيء محدث فانه لايعجبنى ، إلا أن يكون صوت الرجل لا يتكلفه .

وقال الأثرم : سألت أبا عبد الله عن التعريف فى الامصار ، يجتمعون فى المساجد يوم عرفة ؟ قال : أرجو أن لا يكون به بأس ، فعله غير واحد ، قال أبو عبد الله : الحسن ، وبكر ، وثابت ، ومحمد بن واسع ، كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة .

وقال الأثرم : سمعت أحمد — وذكر سفيان بن عيينة — فقال : ما رأينا نحن مثله . وقال على بن المدينى : حج سفيان بن عيينة ثنتين وسبعين حجة . مات عطاء

سنة خمس عشرة ومائة . وحج سفيان بعد موته بسنة ، وهو ابن تسع سنين . فلم يزل يحج حتى مات .

وقال الأثرم : سألت أحمد عن مقاتل بن سليمان ؟ فقال لى : ما أقول ؟ ما رأيت أحداً أعلم بالتفسير من مقاتل بن سليمان .

وقال الأثرم : كنت عند خَلَف البزاز ، يوم جمعة . فلما قمنا من المجلس صرت إلى قرن الصَّراة . فأردت أن أغتسل للجمعة . فغرقت . فلم أجد شيئاً أتقرب به إلى الله جل ثناؤه أكثر عندى من أن قلت : اللهم إن تحينى لأتوبن من صحبة حارث — يعنى المحاسبي .

وقال الأثرم : كان حارث المحاسبي فى عرس لقوم ، فجاء يطَّلع على النساء من فوق الدرابزين ، ثم ذهب يخرجه — يعنى رأسه — فلم يستطع . فقيل له : لم فعلت هذا ؟ قال : أردت أن أعتبر بالحور العين .

قال الأثرم ، فى أثناء كتاب إلى الثغر : أعاذنا الله وإياكم من كل موبقة ، وأنقذنا وإياكم من كل مهلكة . وسلمنا وإياكم من كل شبهة ، ومَسَّكنا وإياكم بصالح ما مضى عليه أسلافنا وأئمتنا .

كتابى إليكم — ونحن فى نعم متواصلة . نسأل الله تمامها ، ونرغب إليه فى الزيادة من فضله ، والعون على بلوغ رضاه — إن فى كثير من الكلام فتنة ، وبحسب الرجل ما بلغ به من الكلام حاجته . ولقد حُكى لنا أن فضلاً كان يتلاكَنُ فى كلامه ، فان فى السكوت لَسَعة ، وربما كان من الامور مايضيق عنه السكوت. وذلك لما أوجب الله من النصيحة ، وندب العلماء من القيام بها للخاصة والعامة، ولولا ذلك كان مادعا إليه من الخمول أصوب فى دهر قلَّ فيه من يُستراح إليه ، ونشأ فيه من يُرْغَب عنه. ونحن فى موضع انقطاع عن الأمصار ، فربما انتهى إلينا الخبر الذى يزعجنا ، فنحرص على الصبر . فنخاف وجوب الحجة من العلم .

ولقد تبين عند أهل العلم عظم المصيبة بمـا فقدنا من شيخنا رضى الله عنه ،

أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل إمامنا ومعلمنا ، ومعلم من كان قبلنا منذ أكثر من ستين سنة . وموت العالم مصيبة لا تجبر ، وثلمة لاتسد . وما عالم كعالم ، إنهم يتفاضلون و يتباينون بونا بعيداً . فقد ظننت أن عدو الله وعدو المسلمين إبليس وجنوده قد أعدوا من الفتن أسباباً ، انتظروا بها فَقْده . لأنه كان يقمع باطلهم ، و يزهق أحزابهم .

وكانت أول بدعة علمتها فاشية من الفتن المضلة ، ومن العماية بعد الهدى . وقد رأيت قوماً فى حياة أبي عبد الله كانوا لزموا البيت على أسباب من النسك ، وقلة من العلم . فأكرمهم الناس ببعض ما ظهر لهم من حبهم للخير ، فدخلهم العجب مع قلة العلم . فكان لا يزال أحدهم يتكلم بالامر العجيب . فيدفع الله ذلك بقول الشيخ ، جزاه الله أفضل ماجزى من تعلمنا منه ، ولا يكون من أحد منهم من ذلك شيء إلا كان سبب فضيحته ، وهتك ما مضى من ستره . فأنا حافظ من ذلك لأشياء كثيرة . و إنما هذا من مكايد إبليس مع جنوده . يقول لأحدهم : أنت أنت، ومن مثلك؟ فقل ، قد قال غيرك ، ثم يلقى فى قلبه الشيء . وليس هناك سعة فى علم ، فيزين عنده : أن يبتدئه ليشمت به . و إن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

وقد ظننت أن آخرين يلتمسون الشهرة ، و يحبون أن يذكروا . وقد ذكر قبلهم قوم بألوان من البدع فافتضحوا ، ولأن يكون الرجل تابعاً فى الخير خير من أن يكون رأسا فى الشر . وقد قال ابن مسعود «اتبعوا ، ولا تبتدعوا . فقد كفيتم ، كل بدعة ضلالة» وقال «أيها الناس إنكم ستحدثون و يُحدَث لكم ، فإذا رأيتم محدثة فعليكم بالأمر الأول» وقال النبي صلى الله عليه وسلم « البركة مع أكابركم » وقال ابن مسعود « لا يز الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم » وقال ابن عمر « كل بدعة ضلالة ، و إن رآها الناس حسنة » وقال النبي صلى الله عليه وسلم « ألاهلك المتنطعون » وقال الصديق رضى الله عنه « أى أرض تُقِلُّنى ؟ وأى

سماء تُظلنى ؟ إذا قلت فى كتاب الله مالا أعلم» وقال على «ما أبْرَدَها على الكبد إذا سئل الرجل عما لا يعلم : أن يقول: لا أعلم» وقال أبو موسى «من علمه الله علما فليعلمه الناس، و إياه أن يقول مالا علم له به ، فيصير من المتكلفين ، و يمرق من الدين» وقال ابن مسعود «إذا سئل أحدكم عما لا يعلم، فليقر، ولا يستحى» وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى أحاديث أنه قال «من أحدث حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» وفى بعضها «لا تجوز شهادة محدث فى الإسلام» وفى بعضها : أنه قيل « يا رسول الله ، وما الحدث ؟ قال : من قتل نفساً بغير نفس . ومن امتثل مُثلة بغير قود ، أو ابتدع بدعة بغير سنة » فقرن ذلك بقتل النفس ، ولعنة الله والملائكة . وقال الشعبى : ما حدثوك عن رأيهم فألقه فى الُحشِّ .

وقال عمر بن عبد العزيز «إياك وما أحدث المحدثون . فإنه لم تكن بدعة إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها ، وعبرة منها ، فعليك بلزوم السنة . فإنها لك بإذن الله عصمة . و إن السنة إنما سنها من قد علم ماجاء فى خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق . وارض لنفسك بما رضى به القوم لأنفسهم . فإنهم عن علم وقفوا و ببصر نافذ كُفوا ، ولهم على كشف الأمور كانوا أقوى ، و بفضل ـ لو كان فيها ـ أحرى . إنهم لهم السابقون. فلئن كان الهدى ماأنتم عليه فقد سبقتموهم إليه، و إن قلتم : حدث حدث بعدهم ، ماأحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم ، ورغب بنفسه عنهم . ولقد تكلموا منه بما يكفى ، ووصفوا منه ما يشفى . فما دونهم مقصر ولا فوقهم محسر . لقد قصر دونهم أقوام فجفوا ، وطمح آخرون عنهم فغلوا . و إنهم مع ذلك لعلى هدى مستقيم » .

وقال القاسم بن محمد « لأن يعيش الرجل جاهلا خير له من أن يقول على الله مالا يعلم » .

وقال ابن مسعود « إن من العلم : إذ سئل الرجل عما لا يعلم : أن يقول : الله أعلم » .

وقال ابن عمر « العلم ثلاث : آية محكمة ، وسنة ماضية . ولا أدرى » .

وقال الشعبى « لا أدرى : نصف العلم » .

وقال الربيع بن خُثيم « إياك أن يقول الرجل : حرم هذا ، ونهى عن هذا . فيقول الله له : كذبت » .

وقال أحمد بن عبد الرحمن الحميرى « لأن أرده مغبة أحب إلى من أن أتكلفه »

وقال الشعبى « والله ما أبالى سئلت عما أعلم ، أو عما لا أعلم » .

يقول : إنه يسهل على أن أقول : لا أعلم .

وقال عبد الله بن عتبة بن مسعود « إنك لن تخطىء الطريق مادمت على الأثر » .

وقال ابن عباس « عليك بالاستقامة ، وإياك والبدع والتبدع » .

وقال معاذ بن جبل « إياكم والتبدع والتنطع ، وعليكم بالعتيق » .

وقال ابن عباس «لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض . فإن ذلك يوقع الشك فى قلوبكم » .

وقال ابراهيم « ماجعل الله فى هذه الأهواء مثقال ذرة من خير . وما هى إلا زينة من الشيطان . وما الأمر الا الأمر الأول . وقد جعل الله على الحق نورا يكشف به العلماء ، ويصرف به شبهات الخطأ . وإن الباطل لايقوم للحق . قال الله عزَّ وجلَّ (٢٢ :٨ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ، فإذا هو زاهق . ولكم الويل مما تصفون) فهذه لكل واصفٍ كذب إلى يوم القيامة . وإن أعظمَ الكذب أن تكذبَ على الله »

وإن أبا عبد الله ، وإن كان قريباً موته : فقد تقدَّمتْ إمامته ، ولم يخلِّف فيكم شبهة . وإنما أبقاه اللهُ لينفع به . فعاش ماعاش حميداً . ومات بحمد الله

مغبوطاً . يشهد له خيار عباد الله الذين جعلهم الله شهداء فى أرضه . ويعرفون له ورعه وتقواه ، واجتهادَه وزهده ، وأمانته فى المسلمين وفضل علمه

ولقد انتهى إلينا أن الأئمة الذين لم ندركهم كان منهم من ينتهى إلى قوله ، ويَسأله . ومنهم من يقدمه ويصفه . ولقد أخبرت أن وكيعَ بن الجرَّاح كان ربمَّا سأله ، وأن عبد الرحمن بن مَهْدى كان يحكى عنه ويحتج به . ويقدمه فى العلم ويصفه . وذلك نحو ستين سنة . وأخبرت أن الشافعىَّ كانت أكثر معرفته بالحديث مما تعلم منه . ولقد أخبرت أن اسمعيل بن عُلَيَّة كان يهابه . وقال لى شيخ مرَّة : ضحكنا من شىء ، وثَمَّ أحمد بن حنبل ، فجئنا بعد إلى إسماعيل فوجدْناه غضباناً . فقال : تضحكونَ وعندى أحمد بن حنبل ؟ وأخبرت أن يزيد بن هارُون ذكره فبكى . وأخبرت أن يزيد عاده فى منزله . وأخبرت أن أبا عاصم قال : ما جاءنا مثله .

وكم بلغنا مثل هذا . وذكر تمام الرسالة بطولها .

وقال أبو بكر الخلال ــ وذكر الأثرم ــ فقال : جليل القدر ، حافظ . وكان عاصمُ بن على بن عاصم لما قدمَ بغداد طلب رجلاً يُخرج له فوائد يمليها . فلم نجد له فى ذلك الوقت غير أبى بكر الأثرم . فكأنه لما رآه لم يقع منه بموقع لحداثة سنِّه . فقال له : أخرج كتبك . فجعل يقول له : هذا الحديث خطأ ، وهذا الحديث كذا ، وهذا غلط ، وأشياء نحو هذا . فسُرَّ عاصم به ، وأملاهُ قريباً من خمْسين مجلساً ، فعرضت على أحمد بن حنبل فقال : هذه أحاديث صحاح .

وكان يعرف الحديث ويحفظه ، ويعلم العلوم والأبواب والمسند . فلما صحبَ أحمد بن حنبل ترك ذلك ، فأقبل على مذهب أبى عبد الله .

فسمعتُ أبا بكر المروذى يقول : قال الأثرم : كنت أحفظ ــ يعنى الفقه والإختلاف ــ فلما صحبت أحمد بن حنبل تركت ذلك كله .

وكان معه تيقظ عجيب ، حتى نسبه يحيي بن معين ويحيي بن أيوب المقابرى ، فقال : أحد أبوى الأثرمْ جِنِّى .

وقال الخلال : وأخبرنى أبو بكر بن صدقه قال : سمعت أبا القاسم بن الجيلى قال : قدم رجل ، فقال أريد رجلاً يكتب لى من كتاب الصلاة ماليس فى كتب ابن أبى شيبة . قال فقلنا له ـ أو فقالوا ـ ليس لك إلا أبو بكر الأثرم . قال : فوجَّهوا إليه ورقاً . فكتب ستمائة وَرقة من كتاب الصلاة . قال : فنظرنا فإذا ليس فى كتاب ابن أبى شيبة منهُ شىء .

قال : وسمعتُ الحسن بن على بن عمر الفقيه يقول : قدم شيخان من خراسان للحج ، فحدثا . فلما خرجا طلب قوم من أصحاب الحديث أحدهما . قال : فخرج ـ يعنى إلى الصَّحراء ـ فقعدَ هذا الشيخ ناحية ، معه خلق من أصحاب الحديث والمستملى . وقعد الآخر ناحية . قال : وَقعد الأثرم بينهما . فكتب ما أملاه هذا وما أملاه هذا .

قال : وأخبرنى عبد الله بن محمد قال : سمعت سعيد بن عتاب يقول : سمعت يحيي بن معين يقول : كان أحد أبوى الأثرمْ جنيا .

قال : وأخبرنى أبو بكر بن صدقة ، قال سمعت ابراهيم بن الأصبهانى يقول : أبو بكر الأثرم أحفظ من أبى زرعة الرازى وأتقن .

قال : وسمعتُ أبا بكر محمد بن على يقول : سمعتُ أبا بكر الأثرم يقول : أحمد بن حنبل ستر من الله على أصحابه . فينبغى لأصحاب أحمد أن يتقوا الله ولا يعصوه ، مخافة أن يعيروا بأحمد بن حنبل

وقال أحمد فى رواية الأثرم : والمحرم لايلبس نعلاً لها قيد . ووصف القيد سير يجعل فى الزمام معترضاً

قال وقال الأثرم : سمعتُ أبا عبد الله مراراً يقول : إذا قام من المجلس سبحانك اللهمَّ وبحمدك ، حتى أرى شفتيه تتحركان . فلا أفهمُ بقية كلامه ،

كأنه يذهب إلى ماروى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى كفارة المجلس. روى أبو برزة وأبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أن يقول « سبحانك اللهمَّ وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » ولم يقع لى تاريخ وفاته[1] .

٥٨ـ **أحمد بن محمد** البرنى أحد الأصحاب. قال أبو بكر الخلال : أخبرنى أنه سأل أبا عبد الله عن شهادة القاذف إذا تاب ؟ فقال : أراها جائزة . فقلتُ له تعتمد على حديث عمر فى قوله لأبى بكرة « إن تبت قبلت شهادتك » : فقال ؟ فقال : نعم ، وقول الله أبين (إلا الذين تابوا من بعد ذلك)[2]

٥٩ـ **أحمد بن محمد** أبو الحارث الصائغ ، ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : كان أبو عبد الله يأنس به . وكان يقدمه ويكرمه . وكان عنده بموضع جليل . وروى عن أبى عبد الله مسائل كثيرة بضعة عشر جزءاً . وجَوَّد الرواية عن أبى عبد الله

أخبرنا بركة أخبرنا إبراهيم عن عبد العزيز قال أخبرنا أحمد حدثنا محمد بن جعفر أبو الحارث ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : الفطرة التى فطر الله العبادَ عليها من الشقاوة والسعادة .

وقال أبو الحارث : قلت لأبى عبد الله : هؤلاء المحدثون الذين يأخذونَ على الحديث ؟ قال : هذه طُعمةسُوء

وقال أبو الحارث : وسئل أبو عبد الله عن قراءة الألحان ؟ فقال : بدعة

وقال أبو الحارث : ذكر لأبى عبد الله قراءة حمزة . فقال : أنا أكرهها . قيل

---

(١) قال الحافظ الذهبى فى تذكرة الحفاظ : أظنه مات بعد الستين ومائتين . وقال الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب . توفى سنة (٢٦١) أو فى حدودها . وجدته بخط شيخنا الحافظ أبى الفضل العراقى . والحق أنه تأخر عن ذلك . فقد أرخ ابن قانع وفاته سنة (٢٧٣) لكنه لم يسمه . وليس فيمن يلقب « الأثرم » غيره

(٢) تقدم رقم ٥٦

له : وما تكرهه منها ؟ قال : هذا الإدغام والإضجاع الشديد ، مثل جاب وطابَ وحاقَ

وقال في رواية أبي الحارث : سمعتُ أبا عبد الله ـ وقد ذكر له قول أبي حنيفة وأصحابه في الحيل ـ ؟ فأنكره

وقال أبو الحارث : سمعت أبا عبد الله يقول : من أحب الكلام لم يخرج من قلبه . قال : وسمعته وسئل عن قول الحسين الكرابيسي . فقيل له : إنه يقول : لفظي بالقرآن مخلوق . فقال : هذا قول جَهْم . قال الله عزَّ وجلَّ (٩ : ٦ وإن أحد من المشركين استجارك فأجِرْه حتى يسمع كلام الله) فممن يسمع كلام الله ؟ أهلكهم الله .

وقال أبو الحارث : سمعت أبا عبد الله يقول : إنما العلم مواهب ، يؤتيه الله من أحب من خلقه . وليس يناله أحد بالحسب . ولو كان لعلة الحسب لكان أولى الناس به : أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

٦٠ـ **أحمد بن محمد** بن عبد ربه المروذي ، أبو الحارث . أحد من روى عن إمامنا أشياء .

منها : قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : إذا عرف الرجل بالكذب فيما بينه وبين الناس ، ولا يتوقَّى في منطقة ، فكيف يؤتمن هذا على ما استتر فيما بينه وبين الله تعالى ؟ مثل هذا لا يكون إماماً ، ولا يصلَّى خلفهُ . قلت : يا أبا عبد الله ، فيعيدُ من يصلي خلفه ؟ قال : لا أدرى . ولكن أحب أن يعتزل الصلاة خلفه

٦١ـ **أحمد بن محمد** بن مطر أبو العباس . ذكره أبو بكر الخلال . فقال : عنده عن أبي عبد الله مسائل ، سمعتها منه . وكان فيها غرائب . سمع إمامنا وشريحا ، ويونس ، وغيرهما .

٦٢ـ **أحمد بن محمد** بن نصر اللباد . سمع من إمامنا أحمد رضى الله عنه فيما ذكره أبو عمرو البحترى النسيابورى فى كتاب الأربعين . فقال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سهل حدثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد حدثنى أحمد بن حنبل حدثنى الوليد بن مسلم قال : حدثنا الأوزاعى عن عَبدة بن أبى لبابة عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لله عباداً اختصهم بالنعم لمنافع العباد ما بذلوها . فاذا منعوها نزعها عنهم ، وحَوَّلها إلى غيرهم »

٦٣ـ **أحمد بن محمد** بن يحيى الكحال . أنقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أبا عبد الله عن الأسير يخرج من بلاد الروم ومعه علجٌ ، فيقول العلج : أنا خرجت به ، ويقول الأسير : أنا خرجت به ؟ قال : أولى أن يقبل قول المسلم .

٦٤ـ **أحمد بن محمد** بن يزيد الوراق . ويعرف بالإيتاخى ، من أهل سُرَّ من رأى . قدم بغداد . وروى عن إمامنا أحمد ، ويحيى بن معين وغيرهما . وذكره أبو بكر الخلال ، فقال : ثقة . كان عنده عن أحمد مسائل .

منها قال : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : ما شبهت الشباب إلا بشىء كان فى كُمى فسقط .

٦٥ـ **أحمد بن منيع** بن عبد الرحمن البغوى . حدث عن إمامنا بأشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عمن قال القرآن مخلوق ؟ فقال : كفر . وفتح الكاف . أنبانا بهذه الرواية جدى جابر ، وأحمد بن النقور ، قالا : أخبرنا أبو حفص الكتانى حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا إسحق بن إبراهيم البغوى ابن عم أحمد بن منيع ، قال : سمعت أحمد بن حنبل وسئل عمن قال : القرآن مخلوق ؟ فقال : كفر ، فتح الكاف .

وقال أحمد بن منيع عَبَرَبى أحمد بن حنبل ، وأنا قاعد على الباب ، فقلت :

من أين يا أبا عبد الله ؟ قال : من الكوفة . فقلت له : كم يا أبا عبد الله ؟ قال : هو خير يا أبا جعفر . قلت له : كم دخلت الكوفة ؟ قال لى : بضعه عشرة دخلة . قلت : يجزى الرجل إذا أراد أن يتفقه بالحديث : أن يكتب مائة ألف حديث ؟ قال : لا . قلت : فمائتى ألف ؟ قال : لا . قلت : فثلاثمائة ألف ؟ قال : لا . فقلت : فأربعمائة ألف ؟ قال : لا . قلت : فخمسمائة ألف ؟ قال بيده هكذا ، قَلَبها

قلت : أنا وقد حدث البخارى عن رجل عنه

٦٦ـ **أحمد بن المستنير** حدث عن إمامنا أحمد بأشياء .

منها قال : سئل أحمد : لو أن رجلا كَتَبَ كُتب وكيع كان تيفقه بها ؟ قال : لا . قال : فلو كتبَ كتب ابن المبارك كان يتفقه بها ؟ قال : نعم .

٦٧ـ **أحمد بن منصور** بن سَيَّار الرَّمادى أبو بكر ، سمع من عبد الرزاق بن همام وغيره . وروى عنه جماعة ، منهم أبو بكر بن أبى داود الفقيه . روى عن إمامنا أحمد أشياء

منها قال : قال أحمد : يؤدَّى الخراج والزكاة جميعاً فى أرض الخراج .

ومات سنة خمس وستين ومائتين . ذكره ابن المنادى . وقد استكمل ثلاثا وثمانين سنة

٦٨ـ **أحمد بن محمود الساوى** ذكره أبو بكر الخلال فى الأصحاب

نقلت من كتاب الجنائز لأبى بكر الخلال ، قال أحمد بن محمود الساوى : رأيت أبا عبد الله جاء يعزى أبا طالب . فوقف بباب المسجد ، فقال : عظم الله أجركم ،وأحسن عزاءكم . ثم جلس ، ولم يقصد أحداً منهم .

٦٩ـ **أحمد بن أبى بدر** المنذر بن بدر بن النضر ، أبو بكر المغازلى ، الشيخ الصالح البغدادى . وكان ثقة . ويعد من الأولياء العازفين عن الدنيا ، لقبه «بدر» وهو الغالب عليه . وذكره أبو بكر الخلال فقال: كان أبو عبد الله يكرمه ويقدمه.

وعنده عن أبي عبـد الله جزء حديث ، وقع له فيه مسائل أيضاً . وسمعتها منه . وسمعت منه حديثا . وكنت إذا رأيت منزله ورأيت قعوده شهدت له بالصلاح والصبر على الفقر . وكان أحمد يخرج الشيء ، فيقول : أين بدر ؟ ثم يقول : هذه من بابتك ، يعني أحاديث الزهد ونحو ذلك . فكان إمامنا يتعجب منه ، ويقول: من مثل بدر ؟ قد ملك لسانه

وقال أبو محمد الجريري : كنت يوماً عند بدر المغازلي، وقد باعت زوجته داراً لها بثلاثين ديناراً . فقال لها بدر : نفرق هذه الدنانير في إخواننا ، ونأكل رزق يوم بيوم . فأجابته إلى ذلك . وقالت : تزهد أنت ونرغب نحن ؟ هذا مالايكون

ومات لست خلون من جمادي الأولي سنة اثنتين وثمانين ومائتين

٧٠ـ **أحمد بن أبي الحواري** ، واسمه ميمون ، أبوالحسن الدمشقي . حدث عن جماعة ، منهم إمامنا ، وبين وفاته ووفاة البغوي : إحدي وسبعون سنة . وقال أحمد بن أبي الحوراى : قال أحمد بن حنبل : متى مولدك ؟ قلت : سنة أربع وستين قال : وهي مولدى

ومات أحمد بن أبي الجواري مَدْخل رجب سنة ست وأربعين ومائتين . وقيل : إنه رمى بكتبه في البحر . وقال : نعم الدليل كنتِ ، والاشتغال بالدليل بعد الوصُول محال . وقيل : إنه طلب أحمد بن أبي الحواري العلم ثلاثين سنة . فلما بلغ منه الغاية حمل كتبه كلها فغرقها في البحر . وقال : ياعلم ، لم أفعل هذا تهاوناً بك ، ولا استخفافا بحقك ، ولـكن كنت أكتبُ لأهتدى بك إلى ربي . فلما اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك . وقال : لا دليل على الله سواه . وإنما العـلم يطلب لأدب الخدمة . وكان الجنيد يقول : أحمد بن أبي الحوارى ريحانة الشام

٧١ـ **أحمد بن الحـكمين الأنطاكي** ذكره الخلال ، فقال : عنـده عن أبي عبد الله مسائل ،سمعتها منه في قدمتي الثانية إلى الثغور . وكان رجلاً كما يجب إن شاء الله .

أخبرنى أحمد بن المسكين: أن رجلا قال لأحمد بن حنبل : أوصنى . فقال له أحمد : انظر إلى أحب ما تريد أن يجاورك فى قبرك فاعمل به . واعلم أن الله يبعث العباد يوم القيامة على ثلاث خصال : محسن ما عليه من سبيل . لأن الله تعالى يقول (٩ : ٩١ ما على المحسنين من سبيل) وكافر فى النار : لان الله تعالى يقول (٣٥ : ٣٦ والذين كفروا لهم نار جهنم -الآية) وأصحاب الذنوب والخطايا . فأمرهم إلى الله ، إن شاء عذب ، و إن شاء غفر . لأن الله تعالى يقول (٤ : ٤٨ إنّ الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دُونَ ذلك لمن يشاء)

وقال أبو بكر الخلاّل: حدثنى أحمد بن المسكين الأنطاكى قال: سمعتُ أحمد بن حنبل ، وقال لرجل : ما فعلت الوالدة ؟ قال : توفيت يا أبا عبد الله . فقال له أحمد : أعظم الله أجرك

٧٢ـ أحمد بن ملاعب بن حيان ، أبو الفضل الحافظ المخرمى ، سمع عفان بن مسلم ، والفضل بن دُكين فى آخرين . وحدث عن إمامنا أحمد . وذكرهُ عبد الله بن أحمد ، فقال : ثقة . وكذلك قال الدار قطني .

وكان مولده سنة إحدى وتسعين ومائة . ومات فى جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين .

وذكره أبو بكر النجاد وأبوالحسين بن المنادى فيمن روَى عن أحمد فقال : حدثنا أحمد بن ملاعب حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الله بن إدريس عن الشيبانى عن الشعبى أن النبى صلى الله عليه وسلم « صلى على قبر بعد ما دفن » قال فقلت : من حدثك ؟ قال : الثقة ابن عباس .

وقال أبو بكر الخلال : أخبرنى أحمد بن ملاعب المخرى ، قال : سمعتُ أحمد بن حنبل ، مالا أحصيه ، وكان يكون هوالمؤذن ، فإذا قال« الله أ كبر ، الله أ كبر» قليلاً قليلاً « الله أ كبر الله أ كبر» كلما قال كلمة قال مثلها قليلاً قليلاً ، حتى يفرغ من الأذان إلى آخره .

٧٣ـ **أحمد بن المصفى الحمصى** نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما حدثنا أحمد العكبرى قال حدثنا حمدان بن سليمان بن حمدان السقطى حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن جنيقا ــ وهو جد الوالد السعيد لأمه — حدثنا على بن محمد المصرى الواعـظ الفقيه حدثنا على بن الحسين بن عيسى المروذى حدثنـا أحمد بن محمد بن صلاح الطيالسى البغدادى قال : سمعت أحمـد بن المصفى يقول : رحل أحمد بن حنبل إلى الشام لزيارة محمد بن يوسف الفِرْيابى . فنزل عندنا بحمص فأقام أياماً يقرأ عليه . ثم ورد الخبر بموت الفِرْيابى . فضاق صدره ، وحزن لذلك فقلت له : يا أبا عبدالله ، قد كتبت عن الأئمة الـكبار عن سفيان ، فما هذا الحزن ؟ فقال : الحديث كثير ، إلا أنى أردت أن أستخبره عن أخلاق الرجل . فانه كان أنيساً به . وقد بلغنى : أنه كان يقترض منه وقت الحاجة ، و يقول له : يا محمد ، ما أقترض منك إلا لانك ما تقتضينى . فاذا قضيتك اقترضت منك .

٧٤ـ **أحمد بن محمد** بن واصل المقرى ، أبو العباس . صحب من النحاة ابن سعدان ، ومن القراء خلفاً . وكان عنده عن أحمد مسائل حساناً

منها قال: سمعت أحمد ــ وقد سئل: أيجوز أن يخرج الزكاة من بلد إلى بلد؟ ــ فقال : لا يجوز . فقيل له : إن كان لقرابة ؟ فقال : لا .

ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

حرف النون

٧٥ـ **أحمد بن نصر** بن مالك ، أبو عبدالله الخزاعى. قال أبو حفص العكبرى: حدثنا يحيى بن سهل الثقفى حدثنا أبو حفص الجوهرى حدثنا أبو أحمـد حدثنا أحمد بن إبراهيم الأنماطى قال : سمعت أحمد بن نصر الخزاعى يقول : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام . فقلت : يارسول الله ، بمن نقتدى فى عصرنا هذا ؟ قال : عليك بأحمد بن حنبل .

وقال أحمد بن نصر : رأيت مصابا بالصَّرع قد وقع . فقرأت فى أذنه ، فكلمتنى الجنية من جوفه . فقالت : يا أبا عبد الله ، دعنى أخنقه . فانه يقول : القرآن مخلوق

وذكره يحيى بن معين فترحم عليه . وقال : قد ختم له بالشهادة . وقتل فى خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن ، سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

وكان قد أخذه الواثق ، فقال له : ما تقول فى القرآن ؟ فقال : كلام الله . قال : أفترى ربك يوم القيامة ؟ قال : كذا جاءت الرواية به . فدعا الواثق بالصمصامة، وقال : إذا قمت إليه فلا يقومن أحد معى ، فانى أحتسب خطاى إلى هذا الكافر الذى يعبد ربا لا نعبده ، ولا نعرفه بالصفة التى وصفه بها . ثم أمر بالنِّطع فأجلس عليه ، وهو مقيد . وأمر بشد رأسه بحبل ، وأمرهم أن يمدوه ، ومشى إليه حتى ضرب عنقه . وأمر بحمل رأسه إلى بغداد ، فنصب فى الجانب الشرقى أياماً . وفى الجانب الغربى أياماً .

قال جعفر بن محمد الصائغ : بصر عينىَّ وإلا فعميتا ، وسمع أذنى وإلا فصمتا[1] أحمد بن نصر الخزاعى حيث ضربت عنقه يقول رأسه : لا اله الا الله

وقال المروذى : سمعت أبا عبد الله ـ وذكر أحمد بن نصر ـ فقال : رحمه الله ، ما كان أسخاه ، لقد جاد بنفسه

وقال ابراهيم بن اسمعيل بن خلف: كان أحمد بن نصر خِلِّى . فلما قتل فى المحنة وصلب رأسه أخبرت أن الراس يقرأ القرآن . فمضيت فبت بقرب الرأس مشرفا عليها . وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه . فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقول (آلم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ؟) فاقشعر جلدى . ثم رأيته بعد ذلك فى المنام ، وعليه السندس والإستبرق ، وعلى رأسه تاج . فقلت له : ما فعل الله بك يا أخى ؟ قال : غفر لى وأدخلنى الجنة .

وقال أحمد بن كامل القاضى :حمل أحمد بن نصر بن مالك الخزاعى من بغداد

(١) كذا بالأصول ، ولعل الصواب : بصرت عيناى ، وسمعت أذناى .

إلى سُرَّ من رأى . فقتله الواثق فى يوم الخميس ليومين بقيا من شعبان سنة إحدى وثلاثين . وفى يوم السبت مستهل رمضان نصب رأسه ببغداد على رأس الجسر وأخبرنى أنه رآه ، قال : وكان شيخاً أبيض الرأس واللحية . وأخبرنى أنه وُكِّل برأسه من يحفظه بعد أن نصب برأس الجسر . وأن الموكل به ذكر أنه يراه بالليل يستدير إلى القبلة بوجهه . فيقرأ سورة يس بلسان طلق . وأنه لما أخبر بذلك طُلب ، فخاف على نفسه

٧٦ـ أحمد بن نصر ، أبو حامد الخفاف . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : كان عنده جزء فيه مسائل حسان أغرب فيها

منها : قال : سئل أحمد عن رجل أشهد على ألف درهم ، وكان الحاكم لا يحكم إلا فى مائة ومائتين يشهد له ؟ قال : لا ، إلا ما أشهدت عليه

ومنها قال : قال أبو عبيد الله : القاذف إذا أكذب نفسه يقول : إنى قد كنت قذفت فلانة أو فلانا وكذبت عليه ، يحد وتقبل شهادته .

وقال : وسئل أحمد عن القبور : مرتفعة أحب إليك ، أو مُسنمَّة ؟ قال : مسنمة ، مثل قبور أُحد ، مسنَّمة .

حرف الهاء

٧٧ـ أحمد بن هاشم بن الحكم بن مروان الأنطاكى . ذكره أبو بكر الخلال فقال : شيخ جليل متيقظ ، رفيع القدر . سمعنا منه حديثا كثيراً ، ونقل عن أحمد مسائل حسانا . سمعناها فى سنة سبعين أو إحدى وسبعين .

منها قال : سئل أحمد ـ وأنا أسمع ـ يشهد على الشهادة ، ولم ينظر فى الكتاب ؟ قال : إن حفظها وإلا فليس بشىء . قال: وسمعت أحمد يقول : المال الضمار الذى ألبس منه .

٧٨ـ **أحمد بن هشام** نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أحمد عن رجل أصاب ثو به بول ، فنسى فصلى فيه ؟ فقال : يعيد الصلاة من قايل البول وكثيره . قال : وابن عباس يقول فى الدم إذا فحش ، ثم قال : إن قوماً يساوون بين البول والدم . فعجب من قولهم

حرف الياء

٧٩ـ **أحمد بن يحيى** أبو جعفر الحلوانى ، ذكره أبو بكر الخلال فى جملة الأصحاب .

قرأت بخط أبى حفص العكبرى حدثنا أبو بكر محمد بن على حدثنا أحمد بن يحيى الحلوانى قال : سمعت أبا عبد الله ـ وقال له رجل : يصيب ثو بى البول ؟ ـ فأخذ الرجل فجمع بعض ثيابه ، وقال : يصب عليه الماء مرتين يفركه بأصابعه مرتين يجزيه ؟ قال : لا ، سبع مرات ، لمكان ما روى فى الكلب

ومات فى جمادى الأولى سنة ست وسبعين ومائتين . وسنه خمس وتسعون سنة . ودفن فى الشُّونيزية . نقلته من الأوراق للصولى

٨٠ـ **أحمد بن يحيى** بن زيد، أبو العباس النحوى الشيبانى، المعروف بثعلب إمام الكوفيين فى النحو واللغة . قال ثعلب : أحببت أن أرى أحمد بن حنبل فصرت اليه ، فلما دخلت عليه قال لى : فيم تنظر ؟ قلت : فى النحو والعربية . فأنشدنى أبو عبد الله أحمد بن حنبل :

اذا ما خلوت الدهرَ يوما فلا تقل ... خلوت ، ولكن قل : علىَّ رقيب
ولا تحسبنَّ الله يُغفِل ما مضى(١) ... ولا أن ما تُخفي عليه يغيب
لهونا عن الأيام ، حتى تتابعت ... ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت أن الله يغفر ما مضى ... ويأذن فى توباتنا فنتوب

(١) فى نسخة « يغفل ساعة » .

وقال ثعلب : مات معروف الـكرخى سنة مائتين . وفيها ولدت

ومات ثعلب في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين

٨١ـ أحمد بن يحيي بن حيان الرقى، أحد من روى عن إمامنا أحمد فيما أخبرنا أحمد بن عبيد الله .

حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النَّرْسى حدثنا أبو بكر محمد بن اسماعيل الوراق ـ إملاء سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ـ حدثنا أبو الحسن على بن محمد البصرى الواعظ الفقيه حدثنا أحمد بن يحـيي بن حيان الرقى قال : سئل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ـ وأنا حاضر ـ ما معنى وضع اليمين على الشمال فى الصلاة ؟ فقال : ذل بين يدى عز .

قال أبو الحسن المصرى : لم يصح عندى فى العلم أحسن من هذا

٨٢ـ أحمد بن يزيد الوراق . نقل عن إمامنا أشياء

منها : قال أبو بكر الخلال : أخبرنا أحمد بن يزيد الوراق قال : سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن الهمز الشديد ؟ فقال : لا يعجبنى الهمز الشديد .

قال أبو بكر الخلال : وأخبرنا أحمد بن يزيد الوراق ، قال سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن الهمز فى القرآن ؟ فقال : تعجبنى القراءة السهلة .

فلنذكر الآن من اسمه أحمد ولا يعرف اسم أبيه

٨٣ـ أحمد بن أبى عبدة . أبو جعفر همدانى .

ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : جليل القدرِ . كان أحمد يكرمه . وكان ورعاَ . نقل عن إمامنا أحمد مسائل كثيرة . وتوفى قبل وفاة أحمد .

وقال إمامنا أحمد : ماعبر هذا الجسر أنصح لأمة محمد صلى الله عليه وسلم من أحمد بن أبى عبدة . قال الخلال : يعنى جسر النهروان .

قال أحمد بن أبى عبدة : كنت عند أبى زرعة ، فسألته عن مسائل ، وكان

فيما سألته عن المتشابه ؟ فقال لى : مايقول فيها صاحبك ؟ يعنى أحمد بن حنبل . قلت : يذهبُ إلى حديث عبد الله بن مسعود « الإثم حَوازٌّ القلوب » فقال : سبحان الله ما أشبِّه أحمد بن حنبل إلا بالبازى ينقضُّ على الصيد من فوق .

قال أحمد بن أبى عبدَة : سئل أحمد عن رجل تصدق بثلث دار له غائبة عنه على رجل مشاعة . وحدَّ الدار ، وهى دار معروفة ؟ قال : هو جائز، وليس كما يقول هؤلاء : ليس بجائز ، حتى يعرف الدار .

وقال أحمد بن أبى عبدة : قلت لأحمد : فتجوز الصدقة غير مقبوضة ؟ قال : نعم تجوزُ مقبوضة وغير مقبوضة . قلت : تجيزها غير مقبوضة ؟ قال : نعم .

وقال أحمد بن أبى عبدة : قيل لأبى عبد الله : فالشهادة على الاستهلال ؟ قال أحبُّ إلى أن تكون امرأتين

٨٤ـ أحمد بن أبي عبيد الله . نقل عن إمامنا أشياء

منها ماحدثنا : أحمد بن عبيد الله حدثنا اسماعيل بن أحمد البيهقى قال حدثنا أبى أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد السابق ـ وكتبته من أصل سماعه ـ قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن منصور ـ بشيراز ـ حدثنا أبو على أحمد بن عثمان بن أحمد الأبهرى بأصبهان قال : حدثنى أبو الفضل أحمد بن جعفر بن فارس قال حدثنا أحمد بن أبى عبيد الله قال : كنت فى الدار يوم المحنة ، وأنا أنظر إلى أحمد بن حنبل والسوط قد أخذ كتفيه ، وعليه سراويل فيه خيط . فانقطع الخيط ونزل السراويل فلحظتهُ ، وقد حرك شفتيه ، فعاد السراويل كما كان . فلما حط من الهنبارين قمت إليه وسألته عن ذلك ؟ فقال لى : لما انقطع الخيط قلت : اللهمَّ إلهى وسيدى ، أوقفتنى هذا الموقف ، فلا تهتكنى على رؤوس الخلائق ، فعاد السراويل كما كان .

باب إبراهيم

٨٥- إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله ، أبو إسحاق الثقفي السراج اليسابوري ، أخو إسماعيل ومحمد . سمع يحيى بن يحيى التميمي ، ويزيد بن صالح الفراء ، وعبد الأعلى بن حماد النرسي ، ومحمد بن معاوية ، وعبد الجبار بن عاصم ، ويحيى بن الحماني ، وإمامنا أحمد في آخرين . روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد ، ومحمد بن مخلد ، وأبو الحسين بن المنادي وغيرهم . وكان قد نزل بغداد وأقام بها إلى حين وفاته . وكان إمامنا يحضره ويفطر عنده ، وينبسط في منزله . وهو أكبر إخوته . وقال الدار قطني : كان ثقة .

ومات في صفر من سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

٨٦- إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر بن عبد الله بن ديسم ، أبو إسحاق الحربي . ولد سنة ثمان وتسعين ومائة . وسمع أبا نعيم الفضل بن دكين ، وعفان بن مسلم ، وعبد الله بن صالح العجلي ، وإمامنا أحمد في آخرين . ونقل عن إمامنا مسائل سمعناها . ونحن نسوق ماتيسر منها .

روى عنه أبو بكر بن أبي داود وأبو بكر بن الانباري ، وأبو بكر النجاد ، وأبو عمر الزاهد ، في آخرين . وكان إماماً في العلم ، رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه ، بصيراً بالأحكام ، حافظا للحديث . وصنف كتباً كثيرة . منها : غريب الحديث ، ودلائل النبوة ، وكتاب الحمام ، وسجود القرآن ، وذم الغيبة . والنهي عن الكذب . والمناسك . وغير ذلك .

قال إبراهيم : رأيت رجالات الدنيا ، فلم أر مثل ثلاثة : رأيت أحمد بن حنبل يعجز النساء أن يلدن مثله . ورأيت بشر بن الحارث من قرنه إلى قدمه مملوءاً عقلا . ورأيت أبا عبيد كأنه جبل نفخ فيه علم .

وقال إبراهيم الحربي : ماشكوت إلى أمي ولا إلى أختي ولا إلى امرأتي ،

ولا إلى بناتى حُمَّى قط وجدتها . الرجل هو الذى يدخل غمه على نفسه . ولا يغم عياله . وكان بى شقيقة خمساً وأربعين سنة ، ماأخبرت بها أحداً قط . ولى عشرون سنة أبصر بفرد عين ماأخبرت بها أحداً قط . وأفنيت من عمرى ثلاثين سنة برغيفين ؛ إن جاءتنى بهما أمى أو أختى أكلت ، و إلا بقيت جائعاً عطشاناً إلى الليلة الثانية . وأفنيت ثلاثين سنة من عمرى برغيف فى اليوم والليلة، إن جاءتنى به امرأتى أو إحدى بناتى أكلته ، و إلا بقيت جائعاً عطشاناً إلى الليلة الأخرى . والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرة ، إن كان بَرْنيا ، أو نيفاً وعشرين إن كان دَقَلاً . ومرضت ابنتى فمضت امرأتى ، فأقامت عندها شهراً . فقام إفطارى فى هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف . ودخلت الحمام واشتريت لهم صابوناً بدانقين فقامت نفقة شهر رمضان كله بدرهم وأربعة دوانيق ونصف .

وأخبرنا على البندار عن ابن بطة قال سمعت أبا بكر بن أيوب العكبرى يقول : سمعت إبراهيم الحربى يقول : ماتزوجت ولا زوجت قط ولا أكلت من شىء واحد فى يوم مرتين .

وأنبانا أبو بكر المقرىء عن ابن سمعون قال قال أحمد بن سليمان القطيعى أضقت إضاقة ، فمضيت إلى إبراهيم الحربى لأبثه ما أنا فيه . فقال لى : لا يضق صدرك . فإن الله من وراء المعونة . وإنى أضقت مرة حتى انتهى أمرى فى الإضاقة إلى أن عدم عيالى قوتهم . فقالت لى الزوجة : هب أنى أنا و إياك نصبر فكيف نصنع بهاتين الصبيتين ؟ فهات شيئاً من كتبك حتى نبيعه أو نرهنه فضننت بذلك ، وقلت : اقترضى لهما شيئاً ، وأنظرينى بقية اليوم والليلة . وكان لى بيت فى دهليز دارى فيه كتبى . فكنت أجلس فيه للنسخ وللنظر . فلما كان فى تلك الليلة إذا داقٌّ يدق الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : رجل من الجيران فقلت : ادخل فقال : أطفىء السراج حتى أدخل . فكببت على السراج شيئاً . وقلت : ادخل . فدخل وترك إلى جانبى شيئاً وانصرف . فكشفت عن السراج

ونظرت ، فإذا منديل له قيمة ، وفيه أنواع من الطعام وكاغد فيه خمسمائة درهم . فدعوت الزوجة ، وقلت : أنبهى الصبيان حتى يأ كلوا ، ولما كان من الغد قضينا ديناً كان علينا من تلك الدراهم : وكان وقت مجىء الحاج من خراسان . فجلست على بابى من غد تلك الليلة . فإذا جَمَّال يقود جملين عليهما حملان وُرقاً . وهو يسأل عن منزل الحربى ، فانتهى إلىَّ ، فقلت : أنا إبراهيم . فحط الحملين ، وقال : هذان الحملان أنفذهما لك رجل من خراسان . فقلت : من هو ؟ فقال : قد استحلفنى أن لا أقول من هو .

وقال أبو عثمان الرازى : جاء رجل من أصحاب المعتضد إلى إبراهيم الحربى بعشرة آلاف درهم من عند المعتضد ، يسأله عن أمير المؤمنين أن يفرق ذلك ، فرده . فانصرف الرسول ، ثم عاد فقال : إن أمير المؤمنين يسألك أن تفرقه فى جيرانك . فقال : عافاك الله . هذا مال لم نشغل أنفسنا بجمعه ، فلا نشغلها بتفرقته . قل لأمير المؤمنين : إن تركتنا و إلا تحولنا من جوارك .

وقال أبو القاسم بن الختلى : اعتل إبراهيم الحربى علة أشرف فيها على الموت ، فدخلت عليه يوماً . فقال لى : يا أبا القاسم ، أنا فى أمر عظيم مع ابنتى . ثم قال لها : قومى أخرجى إلى عمك ، فخرجت . فألقت على وجهها خمارها ، فقال لها إبراهيم : هذا عمك كلميه . فقالت لى : نحن فى أمر عظيم ، لا فى الدنيا ولا فى الآخرة : الشهر والدهر مالنا طعام إلا كسراً يابسة وملحاً ، وربما عدمنا الملح . و بالأمس قد وجه إليه المعتضد مع بدر ألف دينار ، فلم يأخذها . ووجه إليه فلان وفلان فلم يأخذ منهما شيئاً . وهو عليل . فالتفت الحربى إليها وتبسم ، وقال : يابنية ، إنما خفت الفقر ؟ قالت : نعم . قال لها : أنظرى إلى تلك الزاوية ، فنظرت ، فإذا كتب ، فقال : هناك إثنا عشر ألف جزء لغة وغريب ، كتبته بخطى ، إذامت فوجهى فى كل يوم بجزء تبيعينه بدرهم . فمن كان عنده إثنا عشر ألف درهم ليس هو فقير

وأنبأنا الحسن بن على الجوهرى حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال : سمعت

أبا عمر محمد بن عبد الواحد اللغوى يقول : سمعت ثعلباً يقول : مافقدت إبراهيم الحربى من مجلس نحوٍ أو لغة خمسين سنة .

وقال إبراهيم الحربى : ما أخذت على علم قط أجراً ولا مرة واحدة . فإنى وقفت على باب بقال ، فوزنت له قيراطاً إلا فلسا ، فسألنى عن مسئلة فأجبته . فقال للغلام : أعطه بقيراط ولا تنقصه شيئاً فزادنى فلساً .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : كان أبى يقول : امض إلى إبراهيم الحربى حتى يلقى عليك الفرائض .

ولما مات سعيد بن أحمد بن حنبل جاء ابراهيم الحربى إلى أحمد بن حنبل ، فقام إليه عبد الله ، فقال : تقوم إلى ؟ فقال عبد الله : لم لا أقوم ؟ والله لو رآك أبى لقام إليك . فقال الحربى : والله لو رأى ابن عينية أباك لقام إليه .

وقال محمد بن صالح القاضى : لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربى فى الأدب والحديث ، والفقه ، والزهد

وقال ابراهيم الحربى لجماعة عنده : من تعدون الغريب فى زمانكم هذا ؟ فقال واحد منهم : الغريب من نأى عن وطنه . وقال آخر: الغريب من فارق أحبابه . وقال كل واحد منهم شيئاً . فقال ابراهيم : الغريب فى زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين ، إن أمر بالمعروف آزروه ، وإن نهى عن المنكر أعانوه . وإن احتاج الى سبب من الدنيا مانوه ، ثم ماتوا وتركوه

وقال محمد بن خلف وكيع : كان لإبراهيم الحربى ابن . وكان له إحدى عشرة سنة ، قد حفظ القرآن ، ولقنه من الفقه شيئاً كثيراً . قال : فمات ، فجئت أعزيه ، قال فقال لى : كنت أشتهى موت ابنى هذا . قال قلت : يا أبا اسحق ، أنت عالم الدنيا ، تقول مثل هذا فى صبى قد أنجب ، ولقنته الحديث والفقه ؟ قال : نعم ، رأيت فى النوم كأن القيامة قد قامت ، وكأن صبياناً بأيديهم قلال فيها ماء ، يستقبلون الناس يسقونهم . وكأن اليوم يوم حار شديد حره . فقلت لأحدهم : اسقنى من

هذا الماء . قال : فنظر إلىّ وقال : لستَ أبى . فقلت : إيش أنتم ؟ فقال : نحن الصبيان الذين متنا فى دار الدنيا ، فخلفنا آباءنا نستقبلهم فنسقيهم الماء . قال : فلهذا تمنيت موته

وقال محمد بن عبد الله الكاتب : كنت يوماً عند محمد بن يزيد المبرد ، فأنشد :

جسمى معى ، غير أن الروح عندكم   فالجسم فى غربة . والروح فى وطن

فليعجب الناس منى : أن لى بدنا   لا روح فيه . ولى روح بلا بدن

ثم قال : ما أظن قالت الشعراء أحسن من هذا . قلت : ولا قول الآخر ؟ قال : هيه ، قلت : الذى يقول :

فارقتكم ، وحييت بعدكم   ما هكذا كان الذى يجب

فالآن ألقى الناس معتذراً   من أن أعيش وأنتم غيب

قال : ولا هذا . قلت : ولا قول خالد الكاتب :

روحان لى : روح تضمنها جسد   وأخرى حازها بلد

وأظن شاهدتى كغائبتى   بمكانها تجد الذى أجد

قال : ولا هذا . قلت : أنت إذا هويت الشىء ملت إليه . ولم تعدل إلى غيره . قال : لا ، ولكنه الحق . فأتيت ثعلباً فأخبرته . فقال ثعلب : ألا أنشدته

غابوا فصار الجسم من بعدهم   ما تنظر العين له فيَّا

بأى وجه أتلقاهم   إذا رأونى بعدهم حَيَّا ؟

ياخجلتى منهم ، ومن قولهم :   ما ضرك الفقد لنا شيئاً

قال : فأتيت ابراهيم الحربى ، فاخبرته . فقال : ألا أنشدتهم :

يا حيائى ممن أحب إذا   ما قال بعد الفراق : إنى حييت

لو صدقت الهوى على الصحة لما نأى لكنت تموت

قال : فرجعت إلى المبرد ، فقال : أستغفر الله إلا هذين البيتين ، يعنى بيتى إبراهيم الحربى

وقال ابراهيم الحربى : ما أنشدت بيتاً من الشعر الا قرأت بعده (قل هو الله أحد) ثلاث مرات

وقال عيسى بن محمد الطومارى : دخلت على ابراهيم الحربى ، وهو مريض وقد كان يُحمل ماؤه إلى الطبيب . وكان يجىء إليه و يعالجه . فجاءت الجارية وردت الماء . وقالت : مات الطبيب . فبكى ، ثم أنشأ يقول :

إذا مات المعالج من سقام   فيوشك للمعالَج أن يموت

وقال على بن الحسن البزار : سمعت ابراهيم الحربى يقول ، وقد دخل عليه قوم يعودونه . فقالوا : كيف تجدك يا أبا اسحٰق ؟ قال : أجدنى كما قال الشاعر :

دب فىَّ البلاء سُفلا وعُلواً   وأرانى أذوب عضواً فعضواً

بليت جِدَّتى بطاعة نفسى   فتذكرت طاعة الله نِضْواً

وذكر أبو عبد الرحمن السُّلمى : أنه سأل الدارقطنى عن إبراهيم الحربى ؟ فقال : كان إماما . وكان يقاس باحمد بن حنبل فى علمه وزهده وورعه

وحدث عبيد الله بن أبى الفتح عن الدراقطنى قال : أبو اسحٰق الحربى إمام مصنف عالم بكل شىء ، بارع فى كل علم صدوق . مات ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين .

وقال اسمعيل الخطمى : مات أبو اسحق ابراهيم بن اسحاق الحربى يوم الإثنين لتسع بقين من ذي الحجة . ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضى فى شارع باب الأنبار . وكان الجمع كثيراً جداً . وكان يوماً فى عقب مطر ووحل . ودفن فى بيته رحمه الله

وقال ابراهيم الحربى : سئل أحمد عن الرجل يختم القرآن فى شهر رمضان فى الصلاة : أيدعو قائماً فى الصلاة ، أم يركع و يسلم و يدعو بعد السلام ؟ فقال : لا ، بل يدعو فى الصلاة وهو قائم بعد الختمة . قيل له : فيدعو فى الصلاة بغير ما فى القرآن ؟ قال : نعم

وقال إبراهيم الحربى : وسئل أحمد عن رجل صلّى فى جماعة : أيؤم بتلك الصلاة ؟ قال : لا . ومن صلى خلفه يعيد . قيل له : فحديث معاذ ؟ قال : فيه اضطراب . وإذا ثبت فله معنى دقيق ، لا يجوز مثله اليوم

وقال ابراهيم أيضاً : وسئل أحمد عن رجل حُرٍّ مات ، وليس له وارث ، وله أخ مملوك تحته زوجة حرة ؟ فقال : يؤمر المملوك بأن يمسك عن وطء زوجته ، حتى يعلم : هل بها حمل أم لا ؟ فان بان بها حمل فهو يرث عمه الحر . وإن لم يكن بها حمل كان ميراثه لبيت المال . قيل له : إلى كم يمسك عن وطئها ؟ قال : حتى تحيض ، ويتبين أنه ليس عندها حمل

وقال ابراهيم الحربى أيضا : التابعون كلهم خير . وخيرهم : أحمد بن حنبل . وهو عندى من أجلهم ، يقولون : من حلف بالطلاق أن لا يفعل شيئاً ثم فعله ناسياً . فكلهم يلزمونه الطلاق

وقال ابراهيم الحربى : كل شىء أقول لكم : هذا قول أصحاب الحديث . فهو قول أحمد بن حنبل ، هو ألقى فى قلوبنا منذ كنا غلمانا اتباع حديث النبى صلى الله عليه وسلم ، وأقاويل الصحابة والاقتداء بالتابعين

وأنبانا على البندار عن ابن بطة قال : سمعت شيخنا أبا حفص رحمه الله ، لا مَرَّة ولا مرات ، إلا مالا أحصيه يقول : سمعت ابراهيم الحربى يقول : يقول الناس : أحمد بن حنبل بالتوهم . والله ما أعرف لأحد من التابعين عليه مزية . ولا أعرف أحداً يقدره قدره ، ولا نعرف من الإسلام محله . ولقد صحبته عشرين سنة ، صيفا وشتاء وحراً وبرداً ، وليلا ونهاراً ، فما لقيته لقاة فى يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس . ولقد كان يقدم أئمة العلماء من كل بلد ، وإمام كل مصر فهم بجلالتهم ما دام الرجل خارجاً عن المسجد . فاذا دخل المسجد صار غلاماً متعلماً

وسئل ابراهيم الحربى : كيف سمعت أحمد يقول فى القراءة خلف الإمام ؟ فقال : إما ألف مرة ، إن لم أقل ، فقد سمعته يقول : يقرأ فيما خافت . وينصت فيما جهر.

قلت لإبراهيم الحربى : فإيش ترى أنت ؟ قال : أنا ذاك علمنى ، وعنه أخذت ، وصحبته وأنا غلام . وكل شيء يلقيه إلينا أخذته عنه ، وتمسك به قلبى . فأنا عليه ، أقرأ إذا لم أسمع . وإذا جهر استمعت . ومن خالفنى أهونت به

وقال ابراهيم الحربى : قبر على بن أبى طالب رضى الله لا يدرى أين هو

٨٧- **ابراهيم بن أبان الموصلى** عنده عن إمامنا مسائل

منها قال : سمعت أبا عبد الله — وجاءه رجل فقال : إنى سمعت أبا ثور يقول : إن الله خلق آدم على صورة نفسه — فأطرق طويلا . ثم ضرب بيده على وجهه ، ثم قال : هذا كلام سوء . هذا كلام جهم . هذا جهمى ، لا تقربوه .

٨٨ - **ابراهيم بن جابر المروزى** ، ممن جالس إمامنا ونقل عنه ، فيما ذكره ابن ثابت البغدادى فى كتابه الجامع : فقال حدثنى أبو القاسم السودرجانى حدثنا على بن بشارة حدثنا محمد بن عبد الله بن أسيد حدثنا على بن روحان قال حدثنى إبراهيم بن جابر المروزى قال : كنا نجالس أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله . قال : فنذكر الحديث ونحفظه ونتقنه . فاذا أردنا أن نكتبه قال: الكتاب أحفظ ، قال : فيثب وثبة ويجيء بالكتاب

٨٩- **ابراهيم بن جعفر** نقل عن إمامنا أشياء

منها قلت لأحمد : الرجل يبلغنى عنه صلاح ، فأذهب أصلى خلفه ؟ قال لى أحمد : انظر ماهو أصلح لقلبك فافعله

٩٠- **ابراهيم بن الجنيد الختلى**

قال أبو بكر الخلال : عنده عن أبى عبد الله مسائل حسان .

٩١- **ابراهيم بن الحكم القصار** . نقل عن إمامنا أحمد أشياء

منها قال : سئل أحمد بن محمد بن حنبل عن الإيمان : مخلوق أم لا ؟ قال :

أما ما كان من مسموع : فهو غير مخلوق . وأما ما كان من عمل الجوارح : فهو مخلوق .

٩٢ـ ابراهيم بن الحارث بن مصعب بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، من أهل طرسوس . ذكره أبو بكر الخلال فقال : كان من كبار أصحاب أبي عبد الله روى عنه الأثرم ، وحرب ، وجماعة من الشيوخ المتقدمين . وكان أحمد يعظمه و يرفع قدره . وعنده عن أبي عبد الله أربعة أجزاء مسائل .

منها قال : قيل لأحمد : شهادة المرأة الواحدة فى الرضاع تجوز ؟ قال : نعم

وقال أيضاً : وسئل أبو عبد الله عن الهمز فى القراءة ؟ فقال : الكوفيون أصحاب همز ، وقريش لا تهمز .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيي بن اليمان عن سفيان عن عيسى بن أبي عزة قال سمعت الشعبي يقول «الهمز فى القرآن لحن»

٩٣ـ إبراهيم بن سعيد الجوهرى . صحب إمامنا حكى عنه أشياء

منها قال : دخلت على أحمد بن حنبل رحمه الله أسلم عليه ، فمددت يدى إليه فصافحنى . فلما أن خرجت قال : ما أحسن أدب هذا الفتى ، لو انكب علينا كنا نحتاج أن نقوم

وقال أيضاً : ياأبا عبد الله ، إن الكرابيسي وابن الثلجي قد تكلما . فقال أحمد : فيم ؟ قلت : فى اللفظ . فقال أحمد : اللفظ بالقرآن غير مخلوق . ومن قال : لفظى بالقرآن مخلوق : فهو جهمى .

قال : وسئل أبو عبد الله عن صدقة الفطر : متى تعطي ؟ قال : قبل أن يخرج إلى الصلاة . قيل له : فإن خرج ؟ قال : كان ابن عمر يعطي قبل ذلك بيوم أو يومين .

٩٤- **إبراهيم بن سعيد** الأطروش . روى عن إمامنا أشياء . منها : قال : سألت أحمد بن حنبل عن قتل الجهمية ؟ فقال: أرى قتل الدعاة منهم .

٩٥- **إبراهيم بن سويد** أحد من روى عن إمامنا أحمد أشياء

منها : ماروى عبد العزيز بن أحمد بن فاذويه الأصبهانى أخبرنا أبو سليمان أخبرنا أبو الشيخ أخبرنا محمد بن سليمان حدثني إبراهيم بن سويد الأرمنى ببيروت ، قال : قلت لأحمد بن حنبل : من الخلفاء ؟ قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم . قلت :فمعاوية ؟ قال : لم يكن أحد أحق بالخلافة فى زمن على من على رضى الله عنه . ورحم الله معاوية .

٩٦- **إبراهيم بن شداد**

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا أبي قال قال إبراهيم بن شداد صاحب أحمد بن حنبل : القرآن كلام الله غير مخلوق .

٩٧- **إبراهيم بن زياد** . نقل عن إمامنا أشياء

منها : قال قال أحمد : من كَذَّب بالرواية فهو زنديق .

٩٨- **إبراهيم بن عبد الله** بن محمد بن أبي شيبة ، أبو شيبة الكوفى . عنده عن إمامنا مسائل . ذكره أبو بكر الخلال . ومات بالكوفة سنة خمسة وستين ومائتين فيما نقلته أنا من تاريخ ابن المنادى .

٩٩- **إبراهيم بن عبد الله** بن مهران الدينورى . نقل عن إمامنا أشياء

منهافى لعاب الحمار والبغل : إن كان كثيراً لايعجبنى . قال : وسئل أبو عبدالله عن صدقة الفطر : متى تعطى ؟ قال : قبل أن يخرج إلى الصلاة . قال . قيل له : فإن خرج ؟ قال : كان ابن عمر يعطى قبل ذلك بيوم أو يومين .

١٠٠- **إبراهيم بن عبد الله** بن الجنيد الرقائقى، أبو إسحاق المعروف بالختلى صاحب كتاب الزهد والرقائق ، بغدادى سكن سُرَّ من رأى . وحدث بها عن أبى سلمة التبوذكى، وسليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، ويحيى بن بكر، ويوسف ابن عدى . وعنده عن يحيى بن معين سؤالات كثيرة الفائدة تدل على فهمه .

وذكره أبو الحسين بن المنادى فى جملة من روى عن أحمد . روى عنه أبو العباس بن مسروق الطوسى ، ومحمد بن القاسم ، ومحمد بن هارون العسكرى ، وأحمد بن إسماعيل الأدمى . وكان ثقة .

١٠١- **إبراهيم بن محمد بن الحارث** الأصبهانى . نقل عن إمامنا أشياء منها قال : سمعت أحمد يقول : أستحب للأمام أن يقرأ أول ليلة من شهر رمضان فى عشاء الآخرة (اقرأ باسم ربك الذى خلق) لأنها أول سورة نزلت من القرآن . وذكره أبو محمد الخلال من جملة الأصحاب

١٠٢- **إبراهيم بن محمد بن الحسن** . نقل إمامنا أشياء

منها : ماحدثنا أحمد بن عبيد الله أخبرنا أبو على إسماعيل بن أحمد البيهقى حدثنا أبى حدثنا على بن أبى بكر قال : أخبرنى أبو نعيم حدثنا الحسين بن محمد حدثنا أبو الأسود عبد الرحمن بن الفيض قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن الحسن قال : حضرت أحمد بن حنبل ، وقد أدخل على الخليفة ، وعنده ابن أبى دؤاد ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى بن عبد العزيز الشافعى ، فأجلس بين يدى الخليفة . فقال لأبى عبد الرحمن : أى شىء تحفظ عن الشافعى فى المسح ؟ قال ابن أبى دؤاد : انظروا رجلا هو ذا يقدم لضرب العنق يناظر فى الفقه ؟ هذا أبو عبد الرحمن ، كان يأخذ عن الشافعى من القديم ، ثم تغير وذهب إلى الاعتزال

١٠٣ - **إبراهيم بن موسى** بن آزر . نقل عن إمامنا أشياء

منها : أنبأنا المبارك عن أبى محمد الخلال حدثنا عبد الله بن عثمان الصفار حدثنا

أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن آزر الفقيه ، قال حدثني أبي قال : حضرت أحمد ابن حنبل ـ وسأله رجل عما جرى بين علي ومعاوية ـ فأعرض عنه . فقيل له : يا أبا عبد الله ، هو رجل من بني هاشم ؟ فأقبل عليه ، وقال : اقرأ (٢ : ١٣٤ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت — الآية)

١٠٤ ـ إبراهيم بن نصر الحذاء السكندى . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن إمامنا أحمد

١٠٥ ـ إبراهيم بن هانيء ، أبو إسحاق النيسابورى . نقل عن إمامنا مسائل كثيرة . وكان ورعاً صالحاً ، صبوراً على الفقر . قال ابنه إسحاق : كان أحمد بن حنبل مختفياً ههنا عندنا فى الدار . فقال لى : ليس أطيق مايطيق أبوك ـ يعنى من العبادة ـ وكان أحمد قد اختفى عنده فى أيام الواثق ثلاثة أيام . ثم رجع إلى منزله . وكان أحمد يقول : إن كان فى البلد رجل من الأبدال فأبو إسحاق النيسابورى . وقال الفتح بن شُخْرُف : قال لى إبراهيم بن هانيء النيسابورى : اختفى عندى أحمد بن حنبل ثلاث ليال ، ثم قال : اطلب لى موضعا حتى أدور . قلت : لا آمن عليك يا أبا عبد الله . فقال لى : النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فى الغار ثلاثة أيام ثم دار ، وليس ينبغى أن نتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرخاء ونتركها فى الشدة . قال الفتح : فحدثت به صالحاً وعبد الله ، فقالا : لم نسمع هذه الحكاية إلا منك . وحدثت بها إسحاق بن ابراهيم بن هانئ ، فقال : ماحدثنى أبى بها .

أخبرنا سعود اليوسفى أخبرنا أبو محمد الخلال حدثنا أبو عمر بن حيوية حدثنا أبو ذر الباغندى حدثنا إبراهيم بن هانيء قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : طاعة النبي صلى الله عليه وسلم فى كتاب الله عز وجل فى ثلاث وثلاثين موضعاً .

قال أحمد : قال الله عز وجل (٢٤ :٦٣ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة) .

ومات فى يوم الأربعاء ، لأربع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومائتين . ولما حضرته الوفاة جعل يقول لابنه : ياإسحاق، ارفع الستر، مرتين. قال: ياأبت الستر مرفوع . قال : أنا عطشان، فجاء ابنه بماء . فقال : غابت الشمس ؟ قال : لا . فرده ، ثم قال : لمثل هذا فليعمل العاملون . ثم خرجت روحه .

حدث عن أبى عبيد الله العيشى ، ويعلى ومحمد ابنى عبيد ، وغيرهم

١٠٦ ـ **إبراهيم بن هاشم** بن الحسين بن هاشم، أبو إسحاق البيع ، المعروف بالبغوى . سمع أمية بن بسطام ، وإبراهيم بن الحجاج الشامى ، وأبا الربيع الزهرانى وعلى بن الجعد ، وإمامنا أحمد فى آخرين . روى عنه أبو بكر النجاد ، وعبدالباقى ابن قانع ، وجعفر الخلدى ، واسماعيل بن على الخطبى

قال الخطبى : حدثنا إبراهيم بن هاشم حدثنا أبو الربيع الزهرانى حدثنا حاتم ابن ميمون عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ قل هو الله أحد ، مائتى مرة ، كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة ، إلا أن يكون عليه دين »

قال الخطبى : ومات يوم الخميس سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين

قال إبراهيم بن هاشم البغوى : سئل أحمد ـ وأنا أسمع ـ عن الصلاة فى الثعالب ـ يعنى فى جلودها ـ ؟ فقال : لايعجبنى ، ولا فى شىء من جلود السباع

١٠٧ ـ **إبراهيم بن يعقوب** ، أبو إسحاق الجورجانى . ذكره أبو بكر الخلال، فقال : جليل جداً . كان أحمد يكاتبه ويكرمه إكراما شديداً . وقد حدثنا عنه الشيوخ المتقدمون .

وعنده عن أبى عبد الله جزءان مسائل .

وسمعت أبا زرعة الصغير يحكى عن إبراهيم بن يعقوب قال : كان أحمد بن حنبل يصلى بعبد الرزاق ، فسها يوماً فى صلاته . فسأله عبد الرزاق ؟ فأخبره : أنه لم يطعم شيئاً منذ ثلاث .

باب ذكر من اسمه اسمعيل

١٠٨ - اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ، أبو بشر الأسدى مولاهم . و يعرف بابن عُلَيَّة ، من أهل البصرة . وأصله كوفى . سمع من أبى التياح الضبعى حديثا واحدا . وروى الكثير عن عبد العزيز بن صهيب ، وأيوب السختيانى ، وابن عون ، وسليمان التيمى ، وداود بن أبى هند ، وحميد الطويل . وذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد

قلت أنا : وقد سمع منه إمامنا أحمد . وابن جريج ، وشعبة ، وحماد بن زيد ، وعبد الرحمن بن مهدى ، و يحيى بن معين ، وعلى بن المدينى . وغيرهم

وولى ابن علية المظالم ببغداد فى أيام هارون الرشيد . وحدث بها إلى أن توفى . وولى صدقات البصرة .

مولده : سنة عشر ومائة . وكان يقول : من قال : ابن علية . فقد اغتابنى . وقيل : إن علية أمه . وقيل: جدته أم أمه .

وقال زياد بن أيوب : ما رأيت لابن علية كتابا قط . وكان يقال : ابن علية يَعُدُّ الحروف . وقال عبد الرحمن بن مهدى : ابن علية أثبت من هُشَيم .

وقال إمامنا أحمد : كان حماد بن زيد لايعبأ إذا خالفه الثقفى ووهيب . وكان يهاب — أو يتهيب — إسمعيل بن علية إذا خالفه

وقال يحيى بن معين : ابن علية كان ثقة مأموناً صدوقاً ، مسلماً ورعا تقياً .

وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبى يقول : فاتنى مالك ، فأخلف الله على سفيان بن عيينة . وفاتنى حماد بن زيد فأخلف الله على اسمعيل بن علية

وقيل : إنه لم يضحك منذ عشرين سنة

وقال على بن المدينى : بت عند اسمعيل بن علية ليلة . وكان يقرأ ثلث القرآن . وما رأيته ضحك قط . وكان عبد الله بن المبارك يتجر فى البَزِّ ، ويقول : لولا خمسة ما تجرت : سفيان الثورى ، وسفيان بن عيينة ، والفضيل بن عياض ، ومحمد بن السماك ، وابن علية. وكان يخرج يتجر إلى خراسان ، فكلما ربح من شىء أخذ القوت للعيال ونفقة الحج . والباقى يصل به إخوانه الخمسة . فقدم سنة ، فقيل له: قد ولى ابن علية القضاء . فلم يأته . ولم يصله بالصرة التى كان يصله بها فى كل سنة . فبلغ ابن علية أن ابن المبارك قد قدم ، فركب إليه وتنكس على رأسه . فلم يرفع به عبد الله بن المبارك رأساً . ولم يكلمه ، فانصرف. فلما كان من غد: كتب إليه رقعة : بسم الله الرحمن الرحيم . أسعدك الله بطاعته . وتولاك بحفظه . وحاطك بحياطته . قد كنت منتظراً لبركة صلتك ، أتبرك بها ، وجئتك أمس فلم تكلمنى . ورأيتك واجداً علىّ ، فأى شىء رأيت منى ، حتى أعتذر إليك منه ؟

فلما وردت الرقعة على عبد الله بن المبارك دعا بالدواة والقرطاس ، وقال : يأبى هذا الرجل إلا أن نقشر له العصا ، ثم كتب اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جاعل الدين له بازيا   يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها   بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعدما   كنت دواء للمجانين
أين رواياتك فى سردها   عن ابن عون وابن سيرين؟
أين رواياتك فى سردها   لترك أبواب السلاطين ؟
إن قلت: أكرهت،فذا باطل   زلَّ حمار العلم فى الطين

فلما وقف ابن علية على هذه الأبيات قام من مجلس القضاء . فوطىء بساط هارون ، وقال : يا أمير المؤمنين ، الله الله ، ارحم شيبتى . فانى لا أصبر للخطأ .

فقال له هارون : لعل هذا المجنون أغرى بقلبك . فقال : الله الله ، أنقذنى ، أنقذك الله . فأعفاه من القضاء . فلما اتصل بعبد الله بن المبارك ذلك وجه إليه بالصرة

وقيل : لما ولى ابن علية صدقات البصرة كتب عبد الله بن المبارك إليه هذه الأبيات ، فجعل ابن علية يقرؤها ويبكى

وقال حماد بن سلمة: ما كنا نشبه شمائل ابن علية إلا بشمائل يونس بن عبيد ، حتى دخل فيما دخل فيه ، وقال عفان مرة أخرى : حتى أحدث .

قال عفان : وكان ابن علية وهو شاب من العباد بالبصرة .

وقال ابراهيم الحربى ـ وسأله أبو يعقوب ـ فقال : دخل ابن علية على محمد بن هارون . فقال له : يا ابن كذا وكذا — أى شتمه — إيش قلت ؟ فقال : أنا تائب إلى الله . لم أعلم ، أخطات . فقال : إنما كان حدث بهذا الحديث « تجىء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو غيايتان ، أو فرقتان ، من طير صواف يحاجان عن صاحبهما » قال : فقيل لابن علية ألهما لسان ؟ قال : نعم . فكيف تكلم ؟ فقيل : إنه يقول : القرآن مخلوق . وإنما غلط .

وقال الفضل بن زياد : سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل عن وهيب واسماعيل بن ابراهيم بن علية ، قلت : أيهما أحب إليك إذا اختلفا ؟ فقال : وهيب ، كان عبد الرحمن بن مهدى يختار وهيباً على اسماعيل . قلت : فى حفظه ؟ قال : فى كل شىء . ما زال إسماعيل وضيعاً ، من الكلام الذى تكلم به إلى أن مات . قلت : أليس قد رجع وتاب على رءوس الناس ؟ فقال : بلى ، ولكن مازال مبغضاً لأهل الحديث، بعد كلامه ذاك إلى أن مات . ولقد بلغنى أنه أدخل علىَّ محمد بن هارون ثم قال لى : تعرف محمد بن هارون ؟ قلت : نعم أعرفه . قال : فلما رآه زحف إليه وجعل محمد يقول له : يا ابن عم ، تتكلم فى القرآن ؟ قال : وجعل اسمعيل يقول : جعله الله فداه ، زلة من عالم ، جعله الله فداه ، زلة من عالم ، ردده أبو عبد الله غير مرة . وفخم كلامه ، كأنه يحكى اسمعيل . ثم قال لى أبو عبد الله : لعل الله أن

يغفر له بها — يعنى لمحمد بن هارون — ثم ردد الكلام وقال : لعل الله أن يغفر له لإنكاره على اسمعيل . ثم قال بعد : هو ثبت — يعنى إسمعيل — قلت: ياأبا عبد الله إن عبد الوهاب قال : لايحب قلبي اسمعيل أبداً . لقد رأيته فى المنام كأن وجهه أسود . فقال أبو عبد الله : عافى الله عبد الوهاب . ثم قال : كان معنا رجل من الأنصار يختلف ، فأدخلنى على إسمعيل . فلما رآنى غضب وقال : من أدخل هذا على ؟ فلم يزل مبغضا لأهل الحديث بعد ذاك الكلام . لقد لزمته عشر سنين إلا أن أغيب ، ثم جعل يحرك لسانه ، كأنه يتلهف . ثم قال : وكان لا ينصف فى الحديث . قلت : كيف كان لاينصف ؟ قال : كان يحدث بالشفاعات. ما أحسن الإنصاف فى كل شيء

قلت . أنا : وقد روى عن ابن علية فى القرآن قول أهل الحق .

أنبأنا الحسن بن على الجرهرى أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا عبدالصمد بن يزيد مردويه قال : سمعت اسمعيل بن علية يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق .

وأنبأنا محمد بن الأبنوسى عن الدارقطنى حدثنا محمد بن مخلد حدثنا المروذى حدثنى أبو بكر بن أبي عون ومحمد بن هشام قالا : رأينا اسمعيل بن علية إذا أقيمت الصلاة قال : ههنا أحمد بن حنبل ؟ قولوا له : يتقدم

ومات فى ذى العقدة سنة ثلاث وتسعين ومائة . ودفن ببغداد

١٠٩ — اسماعيل بن بكر السكرى . نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما رواه أبو بكر الخلال قال : أخبرنا اسماعيل بن بكر السكرى قال : سألت أبا عبد الله عن فأرة وقعت فى إناء فيه ماء السكر ؟ فقال : يمكن أن تكون وقعت من السقف ، ويمكن أن تكون من الأرض طفرت ، وقعت فيه، أو يمكن أن تكون أخرجتها من إناء إلى إناء ؟ فقال : اذهب إلى البصريين . فانهم أسهل عليك ، أو أرخص عليك . شك اسماعيل

١١٠ - اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران ، أبو بكر السراج النيسابورى ، مولى ثقيف . وهو أخو إبراهيم ومحمد . سمع يحيى بن يحيى التميمى، وعبد الله بن الجراح القُهَسْتانى ، وعمرو بن زرارة ،واسحق بن راهويه ،ومحمدبن موسى الجرشى ، وجُبارة بن المغلس ، وإمامنا أحمد فى آخرين

ولد ببغداد ، ومات بها . وحدث بها . وكان له اختصاص بامامنا أحمد .

روى عنه أخوه محمد ، ومحمد بن مخلد ، وأبو سهل بن زياد القطان ، وإسماعيل بن على الخطبي ، وابن قانع وغيرهم . وحدث الأزهرى عن الدراقطنى قال : اسماعيل بن إسحاق بن ابراهيم بن مهران النسيابورى السراج ثقة

واختلف فى وفاته ، فقيل : سنة ست وثمانين ومائتين . وقال ابن‌قانع : مات فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

ونقلت من خط أبى‌حفص العكبرى : حدثنا الحسين الزيات حدثنا أبو بكر اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران الثقفى النيسابورى المعروف بالسراج ، قال : سألت أحمد عن رجل يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : كافر . وسألته عمن يقول : لفظى بالقرآن مخلوق ؟ قال : جهمى . وسألته عن الإيمان ؟ قال : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص . وسألته عن رجل نَسِيَ المضمضة والاستنشاق فى الوضوء وصلى ؟ قال : يعيد الصلاة والوضوء . وسئل — وأنا أسمع — عن لحم الجزور : أيتوضأ منه ؟ قال : نعم . وسألت أحمد عن الصوم فى السفر ؟ قال : الإفطار أحب إلى .

١١١ - إسماعيل بن إسحاق بن الحصين بن بنت معمر بن سليمان ، أبومحمد الرَّقى . سكن بغداد وحدث عن عبد الله بن معاوية الجمحى ، وحكيم بن سيف الرقى ، وإمامنا وغيرهم .

روى عنه محمد بن العباس بن نجيح ، ومحمد بن المظفر وغيرهما .

واختلف فى موته . فقيل : سنة خمس وثلاثمائة . وقيل: سنة ست وثلاثمائة

١١٢ ـ إسماعيل بن الحارث : ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن إمامنا أحمد

١١٣ ـ إسماعيل بن سعيد الشالَنْجى، أبو إسحاق. ذكره أبو بكر الخلال، فقال : عنده مسائل كثيرة ، ما أحسب أن أحداً من أصحاب أبى عبد الله روى عنه أحسن مما روى هذا ، ولا أشبع ، ولا أكثر مسائل منه . وكان عالماً بالرأى كبير القدر عندهم معروفاً . ولم أجد هذه المسائل عند أحد رواها عنه إلا إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى . فإنه حدث بها عن إسماعيل بن سعيد . وقد سمعت أبا زرعة الصغير يحكى عن ابراهيم بن يعقوب عن إسماعيل عن أبى عبد الله : فى الرجل يأخذه الشَّبَق فى رمضان للجماع ؟ فقال أبو عبدالله: يجامع ويكفر ويقضى يوماً مكانه . وذلك : أنه إذا أخذ الرجل هذا خيف عليه أن ينشق فرجه .

وقال اسماعيل الشالنجى : سألت أحمد عن إباحة الفروج بشهادة الزور ؟ فقال : محرم ذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قطعتُ له من حق أخيه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار » والأهل أكبر من المال . وقال أحمد فى رواية اسماعيل بن سعيد ـ وقد سئل عمن احتال فى إبطال الشفعة ـ فقال : لايجوز شىء من الحيل فى إبطال حق امرىء مسلم .

وقال اسماعيل بن سعيد : سألت أحمد عن رجل حلف على زوجته : أن لا يأوى عندها هذا العيد ؟ فقال : إذ عيَّد الناس أدخل إليها . قلت: فان قال : أيام العيد ؟ فقال : على مايعرفه الناس ويعهدونه بينهم .

وقال الشالنجى: قال أبو عبد الله : الذى يجب على الإنسان من تعليم القرآن والعلم : مالابد منه فى صلاته وإقامة دينه . وأقل مايجب على الرجل من تعليم القرآن : فاتحة الكتاب وسورتان .

وله كتاب ترجمه بالبيان على ترتيب الفقهاء . وحدث فيه عن مروان الفزارى وسفيان ، وجرير ، وسعيد بن عامر ، وشبابة ، و يزيد بن هارون وغيرهم .

١١٤ — إسماعيل بن عبد الله بن ميمون ، أبو القاسم العجلى . نقل عن إمامنا أشياء

منها : مارواه أبو بكر الخلال عنه : أن أحمد قال فى الشغار : يفرق بينهما ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه . وقال : أرأيت لو تزوج امرأة أبيه ، أليس قال الله تعالى (٤ : ٢٢ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) ؟ وقال : فكلما قصد له النبى صلى الله عليه وسلم بنهى: فهو له يريد أوقاله، فقام مقام الفرض

١١٥ — إسماعيل بن عبد الله بن ميمون ابن عبد الحميد بن أبى الرجال أبو النصر العجلى، مروزى الأصل . وهو ابن أخى نوح بن ميمون المضروب. سمع عبيد الله بن موسى العبسى ، وعبد الرحمن بن قيس الزعفرانى ، وأبا عبد الرحمن المقرىء ، وخلف بن الوليد الجوهرى ، وعبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعى ، و إمامنا . ونقل عنه مسائل كثيرة . روى عنه محمد بن خلف الدورى ومحمد بن جعفر المطيرى ، وأبو الحسن بن المنادى وغيرهم . ومن جملة شعره :

تخبرنى الآمال : أنى معمر ... وأن الذى أخشاه عنى مؤخر
فكيف؟ ومرُّ الأربعين قضية ... علىَّ بحكم قاطع لا يغير
إذا المرء جاز الأربعين فإنه ... أسير لأسباب المنايا ومعبر

ومات ليلة الاثنين . ودفن يوم الاثنين لثلاث وعشرين خلت من شعبان سنة سبعين ومائتين . وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة . ذكره ابن المنادى

فلنذكر بعض مسائله .

قال أبو النصر :قلت لأبى عبدالله :يشترى من الزكاة رقبة كاملة ؟ قال:نعم . قال : سمعت أبا عبد الله يقول فى الوتر إذا فات قال : يعيده قبل أن يصلى الغداة .

قيل له : فالوتر كم هو ؟ قال : ركعة ، إذا كان قبلها تطوع . قلت لأبى عبد الله : فرجل طلق امرأته تطليقة يملك الرجعة ثم يظاهر منها ،أيكون مظاهراً ؟ قال : نعم . لأن هذه زوجته يرثها وترثه

١١٦ ـ **إسماعيل بن عمر** السجزى . ذكره أبو بكر الخلال . فقال : جليل مقدم ، عالم بصير بالحديث والعلم . سمع من أبى عبدالله مسائل صالحة حساناً مشبعة لم يجىء بها أحد . وأغرب على أصحاب أبى عبد الله . سمعتها من مكى بن عبدان الكرمانى بكرمان عن إسماعيل بن عمر هذا

١١٧ ـ **إسماعيل بن العلاء** . نقل عن إمامنا أشياء

منها ، ما أنبأنا أبو الحسين بن الأبنوسى قال أخبرنا الدار قطنى حدثنا جعفر بن محمد بن نصير حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف السايح قال حدثنى عمى محمد بن إسماعيل بن العلاء قال : حدثنى أبى قال : دعانى الكلوذانى رزق الله بن موسى، فقدم إلينا طعاماً كثيراً . وكان فى القوم أحمد بن حنبل و يحيى بن معين ، وأبو خيثمة وجماعة . فقدم لوزينج ،أنفق عليها ثمانين درهماً . فقال أبو خيثمة : هذا إسراف . قال فقال أحمد : لا . لوأن الدنيا جمعت حتى تكون فى مقدار لقمة ، ثم أخذها امرؤ مسلم ، فوضعها فى فم أخيه المسلم : لما كان مسرفاً . قال : فقال يحيى : صدقت يا أبا عبد الله .

١١٨ ـ **إسماعيل بن اخت ابن المبارك** . جالس إمامنا وسأله فيما أنبأنا على عن ابن بطة حدثنا أبو بكر الآجرى حدثنا المروذى قال: سمعت إسماعيل بن أخت ابن المبارك يكلمه فى الدخول على الخليفة . فقال له أبو عبد الله : قد قال خالك ـ يعنى ابن المبارك ـ لا تأتهم ، فان أتيتهم فاصدقهم . فأنا أخاف أن لا أصدقهم

١١٩ ـ **إسماعيل بن قتيبة** . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : دخلت على أحمد بن حنبل ـ وقد قدم أحمد بن حرب من مكة ـ

فقال لى أحمد : من هذا الخراسانى الذى قدم ؟ قلت : من زهده كذا وكذا ، ومن ورعه كذا وكذا . فقال : لاينبغى لمن يدعى مايدعيه أن يدخل نفسه فى الفتيا

١٢٠ ـ إسماعيل بن يوسف . أبو على ، المعروف بالديلمى

كان أحد العبادالورعين ، والزهاد المتقللين ، مع بصره بالحديث وحفظه له ، وتمهره فى علمه . جالس إمامنا أحمد ، ونقل عنه وعمن بعده من الحفاظ وذاكرهم . وحدث عن مجاهد بن موسى . روى عنه الحسن بن عبد الوهاب بن أبى العنبر ، والعباس بن يوسف الشكلى

أنبأنا الحسن بن على الجوهرى أخبرنا محمد بن العباس حدثنا أبو الحسين بن المنادى قال : وإسماعيل الديلمى : كان من خيار الناس . وذكر لى : أنه كان يحفظ أربعين ألف حديث . وكان يعبر إلى الجانب الشرقى قاصداً محمد بن أشكاب الحافظ ، فيذاكره بالمسند . وكان إسماعيل من أشهر الناس بالزهد والورع ، والتمسك بالصون . وأما مكسبه : فكان من المساهرة فى الأرحاء .

وقال على بن الابزارى لإسماعيل الديلمى: تسهر فى هذه الرحا بثلث درهم ؟ وأى شىء يكفى ثلث درهم ؟ فقال : يابنى مالم يتصل بنا عز التوكل فلا ينبغى أن نستعجل الذل بالسرف

وقال إسماعيل الديلمى : كنت فى البيت عند أحمد بن حنبل، فإذا نحن بداق يدق الباب . قال : فخرجت إليه ، فإذا أنا بفتى عليه أطمار شعر ، فقلت : ماحاجتك ؟ فقال : أريد أحمد بن حنبل . قال : فدخلت إليه ، فقلت : ياأبا عبد الله ، بالباب شاب عليه أطمار شعر يطلبك . قال: فخرج إليه . فسلم عليه. فقال له : ياأبا عبد الله أخبرنى : ما الزهد فى الدنيا ؟ فقال له أحمد : حدثنا سفيان عن الزهرى : أن الزهد فى الدنيا قصر الأمل . فقال له : يا أبا عبدالله ، صفه لى ـ قال : وكان الفتى قائماً فى الشمس ، والفَيْء بين يديه ـ فقال : هو أن لاتبلغ من الشمس إلى الفىء . قال : ثم ذهب ليولِّى ، قال فقال له أحمد : قف . قال : فدخل فأخرج له صرة ،

فدفعها إليه. فقال : يا أبا عبد الله ، من لا يبلغ من الشمس إلى الفىء، إيش يعمل بهذه ؟ ثم تركه وولى

وقال كردان قال لى إسماعيل الديلمى: اشتهيت حلواء ، وأبلغت شهوته إلى[1] فخرجت من المسجد بالليل لأبول ، فإذا جنبتى الطريق إخاوين حلواء ، فنوديت : ياإسماعيل ، هذا الذى اشتهيت ، وإن تركته خير لك . فتركته

وقبر إسماعيل وراء قبر معروف ، بينهما قبور يسيرة . وهو بينه وبين المسجد المعروف بمسجد الخضر . وقد زرته مراراً .

وقد قيل : إنه كان يذاكر بتسعين[2] ألف حديث . وحدث الأزهرى عن الدارقطنى قال : إسماعيل الديلمى بغدادى زاهد ورع فاضل ثقة

ذكر من اسمه إسحاق

١٢١ - إسحاق بن إبراهيم بن هانىء النيسابورى . أبو يعقوب

ولد أول يوم من شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين . وخدم إمامنا هو ابن تسع سنين . وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان أخا دين وورع . نقل وعن أحمد مسائل كثيرة ستة أجزاء

من جملتها : ماأخبرنا به بركة قال أخبرنا إسماعيل عن عبد العزيز حدثنا جعفر بن محمد حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : سمعت أبا عبد الله يُسأل عن الذى يشتم معاوية، نصلى خلفه ؟ قال : لا ، ولا كرامة .

ومات ببغداد سنة خمس وسبعين ومائتين . ذكره أبو الحسين بن المنادى

وقال إسحاق : سمعت أبا عبد الله وسئل عن قول النبى صلى الله عليه وسلم « السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» الاستثناء

---

(١) كذا فى الأصول وفى تاريخ بغداد للخطيب (٢) فى تاريخ بغداد «سبعين»

ههنا على أى شىء وقع ؟ قال : على البقاع ، لايدرى: أيدفن فى الموضع الذى سلم عليهم فيه ، أم فى غيره ؟ ذكرها فى الشافى من كتاب الخلال

وقال إسحاق: سمعت أبا عبد الله يقول : أخزى الله الكرابيسى ، لايجالَس ولا يكلَّم ، ولا تكتب كتبه ، ولا يجالس من يجالسه

وقال إسحاق : مات أبو عبد الله، وما خلف إلا ست قطع أو سبعاً ، كانت فى خرقة كان يمسح بها وجهه ، قدر دانقين

ومن كتاب الأدب للخلال : أخبرنى محمد بن أبى هارون : أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله يقول : يروى عن ابن سابط أنه قال : إن البهايم جبلت على كل شىء ، إلا على أربع : على أنها تعرف ربها ، وتخاف الموت ، وتعرف الذكر والأنثى ، وتطلب رزقها

١٢٢ ـ **إسحاق بن ابراهيم** بن مخلد ، أبو يعقوب المعروف بابن راهويه .

قيل لإسحاق بن ابراهيم: من أكبر : أنت ، أو أحمد بن حنبل ؟ قال: هو أكبر منى فى السن وغيره .جالس إمامنا . وروى عنه أشياء

منها قال : رأيت أحمد بن حنبل رضى الله عنه يصلى . فقال بيده هكذا ـ يشير بإصبعيه ـ فلما سلم ، قلت : يا أبا عبد الله ، ماقلت فى صلاتك ؟ قال : كنت على طهارة . فجاء إبليس فقال: إنك على غير طهارة . فقلت : شاهدين عدلين

مولده : سنة ست وستين ومائة . وموته : سنة ثلاث وأربعين ومائتين بنيسابورى .

وقال إسحاق بن راهويه : دخلت على عبد الله بن طاهر، فقال لى : ما رأيت أعجب من هؤلاء المرجئة ، يقول أحدهم : إيمانى كإيمان جبريل . والله ما أستجيز أن أقول : إيمانى كإيمان يحيى بن يحيى . ولا كإيمان أحمد بن حنبل

١٢٣ ـ **إسحاق بن ابراهيم** بن عبد الرحمن، أبو يعقوب المعروف بالبغوى قرابة أحمد بن منيع ، يلقب لؤلؤاً .

سمع إسماعيل بن علية ، ومحمد بن ربيعة الكلابى ، ووكيع بن الجراح ، وأبا قطن القطيعى ، و إسحاق الأزرق ، وداود بن عبد الحميد المعنى ، وحسين ابن محمد المروذى . ونقل عن إمامنا أشياء . وسأله عن مسائل . روى عنه قاسم ابن زكريا المطرز ، وعبد الله بن محمد بن ياسين ، و إسماعيل الوراق ، وجعفر الصيدلى ، ومحمد بن مخلد الدورى .

وقال بن أبى حاتم : سمعت منه ببغداد وهو صدوق ثقة . وقال حمزة بن يوسف : سألت الدارقطنى عن إسحاق بن إبراهيم ـ يعرف بلؤلؤ ـ فقال : ثقة مأمون . وقال محمد بن مخلد : مات إسحاق بن ابراهيم لؤلؤاً فى شعبان سنة تسع وخمسين ، يعنى ومائتين

وقال أبو بكر الخلال : حدثنا عبد الرحيم بن محمد المخرمى قال : سمعت اسحاق بن إبراهيم لؤلؤا يقول : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم ، فقلت : يا أبا عبد الله أليس قد متّ ؟ قال : بلى . قلت : فما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى ولكل من صلى علىّ . قلت : يا أبا عبد الله ، فقد كان فيهم أصحاب بدع ؟ قال : أولئك أجروا

وروى الخلال باسناده عن ابن عباس قال « أول ما يجازى به العبد المؤمن بعد موته : أن يغفر لجميع من تبع جنازته »

أنبأنا الوالد السعيد عن يوسف القواس حدثنا أحمد بن عيسى بن السكين قال سمعت أبا يعقوب اسحاق بن ابراهيم لؤلؤاً يقول : مررت فى الطريق ، فاذا بِشْر المريسى ، والناس عليه مجتمعون ، فمر يهودى ، فأنا سمعته يقول : لايفسد عليكم كتابكم ، كما أفسد أبوه علينا التوراة . يعنى أن أباه كان يهودياً

١٢٤ ـ اسحاق بن ابراهيم الفارسى نقل عن إمامنا أشياء

١٢٥ ـ اسحاق بن ابراهيم الجبلى نقل عن إمامنا أشياء

١٢٦ ـ اسحاق بن بيان نقل عن إمامنا أشياء

منها : مانقلته من خط أبي حفص البرمكى: أخبرنا على بن عبدالله بن العباس

الجوهرى حدثنا اسحاق بن بيان قال قال أحمد : سمعته يقول — يعنى بشراً — قال ابراهيم بن أدهم : ما صدق الله عبدا أحب الشهرة

١٢٧ ـ اسحاق بن بهلول الأنبارى . له الإسناد الحسن .

خرج أجزاء فعرضها على أحمد . وكانت مسائل جياداً ، يعرض على أحمد الأقاويل ، ويجيبه أحمد على مذهبه

فمنها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يصام عن الميت فى النذر ، فأما الفريضة : فالكفارة

وكان اسحاق بن بهلول قد سمى كتابه « كتاب الاختلاف » فقال له أحمد : سمه كتاب السعة

١٣٨ ـ اسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد ، أبو يعقوب الشيبانى . وهو عم إمامنا أحمد . سمع يزيد بن هارون ، والحسين بن محمد المروذى . روى عنه ابنه حنبل ، ومحمد بن يوسف الجوهرى . وكان ثقة .

قال حنبل : ومات أبى اسحاق بن حنبل سنة ثلاث وخمسين ومائتين . وهو ابن أربع وتسعين. ولد سنة إحدى وستين ومائة . وكان بينه و بين أبى عبدالله أقل من ثلاث سنين ، هذا فى أول السنة . وهذا فى آخرها . وكانا يخضبان بالحناء

قلت أنا : ينبغى أن يكون إسحاق مات وله اثنتان وتسعون سنة . وكان ملازماً فى أكثر أوقاته مجلس أحمد . ونقل عنه أشياء كثيرة

منها: مانقلته من الثالث عشر من السُّنة للخلال ، قال حنبل : سمعت أبى يسأل أبا عبد الله عن كلام الكرابيسى وما أحدث؟ فقال أبو عبد الله لأبى : هذا كلام الجهمية ، صاحب هذه المقالة يدعو إلى كلام جهم ، إذا قال : إن لفظه بالقرآن مخلوق ، فأى شىء بقى ؟

وأنبأنا على عن ابن بطة حدثنا أبو بكر الآجرى حدثنا أبو بكر المروذى قال

سمعت أبا عبد الله — وقال له عمه: لو دخلت إلى الخليفة ، فانك تُكْرم عليه — قال : إنما غَمِّى من كرامتى عليه

و به قال المروذى : سمعت إسحاق بن حنبل — ونحن بالعسكر — يناشد أبا عبد الله ، و يسأله الدخول على الخليفة، ليأمره و ينهاه . وقال له : إنه يقبل منك، هذا إسحاق بن راهويه يدخل على ابن طاهر فيأمره و ينهاه . فقال له أبو عبد الله : تحتج علىَّ باسحاق ؟ فأنا غير راض بفعاله . ماله فى رؤيتى خير ، ولا لى فى رؤيته خير . وقال المروذى : سمعت أبا عبد الله يقول : يجب علىَّ إذا رأيته — يعنى الخليفة — أن آمره وأنهاه

١٢٩ ــ اسحاق بن الجراح الأذني . جليل القدر . حدث عن يزيد بن هرون وأشكاله . وذكره أبو بكر الخلال فقال : نقل عن أحمد أشياء كثيرة

قلت أنا : منها ما نقلته من السير للخلال قال : كنا عند أحمد ، فجاءه رجلان عليهما أقبية ، أظن أنهما جند . فسألاه عن مسألة؟ فلم يجبهما

١٣٠ ــ اسحاق بن الحسن بن ميمون بن سعد ، أبو يعقوب الحربى . سمع عفان بن مسلم ، وهوذة بن خليفة ، وأحمد بن اسحاق الحضرمى ، وحرمى بن حفص ، والقَعْنَبي ، والفضل بن دُكين فى آخرين . روى عنه أبو بكر النجاد ، ومحمد بن مخلد ، وابن قانع ، وأبو على بن الصواف ، وغيرهم . وسئل عنه ابراهيم الحربى ؟ فقال : ثقة ، لو أن الكذب حلال ما كذب اسحاق . وسئل ابراهيم الحربى عن إسحاق الحربى : هل سمع من حسين المروذى ؟ فقال : هو أكبر منى بثلاث ستين ، وأنا قد لقيت حسيناً . لا يلقاه هو ؟

وذكره عبد الله بن أحمد ، فقال : ثقة . وذكره أبو بكر الخلال ، فقال : نقل عن إمامنا مسائل حساناً .

أخبرنا بركة الدلال أخبرنا ابراهيم بن عبد العزيز حدثنا العباس بن المغيرة قال سمعت إسحاق الحربى يقول : سمعت أبا عبد الله ـ وذكر عنده

مسير عائشة رضي الله عنها ـ فقال : فكرت في طلحة والزبير ، إنهما كانا يريدان أعدل من علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ؟

وقال إسحاق الحربي : سمعت أبا عبد الله يقول: من أراد الحديث خدمه . قلت لأبي عبد الله : كم يقنع الرجل أن يكتب من الحديث ؟ قال لي : يا اسحاق خدمة الحديث أصعب من طلبه . قلت : ما خدمته ؟ قال : النظر فيه

ومات في شوال سنة أربع وثمانين ومائتين . وسئل الدارقطني عنه ؟ فقال: ثقة

١٣١ ــ إسحاق بن حية الأعمش ، أبو يعقوب . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد

أنبانا المبارك عن الحسن بن محمد الحافظ أخبرنا أبو عمر بن حيويه ـ إجازة ـ قال حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد الزهري حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن حية الأعمش قال : سمعت أحمد بن حنبل سئل عن الوساوس والخطرات ؟ فقال : ما تكلم فيها الصحابة ولا التابعون .

قال : وسمعت أبا يعقوب الأعمش أيضاً يقول : سئل أحمد عن الزكاة تخرج من بلد إلى بلد ؟ قال : لا . قال : وقال لنا أبو يعقوب : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يكفي لكل عضو غرفة من ماء لمن يحسن يتوضأ

١٣٢ ــ إسحاق بن حماد الكوفي . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : ماتت أهلي وتركت ولداً . فكتبت إلى أحمد بن حنبل أشاوره في التزوج ، فكتب إلي : تزوج ببكر ، واحرص على أن لا يكون لها أم

١٣٣ ــ إسحاق بن منصور بن بهرام ، أبو يعقوب الكوسج المروزي .

ولد بمَرْو ، ودخل إلى العراق والحجاز والشام . فسمع سفيان بن عيينة ويحيى ابن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ووكيع بن الجراح ، وأبا أسامة ،

والنضر بن شميل ، وأبا اليمان الحكم بن نافع . وورد بغداد . وحدث بها . فروى عنه من أهلها : ابراهيم بن اسحاق الحربى ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل . واستوطن نيسابور . وبها كانت وفاته . روى عنه البخارى ومسلم فى الصحيحين، وأبو زرعة وأبو عيسى الترمذى ، وعبد الله بن أبى داود ، ومحمد بن خزيمة .

وكان إسحاق عالماً فقيهاً . وهو الذى دون عن إمامنا المسائل فى الفقه .

وقال حسان بن محمد : سمعت مشايخنا يذكرون: أن إسحاق بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجع عن تلك المسائل التى علقها عنه . قال : فجمع إسحاق بن منصور تلك المسائل فى جراب ، وحملها على ظهره ، وخرج راجلا إلى بغداد ، وهى على ظهره . وعرض خطوط أحمد عليه فى كل مسئلة استفتاه فيها . فأقرّ له بها ثانيا . وأعجب أحمد بذلك من شأنه .

وسئل مسلم بن الحجاج عن إسحاق بن منصور الكوسج ؟ فقال : ثقة مأمون . وقال أبو عبدالرحمن النسائى: إسحاق بن منصور الكوسج مروذى ثقة

أخبرنا عبد السلام الأنصارى قراءة قال أخبرنا محمد بن أبى الفوارس قال أخبرنى أحمد السرخسى قال أخبرنى محمد بن جعفر الفرَبْرِى حدثنا محمد بن اسماعيل البخارى حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشرة أمثالها ، إلى سبعمائة ضعف . وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها »

وأنبانا رزق الله عن أبى الفتح بن أبى الفوارس قال أبو بكر بن مسلم حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطيالسى حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال : قلت لأحمد : فَسِّر لى المرجئة . قال : المرجئة : الذى يقول الإيمان قول .

قلت لأحمد : إذا نوى الصوم بالنهار و أن يصوم غداً من قضاء شهر

رمضان ، ثم لم ينوه من الليل ؟ قال : قد تقدمت منه النية . لا باس به ، إلا أن يكون قد فسخ النية بعد ذلك

قال : وسألت أحمد عن الرجل يعرض عليه الإسلام عند الموت يقر ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله : أيرثه وارثه المسلم ؟ قال: نعم . ومن يقول غير هذا ؟ هؤلاء فى مذهبهم : لا ينبغى أن يكون هكذا . ولكن العجب أن لا يوافقوا . قلت لأحمد : من يقول القرآن مخلوق ؟ قال : ألحق به كل بلية . قال قلت : كفر ؟ قال : إى والله .

قلت : لأحمد : الرجل يأتى أهله وليس له شهوة النساء : أيؤجر على ذلك ؟ قال : إى والله ، يحتسب الولد . قلت : إن لم يرد الولد ، إلا أنه يقول: هذه امرأة شابة ؟ قال : لم لا يؤجر ؟ .

ونقلت من الثانى من الأدب تأليف أبى بكر الخلال : حدثنا عبد الله بن العباس حدثنا إسحاق بن منصور قال: قلت لأحمد : يكره للمرأة أن تستلقى على قفاها ؟ قال : إى والله : يروى عن عمر بن عبد العزيز : أنه كرهه .

وقال إسحاق بن منصور : رأيت أحمد محلول الإزار .

وقال إسحاق بن منصور : قال إسحاق بن راهويه : وأما قبض أرواح السباع والبهائم وسائر الدواب : فإن بقيَّة أخبرنا فى حديث عن ابن عباس «أنه سئل عن أرواح البهائم : من يقبضها ؟ فقال : ملك الموت » وقد ذكر فى حديث آخر : « أنها أنفاس تخرج » وكل قد جاء .

ومات يوم الخميس ، ودفن يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين ومائتين بنيسابور . ودفن إلى جنب اسحق بن راهويه ومحمد بن رافع وصلى عليه محمد بن طاهر .

مفاريد حرف الألف

١٣٤ - إدريس بن جعفر بن يزيد بن خالد بن أبان بن شيرويه . أبو محمد العطار . حدث عن أبي بدر شجاع بن الوليد ، ويزيد بن هارون ، وروح بن عبادة ، وعبد العزيز بن أبان . ونقل عن إمامنا أشياء .

روى عنه أبو عمرو بن السماك ، والطبرانى ، وإسماعيل الخطبى ، وقال : سألته عن سِنه ؟ فقال : مائة وست سنين .

وقال إدريس العطار : كنت على باب عفان وأحمد بن حنبل قاعد ، وابن سجادة أبو بكر . فقال له أحمد بن حنبل : إيش أنتم من الناس ؟ لا إلى الحديث تذهبون ولا إلى القياس ، ولا إلى استحسان ؟ ما أدرى إيش أنتم ؟ قال : فقال له ابن سجادة : فنحن إذن تاركيَّة ، يا أبا عبد الله .

١٣٥ - ادريس بن عبد الكريم ، أبو الحسن الحداد المقرئ ، صاحب خلف بن هشام . سمع خلفا ، وعاصم بن على ، وداود بن عمر الضبى ، ومصعب بن عبد الله الزبيرى ، وأبا الربيع الزهرانى ، وإمامنا أحمد ، ويحيى بن معين فى آخرين . روى عنه أبو بكر بن الأنبارى ، وأبو الحسين بن المنادى ، وأبو بكر النجاد ، وأبو على الصواف ، وإسماعيل الخطبى ، ومحمد بن الحسين بن مقسم — واللفظ له — قال : كنت عند أبى العباس أحمد بن يحيى ، إذ جاء إدريس الحداد فأكرمه وحادثه ساعة ، وكان إدريس قد أسن . فقام من مجلسه وهو يتساند ، فلحظه أبو العباس بعينه ، وأنشأ يقول :

أرى بصرى فى كل يوم وليلة ... يَكلُّ ، وطَرْفى عن مَداهُنَّ يقصر
ومن يصحب الأيام تسعين حجة ... يُغَيِّرنه ، والدهر لا يتغير
لعمرى لئن أصبحت أمشى مقيدا ... لما كنت أمشى مطلق القيد أكثر

وقال أبو الحسين بن المنادى : حدثنا إدريس بن عبد الكريم المقرئ حدثنا

حمد بن محمد بن حنبل حدثنا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة الضّبى قال : كان لعمر بن عبد العزيز سُمَّار . فكان إذا أراد أن يقوم قال : إذا شئتم .

أخبرنا القاضى أبو الحسين السمنانى قال أخبرنا أبو الحسن بن الصلت قال حدثنا أبو بكر بن الأنبارى حدثنا إدريس بن عبد الكريم حدثنا خلف بن هشام حدثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال « ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط ، فقال : لا » .

وقال حمزة بن يوسف : سألت الدارقطنى عن إدريس بن عبد الكريم الحداد ؟ فقال : ثقة . وفوق الثقة بدرجة .

وقال أبو الحسين بن المنادى : ومات بالجانب الغربى من مدينتنا أبو الحسن إدريس يوم الأضحى ، وهو يوم السبت سنة اثنتين وتسعين ومائتين . وكتب الناس عنه لثقته وصلاحه ، وذكر الدارقطنى : أنه ولد سنة تسع وتسعين ومائة .

١٣٦ — أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافرى ، أبو سليمان . وهو أخو يحيى بن إسحاق . انتقل إلى الرملة فسكنها ، وحدث بها و بمصر عن محمد بن عبد الله الأنصارى ، وخالد بن محمد القِطْوانى ، وموسى بن داود الضّبِّي ، ومعاوية ابن عمر ، وأبى حذيفة موسى بن مسعود ، وعبد الله بن رجاء ، وزكريا بن عدى .

وذكره أبو بكر الخلال ، فقال : رجل جليل عظيم القدر . لم أسمع أنا منه شيئاً ، حدثنى عنه محمد بن أبى هارون عن أبى عبد الله بمسائل كثيرة صالحة ، فيها شيء لم يروه عن أبى عبد الله غيره .

قال أيوب بن إسحاق بن سافرى : سئل أحمد عن التكبير أيام التشريق ؟ فقال : أذهب فيه إلى قول على « من غداة يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق خمسة أيام » .

وقال ابن أبى حاتم : أيوب بن إسحاق : إمام . وقال ابن أبى حاتم : أيوب ابن إسحاق بن إبراهيم بن سافرى البغدادى : كتبنا عنه بالرملة ، وذكرته لأبى

فعرفه ، وقال : كان صدوقا ، وذكره أبو سعيد بن يونس ، فقال : قدم مصر ، وحدث بها . وكان أخبارياً ، يقال: إنه بغدادى . ويقال : مروذى سكن بغداد . وقدم إلى دمشق فأقام بها . وكان قدومه إلى مصر من دمشق . وكانت فى خلقه زعارة ، وسأله أبو حميد فى شىء يكتبه عنه . فكتب إليه :

أبا سليمان ، لا عُرِّيت من نعم ماأصبح الناس فى خصب وفى جدب
لا تجعلنِّي كمن بانت إساءته ليس المسىء كمن لم يأت بالذنب
فابعث إلينا بذاك الجزء ننسخه كيما نجد لما يبقى من الكتب

وتوفى بدمشق سنة تسع وخمسين ومائتين . وقيل : توفى يوم الأحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين .

أخبرنا أحمد بن على نزيل دمشق قال أخبرنا إبرهيم بن محمد بن سليمان المؤدب بأصبهان أخبرنا أبو بكر بن المقرىء حدثنا سلامة بن محمود القيسى بعسقلان حدثنا أيوب بن إسحاق بن سافرى قال : سألت أحمد بن حنبل ويحيى عن أبى معاوية وجرير ؟ فقالا : أبو معاوية أحب إلينا ، يعنيان فى الأعمش .

١٣٧ ـ أسود بن عامر بن عبدالرحمن، المعروف بشاذان . أصلهمن الشام سمع سفيان الثورى ، وشعبة بن الحجاج ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، والحسن بن صالح ، وشريك بن عبد الله ، وإسرائيل بن يونس ، وزائدة بن قدامة وأيوب بن عتبة ، وعبد الله بن المبارك ، وأبو بكر بن عياش . روى عنه إمامنا وبقية بن الوليد ، وعلى بن المدينى فى آخرين ، وذكر فى السابق واللاحق . فقال حدث عن أحمد بن حنبل : أسود بن عامر شاذان . وبين وفاته ووفاة البغوى مائة وسبع سنين . وقال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : أسود بن عامر ثقة .

أنبأنا محمد بن الأبنوسى عن الدارقطنى حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر المروذى حدثنا عبد الصمد بن يحيى قال : سمعت شاذان يقول : أرسلت إلى أبى عبد الله : أستأذنه فى أن أحدث بحديث حماد عن قتادة عن عكرمة عن ابن

عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم « رأيت ربى عز وجل »؟ فقال : قل له : قد حدث به العلماء ، حدِّث به . وقال الفضل بن زياد : سألت أبا عبد الله ، قلت : لأسود بن عامر عن أبى بكر بن عياش عن هشام عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لم تحبس ـ أو ترد ـ الشمس على أحد إلا يوشع ابن نون » ؟ قال : نعم هكذا ، أو نحو هذا. ومات أول سنة ثمان ومائتين .

١٣٨ ـ أعين بن زيد الشوبى . أحد أصحاب إمامنا أحمد . روى عنه عبد الرحمن بن أبى حاتم فى كتاب الرد على الجهمية . قال : سمعت أعين بن زيد يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : القرآن كلام الله ، غير مخلوق .

باب حرف الباء

١٣٩ ـ بيان بن أحمد بن خفاف . ذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن أحمد .

١٤٠ ـ بكر بن محمد النسائى الأصل ، أبو أحمد البغدادى المنشأ ، ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : كان أبو عبد الله يقدمه ويكرمه . وعنده مسائل كثيرة سمعها من أبى عبد الله .

منها قال : سألت أبا عبد الله عن رجل استشهدنى على شهادة ، وهو يبيع بالربا . ثم جاءنى فقال : تعال اشهد عند السلطان ؟ قال : لا تشهد له ، إذا كان معاملته بالربا .

وقال بكر بن محمد عن أبيه : سألت أحمد عن الرجل يكون فى بلد وماله فى بلد آخر ؟ فكأنه كان أحب إليه أن يؤدى زكاته حيث يكون المال . قلت : فإن كان المال بعضه حيث هو ، وبعضه فى مصر آخر ؟ قال : يؤدى زكاة كل مال حيث هو . قلت : فإن كان غائباً عن مصره وأهله ، والمال معه ؟ قال : إن كان هذا المال يوجهه فى تجارة ،تذهب وتجىء من هذا المصر إلى البلد الذى هو

فيه؟ فكأنه سهّل فيه : أن يعطى الزكاة بعضها فى هذا البلد وبعضها فى البلد الآخر . وأما إذا كان المال فى البلد الذى هو فيه حتى يمكث المال حولاً تاماً : فكأنه لم يعجبه أن يبعث بزكاته إلى بلد آخر .

وقال فى رواية بكر بن محمد : إذا حلف على شىء ثم احتال بحيلة ، فصار إليها : فقد صار إلى ذلك الذى حلف عليه بعينه . وقال : من احتال بحيلة فهو حانث .

١٤١ ـ بقى بن مخلد ، أبو عبدالرحمن الاندلسى الحافظ . رحل إلى إمامنا أحمد . فسمع منه ومن أبى بكر بن أبى شيبة وغيرهما ، ورجع إلى الأندلس فملأها علماً جماً . وكان ذا خاصة من إمامنا أحمد . ومات سنة ست وسبعين ومائتين . وقيل : بل سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

١٤٢ ـ بديل بن محمد بن أسد . نقل عن إمامنا أشياء

منها : ماذكره أبو نصر السِّجْزِى الحافظ رحمه الله قال : إن أبا العباس أحمد بن على بن الحسن المقرىء كتب إليَّ ـ وأدّى إلى إجازته القاضى أبو الحسن ابن الصخر الأزدى ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن إسحق الرازى حدثنا أبو طاهر بن أبى عبيد الله المدينى حدثنى بديل بن محمد بن أسد قال : دخلت أنا وإبراهيم ابن سعيد الجوهرى على أحمد بن حنبل رضى الله عنه فى اليوم الذى مات فيه ـ أو مات فى تلك الليلة التى تستقبل ذلك اليوم ـ قال : فجعل أحمد يقول لنا : عليكم بالسنة ، عليكم بالأثر ، عليكم بالحديث . لا تكتبوا رأى فلان ورأى فلان ـ فسمى أصحاب الرأى ـ ثم قال له إبراهيم بن سعيد : يا أبا عبد الله ، إن الكرابيسى وابن الثلجى قد تكلما . فقال أحمد : فيم تكلموا ؟ قال : فى اللفظ . فقال أحمد: اللفظ بالقرآن غير مخلوق . ومن قال : لفظى بالقرآن مخلوق : فهو جهمى كافر . قال أبو طاهر : ثم لقيت إبراهيم بن سعيد ببغداد ، وما دخلت عليه إلا بعد كدّ فى داره ، فسألته فقلت : أخبرنى بديل بن محمد : أنك سألت

أحمد حنبل عن اللفظ بالقرآن . فأخبرني إبراهيم : أنه سأل أحمد فقال : اللفظ بالقرآن غير مخلوق ، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر . ثم دخلت عليه بعد ذلك في زربة[١] . فسألته عن هذه اللفظة ؟ فأخبرني بها كما أخبرني أول مرة .

١٤٣ ـ بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة بن حبان بن سراقة ابن مَرْثد بن حِمْيرى ، أبو على الأسدى البغدادى . وكان آباؤه من أهل البيوتات والفضل والرياسات والنبل . وأما هو فى نفسه : فكان ثقة أميناً ، عاقلا ذكياً . سمع من روح بن عبادة حديثاً واحداً ، ومن حفص بن عمر العدنى حديثاً واحداً . وسمع الكثير من هوذة بن خليفة البكراوى ، والحسن بن موسى الأشيب ، وخلاد بن يحيى ، وأبى عبدالرحمن المقرىء ، وخلف بن الوليد ، وأبى نعيم الفضل ابن دُكين ، وعلى بن الجعد . وغيرهم . روى عنه يحيى بن صاعد ، ومحمد بن مخلد ، وإسماعيل الصفار ، وأبو الحسين بن المنادى ، وأبو بكر النجاد ، وأحمد بن كامل ، وعبد الباقى بن قانع ، وأبو عمر الزاهد ، وجعفر الخُلْدى ، واسماعيل الخطبى ، وأبو بكر الشافعى ، وأبو على بن الصواف ، وأبو بكر الخلال ـ واللفظ له ـ فقال: جليل مشهور ، قديم السماع ، عنده عن أبى عبد الله مسائل صالحة . وكان أبو عبد الله يكرمه . وكتب له إلى الحميدى إلى مكة . فكتب عنه المسائل وحديثاً كثيراً .

نقلت أنا من خط أبي حفص البرمكى : حدثنا أبو محمد الخطبى حدثنا أبو على بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل ـ وسألته عن التزوج ؟ فقال : أراه ، ورأيته يحض عليه . وقال : إلى رأى من يذهب الذى لا يتزوج ؟ وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم له تسع نسوة . وكانوا

---

(١) عين زربة ـ بفتح الزاى وسكون الراء المهملة ـ ويقال : زربى ـ ثغر قرب المصيصة . مات إبراهيم بن سعيد مرابطا به .

يجوعون . ورأيته لا يرخص فى تركه . وسألته عن القنوت فى الفجر ؟ فقال : أما أنا فما أفعله . وسألته عن الرجل يقرأ السجدة فلا يسجدها ، حتى يقرأ عدة سجدات ، ثم يسجد لهن جميعاً ؟ فكره ذلك . ومن جملة شعره قوله :

ضعفت ، ومن جاز الثمانين يضعف ... وينكر منه كل ما كان يعرف

ويمشى رويداً كالأسير مقيداً ... تدانى خطاه فى الحديد ويرسف

وأنبأنا محمد بن الأبنوسى عن الدارقطنى قال : بشر بن موسى ثقة نبيل .

وقال الخطبى : توفى أبو على بشر بن موسى الشيخ الخضيب الأسدى : يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين . وصلى عليه محمد بن هارون بن العباس الهاشمى ، صاحب الصلاة . ودفن فى مقبرة باب التبن . وكان الجمع كثيراً .

قلت أنا : وبلغنى أن مولده سنة تسع وتسعين ومائة . وقيل : بل فى أول سنة إحدى وتسعين .

باب التاء

١٤٤ ـ **تميم بن محمد الطوسى** أبو عبد الرحمن . حدث عن إمامنا بأشياء منها : ما رواه البرقانى قال : قرأت على أبى العباس بن حمدان حدثكم تميم بن محمد الطوسى قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول: عليكم بمصنفات وكيع بن الجراح

باب الجيم

١٤٥ ـ **جعفر بن أحمد** بن أبى قيماز . وقيل : نيمان ، الفقيه الأذنى . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : حافظ كثير الحديث . سمعت منه مسائل وحديثاً . وكان ضرير البصر . وكان عنده عن أبى عبد الله مسائل غرائب كلها سمعته منه

١٤٦ ـ **جعفر بن محمد** بن معبد المؤدب . سأل إمامنا عن أشياء

منها : ما أنبانا أبو الحسين عاصم بن الحسين بن على قال أخـبرنا أبو عمرو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى الفارسى حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد ابن عبدالله الدقاق حدثنا جعفر بن محمد بن معبد المؤدب قال: رأيت أحمد بن حنبل يصلى بعد الجمعة ست ركعات ، ويفصل فى كل ركعتين . وسألت أحمد بن حنبل عن القراءة خلف الإمام ؟ فقال : اقرأ إذا لم يجهر

١٤٧ ـ **جعفر بن أحمد** بن شاكر . قال : سمعت أبا عبد الله ـ وسأله رجل: ما تقول فى رجل حلف على غريم له : أن لا يفارقه حتى يستوفى حقـه ماعليه . فان أعطاه به ضمينا أو رهناً هـل يخرجـه ذلك من يمينه ؟ فقال أبو عبد الله : لا يخرجه . قيل له : ما تقول إن هرب مخاتلة : هل يحنث ؟ قال : نعم

١٤٨ ـ **جعفر بن محمد** بن هاشم . أبو الفضل المؤدب . حدث عن عفان بن مسلم . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال: لما مات أبى أرادت والدتى أن تبيع داراً ورثناها . فقالت لى : يابنى امض إلى أحمد بن حنبل و إلى بشر بن الحارث ، فسلهما عن ذلك ، فانى لا أحب أن أقطع أمراً دونهما ، وأعلمهما أن بنا حاجة إلى بيعها . قال : فسألتهما عن ذلك ؟ فاتفق قولاهما على بيع الأنقاض دون بيع الأرض . فرجعت إلى والدتى فأخـبرتها بذلك . فلم تبعها

١٤٩ ـ **جعفر بن محمد** بن أبى عثمان ، أبو الفضل الطيالسى . سمع عفان بن مسلم ، و إسحاق بن محمد الفروى ، وسليمان بن حرب ، ومسلم بن إبراهيم ، وعارم ابن الفضل و إمامنا أحمد فى آخرين . روى عنه يحيى بن صاعد ، ومحمد بن مخلد ، وأبو بكر النجاد . وغيرهم . وكان ثقة ثبتا صعب الأخذ ، حسن اللفظ .

فمما روى عن إمامنا قال : حـدثنا أحمد بن حنبل حدثنا إبراهيم بن خالد ـ

فذكرحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخوارج «سيماهم التحليق والتسبيت» قال جعفر : قلت لأحمد : ما التسبيت ؟ قال: الحلق الشديد ، يشبه النعال السِّبتية . وقال جعفر الطيالسى : سمعت يحيى بن معين ، وقيل له : إن حسينا الكرابيسى يتكلم فى أحمد بن حنبل ؟ قال : ومن حسين الكرابيسى ؟ لعنه الله . إنما يتكلم فى الناس أشكالهم . يبطل حسين و يرتفع أحمد ، قال جعفر «يبطل» يعنى ينزل . وهو الدُّردى الذى فى أسفل الدن .

ومات ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة النصف من شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين . وكان مشهوراً بالإتقان والحفظ والصدق . ذكره أبو الحسين بن المنادى

١٥٠ — **جعفر بن محمد النسائي الشقرانى** الشعرانى ، أبو محمد . ذكره أبو محمد الخلال . فقال : رفيع القدر ، ثقة جليل ورع ، أمَّار بالمعروف نهَّاء عن المنكر . أخبرت أنه قتل بمكة فى شئ من هذا الأمر والنهى . وكان أبو عبد الله يكرمه و يقدمه . و يأنس به ، و يعرف له حقه . روى عن أبى عبد الله أجزاء صالحة ومسائل كثيرة .

قلت أنا : منها قال: سمعت أحمد سئل عن معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم «لا يُلْدَغ المؤمن من جحر واحد مرتين» قال : إن يقع مرة فى ذنب لا يعود فيه قال : وسمعت أبا عبد الله سئل عن الخل يعمل من العنب ؟ فقال : يصب على العصير خلْ حتى يحمض

قال: وسألت أبا عبد الله عن دية اليهودى والنصرانى ؟ فقال: على نصف دية المسلم ستة آلاف . ودية المسلم اثنا عشر ألفاً . واذا تعمد المسلم قتل الذمى ضوعفت عليه الدية . قال : وسألت أبا عبد الله عن دية المجوسى ؟ فقال : ثمانمائة

١٥١ — **جعفر بن محمد** بن شاكر ، أبو محمد الصائغ. سمع محمد بن سابق، وعفان بن مسلم ، و إمامنا . وكان يحضر مجلسه ، و يسمع فتاويه . وسمع من خلق

كثير . روى عنه موسى بن هارون ، ويحيى بن صاعد ، ومحمد بن خلف ، ووكيع ، وأبو الحسين بن المنادي ، وأبو بكر بن النجاد وغيرهم . وكان عابداً زاهداً ثقة صادقاً متقناً ، ضابطا . ذكره أبو بكر الخلال فقال: رجل جليل، حدث عن يزيد ابن هارون . روى عن إمامنا مسائل كثيرة

منها : ما أنبأنا على عن ابن بطة قال : حدثنى أبو بكر الآجرى قال : سمعت ابن أبي الطيب يقول: حدثنى جعفر الصائغ : أنه كان فى جوار أحمد بن حنبل رجل ، وكان ممن يمارس المعاصي والقاذورات . فجاء يوما إلى مجلس أحمد بن حنبل فسلم عليه . فكأن أحمد لم يرده عليه مرداً تاماً . وانقبض عنه . فقال له : يا أبا عبد الله ، لم تنقبض عنى؟ فانى قد انتقلت عما كنت تعهد منى برؤيا رأيتها . قال : وأى شئ رأيت ؟ تقدم . قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم كأنه على علو من الأرض ، وناس كثير أسفل منه جلوس،قال : فيقوم رجل إليه ، فيقول : ادع لى ، فيدعو له ، حتى لم يبق من القوم غيرى . قال : فأردت أن أقوم فاستحييت من قبيح ما كنت عليه . قال فقال لى : يافلان ، لم لاتقوم إلىّ تسألنى أدعو لك؟ قال : قلت يارسول الله ، يقطعنى الحياء لقبح ما أنا عليه . فقال : إن كان الحياء ، فقم فسلنى أدعو لك . فإنك لاتسب أحداً من أصحابى . قال : فقمت فدعا لى . قال: فانتبهت وقد بغض الله إلىّ ما كنت عليه . قال : فقال لنا أبو عبد الله : يا جعفر يافلان ، حدثوا بهذا واحفظوه ، فإنه ينتفع به .

وقال جعفر بن محمد الصائغ : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : كل شيء من الخير يبادَرُ به .

ومات لاحدى عشرة خلت من ذى الحجة سنة تسع وسبعين ومائتين . ودفن فى مقابر باب الكوفة. هذا قول ابن المنادى . قال : وصلينا عليه فى الشارع الكبير . وكان من الصالحين، أكثر الناس عنه لثقته وصلاحه ، بلغ تسعين سنة غير أشهر يسيرة .

١٥٢ ـ جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد بن المنادى . سمع عاصم بن على ، وإمامنا أحمد ، وعلى بن بحر بن برى ، وسعيد بن محمد الجرمى ، ومحمد بن بقية الواسطى ، وأبا بكر . وعثمان ابنى أبى شيبة ، ومحمد بن سليمان لُوَيناً ، ومحمد ابن عبد العزيز بن أبى رُزْمة . روى عنه ابنه أبو الحسين ، فقال : حدثنى أبى وجدى قالا : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو القاسم عن أبى الزناد قال أخبرنى إسحاق بن حازم عن ابن مقسم ـ يعنى عبيد الله ـ عن جابر : أن النبى صلى الله عليه وسلم « سئل عن البحر ؟ فقال : هو الطَّهُور ماؤه، الحل ميتته » وكان ثقة .

وقال ابنه : توفى أبى جعفر بن محمد يوم السبت بين الظهر والعصر ، ودفن يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين . كتب الناس عنه فى حياة جدى و بعد ذلك .

١٥٣ ـ جعفر بن محمد بن على . أبو القاسم الوراق ثم المؤدب البلخى . سكن بغداد . وحدث بها عن سهل بن عثمان العسكرى ، ومحمد بن حميد الرازى . وحضر مجلس إمامنا . وسمع منه أشياء . روى عنه محمد بن مخلد ، وعبد الصمد الطستى . ومات سنة ثلاث وثمانين ومائتين فى شهر رمضان . ذكره محمد بن مخلد فى تاريخه .

١٥٤ ـ جعفر بن محمد بن هذيل بن بنت أبى شامة ، أبو عبد الله الكوفى ذكره أبو بكر الخلال ومدحه ، وقال : عنده عن أبى عبد الله مسائل صالحة .

منها : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو معاوية ـ يعنى الضرير ـ قال قلت له : ياأبا عبد الله ، تحدث عن أبى معاوية ، وهو مرجئ ؟ قال : لم يكن داعية .

وقال جعفر : سمعت أحمد يقول : يكره أن يعلق فى القبلة شيئا يحول بينه و بين القبلة . ولم يكره أن يضع فى المسجد المصحف ونحوه .

١٥٥ ـ جعفر الأنماطى . نقل عن إمامنا أشياء

منها : قال : حضرت أبا عبد الله يوماً وهو يقرأ علينا ، فجاء رجل إلى رجل معه نسخة . فقال : أسمع معك ؟ قال : لا . و إن سمعت لم أعطك . فسمع أحمد كلامه ، فأطبق الكتاب . وطأطأ رأسه وسكت ، حتى ظن الرجل المانع أنه إنما فعل ذلك لكلامه . فقال له : تعال اسمع معى . قال له : على أنى إن سمعت معك تعطينى ؟ قال : نعم أعطيك . فلما سمع أحمد قوله فتح الكتاب وقرأ .

١٥٦ ـ جعفر بن محمد بن معبد . نقل عن إمامنا أشياء منها قال : رأيت أبا عبد الله مشى فى الصلاة أذرعاً حتى دنا إلى سترته .

١٥٧ ـ الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم الخراز ، ويقال : القواريرى . وقيل : كان أبوه قواريريا . وكان هو خرازاً . وأصله من نهاوند ، إلا أن مولده ومنشأه ببغداد . وسمع بها الحديث . ولقى العلماء . وصحب جماعة من الصالحين ، واشتهر منهم بصحبة الحارث المحاسبى ، وسَرِيّ السَّقَطى . ثم اشتغل بالعبادة . وأسند الحديث عن الحسن بن عرفة . ونقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما أنبأنا عبد الرحمن بن مَنْدَه قال أخبرنا على بن جهضم بمكة حدثنا محمد بن على الكرخى حدثنا أبو على الروذبارى قال : سمعت جنيدا يقول : جاء رجل إلى أبى عبد الله أحمد بن حنبل ، ومعه غلام حسن الوجه . فقال له : من هذا ؟ قال : ابنى . فقال أحمد : لاتجىء به معك مرة أخرى . فلما قام قيل : أيَّد الله الشيخ ، رجل مستور ، وابنه أفضل منه ؟ فقال أحمد : الذى قصدنا إليه من هذا ليس يمنع منه سترهما ، على هذا رأينا أشياخنا ، و به خبرونا عن أسلافهم .

وقال جعفر الخلدى : قال الجنيد ذات يوم : ما أخرج الله إلى الأرض علماً وجعل للخلق إليه سبيلا إلا وقد جعل لى فيه حظا ونصيباً .

وقال الخلدى : بلغنى عن الجنيد : أنه كان في سوقه ، وكان ورده فى كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثين ألف تسبيحة [(١)].

قال : وسمعت الجنيد يقول : مانزعت ثوبى للفراش منذ أربعين سنة .وقال الجنيد : سألنى السرى السقطى : ما الشكر ؟ فقلت : أن لا يستعان بنعمه على معاصيه . فقال : هوذاك . وقال الجنيد : كنت يوما بين يدى السري السقطي ألعب ، وأنا ابن سبع سنين ، و بين يديه جماعة يتكلمون فى الشكر . فقال لى : ياغلام ما الشكر ؟ فقلت : أن لايعصى الله بنعمه . فقال لى : أخشى أن يكون حظك من الله لسانك . قال الجنيد : فلا أزال أبكى على هذه الكلمة التى قالها السرى لى . وقال الجنيد فى قوله تعالى (٧ :١٦٩ودرسوا مافيه) قال : تركوا العمل به . وقال الجنيد: ما أخذنا التصوف عن القال والقيل ، ولكن عن الجوع وترك الدنيا ، وقطع المألوفات والمستحسنات [(٢)] . لأن التصوف هو صفاء المعاملة مع الله . وأصله العزوف عن الدنيا ، كما قال حارثة « عزفت نفسى عن الدنيا ، فأسهرت ليلى ، وأظمأت نهارى » .

وقال أبو عمرو بن علوان : خرجت يوماً إلى سوق الرَّحبة فى حاجة ، فرأيت جنازة ، فتبعتها لأصلى عليها ، ووقفت حتى يدفن الميت فى جملة الناس . فوقعت عينى على امرأة مسفرة من غير تعمد . فأحجمت بالنظر واسترجعت واستغفرت الله وعدت إلى منزلى ، فقالت لى عجوز : ياسيدى مالى أرى وجهك أسود ؟ فأخذت المرآة فنظرت ، فإذا وجهى أسود . فرجعت إلى سَرِىٍّ أنظر من أين ذهبت ؟ فذكرت النظرة ، فانفردت فى موضع أستغفر الله وأسأله الإقالة

---

(١) لم يكن هدى النبى صلى الله عليه وسلم كذلك .

(٢) لكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعطى نفسه حظها من الطيبات على مايحب الله وخير الهدى هديه صلى الله عليه وسلم . وشر الأمور محدثاتها . وكل بدعة ضلالة .

أربعين مرة ، فخطر فى قلبى : أن زُرْ شيخك الجنيد ، فانحدرت إلى بغداد ، فلما جئت الحجرة التى هو فيها طرقت الباب ، فقال لى : ادخل يا أبا عمرو ، أتذنب بالرحبة ، ونستغفرلك ببغداد ؟ [(١)] .

وقال لى أبومحمد الجريرى : كنت واقفاً على رأس الجنيد فى وقت وفاته . وكان يوم جمعة ويوم نيروز ، وهو يقرأ القرآن . فقلت له : يا أبا القاسم ، ارفق بنفسك فقال : يا أبا محمد مارأيت أحوج إليه منى فى هذا الوقت . وهوذا تطوى صحيفتى .

وقال الخلدى : رأيت الجنيد فى النوم ، فقلت : **مافعل الله بك** ؟ قال : طاحت تلك الإشارات ، وغابت تلك العبارات ، وفنيت تلك العلوم ، ونفدت تلك الرسوم . وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها فى الأسحار .

وأنبأنا الجوهرى أخبرنا محمد بن المنادى قال : مات الجنيد ليلة النيروز . ودفن من الغد . وكان ذلك فى سنة ثمان وتسعين ومائتين .

١٥٨ ـ جهم العكبرى . صحب إمامنا أحمد و بشراً الحافى .

قال جهم : أتيت يوماً أحمد بن حنبل . فدخلت عليه ، وهو متشح ، قال : فوقع أحد عِطْفَي إزاره عن منكبه . فنظرت إلى موضع الضرب . فدمعت عينى . ففطن أحمد ، فرد الثوب إلى منكبه . قال : ثم صرت إلى بشر بن الحرث فحدثته الحديث . فقال لى : ويحك ، إن أحمد طار بخطامها وعنانها فى الإسلام .

باب الحاء

١٥٩ ـ الحسن بن أحمد بن أبى الليث الرازى . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : دفعت إلى أحمد بن حنبل رقعة من الحسن بن الصباح ، فيها مسألة

---

(١) فى الصحيح عن عائشة رضى الله عنها « من زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان يعلم الغيب فقد أعظم على الله الفرية »

يسأل عنها . فقال : كيف تركت أبا على ؟ فقلت : قد أخذته ريح فى ظهره ، وقدأحنته . فقال : عافاه الله ، بقاؤه صالح لهذه الأمة .

قد ذكرناه فيما بعده . والصواب : البداية به هاهنا .

وقال الحسن بن أحمد بن الليث الرازى : سمعت أحمد بن حنبل ـ وذكر له إنسان ، فقال : بالرَّى رجل يحدث ، يقال له : أبو زرعة ، يكتب عنه. فقال أحمد مجيباً له ، كالمنكر عليه: أبو زرعة ؟ أبو زرعة ؟ أستودعه الله ، حفظه الله ، أعلا الله كعبه ، نصره الله على أعدائه ، مع دعاء كثير دعا له به . فذكرت ذلك لأبى ذرعة بعد قدومى عليه . فقال : ماوقعت بعد فى بلية إلا ذكرت هذا الدعاء ، فيخلصنى الله و يسلمنى منها . وأنجو ببركة دعاء أحمد لى .

١٦٠ ـ **الحسن بن إسماعيل** بن الربعى . سمع عبد الرحمن الفهرى وغيره . وروى عن إمامنا أشياء .

منها : ما أنبانا المبارك قال أخبرنا عبد العزيز الأزجى حدثنا أبو بكر المفيد حدثنا الحسن بن اسماعيل الربعى قال قال لى أحمد بن حنبل ، إمام أهل السنة والصابر تحت المحنة : أجمع تسعون رجلا من التابعين وأئمة المسلمين وأئمة السلف ، وفقهاء الأمصار على : أن السنة التى تُوفِّى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أولها : الرضا بقضاء الله عز وجل ، والتسليم لأمره ، والصبر على حكمه ، والأخذ بما أمر الله به ، والانتهاء عما نهى الله عنه . والإيمان بالقدر خيره وشره ، وترك المراء والجدال فى الدين ، والمسح على الخفين ، والجهاد مع كل خليفة ، بَرٍّ وفاجر ، والصلاة على من مات من أهل القبلة ، والإيمان قول وعمل ، يزيد بالطاعة ، و ينقص بالمعصية ، والقرآن كلام الله ، منزل على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، غير مخلوق ، من حيثما تلى . والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيه من عدل أو جور . وأن لا نخرج على الأمراء بالسيف ، و إن جاروا . وأن لا نكفر أحداً

من أهل التوحيد ، وإن عملوا الكبائر . والكف عما شَجَرَ بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأفضل الناس – بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم – أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . والترحم على جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى أولاده وأزواجه وأصهاره . رضوان الله عليهم أجمعين . فهذه السنة الزموها ، تسلموا ، أخذُها هدى ، وتركها ضلالة .

وبه قال الحسن بن إسماعيل : قيل لأبى عبد الله أحمد بن حنبل ، وأنا أسمع : كم يكفى الرجل من الحديث ، حتى يمكنه أن يفتى : يكفيه مائة ألف ؟ قال : لا. قيل : مائتا ألف ؟ قال : لا. قيل: ثلاثمائة ألف ؟ قال : لا . قيل: أربعمائة ألف ؟ قال : لا . قيل : خمسمائة ألف ؟ قال : أرجو .

١٦١ – الحسن بن أيوب البغدادى . روى عن إمامنا أشياء قال :

قلت لأحمد : الرجل يتصدق على الرجل ، أو يهب له شيئاً من داره ، أو جزأين من أرض ، أوحانوتاً من حوانيت : أيجوز ذلك ، إذا كان مشاعاً ؟ قال : إذا كان بالثبت معلوماً جاز ذلك . قال: وسمعت أبا عبد الله ، وقيل له : أحياك الله ياأبا عبد الله على الإسلام ، قال : والسنة

وقال الحسن بن أيوب : قال رجل لأحمد : ياأبا عبد الله . وله ولد يكنى بأبى العباس ، اسمه زهير ، حدث عنه أبو سهل بشر بن أحمد المهرجانى . وكل ولد أحمد ثقة : صالح ، وعبد الله ، وزهير .

١٦٢ – الحسن بن الحسين . نقل عن إمامنا أشياء

منها : فى المذى يصيب الثوب : يغسل ، ليس فى القلب منه شىء .

١٦٣ – الحسن بن ثواب ، أبو على التعلبى المخرمى . سمع يزيد بن هارون ، وعبد الرحمن بن عمرو بن جبلة البصرى ، وابراهيم بن حمزة المدنى ، وعمار بن عثمان الحلبى ، فى آخرين . روى عنه جماعة . منهم عبد الله بن محمد بن إسحاق

المروزى ، وجعفر بن عبد الله بن مجاشع ، و إسماعيل الصفار ، وأبو بكر الخلال .
وقال : كان هذا شيخاً جليل القدر . وكان له بأبى عبد الله أنس شديد .

قال لى : كنت إذا دخلت إلى أبى عبد الله يقول لى : إنى أفشى إليك مالا أفشيه إلى ولدى، ولا إلى غيرهم . فأقول له : لك عندى ماقال العباس لابنه عبدالله « إن عمر بن الخطاب يكرمك ويقدمك . فلا تفشين له سراً » فإن أمت فقد ذهب . و إن أعش فلن أحدث بها عنك يا أبا عبد الله . فيفشى إليه أشياء كثيرة .
وكان عنده عن أبى عبد الله جزء كبير فيه مسائل كبار ، لم يجىء بها غيره مشبعة . يحتج عليه بقول المدنيين والكوفيين .

منها قال : سألت أحمد فى السجن عن رجل صلى بقوم ، فلما قضى تشهده أحدث من غائط أو بول ؟ قال: يرجع فيتوضأ ، ويستقبل الصلاة لنفسه ، وتتم صلاة من خلفه . قلت : فيستخلف ؟ قال : أما أنا فلا آمره أن يستخلف . ولو أمرته أن يستخلف لم آمره أن يستقبل .

قلت : فالحجامة للصائم ؟ قال : تفطره . قلت : لقول النبى صلى الله عليه وسلم « أفطر الحاجم والمحجوم» ؟ قال : نعم . قلت : الغيبة ؟ فلم ير ذلك شيئا إلا إثما .
وقال : لو كان الفطر بالغيبة ما كان لنا صوم .

قلت : هؤلاء الذين يقولون : القرآن مخلوق ؟ قال : كفار بالله العلى العظيم .
قلت : فابن أبى دؤاد ؟ قال : كافر بالله .

وقال البرقانى : قال لنا أبو الحسن الدار قطنى : الحسن بن ثواب الثعلبى بغدادى ثقة .

ومات فى جمادى الأولى يوم الجمعة سنة ثمان وستين ومائتين . ذكره محمد بن مخلد فى تاريخه .

١٦٤ — **الحسن بن زياد** . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : قلت لمحمد بن بن عبدة : كان أبوك عبدة نازلا عندى ببغداد ،

فجاءه أحمد بن حنبل وأهل الحلقة يسلمون عليه بقدومه . فقال أبو سعد الحداد : يا أبا محمد ـ يعنى لعبدة ـ يكون أحد يدخل فى عمل السلطان يسلم من الدماء ؟ فقال أبوك عبدة : لا . فقال أحمد بن حنبل : ينبغى أن تكتب كلام أبى محمد . نقلته من السنن للخلال .

١٦٥ ـ الحسن بن الصباح بن محمد ، أبو على البزار .

سمع سفيان بن عيينة ، ومعن بن عيسى ، وأبا معاوية الضرير ، وروح بن عبادة ، وجعفر بن عون ، وحجاج بن محمد الأعور ، وأبا المنذر إسماعيل بن عمر ، وشبابة بن سَوَّار ، وأبا عبد الرحمن المقرى ، و إمامنا أحمد . وروى عنه البخارى ، ومحمد بن إسحاق الصاغانى ، وابراهيم الحربى ، وعبد الله بن إمامنا ، وأبو إسماعيل الترمذى ، وأبو بكر بن أبى الدنيا ، وآخر من روى عنه : القاضى المحاملى .

وقال ابن أَبى حاتم : سئل أبى عنه ؟ فقال : صدوق .

وكان له جلالة ببغداد ، وكان إمامنا يرفع من قدره ويجله . وكان من الصالحين .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان أبو عبد الله يقدمه و يكرمه ، ويأنس به . روى عن أبى عبد الله مسائل كثيرة . لم تقع إلينا كلها ، ومات ولم يخرجها . إلا أن الميمونى يذكر فى مسائله عن أبى عبد الله : قال الحسن لأبى عبد الله ، واحتج عليه الحسن .

قال أخبرنا محمد بن خضر قال سمعت أحمد بن حنبل يقول : مايأتى على ابن البزار يوم إلا وهو يعمل فيه خيراً . ولقد كنا نختلف إلى فلان المحدث ـ وسماه ـ قال : كنا نقعد نتذاكر الحديث إلى خروج الشيخ ، وابن البزار قائم يصلى إلى خروج الشيخ . وما أتى عليه يوم إلا وهو يعمل فيه الخير .

قال : وأخبرنى الحسن بن صالح العطار حدثنا هرون بن يعقوب الهاشمى

قال سمعت أبى سأل أبا عبد الله عن الحسن البزار ؟ فقال : ثقة ، اكتب عنه ، ثقة صاحب سنة .

وحدثنا المبارك بن عبد الجبار ـ عن لفظه وكتابه ـ قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد أخبرنا أبو عمر بن حيويه أخبرنا موسى بن عبيد الله الخاقانى حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذى قال حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثنا شيخنا وسيدنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا سفيان عن أبى إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب قال « إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسى سمع له أطيط كأطيط الرحل » قال الخاقانى : وحدثنى به عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرحمن بن مهدى مثله .

وبالاسناد قال : وحدثنا أبو اسماعيل الترمذى حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ـ شيخنا وسيدنا ـ قال : أخبرنا بهز بن أسد حدثنا أبان بن يزيد حدثنا قتادة عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتزال جهنم تقول : هل من مزيد ؟ قال : فَيَدُلِّي فيها رب العالمين قَدَمَه ، فينزوى بعضها إلى بعض ، وتقول : قَطِ ، قَطِ ، بعزتك . قال : ولا يزال فى الجنة فَضْلٌ حتى ينشىء الله لها خلقاً آخر ، فيسكنهم إياها »

وقال الحسن بن الصباح : أدخلت على المأمون ثلاث مرات ، رُفع إليه أول مرة : أنه يأمر بالمعروف ، وكان نهى أن يأمر أحد بمعروف . فأُخذت فأدخلت عليه . فقال : أنت الحسن البزار ؟ قلت : نعم ، يا أمير المؤمنين . قال : وتأمر بالمعروف ؟ قلت : لا . ولكنى أنهى عن المنكر . قال : فرفعنى على ظهر رجل ، وضربنى خمس دِرَر . وخَلَّى سبيلى . وأدخلت عليه المرة الثانية ، رفع إليه أنى أشتم على بن أبى طالب . قال : فلما قمت بين يديه قال لى : أنت الحسن ؟ قلت : نعم ، يا أمير المؤمنين . قال : وتشتم على بن أبى طالب ؟ فقلت : صلى الله على مولاى وسيدى على . يا أمير المؤمنين ، أنا لا أشتم يزيد بن معاوية ، لأنه ابن

عمك . فكيف أشتم مولاى وسيدى ؟ قال : خلوا سبيله . وذهبت مرة إلى أرض الروم إلى بَدَنْدون فى المحنة فدفعت إلى أشناس . فلما مات خُلِّى سبيلى .

قال السراج : مات الحسن بن الصباح بن محمد ـ أبو على الواسطى ، وكان لا يخضب ، من خيار المسلمين ـ ببغداد يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين .

١٦٦ ـ الحسن بن عبد العزيز بن الوزير ، أبو على الحزامى . ويعرف بالجَرَوى من أهل مصر . قدم بغداد وحدث بها عن يحيى بن حسان ، وبشر بن بكر ، وعبد الله بن يحيى البُرُلُّسِى وغيرهم . وروى عن إمامنا أحمد . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : له مسائل لم يجىء بها غيره .

قلت أنا : من جملتها قال : أوصى إلى رجل بوصية ، وفيها ثلث ، وكان فيما خَلَّف : جارية تقرأ بالألحان . وكانت أكثر تركته ، أو عامتها . فسألت أحمد بن حنبل والحرث بن مسكين ، وأبا عبيد : كيف أبيعها ؟ قالوا : بعها ساذجة . فأخبرتهم بما فى بيعها من النقصان . فقالوا : بعها ساذجة .

روى عنه ابراهيم الحربى ، وابن أبى الدنيا ، وابن صاعد . وآخرهم : أبو عبد الرحمن المحاملى

وكان الجروى من أهل الدين والفضل ، مذكوراً بالورع والثقة ، موصوفاً بالعبادة

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سئل أبى عنه ؟ فقال : ثقة .

وذكره الدار قطنى . فقال : لم ير مثله فضلا وزهداً .

ومن جملة كلامه قال : من لم يردعه القرآن والموت فلو تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع .

ومات ببغداد سنة سبع وخمسين ومائتين .

أخبرنا جدى جابر ـ قراءة عليه ـ قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن دوست العلاف قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو البحترى الرزاز حدثنا أبو بكر بن

أبى الدنيا حدثنا أبو على الجروى قال حدثنى عمرو بن أبى سلمة حدثنا أبو عبدة الحكم قال : حدثنى حَيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن أبى عبد الرحمن الُحبَلى عن الصُّنابحى ـ وهو أبو عبد الله عبد الرحمن بن عُسيلة الصنابحى ـ عن معاذ قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنى أحبك ، فقل : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » قال الصنابحى : قال لى معاذ : إنى أحبك ، فقل : هذا الدعاء . قال أبو عبد الرحمن : وقال لى الصنابحى : و إنى أُحبك ، فقل . وقال عقبة . قال لى : أبو عبد الرحمن : وأنا أحبك فقل . قال حيوة : قال لى عقبة : وأنا أحبك فقل . قال لى أبو عبدة قال لى حيوة : وأنا أحبك فقل . قال عمرو : قال لى أبو عبدة : وأنا أحبك فقل . قال لى حسن : وأنا أحبك فقل . قال ابن أبى الدنيا : وأنا أحبكم فقولوا . قال لنا الرزاز : وأنا أحبكم فقولوا .

حدثنا الجروى حدثنا الحرث ابن مسكين حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال يقال : إنه ليكون فى المجلس الرجل الواحد يحمد الله ، فيقضى الله لأهل ذلك المجلس حوائجهم كلهم .

و بإسناده : حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : ذكر بعض أهل العلم أن فى بعض الكتب التى أنزل الله عز وجل « إن الله جل جلاله قال : بشروا عبدى المؤمن . فكان لا يأتيه شيء يحبه إلا قال : الحمد لله ، الحمد لله ، ما شاء الله قال الله : روعوا عبدى المؤمن . قال : فلا تطلع عليه طليعة من طلائع المكروه إلا قال : الحمد لله . فقال الله عز وجل : إن عبدى يحمدنى حين رَوَّعْتُه ، كما يحمدنى حين سررته . أدخلوا عبدى ـ كما يحمدنى على كل حالاته ـ الجنة » .

١٦٧ ـ الحسن بن على بن الحسن بن على الاسكافى ، أبو على .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : جليل القدر ، عنده عن أبى عبد الله مسائل صالحة حسان كبار ، أغرب فيها على أصحابه .

سمعت بعضها بعلو من محمد بن حمدان قاضي تِـكْريت . وكتب إلى بتمامها يوسف بن عبد الله الإسكافى . فقال فى أثنائها : حدثنا الحسن بن على الإسكافى قال : سألت أبا عبد الله عن الهَمِّ ؟ فقال : الهمُّ همان . همٌ خطرات وهم إصرار . قال : وسألت أبا عبد الله عن معنى الغيبة ؟ فقال : إذا لم تُرِدْ عيباً لرجل . قلت : فالرجل يقول : فلان لم يسمع ، وفلان يخطىء . فقال : لو ترك هذا لم يعرف الصحيح من غيره .

١٦٨ ـ **الحسن بن على** بن محمد بن يحيي بن سعيد القطان . من أهل خوزستان الأهواز . ذكره أبو بكر الخلال . فقال : شيخ جليل . سمع من أحمد مسائل صالحة حسانا مشبعة . وكان أحمد يكرمه . سمعت منه .

١٦٩ ـ **الحسن بن على** الأشنانى البغدادى . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد رضى الله عنه .

١٧٠ ـ **الحسن بن القاسم** جار إمامنا .

كان يحضر فى مجالسه ، ويستفيد من مسائله . حدث عن مسلم بن إبراهيم . روى عنه أبو شعيب الحرانى .

حدثنا الحسن بن القاسم حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا أبو الحتروش سَلَمة بن هَزَّال عن سعد الاسكافى عن ابن أشوع عن حديث لعائشة عن الواصلة والمستوصلة ؟ فأسكتنى ، وقال : إنك لمنقِّر ، فألححت عليه ، فقال : قالت عائشة « ليست الواصلة بالتى تعنون . وما بأس أن تكون المرأة زَعْواء الشعر ، فتصل قرناً من قرونها بصوف أسود . ولكن الواصلة : التى تكون بَغِيًّا فى شبيبتها . فإذا أَسَنَّت وصلته بالقيادة[1] » .

---

(١) قال النووى فى شرح مسلم (ج ١٤ ص ١٠٤) وهو مروى عن عائشة . =

١٧١ ـ الحسن بن الليث الرازى . صحب إمامنا . وحدث عنه بأشياء .

منها قال : قيل لأحمد : يحبك بشر ـ يعنون بشر بن الحرث ـ فقال : لاتعنوا الشيخ ، نحن أحق أن نذهب إليه . قيل له : نجىء به ؟ قال : لا ، أكره أن يجاء به إلى ، أو أذهب إليه فيتصنع لى وأتصنع له فنهلك .

١٧٢ ـ الحسن بن محمد بن الصباح ، أبو على بن الزعفرانى . سمع سفيان ابن عيينة ، وعبيدة بن حميد ، واسماعيل بن عُلَيَّة ، وغيرهم . روى عنه الشافعى كتابه القديم . وروى عن إمامنا أحمد ـ فيما ذكره أبو محمد الخلال ـ حدث عنه البخارى وقاسم بن زكريا المطرز ، و إسماعيل الوراق ، وغيرهم . وذكره أبو الحسين بن المنادى فقال : أحد الثقات بالجانب الغربى من مدينة السلام . مات سنة ستين ومائتين .

١٧٣ ـ الحسن بن محمد الأنماطى البغدادى . ذكره أبو بكر الخلال . فقال: نقل عن أحمد مسائل صالحة . قال : وأخبرنى أنه جاء إلى أبى عبد الله يوماً ، وقد انصرف من صلاة الظهر والعصر . فإذا نحن بثلاثة مشايخ من أهل خراسان قد وقفوا له بالباب ، فقالوا : يا أبا عبد الله ، نسألك عن مسألة . قال : قد قلت اليوم : لا أجيب فى مسألة ، ولكن ترجعون ، فأجيبكم إن شاء الله.

وقال الخلال: سمعته يقول : رأيت أبا عبد الله إذا أقيمت الصلاة رفع يديه وقد قال المؤذن « لا إله إلا الله » فقال أبو عبد الله : لا إله إلا الله الحق المبين

= ولا يصح عنها . بل الصحيح عنها : كقول الجمهور . اه وقال الحافظ فى الفتح (ج ١٠ ص ٢٩٢) وفى حديث عائشة ـ يعنى الذى رواه البخارى فى باب وصل الشعر ـ « أن امرأة جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم بابنتها ، فقالت : إن زوجها يطلب منها أن تصل شعرها لانه تمعر ، فسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة » بطلان ما روى عنها : أنها ترخصت فى وصل الشعر بالشعر ، وقالت : إن المراد بالواصلة : المرأة تفجر فى شبابها ، ثم تصل ذلك بالقيادة . وقد رد ذلك الطبرى وأبطله بما جاء عن عائشة فى قصة المرأة المذكورة فى الباب

١٧٤ ـ الحسن بن محمد بن الحارث السجستانى . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : قلت لأبى عبد الله : التَّخَلِّى أعجب إليك ؟ فقال : التخلى على علم . وقال : يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم » ثم قال أبو عبد الله : رواية شعبة عن الأعمش . ثم قال : من يصبر على أذاهم ؟ .

قال وسئل أحمد عن الرجل يشترى عبداً ، فيبقى عنده سنة . ثم يبيعه فيدَّعى عليه المشترى أنه أبَق : يحلف الرجل البائع على أنه لم يأبق قط ، أو يحلف على لم أنه يأبق عندى ؟ قال : يحلف على أنه لم يأبق عنده ، ولم ير أنه يحلف : أنه لم يأبق قط . قيل له : إن هؤلاء يُحلِّفونه على أنه لم يأبق قط ؟ قال: لا يحلف إلا على عنده . قال أحمد : إلا أن يكون وُلد عنده ، فيحلف : أنه لم يأبق قط .

وقال قال أحمد: ثلاثة إذا كان الطلب : الخيار ، والحدود ، والشفعة ، يعنى إذا كان قد طلبها الميت فللورثة أن يطلبوا : فى الحدود ، وفى الشفعة ، وفى الخيار .

١٧٥ ـ الحسن بن موسى الأشيب ، أبو على . سمع محمد بن عبدالرحمن بن أبى ذئب ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، وحماد بن سلمة ، وغيرهم . وذكر أبو محمد الخلال : أنه روى عن أحمد . وكذا ذكره الخطيب فى السابق واللاحق .

قلت أنا : وقد حدث عنه إمامنا ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وأحمد بن منيع ، وأحمد بن منصور الرمادى ، وغيرهم . وكان أصله خراسانيا ، وأقام ببغداد وحدث بها . وولى القضاء بالموصل وحمص لهارون الرشيد . ثم قدم بغداد فى خلافة المأمون . فلم يزل ببغداد إلى أن وَلاَّه المأمون قضاء طَبَرستان . فتوجه إليها ومات بالرِّى سنة تسع ـ أو عشر ـ ومائتين .

وقال يحيى بن معين : الأشيب ثقة لم يكن به بأس .

وأنبأنا المبارك أخبرنا أبو بكر بن بُشْران حدثنا الدارقطنى حدثنا القاضى

الحسين المحاميلى . حدثنا الفضل بن سهل الأعرج حدثنا الحسن الأشيب حدثنا سفيان عن ليث عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها — قال : وحدثنا سفيان عن ليث عن عبد الله بن عبيد بن عياض بن عروة — كذا قال — عن عائشة قالت : « أفطر الحاجم والمحجوم »

قال الحسن الأشيب : وحدثنى أحمد بن حنبل عن هاشم بن أبى النضر عن سفيان بإسناده عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا .

١٧٦ — **الحسن بن منصور الجصاص** . ذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن أحمد . فقال : أخبرنى أبو محمد الصائغ حدثنا يعقوب بن العباس الهاشمى قال: سمعت الحسن بن منصور الجصّاص يقول : قلت لأحمد بن حنبل : إلى متى يكتب الرجل ؟ قال : حتى يموت .

١٧٧ — **الحسن بن مخلد** بن الحارث . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد .

١٧٨ — **الحسن بن الهيثم البزار** . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : أخبرنا الحسن بن الهيثم البزار قال : قلت لأحمد بن حنبل : إنى أطلب العلم ، وإن أمى تمنعنى من ذلك ، تريد منى أن أشتغل بالتجارة . قال لى : دارها وأرضها ؟ ولا تدع الطلب .

١٧٩ — **الحسن بن الوضاح المؤدب** . ذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن أحمد .

١٨٠ — **الحسن بن عرفة** . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة . فقلت له : ياأبا عبد الله قمتَ مقام الأنبياء . فقال لى : أسكت . فإنى رأيت الناس يبيعون أديانهم . ورأيت العلماء ممن كان معى يقولون ويميلون . فقلت : من أنا ؟ وما أنا ؟ وماأقول

لربى غداً ، إذا وقفت بين يديه جل جلاله ؟ فقال لى: بعت دينك كما باعه غيرك . ففكرت فى أمرى ، ونظرت إلى السيف والسوط ، فاخترتهما . وقلت : إن أنا مِتُّ صرت إلى ربى عز وجل ، فأقول : دُعِيت إلى أن قول فى صفة من صفاتك مخلوقة . فلم أقل . فالأمر إليه ، إن شاء عذب و إن شاء رحم . فقلت : وهل وجدت لأسواطهم ألماً ؟ قال لى : نعم ، وتجلَّدت إلى أن تجاوزت العشرين . ثم لم أدر بعد ذلك . فلما حُلَّ العقابان كأنى لم أجد له ألماً ، وصليت الظهر قائماً . قال الحسن : فبكيت . فقال لى : مايبكيك ؟ قلت : بكيت مما نزل بك . قال : أليس لم أكفر ؟ ماأبالى لو تلفتُ .

مولده : سنة مائة وخمسين . وموته : سنة سبع وخمسين ومائتين

١٨١ — الحسن بن الوضاح المؤدب ، أبو محمد .

حدث عن إمامنا فيما أنبانا أبو الحسين بن المهتدى بالله عن أبى الحسين بن أخى ميمى أخبرنا على بن محمد الموصلى حدثنا موسى بن محمد الغسانى ، حدثنا الحسن ابن الوضاح حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبى سهل عن سعيد بن المسيَّب قال : ماأذّن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا فى المسجد .

و به حدثنا أحمد حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن : أن سعيد ابن المسيب زَوَّج ابنته على درهمين .

ذكر من اسمه الحسين

١٨٢ — الحسين بن اسماعيل . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : قيل لأحمد بن حنبل، وأنا أسمع : ياأبا عبد الله ، كم يكتب الرجل من الحديث حتى يمكنه أن يفتى : مائة ألف ؟ قال : لا . قيل له : مائتى ألف ؟ قال : لا . قيل : ثلاثمائة ألف ؟ قال: لا . قيل: أربعمائة ألف ؟ قال: لا . قيل : خمسمائة ألف ؟ قال : أرجو .

١٨٣ ـ **الحسين بن إسحاق**، أبو علي الخرقي. سأل إمامنا عن أشياء

منها: مانقلته من خط أبي إسحاق بن شاقِلاَّ: قال: قرأت على أبي عبد الله الحسين بن علي بن محمد المخرمي المعروف بابن شاصو: حدثكم أبو علي الحسين بن إسحاق الخرقي قال: سألته ـ يعني أحمد بن حنبل ـ عن المسح على العمامة؟ فقال: لابأس، ولكن إذا خلعها خلع وضوءه، مثل الخفين. وسألته عن المسح على الجوربين؟ فقال: إذا استمسكا بالقدمين فلا بأس. وسئل عن هؤلاء اللفظية؟ فقال: هم الجهمية.

١٨٤ ـ **الحسين بن إسحاق التستري** ذكره. أبو بكر الخلال. فقال: شيخ جليل. سمعت منه سنة خمس وسبعين وقت خروجي إلى كِرْمان. وكان عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل كبار. وكان رجلا مقدماً. رأيت موسى بن اسحاق القاضي يكرمه ويقدمه.

١٨٥ ـ **الحسين بن بشار المخرمي**. قال أبو بكر الخلال: أخبرني الحسين بن بشار المخرمي، قال: سألت أحمد بن حنبل عن مسألة في الطلاق؟ فقال: إن فعل حنث: فقلت: يا أبا عبد الله، اكتب لي بخطك. فكتب لي في ظهر الرقعة «قال أبو عبد الله: إن فعل حنث» قلت: يا أبا عبد الله إن أفتاني إنسان ـ يعني أن لا يحنث ـ؟ فقال لي: تعرف حَلْقة المدنيين؟ قلت: نعم ـ قال الحسين بن بشار: وكانت للمدنيين حلقة عندنا في الرَّصافة في المسجد الجامع ـ فان أفتوني يدخل؟ قال: نعم.

١٨٦ ـ **الحسين بن علي، أبو علي**. ذكره أحمد السنجي فيمن لقي إمامنا وسمع منه. قال: وله كتاب مصنف في السنة. ذكر فيه: من قال لفظي بالقرآن مخلوق، أو القرآن بلفظي مخلوق: فهو جهمي. والجهمية عندنا كفار. واللفظية زنادقة هذه الأمة. وهم أشدهم على الناس التباساً وتشبيهاً.

١٨٧ — الحسين بن مهران . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد

ذكر مفاريد حرف الحاء ومثانيها

١٨٨ — حنبل بن إسحاق بن حنبل . أبو على الشيبانى . ابن عم إمامنا أحمد .

سمع أبا نعيم الفضل بن دكين ، وأبا غسان مالك بن اسماعيل ، وعفان بن مسلم ، وسعيد بن سليمان ، وعارم بن الفضل بن دكين ، وسليمان بن حرب ، وإمامنا أحمد فى آخرين . حدث عنه ابنه ـ وقد اختلف فى اسم ابنه ، فقوم قالوا : عبيد الله . وقوم قالوا : عبد الله ـ وعبد الله بن محمد البغوى ، ويحيى بن صاعد ، وأبو بكر الخلال وغيرهم . وذكره الخطيب أحمد بن ثابت ، فقال : كان ثقة ثَبْتاً .

قال : وأخبرنا الأزهرى قال: سئل الدارقطنى عن حنبل ؟ فقال : كان صدوقاً

وذكره أبو بكر الخلال فقال : قد جاء حنبل عن أحمد بمسائل أجاد فيها الرواية . وأغرب بغير شىء . وإذا نظرت فى مسائله شبهتها فى حسنها وإشباعها وجودتها بمسائل الأثرم . وكان حنبل رجلا فقيراً . خرج إلى عُكبرا . فقرأ مسائله عليهم . وخرج أيضاً إلى واسط ، فلقيته بواسط . فسمعت منه مسائل يسيرة . ثم سمعت مسائله بعكبرا من أصحابنا العكبريين عنه .

أنبانا أبو القاسم بن البسرى عن أبى عبد الله بن بطة حدثنا أبو حفص بن رجاء حدثنا موسى بن حمدان البزاز قال قال حنبل بن اسحاق: جمعنا عمى لى ولصالح ولعبد الله ، وقرأ علينا المسند . وما سمعه منه ـ يعنى تاماً ـ غيرنا . وقال لنا : إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً . فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه . فان وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة .

وقال الحسن بن على بن مليح : سمعت بعض الشيوخ بعكبرا يقول: حضرنا عند حنبل بن إسحاق ـ حين قدم إلى عكبرا ـ فنزل فى غرفة . فلما اجتمع

أصحاب الحديث إليه ، قال لهم: اكترينا هذه الغرفة لنسكنها . فاذا كثر الناس خشينا أن نضر . فإذا اجتمعتم خرجنا إلى المسجد .

حدثنا خالى أبو محمد بن جابر قال أخبرنا الحسن أخبرنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن اسحاق حدثنا أبو الوليد الطيالسى حدثنا عاصم بن محمد قال : سمعت أبى يحدث عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى من الناس اثنان »

أخبرنا جدى جابر أخبرنا محمد بن رزقويه أخبرنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل قال: سمعت أبا عبد الله يقول: لم يزل الله متكلماً . والقرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق . وعلى كل جهة . ولا يوصف الله بشىء أكثر مما وصف به نفسه عز وجل .

وقال حنبل : حججت فى سنة إحدى وعشرين . فرأيت فى المسجد الحرام كسوة البيت من الديباج . وهى تخاط فى صحن المسجد ، وقد كتب فى الدارات « ليس كمثله شىء وهو اللطيف الخبير » فلما قدمت سألنى أبو عبد الله عن بعض الأخبار ، فأخبرته بذلك . فقال أبو عبد الله : قاتله الله ، الخبيث ، عمد إلى كتاب الله فغيَّره ــ يعنى ابن أبى دؤاد ــ يعنى « أزال السميع البصير » .

وقال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : قال النبى صلى الله عليه وسلم « يضع قدمه » نؤمن به . ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال . بل نؤمن بالله و بما جاء به الرسول . قال الله عز وجل (٥٩ : ٧ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

وقال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : وَلَدُ العباس أقوم بالصلاة ، وأشد تعاهداً للصلاة من غيرهم .

وقال حنبل : اجتمع فقهاء بغداد إلى أبى عبد الله فى ولاية الواثق . وشاوروه فى ترك الرضا بإمرته وسلطانه . فقال لهم : عليكم بالنُّكرة فى قلوبكم .

ولا تخلعوا يدا من طاعة ، ولا تَشُقُّوا عصا المسلمين ، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين ، وذكر الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم « إن ضربك فاصبر » أمر بالصبر .

وقال عبد العزيز : حدثنا عبد الله بن أحمد بن عتاب حدثنا حنبل بن إسحاق قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الاستطاعة لله ، والقوة لله . ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . ليس كما يقول المعتزلة : الاستطاعة إليهم .

وقال حنبل بن إسحاق : سمعت أبا عبد الله يقول : من زعم أن الله لا يُرَى فى الآخرة : فقد كفر بالله ، وكذب بالقرآن . ورد على الله أمره . يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل ، والله تعالى لا يُرَى فى الدنيا ، ويُرى فى الآخرة .

ومات حنبل بواسط فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ومائتين . ذكره أبو الحسين بن المنادى .

١٨٩ — حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلى الكرمانى، أبو محمد — وقيل: أبو عبد الله — ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : رجل جليل . حدث عنه أبو بكر المروذى على الخروج إليه . وقال لى : نزل ههنا عندى فى غرفة ، لما قدم على أبى عبد الله . وكان يكتب لى بخطه مسائل سمعها من أبى عبد الله ، وكتب لى إليه أبو بكر المروذى كتاباً وعلامات ، كان حرب يعرفها . فقدمت بكتابه إليه، فسُرَّ به وأظهره لأهل بلده ، وأكرمنى . وسمعت منه هذه المسائل. وكان رجلا كبيراً ، عنده عن أبى الوليد وسليمان بن حرب وغيرهما . وكان سنه أكبر من ذلك . ولكنه قال لى : كنت أتصوف قديماً ، فلم أتقدم فى السماع . وقال لى : هذه المسائل حفظتها قبل أن أقدم إلى أبى عبد الله ، وقبل أن أقدم إلى إسحاق بن راهويه ، وقال لى : هى أربعة آلاف عن أبى عبد الله ، وإسحاق بن راهويه ، ولم أعدها . وكان رجلا فقيه البلد . وكان السلطان قد جعله على أمر الحكم وغيره فى البلد .

أخبرنا بركة الدلال أخبرنا إبراهيم الفقيه عن عبد العزيز حدثنا أحمد الخلال حدثني حرب قال : قلت لأحمد : أأصلي خلف رجل يقدم عليًا على أبي بكر وعمر ؟ قال: لا تصل خلف هذا . وقال حرب: قلت لأحمد: الادغام ؟ فكرهه.

وقال حرب : سألت أحمد عن قراءة حمزة ؟ فقال : لا تعجبني . وكرهها كراهية شديدة، والكسائي .

وقال حرب : سمعت أحمد يكره الامالة مثل : « والضحى » و « الشمس وضحاها » وقال: أكره الخفض الشديد والإدغام .

وقال حرب: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الناس يحتاجون إلى العلم مثل الخبز والماء . لأن العلم يُحتاج إليه في كل ساعة. والخبز والماء في كل يوم مرة أو مرتين .

١٩٠ ـ حبيش بن سندي . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال: من كبار أصحاب أبي عبد الله . ينزل القطيعة . و بلغني أنه كتب عن أبي عبد الله نحواً من عشرين ألف حديث . وكان رجلا جليل القدر جداً . وعنده عن أبي عبد الله جزآن مسائل مشبعة حسان جداً ، يغرب فيها على أصحاب أبي عبد الله . فمضيت إليه فأبى أن يحدثني بها . وقال : أنا لا أحدث بهذه المسائل ، وأبو بكر المروذي حي . وكان يكرم أبا بكر المروذي : وكان بيني و بينه كلام كثير . ومضيت من عنده على أن أسأل أبا بكر المروذي . يسأله أن يقرأها عليّ : فشغلت . فتوفى ولم أسمعها . فوجدتها بعد ذلك عند محمد بن هارون الوراق ، فسمعتها . وهو رجل ماشئت ، يالك من رجل ، جليل القدر ، كثير العلم ، مقدم عندهم في القطيعة .

قال حبيش بن سِنْدي : قيل لأبي عبد الله : هؤلاء الذين امتحنوا : نكتب عنهم ؟ قال : أما أنا فلا أروى عن أحد منهم . قيل له : إنه قد حكى عنك أنك تأمر بالكتاب عن القواريري ؟ فأنكر ذلك . وقال : أنا أقول : لا أروى عن أحد منهم . فآمر بالكتاب عنهم ؟ .

وقال حبيش أيضاً : سئل أبو عبد الله عن قراءة حمزة ؟ فقال : نعم

أكرهها أشد الكراهية . قيل له : ما تكره منها ؟ قال: هى قراءة محدثة ، ماقرأ بها أحد، إنما هى : إيه ، وآه .

١٩١ - حبيش بن مبشر بن أحمد بن محمد الثقفى الفقيه ، طوسى الأصل .

وهو أخو جعفر بن مبشر المتكلم . سمع يونس بن محمد المؤدب ، ووهب بن جرير ، وبكر بن عبد الله السَّهمى . روى عن إمامنا أشياء .

منها قال : قعدت مع أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، والناس متوافرون . فأجمعوا : أنهم لا يعرفون رجلا صالحاً بخيلا .

روى عنه إسحاق بن بيان الأنماطى ، ومحمد بن محمد الباغُندى ، ومحمد بن مخلد الدورى وغيرهم . وكان فاضلا ، يعد من عقلاء البغداديين . وقال الدارقطنى : حبيش بن مبشر من الثقات .

قال ابن قانع : مات حبيش بن مبشر الفقيه سنة ثمان وخمسين ومائتين ، يوم السبت لتسع خلون من رمضان .

١٩٢ - الحارث بن شريح ، أبو عمر النقال ، خورازمى الأصل . حدث عن حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، وإمامنا أحمد . و بين وفاته ووفاة البغوى إحدى وثمانون سنة .

قال ابن قانع : توفى سنة ست وثلاثين ومائتين .

روى عنه أحمد بن منصور الرَّمادى ، وأحمد بن أبى خيثمة ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ، وأبو بكر بن أبى الدنيا .

أنبأنا الحسن الجوهرى أخبرنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن القاسم الكوفى حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال : سئل يحيى بن معين ـ وأنا أسمع ـ عن حارث النقال ، وأحمد بن إبراهيم الموصلى ؟ فقال : ثقتان صدوقان .

١٩٣ - حريث بن عبد الرحمن ،أبو عمرو . خراسانى. ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد .

١٩٤ - حريث بن عمار . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد .

١٩٥ - حاتم بن الليث بن الحارث بن عبد الرحمن، أبو الفضل الجوهرى سمع عبد الله بن موسى ، وسعيد بن داود ، وإسماعيل بن أبى أويس ، وإمامنا أحمد ، فيما ذكره أبو محمد الخلال . وكان ثقة ثبتا متقناً حافظاً . روى عنه محمد بن مخلد . ومات سنة اثنتين وستين ومائتين .

١٩٦ - حجاج بن يوسف بن حجاج ، أبو محمد الثقفى . ويعرف بابن الشاعر ذكره أبو الحسين بن المنادى فيمن روى عن أحمد . مولده ومنشؤه ببغداد . سمع يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، وأبا أحمد الزبيرى ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وشبابة بن سَوَّار ، وعبد الرزاق بن همام فى آخرين . روى عنه محمد بن إسحاق الصاغانى ، وأبو داود السجستانى ، ومسلم بن الحجاج . وآخر من حدث عنه : المحاملى . وكان ثقة فهما من الحفاظ .

قال ابن أبى حاتم : كتبت عنه . وهو ثقة من الحفاظ ، ممن يحسن الحديث . وسئل أبى عنه ؟ فقال : صدوق .

قال حجاج : جمعت لى أمى مائة رغيف ، فجعلتها فى جراب، وانحدرت إلى شبابة بالمدائن ، فأقمت ببابه مائة يوم ، كل يوم أجىء برغيف ، فأغمسه فى دِجْلة فآكله . فلما نفدت خرجت .

وقال حجاج أيضاً : جئت إلى أحمد بن حنبل ، فسألته أن يحدثني فى سنة ثلاث ومائتين . فأبى أن يحدثنى ، فخرجت إلى عبد الرزاق ، ثم رجعت فى سنة أربع ، وقد حدث واستوى الناس عليه . وكان لأحمد فى هذ اليوم أربعون سنة .

وقال حجاج : قلت لأحمد : أكتب عمن أجاب فى المحنة ؟ فقال : أنا لا أكتب عنهم .

وقال عبد الله بن أحمد : كان الحجاج بن الشاعر لا يحدث عمن أجاب :

وقال الحجاج : القرآن كلام الله غير مخلوق .

وقال حجاج : ما يسرنى أنى قُتلت بين الصَّفين محتسباً صابراً ، بدلا من حضورى جنازة أحمد بن حنبل .

وقال محمد بن على الآجرى: قلت لأبى داود سليمان بن الأسعث : أيما أحبُّ إليك : الرمادى ، أو حجاج بن الشاعر ؟ فقال : حجاج خير من مائة مثل الرمادى .

وقال أبو عبد الرحمن النسائى : أبو محمد حجاج بن يوسف : بغدادى ثقة .

ومات لعشر بقين من رجب سنة تسع وخمسين ومائتين . ذكره ابن قانع

١٩٧ ــ الحكم بن نافع ، أبو اليمان . حدث عن جماعة ، منهم إمامنا أحمد . فروى ابن ثابت فى الكفاية : أخبرنا محمد بن عيسى الهمدانى حدثنا صالح بن أحمد الحافظ قال : سمعت القاسم بن أبى صالح يقول: سمعت إبراهيم بن الحسين يقول : سمعت أبا اليمان الحكم بن نافع يقول : قال لى أحمد بن حنبل : كيف سمعت الكتب من شعيب بن أبى حمزة ؟ قلت : قرأت عليه بعضه، و بعضه قرأه علىَّ ، و بعضه إجازة ، و بعضه مناولة . فقال : قل فى كله : أخبرنا شعيب .

وهذا الحكمُ أحد شيوخ الحربى . وقد روى البخارى عنه فى الصحيح .

١٩٨ ــ حميد بن الربيع بن حميد ، أبو الحسن اللخمى ، الكوفى الخزاز . روى عن إمامنا فيما أنبأنا محمد بن الأبنوسى عن الدار قطنى .

حدثنا أبو بكر بن أبى داود حدثنا محمد بن خلف العسقلانى حدثنا محمد بن أبى عتاب حدثنى حميد الخزاز حدثنا أحمد بن حنبل ــ وساق الإسناد إلى أبى بكر بن حفص ــ قال : « كنَّ أزواج النبى صلى الله عليه وسلم يأخذن من شعورهن كهيئة الوَفْرة » .

قدم حميد بغداد . وحدث بها عن هشيم بن بشير . وسفيان بن عيينة ، وعبد الله بن إدريس الأودى .

سئل البرقانى عنه ؟ فقال : كان أبو الحسن الدارقطنى يحسن القول فيه .

وقال عبد الله بن أحمــد : كان أبي يحسن القول فى حميد الخزاز . وقال : كان يطلب معنا الحديث . ومات بسرَّ من رأى ، سنة ثمان وخمسين ومائتين .

١٩٩ — حميد بن زنجويه ، أبوأحمد الأذرى ، زنجويه لقب له . واسمه مخلد بن قتيبة . خراسانى من أهل نسا . كثير الحديث ، قديم الرحلة فيه إلى العراق والحجاز ومصر وغير ذلك . سمع النضر بن شميل ، ويزيد بن هارون ، وغيرهما . وروى عن إمامنا شياء .

منها قال: لما رجعنا من مصر دخلنا على أحمد بن حنبل ، فقال : مررتم بأبى حفص عمرو بن أبي مسلمة ؟ قال فقلنا له : وما كان عند أبى حفص ؟ إنما كان عنده خمسون حديثاً للأوزاعى ، والباقى مناولة . فقال : والمناولة كنتم تأخذون منها وتنظرون فيها ؟ .

قلت أنا : وكان حميد بن زَنْجُويه ثقة ثبتاً حجة . روى عنه البخارى ومسلم وعامة الخراسانيين . وقدم بغداد ، وحدث بها .

فروى عنه من أهلها : إبراهيم الحربى ، وعبد الله بن إمامنا ، ويحيى بن صاعد ، والقاضى المحاملى ، ومات بمصر سنة إحدى وخمسين ومائتين .

٢٠٠ — حميد بن الصباح ، مولى المنصور . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما أخبرنا المبارك عن إبراهيم عن عبد العزيز حدثنا أحمد حدثنا حميد ابن الصباح — بمصر — قال : سألت أحمد بن حنبل قلت : كم بيننا وبين عرش ربنا تبارك وتعالى ؟ قال : دعوة مسلم يجيب الله دعوته .

وقال حميد بن الصباح : حدثنى أبى قال : أراد المنصور أن يذرع الـكرخ . فقال: احمل لى الذراع معك. فخرج وخرجت معه، ونسيت أن أحمل الذراع . فلما صرنا بباب الشرقية قال لى: أين الذراع ؟ فدهشت وقلت: أُنْسيته ياأمير المؤمنين . فضربنى بالمقرعة. فشجنى وسال الدم ، فلما رآنى قال: أنت حر لوجه الله . حدثنى

أبي عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ضرب عبده فى غير حد حتى يسيل دمه ، فكفارته : عتقه » .

٢٠١ ـ **حمدويه بن شداد** . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل ، وذكروا عنده أبا ثور . فقال : لا تؤذوني بمجالسته .

٢٠٢ ـ **حرمى بن يونس** . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : أتيت أبا عبد الله ، فسألته عن حديث ؟ فقال : نعم ، حتى أخرجه لك . قال : فلما كان فى نصف النهار إذا رجل يدق علىَّ الباب . قال : فخرجت . فإذا أبو عبد الله . قال ، فقلت : حاجة ؟ قال : نعم . قلت : تدخل ؟ قال : نعم . فدخل ، فأخرج إلىَّ رقعة فيها أحاديث . فقرأها علىَّ ، ثم أبرد عندى ومضى .

وقال إمامنا أحمد لحرمى : يا حرمى ، كم فضل الصلاة عند الناس من الفرادى إلى الجماعة ؟ فقال حرمى : خمسة وعشرون . فقال أحمد : إنى سمعت عبد الرزاق يقول : إنها مائة صلاة ، من أجاب الداعى فهى خمسة وعشرون . ومن صلى فى الصف الأول فهى خمسون . ومن صلى يمنة الإمام فهى خمسة وسبعون . ومن صلى فى نقرة الإمام فهى مائة صلاة .

٢٠٣ ـ **حمدان بن ذى النون** ، أحد من شاهد الإمام أحمد رضى الله عنه ، فيما ذكره أبو ذر عبد بن أحمد الهروى .

أخبرنا أبو الحسين على بن الحسين التميمى قال : سمعت أبا حفص البخارى يقول : سمعت حمدان بن ذى النون يقول : ما رأت عينى مثل أحمد بن حنبل فى ورعه وحفظه لسانه

باب الخاء

٢٠٤ - خطاب بن بشر بن مطر ، أبوعمر البغدادى المذكر . وهو أخو محمد ابن بشير . وكان الأكبر . حدث عن عبد الصمد بن النعمان ومن بعده . روى عنه أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمى ، ومحمد بن مخلد الدورى . وذكر أنه مات فى المحرم سنة أربع وستين ومائتين .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان رجلا صالحاً ، يقص على الناس . وقد سمعت منه حديثاً ، وكنت إذا سمعت كلامه كأنه نذير قوم . وأحسب أنه كان آخر القصاص الذين يفرح بهم ، ويعتد بقولهم . وكان عنده عن أبى عبد الله مسائل حسان صالحة .

منها قال : سألت أحمد عن الجنابة تصيب الثوب ؟ فقال: يفركه ويغسله ، أىَّ ذلك فعل أجزأه . لأنهما قد رُويا عن النبى صلى الله عليه وسلم جميعاً . فقلت له : فإذا كان رطباً ، كيف يفركه ؟ قال يمسحه ، كما قال ابن عباس « بإذخِرة » قال : ولو كان نجساً ما كان الفرك يطهره .

٢٠٥ - خشنام بن سعد . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أحمد قلت : نكتب الحديث عمن يأخذ الدراهم على الحديث ؟ قال : لا تكتب عنه .

ذكر الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبد الله فى تاريخ النيسابوريين: سمعت بشر ابن أحمد بن بشر المهرجانى سمعت خُشنام بن سعد يقول : قلت لأحمد بن حنبل : أكان يحيى بن يحيى إماماً ؟ قال : كان عندى إماما . ولو كانت عندى نفقة لرحلت إلى يحيى بن يحيى .

٢٠٦ - خالد بن خراش بن عجلان ، أبو الهيثم المهلبى، مولى آل المهلب ابن أبى صُفْرة الأزدى ، من أهل البصرة .

سكن بغداد . وحدث بها عن مالك بن أنس، وحماد بن زيد ، وصالح المرى، وغيرهم . روى عنه إمامنا أحمد، وأحمد الدورقى . ونقل عن إمامنا أحمد أشياء .

منها قال: سألت أحمد عن نكاح المحرم ؟ فقال: كان عمر وعثمان وابن عمر يفرقون بينهما . وذكروا قصة ميمونة ، وقول أبى رافع . فقال أبو عبد الله : يزيد ابن الأصم ـ هى خالته ـ قال: «تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالا . وبنى بها حلالا » يذهب ذا عليهم ، وهى خالتهم ؟ .

وقال محمد بن المثنى : انصرفت مع بشر بن الحارث فى يوم أضحى من المصلى . فلقى خالد بن خداش المحدث . فسلم عليه . فقصَّر بشر فى رد السلام . فقال خالد : بينى و بينك مودة من أكثر من ستين سنة، ما تغيرت عليك . فما هذا التغير ؟ فقال بشر : ماههنا تغير ، ولا تقصير . ولكن هذا يوم تستحب فيه الهدايا . وما عندى من عرض الدنيا شىء أهدى إليك . وقد روى فى الحديث « إن المسلمين إذا التقيا كان أكثرهما ثواباً أبشهما بصاحبه » فتركتك لتكون أفضل ثواباً .

وقال عبد الخالق بن منصور : سئل يحيى بن معين عن خالد بن خداش ؟ فقال : صدوق .

ومات خالد بن خداش ببغداد فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

٢٠٧ ـ خلف بن هشام بن تغلب ـ ويقال خلف بن هشام بن طالب ـ ابن غراب ، أبو محمد البزار المقرئ . سمع مالك بن أنس ، وحماد بن زيد ، وأبا عوانة، وشريك بن عبد الله ، وهشيما وغيرهم. وروى عن إمامنا أحمد ، فيما ذكره محمد بن يحيى الكسائى ـ قال : دخلت على خلف بن هشام البزار ، وقد خرج من عنده أحمد بن حنبل ، وزهير بن حرب أبو خيثمة ، ويحيى بن معين ، فقال لى : من رأيته خرج من عندى ؟ قلت : فلان وفلان وفلان . فقال : إنه كان قدامى

قنينة فيها نبيذ . فلما رأتهم الجارية جاءت تشيلها . فقلت : لم هذا ؟ فقالت : يامولاى جاء هؤلاء الصالحون ، فيرون هذا عندك ؟ فقلت : أضيق إليها أخرى ، يرى الله عز وجل شيئا ، فأكتمه عن الناس ؟ وأردت أن أنظر إلى عقل هذا الفتى – يعنى أحمد – فحول ظهره إليها . وأقبل علىّ يسألنى عما يريده ؟ فقلت له : لما أراد الانصراف من بين القوم كلهم : أى شىء تقول فى هذا ياأبا عبد الله ؟ فقال : ليس ذاك إلىّ ، ذاك إليك . فقلت : كيف ؟ فقال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته » والرجل راع فى منزله ومسئول عما فيه . وليس للخارج أن يغير على الداخل شيئا . قال : فلما خرج سكبت خابيتين ، وعاهدت الله : على أن لا أذوقه حتى أعرض على الله عز وجل

روى عنه عباس الدورى ، وأحمد بن أبى خيثمة ، وابراهيم الحربى ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وغيرهم . وقال أبو جعفر النُّفَيلى : خلف بن هشام كان من أصحاب السنة ، لولا بلية فيه : شرب النبيذ .

وقال عباس الدورى – وسئل عن حكاية عن أحمد بن حنبل فى خلف – فقال : لم أسمعها من أحمد ، ولكن حدثنى أصحابنا : أنهم ذكروا خلف البزار عند أحمد، فقيل : ياأبا عبد الله ، إنه يشرب . قال : قد انتهى إلينا علم هذا عنه ، ولكن هو والله عندنا الثقة الأمين ، شرب أو لم يشرب .

وقال يحيى بن معين : إنه الصدوق الثقة . وقال الدارقطنى : أبو محمد خلف بن هشام بن تغلب البزار المقرىء كان عابداً فاضلا . وآخر من روى عنه: ابن منيع ، وقال: أعدت صلاة أربعين سنة كنت أتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين

وقال عبد الله البغوى : مات خلف بن هشام البزار فى سنة تسع وعشرين ومائتين فى جمادى الآخرة ببغداد

باب الدال

٢٠٨ ـ داود بن عمرو بن زهير، أبو سليمان الضبي

سمع عبد الله بن عمر العمري ، ونافع بن عمر الجمحي، وداود بن عبدالرحمن وجويرية بن أسماء ، وحماد بن زيد ، وحسان بن إبراهيم ، وأبا الأحوص سلام بن سليم ، وشريك بن عبد الله ، ومنصور بن أبي الأسود ، وعبدالله بن المبارك ، وسفيان بن عيينة ، وإمامنا أحمد ـ فيما ذكره الحفاظ ـ منهم : أبو محمد الخلال ، وابن ثابت الخطيب في السابق واللاحق . فقال: حدث عن أحمد بن حنبل: داود ابن عمرو الضبي ، وبين وفاته ووفاة البغوي : تسع وثمانون سنة . سمع منه يحيي بن معين ، وحجاج بن يوسف الشاعر ، وأبو يحيي محمد بن عبد الرحيم ، وأحمد الرمادي ، وأحمد بن أبي خيثمة ، وغيرهم .

وقد روى عنه إمامنا أيضاً : مات ببغداد في ربيع الأول ـ وقيل في صفر ـ سنة ثمان وعشرين ومائتين .

٢٠٩ ـ داود ، أبو الفضل الرازي . قال : سلمت على أحمد بن حنبل ، فلم يرد على السلام . وكانت على جبة سوداء

باب الراء

٢١٠ ـ رجاء بن أبي رجاء ، أبو محمد المروذي ـ وقيل السمرقندي ـ واسم أبي رجاء : مُرَجًّا بن رافع . سكن بغداد . وحدث بها عن النضر بن شميل ، وعلى بن الحسن بن شقيق ، والفضل بن دكين ، وإمامنا أحمد في آخرين . روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ، وقاسم بن زكريا المطرز ، وأحمد بن أبي شيبة ، ويحيي بن صاعد ، والحسين والقاسم ابنا اسماعيل . وكان ثقة ثبتاً ، إماماً في علم الحديث وحفظه ، والمعرفة به . وقال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي بالرَّي ، وبدمشق ، وسئل عنه ؟ فقال : صدوق .

وقال أبو بكر الخلال : سمعت أبا إسماعيل الترمذى يقول : قال لى رجاء المروذى : قلت لأحمد بن حنبل : أريد أن أعرف الحديث . قال : إن أردت أن تعرف الحديث فأكثر من الكتاب .

ومات ببغداد غرة جمادى الأولى سنة تسع وأربعين ومائتين . ذكره محمد بن إسحاق السراج .

٢١١ - الربيع بن نافع ، أبو توبة . قال ابن أبى حاتم : حدثنا على بن الحسن قال: سمعت أبا توبة الربيع بن نافع، قال : قلت لأحمد بن حنبل : إنا قد لقينا من ضعف أهل العراق فى السُّنة ، فإيش تقول فيمن زعم أن القرآن مخلوق ؟ فقال : أقول : إنه كافر . قال قلت : فما تقول فى دمه ؟ قال : حلال ، بعد أن يستتاب . فقلت : أديتها عراقية . قال أبو توبة : لايستتاب ، ولكنه يقتل .

باب الزاى

٢١٢ - زياد بن أيوب بن زياد ، أبوهاشم ، طوسى الأصل . يعرف بدَلّويه . سمع هشيم بن بشير ، وأبا بكر بن عياش ، ويزيد بن هارون ، وعَبّاد بن العوام ، وزياد البَكّاء ، والقاسم بن مالك المرى فى آخرين . وسأل إمامنا عن أشياء . وحدث بها . روى عنه البخارى، وأبو حاتم الرازى، و إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد و إسحاق بن سنين الخَتَليان ، وعبد الله بن محمد البغوى فى آخرين . منهم عبد الله بن أبى داود — واللفظ له — قال : حدثنا زياد بن أيوب قال : سألت أحمد بن حنبل عن العقيقة ؟ فقال: ليست بواجبة ، وأشد ماسمعنا فيها : حديث سليمان بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « الغلام مُرْتَهَن بعقيقته . فأميطوا عنه » وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم « أنه عقّ عن الحسن والحسين »

قال زياد بن أيوب : وأخبرنى ابنه عبد الله أنه قال «تعطى القابلة الرِّجل»

وقال عبد الله بن أبى داود : حدثنا زياد بن أيوب قال : سألت أحمد عن جلود الثعالب ؟ فقال : لاتعجبنا الصلاة فيها .

وقال أيضاً : سمعت أحمد يقول : لاتعجبنا الصلاة قبل المغرب . وقد روى عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « بين كل أذانين صلاة لمن شاء » وقال أنس « إن كان المؤذن ليؤذن فيدخل الداخل ، والناس يركعون قبل المغرب » فان فعل ذلك فاعل لم يُبدَّع . وقد روى عن أبى بكر وعمر عليهما السلام : أنهما لم يصليا قبل المغرب

وقال أيضاً : سألت أحمد عن الوتر ؟ فقال : كان ابن عمر يسلم فى الثنتين ، ثم يقضى الحاجة ، ثم يقوم فيوتر بواحدة . وهذا عندنا ثبت ، ونحن نأخذ به

وقال أيضاً : سمعت أحمد يقول : الوتر ركعة . روى عن خمسة[1] من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : أنهم كانوا يوترون بركعة

وقال زياد بن أيوب : سأل رجل أحمد بن حنبل عن على بن الجعد ؟ فقال الهثيم : ومثله يسأل عنه ؟ فقال أحمد : أمسك ، أبا عبد الله . فذكره رجل بشىء . فقال أحمد : وتقع فى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟

وقال أبوهاشم زياد بن أيوب: كنت عند على بن الجعد ، فسألوه عن القرآن؟ فقال : القرآن كلام الله ، ومن قال مخلوق لم أعنفه . قال أبو هاشم : فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل فقال : مابلغنى عنه أشد من هذا .

وأنبانا خال أمى عن ابن بطة حدثنا أبو بكر محمد بن محمود السراج حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب الطوسى دَلّوِيه، حدثنا أبو نُميلة يحيى بن واضح ،أخبرنا موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد بن صفوان عن ابن عمر قال « من صلى بعد المغرب أربع ركعات كان كالمعقب غزوة بعد غزوة »

وقال زياد بن أيوب : من قال القرآن مخلوق فهو كافر، لاشك فيه. قيل له: فمن لم يكفرهم : يسمع منه ؟ قال : لا ، ولا كرامة . قيل له : فان لى منهم قرابات : أبَرُّهم ، وأسلم عليهم ؟ قال : لا . ولا تشهد جنائزهم ولا تَعُدْهم .

---

(١) فى المختصر « خمسين »

أنبانا محمد بن الأبنوسى عن الدارقطنى حدثنا أبو العباس الزبيدى الفضل بن أحمد بن منصور قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : اكتبوا عن زياد بن أيوب . فانه شعبة الصغير

وقال زياد بن أيوب : سألت أحمدبن حنبل عن أبى ثور ؟ فقال : لايجالس

وكان مولد زياد بن أيوب سنة ست وستين ومائة . وذكر ابن قانع : أنه مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين . زاد غيره : فى شهر ربيع الأول

٢١٣ - زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن مروان بن عبدالله ، أبو يحيى الناقد البغدادى. سمع خالد بن خداش، وفضيل بن عبدالوهاب ، وأحمد بن حنبل إمامنا فى آخرين، منهم أبوغسان الدورى قال: كنت عند على بن الجعد ، فذكروا حديث النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال للحسن «ابنى هذا سيد» فقال : ماجعله سيداً ؟ .

وقال أبو يحيى أيضاً : سمعت أبا غسان الدورى يقول : كنت عند على بن الجعد ، فذكروا عنده حديث ابن عمر « كنا نفاضل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنقول: خير هذه الأمة ـ بعد النبى صلى الله عليه وسلم ـ أبو بكروعمر وعثمان. فيبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فلا ينكر» فقال على : انظروا إلى هذه الصبى، هولم يحسن يطلق امرأته ، يقول : كنا نفاضل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟![1]

روى عنه جماعة . منهم أبو بكر الخلال . وقال : الورع الصالح . كان عنده عن أبى عبد الله مسائل صالحة . سمعتها منه . وكان مقدماً فى زمانه . وكان عبدالوهاب الوراق يكرمه ، ويوجه به فى حوائجه ومهمات أموره

أخبرنى أحمد بن محمد صدقة قال : سمعت أبا بكر المروذى يقول : سمعت أبا عبد الله ـ وجاءه أبو يحيى الناقد برسالة عبدالوهاب الوراق ـ فلما قام أبو يحيى قال أبوعبد الله : هذا رجل صالح .

وذكره الدار قطنى فقال : ثقة فاضل .

---

(١) فى تهذيب التهذيب وطبقات الحفاظ : أن على بن الجعد كان ينال من بعض الصحابة . وكان لايكفر من يقول بخلق القرآن

وقال محمد بن جعفر بن سام : لوقيل لأبى يحيى الناقد : غداً تموت ، ماازداد فى عمله

وقال أبو زرعة الطبرى : قال أبو يحيى الناقد : اشتريت من الله تعالى حوراء بأربعة آلاف ختمة . فلما كان آخر ختمة سمعتُ الخطاب من الحوراء . وهى تقول : وفيت بعهدك ، فها أنا التى قد اشتريتنى . فيقال : إنه مات عن قريب

وقال أبو بكر الخلال : أخبرنى زكريا بن يحيى الناقد قال : سمعت أحمد بن حنبل — وإنسان يسأله — فجعل يقول له : سل من يعلم ، سل من يعلم .

ومات ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين ومائتين

٢١٤ — **زهير بن أبى زهير** ، نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : قلت لأحمد : إن فلاناً — يعنى أبا يوسف — ربما سعى فى الأمور ، مثل المصانع والمساجد والآبار . فقال لى أحمد : لا . نفسه أولى به. وكره أن يبذل الرجل نفسه ووجهه.

وقال زهير : أنا أول من تلقَّى أبا عبدالله فى دار إسحاق، قبل أن يخرج من الحرّاقة . قال : فخرج وعليه الكساء الذى خلع عليه . قال : فسقط . قال : فجعل يجره وما سواه عليه .

٢١٥ — **زهير بن محمد** بن قمير المروذى . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن إمامنا أحمد .

باب السين

٢١٦ — **سليمان بن الأشعث** بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدى ،أبو داود السجستانى ، الإمام فى زمانه . وهو ممن رحل وطوّف ، وجمع وصنف ، وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والبصريين [(١)] .

---

(١) فى المختصر : والمصريين

سمع سليمان بن ابراهيم ، وسليمان بن حرب ، وأبا عمر الحوضى ، وأبا الوليد الطيالسى، و إمامنا أحمد ، وخلقاً سواهم . روى عنه ابنه عبدالله ، وأبو عبدالرحمن النسائى ، وأبو بكر النجاد ، وأبو الحسين بن المنادى ، وأبو بكر الخلال ، وأبو بكر بن داود الأصفهانى فى آخرين . سمع منه إمامنا أحمد حديثاً واحداً [١] . وسكن البصرة . وقدم بغداد غير مرة . وروى كتابه المصنف فى السنن بها . ونقله عنه أهلها . ويقال : إنه صنفه قديماً وعرضه على إمامنا ، فأجازه واستحسنه .

نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما أخبرنا عبد الصمد الهاشمى ــ قراءة ــ قال أخبرنا الدارقطنى حدثنا عثمان بن اسماعيل بن بكر السكرى قال : سمعت أبا داود السجستانى يقول : قلت لأبى عبد الله أحمد بن حنبل : أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة ، أترك كلامه ؟ قال : لا ، أو تُعْلِمه أن الرجل الذى رأيته معه صاحب بدعة . فإن ترك كلامه فكلمه ، و إلا فألحقه به . قال ابن مسعود «المرء بخدنه»

قال محمد بن على الآجرى: قلت لأبى داود : أيما أعلى عندك : على بن الجعد أو عمرو بن مرزوق ؟ فقال : عمرو أعلى عندنا . على بن الجعد وُسِمْ بميسم سوء ، قال : وما يسوءنى أن يعذب الله معاوية . وقال : ابن عمر ، ذاك الصبى

وأنبأنا محمد بن على بن المهتدى بالله قال أخبرنا عبيد الله بن الصيدلانى قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار قال : سمعت أبا داود يقول : سمعت أحمد حنبل يقول : ولد الضحاك بن مزاحم وله ثنيتان .

وقال أبو داود : وكنت أرى إزار أبى عبد الله محاولة

---

(١) ذكر الخطيب البغدارى فى ترجمة أبى داود (ج ٩ ص ٥٧) عن أبى العشراء الدارمى عن أبيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العتيرة ؟ فحسنها » قال ابن أبى داود : فذكرته لاحمد فاستحسنه وقال : هذا حديث غريب ، أمله على . فكتبه

أخبرنا أحمد ـ نزيل دمشق ـ أخبرنا البرقانى أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه أخبرنا الحسين بن إدريس حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان ابن أبى ذئب يُشَبّه بسعيد بن المسيَّب. قيل لأحمد: خَلَّفَ مثله ببلاده؟ قال: لا، ولا بغيرها. يعنى ابن أبى ذئب.

أخبرنا بركة المجهز أخبرنا إبراهيم عن عبد العزيز حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا سليمان بن الأشعث قال: سمعت أحمد بن حنبل قال له رجل: قيل: مؤمن أنت؟ قال: نعم. هل على فى ذلك شىء؟ هل الناس إلا مؤمن أو كافر؟ فغضب أحمد، وقال: هذا كلام الإرجاء. قال الله عز وجل (٩ : ١٠٦ وآخرون مرجون لأمر الله) من هؤلاء؟

وقال أبو داود: سمعت أحمد سئل عن القراءة فى فاتحة الكتاب «ملك» أو «مالك» يعنى أيهما أحب إليك؟ قال «مالك» أكثر ماجاء فى الحديث

وقال أبو داود: سمعت أبا عبد الله يقول: من قال: إن الله لايرى فى الآخرة، فهو كافر.

وقال أبو بكر بن داسَة: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ماضمنته هذا الكتاب ـ يعنى كتاب السنن ـ جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث صحيح. ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه. ويكفى الإنسان لدينه من ذلك: أربعة أحاديث، أحدها: قوله عليه الصلاة والسلام «إنما الأعمال بالنيات» والثانى: قوله عليه الصلاة والسلام «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه» والثالث: قوله عليه الصلاة والسلام «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه مايرضاه لنفسه». والرابع: قوله عليه الصلاة والسلام «الحلال بَيِّن، والحرام بين. وبين ذلك أمور مشتبهات ـ الحديث».

وذكر أبو سليمان حمد بن محمد البُسْتى الخطابى ـ وقد سئل عن تفسير كتاب

السنن لأبى داود ـ فحكى عن أبى عمر الزاهد قال: قال إبراهيم الحربى : لما صنف أبو داود هذا الكتاب أُلين لأبى داود الحديث كما أُلين لداود الحديد .

وقال أبو بكر بن جابر ، خادم أبى داود : كنت مع أبى داود ببغداد ، فصلينا المغرب إذ قُرع الباب ، ففتحته . فإذا خادم يقول : هذا الأمير أبو أحمد الموفق يستأذن . فدخلت إلى أبى داود، فأخبرته بمكانه. فأذن له . فدخل وقعد ، ثم أقبل عليه أبو داود . فقال : ماجاء بالأمير فى مثل هذا الوقت ؟ فقال : خلال ثلاث . فقال: وما هى ؟ قال: تنتقل إلى البصرة، فتتخذها وطناً ، ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض، فتعمر بك . فإنها قد خربت ، وانقطع عنها الناس ، لما جرى من محنة الزنج . فقال : هذه واحدة . هات الثانية . قال : وتروى لأولادى كتاب السنن . فقال : نعم . هات الثالثة . قال : وتفرد لهم مجلساً للرواية . فإن أولاد الخلفاء لايقعدون مع العامة . فقال: أما هذه فلا سبيل إليها . لأن الناس شريفهم ووضيعهم فى العلم سواء

قال ابن جابر : وكانوا يحضرون بعد ذلك ويقعدون فى كم حيرى [1] . ويضرب بينهم وبين الناس ستر . فيسمعون مع العامة

وروى أن سنن أبى داود قرئت على ابن الأعرابى ، فأشار إلى النسخة ، وهى بين يديه . وقال : لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذى فيه كتاب الله عز وجل ، ثم هذا الكتاب : لم يحتج معهما إلى شىء من العلم بَتّة

ولد أبو داود سنة ثنتين ومائتين . ومات يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين. وله ثلاث وسبعون سنة وقيل : إنه توفى بالبصرة

٢١٧ ـ سليمان بن المعافى بن سليمان الحرانى. حدث عن إمامنا، فيما أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى بالله ، عن أبى الحسين بن أخى ميمى

حدثنا على بن محمد الموصلى حدثنا موسى بن محمد الغسانى حدثنا سليمان بن المعافى

(١) كذا فى الأصول

حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أنه قال لجابر الجعفي : لاتموت حتى تأتيهم بالكذب . قال : فما مات حتى أتاهم بالكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢١٨ ـ سليمان بن داود الشاذكوني . نقل عن إمامنا أشياء

منها : ماأنبانا أبو الحسين بن المهتدى بالله قال : أخبرنا طالب بن عثمان النحوى حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار حدثنا الكُدَيمى قال: سمعت سليمان ابن داود الشاذكونى يقول : على بن المدينى يتشبه بأحمد بن حنبل . ما أشبه السَّك باللَّك [1] رأيت أحمد بن حنبل أتى فاميًّا ، فرهن عنده سطلا على شيء يقوته ، ثم شاهدته أتاه فى فكاك الرهن ، وقال : أخرج سطلى ، فأتاه بسطلين ، وقال : قد اشتبه سطلك علىَّ فخذه منهما . فقال : أنت من السطل فى حل ، ومن الفكاك فى حل ، وانصرف عنه ، فخاصمت الفامى وقلت له : لم حملته على هذا ؟ فقال : الذى ناولته هو والله سطله . وأنا أعرفه ، ولكنى أردت أن أمتحنه

٢١٩ ـ سليمان بن عبد الله السجزى . نقل عن إمامنا أشياء

منها : المحنة . حدثنا أحمد بن عبيد الله قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد ابن حسنون النُّرسى قال أخبرنا أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى قال حدثنا على ابن صالح المصرى حدثنا سليمان بن عبد الله السجزى قال : أتيت إلى باب المعتصم وإذا الناس قد ازدحموا على بابه كيوم العيد . فدخلت الدار ، فرأيت بساطاً مبسوطاً وكرسياً مطروحاً ، فوقفت بإزاء الكرسى، فبينما أنا قائم فإذا المعتصم قد

---

(١) السك ــ بفتح السين المهملة مشددة ــ طيب يتخذ من الرامك مدقوقا منخولا معجوناً بالماء ، ويعرك عركا شديداً ، ويمسح بدهن الخيرى، لئلا يلصق بالإناء ، ويترك ليلة ، ثم يسحق المسك ويلقمه ، ويعرك شديداً ، ويقرص ويترك يومين ، ثم يثقب بمسلة وينظم فى خيط قنب ويترك سنة، وكلما عتق طابت رائحته . و «اللك» بفتح اللام نبات يصبغ به ، وبالضم : ثفله أو عصارته ، وما ينحت من الجلود المصبوغة باللك ، فيشد به نصاب السكين . قاموس

أقبل، فجلس على الكرسى، ونزع نعله من رجله، ووضع رجلا على رجل. ثم قال: يحضر أحمد بن حنبل . فأحضر ، فلما وقف بين يديه وسلم عليه ، قال له : يا أحمد تكلم ولا تخف . فقال أحمد : والله يا أمير المؤمنين ، لقد دخلت عليك وما فى قلبى مثقال حبة من الفزع . فقال له المعتصم: ماتقول فى القرآن ؟ فقال: كلام الله، قديم غير مخلوق ، قال الله عز وجل (٩ : ٨ و إن أحدٌ من المشركين استجارك فأجِرْه حتى يسمع كلام الله) فقال له : عندك حجة غير هذا ؟ فقال أحمد : نعم ، يا أمير المؤمنين : قول الله عز وجل (٥٥ : ١ الرحمن علم القرآن) ولم يقل « الرحمن خلق القرآن » وقوله عز وجل (يس والقرآن الحكيم) ولم يقل « يس والقرآن المخلوق » فقال المعتصم : احبسوه ، فحبس وتفرق الناس . فلما أصبحتُ قصدت الباب ، فأدخل الناس، فدخلت معهم . فأقبل المعتصم وجلس على كرسيه ، فقال : هاتوا أحمد بن حنبل ؛ فجىء به . فلما أن وقف بين يديه قال له المعتصم : كيف كنت يا أحمد فى مَحْبَسك البارحة ؟ فقال : بخير ، والحمد لله ، إلا أنى رأيت يا أمير المؤمنين فى محبسك أمراً عجباً، قال له : وما رأيت ؟ قال: قمت فى نصف الليل فتوضأت للصلاة ، وصليت ركعتين . فقرأت فى ركعة (الحمد لله) و (قل أعوذ برب الناس) وفى الثانية (الحمد لله) و (قل أعوذ برب الفلق) ثم جلست وتشهدت وسلمت . ثم قمت فكبرت وقرأت (الحمد لله) وأردت أن أقرأ (قل هو الله أحد) فلم أقدر ، ثم اجتهدت أن أقرأ غير ذلك من القرآن فلم أقدر . فمددت عينى فى زاوية السجن، فإذا القرآن مُسَجًّى ميتا ، فغسلته وكفنته ، وصليت عليه ودفنته . فقال له : ويلك ياأحمد ، والقرآن يموت ؟ فقال له أحمد : فأنت كذا تقول : إنه مخلوق . وكل مخلوق يموت . فقال المعتصم : قهرنا أحمد، قهرنا أحمد . فقال ابن أبى دؤاد و بشر المريسى : اقتله ، حتى نستريح منه . فقال : إنى قد عاهدت الله أن لا أقتله بسيف ولا آمر بقتله بسيف ، فقال له ابن أبى دؤاد : اضربه بالسياط . فقال : نعم . ثم قال : أحضروا الجلّادين . فأُحضروا . فقال المعتصم

لواحد منهم : بِكم سَوْطٍ تقتله ؟ فقال : بعشرة يا أمير المؤمنين . فقال : خذه إليك . قال سليمان السجزى : فأُخرج أحمد بن حنبل من ثيابه ، وائتزر بمئزر من الصوف ، وشُدَّ فى يديه حبلان جديدان . وأخذ السوط فى يده ، وقال : أضربه يا أمير المؤمنين ؟ فقال المعتصم : اضرب . فضربه سوطاً . فقال أحمد : الحمد لله . وضربه ثانياً . فقال : ماشاء الله كان . فضربه ثالثاً ، فقال: لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . فلما أراد أن يضربه السوط الرابع نظرت إلى المئزر من وسطه قد انحل ، ويريد أن يسقط . فرفع رأسه نحو السماء وحرك شفتيه ، وإذا الأرض قد انشقت . وخرج منها يدان فوزرتاه بقدرة الله عز وجل . فلما أن نظر المعتصم إلى ذلك قال : خلوه . فتقدم إليه ابن أبى دؤاد وقال له : يا أحمد ، قل فى أذنى : إن القرآن مخلوق ، حتى أخلصك من يد الخليفة . فقال له أحمد: ياابن أبي دؤاد قل فى أذنى : إن القرآن كلام الله غير مخلوق، حتى أخلصك من عذاب الله عز وجل . فقال المعتصم : أدخلوه الحبس . قال سليمان : فحمل إلى الحبس ، وانصرف الناس ، وانصرفت معهم . فلما كان الغد أقبل النـاس ، وأقبلت معهم . فوقفت بإزاء الكرسى، فخرج المعتصم ، وجلس على الكرسى ، وقال : هاتوا أحمد بن حنبل . فجىء به . فلما وقف بين يديه، قال له المعتصم : كيف كنت فى محبسك الليلة ياابن حنبل؟ قال: كنت بخير والحمد لله. فقال: ياأحمد ، إنى رأيت البارحة رؤيا . قال: وما رأيت يا أمير المؤمنين ؟ قال : رأيت فى منامى كأن أسدين قد أقبلا إلىَّ وأرادا أن يفترسانى ، وإذا ملكان قد أقبلا ودفعاهما عنى، ودفعا إلى كتاباً . وقالا لى : هذا المكتوب رؤيا رآها أحمد بن حنبل فى محبسه. فما الذى رأيت ياابن حنبل؟ فأقبل أحمد على المعتصم، فقال له : ياأميرالمؤمنين فالكتاب معك ؟ قال: نعم ، وقرأته لما أصبحت وفهمت مافيه . فقال له أحمد : ياأميرالمؤمنين ، رأيتُ كأن القيامة قد قامت، وكأن الله قد جمع الأولين والآخرين فى صعيد واحد . وهو يحاسبهم. فبينما أنا قائم إذ نودى بى . فقدمت حتى وقفت بين يدى الله عز وجل. فقال لى : ياأحمد، فيم

ضربت ؟ فقلت : من جهة القرآن . فقال لى : وما القرآن ؟ فقلت : كلامك اللهم لك . فقال لى : من أين قلت هذا ؟ فقلت : يارب حدثنى عبد الرزاق . فنودى بعبد الرزاق ، فجيء به حتى أقيم بين يدى الله عز وجل . فقال له: ماتقول فى القرآن ، ياعبد الرزاق ؟ فقال : كلامك اللهم لك . فقال الله عز وجل : من أين قلت هذا ؟ فقال : حدثنى معمر . فنودى بمعمر ، فجيء به حتى أوقف بين يدى الله عز وجل . فقال الله عز وجل له : ماتقول فى القرآن يامعمر ؟ فقال معمر : كلامك اللهم لك . فقال له : من أين قلت هذا ؟ فقال معمر : حدثنى الزهرى ، فنودى بالزهرى فجيء به ، حتى أوقف بين يدى الله عز وجل . فقال الله عز وجل له : يازهرى ، ماتقول فى القرآن ؟ فقال الزهرى : كلامك اللهم لك . فقال : يازهرى من أين لك هذا ؟ قال : حدثنى عروة . فجيء به . فقال : ماتقول فى القرآن ؟ فقال : كلامك اللهم لك . فقال له : ياعروة : من أين لك هذا ؟ فقال : حدثتنى عائشة بنت أبى بكر الصديق . فنوديت عائشة، فجيء بها، فوقفت بين يدى الله عز وجل ، فقال الله عز وجل لها : ياعائشة: ماتقولين فى القرآن ؟ فقالت: كلامك اللهم لك . فقال الله عز وجل لها: من أين لك هذا ؟ قالت : حدثنى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم . قال : فنودى بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فجيء به ، فوقف بين يدى الله عز وجل . فقال الله عز وجل له : يامحمد ، ماتقول فى القرآن ؟ فقال له : كلامك اللهم لك . فقال الله له : من أين لك هذا ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم: حدثنى به جبريل . فنودى بجبريل ، فجيء به ، حتى وقف بين يدى الله عزوجل فقال له : ياجبريل، ما تقول فى القرآن ؟ قال: كلامك اللهم لك . فقال الله تعالى له : من أين لك هذا ؟ فقال : هكذا حدثنا إسرافيل . فنودى بإسرافيل ، فجيء به ، حتى وقف بين يدى الله عز وجل . فقال الله سبحانه : ياإسرافيل : ماتقول فى القرآن ؟ فقال : كلامك اللهم لك . فقال الله له : ومن أين لك هذا ؟ فقال إسرافيل : رأيت ذلك فى اللوح المحفوظ ، فجيء باللوح ، فوقف بين يدى الله عز وجل . فقال له : أيها اللوح ، ماتقول فى القرآن ؟ فقال : كلامك اللهم لك .

فقال الله تعالى له : من أين لك هذا ؟ فقال اللوح : كذا جرى القلم عليَّ. فأتى بالقلم حتى وقف بين يدى الله عز وجل. فقال الله عز وجل له : ياقلم، ماتقول فى القرآن ؟ فقال القلم : كلامك اللهم لك. فقال الله : من أين لك هذا ؟ فقال القلم: أنت نطقت وأنا جريت . فقال الله عز وجل : صدق القلم ، صدق اللوح ، صدق إسرافيل صدق جبريل صدق محمد ، صدقت عائشة ، صدق عروة ، صدق الزهرى ، صدق معمر ، صدق عبد الرزاق ، صدق أحمد بن حنبل : القرآن كلامى غير مخلوق .

قال سليمان السجزى: فوثب عند ذلك المعتصم . فقال : صدقت ياابن حنبل وتاب المعتصم . وأمر بضرب رقبة بشر المريسى وابن أبى دؤاد ، وأكرم أحمد بن حنبل . وخلع عليه . فامتنع من ذلك ، فأمر به فحمل إلى بيته .

٢٢٠ ـ سليمان القصير . سأل إمامنا عن أشياء

منها : مارواه أبو بكر الخلال قال : أخبرنى محمد بن عمرو بن مكرم الصفار قال حدثنى سليمان القصير قال : قلت لأحمد بن حنبل : ياأبا عبدالله ، إيش تقول فى رجل ليس عنده شىء وله قرابة عندهم وليمة ، ترى أن يقترض ويهدى لهم ؟قال : نعم

٢٢١ ـ سليمان بن سافرى الواسطى حضر مجلس إمامنا . وحدث عنه بأشياء . روى الخطيب أحمد بن ثابت أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الأزرق حدثنا محمد بن الحسين النقاش المقرىء حدثنا مسيح بن حاتم حدثنا سليمان بن سافرى الواسطى قال : كنت فى مجلس أحمد بن حنبل ، فقال له رجل : ياأبا عبد الله ، رأيت يزيد بن هارون فى النوم ، فقلت له : مافعل الله بك ؟ قال غفر لى ورحمنى ، وعاتبنى . فقلت : غفر لك ورحمك وعاتبك ؟ قال : نعم . قال لى : يايزيد بن هارون ، كتبت عن حُرَيز بن عثمان ؟ قال : قلت : يارب ، ماعلمت إلا خيراً . قال : إنه كان يبغض أبا الحسن على بن أبى طالب رضى الله عنه .

وبإسناده : قال أحمد بن سنان . سمعت يزيد بن هارون يقول : رأيت رب العزة تعالى فى النوم ، فقال لى : يايزيد ، تكتب عن حُرَيز بن عثمان ؟ فقلت :

يارب ، ماعلمت عنه إلا خيراً . فقال : يا يزيد ، لاتكتب عنه . فإنه يسب علياً رضى الله عنــه .

٢٢٢ ـ سعيد بن أبي سعيد ، أبو نصر الأرطأنى . نقل عن إمامنا أشياء

منها : قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : حدثنــا سعيد بن أبى سعيد أبو نصر الأرطأنى قال : سمعت أحمدبن حنبل ، وسئل عن الصلاة خلف المبتدعة ؟ فقال : أما الجهمية : فلا . وأما الرافضة الذين يردون الحديث : فلا

٢٢٣ ـ سعيد بن محمد الرفا . نقل عن إمامنا أشياء

منها: ماقرأته بخط أبى إسحاق بن شاقلاَّ حدثنامحمد بن إسحاق المقرىء حدثنا أحمد بن محمد بن مسلم حدثنا سعيد بن محمد الرفا قال : سألت أبا عبد الله عن أمر مكة ؟ فقال : دُخلت صلحاً . فقلت : وأى شىء فى ذلك ؟ فقال : حديث الزهرى

فاختار ابن شا قِلاَّ هذه الرواية

قلت أنا : والرواية الصحيحة عن أحمد : أنها فتحت عنوة

٢٢٤ ـ سعيد بن يعقوب . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : كتب إلىَّ أحمد : بسم الله الرحمن الرحيم : من أحمد بن محمد إلى سعيد بن يعقوب ، أما بعد . فإن الدنيا داء ، والسلطان داء ، والعالم طبيب ، فإذا رأيت الطبيب يَجُرُّ الداء إلى نفسه فاحذره . والسلام عليك .

٢٢٥ ـ سلمة بن شبيب النيسابوري . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : رفيع القدر حدث عنه شيوخنا الأجلة . وكان عنده عن عبد الرزاق والشيوخ الـكبار . وكان سلمة قريباً من مهنا ، و إسحاق بن منصور

قلت أنا : ومن جملة مانقل عن إمامنا : ماأنبأنا على عن ابن بطة قال : سمعت أبا بكر بن أيوب قال : سمعت إبراهيم الحربي يقول ـ وسئل عن فسخ الحج إلى العمرة ـ فقــال سلمة بن شبيب لأحمد : كل شىء منك حسن غير خلة واحدة »

قال : وما هى ؟ قال : تقول بفسخ الحج إلى العمرة . قال أحمد : كنت أرى لك عقلا . عندى ثمانية عشر حديثاً صحاحاً ، أتركها لقولك ؟

وقال سلمة بن شبيب : سألت أحمد قلت : ياأبا عبد الله ، نكتب عن هؤلاء الذين يأخذون الدراهم و يحدثون ؟ قال : لاتكتب عنهم ولا كرامة

أنبأنا المبارك عن أبى إسحاق البرمكى حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق حدثنا على بن محمد قال حدثنى أحمد بن محمد بن مهران حدثنا أحمد بن عصمة النيسابورى حدثنا سلمة بن شبيب قال: عزمت على النقلة إلى مكة ، فبعت دارى فلما فرّغتها وسلمتها وقفت على بابها ، فقلت : ياأهل الدار ، جاورناكم فأحسنتم جوارنا . جزاكم الله خيراً، وقد بعنا الدار ، ونحن على النقلة إلى مكة. وعليكم السلام ورحمة الله و بركاته . قال : فأجابنى من الدار مجيب ، فقال : وأنتم فجزاكم الله خيراً ، مارأينا منكم إلاّ خيراً . ونحن على النقلة أيضاً . فإن الذى اشترى منكم الدار رافضى يشتم أبا بكر وعمر والصحابة رضى الله عنهم

وقال أبو بكر الخلال : أخبرنى محمد بن بشر حدثنى سلمة بن شبيب حدثنى أحمد الحفار ، قال : دخلت المقابر يوم الجمعة ، فما انتهيت إلى قبر إلا وسمعت فيه قراءة القرآن

أنبأنا رزق الله عن أبى الفتح بن أبى الفوارس حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن حفص حدثنا محمد بن أحمد بن أبى عتاب حدثنا سلمة بن شبيب قال : كنا عند أحمد بن حنبل ، فجاءه رجل ، فدق الباب ، وكنا قد دخلنا عليه خفياً ، فظننا أنه قد غمز بنا . فدق ثانية وثالثة ، فقال أحمد : ادخل . قال : فدخل فسلم ، وقال : أيكم أحمد ؟ فأشار بعضنا إليه . قال : جئت من البحر من مسيرة أربعمائة فرسخ ، أتانى آت فى منامى ، فقال : ائت أحمد بن حنبل وسل عنه ، فإنك تُدَلّ عليه . وقل له : إن الله عنك راض ، وملائكة سمواته عنك رضوان . وملائكة أرضه عنك رضوان . قال : ثم خرج . فما سأله عن حديث ولا مسألة .

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : حدثنا أحمد بن إبراهيم الأهوازى قال : سألت سلمة بن شبيب بمكة عن القرآن ؟ فقال : من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العلى العظيم — ثلاثاً .

قلت : حدث عن سلمة بن شبيب جماعة ، منهم مسلم فى الصحيح .

٢٢٦ — سليمان بن عبد الله أبو مقاتل . حدث عن إمامنا بأشياء منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ههنا رجل خلقه الله لهذا الشأن ، يظهر الكذابين : يعنى يحيى بن معين .

٢٢٧ — سفيان بن وكيع بن الجراح . ذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن أحمد .

قال أبو بكر الخلال : أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت سفيان بن وكيع يقول : أحفظ عن أبى عبد الله مسألة منذ نحو من أربعين سنة : سئل عن الطلاق قبل النكاح ؟ فقال : يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن على ، وعن ابن عباس ، وعلى بن حسين ، وسعيد بن المسيب ، ونيف وعشرين من التابعين . لم يروا به بأساً . فسألت أبى عن ذلك ، وأخبرته بقول سفيان . فقال : صدق . كذا قلت .

٢٢٨ — سعدان بن يزيد . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سئل أحمد عن شراء السِّماد وبيعه ؟ فقال : سبحان الله ! نأمر بهذا ونأذن فيه ؟ كالمستعظم له .

وقال سعدان : حدثنى أحمد بن حنبل قال : دخل الثورى والأوزاعى على مالك . فلما خرجا من عنده قال مالك : أحدهما أوسع حديثاً وأخير للإمامة .

٢٢٩ — سندى ، أبو بكر الخواتيمي البغدادى . قال أبو بكر الخلال : هو من

جوار أبي الحارث مع أبي عبد الله . فكان داخلا مع أبي عبد الله ومع أولاده في حياة أبي عبد الله . سمع من أبي عبد الله مسائل صالحة .

قلت أنا : منها قال: سئل أبو عبد الله عن حلق العانة ، وتقليم الأظفار : كم يترك ؟ قال : أربعين ، للحديث الذي يروى فيه . وقد بلغني عن الأوزاعي أنه قال : للمرأة خمسة عشر ، وللرجل عشرون . وأما الشارب : ففي كل جمعة ، لأنك إذا تركته بعد الجمعة يصير وحشاً

وقال سندي أيضاً : سأل رجل أبا عبد الله قال : إن أبي يأمرني أن أطلق امرأتي ، قال : لاتطلقها . قال : أليس عمر أمر ابنه عبد الله أن يطلق امرأته ؟ قال : حتى يكون أبوك مثل عمر رضي الله تعالى عنه .

وقال سندي : رأيت أبا عبد الله قام له رجل من موضعه ، فأبى أن يقعد فيه . وقال للرجل : ارجع إلى موضعك . فرجع الرجل إلى موضعه ، وقعد أبو عبد الله بين يديه

باب الشين

٢٣٠ ـ شجاع بن مخلد ، أبو الفضل البغوي . سكن بغداد . وحدث بها عن هشيم ، وإسماعيل بن عُلية ، وسفيان بن عيينة ، ووكيع ، وأبي عاصم النبيل ، وغيرهم . روى عنه محمد بن عبيد الله بن المنادي ، وإبراهيم الحربي ، وغيرهما . وسئل يحيى بن معين عنه ؟ فقال: أعرفه. ليس به بأس، نعم الشيخ ، أو نعم الرجل. ثقة .

وقال إبراهيم الحربي : حدثني شجاع بن مخلد ـ ولم نكتب عن أحد أخير منه ـ قال: لقيني بشر بن الحارث ، وأنا أريد مجلس منصور بن عمار ، فقال لي : وأنت أيضا ياشجاع ؟ وأنت أيضا ياشجاع ؟ ارجع ، ارجع . فرجعت

وسمع من إمامنا أشياء ، منها قال : قال لي أحمد : إنما هو طعام دون طعام ولباس دون لباس ، وإنها أيام قلائل

وقال المروذى : سمعت شجاع بن مخلد يقول : قال لى أبو الوليد : ما بالمصرين رجل أحب إلى من أحمد بن حنبل

وقال محمد بن عبد الله الحضرمى : سنة خمس وثلاثين ومائتين . فيها مات شجاع بن مخلد . وقال الحسن بن فهم : شجاع بن مخلد من أبناء أهل خراسان من الصس(١) . وهو ثقة ثبت . وتوفى ببغداد لعشر خلون من صفر سنة خمس وثلاثين ومائتين . وحضره بشر بن كثير . ودفن فى مقبرة باب التبن ومولده سنة خمسين ومائة . هكذا ذكره موسى بن هرون عن أبيه

٢٣١ - شاهين بن السميذع ، أبو سلمة العبدى . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما قرأته بخط أبى حفص البرمكى قال : قرأت على أبى مردك : حدثك على بن سعيد الخفاف حدثنا شاهين بن السميذع قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : الواقفة شر من الجهمية . ومن قال : لفظى بالقرآن مخلوق فهو كافر . قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : إسحاق بن إسرائيل واقفى مشئوم . قال : وسألت أبا عبد الله عمن يقول : أنا أقف فى القرآن تورعاً . قال : ذاك شاك فى الدين . إجماع العلماء والأئمة المتقدمين : على أن القرآن كلام الله غير مخلوق . هذا الدين الذى أدركت عليه الشيوخ ، وأدرك من كان قبلهم على هذا .

قال : وسألت أبا عبد الله قلت : أصلى خلف الجهمى ؟ قال : لا تصلى خلف الجهمى ، ولا خلف الرافضى

وأنبأنا أبو الحسين بن المهتدى بالله عن أبى الحسين بن أخى ميمى قال: أخبرنا على بن محمد الموصلى حدثنا موسى بن محمد الغسانى حدثنا شاهين بن السميذع قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : الحسين الكرابيسى عندنا كافر

---

(١) كذا فى الاصل بدون نقط . وفى تاريخ بغداد للخطيب « النفس » وبهامشه : فى أصل الكوبريلى « الصين » وفى الصميصاطى « النفس » وليست هذة الجملة فى التهذيب فى ترجمة شجاع .

وقال: سمعت أبا عبد الله يقول : من قال : لفظى بالقرآن مخلوق فهو كافر

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : من قال : القرآن مخلوق فهو كافر . ومن شك فى كفره فهو كافر

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : الإيمان قول وعمل ، قول باللسان وعمل بالأركان .

وقال : سمعت أبا عبد الله يقول : من قدم عليًّا على أبى بكر فقد أزرى على المهاجرين الأولين

وقال : سألت أبا عبد الله عمن يبطل الرؤية، ويقول : إن الله تبارك وتعالى لا يرى فى القيامة ؟ فقال : هذا من الجهمية . من زعم أن الله لا يرى فى القيامة فقد أبطل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب الصاد

٢٣٢ ـ صالح بن إمامنا أحمد ، أبو الفضل ، أكبر أولاده

سمع أباه أحمد ، وعلى بن الوليد الطيالسى، وإبراهيم بن الفضل الزارع . روى عنه ابنه زهير ، وأبو القاسم البغوى ، ومحمد بن جعفر الخرائطى، ويحيى بن صاعد ، وعبـد الرحمن بن أبى حاتم ـ وسئل عنه ؟ فقال : كتبت عنه بأصبهان : وهو صدوق ثقة ـ وأبو الحسين بن المنادى ، وأبو الحسين بن بشار، وأبو بكر الخلال .

وقال : سمع من أبيه مسائل كثيرة . وكان الناس يكتبون إليه من خراسان ومن المواضع يسأل لهم أباه عن المسائل . فوقعت إليه مسائل جياد . وكان أبو عبد الله يحبه ويكرمه . وكان مُعْيلا ، بُلى بالعيال على حداثته . وكان أبو عبد الله يدعو له . وكان سخيا ، يطول ذكر سخائه أن يرسم فى كتاب

وأخبرنى الحسن بن على الفقيه ـ بالمصِّيصة ـ قال : كان صالح قد اقتصد ، فدعا إخوانه، وأنفق فى ذلك اليوم نحواً من عشرين ديناراً فى طيب وغيره

وأخبرنى محمد بن العباس قال : حدثنى محمد بن على قال : سمعت صالح بن أحمد يقول : قال أبى : أنا أدعوك ، وأبعث خلفك إذا جاءنا رجل متقشف لتنظر إليه . رجاء أن يرسخ فى قلبك إذا نظرت إلى مثله . قال : فلما صار صالح إلى أصبهان ، وكنت معه أخرجنى هو ، سمعته لما دخل أصبهان بدأ بمسجدها الجامع ، فدخله ، وصلى ركعتين ، واجتمع الناس والشيوخ عليه ، وجلس وقرئ عليه عهده الذى كتب له الخليفة : جعل يبكى بكاء حتى غلبه . فبكى الشيوخ الذين قربوا منه . فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له ، ويقولون : مافى بلدنا أحد إلا وهو يحب أبا عبد الله ويميل إليك . فقال لهم : تدرون ما الذى أبكانى ؟ ذكرت أبى رحمه الله : أن يرانى فى مثل هذا الحال . قال : وكان عليه السواد . قال : كان أبى يبعث خلفى إذا جاءه رجل زاهد متقشف لأنظر إليه ، يحب أن أكون مثلهم ، أو يرانى مثلهم . ولكن الله يعلم ما دخلت فى هذا الأمر إلا لدَين غلبنى ، وكثرة عيال . أحمد الله تعالى .

وقال لى صالح غير مرة ـ إذا انصرف من مجلس الحكم يترك سواده ـ ويقول لى : ترانى أموت وأنا على هذا ؟

وأخبرنى محمد بن على حدثنا صالح قال أبى : لا يشهد رجل عند قاض جهمى . وفى لفظ آخر : سئل أبى عن رجل يكون قد شهد شهادة ، فدعوه إلى القاضى يذهب إليه ، والقاضى جهمى ؟ قال : لا يذهب إليه . قال : قلت : فإن استعدى عليه ، فذُهب به فامتحن ؟ قال : لا يجيب ، ولا كرامة . يأخذ كفا من تراب يضرب به وجهه

وذكره أبو حفص البرمكى فى المجموع فقال : روى صالح عن أبيه أنه قال : عذاب القبر حق لا ينكره إلا ضال مضل .

وأنبأنا أحمد بن عبد القادر قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم ، قال :

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عَمْرويه بن عَلَم قال : قال لى صالح بن أحمد : عزم أبى على الخروج إلى مكة ليقضى حجة الإسلام ، ورافق يحيى بن معين ، فقال : نمضى إن شاء الله ، فنقضى حجتنا ، ونمضى إلى عبد الرزاق إلى صنعاء نسمع منه . وكان يحيى بن معين يعرف عبد الرزاق . وقد سمع منه ، فوردنا مكة وطفنا طواف الورود . فإذا عبد الرزاق فى الطواف يطوف ، فطاف ، وخرج إلى المقام ، فصلى ركعتين، وجلس فتممنا طوافنا أنا وأحمد ، وجئنا وعبدالرزاق جالس عند المقام ، فقلت لأحمد : هذا عبدالرزاق ، قد أراحك الله من مسيرة شهر ذاهباً وجائياً ومن النفقة . فقال : ما كان الله يرانى وقد نويت له نية أفسدها ولا أتمها

وأنبأنا أبو الحسين الخطيب عن عمر بن شاهين حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرويه قال: قال صالح بن أحمد بن حنبل : قال لى أبى : يابنى ، اعلم أن إبليس موكل بالمسلمين، معه خرج فيه رقاع حوائج بنى آدم كلهم . فإذا وقفوا للصلاة أخرجها ، فعرضها عليهم ، ليخرج المصلى من حد الصلاة ، فيشغل قلبه . واعلم أنه قد وكل بى . فإذا وقفت للصلاة وقف بحذائى . فإذا صليت ركعتين قال لى : ياأحمد قد صليت ثلاثة ، فأقول له بيدى : لا ، بلا كلام. فلا يزال يقول كذلك حتى أقضى الصلاة

قلت أنا : وكان صالح قد ولى القضاء بطرسوس قبل ولاية القضاء بأصبهان

حدثنا الوالد السعيد ـ إملاء من لفظه وأصله بجامع المنصور ـ عن أبى الفتح القَّواس أن أبا عبد الله بن علم حدثهم قال : قال لى صالح : حضرتْ أبى الوفاة فجلست عنده، و بيدى الخرقة لأشد بها لحيته . فجعل يعرق ثم يضيق و يفتح عينيه ، و يقول بيده هكذا : لا بعد ، لا بعد ـ ثلاث مرات ـ فقلت : يا أبت ، إيش هذا الذى قد لهجت به فى هذا الوقت ؟ قال : يابنى، ما تدرى ؟ قلت : لا. قال : إبليس لعنه الله قائم بحذائى عاضًّا على أنامله ، يقول: ياأحمد فُتَّنِى : فأقول : لا ، حتى أموت

ومات صالح بأصبهان . ودفن إلى قرب قبر حَمَمة بن أبى حممة الدوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين . وله ثلاث وستون سنة . وله أولاد . منهم زهير ، وأحمد .

وكان مولد صالح سنة ثلاث ومائتين .

قال أبو نعيم : مات صالح سنة خمس . والتاريخ الأول أصح .

ذكر أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان فى الجزء الثامن من كتاب مذاهب أهل العلم فى أخذهم بالسماع فقال : حدثنى عبد الله بن أحمد حدثنى أخى صالح حدثنا على بن عبد الله قال : سمعت يحيى ـ يعنى ابن سعيد ـ يقول : قال لى سفيان بن حبيب : إن ابن جريج يصحح هذا الحديث عن الزهرى « إن ناسا من يهود غزوا مع النبى صلى الله عليه وسلم » قال يحيى : فقلت لابن جريج : سمعت هذا من ابن شهاب ؟ قال : أو قرأته .

٢٣٣ ـ صالح بن أحمد الحلبى . ذكره أبو بكر الخلال فى « أخلاق أحمد » فقال : أخبرنا صالح بن أحمد الحلبى قال : سمعت أحمد بن حنبل يجهر بآمين فى الصلاة ، يمد بها صوته خلف الإمام .

٢٣٤ ـ صالح بن إسماعيل . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : عنده عن أحمد مسائل صالحة . وكذلك ذكره ابن ثابت .

٢٣٥ ـ صالح بن زياد السوسى . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أبا عبد الله عن الإمام يخاف أن يمتحن على الإمامة ؟ قال : يتركها . قلت : فالمؤذن يخاف أن يمتحن على الأذان ؟ قال : يتركه . قلت : فالمقرىء يخاف أن يمتحن على القراءة ؟ قال : لا يتركها . ليس كل الناس يحفظ القرآن .

وقال فتح بن شُخْرُف : سمعت صالح بن زياد السوسى يقول : سألت أحمد

بن حنبل عن الرجل يكون له الزرع القائم ، وليس له عدة يحصده : أيأخذ من الزكاة ؟ قال : نعم ، يأخذ

٢٣٦ – صالح بن علي النوفلي من آل ميمون بن مِهْران . ذكره أبو بكر الخلال . فقال : سمعنا منه في سنة سبعين بحلب . وسمعنا منه عن أبي عبد الله أيضاً مسائل . وكان مقدماً على أهل حلب

٢٣٧ – صالح بن علي الهاشمي . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد

٢٣٨ – صالح بن علي الحلبي نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سئل : أي التسليمتين أرفع ؟ قال : الأولى . وهو اختيار الخلال وأبي حفص العكبري

٢٣٩ – صالح بن عمران بن حرب ، أبو شعيب الدَّعَّاء – وقيل : صالح بن عمران بن عبد الله – بخاري الأصل . سمع إمامنا أحمد ، وسعيد بن داود الزبيري ، وأبا نعيم الفضل بن دُكين في آخرين . روى عنه القاضي أحمد بن كامل ، والخطبي ، وابن صاعد في آخرين . ومات في يوم السبت لتسع بقين من ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين

٢٤٠ – صالح بن موسى بن حيدرة . أبو الوجيه . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد

أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي بالله عن أبي الحسين ابن أخي ميمي أخبرنا علي ابن محمد الموصلي حدثنا موسى بن محمد الغساني حدثنا أبو الوجيه صالح بن موسى ابن حيدرة حدثنا أبو عبد الله أحمد حنبل قال : حدثنا عفان بن مسلم حدثنا يحيى بن سعيد قال : سألت شعبة ، وسفيان بن سعيد ، وسفيان بن عيينة ، ومالك بن أنس عن رجل لا يحفظ : أَوَ يتهم في الحديث ؟ فقالوا جميعاً : بَيِّن أمره

قال : أبو الوجيه : وسمعت أبا عبد الله يقول : ومن يُفلت من التصحيف؟ لايفلت أحد منه

٢٤١ ـ **صدقة بن موسى** بن تميم بن ربيعة بن ضمرة ، مولى على بن أبى طالب . روى عن إمامنا أشياء

منها : حدثنا أحمد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله فرض عليكم حب أبى بكر وعمر وعثمان وعلى، كما فرض عليكم الصلاة والصيام والحج والزكاة. فمن أبغض واحداً منهم فلا صلاةله ولاحج ولا زكاة، ويحشر يوم القيامة من قبره إلى النار »

٢٤٢ ـ **صفدى بن الموفق** ، أبو ميمون السراج . ذكره أبو بكر الخلال وأبو أحمد المؤرخ فيمن روى عن أحمد

من ذلك قال : حدثنا أحمد حدثنا عبد الرزاق قال : قدم علينا سفيان الثورى صنعاء ، وطبخت له قِدْر سِكْباج ، فأكل ، ثم أتيته بزبيب الطائف فأكل ، ثم قال : ياعبد الرزاق ، اعلف الحمار وكُدَّه ، ثم قام يصلى حتى الصباح

وأنبأنا أبو الحسين الخطيب عن أبى الحسين بن أخى ميمى أخبرنا على بن محمد الموصلى حدثنا موسى بن محمد الغسانى حدثنا أبو ميمون صفدى بن الموفق السراج حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رضى الله عز وجل فى رضى الوالد ، وسخط الله فى سخط الوالد »

وبه : حدثنا صفدى حدثنا بشر بن الحارث حدثنا عبد الله بن داود حدثنا سويد مولى عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث قال : سمعت علياً على المنبر يقول « خير هذه الأمة ، بعدنبيها صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان رضى الله عنهم »

باب الطاء

٢٤٣ - **طيب بن إسماعيل**، أبو حمدون المقرىء . سأل إمامنا عن أشياء منها قال : قلت له : ماتكره من قراءة حمزة ؟ قال : الكسر والإدغام . فقلت له « بسم الله الرحمن الرحيم » أين الألف واللام ؟ فقال : إن كان هكذا فلا بأس

٢٤٤ - **طاهر بن محمد** بن نزار، أبو الطيب. أحد الأصحاب . قال: حدثنا أحمد بن حنبل فى السجن، والقيد فى رجله قال: حدثنى بعض أصحابنا عن الأشجعى عن سفيان فى قوله تعالى (٤٣ : ٣ إنا جعلناه قرآناً عربياً) قال : وصفناه

٢٤٥ - **طالب بن حُرَّة الأذنى**

قال أبو بكر الخلال : أخبرنا طالب بن حُرَّة الأذنى قال : حضرت أحمد بن حنبل ، فقال : علامة المريد : قطيعة كل خليط لا يريد ما تريد

٢٤٦ - **طلحة بن عبيد الله** البغدادى الأصل ، من ساكنى مصر . حدث عن إمامنا قال : وافق ركوبى ركوب أحمد فى السفينة . فكان يطيل السكوت . فإذا تكلم قال : اللهمَّ أمتنا على الإسلام والسنة .

٢٤٧ - **طاهر بن محمد** بن الحسين التميمى الحلبى . قال أبو بكر الخلال : جليل عظيم القدر . سمعت أبا بكر بن صدقة يذكره بذكر جميل ، ويرفع قدره . وسمع منه أصحابنا الذين سمعنا منهم . وكلهم يذكره بالحفظ والجلالة . وكان عنده عن أبى عبد الله مسائل صالحة فيها غرائب . حدثنا عنه محمد بن القاسم الأذنى .

منها : قال أحمد فى اللقطة : إن كانت ذهباً أو فضة عَرَّفها سنة ، وهى له ، وإن كانت غير ذلك عرفها أبداً . واختاره عبد العزيز .

ومنها : سألت أحمد عن الماء الذى يسقى فى السبيل : هل يجوز للأغنياء الشُّربْ منه ؟ قال : لا بأس .

باب الظاء

٢٤٨ - ظليم بن مطيط قال أبو بكر التمار : ذكر لى أبو صالح السوسى : أنه كان ببخارى . يروى عن أبى عبد الله كتاب الإيمان .

باب العين

ذكر من اسمه عبد الله

٢٤٩ - عبد الله بن إمامنا أحمد ، أبو عبد الرحمن

حدث عن أبيه ، وعن عبد الأعلى بن حماد ، وكامل بن طلحة ، ويحيى بن معين ، وأبى بكر وعثمان ابنى أبى شيبة ، وشيبان بن فروخ ، وعباس بن الوليد النرْسى ، وأبى خيثمة زهير بن حرب ، وسويد بن سعيد ، وأبى الربيع الزهرانى وعلى بن حكيم الأودى ، ومحمد بن جعفر الوركانى ، ويحيى بن عبد ربه ، وزكريا بن يحيى بن حَمُّويه ، وعبد الله بن عمر بن أبان الجعفى ، ومحمد بن أبى بكر ، وسفيان بن وكيع بن الجراح ، وسلمة بن شبيب ، وداود بن عمرو الضبى ، فى خلق كثير من أمثال هؤلاء . روى عنه أبو القاسم الباغوى ، وعبد الله بن إسحاق المدائنى ، ومحمد بن خلف وكيع ، ويحيى بن صاعد ، وعبد الله النيسابورى ، والقاضيان المحاملى وأحمد بن كامل ، والخطبى ، والكاذى ، وأبو على بن الصواف ، وأبو بكر النجاد ، وأبو الحسين بن المنادى ، ومحمد بن مخلد ، وأبو بكر الخلال ، وغيرهم . وكان ثبتاً فهماً ثقة

ولد فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ومائتين .

أنبأنا المبارك بن عبدالجبار أخبرنا أبوالقاسم الأزجى ـ قراءة ـ أخبرناعبد العزيز بن جعفر ـ إجازة ـ أخبرنا أبو بكر الخلال أخبرنا محمد بن أحمد بن الريان ، قال : سمعت عبد الله بن أحمد يقول : كنت أعرض الحديث على أبى رضى الله عنه . فأرى فى وجهه التغير ، ويقول : كأنك تطلب ما لم أسمعه . فتركته .

وبالأسناد : أخبرنا عبد العزيز بن جعفر ـ إجازة ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن كوثر حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : قال لى الحسن بن محمد الزعفرانى : كل كتاب قرأت على الشافعى كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل حاضراً . فإذا قال الشافعى : حدثنى الثقة ، يعنى أباك أحمد بن حنبل .

وذكره أبو حفص البرمكى فى المجموع قال : روى عبد الله عن أبيه ، أنه قال فى زيارة الرجل القبر : يجىء ويسلم ويدعو .

وروى عبد الله عن أبيه أنه قال : قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « نسمة المؤمن إذا مات طير يعلق فى شجر الجنة ، حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه » .

وذكر الوالد السعيد فى المعتمد قال : روى عبد الله عن أبيه قال « أرواح الكفار فى النار ، وأرواح المؤمنين فى الجنة . والأبدان فى الدنيا ، يعذب الله من يشاء ويرحم من يشاء . ولا نقول : إنهما يفنيان ، بل هما على علم الله باقيان »

قال الوالد السعيد : وظاهر هذا : أن الأرواح تعذب وتنعم على الانفراد . وكذلك الأبدان إن كانت باقية ، أو إلى الأجزاء التى استحالت . ولا يمتنع أن يخلق الله فى الأبدان إدراكا تحس به النعيم والعذاب ، كما خلق فى الجبل لما تجلَّى له رؤية ، حتى رأى ربه ، ثم دكَّه بعد الرؤية ، وجعله قِطعاً ، علامة لموسى فى أنه لا يراه فى الدنيا .

قلت أنا : ولأنه لما لم يستحل نُطق الذراع المشوية لم يستحل عذاب الجسد البالى ، وإيصال الألم إليه بقدرة الله تعالى .

أنبأنا القاضى عبيد الله بن أبى أحمد قال أخبرنى بكران بن أحمد الخصيب قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ وهو يحدث أبا بكر عبد الله بن يوسف أخا القاضى أبى عمر بزبالة ، وقد بتنا بها ليلة فى طريق مكة ـ قال : سمعت أبى يقول : لما قدمت صنعاء اليمن ـ أنا ويحيى بن معين ـ فى وقت صلاة العصر ، فسألنا عن منزل

عبد الرازق ؟ فقيل لنا : بقرية يقال لها : الرَّمادة ، فمضيت لشهوتى للقائه ، وتخلف يحيى بن معين ، و بينهاو بين صنعاء قريبٌ ، حتى إذا سألت عن منزله قيل لى: هذا منزله . فلما ذهبت أدق البـاب قال لى بقال تجـاه داره : مَهْ ، لا تدق . فإن الشيخ مَهوب ، فجلست حتى إذا كان قبل صلاة المغرب خرج للصلاة . فوثبت إليـه ، وفى يدى أحاديث قد انتقيتها . فقلت له : سلام عليـكم ، تحدثنى بهذه رحمك الله ؟ فإننى رجـل غريب . فقال لى : ومن أنت ؟ فقلت : أنا أحمـد بن حنبل . فتقاصر ورجع . وضمنى إليـه ، وقال : بالله ، أنت أبو عبـد الله ؟ ثم أخذ الأحاديث ، فلم يزل يقرؤها حتى أشكل عليه الظلام . فقال للبقال : هلم بالمصباح ، حتى خرج وقت صلاة المغرب . وكان يؤخرها .

قال : عبد الله : فـكان أبى إذا ذكر أنه نُوِّه باسمه عند عبد الرزاق بكى .

أنبأنا رزق الله عن أبى الفتح محمد بن أحمـد الحافظ أن أبا الحسن محمـد بن العباس أخبرهم: حدثنا أبوالحسين بن المنادى حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : قيل لأبى : لم كتبت عن عبيد الله بن موسى ، ثم تركت الرواية عنه ، وكتبت عن عبـد الرزاق ، و رويت عنه ، وهما على مذهب واحد ؟ فقال : أما عبد الرازق : فما سمعنا منه مماقيل عنه شيئاً ، ولم يبلغنا أنه كان يدعو إلى مذهبه . وأما عبيد الله : فانه كان يدعو إلى مذهبه و يجاهر به . فتركت الرواية عنه لذلك .

وأنبأنا الخطيب أبو الحسين عن أبى حفص بن شاهين حدثنا اسمعيل بن على حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سـألت أبى عن الرافضى ؟ قال : الذى يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان أبو عبد الله يقرأ عليه كثيراً . وكان ربما غاب صالح ، فأقول له : إن صالحاً مشغول بعياله ، فاقرأ عليه ، فـكان لايفعل . قال : فلما كثر ذلك عليه ، وعلم كثرة شغله وتخلفه عن السماع ، كان أبى يقرأ علىَّ إذا غاب صالح و يدعه .

وكان عبد الله رجلا صالحاً صادق اللهجة . كثير الحياء .

سمعت أبا بكر المروذى يقول : لما حلف أبو عبد الله : أن لا يحدث ، التفت إلى عبد الله ابنه فقال : وإن كان هذا يحب من الحديث ما يحب .

وسمعت حربا الكرمانى يقول : خرج أبو عبد الله ليقرأ علىَّ ــ قال : أحسبه قال : كتاب الأشربة ــ قال : فجاء عبد الله ابنه ، فقال : أليس وعدتنى أن تقرأ على ؟ ــ وهو إذ ذاك غلام ــ قال : فجعل أبو عبد الله يصبره ، قال : فبكى عبد الله . قال فقال لى أبو عبد الله : اصبر لى حتى أدخل أقرأ عليه ، قال: فدخل أبو عبد الله فقرأ عليه وخرج . فلما قدمت من كرمان سألنى عبد الله عن حرب ، وعما عنده من المسائل والأحكام والعلل ؟ وجعل يسألنى عما جمعت من مسائل أبى عبد الله ؟ فقال لى : أنت أحوج إلى ديوان ــ يعنى لكثرتها .

فوقع لعبد الله عن أبيه مسائل جياد كثيرة ، يغرب منها بأشياء كثيرة فى الأحكام . فأما العلل : فقد جود عنه ، وجاء عنه بما لم يجىء به غيره .

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبى : متى يجوز سماع الصبى فى الحديث ؟ قال : إذا عقَل وضبط .

وسمعت أبى ، وسئل عن القراءة بالألحان ؟ فقال : محدث .

وقرأت فى كتاب أبى الحسين بن المنادى ــ وذكر عبد الله وصالح ــ فقال : كان صالح قليل الكتاب عن أبيه . فأما عبد الله : فلم يكن فى الدنيا أحد روى عن أبيه أكثر منه . لأنه سمع المسند ، وهو ثلاثون ألفا ، والتفسير ، وهو مائة ألف وعشرون ألفاً . سمع منها ثمانين ألفاً ، والباقى ، وِجادة . وسمع الناسخ والمنسوخ والتاريخ ، وحديث شعبة ، والمقدم والمؤخر فى كتاب الله ، وجوابات القرآن ، والمناسك الكبير والصغير ، وغير ذلك من التصانيف ، وحديث الشيوخ . وما زلنا نرى الأكابر من شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث ، والأسماء والكنى ، والمواظبة على طلب الحديث . ويذكرون عن أسلافهم

الإقرار له بذلك ، حتى إن بعضهم أسرف فى تقريظه إياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث عن أبيه . وكان فيما بلغنى : يكره ذلك وما أشبهه . فقال يوما ـ فيما بلغنى ـ كان أبى رحمه الله يعرف ألف ألف حديث ، يرد بذلك على قول المسرفين الذين يفضلونه فى السماع على أبيه .

وقال عبد الله : كل شيء أقول «قال أبى» فقد سمعته مرتين وثلاثا ، وأقله مرة

أنبأنا محمد بن أبى الصقر حدثنا هبة الله الشيرازى حدثنا على بن طلحة أخبرنا سليمان الطبرانى حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبى قال : قبور أهل السنة من أهل الكبائر روضة . وقبور أهل البدعة من الزهاد حفرة ، فُسَّاق أهل السنة أولياء الله . وزهاد أهل البدعة أعداء الله .

مولد عبد الله بن أحمد فى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ومائتين . وموته فى جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين . فيكون سنه سبعا وسبعين سنة .

أخبرنا أبو الحسن بن الطيورى ـ إجازة ، إن لم يكن سماعا ـ أخبرنا أبو اسحق البرمكى حدثنى أبى حدثنا أبو محمد القاسم بن الحسن الباقلاوى بسر من رأى قال : سمعت أبا بكر بن أبى حامد الفقيه ، صاحب بيت المال ، يقول : سمعت عبد الله ابن أحمد يقول : قلت لأبى رحمه الله : لم كرهت وضع الكتب ، وقد عملت المسند ؟ فقال : عملت هذا الكتاب إماماً ، إذا اختلف الناس فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعو إليه .

وبه : حدثنا القاسم بن الحسن قال : سمعت أبا الحسن بن عبيد الحافظ يقول . سمعت أبا عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل يقول : خرج أبى المسند من سبعمائة ألف حديث .

أخبرنا بركة أخبرنا ابراهيم عن عبد العزيز حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا حنبل قال : سمعت أبا عبد الله قال : الاستطاعة لله ، ماشاء الله كان من ذلك ، ومالم يشاء لم يكن . ليس كما يقول هؤلاء المعتزله : الاستطاعة إليهم .

وقال عبد الله : قال أبي : حديث أم الدرداء عن أبي الدرداء : أنه كان يقول : « لولا ما يدخل بيت مالكم من هذا الغلول ماوسعته البيوت » .

وقال عبد الله : قال أبي : حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « إذا دخل رمضان فتحت أبواب الرحمة ، وسلسلت فيه الشياطين ، وغلقت أبواب جهنم » قلت لأبي : قد نرى : المجنون يصرع فى رمضان ؟ فقال : هكذا الحديث ، ولا تكلم فى هذا . وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وقال عبد الله بن أحمد : كان أبي يضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ويقول: روى هذا الحديث عن أبيه عن عطاء عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم «ثلاث لايفطرن الصائم : القيء ، والاحتلام ، والحجامة» وقال العمرى : عن نافع عن ابن عمر « إذا ذرعه القيء فلا قضاء عليه . وإن استقاء فعليه القضاء » وقال أبي : من أصح حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « أفطر الحاجم والمحجوم » حديث شداد بن أوس وثوبان . لأن شيبان جمع الحديثين جميعا .

وقال عبد الله : قال أبي : عن عروة البارقى : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة » يريد الأجر والمغنم

وقال عبد الله بن أحمد : رأيت أبي عند موته ينظر ، قلت : يا أبت ، إلى أي شيء تنظر ؟ قال : هذا ملك الموت قائم بحذائى يقول « إنى بكل سخى رفيق » .

وقال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عن قوم يقولون : لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت . فقال أبي : تكلم الله تبارك وتعالى بصوت . وهذه الأحاديث نرويها كما جاءت . وقال أبي : حديث ابن مسعود « إذا تكلم الله بالوحى سُمع له صوت كجر السلسلة على الصفوان » قال أبي : والجهمية تنكره . قال أبي : وهؤلاء كفار

وقال عبد الله بن أحمد : حدثنى محمد بن بكار حدثنا أبو معشر عن أبي

الحويرث عبد الرحمن بن معاوية قال « مكث موسى أربعين ليلة ، لا يراه أحد إلا مات من نور رب العالمين »

أنبأنا يوسف المهرواني قال أخبرنا على بن بشران حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد ـ قال : وأخبرني السياري قال: أخبرني أبو العباس بن مسروق الصوفي قال أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : كنت بين يدى أبي جالساً ذات يوم ، فجاءت طائفة من الكرخيين ، فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر بن الخطاب ، وخلافة عثمان بن عفان رضى الله عنهم . فأكثروا ، وذكروا خلافة على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وزادوا ، فطالوا فرفع أبي رأسه إليهم ، فقال : ياهؤلاء ، قد أكثرتم القول فى على والخلافة ، على أن الخلافة لم تزين علياً ، بل علىٌّ زينها . قال السياري : فحدثت بهذا الحديث بعض الشيعة . فقال لى : قد أخرجت نصف ما كان فى قلبي على أحمد بن حنبل من البغض .

وأنبأنا المبارك عن ابن العشاري عن أحمد بن الجندي قال : سمعت علوان بن الحسين أبا البشر يقول : سمعت عبد الله بن أحمد يقول : سئل أبي : لم لاتصحب الناس ؟ قال : لوحشة الفراق .

وقال عبد الله : كان فى دهليزنا دكان . وكان إذا جاء إنسان يريد أبي أن يخلو معه أجلسه على الدكان . وإذا لم يرد أن يخلو معه أخذ بعضادتى الباب وكلمه. فلما كان ذات يوم جاءنا إنسان ، فقال لى : قل لأحمد : أبو ابراهيم السائح . فخرج إليه أبي ، فجلسا على الدكان . فقال لى أبي : سلم عليه . فانه من كبار المسلمين ، أو من خيار المسلمين . فسلمت عليه ، فقال له أبي : حدثني يا أبا ابراهيم ، فقال : خرجت من الموضع الفلاني بقرب الدير الفلاني . فأصابتني علة منعتني من الحركة ، فقلت فى نفسي : لو كنت بقرب الدير الفلاني؟ لعل فيه من الرهبان من يداويني . فإذا أنا بسبع عظيم يقصد نحوى ، حتى جاءني ، فاحتملني على ظهره حملا رفيقاً حتى ألقاني عند باب الدير . فنظر الرهبان إلى حالي مع السبع فأسلموا كلهم . وهم

أر بعمائة راهب . ثم قال أبو ابراهيم لأبى: حدثنى يا أبا عبد الله. فقال له: إنى كنت قبل الحج بخمس ليال أو أربع ، فبينما أنا نائم إذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لى: يا أحمد، فانتبهت، ثم أخذنى النوم. فاذا أنا بالنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أحمد حج . فانتبهت ، وكان من شأنى : إذا أردت سفراً جعلت فى مزودٍ لى فَتيتا ، ففعلت ذلك ، فلما أصبحت قصدت نحو الكوفة ، فلما انقضى بعض النهار إذا أنا بالكوفة ، فدخلت مسجدها الجامع . فإذا أنا بشاب حسن الوجه طيب الريح . فقلت : سلام عليكم . ثم كبرت أصلى . فلما فرغت من صلاتى، قلت له : رحمك الله ، هل بقى أحد يخرج إلى الحج ؟ فقال لى : انتظر حتى يجيء أخ من إخواننا . فإذا أنا برجل فى مثل حالى، فلم نزل نسير ، فقال له الذى معى : رحمك الله ، إن رأيت أن ترفق بنا ؟ فقال له الشاب : إن كان معنا أحمد بن حنبل فسوف يرفق بنا . فوقع فى نفسى أنه الخضر[1] ، فقلت للذى معى : هل لك فى الطعام ؟ فقال : كل مما تعرف . وآكل مما أعرف . فاذا أصبنا من الطعام غاب الشاب من بين أيدينا . ثم رجع بعد فراغنا . فلما كان بعد ثلاث إذا نحن بمكة

وقال عبد الله بن أحمد : قال أبى : قال عبيد الله : من السنة أن يكبر الإمام على المنبر فى العيدين : تسعاً قبل الخطبة ، وسبعاً بعدها[2]

ونقلت من خط أبى على البردانى : حدثنى أحمد بن على الحافظ قال : أنبأنا أبو سعيد الماليني حدثنا إسماعيل بن عمر بن الحسن المقرىء بمكة قال : سمعت محمد بن صالح بن محمد الخولانى قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول :

---

(١) قد حقق الحافظ ابن حجر وغيره من الأئمة : أن الخضر مات فى زمانه الذى كان فيه ككل الناس . ولم يأت عن النبي صلى الله عليه وسلم فى شأنه إلا ما جاء فى القرآن ومعناه

(٢) حقق شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله : أن خطبة العيدين تفتتح كغيرها من الخطب : بالحمد لله، وأن ذلك هو الثابت من السنة

سمعت أبي يقول ليحيي بن معين : ياأبا زكريا ، بلغنى أنك تقول : حدثنا إسماعيل بن عُلَية ؟ فقال يحيي : نعم ، أقول هكذا . قال أحمد : فلا تقله . قل: إسماعيل بن ابراهيم ، فإنه بلغني أنه كان يكره أن ينسب إلى أمه . قال يحيي لأبى : قد قبلنا منك يامعلم الخير .

ومات عبد الله بن أحمد فى يوم الأحد . ودفن فى آخر النهار لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين . ودفن فى مقابر باب التبن . وصلى عليه زهير بن صالح بن أحمد . وكان الجمع كثيراً فوق المقدار . وكان يصبغ بالحمرة كثَّ اللحية . وكان يلى القضاء بطريق خراسان فى خلافة المكتفى . وكان سنه يوم مات: سبع وسبعون سنة . قيل له ـ وقد أوصى أن يدفن بالقطيعة بباب التبن ـ لم قلت ذاك ؟ فقال : قد صح عندى أن بالقطيعة نبياً مدفوناً . وأن أكون فى جوار نبى أحب إلىَّ من أكون فى جوار أبى .

٢٥٠ ـ عبد الله بن بشر الطالقانى . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يحيي بن سعيد : أثبت الناس . قال أحمد : وما كتبت عن مثل يحيي بن سعيد ، يعنى التاجر .

٢٥١ ـ عبد الله بن جعفر، المكنى بأبى بكر . روى عن إمامنا أشياء .

منها : ماأنبأنا هناد قال : حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ الغُنْجار ـ ببخارى ـ قال :سمعت أبا صالح خلف بن محمد يقول : سمعت أبابكر عبد الله بن جعفر ـ يعنى التاجر ـ يقول : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن الرجل يكتب الحديث فيكثر ؟ قال : ينبغى أن يكثر العمل به على قدر زيادته فى الطلب . ثم قال : سبيل العلم مثل سبيل المال ، إن المال إذا زاد : زادت زكاته .

٢٥٢ ـ عبد الله بن شبويه . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد.

٢٥٣ ـ عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندى ذكره ابن ثابت التمار فيمن روى عن أحمد رضى الله تعالى عنه

٢٥٤ ـ عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان القرشي الكوفي، المعروف بمشكدانه

نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أبا عبد الله عن القرآن ؟ فقال : كلام الله عز وجل وليس بمخلوق .

ومات سنة تسع وثلاثين ومائتين . و بين وفاته ووفاة البغوى ثمان وسبعون سنة

٢٥٥ ـ عبد الله بن حاضر الرازى ، من قدماء مشايخ الرازيين . وكان من الورعين ، عارفاً بآفات النفوس . وكان كثير المقام ببغداد . وكان من أقران ذى النون المصرى . روى عن إمام الدنيا أبى عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانى رضى الله عنه ، فيما ذكر أبو صالح المؤذن النيسابورى

أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى أخبرنا أبو نصر عبد الله بن على الطوسى حدثنا محمد بن أحمد بن حسن الرازى حدثنا يوسف بن الحسين حدثنا عبد الله بن حاضر حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا روح عن سعيد عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » .

٢٥٦ ـ عبد الله بن العباس الطيالسى . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أحمد بن حنبل : ما يقول الرجل بين التكبيرتين فى العيد ؟ قال يقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . اللهم صلى على محمد النبى الأمى ، وعلى آل محمد ، واغفر لنا وارحمنا ، وكذلك يروى عن ابن مسعود

٢٥٧ ـ عبد الله بن محمد بن شاكر، أبو البحترى العنبرى. ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد . سمع يحيي بن آدم ، ومحمد بن بشر العبدى ، وغيرهما . روى عنه يحيي بن صاعد ، وأبو عبد الله المحاملى ، وأبو الحسين بن المنادى ، واسماعيل الصفار

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم: سمعت منه مع أبى . وهو صدوق .

وذكره الدارقطني فقال : صدوق ثقة .

قلت : وكان أبو البُحترى من أهل الكوفة ، فاستوطن بغداد إلى حين وفاته . وله شعر ، من جملته :

يمنعنى من عيب غيرى الذى ... أعرفه عنــدى من العيب
عيبى لهم بالظن منى لهم ... ولست من عيبى فى ريب
إن كان عيبى غاب عنهم ، فقد ... أحصى عيوبى عالم الغيب
فكيف شغلى بسوى مهجتى؟ ... أم كيف لا أنظر فى جيبى ؟
لو أننى أقبــل من واعظ ... إذن كفانى عِظَة الشيب

ومات سنة سبعين ومائتين فى يوم الجمعة قبل التروية . وكان كبير السن . هكذا ذكره أبو الحسين بن المنادى . وقال : كتبنا عنه فى جانبنا بالرصافة .

٢٥٨ - عبد الله بن محمد بن صالح بن شيخ بن عميرة ، أبو بكر الأسدى ابن عم بشر بن موسى . حدث عن إمامنا أحمد ، وخالد بن خداش فى آخرين . روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد الأسدى .

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : كتبت عنه ، وقد كتب عنه أبى ، وأبو زرعة . ورويا عنه . وسئل أبى عنه ؟ فقال : صدوق .

٢٥٩ - عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ، أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع . بَغَوى الأصل .

ولد ببغداد سنة ثلاثة عشرة ومائتين . وقيل : سنة أربع عشرة .

سمع على بن الجعد ، وخلف بن هشام ، ومحمد بن عبد الله الحارثى ، وأبا الأحوص محمد بن حبان البغوى ، وعبيد الله بن محمد التيمى ، وأبا نصر التمار ، وداود بن عمرو ، وإمامنا ، وعلى بن المدينى ، ويحيى بن معين فى آخرين . حدث عنه يحيى بن صاعد ، وعلى بن إسحاق المادرائى ، وعبد الباقى بن قانع ، وابن مالك ،

وأبو عمر بن حيويه ، والدارقطنى ، وأبو حفص بن شاهين ، والكتانى ، وابن أخى ميمى ، وغيرهم .

قيل لابن أبى حاتم : يدخل أبو القاسم البغوى فى الصيحح ؟ قال : نعم .

وقال الدارقطنى : كان أبو القاسم بن منيع قلما يتكلم على الحديث . فاذا تكلم كان كلامه كالمسمار فى الساج .

وسأل أبو عبد الرحمن السلمى الدارقطنى عن البغوى ؟ فقال : ثقة جليل ، إمام من الأئمة ثبت ، أقل المشايخ حظاً

قلت أنا : صنف المعجمين : الكبير ، والصغير . وحدث عن داوود بن رشيد الذى حدث عنه إمامنا . وروى عن إمامنا كتاب الأشربة ، وجزءا من الحديث . وكان يقدم ذلك الجزء على كل ماسمعه ، تشرفاً بأحمد . وذكره أبو بكر الخلال فقال : له مسائل صالحة . وفيها غرائب .

قلت أنا : سمعت جميع المسائل من ابن الطيورى عن أبى محمد الخلال عن ابن حيويه عن البغوى .

منها قال : سئل أحمد ــ وأنا أسمع ــ أصوم فى السفر ؟ قال : لا .

وقال أبو الطيب : قال لى أبو القاسم البغوى : قال لى أحمد بن حنبل : خرجت أشيع الحاج إلى أن صرت فى ظهر القادسية . فوقع فى نفسى شهوة الحج . ففكرت ، فقلت : بماذا أحج ، وليس معى إلا خمسة دراهم ــ أو قيمة ثيابى خمسة . شك الراوى ــ فاذا أنا برجل قد عارضنى ، وقال : يا أبا عبد الله ، اسم كبير ونية ضعيفة ، عارضك كذا وكذا . فقلت : كان ذاك . فقال : تعزم على صحبتى ؟ فقلت : نعم . فأخذ بيدى ، وعارضنا القافلة ، فسرنا بسيرها إلى وقت الرواح ــ وهو بين العشاء والعتمة ــ ونزلنا ، فقال : تعزم على الافطار ؟ فقلت : ما آبَى ذلك . فقال لى : قم ، فابْصُر أىَّ شىء هناك فجىء به ، فأصبت طبقاً فيه خبز حارٌّ و بَقْل وقصعة فيها عِراق يفور ، وزِقٌّ فيه ماء ، فجئت به وهو قائم

يصلى . فأوجز فى صلاته ، فقال : يا أبا عبد الله ، كل . فقلت : فأنت ؟ فقال : كل ، ودعنى أنا . فأكلت وعزمت على أن أدّخر منه . فقال لى : يا أبا عبد الله ، إنه طعام لا يدخر . فكان هذا سبيلى معه كذلك ، فقضينا حجنا . وكان قوتى مثل ذلك ، حتى وافينا إلى الموضع الذى أَخذنى منه . فودعنى وانصرف . فقال أبو الطيب للبغوى : أتعرفُ الرجل ؟ فقال : أظنه الخضر عليه السلام .

أخبرنا جدى لأمى جابر بن ياسين رحمه الله ـ قراءة ـ قال : أخبرنا أبو حفص الكتانى حدثنا عبد الله بن محمد البغوى حدثنا أحمد بن حنبل وعبيد الله القواريرى قالا : حدثنا معاذ بن هشام الدستوائى حدثنا أبى عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس « أن رجلا أتى نبى الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبى الله ، إنى شيخ كبير ، يَشُقّ عليَّ القيام . فمرنى بليلة ، لعل الله أن يوفقنى فيها لليلة القدر . قال : عليك بالسابعة » .

وأنبأنا يوسف بن محمد المهروانى حدثنا عبد الواحد بن عبد العزيز التميمى قال : سمعت المطيع الخليفة على المنبر يقول يوم عيد : سمعت شيخى عبد الله بن محمد البغوى يقول : سمعت الإمام أحمد بن حنبل يقول : إذا مات أصدقاء الرجل ذَلَّ

وأخبرنا الوالد السعيد ـ قراءة ـ حدثنا عيسى بن محمد بن على قال : سمعت عبد الله بن محمد يقول : سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول : قد روى الحسن عن على بن أبى طالب .

ومات البغوى ليلة الفطر من سنة سبع عشرة وثلاثمائة . ودفن بمقبرة باب التبن التى دفن بها عبد الله بن إمامنا أحمد . وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهراً واحداً . وعلى الرواية الأخرى : مائة وأربع سنين .

٢٦٠ ـ **عبد الله بن محمد** بن عبيد بن سفيان بن قيس ، أبو بكر القرشى ، مولى بنى أمية ، المعروف بابن أبى الدنيا صاحب الكتب المصنفة . ذكره أبو محمد

الخلال فيمن روى عن إمامنا أحمد . سمع سعيد بن سليمان الواسطى ، و إبراهيم ابن المنــذر الحزامى ، وداود بن عمرو الضبي فى آخرين . روى عنــه الحارث ابن أبي أسامة ، ومحمد بن خلف وكيع ، وأبو بكر النجاد وغيرهم .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي . وسئل أبي عنه ؟ فقال : بغدادى صدوق .

أخبرنا جدى جابر قال أخبرنا أحمد بن دوست قال أخبرنا أبو جعفر ابن الرزاز حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا أخبرنا الحسن بن الصباح حدثنا عمر ابن يونس حدثنا عيسى بن عون الحنفى عن حفص بن الفُرافصة الحنفى عن عبد الملك بن زرارة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما أنعم الله على عبد من نعمة فى أهل ولا مال أو ولد ، فيقول: ما شاء الله ، لاقوة إلا بالله ، فيرى فيه آفة ، دون الموت » .

أنبأنا القاضى الشريف الخطيب أبو الحسين عن أبي الحسين بن أخى ميمى حدثنا الحسين بن صفوان البردعى قال : قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا : سألت أحمد بن حنبل : متى يصلّى على السقط ؟ فقال: إذا كان لأربعة أشهر صُلّى عليه ، وسُمى

وقد حدث فى عدة من تصانيفه عن رجال عن أحمــد . حدث فى كتاب « الجائعين » وفى كتاب « القناعة »وفى كتاب « إصلاح المــال » وفى كتاب « البــكاء » عن البرجلانى عن أحمد . وفى كتاب « مداراة الناس » وفى كتاب «المنام» عن الحسن بن الصباح البزار ، عن أحمد . وحدث فى كتاب «الأضاحى» عن أبي بكر الأثرم عنه .

أخبرنا جــدى ـ قراءة ـ أخبرنا أحمد بن دوست أخبرنا محمد بن عمرو البحرى حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا حدثنا على بن الجعد قال : سمعت سفيان

بن سعيد ـ وذكر داود عليه السلام ـ فقال قال : « الحمد لله حمداً كما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله » فأوحى الله إليه « يا داود ، أتعبت الملائكة »

و به قال : حدثنى حمزة بن العباس حدثنا عبدان بن عثمان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنى ابن أبى ذئب عن سعيد المقبرى عن أبيه عن عبد الله بن سلام أن موسى عليه السلام قال « يا رب ما الشكر الذى ينبغى لك ؟ قال : ياموسى لايزال لسانك رطباً من ذكرى » .

و به : حدثنا أبو على المدائنى حدثنا إبراهيم بن الحسن عن شيخ من قريش يكنى أبا جعفر عن مالك بن دينار قال : قرأت فى بعض الكتب « إن الله تعالى يقول : يا ابن آدم ، خيرى ينزل إليك ، وشرُّك يصعد إلىَّ ، وأتحبَّب إليك بالنعم وتتبغَّض إلىَّ بالمعاصى . ولايزال ملك كريم قد عرج إلىَّ منك بعمل قبيح »

أخبرنا جدى قال أخبرنا أحمد قال أخبرنا محمد حدثنا عبد الله حدثنى أبو عبد الله التيمى حدثنا أبو شريح العابد قال : سمعت يحيى بن حبيب الجمال ـ وهو مولى لبنى وديعة بن عبد الله بن لؤى ـ قال : كنا بطريق مكة ، فأصابنا عطش شديد . فاكترينا دليلا يخرج بنا إلى موضع ذكر لنا أن فيه ماء . فبينما نحن نسير نبادر الماء بعد طلوع الفجر ، إذا صوت نسمعه ، وهو يقول : ألاتقولون ما قال يحيى ؟ فأجبته فقلت : وما قال ؟ قال : « اللهم ما أصبح بنا من نعمة أو عافية أو كرامة فى دين أو دنيا ، جرت علينا فيما مضى ، أو هى جارية علينا فيما بقى ، فإنها منك وحدك لاشريك لك ، فلك الحمد بذلك علينا ، ولك المنُّ ، ولك الفضل ، ولك الحمد ، عدد ما أنعمت به علينا ، وعلى جميع خلقك من لدنك إلى منتهى علمك ، لا إله إلا أنت » ثم قال : هذا من البَدْء إلى البقاء

ذكر أبو الحسين بن على بن محمود المروذى الصوفى . أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت ـ قراءة ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعفر بن حمويه ـ المعروف بابن مشكان ـ حدثنا أبو بكر بن أبى الدنيا ـ

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي ـ قال : سألت أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: ما أقول بين التكبيرتين فى صلاة العيد ؟ قال: تحمد الله عز وجل وتصلى على النبي صلى الله عليه وسلم

ومات ابن أبي الدنيا فى سنة إحدى وثمانين ومائتين .

٢٦١ ـ عبد الله بن محمد بن المهاجر ، أبو محمد . يعرف بفوزان . حدث عن شعيب بن حرب ، ووكيع ، وأبى معاوية ، وإسحاق بن سليمان الرازى ، وإمامنا فى آخرين . روى عنه عبد الله بن إمامنا ، وأبو القاسم البغوى ، ويحيى بن صاعد ، وغيرهم

وقال البرقانى : قال لنا الدارقطنى : فوزان نبيل جليل . كان أحمد يجله

وذكره أبو بكر الخلال ، فقال : كان من أصحاب أبى عبدالله الذين يقدمهم ويأنس بهم ويخلو معهم ، ويستقرض منهم . ومات أبو عبد الله وله عنده خمسون ديناراً ، أوصى أبو عبد الله أن تعطى من غَلَّته ، فلم يأخذها فوزان بعد موته وأحله منها

وقال أبو بكر المطوعى : حدثنا فوزان قال : دخل السجنَ على أبى عبد الله شاب ـ بعد ضربه ـ ومعه قارورة فيها ماء رائحته رائحة المسك ، وقد هاج عليه الضرب فى اليوم الثالث وصعب . قال: فأتاه الشاب ، فقال: أقسمت عليك بالله إلا مكنتنى من علاجك ، فتركه أبو عبد الله ، فصب عليه ذلك الماء ومسحه . فهدأ الضرب وسكن . فلما رأى ذلك السجان . تبع الشاب فقال: لوأعطيتنى من هذا الماء ؟ فقال : إن ذلك لايستقيم . إنه من ماء الجنة ، أنزله لعقبه آدم بأرض الهند ، وأنا من سكان ذلك المكان من الجن ، ثم غاب عن عينه . فأقبل السجان مذعوراً .

وقال أبو محمد فوزان : جاء رجل إلى أحمد بن حنبل فقال له : نكتب عن

محمد بن منصور الطوسى ؟ فقال : إذا لم تكتب عن محمد بن منصور فعمن يكون ذلك ـ مراراً ـ ؟ فقال له الرجل: إنه يتكلم فيك . فقال أحمد : رجل صالح ابتلى فينا . فما نعمل ؟

وقال فوزان : انقطع شِسْعى ، فسألت أحمد أصلحه فى ضوء نَفَّاطة على باب إسحاق بن إبراهيم . قال : لا . ذكره فى كتاب السنة

وقيل لفوزان : أنت لم تجمع من هذه المسائل عن أبى عبد الله ؟ فقال: هذا الجزء . ثم جعل يقول: أبو عبد الله أهيب وأجل فى صدرى من أن أسأله . وإنما هذه المسائل بلوى .

ومن جملة مسائله قال : سمعت أحمد يقول : إذا اختلط المال ، وكان فيه حلال وحرام . فالزهرى ومكحول قالا : إذا اختلط الحلال والحرام فكل هذا عندى من مال السلطان ، كما قال على رحمه الله « بيت المال يدخله الخبيث والطيب » فمال السلطان يدخله الحلال والحرام ، فيوصل إلى الرجل فيؤكل منه . فأما إذا كان حلالا وحراما من ميراث ، أو أفاد رجل مالا حراما وحلالا: فإنه يرد على أصحابه . فان لم يعرفهم ولم يقدر عليهم : تصدق به . فان لم يعلم كم الحلال والحرام ؟ يتصدق بقدر مايرى أن فيه من الحرام . ويأكل الباقى .

ومات فى نصف رجب من سنة ست وخمسين ومائتين . ذكره ابن قانع وغيره

٢٦٢ ـ عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوى . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : قال لى أحمد : إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه . قال النبى صلى الله عليه وسلم : «ألا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»

٢٦٣ ـ عبد الله بن محمد ، أبو محمد اليامى ، يعرف بابن الرومى . سكن بغداد . وحدث بها عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى ، والنضر بن محمد الجرشى، وعمر بن يونس اليامى ، وعبد الرزاق ، وعبدة بن سليمان، وأبى أسامة ، وأبى معاوية الضرير ، وغيرهم . ونقل عن إمامنا أشياء

منها قال : كنت عند أحمد بن حنبل ، فجاءه رجل ، فقال : يا أباعبد الله ، انظر فى الأحاديث ، فإن فيها خطأ . فقال: عليك بأبى زكريا . فإنه يعرف الخطأ

روى عنه جماعة ، منهم أبو حاتم الرازى وقال: هو صدوق . وسئل يحيى بن معين عن ابن الرومى ؟ فقال : مثل أبى محمد يسأل عنه ؟ إنه مَرْضِى .

ومات فى جماد الآخرة سنة ست وثلاثين ومائتين .

٢٦٤ ــ **عبد الله بن يزيد العكبرى** ، نقل عن إمامنا أشياء

منهــا قال : سمعت رجلا يسأل أحمد بن حنبل فقال : ماتقول فى القراءة بالألحان ؟ فقال أبو عبد الله : ماسمك ؟ فقال: محمد . قال: فيسرك أن يقال لك: ياموحاماد ، ممدودا .

ذكر من اسمه عبد الله . ولم يعرف اسم أبيه

٢٦٥ ــ **عبد الله بن أبى عوانة** الشاشى ، أبو محمد

شيخهم الإمام الذى على مذهبه أهل الشاش . ذكر أبو بكر التمار : أنه من جملة أصحاب أحمد .

ذكر من اسمه عبيد الله

٢٦٦ ــ **عبيد الله بن أحمد** بن عبيد الله، ابن أخى الإمام الحلبى، أبو عبد الرحمن. ذكره أبو بكر الخلال فقال: رجل جليل جدا ، كبير القدر . سمع عبيدالله ابن عمرو الرقِّى، ولا أدرى : هو أكبر من أحمد بن حنبل أم لا ؟ إلا أن شيوخنا الـكبار حدثونا عنه .

سمع من أحمد التاريخ سنة أربعة عشر . وكانت عنده مسائل كبار جداً ، يغرب بها على أصحاب أحمد، لم أكتبها عن غيره . سمعتها من رجل بطرسوس عنه

قال عبيد الله الحلبى : سمعت أبا عبد الله وسأله رجل عن حديث من حديث بشر بن نمير؟ فقال : لا تذكر الـكذابين .

قال : وسألت أحمد عن محدث كذب في حديث واحد ، ثم تاب ورجع ؟ قال : توبته فيما بينه وبين الله تعالى . لا يكتب عنه حديث أبداً .

قال : وسمعت أبا عبد الله ـ وسئل عن رجل يقيم ببلده ، وينزل في الحديث درجة ؟ قال : ليس يطلب العلم هكذا ، لو طُلب العلم هكذا مات العلم . إنما يؤخذ العلم عن الأكابر .

ونقلت من الرابع من كتاب الروشنائي . قال : عبيد الله بن أحمد الحلبي : سمعت أحمد قال : على الجهمية لعنة الله .

٢٦٧ ـ عبيد الله بن ابراهيم بن يعقوب الحلبي . نقل عن إمامنا

٢٦٨ ـ عبيد الله بن سعد الزهري . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد

٢٦٩ ـ عبيد الله بن سعيد بن يحيي بن برد السَّرْخَسِي ،أبو قدامة .حدث عنه الشيوخ الكبار المتقدمون . منهم البخاري ، ومسلم وأخرجا عنه في صحيحيهما .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : روى عن أحمد مسائل حسانا ، لم يروها عن أبي عبد الله أحد غيره . وهو أرفع قدرا من عامة أصحاب أبي عبد الله ، من أهل خراسان .

أخبرنا محمد بن المسلمة ـ قراءة ـ أخبرنا أبو الفضل الزهري حدثنا أبو جعفر الفريابي حدثنا أبو قدامة السرخسي حدثنا مؤمل بن اسماعيل عن حماد بن زيد عن أيوب قال : سمعت الحسن يقول « والله ماأصبح ولا أمسى مؤمن إلا وهو يخاف النفاق على نفسه » .

ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين

٢٧٠ ـ عبيد الله بن عبيد الله ، أبو عبد الرحمن الجرادي النيسابوري. نزل

بغداد ، وحدث عن إمامنا أحمد ، ويحيى بن يحيى التميمى ، واسحاق بن راهويه ، وسعيد بن محمد الجرمى ، وسليمان بن سلمة الخبائرى ، ويحيى بن عثمان الحمصى ، وأيوب بن محمد الرقى ، وأحمد بن صالح ، وأبي الطاهر المصريين . روى عنه أبو حامد بن الشرقي النيسابورى ، ومحمد بن عبد الله الصفار الأصبهانى .

٢٧١ - عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زُرْعة الرازى ، مولى عياش بن مطرف القرشى . سمع خلاد بن يحيى وأبا نعيم ، وقبيصة بن عقبة ، ومسلم بن ابراهيم ، وأبا الوليد الطيالسى ، وأبا سلمة التَّبوذَكى ، والقَعْنَبِي ، وأبا عمر الحوضى ، وابرهيم بن موسى الفراء ، ويحيى بن بكير ، وغيرهم . وقدم بغداد دفعات . وجالس إمامنا . واستفاد منه أشياء .

وقال أبو بكر الخلال : أبو زرعة وأبو حاتم - خال أبي زرعة - : إمامان فى الحديث . رويا عن أبى عبد الله مسائل كثيرة ، وقعت إلينا متفرقة ، كلها غرائب . وكانا عالمين بأحمد بن حنبل يحفظان حديثه كله

أخبرنى محمد بن موسى العطار عن رجل سماه من أهل الرَّى ، سمع أبا زرعة يقول : كان أحمد بن حنبل يحفظ سبعمائه ألف حديث . قال : فقلت له : وكيف علمت ؟ فقال : كنا نتناظر فى الحديث والمسائل . وكان جوابه جواب من يحفظ هذا القدر .

روى عنه جماعة ، منهم : عبد الله بن أحمد ، وابراهيم الحربي ، وابن جرير ، في آخرين .

أنبأنا خال أمى أبو القاسم عن أبي عبد الله بن بطة حدثنا أبو حفص بن رجاء قال : سمعت عبد الله بن أحمدبن حنبل يقول : لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي فكان كثير المذاكرة له . سمعت أبي يوما يقول : ماصليت غير الفرض ، استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي .

قرأت على المبارك قلت له : حدثك محمد الصوري حدثنا أبو بكر بن الخصيب

المصيصى قال: سمعت أحمد بن صالح يقول : سمعت أبا زرعة الرازى يقول : إذا رأيت الكوفى يطعن على سفيان الثورى وزائدة : فلا تشك أنه رافضى . و إذا رأيت الشامى يطعن على مكحول والأوزاعى : فلا تشك أنه ناصِبِي . وإذا رأيت الخراسانى يطعن على عبد الله بن المبارك : فلا تشك أنه مرجىء . واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل. لأن مامنهم أحد إلا وفى قلبه منه سهم لا بُرْء له .

أخبرنا أبو بكر المؤرخ ـ قراءة ـ أخبرنا أبو طالب بن بكير أخبرنا أبو مخلد ابن جعفر ـ قال : وأخبرنا أبو القاسم الأزهرى قال حدثنى أبو جعفر أحمد بن أبى طالب الكاتب قالا حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى حدثنى عبيد الله ابن عبد الكريم ـ أبو زرعة الرازى ـ حدثنا ثابت بن محمد حدثنا سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن طاووس عن ابن عباس قال : « مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل مكشوفة فخذه ، فقال له : غط فخذك ، فإن فخذ الرجل من العورة»

وروى بإسناده قال: قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبى : ياأبت ، من الحفاظ؟ قال : يابنى شباب كانوا عندنا من أهل خراسان ، وقد تفرقوا . قلت : من هم يا أبت ؟ قال: محمد بن اسمعيل، ذاك البخارى ، وعبيد الله بن عبد الكريم ، ذاك الرازى ، وعبد الله بن عبد الرحمن ، ذاك السمرقندى ، والحسن بن شجاع ، ذاك البلخى .

وبإسناده قال أبو زرعة : كتبت عن رجلين مائتى ألف حديث عن ابراهيم الفراء : مائة ألف ، وعن ابن أبى شيبة مائة ألف حديث .

وبإسناده عن عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبى يقول : ما جاوز الجسر أفقه من اسحاق بن راهويه ، ولا أحفظ من أبى زرعة الرازى

وبإسناده : قيل لأبى بكر بن أبى شيبة : من أحفظ من رأيت ؟ قال : ما رأيت أحدا أحفظ من أبى زرعة الرازى .

وبإسناده : قال أبو زرعة فى شىء : ما كتبته منذ خمسين سنة ، ولم أطالعه منذ كتبته ، وإنى أعلم فى أى كتاب هو ؟ فى أى ورقة هو ؟ فى أى سطر هو ؟

وبإسناده : قال أحمد بن حنبل : صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسور . وهذا الفتى ــ يعنى أبا زرعة ــ قد حفظ ستمائة ألف .

وبإسناده : قال اسحق بن راهويه : كل حديث لايعرفه أبو زرعة الرازى: ليس له أصل .

وبإسناده قال : قدم حمدون البردعى على أبى زرعة لكتابة الحديث . فرأى فى بعض داره أوانى وفُرشا كثيرة . قال : وكان ذلك لأخيه ، فهَمَّ أن يرجع ولا يكتب عنه . فلما كان من الليل رأى كأنه على شط بركة ، ورأى ظل شخص فى الماء ، فقال : أنت الذى زهدت فى أبى زرعة ؟ أعلمت أن أحمد بن حنبل كان من الأبدال ؟ فلما أن مات أبدل الله مكانه أبا زرعة ؟

وبإسناده : قال أبوحاتم الرازى : أبو زرعة إمام

وبإسناده : قال حفص بن عبيد الله: اشتهيت أن أرحل إلى أبى زرعة الرازى فلم يُقدَّر لى ، فدخلت إلى الرى بعد موته ، فرأيته فى النوم يصلى فى السماء الدنيا بالملائكة ، فقلت : عبيد الله بن عبد الكريم ؟ قال: نعم . قلت : بم نلت هذا ؟ قال : كتبت بيدى ألف ألف حديث ، أقول فيها « عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » وقد قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى علىَّ صلاة صلى الله عليه عشرا » .

وبإسناده : قال أبو العباس المرادى : رأيت أبا زرعة فى المنام . فقلت : يا أبازرعة ، ما فعل الله بك ؟ قال : لقيت ربى ، فقال لى : يا أبا زرعة ، إنى أوتى بالطفل فآمر به إلى الجنة ، فكيف بمن حفظ السنن على عبادى ؟ تبوأ من الجنة حيث شئت .

وقال أبو زرعة : الأخبار التى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرؤية

وخلق آدم على صورته ، والأحاديث التى فى النزول ونحو هذه الأخبار : المعتقد من هذه الأخبار : مراد النبي صلى الله عليه وسلم ، والتسليم بها . حدثنى أبو موسي الأنصارى قال : قال سفيان بن عينية : ما وصف الله تبارك وتعالى به نفسه فى كتابه : فقراءته تفسيره ، ليس لأحد أن يفسره إلا الله .

وقال أبو زرعة : القرآن كلام الله غير مخلوق ، والذى يقف فيه على الشك هو والذى يقول مخلوق : شيء واحد . أحمد بن حنبل يقول : تفرقت الجهمية على ثلاث أصناف : صنف قالت : القرآن مخلوق ، وصنف وقفت ، وصنف قالت : لفظنا بالقرآن مخلوق .

قال أبو زرعة : الإيمان عندنا قول وعمل ، يزيد وينقص . ومن قال غير ذلك فهو مبتدع مرجىء .

قيل لأبى زرعة : من الذى شهد على على بن أبى طالب بتفضيل أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ؟ قال أبو زرعة : روى ذلك من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أبو موسى ، وأبو هريرة ، وعمرو بن حريث ، وأبو جحيفة . ومن التابعين : محمد بن الحنفية وعَبْد خير ، وعلقمة ، وأبو هلال العلى .

قال أبو زرعة : الجمعة والجهاد عندنا مع البر والفاجر ممن يتولى ذلك من الولاة .

قال أبو زرعة : قال يزيد بن ميسرة : لا يكون الرجل حكيما كاملا حتى يدع شهوات الجسد كلها .

قال أبو زرعة : كان إبراهيم التيمى لا يأكل الشهر والشهرين شيئاً . وكان ابن أبى نعيم يواصل خمس عشرة ، وابن الزبير يواصل سبعاً . وقال سفيان الثورى: بت عند الحجاج ابن فُرافصة ثلاث عشرة ليلة . فلم أره أكل ولا شرب ولا نام .

وقال أبو زرعة : ترك النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ، وهو واجد لها ، وقد ذمها . وقد عرضت عليه مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة . فأبى ذلك صلى الله

عليه وسلم . وقال صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده ، لو شئت لسارت معى جبال الدنيا ذهبا وفضة » .

وروى ابن ثابت فى ترجمة على بن الجعد بإسناده عن سعيد بن عمرو البردعى قال : سمعت أبا زرعة يقول : كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن على بن الجعد ، ولا سعيد بن سليمان ، ورأيتهما فى كتابه مضروباً عليهما .

ونقلت من خط أخى أبى القاسم وسماعه بإسناده : سئل أبو زرعة عن داود بن المحبر ؟ فقال: ضعيف الحديث. وسئل عن الواقدى؟ فقال: ترك الناس حديثه .

وقال أبو زرعة : قال عبد الرحمن بن مهدى لأحمد بن حنبل : بين إسحاق بن أبى اسرائيل ومحمد بن جابر قرابة ؟ فقال أحمد : لا . فقال عبد الرحمن لأبى عبد الله : إذا ذكرته تغير وجهك . فقال : لأنه رحل إليه .

وقال أبو زرعة : سألت أحمد بن حنبل عن حديث أسباط عن الشيبانى عن إبراهيم قال : سمعت ابن عباس ؟ قال : عن ابن عباس . فقلت : إن أسباطا هكذا يقول ؟ فقال: قد علمت ، ولكن إذا قلت «عن» فقد خلَّصته ، وخلصت نفسى ، أو نحو هذا المعنى .

وسئل أبو زرعة عن مولده ؟ فقال : ولدت سنة مائتين .

ومات بالرى آخر يوم من ذى الحجة سنة أربع وستين ومائتين .

٢٧٢ - عبيد الله بن محمد الفقيه ، المروزى الأصل ، الرقى البلد . ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : رجل حافظ للفقه ، بصير باختلاف الفقهاء ، جليل القدر عالم بأحمد بن حنبل . عنده عن أبى عبد الله مسائل كبار ، لم يشركه فيها أحد . سمعت منه منها فى أول خرجتى إلى الشام ، وفى الخرجة الثانية بعد لقاء الميمونى ، وذكر لى : أن عنده شيئاً صالحاً . فلما رجعت إلى بغداد خرجت إليه قاصداً إلى الرقَّة ، لا لحاجة غيره . فأخرج إلىّ نحواً من عشرة مسائل أيضاً . وذكر أنه لا يقدر على الباقى . فكتبتها عنه . ورجعت إلى بغداد ، إلا أنها مسائل كبار جداً .

قلت : ومن جملة ما وجدت فى مسائله لامامنا أحمد : قال : سألت أحمد عن الرجل يشــترى من رجل جارية ، ويشترط عليه أن تخدمه ؟ فقال: البيع جائز ، والشرط فاسد . فان شرط أن تخدمه وقتاً معلوماً ، فان البيع فاسد . ولا يجوز فى الوقت المعلوم .

٢٧٣ – عبيد الله بن يحيى بن خاقان . نقل عن إمامنا أشياء .

منها أنه قال : سمعت أحمد يقول : أنزه نفسي عن مال السلطان ، وليس بحرام

وقال أبو مزاحم موسى بن عبيــد الله بن يحيى بن خاقان : حدثنى أبى عن أبيه قال: حضرت الحسن بن سهل، وجاءه رجل يستشفع به فى حاجة . فقضاها . فأقبل الرجل يشكره . فقال له الحسن بن سهل : علام تشــكرنا ؟ نحن نرى أن للجاه زكاة ، كما أن للمال زكاة . ثم أنشأ يقول :

فُرضت علىَّ زكاة ماملــكت يدى وزكاة جاهى : أن أعين وأشفعــا
فإذا ملــكتَ فجد ، فان لم تستطع فاجهد بوُسـعك كله أن تنفعــا

ذكر من اسمه عبد الرحمن

٢٧٤ – عبد الرحمن بن إبراهيم ، أبو سعيد الدمشقى، المعروف بدُحَيم .

قرأت فى «السابق واللاحق» لابن ثابت قال: حدث عن أحمد بن حنبل: عبــد الرحمن المعروف بدحيم ، وبين وفاته ووفاة البغوى : اثنتان وسبعون سنة . وتوفى دحيم بالرملة فى شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين ، ولى القضاء بالرملة . وحدث عنه البخارى فى صحيحه . وقال المروزى : سمعت أحمد بن حنبل يثنى على دُحَيم ، ويقول : هو عاقل ركين .

٢٧٥ – عبد الرحمن بن زاذان بن يزيد بن مخلد الرازى ، أبو عيسى . روى عن إمامنا أشياء .

منها : ما أنبأنا المبــارك أخبرنا محمد بن عبــد الملك القندى أخبرنا أبو بكر

بن شاذان حدثنا عبد الرحمن بن زاذان قال : كنت فى المدينة بباب خراسان ، وقد صلينا ونحن قعود ، وأحمد بن حنبل حاضر، فسمعته يقول: اللهم من كان على هوى ، أو على رأى ، وهو يظن أنه على الحق ، وليس هو على الحق . فرده إلى الحق ، حتى لايضل به من هذه الأمة أحد . اللهم لاتشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ولا تجعلنا فى رزقك خَوَلا لغيرك ، ولا تمنعنا خير ماعندك بشرماعندنا ، ولا ترانا حيث نهيتنا ، ولا تفقدنا من حيث أمرتنا . أعزنا ولا تذلنا، أعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعاصى . قال : وجاء إليه رجل فقال له شيئاً لم أفهمه . فقال له : اصبر ، فإن النصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب . وإن مع العسر يسراً . ثم قال : سمعت عفان بن مسلم يقول : أخبرنا همام عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « والنصر مع الصبر ، والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسراً ، إن مع العسر يسراً »

وبه : حدثنا أبو بكر بن شاذان سألته عن مولده ؟ فقال: سنة إحدى وعشرين ومائتين . وسألته فى أى سنة مات أحمد بن حنبل ؟ قال : سنة إحدى وأربعين ومائتين. وصليت عليه مرتين . صلى عليه عم كان له ، فصليت معه . وجاء عبد الله بن إسحاق بن ابراهيم صلى عليه . فصليت معه

٢٧٦ — عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان البصرى ، أبو زرعة الدمشقى

ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : إمام فى زمانه ، رفيع القدر ، حافظ عالم بالحديث والرجال. وصنف من حديث الشام مالم يصنفه أحد . وحدثنا عن أبى مسهر وغيره من شيوخ الشام والحجاز والعراق . وجمع كتاباً لنفسه فى التاريخ وعلل الرجال ، سمعناه منه ، وسمعنا منه حديثاً كثيراً . وكان عالماً بأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين. وسمع منهما سماعاً كثيراً . وسمع من أبى عبدالله خاصة مسائل مشبعة محكمة . سمعتها منه . وقال لى : اكتب اسمك على الجزء ، فكتبت اسمى بخطى على ظهر جزء المسائل ، واسم أبى ومن لى ببغداد . وخرجت إلى مصر

قلت أنا : ووقع لى جزء من مسائله ، سمعته من ابن الطيورى

وأنبأنا به على عن ابن بطة قال : قرأت على أبى القاسم على بن يعقوب بدمشق قلت له : حدثك أبو زرعة قال : سألت أبا عبدالله عن المضمضة والاستنشاق فى الوضوء والجنابة واحد: يعيد لهما الصلاة ؟ فقال: هما فى الوضوء والجنابة واحد ، يعيد لهما الصلاة. قلت : لما ذكر فيهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم .

وسألت أبا عبد الله عن المحرم يراجع زوجته ؟ قال : لا . قلت : فإنه يخاف أن تنقضى العدة ، قبل أن يحل ؟ قال : فما الحيلة ؟

وسمعت أبا عبد الله - وسئل عن الكافر يسلم ويخاف الختان ؟ قال : إن كان يخاف عليه من الختان فلا بأس عليه أن لايختتن . أسلم ناس من أهل البصرة فختنوا فمات بعضهم

وسألت أبا عبد الله قلت : تذهب إلى حديث ثوبان « أفطر الحاجم والمحجوم » ؟ قال : إليه أذهب . قلت : هو صحيح عندك ؟ قال : هو صحيح. وحديث شداد بن أوس أيضاً مثله . قلت: فان احتجم رجل فى شهر رمضان نهاراً، تأمره بالإعادة ؟ قال: نعم ، يقضى يوماً بدل ذلك اليوم ، لابد منه . ولم لايقضى ؟ والنبى صلى الله عليه وسلم يقول « أفطر الحاجم والمحجوم »

توفى عبد الرحمن البصرى فى سنة ثمانين ومائتين ، فيما قرأته فى تاريخ ابن المنادى ، وفى تاريخ ابن ثابت : فى سنة إحدى وثمانين ومائتين

٢٧٧ - عبد الرحمن بن مهدى بن حسان ، أبو سعيد . روى عن أحمد

فيما أخبرنا المبارك عن ابراهيم وعبد العزيز قالا : أخبرنا على بن مردك حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم حدثنا أحمد بن سنان الواسطى قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : كان أحمد بن حنبل عندى ، فقال : ناظرنا فيما يخالفكم فيه وكيع ، أو فيما خالف وكيع فيه الناس . فإذا كلامه فى نيف وستين حرفاً

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : هذه رواية عبد الرحمن بن مهدى عن أحمد بن حنبل .

وقال أبو بكر الخلال : أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : سمعت أبى يقول : خالف وكيع ابن مهدى فى نحو من ستين حديثا من حديث سفيان . فقلت : هذا لعبد الرحمن بن مهدى ، وكان يحكيه عبد الرحمن عنى

وقال الخلال : أخبرنا المروذى قال سمعت بعض المشيخة يقول : سمعت ابراهيم بن شماس يقول : كنا عند عبد الرحمن بن مهدى ، فإذا أحمد بن حنبل قد قام ـ أو قال أقبل ـ فقال عبد الرحمن : من أراد أن ينظر إلى مابين كتفى الثورى فلينظر إلى هذا

سمع عبد الرحمن : الثورى ، ومالـكا ، وشعبة ، والحمادين ، وغيرهم . روى عنه عبد الله بن المبارك ، و إمامنا ، و يحيى بن معين ، وعلى بن المدينى ، و إسحاق بن راهويه ، وهو بصرى . قدم بغداد .

مولده : سنة خمس وثلاثين ومائة . ومات سنة ثمان وتسعين ومائة . وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وقال الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا حدث عبد الرحمن بن مهدى عن رجل فهو حجة .

٢٧٨ ـ عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان ، أبو على . سأل إمامنا عن أشياء منها قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن ابن الثلجى ؟ فقال : مبتدع صاحب هوى . قال: وسألته عن يعقوب بن شيبة ؟ فقال: مبتدع صاحب هوى . وسألته عن سَوَّار بن عبد الله القاضى ؟ فقال : ما بلغنى عنه إلا خيراً ، وسألته عن يحيى بن أكثم ؟ فقال : ماعرفناه ببدعة .

وقال أبو مزاحم الخاقاني : سمعت عمى عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان يقول : سألت أحمد بن حنبل : أيما أحب إليك : جامع سفيان ، أوموطأ مالك ؟ قال : لا ذا ، ولا ذا . عليك بالأثر .

قال أبو مزاحم : وكان عمى عبد الرحمن قد رزق من الولد لصلبه مائة وستة

٢٧٩ - **عبد الرحمن أبو الفضل** . المتطبب، وقيل: أبو عبدالله البغدادى ذكره أبو محمد الخلال ، فقال: كانت عنده مسائل حسان عن أبى عبد الله . وكان يأنس به أحمد بن حنبل ، و بشر بن الحارث ، و يختلف إليهما .

نقلت من كتاب أبى بكر الخلال : أخبرنى جعفر بن محمد العطار قال : سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن أبى الورد يقول : كان عبد الرحمن المتطبب عندى ، فقال: دخلت على أبى عبد الله ، فقلت : ماتقول فى قراءة الألحان؟ قال: بدعة ، بدعة .

قال الخلال : وأخبرنى المروذى قال : سمعت عبد الرحمن المتطبب يقول : قلت لأبى عبدالله فى قراءة الألحان ؟ فقال: ياأبا الفضل اتخذوه أغانياً، اتخذوه أغانياً

قال الخلال : وأخبرنى محمد بن أبى هارون الوراق قال : سمعت عبدان الحذاء قال : سمعت عبد الرحمن المتطبب قال : سألت أباعبد الله عن هذه الألحان؟ فقال : اتخذوه أغانياً . لاتسمع من هؤلاء

وقال عبد الرحمن المتطبب : قلت لأحمد : إنى صليت اليوم خلف من يقرأ قراءة حمزة ، فأعدت الصلاة ؟ قال : فقال لى : ماعليك مأثم

وقال أبو العباس محمد بن أحمد بن الصلت : سمعت عبد الرحمن المتطبب ـ يعرف بطبيب السنة ـ يقول : دخلت على أحمد بن حنبل أعوده ، فقلت : كيف تجدك ؟ فقال : أحمد الله إليك . أنا بعين الله . ثم دخلت على بشر بن الحرث ، فقلت : كيف تجدك ؟ فقال : أحمد الله إليك ، أجد كذا ، أجد كذا فقلت : أما تخشى أن يكون هذا شكوى ؟ فقال : حدثنا المعافى بن عمران عن سفيان بن سعيد عن منصور عن إبراهيم عن علقمة والأسود قالا : سمعنا عبد الله بن مسعود يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا كان الشكر قبل الشكوى فليس بشاك» فدخلت على أحمد بن حنبل فحدثته . فكان إذا سألته قال : أحمد الله إليك ، أجد كذا وكذا

ذكر مفاريد العبادلة

٢٨٠ - عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى ، أبو بكر الصنعانى .

قال أحمد بن ثابت المؤرخ فى «السابق واللاحق» حدث عن أحمد بن حنبل : عبد الرزاق بن همام الصنعانى . و بين وفاته ووفاة البغوى : مائة وست سنين .

قال أحمد المؤرخ : أخبرنا أبو طالب يحيى بن على الطيبب - لفظاً بحلوان - قال : أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السهمى - بجرجان - قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم قال : حدثنا مهدى بن الحرث حدثنا أبو عبد الله العطار قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا أحمد بن حنبل عن الوليد - يعنى ابن مسلم - عن زيد بن واقد قال : سمعت نافعاً مولى ابن عمر يقول « إن ابن عمر كان إذا رأى مصلياً لايرفع يديه فى الصلاة حَصَبه ، وأمره أن يرفع » .

قلت أنا : أخبرنا المبارك أخبرنا محمد أخبرنا ابن حيويه حدثنا عبد الله المروذى قال : سمعت أحمد بن منصور الرَّمادى يقول : سمعت عبد الرزاق - وذكر أحمد ابن حنبل ، فدمعت عيناه - فقال : بلغنى أن نفقته نفِدت ، فأخذت بيده ، فأقمته خلف هذا الباب - وأشار إلى بابه - وما معى ومعه أحد ، فقلت : إنه لايجتمع عندنا الدنانير ، و إذا بعنا الغلة شغلناها فى شىء ، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير ، فخذها ، فأرجو أن لاتنفقها حتى يتهيأ عندنا شىء . قال فقال لى : يا أبا بكر ، لو قبلت شيئاً من الناس قبلت منك .

وروى أبو محمد الحسن الخلال : حدثنا محمد بن عمر الدقاق حدثنا جعفر الصندلى حدثنا الهيثم بن خلف حدثنا سعيد بن محمد المصيصى قال : سمعت عبد الرزاق قال لأحمد بن حنبل : وأما أنت : فجزاك الله عن نبيك خيراً .

ومات عبد الرزاق سنة إحدى عشرة ومائتين .

٢٨١ - عبد الوهاب بن عبد الحكم - و يقال : ابن الحكم - بن نافع ، أبو الحسن الوراق . نسائى الأصل . صحب إمامنا أحمد وسمع منه ، ومن يحيى

ابن سليم الطائفى ، وعبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبى رَوَّاد ، ومعاذ بن معاذ العنبرى وأنس بن عياض ، وغيرهم . روى عنه ابنه الحسن ، وأبو داود السجستانى ، وابنه عبد الله ، وأبو بكر بن أبى الدنيا ، وأبو القاسم البغوى ، وخطاب بن بشر ، ويحيى بن صاعد ، والقاضى المحاملى . وكان صالحاً ورعاً زاهداً . وذكره أبو الحسين بن المنادى ، فقال : كان يسكن الجانب الغربى ببغداد . وحدث بألوف . وكان من الصالحين العقلاء

وقال ابنه الحسن : كان أبى عبد الوهاب إذا وقعت منه قطعة فأكثر لايأخذها . ولا يأمر أحداً أن يأخذها . فقلت له يوماً : ياأبت ، الساعة سقطت منك هذه القطعة . فلم لا تأخذها ؟ فقال : قد رأيتها ، ولكنى لاأعوِّد نفسى أن آخذ شيئاً من الأرض ، كان لى أو لغيرى .

وقال ابنه أيضاً : مارأيت أبى ضاحكاً قط إلا متبسما . وما رأيته مازحاً قط . ولقد رآنى مرة وأنا أضحك مع أمى ، فجعل يقول : صاحب قرآن يضحك هذا الضحك ؟ وإنما كنت مع أمى .

قرأت على المبارك قلت له : حدثك محمد الصورى أخبرنا أبوالحسين القَسَّامى قال : أملى علينا أحمد بن محمد بن الحجاج المرعشى الأنطاكى : حدثنا محمد بن منصور الحربى حدثنا محمد بن جعفر الراشدى قال : سمعت عبد الوهاب الوراق يقول : ما رأيت مثل أحمد بن حنبل . قيل له : وإيش الذى بان لك من فضله وعلمه على سائر من رأيت ؟ قال : رجل سئل عن ستين ألف مسألة ، فأجاب فيها بأن قال : حدثنا ، وأخبرنا .

وأنبأنا الوالد السعيد ـ نور الله ضريحه ـ عن إبراهيم عن عبد العزيز حدثنا أحمد حدثنا أبو بكر المروذى قال : سمعت عبدالوهاب الوراق يقول : أبو عبد الله إمامنا ، وهو من الراسخين فى العلم ، إذا وقفت غداً بين يدى الله تعالى ، فسألنى : بمن اقتديت ؟ أقول : بأحمد بن حنبل ، وأى شىء ذهب على أبى عبد الله من أمر الإسلام ؟ وقد بُلى منذ عشرين سنة فى هذا الأمر

قال : وقال إسحاق بن داود بن صبيح : نحن نقتدى بمن مات : أحمد بن حنبل إما منا . وهو من الراسخين فى العلم ، وأى شىء ذهب على أبى عبد الله من أمر الإسلام ؟

قال : وسمعت أبا الحسن على بن مسلم الطوسى ـ وذكر أبا عبد الله ـ فقال ماأعلم أحداً بُلِى بمثل مابلى به فصبر ، وهو قدوة وحجة لأهل هـذا العصر ومن يجىء بعدهم .

وأنبأنا الوالد السعيد حدثنا عبيد الله بن أحمد حدثنا محمد بن العباس حدثنا جعفر الصندلى سمعت خطاب بن بشر يذكر عن عبد الوهاب الوراق قال : لما قال النبى صلى الله عليه وسلم « فردوه إلى عالمه » رددناه إلى أحمد بن حنبل .

ورواه الخطيب فقال : رددناه إلى أحمد بن حنبل . وكان أعلم أهل زمانه

وروى أيضاً بإسناده قال : قال عبد الوهاب : مابلغنا أنه كان للمسلمين جمع أكثر منهم على جنازة أحمد بن حنبل ، إلا جنازة فى بنى إسرائيل

وقال المروذى : سمعت أبا عبد الله يقول : عبد الوهاب الوراق رجل صالح ، مثله يوفق لإصابة الحق .

وقال : مثنى الأنبارى : ذكرت عبد الوهاب لأحمد ، فقال : إنى لأدعو الله له . وفى لفظ آخر : قال أحمد : ومن يقوى على مايقوى عليه عبد الوهاب ؟

وقال عبد الوهاب الوراق : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم أقبل ، فقال : مالى أراك محزوناً ؟ فقلت : وكيف لا أكون محزوناً وقد حل بأمتك ماقد ترى ؟ فقال لى : لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل ، لينتهين الناس إلى مذهب أحمد بن حنبل .

وقال محمد بن جعفر : سألت عبد الوهاب عن أبى ثور ؟ فقال : أتديَّن فيه بما حدثنى به أبو طالب عن أبى عبد الله :أنه سأله عنه ؟ فقال : يُجْفَى ، ويُجْفَى من أفتى برأيه[1] .

---

(١) من الجفوة وهى الهجر .

وقال زكريا بن الفرج : سألت عبد الوهاب غير مرة عن أبى ثور ؟ فأخبرنى أن أبا ثور جهمى . وذلك : أنه قطع بقول أبى يعقوب الشعرانى . حكى أنه سأل أبا ثور عن خلق آدم على صورته ؟ فقال : إنما هو على صورة آدم ، ليس هو على صورة الرحمن .

قال زكريا : فقلت بعد ذلك لعبد الوهاب : ماتقول فى أبى ثور ؟ فقال : ما أدين فيه إلا بقول أحمد بن حنبل : يهجر أبو ثور ، ومن قال بقوله .

قال زكريا : وقلت لعبد الوهاب ــ مرة أخرى ــ وقد تكلم قوم فى هذه المسألة « خلق الله آدم على صورته » ــ فقال : من لم يقل : إن الله خلق آدم على صورة الرحمن فهو جهمى .

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : حدثنا أبى قال : قال عبد الوهاب الوراق : القرآن كلام الله غير مخلوق . ومن قال مخلوق فهو كافر ، هو والله زنديق

وقال منصور الحربى وغيره : إنه رأى بشر بن الحرث ــ يعنى فى المنام ــ قال : فقلت له : مافعل أبو نصر التمار، وعبد الوهاب الوراق ؟ قال : تركتهما الساعة بين يدى الله عز وجل يأكلان ويشربان ، قلت : فأنت ؟ قال : علم الله قلة رغبتى فى الأكل والشرب ، فأعطانى النظر إليه سبحانه وتعالى .

واختلف فى وفاة عبد الوهاب ، فقيل: سنة خمسين ومائتين. وقيل: سنة إحدى وخمسين ومائتين . وهو أثبت . وصلى عليه الأمير الموفق بن المتوكل على الله . ودفن بباب البَردان .

وقال عبد الوهاب : قال أحمد بن حنبل : أحب القراءات إلىَّ : نافع ، فإن لم : فعاصم .

٢٨٢ ـ عبد الملك بن عبد الحميد بن مهران الميمونى الرقى ، أبو الحسن . سمع من ابن عُلَية ، وأبى معاوية ، وعلى بن عاصم ، وإسحاق الأزرق ، ويزيد بن هارون، فى آخرين .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : الإمام فى أصحاب أحمد ، جليل القدر . كان سنه يوم مات : دون المائة ، فقيه البدن . كان أحمد يكرمه ، ويفعل معه ما كان يفعله مع غيره(١)

قال لى : صحبت أبا عبد الله على الملازمة من سنة خمس ومائتين إلى سنة سبع وعشرين

قال : وكنت بعد ذلك أخرج وأقدم عليه الوقت بعد الوقت . قال : وكان أبو عبد الله يضرب لى مثل ابن جريج فى عطاء ، من كثرة ما أسأله ويقول لى : ما أصنع بأحد ، ما أصنع بك .

وعنده عن أبى عبد الله مسائل فى ستة عشر جزءاً ، منها جزأين كبيرين بخط جليل مائة ورقة إن شاء الله، أو نحو ذلك، لم يسمعه منه أحد غيرى فيما علمت، من مسائل لم يشركه فيها أحد كبار جياد تجوز الحد ، فى عظمتها وقدرها وجلالتها

وكان أبو عبد الله يسأله عن أخباره ومعاشه ، ويحثه على إصلاح معيشته ، ويعتنى به عناية شديدة . وقدمت عليه ثلاث مرات . وسمعته يقول : ولدت سنة إحدى وثمانين ومائتين .

أخبرنا بركة أخبرنا إبراهيم عن عبد العزيز حدثنا الخلال حدثنى الميمونى قال : قلت : يا أبا عبد الله ، تفرق بين الإسلام والإيمان ؟ قال : نعم . قلت : بأى شىء تحتج ؟ قال : عامة الأحاديث تدل على هـذا . ثم قال « لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن» وقال الله تعالى (٤٩ : ١٤ قالت الأعراب آمنا . قل : لم تؤمنوا ، ولـكن قولوا : أسلمنا) وحماد بن زيد كان يفرق بين الإسلام والإيمان، قال : حدثنا أبو سلمة الحرانى قال : قال مالك بن أنس ــ وذكر قولهم وقول حماد بن زيد : فرق بين الإسلام والإيمان . قال ابن حنبل: لو لم يجئنا فى الإيمان إلا هذا ، كان حسناً . قلت لأحمد : فتذهب إلى ظاهر

(١) فى نسخة « ما لايفعله مع غيره »

بالـكتاب مع السنن ؟ قال : نعم . قلت : فإذا كانت المرجئة تقول : الإسلام هو القول ؟ قال : هم يُصَيِّرون هذا كله واحداً ، ويجعلونه مسلماً مؤمناً واحداً ، على إيمان جبريل ، مستكمل الإيمان . قلت : فمن ههنا حجتنا عليهم ؟ قال : نعم .

وقال الميمونى : سألت أبا عبدالله عن مسائل . فكتبتها ، فقال : إيش تكتب يا أبا الحسن ؟ فلولا الحياء منك ماتركتك تكتبها . و إنه عليّ لشديد . والحديث أحب إلى منها . قلت : إنما تطيب نفسى فى الحمل عنك : أنك تعلم منذ مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لزم أصحابَه قوم ، ثم لم يزل يكون للرجل أصحاب يلزمونه و يكتبون . قال : من كتب ؟ قلت: أبو هريرة . قال « وكان عبد الله بن عمرو يكتب ، ولم أ كتب . فحفظ وضيعت » فقال لى: هذا الحديث . فقلت له : فما المسائل إلا حديث ، ومن الحديث تشتق . قال لى : اعلم أن الحديث نفسه لم يكتبه القوم . قلت : لم لايكتبون ؟ قال : لا . إنما كانوا يحفظون و يكتبون السنن إلا الواحد بعد الواحد ، الشيء اليسير منه . فأما هـذه المسائل تُدَون وتكتب فى ديوان الدفاتر ، فلست أعرف فيها شيئاً . و إنما هو رأى ، لعله قد يدعه غداً ، و ينتقل عنه إلى غيره . ثم قال لى : انظر إلى سفيان ومالك ، حين أخرجا ووضعا الـكتب والمسائل : كم فيها من الخطأ ؟ و إنما هو رأى يرى اليوم شيئاً ، و ينتقل عنه غداً والرأى قد يخطىء . فإذا صار إلى هذا الموضع . دار هذا الـكلام بينى و بينه غير مرة .

وقال لى أبو عبـد الله ، وأنا أ كتب عنه المسائل : يا أبا الحسن ، ما كنت أ كتب من هذا شيئا إلا شيئاً يسيراً عن عبد الرحمن ، ر بما كتبت المسألة .

قال أبو بكر الخلال : وفى مسائل الميمونى شيء كثير ، يقول فيها : قرأت على أبى عبد الله كذا وكذا ، فأملى على كذا ، يعنى الجواب .

وقال الميمونى : سألت أحمد : أيما أحب إليك : أبدأ ابنى بالقرآن ، أو بالحديث ؟ قال : لا ، بالقرآن ، القرآن . قلت : أعلمه كله ؟ قال : إلا أن يعسر عليه فتعلمه منه . ثم قال : إذا قرأ أو لا تعود القراءة ولزمها .

وقال الميمونى : سمعت أبا عبد الله يقول بعد التسليم من الصلاة : سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وقال الميمونى : صليت خلف أبى عبد الله ، وكنت أسبح فى الركوع والسجود عشر تسبيحات وأكثر .

قلت لأحمد : اجتمع عيدان فى يوم : أيكفى أحدهما من الآخر ؟ قال: أما الإمام فيجمعهما جميعاً . ومن شاء ذهب فى الآخر ومن شاء قعد .

قلت لأحمد : من قتل نفسه يصلى عليه الإمام ؟ قال : لا يصلى الإمام على من قتل نفسه ، ولا على من غَلَّ . قلت : فالمسلمون ؟ قال : يصلون عليهما .

قلت لأحمد : تحج المرأة من مكة إلى منى بغير محرم ؟ قال : لا يعجبنى، قلت : لم ؟ قال : لأن مذهبنا لا تسافر امرأة سفراً إلا مع ذى محرم .

وسمعت أحمد يقول : يجهر بالقراءة فى كسوف الشمس والقمر .

وقال أحمد : يقطع الصلاة الكلب الأسود . فأما المرأة : فأرجو أن لا تنقطع

وسمعت أحمد يقول : إذا دخل فى اليهودية وهو نصرانى رددته إلى النصرانية، ولم أدعه على اليهودية .

وقال الميمونى : سألت أبا عبد الله عمن حلف على يمين ، ثم احتال لإبطالها ؟ فقال : نحن لا نرى الحيلة .

وأنبأنا الحسن بن على الجوهرى قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله الأبهرى الفقيه حدثنا أبو عروبة الحسين بن محمد الحرانى قال : سمعت الميمونى يقول : سمعت أحمد بن حنبل ـ وقيل له : إلامَ تذهب فى الخلافة ؟ فقال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم . قال : فقيل له : كأنك تذهب إلى حديث سَفينة ؟ قال : أذهب إلى حديث سفينة وإلى شىء آخر ، رأيت علياً فى زمن أبى بكر وعمر وعثمان : لم يُسَمَّ أمير المؤمنين ، ولم يُقِم الْجُمَع والحدود ، ثم رأيته بعد قتل عثمان قد فعل ذلك . فقلت: إنه قد وجب له فى ذلك الوقت مالم يكن قد وجب له قبل

ذلك . قال الميمونى : مارأيت أبا عبد الله قط مرخى الكمين ، يعنى فى المشى .

وقال الميمونى : رأيت أبا عبـد الله يوماً صائفاً وعليه قميص مشدود الإزار .

وقال الميمونى : سمعت أبا عبد الله يقول : العلم كثير ، وربما انقطع منه القليل . وهو أمر إن لم تقطعه لم ينقطع . وله مسائل كثيرة . وفيما ذكرناه مقنع .

٢٨٣ – عبد الملك بن محمد بن عبد الله، أبو قِلابة الرَّقاشى البصرى . ذكره أبو الحسين بن المنادى ، فقال : حدثنا أبو قلابة الرقاشى حدثنا أحمد بن حنبل حدثنى أبو المغيرة الحمصى حدثنا عثمان بن عبيد الدَّوسى عن عبد الرحمن بن عائذ الثمالى عن عمرو بن عبَسَة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « شر قبيلتين فى العرب نَجْران و بنو تغلب »

وقد حدث الرقاشى عن يزيد بن هارون ، ومالك بن أنس ، وروح بن عبادة وعلى بن عاصم ، فى آخرين . روى عنه أبو بكر النجاد ، وابن السماك وأبو سهل ابن زياد القطان ، وغيرهم .

ومات سنة ست وسبعين ومائتين فى شوال ، وصُلِّىَ عليه فى المصلى العتيق . ودفن خارج باب السلام . نقلت أنا ذلك من تاريخ ابن المنادى .

٢٨٤ – عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران ، أبو يحيى القطان العاقولى. ذكره أبو بكر الخلال، فقال : جليل كبير ، عنده جزءان صغيران مسائل حسان مشبعة . وأخبرنى أنه قال : كنت مع أحمد ، فجعلت أتأخر عنه فى الصف إجلالا له ، فوضع يده على يدى ، فقدمنى إلى الصف .

قال : وسمعت أحمد يقول فى الكفار : إذا أحرقوا غلتنا فعلنا بهم ذلك ؛ لأنهم يكافَئون على أفعالهم ، وإلا فلا تحرق بيوتهم ، ولا يقطع شجرهم . وكذا فى حديث أبى بكر الصديق رضى الله عنه « ولا تحرق نخلا » وذلك أنه إذا قطع

الشجر وحرق : لم يجدوا فى الموضع الذى أحرق ما يأكلون . ففيه مَضَرة . فلهذا كره .

قال : وسألت أبا عبد الله عن التعريف بهذه القرى ، مثل جَرْجَراى ودير العاقول ؟ فقال : قد فعله ابن عباس بالبصرة ، وعمرو بن حريث بالكوفة . وهو دعاء . قيل له : يكثرالناس ؟ قال : و إن كثروا . هو دعاء وخير . وقد كان يفعله محمد بن واسع وابن سيرين والحسن ـ وذكر جماعة من البصريين .

وذكره ابن ثابت . فقال: سافر إلى بغداد ، وواسط ، والبصرة ، والكوفة ، والشام ، ومصر . وسمع مسلم بن إبراهيم الأزدى ، وسليمان بن حرب ، والفضل ابن دُكين وغيرهم .

ومات بدير العاقول فى شعبان سنة ثمان وسبعين . وكان ثقة ثبتاً . حدث عنه جماعة ، منهم أبو بكر بن داود الفقيه .

٢٨٥ ـ عبد السلام . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : قلت لأبى عبد الله : إن بطرسوس رجلا قد سمع رأى عبد الله بن المبارك يفتى به . قال: هذا من ضيق علم الرجل، يقلد دينه رجلا ، لايكون واسعاً فى العلم[١] .

٢٨٦ ـ عبد الصمد بن أبي سليمان بن أبى مطر . روى عن إمامنا أشياء .

فيما قرأته فى كتاب عمر العكبرى ـ بخطه ـ حدثنا دِعْلِج بن أحمد حدثنا محمد ابن نعيم حدثنا عبد الصمد بن سليمان بن أبى مطر . قال : بت عند أحمد بن حنبل فوضع لى صاخرة[٢] ماء . قال : فلما أصبحت وجدنى لم أستعمله ، فقال : صاحب حديث لا يكون له ورد بالليل ؟ قال : قلت مسافر . قال : و إن كنت مسافراً . حج مسروق فما نام إلا ساجداً .

(١) تأمل هذا فى قول الإمام أحمد ، وقارن بينه وبين قول الميمونى وغيره فيما تقدم . (٢) فى القاموس : الصاخرة إناءمن خزف .

٢٨٧ – عبد الصمد بن يحيى . نقل عن إمامنا أشياء .

فيها أنبأنا محمد بن المهتدى بالله عن محمد بن أخى ميمى قال : أخبرنا على بن محمد الموصلى . قال : أخبرنا موسى بن محمد الغسانى . قال : حدثنى أبو بكر المروذى . قال : حدثنى عبد الصمد بن يحيى . قال قال لى شاذان : اذهب إلى أبى عبد الله ، فقل : ترى لى أن أحدث بحديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : « رأيت ربى عز وجل فى صورة شاب » ؟ قال: فأتيت أبا عبد الله ، فقلت له ، فقال لى: قل له : تحدث به . قد حدث به العلماء .

٢٨٨ – عبد الصمد بن محمد العبادانى . نقل عن إمامنا أحمد أشياء .

منها : سمعت أحمد بن حنبل يقول: دخلت عبادان سنة ست وثمانين فى العشر الأواخر . وكنت دخلت إلى المعتمر فى تلك السنة . وكان بها رجل يتكلم . قلت له : هداب ؟ قال : نعم . وكان بهـا أبو الربيع . فكتبت عنه . قلت : الأعرج ؟ قال : الواسطى

٢٨٩ – عبد الصمد بن الفضل . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ماأنبأنا أبو الحسين بن المهتدى بالله عن عمر بن شاهين أخبرنا أبو عبدالله ابن معمر البلخى حدثنا عبد الصمد بن الفضل قال : سئل أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبى؟ فقال أحمد : من أوله إلى آخره كذب . فقيل له: فيحل النظر فيه ؟ فقال:لا

٢٩٠ – عبد الخالق بن منصور . حدث عن إمامنا بأشياء .

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من كان عنده كتاب الحيل فى بيته يفتى به : فهو كافر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم .

ذكر من اسمه عمر

٢٩١ - عمر بن حفص السدوسى ، أبو بكر . ذكره أبو بكر الخلال فى جملة الأصحاب .

أخبرنا المبارك أخبرنا إبراهيم أخبرنا الحسن بن حامد أخبرنا حبيب القزاز قال : سمعت أبا بكر عمر بن حفص السدوسى قال : سمعت أحمد بن حنبل — وسأله رجل من أهل أرمينية ، فقال : نحن بأرض غصب ولي بها عيال؟ — قال: إن خرجوا معك ، وإلا فاخرج أنت .

قال : ورأيت أحمد يمشى أمام الجنازة . ورأيته يكبر على الجنازة أربعاً . ورأيته لما بلغ المقابر خلع نعليه . ورأيته لما حثا التراب على الميت انصرف ولم يجلس

٢٩٢ - عمر بن صالح البغدادى . ذكره أبو بكر الخلال من جملة الأصحاب وقال : أخبرني أن أحمد بن حنبل قال: يأتي على المؤمن زمان إن استطاع أن يكون حِلْساً فليفعل . قلت : ماالحلس ؟ قال : قطعة مِسْح فى البيت مُلْقًى .

وقال : سمعت أحمد أيضاً يقول : قل لمن لا يصدق : لا تتبعنا .

وقال عمر بن صالح : سألت أبا عبد الله : بِمَ تلين القلوب ؟ فأبصر إلى ، ثم أبصر إلىَّ . ثم أطرق إلىّ ساعة ، فقال : بأى شيء ؟ بأكل الحلال . فذهبت إلى أبى نصر بشر ، فقلت له : يا أبا نصر ، بأى شيء تلين القلوب ؟ فقال (١٣ : ٢٨ ألا بذكر الله تطمئن القلوب) فقلت له : فإنى قد سألت أبا عبد الله ، فتهلل وجهه لذكرى لأبى عبد الله . قال : سألته ؟ قلت : نعم . قال : هيه قلت : قال لى : بأكل الحلال . قال : جاءك بالأصل . كما قال . قال : فذهبت إلى عبد الوهاب ، فقلت : يا أبا الحسن ، بم تلين القلوب ؟ فقال (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) فقلت : قد سألت أبا عبد الله ، فاحمر وجهه من فرحه بأحمد . فقال : سألت أبا عبدالله ؟ قلت : نعم . قال : هيه . قلت : قال لى : بأكل الحلال . فقال لأصحابه :

أما تسمعون ؟ أجابه بالجوهر ، أجابه بالجوهر . الأصل كما قال ، الأصل كما قال .

٢٩٣ - **عمر بن سليمان أبو حفص المؤدب** .صحب إمامنا . وروى عنه أشياء

منها قال : صليت مع أحمد بن حنبل فى شهر رمضان التراويح . وكان يصلى به ابن عمير . فلما أوتر : رفع يديه إلى ثدييه ، وما سمعنا من دعائه شيئاً ، ولا من أحد ممن كان فى المسجد . وكان فى المسجد سراج على الدرجة ، لم يكن فيه قنديل، ولا حصير ، ولا خلوق .

٢٩٤ - **عمر بن عبد العزيز** ، جليس بشر بن الحارث .

ذكره أبو محمد الخلال فى جملة الأصحاب .

٢٩٥ - **عمر بن مدرك، أبو حفص القاص** . نقل عن إمامنا أشياء .

قال أبو بكر الخلال : سمعته يقول : قدمت من خراسان فقال لى أحمد بن حنبل : أبطأت فى رحلتك . قلت : أقمت على كتب ابن المبارك . فقال : حسبك بها ، ولا تبالى أن تسمع غيرها .

٢٩٦ - **عمر بن بكار القافلاني** . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل رضى الله عنه يقول : إن لم يكن أصحاب الحديث الأبدال ، فمن ؟

٢٩٧ - **عمر الناقد** . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : لما قدم سليمان الشاذكونى بغداد ، قال لى أحمد بن حنبل : اذهب بنا إلى سليمان ، نتعلم منه نقد الرجال

وقال عمر الناقد : ما كان فى أصحابنا أحد أحفظ للأبواب من أحمد بن حنبل، ولا أسرد للحديث من ابن الشاذكونى ، ولا أعلم بالإسناد من يحيى . ماقدر أحد أن يقلب عليه إسناداً قط .

ذكر من اسمه عثمان

٢٩٨ ـ عثمان بن سعيد بن خالد السجستانى ، أبو سعيد . ذكره أبو محمد الخلال فى الأصحاب

٢٩٩ ـ عثمان بن صالح بن عبد الله ـ وقيل : ابن عبد ربه بن خُرَّذاذ الأنطاكى .

قال أبو بكر الخلال : جليل القدر . وكان عنده عن أبى عبد الله مسائل . سمعناها منه ، يغرب فيها .

قال عثمان : رأيت لأحمد بن حنبل مَطْهرة من خزف مُحمرة بقطعة بارية بالنهار

٣٠٠ ـ عثمان بن أحمد الموصلى . صحب إمامنا ، وروى عنه أشياء

منها : مانقلته من المجموع لأبى حفص البرمكى ، قال : كان أبو عبد الله أحمد ابن حنبل فى جنازة . فلما انتهى إلى القبر رأى رجلا يقرأ على قبر . فقال : أقيموه ، وقائم إلى جنبه محمد بن قدامة الجوهرى ، فقال له : يا أبا عبد الله ، كيف مبشر بن إسماعيل عندك ؟ فقال : ثقة . فقال : فإنه حدثنا عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج قال: قال لى: إنى إذا أنا مت فوضعتنى فى لحدى فسَوِّ قبرى ، واقعد عند قبرى ، واقرأ فاتحة سورة البقرة وخاتمتها . فإنى رأيت عمر يفعل ذلك . فقال أبو عبد الله : ابعثو إلى ذاك فردوه (١).

---

(١) عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج ، ليس له فى الكتب الستة إلا حديث واحد عند الترمذى عن أبيه عن عائشة فى التشديد عند الموت . وهو لم يدرك عمر ابن الخطاب ، فهو منقطع ، ولا يعرف هذا عن عمر . وقال الترمذى : سألت أبا زرعة عن هذا الحديث ، قلت له : من عبد الرحمن بن العلاء ؟ قال : هو ابن العلاء بن اللجلاج . وإنما أعرفه من هذا الوجه

٣٠١ - عمارة بن الحارثى النحاس . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أفضل التابعين : سعيد بن المسيب . فقال له رجل : فعلقمة والأسود ؟ فقال : سعيد بن المسيب وعلقمة والأسود .

ذكر من اسمه علي

٣٠٢ - على بن أحمد الأنماطى . نقل عن إمامنا أحمد أشياء .

منها قال : سئل أحمد بن حنبل : مايقول الرجل بين التكبيرتين فى العيدين ؟ قال : يقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد . واغفر لنا وارحمنا . وكذلك يروى عن ابن مسعود .

٣٠٣ - على بن أحمد بن بنت معاوية بن عمرو . أبو الحسن البغدادى .

ذكره ابن ثابت التمار من جملة الأصحاب . وقيل : يكنى بأبى غالب ، مدفون عند رجل أحمد . وهو الأشهر . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سئل أحمد – وأنا أسمع – عن أبى حذيفة البصرى ؟ فقال : كان كثير الغلط ، وقال بيده هكذا .

٣٠٤ - علي بن أحمد بن النضر الأزدى ، أبو غالب . ذكره أبو محمد الخلال من جملة الأصحاب .

٣٠٥ - على بن حجر . سأل إمامنا عن أشياء .

منها عن المسح على أعلى الخف أو أسفله ؟ فقال أحمد : نحن نرى أعلاه .

٣٠٦ - على بن زكريا التمار . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سئل أحمد عن الرجل يكون له البنات ، وليس له ولد ذكر ، فيتصدق بماله عليهن ؟ فقال : لايعجبنى هذا . يفر من العصبة .

٣٠٧ ـ **علي بن الحسن** الهِسِنجاني الرازي . محدث جليل . روى عن أحمد التاريخ .

٣٠٨ ـ **علي بن الحسن المصري** . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أحمد عن العود والطُّنبور والطبل، يراه الرجل مكشوفاً ؟ قال : يكسره . قال : وسألته عن رجل يكون له والد ، يكون جالساً في بيت مفروش بالديباج ، يدعوه ليدخل عليه . قال : لايدخل عليه . قلت : يأبى عليه والده إلا أن يدخل ؟ قال : يقلب البساط من تحت رجله ويدخل .

٣٠٩ ـ **علي بن الجهم** سأل إمامنا عن أشياء .

منها : مانقلته من كتاب القدر لعبد العزيز : حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي ـ وسأله علي بن الجهم ـ عمن قال بالقدر : يكون كافراً ؟ قال أبي : إذا جحد العلم ، إذا قال : إن الله لايعلم ، أو لم يكن عالما حتى خلق علما فعلم ، فجحد علم الله . فهو كافر .

٣١٠ ـ **علي بن الحسن** بن زياد .

قال : كان أبي صديقاً لأحمد بن حنبل . فركبه الدين ، فوجه بي إلى أحمد ابن حنبل فقال : قل له : يا أبا عبد الله ، قد ركبني الدين ، فترى لي أن أعمل مع هؤلاء بقدر ماأقضي ديني ؟ قال : فقال لي : قل له : لايموت بدينه ، ولا يعمل معهم . قل له : يلقى الله عز وجل ولا يعمل معهم .

ذكره الخلال في كتاب السير .

٣١١ ـ **علي بن حرب الطائي** : ذكره أبو محمد الخلال في جملة الأصحاب

قلت أنا : وقد حدث عن سفيان بن عيينة ، ويزيد بن هارون ، ومن في طبقتهما . روى عنه جماعة ، منهم ابنه محمد ، وأحمد بن سليمان العباداني ، وغيرهما .

٣١٢ - علي بن سعيد بن جرير النسوي، أبو الحسن، ذكره أبو بكر الخلال فقال: كبير القدر، صاحب حديث، كان يناظر أبا عبد الله مناظرة شافية. روى عن أبي عبد الله جزأين مسائل. وقد كنت تعبت فيها. سمعت بعضها بنزول

أنبأنا محمد بن الأبنوسي عن الدارقطني قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد النيسابوري حدثنا زنجويه بن محمد بن الحسن بن اللَّباد -الرجل الصالح، بنيسابور- حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد بن جرير النسوي - سنة ست وخمسين ومائتين - حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يزيد بن هارون عن أيوب عن ابن العلاء عن قتادة عن شهر بن حوشب عن بلال قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، «أفطر الحاجم والمحجوم»

وبه قال: وسئل أحمد -وأنا أسمع- أيّ الحديث أثبت في هذا الباب؟ فقال: حديث ثوبان. رواه غير واحد. فقيل له: حديث رافع؟ فقال: إنما رواه عبد الرزاق وحده. فقيل له: إن احتجم؟ قال: عليه القضاء. فقلت: على الحاجم والمحجوم؟ قال: نعم. هكذا جاء الحديث.

قال: وسمعت أحمد، وسئل إن جامع ناسياً؟ قال: عليه الكفارة

وسمعت أحمد يقول، وسئل عن القصر في السفر والإفطار: عندك واحد؟ قال: القصر أوكد، وقد صام بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفطر آخرون في غزوة حُنين، فلم يعب بعضهم على بعض، ولا أعلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحدا كان يتم، إلا أن تكون عائشة. والإفطار أعجب إلينا.

وسألت أحمد عن المرأة تتزوج بغير ولي؟ فقال: يفرق بينهما، أو يستقبلوا النكاح.

وسألت أحمد عن الرجل يتزوج المرأة وهو وليها؟ قال: لا، ولكن يولي أمرها رجلا. وتولي هي أيضا، فيزوجه ذلك الرجل.

وسمعت أحمد، وسئل عن الرجل يعرف بكذبة واحدة، هل يكون في

موضع العدالة ؟ قال : لا ، الـكذب أشد من ذلك . فقيل له : فإذا تاب عنه بعد ذلك ، وطال عليه الأمر ؟ قال : إن كان قد تاب وظهرت منه التو بة وعرف منه الرجوع . الـكذب شديد .

وسألت أبا عبد الله عن القراءة بالألحان ؟ فقال : لا يعجبنى ، هو محدث

٣١٣ ـ على بن سهل بن المغيرة البزار، أبو الحسن النسائى .

ذكره أبو بكر الخلال من جملة الأصحاب البغداديين

نقلت من التاريخ ،قال أبو بكر الخلال : أخبرنا على بن سهل بن المغيرة البزار قال : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن خلف بن سالم ؟ فقال: لا يشك فى صدقه

ونقلت من تاريخ ابن المنادى قال : مات سـنة إحدى وسبعين ومائتين . وكان صاحب عَفَّان .

٣١٤ ـ على بن شوكر . ذكره أبو محمد الخلال من جملة الأصحاب

قال الأبار : حدثنا على بن شَوْكَر قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : كان عمرو بن الأزهر يضع الحديث .

وقلت أنا : أخبرنا عمر ـ وهو ابن سعيد العتلى ـ بصرى الأصـل سكن واسطا . ثم انتقل إلى بغداد فى آخر عمره فاستوطنها

٣١٥ ـ على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح ـ ابن المدينى ـ أبو الحسن الحافظ المبرز . بصرى الدار . حدث عن حماد بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، ويحيى بن سعيد القطان ، و إمامنا أحمد

قال أبو بكر ـ نزيل دمشق ـ فى «السابق واللاحق» حدث عن أحمد بن حنبل: أبو الحسن على بن عبد الله المدينى . و بين ووفاته ووفاة البغوى : ثلاث وثمانون سـنة .

أنبأنا محمد بن الأبنوسى عن الدارقطنى حدثنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا على بن عبد الله ـ هو ابن المدينى ـ حدثنا أحمد بن محمد ـ هو ابن حنبل ـ حدثنا إبراهيم بن خالد عن رباح عن عمر بن حبيب عن عمرو بن دينار عن طاووس عن حُجْر بن قيس المدَرِى عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تحل الرُّقْبَى . فمن أرقب شيئا فهو له »

وبه : حدثنا عبد الباقى بن قانع حدثنا عبد الله بن محمد بن على البلخى حدثنا أبو بكر الأعين حدثنا على بن المدينى حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الطفيل عن معاذ قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك : إذا ارتحل قبل زيغ الشمس أخَّر الظهر إلى العصر ، ويصليهما جميعاً . وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ، ثم سار . وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب وصلاها مع العشاء . وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء ، وصلاها مع المغرب »

وبه : حدثنا عبد المؤمن بن خلف الخصيب عن سهل بن المتوكل قال : سألت على بن المدينى عن حديث ؟ فلم يحدثنى به ، وقال : نهانى سيدى أحمد بن حنبل أن أحدث إلا من كتاب

وقال على بن المدينى : قال لى أحمد بن حنبل : إنى لأحب أن أصحبك إلى مكة ، فما يمنعنى إلا أنى أخاف أن أَمَلَّك أو تمَلَّنى . فلما ودعته قلت: يا أبا عبد الله، توصينى بشىء ؟ قال : نعم ، ألزم التقوى قلبك ، واجعل الآخرة أمامك .

أنبأنا الحسن بن على الجوهرى قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا محمد بن يونس بن موسى حدثنا على بن المديني قال : قال لى أحمد بن حنبل : إنى أحب أن أصحبك إلى مكة ، وما يمنعنى من ذلك إلا أنى أخاف أن أملَّك أو تملنى . قال : فلما ودعته قلت : يا أبا عبد الله ، توصينى بشىء ؟ قال : نعم ، ألزم التقوى قلبك ، وانصب الآخرة أمامك

وأنبأنا القاضى الشريف أبو الحسين محمد بن على بن المهتدى بالله قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد بن الشاة التميمى قال : سمعت أحمد بن سعيد البغدادى يقول : سمعت صَعْصعَة بن الحسن يقول : سمعت أبا شعيب الحرانى يقول : سمعت على بن المدينى يقول : قال لى سيدى أحمد بن حنبل : لا تحدث إلا من كتاب

وقال ابراهيم الحربى : قد سمع على بن المدين من أحمد . وكان فى كتبه : سمعت أحمد ، وقال لى أحمد ، وحدثنا أحمد

قرأت فى كتاب الخطيب : أخبرنا أنو نعيم حدثنا سليمان بن الطبرانى حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال سمعت على بن المدينى يقول : أحمد بن حنبل سيدنا

قال الخطيب : وأخبرنا محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفاف حدثنا أبو الحسن على بن أحمد الصوفى ـ فى مجلس ابن مالك ـ قال : حدثنا أبو يعلى الموصلى ـ وأنا أسمع ـ قال : سمعت على بن المدينى يقول : إن الله عز وجل أعز هذا الدين برجلين ، ليس لهما ثالث: أبو بكر الصديق يوم الردة ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة

قال الخطيب : وحدثت عن عبدالعزيز بن جعفر قال: سمعت أبا بكر الخلال يقول : حدثنى الميمونى قال : سمعت على بن المدينى يقول : ماقام أحد بأمر الإسلام ـ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ماقام أحمد بن حنبل . قال قلت له: يا أبا الحسن ، ولا أبو بكر الصديق ؟ قال : ولا أبو بكر الصديق . لأن أبا بكر الصديق كان له أعوان وأصحاب ، وأحمد بن حنبل لم يكن له أعوان ولا أصحاب

أنبأنا المبارك عن إبراهيم عن عبد العزيز أخبرنا أحمد الخلال أخبرنا محمد بن الحسن بن حيدرة البزاز حدثنا محمد بن الحسن بن الأعرابى قال : سمعت على بن المدينى يقول : لأن أسأل أحمد بن حنبل عن مسألة ، فيفتينى : أحب إلىّ من أن أسأل أبا عاصم النبيل وابن داود ، إن العلم ليس بالسن ، إن العلم ليس بالسن .

أخبرنا أبو الحسين المحدث أخبرنا محمد الحريرى أخبرنا ابن حيويه حدثنا

عبد الله بن محمد بن إسحاق المروذى قال : سمعت محمد بن عبد ر به الزراع قال سمعت على بن المديني يقول ـ وذكر أحمد بن حنبل ـ فقال : هو عندى أفضل من سعيد بن جبير فى زمانه . لأن سعيداً كان له نظراء ، و إن هذا ليس له نظير .

قلت أنا : قدم على بن المديني بغداد ، فحدث بها . فروى عنه : يحيى بن معين ، وصالح بن أحمد بن حنبل ، وحنبل بن عم أحمد ، والبخارى ، وابراهيم الحربى ، فى آخرين .

قرأت فى كتاب أحمد بن على بن ثابت بإسناده : قال أبو عبيد : انتهى العلم إلى أربعة : أبى بكر بن أبى شيبة ، أسردهم له . وأحمد بن حنبل أفقههم فيه . وعلى بن المديني أعلمهم به . ويحيى بن معين أكتبهم له .

أخبرنا أحمد ـ نزيل دمشق ـ أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد قال : سمعت محمد بن محمد بن العباس يقول : سمعت جدى أحمد بن عبد الله يقول : سمعت جدى محمد بن يوسف يقول : سمعت محمد بن اسماعيل البخارى يقول : مااستصغرت نفسى عند أحد إلا عند على بن المديني

ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين . بِسُرَّ من رأى .

٣١٦ ـ على بن عبد الله الطيالسى . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : مسحت يدى على أحمد بن حنبل ، ثم مسحت يدى على بدنى وهو ينظر ، فغضب غضباً شديداً ، وجعل ينفض نفسه ، ويقول : عمن أخذتم هذا ؟ وأنكره إنكاراً شديداً

٣١٧ ـ على بن عبد الصمد الطيالسى البغدادى . ذكره أبو بكر الخلال

فقال : كان يسكن قطيعة الربيع . وكان عنده عن أبى عبد الله مسائل صالحة

أخبرنا عبد الله بن اسماعيل قال : سمعت على بن عبد الصمد الطيالسى يقول رأيت أحمد بن حنبل إذا سئل عن مسألة يقول : قال إبراهيم . قال الشعبى . قال فلان . قال فلان كذا ، كأنه سيل ينزل من السماء ، من حضور جوابه ، والفهم والحفظ

وقال أبو بكر الخلال : أخبرنا على بن عبد الصمد الطيالسى قال: سألت أحمد بن حنبل عن الصلاة خلف من يقرأ بقراءة حمزة ؟ فقال : أكرهه . قلت : ياأبا عبد الله ، إذا لم يدغم ولم يكسر ؟ قال : إذا لم يدغم ولم يضجع ذلك الإضجاع ، فلا بأس به .

٣١٨ ـ على بن عبد الصمد المكى

قال أبو بكر الخلال : أخبرنى أنه قال لأحمد فى مجلس سمع فيه الحديث ، وأنا لاأنظر فى النسخة فأقول: حدثنا . مثل الصك ، إذا لم ينظر فيه ، فيشهدون . فقال: لو نظرت فى الكتاب كان أطيب لنفسك .

٣١٩ ـ على بن عثمان بن سعيد بن نفيل الحرانى، ورع . عنده عن إمامنا أشياء . سمع منه أبو بكر الخلال وغيره

قال : سمعت أبا عبد الله يقول : شر الحديث الغرائب التى لايعمل بها ، ولا يعتمد عليها

قال : وقلت لأحمد : إن أبا قتادة كان يتكلم فى وكيع ، وعيسى بن يونس ، وابن المبارك ؟ فقال : من كَذَّب أهل الصدق فهو الكاذب

٣٢٠ ـ على بن الفرات الأصبهانى . نقل عن إمامنا أشياء

منها : قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سمعت على بن الفرات الأصبهانى يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق

٣٢١ ـ على بن محمد المصرى . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول: يؤكل الطعام لثلاث: مع الأخوان بالسرور ، ومع الفقراء بالإيثار ، ومع أبناء الدنيا بالمروءة

٣٢٢ ـ على بن محمد القرشي . نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما أخبرنا أحمد بن عبيد الله قال: حدثنا إسماعيل البيهقى قال : حدثنا

على بن محمد الشيخ الصالح قال : أخبرنى أبو نعيم حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنى إبراهيم بن محمد بن ابراهيم بن القاص قال : حدثنى أبو عبد الله الجوهرى قال : حدثنى يوسف بن يعقوب بن الفرج قال : سمعت على بن محمد القرشى يقول : لما قُدِّم أحمد بن حنبل ليُضْرَب بالسياط أيام المحنة ، كنت حاضراً ، وقد جُرِّد . فبينا هو يضرب إذ انحلَّ السراويل . فجعل يحرك شفتيه ثلاث مرات . فرأيت يدين خرجتا من تحته ، وهو يضرب ، فشدتا سراويله . فلما فرغوا من الضرب وحطُّوه : قمت إليه ، وقلت : يا أبا عبد الله ، ما كنت تقول حين انحل السراويل ؟ قال : قلت : يامن لا يعلم العرش أين هو إلا هو ، إن كنت تعلم أنى على الحق : فلا تُبْدِ عورتى

٣٢٣ – على بن موفق ، أبو الحسن العابد . حدث عن منصور بن عمار ، وأحمد بن أبى الحوارى . روى عنه أحمد بن مسروق الطوسى ، وعباس بن يوسف الشَّكلِى ، فى آخرين . وهو عزيز الحديث . وكان ثقة

أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أخبرنا عبد العزيز الأزجى حدثنا على بن جهضم حدثنا محمد بن الحسين بن عبد الله حدثنا العباس بن يوسف حدثنى على بن الموفق قال : كنت ليلة فى المسجد الحرام ، فقلت : ياسيدى ، كم تردنى ، وكم تتعبنى؟ اقبضنى إليك ، وأرحنى[1] . فبينا أنا نائم إذ رأيت رب العزة عز وجل فى النوم يقول لى : ياعلى بن الموفق ، أرأيت لو أنك بنيت داراً : مَن كنت تدعو إليها : من تحبُّ ، أم من تكره ؟ فقلت : لا ، يارب ، بل من أحب . فقال عز وجل : ياعلى بن موفق ، قد دعوناك إلى دارنا

نقل عن إمامنا أشياء . منها قال : سئل أحمد عن الصلاة خلف من يشرب النبيذ الذى يلقى فيه الذَّاذى والا كشوث[2] واللوز المر؟ فقال أحمد : لا تصلى خلف

(١) تمنى الموت معصية . نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح .

(٢) الذاذى – بمعجمتين – نبت يلقى منه فى النبيذ ، يعجل تخمره ليسكر . أما الداذى – بدال مهملة ، ثم ذال معجمة – فهو نوع من الخمر . والأكشوت – بالشين والثاء المثلثة – نبات يشبه الليف المكى له زهر صغار بيض فيه مرارة

من يشرب هذا ، ولا خلف من يجلس إلى من يشرب هذا .

قرأت فى بعض الكتب : أنه حج ستين حجة ، وقال : اللهم إن كنت تعلم أنى أعبدك خوفاً من نارك فعذبنى بها . و إن كنت تعلم أنى أعبدك طمعا فى جنتك فاحرمنيها . و إن كنت تعلم أنى أعبدك حباً منى لك وشوقاً إلى وجهك الكريم فأبحنيه مرة ، واصنع بى ماشئت (١)

ونقلت من كتاب المكى قال: حدثت عن على بن موفق قال : رأيت فى النوم كأنى أدخلت الجنة . فرأيت رجلا قاعداً على مائدة ، وملكان عن يمينه وشماله يلقمانه من جميع الطيبات ، وهو يأكل . ورأيت رجلا قائماً على باب الجنة يتصفح وجوه قوم فيدخل بعضاً ويرد بعضاً . قال : ثم جاوزتهما إلى حظيرة القدس . فرأيت فى سرادق العرش رجلا قد شخص بصره ينظر إلى الله عز وجل، لايطرق . فقلت لرضوان : من هذا ؟ فقال : هذا معروف الكرخى ، عبد الله عز وجل لاخوفاً من ناره ولا شوقا إلى جنته بل حباً له . فأباحه النظر إليه عز وجل . وذكر الآخرين : بشر بن الحارث ، وأحمد بن حنبل (٢)

وقال على بن موفق : خرجت يوما لأؤذن ، فأصبت قرطاسا، فأخذته ووضعته فى كمى . فأذنت وأقمت وصليت . فلما صليت قرأته ، فإذا مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ياعلى بن موفق تخاف الفقر وأنا ربك ؟

ونقلت من حلية الأولياء لأبى نعيم بإسناده : قال على بن موفق : حججت

---

(١) لقد ذكر الله سبحانه فى كتابه الثناء على أنبيائه : أنهم كانوا يدعونه رغبا ورهبا وكانوا له خاشعين . ومن هدى النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام يصلى سمع لصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء خشية من الله . وخير الهدى هدى محمد صلى الله عيه وسلم وشر الأمو محدثاتها

(٢) كم فتنت هذه المنامات كثيراً من الناس ، وأنستهم هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومعروف الذى قال لسرى السقطى: كلما ضقت فائت قبرى . فإن الرجل لايمنعه عن مريده ذراع . أو ما هذا معناه .

نيفا وخمسين حجة ، فجعلت ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلى ولأبوى . و بقيت حجة . فنظرت إلى أهل الموقف بعرفات وضجيج أصواتهم ، فقلت : اللهم إن كان فى هؤلاء أحد لم تقبل حجته فقد وهبت له هذه الحجة ، ليكون ثوابها له . قال : فبت تلك الليلة بالمزدلفة فرأيت ربى عز وجل فى المنام ، فقال لى: ياعلى بن موفق عليَّ تَتَسَخَّى ؟ قد غفرت لأهل الموقف ومثلهم وأضعاف ذلك، وشفعت كل رجل منهم فى أهل بيته وخاصته وجيرانه ، وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة

وبإسناده : قال على بن الموفق : حججت سنة من السنين فى محمل . فرأيت رجالة فأحببت المشى معهم ، فنزلت وأقعدت واحداً منهم فى محملى ، ومشيت معهم . فتقدمنا إلى البريد ، وعدلنا عن الطريق، فنمنا ، فرأيت فى منامى جوارى معهن طسوت من ذهب وأباريق من فضة ، يغسلن أرجل المشاة . فبقيت أنا . فقالت إحداهن لصاحبتها : ليس هذا منهم ، هذا له محمل . فقالت : بلى ، هو منهم . لأنه أحب المشى معهم . فغسلت رجلى . فذهب عنى كل تعب كنت أجده

وقرأت فى تاريخ الحسين بن المنادى قال : ومات فى سنة خمس وستين ومائتين بمدينتنا : على بن موفق . وكان من الزاهدين المذكورين

وقال الفتح بن شُخْرُف ــ وقد رأى الأزُر تطرح على جنازة على بن موفق فضحك وقال : ما أحسن هذه المزاحمات لو كانت على الأعمال

وقال أحمد بن عبد الله الحفار : رأيت أحمد بن حنبل فى النوم ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ما صنع الله بك ؟ قال : حبانى وأعطانى ، وقربنى وأدنانى . قال قلت : على بن الموفق ، ماصنع الله به ؟ قال: الساعة تركته فى زلال يريد العرش

٣٢٤ ــ **على بن المسكري المعبرانى** . روى عن إمامنا أحمد أشياء

منها : ماسمعته من أحمد بن عبد الله قال : سمعت أبا الحسن على بن أحمد ابن على بن المسكرى المعبرانى ــ قدم علينا فى ذى القعدة من سنة اثنتين وخمسين ــ

قال: حدثنى أبى عن جدى قال: كنت فى مسجد أبى عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل فأنفذ إليه المتوكل بصاحب له يعلمه: أن له جارية بها صرع. وسأله أن يدعو الله لها بالعافية. فأخرج له أحمد نعل خشب بشراك خوص للوضوء، فدفعه إلى صاحب له. وقال له: تمضى إلى دار أمير المؤمنين، وتجلس عند رأس الجارية وتقول له: يقول لك أحمد: أيما أحب إليك: تخرج من هذه الجارية، أو أصفع الآخر بهذه النعل؟ فمضى إليه، وقال له مثل ماقال أحمد. فقال المارد على لسان الجارية: السمع والطاعة، لو أمرنا أحمد أن لانقيم فى العراق ما أقمنا به. إنه أطاع الله، ومن أطاع الله أطاعه كل شيء. وخرج من الجارية، وهدأت وزوجت ورزقت أولادا. فلما مات أحمد عاودها المارد. فأنفذ المتوكل إلى صاحبه أبى بكر المروذى، وعرفه الحال. فأخذ المروذى النعل، ومضى إلى الجارية، فكلمه العفريت على لسانها: لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك، ولا أقبل منك. أحمد بن حنبل أطاع الله. فأمرنا بطاعته

وبه قال: خرجت أنا والصبيان، ولى سبع سنين، أو ثمان سنين، نبصر أحمد ابن حنبل كيف يضرب؟

٣٢٥ ـ على بن أبى خالد. نقل عن إمامنا أشياء

منها قال: قلت لأحمد: إن هذا الشيخ ـ لشيخ حضر معنا ـ هو جارى، وقد نهيته عن رجل، ويحب أن يسمع قولك فيه: حَرث القصير ـ يعنى حارثا المحاسبى ـ وكنت رأيتنى معه منذ سنين كثيرة، فقلتَ لى: لاتجالسه، ولاتكلمه. فلم أكلمه حتى الساعة. وهذا الشيخ يجالسه، فما تقول فيه؟ فرأيت أحمد قد احمر لونه، وانتفخت أوداجه وعيناه. ومارأيته هكذا قط. ثم جعل ينتفض، ويقول: ذاك؟ فعل الله به وفعل. ليس يعرف ذاك إلا من خَبَره وعرفه، أَوّيه، أَوّيه، أَوّيه. ذاك لايعرفه إلا من قد خبره وعرفه. ذاك جالسه المغازلى ويعقوب وفلان. فأخرجهم إلى رأى جَهْم. هلكوا بسببه. فقال له الشيخ: يا أبا عبد الله، يروى

الحديث ، ساكن خاشع ، من قصته ومن قصته ؟ فغضب أبو عبد الله ، وجعل يقول : لايغرك خشوعه ولينه ، ويقول : لاتغتر بتنكيس رأسه . فانه رجل سوء ذاك لايعرفه إلا من قد خبره . لاتكلمه ، ولا كرامة له . كل من حدث بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مبتدعاً تجلس إليه ؟ لا ، ولا كرامة ، ولا نُعْمَى عين . وجعل يقول : ذاك . ذاك

٣٢٦ - علي بن أبي صبح السواق . حكى عن إمامنا أشياء

منها قال : كنا فى وليمة . فجاء أحمد بن حنبل . فلما دخل نظر إلى كرسى فى الدار عليه صورة ، فخرج . فلحقه صاحب المنزل: فنفض يده فى وجهه ، وقال: زِيُّ المجوس ، زى المجوس ، وخرج

٣٢٧ - علي بن الخواص . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أحمد قلت : خَتَن لى زوج أختى ، يشرب من هذا المسكر، أفرق بينهما ؟ قال : الله المستعان

قلت أنا : وقد نقل المروذى عن أحمد أنه قال لرجل سأله عن مثل هـذا ، فقال : حولها إليك

ذكر من اسمه عباس

٣٢٨ - عباس بن أحمد اليماني المستملي من طرسوس ، ممن نقل عن إمامنا

قال أبو بكر الخلال : حدثنا العباس بن أحمد اليمانى قال : سئل أبو عبد الله عن الرجل يسمع النفير وتقام الصلاة ؟ قال: يصلي ويخفف . قال له الرجل: يخفف الركوع والسجود ؟ قال : لا ، ولـكن يقرأ سوراً صغاراً ، ويتم الركوع والسجود

وقال أيضاً : سئل أبو عبد الله عن سَبى عَمُّورِيَّة ؟ فكرهه وقال : ماسمعت بمثل ماصنعوا فى تلك الغزاة

قال العباس اليمانى : وكان المعتصم لما فتح عَمُّورية فَرَّق الغنيمة على القواد . فكره أبو عبد الله أن يشترى ما فرق

٣٢٩ - العباس بن عبد الله بن العباس ، يعرف بالنخشبي ذكره الخطيب فقال: حدث بمصر عن أحمد بن حنبل ، و يحيى بن معين . سمع منه عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى المصرى

٣٣٠ - العباس بن عبد العظيم بن اسماعيل ، أبو الفضل العَنْبرى البصرى

سمع يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدى ، ومعاذ بن هشام ، وعبد الرزاق بن همام ، و إمامنا أحمد فى آخرين .

قال حنبل: سمعت أباعبد الله ـوسأله رجل عن رفع اليدين فى الصلاةـ؟ فقال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غير واحد ، وعن أصحابه : أنهم فعلوه «إذا افتتح الصلاة ، وإذا أراد أن يركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع » قلت له : فبين السجدتين ؟ قال : لا . قلت : فإذا أراد أن ينحط ساجداً ؟ قال : لا . فقال له العباس العنبرى : يا أبا عبد الله ، أليس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله ؟ قال : هذه الأحاديث أقوى وأكثر

أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى بالله عن الحسين بن أخى ميمى حدثنا على بن محمدالموصلى حدثنا محمد بن موسى الغسانى حدثنا المروذى قال: قال لى العباس العنبرى: والله لمخالفتى يونس وابن عون أسهل علىَّ من خلافى أحمد بن حنبل . ثم قال: إن عبد الرحمن بن عون قال : بُلينا بفتنة الضراء فصبرنا ، و بلينا بفتنة السراء فلم نصبر . وأبو عبد الله قد بلى بالفتنين جميعاً فصبر

روى عنه أبو حاتم الرازى . ومسلم بن الحجاج ، وأبو داود ، وغيرهم . وقدم بغداد . وجالس إمامنا، واستفادمنه أشياء . وجالس أبا عبيد ، و بشر بن الحارث. فسمع منه ببغداد محمد بن يوسف الجوهرى ، وأبو بكر الأثرم .

قال البخارى : ومات سنة ست وأربعين ومائتين

٣٣١ - عباس بن على بن الحسن بن بسام، أبو الفضل . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد

٣٣٢ ـ العباس بن غالب الهمدانى الوراق . سأل إمامنا عن أشياء منها قال : قلت لأحمد بن حنبل : يا أبا عبد الله ، أ كون فى المجلس ليس فيه من يعرف السنة غيرى. فيتكلم مبتدع فيه ، أرد عليه ؟ فقال: لاتنصب نفسك لهذا . أخبره بالسنة ولا تخاصم . فأعدت عليه القول . فقال : ماأراك إلا مخاصماً

قلت أنا : وجهُ قول إمامنا : قول النبي صلى الله عليه وسلم «إذا أراد الله بقوم شرا ألقى بينهم الجدل ، وخزن عنهم العمل » وقيل للحسن البصرى : نجاد لك ؟ فقال : لست فى شك من دينى . وقال مالك بن أنس : كلما جاء رجل أجدل من رجل تركنا مانزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم لجدَلِه ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، عَضُّوا عليها بالنواجد . و إيا كم والمحدثات . فإن كل محـدثة بدعة » وقال الأوزاعى «عليك بآثار من سلف . و إن رفضك الناس ، و إياك وآراء الرجال، و إن زخرفوا لك القول » فليحذر كل مسئول ومناظر من الدخول فيما ينكره على غيره . وليجتهد فى اتباع السنة . واجتناب المحدثات كما أُمر

٣٣٣ ـ العباس بن محمد بن حاتم ، أبو الفضل الدُّورِى ، مولى بنى هاشم بغدادى . سمع شبابة بن سَوَّارد ، وأبا النضر هاشم بن القاسم ، وعبـد الوهاب بن عطاء ، ويونس بن محمـد ، ويعقوب بن إبراهيم بن سعيد ، وعفان بن مسلم فى آخرين . حدث عنه يعقوب بن سفيان ، وعبد الله بن إمامنا ، وجعفر الفِرْيابى ، وأبو عبد الرحمن النسائى، وأبو القاسم البغوى ، وأبو الحسين بن المنادى وغيرهم .

وذكره أبو بكر الخلال فيمن صحب إمامنا . فقال: سمعت العباس بن محمد الدورى يقول: ربما كنا عند أحمد بن حنبل أيام الحج ، فيجيئه أقوام من الحجاج ، فيقبل عليهم ويحدثهم . فربمـا قلنا له فى ذلك . فيقول : هؤلاء قوم غرباء ، و إلى أيام يخرجون .

قال : وسمعت أحمد بن حنبل ـ وهو شاب على باب أبي النضر ـ فقيل له : ياأبا عبدالله ، ماتقول في موسى بن عبيدة ، وفي محمد بن إسحاق ؟ فقال : أما محمد : فهو رجل يُسمَع منه ، ويكتب عنه هذه الأحاديث ـ يعني المغازي ونحوها ـ وأما موسى بن عبيدة : فلم يكن به بأس ، ولكنه روى عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر أحاديث منا كير . فأما إذا جاء الحلال والحرام : أردنا أقواماً ، هكذا قال العباس ـ وأرانا بيده . قال أبو بكر الخلال : وأرانا العباس فعل أبي عبد الله ، قبَض كَفَّيه جميعاً ، وأقام إبهاميه .

وقال أبو الحسين بن المنادى ، حدثنا العباس بن محمد قال : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ـ وذكر صفوان بن عيسى البصري ـ فقلت له : حدثونا عن صفوان بن عيسى عن ثور بن يزيد عن أبي عَون الأعور ـ وهو الأنصاري الشامي ، ويقال له : ابن أبي عبد الله ـ عن أبي إدريس الخَوْلاني قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان ـ وكان قليل الحديث ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول « كل ذنب عسى الله أن يغفره . إلا الرجل يموت كافراً ، أو يَقْتُل مؤمناً متعمداً » فقال أحمد بن حنبل : حدثناه صفوان .

وأخبرنا الوالد السعيد قال أخبرنا علي بن معروف البزار ، قال : حدثنا يزيد ابن المسلمة حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا يونس عن أبي قِلابة عن أبي المهلّب عن عمران بن حصين : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن أخاكم النجاشي قد مات ، فصلوا عليه . قال : فقام فصَفَّنا عليه ، وإني في الصف الثاني . فصلى عليه » .

أخبرنا القاضي أبو المظفر هناد بن إبراهيم النسفي ـ إجازة ـ قال : سمعت أبا القاسم عبد الله بن الحسن النيسابوري يقول : سمعت الحاكم أبا عبد الله محمد ابن عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا العباس بن محمد الأصم يقول : سمعت

العباس بن محمد يقول : انتهى علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ستة نفر ، من الصحابة رضي الله عنهم : عمر بن الخطاب، وعلى بن أبي طالب ، وعبد الله ابن مسعود ، وأُبىّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت . فهؤلاء طبقات الفقهاء . وأما الرواة : فستة نَفَر أيضاً : أبو هريرة ، وأنس ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عمر ، وأبو سعيد الخدرى ، وعائشة رضى الله عنهم . وأما طبقات أصحاب الأخبار ، والقصص ، فستة نفر : عبد الله بن سلاَم ، وكعب الأحبار ، ووهب بن مُنَبِّه ، وطاوس اليمانى ، ومحمد بن إسحاق بن يسار ، ومحمد بن عمر الواقدى . وأما طبقات التفسير : فستة أيضاً : عبد الله بن عباس ، وسعيد ابن جبير ، ومجاهد ، وقتادة ، والضحاك بن مزاحم ، والسُّدى . وأما طبقات خُزَّان العلم : فالأعمش ، ومالك بن أنس ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى ، والثورى ، ومسعر بن كُدام ، وشعبة . وأما طبقات الحفاظ . فستة نفر : أحمد بن محمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلى بن المدينى ، وأبو زرعة الرازى ، ومحمد بن إسماعيل البخارى ، ومسلم بن الحجاج .

قال عباس الدورى : سمعت أحمد بن حنبل يقول — وسئل عن الدقاقين — فقال : إن أموالا جمعت من عموم المسلمين ، إنها لأموال سوء .

وقال عباس الدورى: سمعت أحمد بن حنبل يقول: عجبٌ لأصحاب الحديث ، تنزل بهم المسألة فيها : عن الحسن، وابن سيرين، وعطاء ، وطاوس —حتى عَد عدة— فيذهبون إلى أصحاب الرأى فيسألونهم . ألا ينظرون إلى علمهم فيتفقهون به ؟

قلت أنا : وأنبأنا محمد بن الأبنوسي عن الدارقطنى أخبرنا محمد بن مخلد قال : سمعت العباس الدورى قال : سألت أحمد بن حنبل : ماتقول فيمن احتجم وهو صائم ؟ قال : أرى أن يصوم يوماً مكانه .

قال : وسئل أحمد — وأنا أسمع — ماتقول فى الركعتين قبل المغرب ؟ فجعل يقول : سعيد عن موسى السَّلانى عن أنس ، والمختار بن فُلفل عن أنس قال « كان

اللِّباب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذن المؤذن ابتدروا السوارى» وذكر « اللِّباب » ونحو هذه الأحاديث فقال له الرجل : أنت يا أبا عبد الله كيف تفعل ؟ قال : ماصليتها قط ، حيث يرانى الناس ، قال لنا العباس الدورى : فظننا أنه كان إذا سمع المؤذن يؤذن بالمغرب صلى : الركعتين ثم خرج .

قال : وسمعت أحمد يقول : أبو عبيد عندنا ممن يزداد كل يوم خيراً . قلت للعباس : من أبو عبيد ؟ قال القاسم بن سلاَّم .

مولده : سنة خمس وثمانين ومائة. وموته فى يوم الأربعاء لست عشرة خلت من صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وقد بلغ ثمانياً وثمانين سنة . ذكره ابن المنادى .

٣٣٤ ـ عباس بن محمد بن موسى الخلال بغدادى .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : كان من أصحاب أبى عبد الله الأولين ، الذين كان أبو عبد الله يعتد بهم ، وكان رجلا له قدر وعلم وعارضة . وصعب علىَّ طلب مسائله . ثم وقعت لى بعلو ، ويقول فى مسائله : قبل الحبس ، وبعده .

أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا العباس بن محمد بن موسى الخلال قال : ذكر أبو عبد الله أن أنساً جمع أهله ، ثم أمر مولى له يخطب ـ يعنى إذا فاتته صلاة العيد فى جماعة . وإنما حملنا هذا على أن أنساً فعله بأرض له خارج البصرة .

وقال أحمد فى رواية عباس بن محمد الخلال : إذا نضب الماء عن جزيرة إلى فنائها ، فلا يبنى فيها . فإن فيه ضرراً على غيره . لأن الماء يرجع .

٣٣٥ ـ عباس بن مشكويه الهمدانى ، نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ماأخبرنا أحمد حدثنا إسماعيل حدثنا أبى حدثنا أبو مسعود أحمد ابن محمد بن عبد الله الرازى قال : أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الله بن جهضم

الهمدانى ــ بمكة ــ حدثنا أحمد بن سليمان بن الحسن النجاد ــ ببغداد ــ قال : قرىء على ابن أبى العوام الرِّياحى ــ وأنا أسمع ــ قال : سمعت عباس بن مشكويه الهمدانى قال : كنت يوم الدار ، يوم ضُرب أحمد . فلما ضرب السوط الثامن اضطرب المئزر فى وسطه . فرأيته وقد رفع رأسه إلى السماء وحرك شفتيه ، فما استتم الدعاء حتى رأيت كفًّا من ذهب قد خرج من تحت مئزره ، فرد المئزر إلى موضعه بقدرة الله . فضجت العامة ، وهموا بالهجوم على دار السلطان ، فأمر بحله . فدخلت عليه ، فقلت : ياأبا عبد الله ، أى شىء كان تحريك شفتيك عند اضطراب المئزر ؟ فقال : رفعت رأسى إلى السماء ، وناديت : ياغياث المستغيثين ، ياإله العالمين إن كنتَ تعلم أنى قائم لك بحق فلا تهتك لى عورة . فاستجاب الله دعائى عند اضطراب المئزر .

٣٣٦ ــ **عباس بن محمد** بن عيسى الجوهرى . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من الكبائر قاص يقص على قصاص .

وحدث عن يحيى بن أيوب المقابرى ، وداود بن رشيد ، وشريح بن يونس .

روى عنه يحيى بن محمد المصرى ، وأبو بكر الشافعى ، وسليمان الطبرانى ، وأبو بكر الجِعابى ، والإسماعيلى ، وكان ثقة .

ومات سنة تسع وتسعين ومائتين .

ذكر من اسمه عبدوس

٣٣٧ ــ **عبدوس بن عبد الواحد** ، أبو السرى .

قال أبو بكر الخلال : أخبرنى محمد بن موسى عن حمدان بن على قال : قال أبو السرى عبدوس بن عبد الواحد : كنت آتى أبا عبدالله، فجاءه شاب فسأله عن شىء . وكان للشاب هيئة وسمَت وخشوع . فأجابه ، فلما قام قال أبو عبد الله : يجيئنى مثل هذا ، أفلا أجيبه ؟

وقال عبدوس : سألت أبا عبد الله ، قلت : رجل حج من الديوان ، أترى له أن يعيد ؟ قال : نعم .

٣٣٨ - عبدوس بن مالك أبو محمد العطار ، ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : كانت له عند أبي عبد الله منزلة في هدايا وغير ذلك ، وله به أنس شديد . وكان يقدمه . وله أخبار يطول شرحها . وقد روى عن أبي عبد الله مسائل لم يروها غيره ، ولم تقع إلينا كلها . مات ولم تتخرج عنه ووقع إلينا منها شيء ، أخرجه أبو عبد الله في جماع أبواب السنة ، مالو رحل رجل إلى الصين في طلبها لكان قليلا . أخرجه أبو عبد الله ، ودفعه إليه .

قرأت على المبارك ، قلت له : أخبرك عبد العزيز الأزجي أخبرنا على بن بشران أخبرنا عثمان المعروف بابن السماك حدثنا الحسن بن عبد الوهاب حدثنا سليمان ابن محمد المنقرى حدثني عبدوس بن مالك العطار قال : سمعت أبا عبد الله أحمد ابن حنبل رضي الله عنه يقول : أصول السنة عندنا : التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهم ، وترك البدع ، وكل بدعة فهي ضلالة ، وترك الخصومات ، وترك الجلوس مع أصحاب الأهواء ، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين . والسنة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسنة تفسِّر القرآن . وهي دلائل القرآن ، وليس في السنة قياس ، ولا تضرب لها الأمثال ، ولا تدرك بالعقول ولا الأهواء ، إنما هو الاتباع ، وترك الهوى . ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من أهلها : الإيمان بالقدر خيره وشره ، والتصديق بالأحاديث فيه ، والإيمان بها . لا يقال : لم ؟ ولا كيف ؟ إنما هو التصديق والإيمان بها . ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كُفي ذلك وأحكم له . فعليه بالإيمان به والتسليم له ، مثل حديث الصادق المصدوق (١)

(١) حديث عبد الله بن مسعود في تخليق النطفة . متفق عليه .

وما كان مثله فى القدر ، ومثل أحاديث الرؤية كلها . وإن نبت عن الأسماع واستوحش منها المستمع ، فإنما عليه الإيمان بها ، وأن لا يرد منها حرفاً واحداً ، وغيرها من الأحاديث المأثورات عن الثقات ، وأن لا يخاصم أحداً ، ولا يناظر ، ولا يتعلم الجدال . فإن الكلام فى القدَر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه منهى عنه . لا يكون صاحبه ـ إن أصاب بكلامه السنة ـ من أهل السنة ، حتى يدع الجدال ويسلم . ويؤمن بالآثار ، والقرآن كلام الله ، وليس بمخلوق. ولا يضعف أن يقول: ليس بمخلوق ، وأن كلام الله ليس ببائن منه ، وليس شىء منه مخلوق . وإياك ومناظرة من أحدث فيه ، وقال باللفظ وغيره . ومن وقف فيه فقال : لا أدرى مخلوق أو ليس بمخلوق؟ وإنما هو كلام الله ، فهو صاحب بدعة ، مثل من قال : هو مخلوق . وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق . والإيمان بالرؤية يوم القيامة ، كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الأحاديث الصحاح . وأن النبى صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه ، فإنه مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح ، قد رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ، ورواه على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس . والحديث عندنا على ظاهره ، كما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم . والكلام فيه بدعة ، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا نناظر فيه أحداً . والإيمان بالميزان يوم القيامة ، كما جاء « يوزن العبد يوم القيامة ، فلا يزن جناح بعوضة » وتوزن أعمال العباد ، كما جاء فى الأثر . والإيمان به والتصديق ، والإعراض عمن رد ذلك ، وترك مجادلته ، وأن الله يكلم العباد يوم القيامة ، ليس بينه وبينهم تَرْجمان ، والإيمان به ، والتصديق به . والإيمان بالحوض ، وأن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضاً يوم القيامة تَرِد عليه أمته ، عرضه مثل طوله ، مسيرة شهر ، آنيته عدد نجوم السماء ، على ما صحت به الأخبار من غير وجه . والإيمان بعذاب القبر ، وأن هذه الأمة تفتن فى قبورها ، وتسأل عن الإيمان

والإسلام . ومَنْ ربُّه ؟ ومن نبيه ؟ ويأتيه منكر ونكير . كيف شاء الله وكيف أراد . والإيمان به والتصديق به ، والإيمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ، وبقوم يخرجون من النار بعد ما احترقوا وصاروا فحماً . فيؤمر بهم إلى نهر على باب الجنة . كما جاء الأثر . كيف شاء الله . وكما يشاء ، إنما هو الإيمان به والتصديق به . والإيمان أن المسيح الدجال خارج مكتوب بين عينيه « كافر » والأحاديث التى جاءت فيه . والإيمان بأن ذلك كائن ، وأن عيسى ينزل فيقتله بباب لدٍ ، والإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص . كما جاء فى الأثر « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » و « من ترك الصلاة فقد كفر » وليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة . من تركها فهو كافر ، وقد أحل الله قتله . وخير هذه الأمة ــ بعد نبيها ــ أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان . نقدم هؤلاء الثلاثة ، كما قدمهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يختلفوا فى ذلك ، ثم بعد هؤلاء الثلاثة : أصحاب الشورى الخمسة : على بن أبى طالب ، والزبير ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص . كلهم يصلح للخلافة . وكلهم إمام . ونذهب فى ذلك إلى حديث ابن عمر « كنا نَعُدُّ ــ ورسول الله صلى الله عليه وسلم حَيٌّ ، وأصحابه متوافرون ــ أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نسكت » ثم بعد أصحاب الشورى : أهل بدر من المهاجرين ، ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على قدر الهجرة والسابقة أولا ، فأولا . ثم أفضل الناس بعد هؤلاء : أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . القرن الذى بعث فيهم ، كل من صحبه سنة ، أو شهرا ، أو يوما ، أو ساعة ، أو رآه : فهو من أصحابه ، له من الصحبة على قدر ما صحبه . وكانت سابقته معه ، وسمع منه ونظر إليه . فأدناهم صحبة : هو أفضل من القرن الذين لم يروه . ولو لقوا الله بجميع الأعمال ، كما هؤلاء الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه وسمعوا منه ، ومن رآه بعينه وآمن به

ولو ساعة أفضل بصحبته من التابعين ، ولو عملوا كل أعمال الخير . والسمع والطاعة للأئمة ، وأمير المؤمنين : البر والفاجر ممن ولى الخلافة ، واجتمع الناس عليه ورضوا به ، ومن خرج عليهم بالسيف حتى صار خليفة ، وسمى أمير المؤمنين. والغزو ماض مع الأمراء إلى يوم القيامة البر والفاجر ، لا يترك . وقسمة الفىء وإقامة الحدود إلى الأئمة ماض ، ليس لأحد أن يطعن عليهم ولا ينازعهم ، ودفع الصدقات إليهم جائزة نافذة . ومن دفعها إليهم أجزأت عنه ، برا كان أو فاجرا . وصلاة الجمعة خلفه وخلف من ولّى جائزة تامة ركعتان ، من أعادهما فهو مبتدع تارك للآثار ، مخالف للسنة . ليس له من فضل جمعته شىء إذا لم ير الصلاة خلف الأئمة ، من كانوا : برهم وفاجرهم . فالسنة أن يصلى معهم ركعتين ، ويدين بأنها تامة . لايكن فى صدرك من ذلك شك . ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين — وقد كان الناس اجتمعوا عليه ، وأقروا له بالخلافة ، بأى وجه كان بالرضا والغلبة — فقد شقّ هذا الخارج عصا المسلمين ، وخالف الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإن مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية . ولا يحل قتال السلطان ، ولا الخروج عليه لأحد من الناس . فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق . وقتال اللصوص والخوارج جائز ، إذا عرضوا للرجل فى نفسه وماله ، فله أن يقاتل عن نفسه وماله ، ويدفع عنهما بكل مايقدر . وليس له إذا فارقوه وتركوه أن يطلبهم ، ولا يتبع آثارهم ، ليس لأحد إلا الإمام أو وُلاة المسلمين ، إنما له أن يدفع عن نفسه فى مقامه ذلك . وينوى بجهده أن لا يقتل أحدا . فإن أتى على بدنه فى دفعه عن نفسه بالمعركة فأبعد الله المقتول . وإن قتل هذا فى تلك الحال وهو يدفع عن نفسه وماله رجوت له الشهادة ، كما جاء فى الأحاديث . وجميع الآثار فى هذا : إنما أمرت بقتاله ، ولم تأمر بقتله ، ولااتباعه ، ولايجهز عليه إن صرع أو كان جريحا . وإن أخذه أسيرا فليس له أن يقتله ، ولا يقيم عليه الحد ، ولكن يرفع أمره إلى من ولاه الله ، فيحكم فيه . ولا نشهد على أحد

من أهل القبلة بعمل يعمله بجنة ولا نار . نرجو للصالح . ونخاف عليه . ونخاف على المسيء المذنب ، ونرجو له رحمة الله . ومن لقى الله بذنب تجب له به النار تائبا غير مُصِرٍّ عليه فإن الله يتوب عليه . والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب في الدنيا فهو كفارته . كما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن لقيه مصرا غير تائب من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة : فأمره إلى الله تعالى ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له . ومن لقيه كافرا عذبه ، ولم يغفر له . والرجم حق على من زنى وقد أحصن ، إذا اعترف أو قامت عليه بينة . وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجمت الأئمة الراشدون . ومن انتقص واحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبغضه لحدث كان منه ، أو ذكر مساويه : كان مبتدعاً ، حتى يترحَّم عليهم جميعا ، ويكون قلبه لهم سليما . والنفاق هو الكفر ، أن يكفر بالله ويعبد غيره ، ويظهر الإسلام فى العلانية . مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله صلى الله عليه وسلم «ثلاث من كن فيه فهو منافق» هذا على التغليظ ، نرويها كما جاءت ولا نفسرها . وقوله « لا ترجعوا بعدى كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض» ومثل « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار » ومثل « سباب المسلم فسوق . وقتاله كفر » ومثل « من قال لأخيه : يا كافر . فقد باء بها أحدهما » ومثل « كفر بالله من تبرأ من نسب ، وإن دق » ونحو هذه الأحاديث مما قد صح وحفظ : فإنا نسلم له ، وإن لم نعلم تفسيره . ولا نتكلم فيه ولا نجادل فيه ، ولا نفسر هذه الأحاديث إلا بمثل ماجاءت ، لا نردها إلا بأجود منها . والجنة والنار مخلوقتان قد خلقتا ، كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخلت الجنة فرأيت قصرا» «ورأيت الكوثر » «واطلعت فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء » « واطلعت فى النار فرأيت كذا وكذا » فمن زعم أنهما لم تخلقا فهو مكذب بالقرآن ، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه

وسلم . ولا أحسبه يؤمن بالجنة والنار . ومن مات من أهل القبلة موحدا يصلى عليه ويستغفر له . ولا يحجب عنه الاستغفار . ولا نترك الصلاة عليه لذنب أذنبه صغيرا كان أو كبيرا ، أمره إلى الله عز وجل .

ذكر مفاريد حرف العين ومثانيها

٣٣٩ – عصمة بن أبى عصمة ، أبو طالب العكبرى . روى عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أبا عبد الله عمن قال : لعن الله يزيد بن معاوية ؟ فقال : لا تتكلم فى هذا . قال النبى صلى الله عليه وسلم « لعن المؤمن كقتله » وقال « خير الناس قرنى ، ثم الذين يلونهم » وقد كان يزيد فيهم : فأرى الإمساك أحب إلى .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان صالحاً . صحب أبا عبد الله قديما إلى أن مات . وروى عنه مسائل كثيرة جيادا . وأول مسائل سمعت بعد موت أبى عبد الله : مسائله

وقال أبو حفص العكبرى : بلغنى أن عصمة رأى ابنا له ، وقد خرج من الحمام ، وكان وضيء الوجه ، فحبسه فى منزله ، حتى خرج الشيب فى لحيته ، وقال : هذا إذا كان صبيا فتن الرجال ، وإذا كان له لحية فتن النساء ، ولم يكن يتركه يخرج إلا إلى الجمعة والجماعات . وحدث عنه جماعة منهم : أبو حفص عمر بن رجاء ومات سنة أربعة وأربعين ومائتين . ذكره ابن قانع .

٣٤٠ – عصمة بن عصام . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أبا عبد الله قال : لاتقتل النساء فى دار الحرب ، إلا من قاتل منهن . فإذا قاتلن وحاربن قوتلن . ولا يقتلن صبراً ، يُسْتأنَى بهن .

٣٤١ – عقبة بن مكرم قال : سألت أبا عبد الله قلت : هؤلاء الذين يأكلون

قليلا ويقللون مطعمهم ؟ فقال : مايعجبني . سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : فعل قوم هكذا ، فقطعهم عن الفرض

٣٤٢ - عمرو بن الأشعث الكندى سمع من إمامنا رضى الله عنه أشياء

٣٤٣ - عمرو بن تميم سمع من إمامنا أشياء

٣٤٤ - عمرو بن معمر ، أبو عثمان . روى عن إمامنا أشياء

منها : ما ذكره أبو بكر الخلال في كتاب العلم : أخبرني سعيد بن مسلم الطوسى حدثنا محمد بن الهيثم قال : سمعت أبا عثمان عمرو بن معمر قال : قال أحمد بن حنبل ، وعلى بن عبد الله : إذا رأيت الرجل يجتنب أبا حنيفة ورأيه والنظر فيه ، ولا يطمئن إليه ولا إلى من يذهب مذهبه ممن يغلو ، ولا يتخذه إماماً : فارجو خيره

٣٤٥ - عمار بن رجاء . سمع من إمامنا أشياء[1]

٣٤٦ - علان بن عبد الصمد . سمع من إمامنا أشياء

٣٤٧ - عيسى بن جعفر ، أبو موسى الوراق الصفدى. نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أبا عبد الله قلت : الرجل له الضيعة يغل منها ما يقوته ثلاثة أشهر من أول السنة ، يأخذ من الصدقة ؟ قال : إذا نفدت

وقال أيضاً : سألت أحمد : أيما أفضل عندك : العمل بالسيف والرمح والفروسية ، أو الصلاة التطوع ؟ قال : إذا كان ههنا – يعنى ببغداد – فينال من هذا وهذا . وإذا كان بالثغر : فاشتغاله بذلك أفضل من التطوع . لأن الله تعالى يقول: (٨ : ٦٠ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل)

سمع عيسى بن جعفر ، وشبابة بن سَوَّار ، وشجاع بن الوليد ، وغيرهما . روى عنه يحيى بن صاعد ، والقاضى المحاملى ، ومحمد بن مخلد ، وأبو الحسين بن المنادى ،

(١) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : مات بجرجان سنة ٢٦٧

وقال : كان أبو موسى عيسى بن جعفر الوراق من أفاضل النـاس ، وشجعان المجاهدين ، مع ورع وعقل ومعرفة ، وحديث كثير عال ، وصدق وفضل

ومات في جمادي الآخرة سنة اثنتين وسبعين ومائتين

وقال عيسى : سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الأيمان ؟ فقال : أذهب فيه إلى قول الله عز وجل (٤٨:٢٧ لتدخُلُنَّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين مُحَلِّقين رؤوسكم)فقدعلم أنهم داخلون واستثنى و إلى قوله عز وجل (١٢:٩٩ ادخلوا مصر إن شاء الله) وقول النبي صلى الله عليه وسلم « سلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، و إنا إن شاء الله بكم لاحقون » فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه لاحق بهم واستثنى

٣٤٨ – عيسى بن فيروز الأنباري ، أبوموسى . سمع من إمامنا أشياء منها : مارواه ابن ثابت الخطيب: أخبرني على بن أحمد بن البزاز أخبرنا على بن محمد بن سعيد الموصلي حدثنا أبو موسى عيسى بن فيروز الأنباري حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عبد الله بن ذكوان أبي الزناد ، قال كان فقهاء المدينة أربعة : سعيد بن المسيب ، وقبيصة بن ذؤيب ، وعروة بن الزبير ، وعبد الملك بن مروان

أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى بالله عن أبي الحسين بن أخي ميمى أخبرنا على بن محمد الموصلي حدثنا أبو موسى عيسى بن فيروز الأنباري حدثنا أحمـد بن حنبل حدثنا أبو معاوية قال : كان دهاة العرب : المغيرة بن شعبة ، وزياد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان .

وبه : قال عيسى : سمعت أبا عبد الله أحمـد بن حنبل يقول : الإيمـان قول وعمل .

٣٤٩ – عسكر بن الحصين ، أبو تراب النخشبي الصوفي قدم بغداد غير مرة . وكان يحضر مجلس إمامنا . قال عبد الله بن أحمد : جاء أبو تراب النخشبي إلى أبي

رضى الله عنه ، فجعل أبي يقول : فلان ضعيف . فلان ثقة . فقال أبو تراب : ياشيخ لاتغتاب العلماء . فالتفت أبي إليه ، وقال له : ويحك . هذا نصيحة ، ليس هذا غيبة

وقيل : مات فى البادية نهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين

٣٥٠ ـ عارم ، أبو النعمان البصرى . سأل إمامنا عن أشياء

منها قال : قلت له : يا أبا عبد الله ، بلغنى أنك رجل من العرب . فمن أى العرب أنت ؟ فقال لى : يا أبا النعمان ، نحن قوم مساكين ، وما نصنع بهذا ؟

باب حرف الفاء

٣٥١ ـ الفضل بن أحمد بن منصور بن الذيال ، أبو العباس ، الزبيدى المقرىء . روى عن إمامنا أشياء .

منها : ماأنبأنا المبارك ، أخبرنا العتيقى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن المطلب يقول : سمعت الفضل بن أحمد يقول: سمعت أحمد بن حنبل ـ وقد أقبل أصحاب الحديث بأيديهم المحابر ـ فأومأ إليها وقال : هذه سُرُجُ الإسلام . يعنى المحابر .

وأنبأنا محمد بن الأبنوسى عن الدارقطنى حدثنا أبو العباس الزبيدى قال : سمعت أبا عبد الله يقول : اكتبوا عن زياد بن أيوب . فإنه شعبة الصغير .

٣٥٢ ـ الفضل بن الحباب ، أبو خليفة الجمحى البصرى . حدث عن أبى الوليد الطيالسى ، ومحمد بن كثير ، ومحمد بن سلاَّم الجمحى ، وحكى عن إمامنا أشياء

أخبرنا الحسن بن على الجوهرى قال أخبرنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجى حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى البصرى حدثنا أبو الوليد ومحمد بن كثير حدثنا شعبة عن أبى اسحق عن البراء بن عازب قال : « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ـ وقال ابن كثير : أوصى رجلا ـ فقال : إذا أخذ مضجعه أن

يقول : اللهم وجهت وجهى إليك ، وأسلمت نفسى إليك ، وألجأت ظهرى إليك . وفوضت أمرى إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك . آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت . قال : فإن مات مات على الفطرة » .

وأنبأنا المبارك أخبرنا أبو الحسين المعدل أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال سمعت أبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحى ـ بالبصرة ـ يقول : قدم علينا أحمد بن جنبل البصرة ، ليسمع من أبى الوليد الطيالسى ، سنة اثنتى عشرة إن شاء الله . فاستشرف له أهل البصرة ، فلقيه أبى ، وكان بينهما صحبة قديمة . فسأله أن يضيفه . فأجابه . فأقام عندنا ثلاثة أيام ، فكنت أذاكره بالليل كثيرا . فقلت له : يا أبا عبد الله ، سمعت شعبة بن الحجاج يقول : إن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله ، وعن الصلاة ، وعن صلة الرحم ، فهل أنتم منتهون ؟ قال : فأطرق ساعة ، ثم قال : أما نحن فلا نعرف هذا من أنفسنا . فإن كان شعبة يعرف من نفسه شيئا فهو أعلم

وأنبأنا عبدالرحمن بن مَنْدَه أخبرنا محمد بن عبد العزيز الشيرازى ـ بها ـ أخبرنا أبو على الحسين بن أحمد بن محمد بن الليث الصفار الشيرازى حدثنا على بن أحمد ابن جعفر قال : حضر رجل مجلس أبى خليفة الفضل بن الحباب الجمحى ، فذكر أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنه ، فقال أبو خليفة : على أبى عبدالله أحمدبن محمد بن حنبل رضوان الله . فهو إمامنا ومن يقتدى به ، ونقول بقوله ، الواعى للعلم المتقن لروايته ، الصادق فى حكايته ، القيم بدين الله عز وجل ، المسْتَنُّ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إمام المسلمين ، والناصح لإخوانه من المؤمنين ، فقال له الرجل : يا أبا خليفة ، ماتقول فى قوله : القرآن كلام الله غير مخلوق ؟ فقال : صدق والله فى مقالته . وقمع كل بدعى بمعرفته . قوله الصواب . ومذهبه السداد . هو المأمون على كل الأحوال ، والمقتدى به فى جميع الفعال . فقال له الرجل :

يا أبا خليفة ، فمن قال القرآن مخلوق ؟ قال : ذاك الرجل ضال مبتدع ألعنه ديانة ، وأهجره تقربا إلى الله عز وجل . بذلك قام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، مقاما لم يقمه أحد من المتقدمين ، ولا من المتأخرين . فجزاه الله عن الإسلام وعن أهله أفضل الجزاء . ومات سنة سبع وثلاثمائة .

٣٥٣ ــ الفضل بن زياد ، أبو العباس القطان البغدادى . ذكره أبو بكر الخلال فقال : كان من المتقدمين عند أبى عبد الله . وكان أبو عبد الله يعرف قدره ويكرمه . وكان يصلى بأبى عبد الله . فوقع له عن أبى عبد الله مسائل كثيرة جياد . وحدث عنه جماعة ، منهم : يعقوب بن سفيان الفسوى ، والحسن بن أبى العنبر ، وأحمد الأدمى ، وجعفر الصندلى ، وأحمد بن عطاء فى آخرين .

أخبرنا أحمد المؤرخ أخبرنا ابن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنى الفضل بن زياد عن أحمد بن حنبل قال : بلغ ابن أبى ذئب : أن مالكا لم يأخذ بحديث «البيعان بالخيار» فقال : يستتاب فى الخيار فإن تاب وإلا ضربت عنقه . ومالك لم يردَّ الحديث . ولكن تأوله على غير ذلك . فقال شامى : من أعلم ، مالك ، أو ابن أبى ذئب؟ فقال : ابن أبى ذئب فى هذا أكبر من مالك . وابن أبى ذئب أصلح فى بدنه ، وأورع ورعا ، وأقوم بالحق من مالك عند السلطان . وقد دخل ابن أبى ذئب على أبى جعفر فلم يمهله أن قال له الحق . قال له : الظلم فاش ببابك ، وأبو جعفر : أبو جعفر . وقال حماد بن خالد : كان يشبه ابن أبى ذئب بسعيد بن المسيب . وما كان ابن أبى ذئب ومالك فى موضع عند السلطان إلا تكلم ابن أبى ذئب بالحق والأمر والنهى ، ومالك ساكت . وإنما كان يقال : ابن أبى ذئب وسعد بن ابراهيم : أصحاب أمر ونهى . فقيل له : ما تقول فى حديثه ؟ قال : كان ثقة فى حديثه ، صدوقا ، رجلا صالحا ورعا . قال يعقوب : ابن أبى ذئب قرشى ، ومالك يمانى .

أنبأنا رزق الله عن محمد بن أبى الفوارس حدثنا أبو عمر بن حيويه حدثنا

جعفر بن محمد الصندلى وأحمد بن الأدمى قالا أخبرنا الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، غير مرة يقول : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص

وبه أخبرنا الفضل حدثنا أبو عبد الله حدثنا نوح بن ميمون حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم (٥٨ : ٧ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) قال : هو على العرش ، وعلمه معهم . قال أبو عبد الله : هذه السنة

وبه قال الفضل : جالس أحمد الشافعى بمكة . فأخذ عنه التفتيق وكلام قريش . وأخذ الشافعى عن أحمد معرفة الحديث. وكل شىء فى كتاب الزعفرانى: سفيان بن عيينة ، اسماعيل بن علية ـ بلا حدثنا ـ فهو عن أحمد بن حنبل أخذه

وأخبرنا عبيد الله بن البقال أخبرنا أبو محمد الخلال أخبرنا عمر الواعظ أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل حدثنا الفضل بن زياد سمعت أحمد بن حنبل ـ وسئل عن الحديث الذى روى « إن السنة قاضية على الكتاب » ـ فقال أحمد : ما أجسر على هذا أن أقوله ، ولكن السنة تفسر الكتاب وتبينه .

وقال الفضل : سألت أبا عبد الله ، قلت : أختم القرآن ، أجعله فى الوتر أو فى التراويح ، حتى يكون لنا دعاء بين اثنين : كيف أصنع ؟ قال : إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن تركع ، وادع بنا ، ونحن فى الصلاة ، وأطل القيام . قلت : بمَ أدعو ؟ قال : بما شئت . ففعلت كما أمرنى ، وهو خلفى يدعو قائما . ورفع يديه

قال الفضل : وسألت أبا عبدالله عن حديث ابن شُبرمة : عن الشعبى فى رجل نذر أن يطلق امرأته؟ فقال له الشعبى: أوف بنذرك ، أترى ذلك ؟ فقال: لا والله

قال الفضل : وسمعت أبا عبد الله ـ وذكر يحيى بن سعيد القطان ـ فقال : لا والله ما أدركنا مثله .

قال : وسمعته سئل عن الرجل يجعل أمر امرأته بيدها ؟ فقال : أذهب فيه إلى قول عثمان : القضاء ما قضت

وقال الفضل : بلغه ـ يعنى أحمد ـ عن رجل : أنه قال : إن الله لا يرى فى القيامة . فقال : لعنه الله ، من كان من الناس ، أليس الله يقول : (٧٥:٢٢ ، ٢٣ : وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة) وقال (٨٣ : ١٥ كلا ، إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)

وقال الفضل : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أكذب الناس السُّؤَّال والقصاص .

٣٥٤ ـ فضل بن سهل الأعرج . حدث عن جماعة ، منهم زيد بن الحباب ومن فى طبقته . ونقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى يقولان : من لم يَهَبِ الحديث وقع فيه .

حدث عنه البخارى ، ومسلم فى الصحيحين .

أنبأنا القاضى الخطيب أبو الحسين قال أخبرنا الشريف أبو الفضل بن المأمون حدثنا الحسين بن اسماعيل المحاملى حدثنا الفضل بن سهل حدثنا زيد بن الحباب حدثنا فضيل بن مرزوق حدثنا أبو اسحاق عن زيد بن يُثَيع الهمدانى الكوفى عن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن تستخلفوا أبا بكر تجدوه مسلما أمينا ، زاهدا فى الدنيا ، راغبا فى الآخرة ، وإن تُؤمِّروا عمر تجدوه قويا أمينا . لا تأخذه فى الله لومة لائم ، قال : وإن تؤمروا عليا تجدوه هاديا مهديا ، يسلك بكم الطريق » .

وبه : حدثنا الفضل بن سهل حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا الأسود بن عامر حدثنا عبد الحميد بن أبى جعفر عن اسرائيل عن أبى اسحاق عن زيد بن يثيع ، عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه

٣٥٥ - **الفضل بن عبد الله الحميري** . روى عن إمامنا فيما أنبأنا المبارك عن ابن غيلان حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيي المـكى حدثنا عبد الواحد بن محمد بن سعيد أبو أحمد حدثنا ابراهيم بن على حدثنى الفضل بن عبد الله الحميرى ، قال : سألت أحمد بن حنبل عن رجال خراسان ؟ فقال : أما إسحاق بن راهويه : فلم ير مثله . وأما الحسين بن عيسى البسطامى: فثقة . وأما اسمعيل بن سعيد الشالَنْجِى: ففقيه عالم . وأما أبو عبدالله القطان : فبصير بالعربية والنحو . وأما محمد بن أسلم : فلو أمكننى زيارته لزرته .

٣٥٦ - **الفضل بن عبد الصمد** الأصفهانى ، أبو يحيي

ذكره أبو بكر الخلال فقال : رجل جليل . لزم طرسوس إلى أن مات فى الأسر . قدمت طرسوس سنة سبعين ، أو إحدى وسبعين ، وكان أسيرا فى بلاد الروم ، ثم قدمت بغداد فأُخبرت أنه فُودِى ، ثم أسر أيضا . فمات أسيرا فى آخر الأسرين . وكان له جلالة عندهم بطرسوس، مقدما فيهم . وعنده جزء مسائل عن أبى عبد الله

أخبرنا عبد الرحمن بن داود أن الفضل بن عبد الصمد حدثهم قال سمعت أبا عبـد الله ، وسئل عن القرعة ؟ فجعل يُقَوِّى أمرها ، ويقول : فى كتاب الله فى موضعين . قال الله (٣٧ : ١٤١ فساهَمَ فكان من المُدْحَضِين) وقال (٣ : ٤٣ إذ يُلْقُون أقلامهم) ثم قال أبو عبد الله : قوم جهال الذين يقولون : القرعة قمار ، والنبى صلى الله عليه وسلم أقرع بين نسائه ، وأقرع النبى صلى الله عليه وسلم فى ستة مملوكين وقال النبى صلى الله عليه وسلم « استهِما »

وقال الفضل بن عبد الصمد . قيل لأبى عبد الله : المهاجرون الأولون مَنْ هم ؟ قال : الذين صلوا إلى القبلتين .

وقال الفضل بن عبد الصمد : سمعت أحمد يقول : لاأحب أن يأخذ الزوج من زوجته إذا اختلعت أكثر مما أعطاها .

٣٥٧ - الفضل بن مضر . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سئل أحمد - وأنا حاضر - متى يجوز للحاكم أن يقبل شهادة الرجل ؟ فقال : إذا كان يحسن يتحمل الشهادة : يحسن يؤديها .

٣٥٨ - الفضل بن مهران ، أبو العباس . من جملة الأصحاب . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أحمد ، قلت : إن عندنا قوماً يجتمعون فيدعون ، ويقرؤن القرآن ، ويذكرون الله . فما ترى فيهم ؟ فقال لى أحمد : يقرأ فى المصحف ، ويذكر الله فى نفسه ، ويطلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت: فأخٌ لى يفعل هذا ، فأنهاه ؟ قال : نعم . قلت : فان لم يقبل ؟ قال : بلى ، إن شاء الله . فان هذا محدث : الاجتماع والذى تصف .

٣٥٩ - الفضل بن نوح . نقل عن إمامنا أحمد أشياء

منها قال : قلت لأحمد : أريد الخروج إلى الثغر ، وإنى أسأل عن هذين الرجلين : عن الكرابيسى ، وأبى ثور ؟ فقال : احذرهما .

٣٦٠ - الفرج بن الصباح البرزاطي . نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما أخبرنا على البُنْدار - قراءة - عن ابن بطة حدثنا عمر بن رجاء حدثنا محمد بن داود البصرى حدثنا الفرج بن الصباح البرزاطى قال : سألت أحمد عن الرجل يزوج ابنه ، ويضمن الصداق ، فيموت الأب ؟ قال : يخرج - يعنى الصداق - من ماله ، ثم يرجع الورثة على هذا - يعنى الإبن - فى نصيبه .

وبه قال : سألت أحمد عن رجل أحرق حلاله فى ضيعة له . فطارت النار ، فوقعت فى زرع قوم فأحرقته ؟ فقال : لاشىء عليه .

٣٦١ - الفتح بن أبى الفتح شُخْرُف بن داود بن مزاحم ، أبو نصر . كان أحد

العباد السائحين ، ثم سكن بغداد . وحدث بها عن رجاء بن مُرَجًّا المروذي كتاب السنن عن أبي شرحبيل عيسى بن خالد بن أبي اليمان الحمصى ، وجعفر بن عبد الواحد الهاشمى ، وغيرهم . وصحب إمامنا أحمد ، وجالسه ، وسأله عن أشياء كثيرة

منها : ما أنبأنا أبو بكر بن الخياط قال أخبرنا أبو الحسين السنجردى أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت حدثنا أبو نصر محمد بن عيسى بن الوليد حدثنا أبو بكر المروذى قال : سمعت فتح بن أبي الفتح العابد ، وكان قد ختم القرآن أربعين ألف ختمة[1] ، أقل أو أكثر وذاك أن عبيد بن بزيع . قال قال لى الفتح بن أبي الفتح : أترى يعذب الله رجلا ختم القرآن أربعين ألف ختمة؟ فسمعته يقول: لأبي عبد الله : من نسأل بعدك ؟ فقال : سلوا عبد الوهاب ، مثله يوفق لإصابة الحق

روى عنه أبو بكر النجاد ، وأبو محمدالبربهارى

قال البربهارى : سمعت الفتح بن شخرف يقول : رأيت رب العزة تبارك وتعالى فى النوم ، فقال : يا فتح ، احذر لاآخذك على غِرَّة . قال: فتهت فى الجبال سبع سنين . وقال محمد بن المسيب : قال الإمام أحمد بن حنبل : ما أخرجت خراسان مثل الفتح بن شخرف

ومات يوم الثلاثاء النصف من شوال سنة ثلاث وسبعين ومائتين وصلى عليه بدر المغازلى .

وقال إسحاق بن ابراهيم بن هانىء : لما مات فتح بن شخرف ببغداد ، صلى

---

(١) لو فرضنا أنه كان يقرأ الختمة فى يوم لكان قرأ هذه الأربعين ألفاً فى مائة وأحد عشر سنة . فهل عمر هذه المدة . وبدأ القراءة من يوم ولدته أمه ؟ إنها لمبالغة خرجت بهم عن هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم خروجا بعيدا جداً حتى أعجبوا بأنفسهم ، وزعموا أن الله لن يعذبهم . على أن السنة الثابتة : أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى أن يقرأ القرآن فى ثلاثة أيام على الأقل ليمكن التدبر والفهم الذى من أجله أنزل القرآن .

عليه ثلاث وثلاثون مرة ، أقل قوم كانوا يصلون عليه: يعدون خمسة وعشرين ألفاً إلى ثلاثين ألفاً

أخبرنا المبارك أخبرنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا ابن حيويه حدثنا عبد الله بن محمد المروذى سمعت أبا بكر المروذى يوم جنازة فتح بن شخرف يقول : لو أن الخليقة انحازت عن قول أحمد بن حنبل ماتحاشيت أن أجفوها

باب القاف

٣٦٢ ـ قتيبة بن سعيد ، أبو رجاء البغلانى .

حدث عن إمامنا ، فيما أنبأنا محمد الكوفى أخبرنا محمد بن على بن عبد الرحمن الحسنى حدثنا محمد بن على بن عبد الله بن الحكم الهمدانى أخبرنا محمد بن عمار القطان حدثنا عبيد الله بن أحمد المروزى السلمى حدثنا عبدان بن محمد المروزى حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عبيد الله بن طلحة بن كريز عن الحسن عن عثمان بن أبى العاص أنه « دعى إلى ختان، فأبى . وقال: كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نأتى الختان ولا ندعى إليه » .

أنبأنا محمد الصيرفى عن الدارقطنى حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر المروذى قال حدثنى عبد الله بن أحمد بن شبويه قال: سمعت أبا رجاء قتيبة بن سعيد يقول: لما مات الثورى مات الورع . ولولا أحمد بن حنبل لأحدثوا فى الدين . قال قلت لقتيبة : يا أبا رجاء ، تضم أحمد إلى التابعين ؟ قال : إلى كبار التابعين .

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : حدثنا أبو زرعة قال : سمعت أبا رجاء قتيبة بن سعيد يقول: من قال القرآن مخلوق فهو زنديق كافر بالله العلى العظيم . لا أصلى خلفه ، ولا أتبع جنازته ، ولا أعوده .

وحدث عن قتيبة بن سعيد : أبو عيسى الترمذى . ثم إنه حدث عن ستة

أنفس عنه . وكان قصده الجمال بإمامنا، و بمن نقل عنه من الأئمة . فقال أبو عيسى: أخبرنا عبد الله بن سليمان عن زكريا بن يحيي عن أبى بكر الأعين عن يحيي بن معين عن على بن المدينى عن أحمد بن حنبل عن قتيبة بن سعيد

٣٦٣ ـ القاسم بن محمد المروزى . أحد من روى عن إمامنا أحمد

ذكر أبو القاسم سعد الزنجانى : أخبرنا أبو عبد الله محمدبنالحسن الناقد أخبرنا الحسن بن رشيق أخبرنا أبو بشر الدولابى حدثنا القاسم بن محمد المروزى حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الله بن محمد بن أبى شيبة حدثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه قال « لم يكن بين الحسن والحسين إلا الحمل »

٣٦٤ ـ قاسم بن محمد المروزى . ذكره أبو بكر الخلال .فقال: من أصحاب أبى عبد الله المتقدمين . سمع من أبى عبد الله التاريخ قديماً ، وقد كان قدم هٰهنا . وحدث عنه أبو بكر المروذى .

٣٦٥ ـ القاسم بن نصر المخرمى . سأل إمامنا عن أشياء

منها : ماذكره الخطيب أحمد بن ثابت فى ترجمة سليمان الشاذكونى فقال : جالس حماد بن زيد ، و بشر بن المفضل ، و يزيد بن زريع ـ وذكر جماعة ـ فما نفعه الله بواحد منهم .

٣٦٦ ـ القاسم بن نصر ، بصرى . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن إمامنا أحمد رضى الله عنه .

٣٦٧ ـ القاسم بن عبد الله البغدادى . أحد من روى عن إمام الدنيا أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، فيما ذكره محمد بن يوسف البناء الصوفى الأصفهانى عن أبى الحسن بن الحكم ، وعثمان بن عبد الله جميعا عن القاسم

وقال القاسم بن عبد الله : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، وقد سأله

رجل عن زيادته ونقصانه ـ يعنى الإيمان ـ فقال : يزيد ، حتى يبلغ أعلى السماوات السبع ، وينقص حتى يصير إلى أسفل السافلين السبع

٣٦٨ ـ قاسم بن الفرغانى

قال: سئل أحمد بن حنبل عن رجل له بسامرّا دين يخرج يقتضيه ؟ قال: لا . قلنا : فكيف يصنع ؟ قال : يوكل رجلا من ثم فيقتضى دينه .

٣٦٩ ـ القاسم بن سلام، أبو عبيد . كان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل هِراة . ويحكى أن سلّاماً خرج يوماً وأبو عبيد مع ابن لمولاه فى الكتاب ، فقال للمعلم : علمى القاسم . فإنها كُيِّسة

سمع اسماعيل بن جعفر ، وشريكاً ، واسماعيل بن عياش ، وهشيم بن بشير ، وسفيان بن عيينة ، واسماعيل بن عُلية ، ويزيد بن هارون ، ويحيى بن سعيد القطان ، وغيرهم . وكان يقصد إمامنا أحمد . ويحكى عنه أشياء .

منها : مارواه أبو بكر بن أبى الدنيا قال: قال أبو عبيد القاسم بن سَلّام : زرت أحمد بن حنبل . فلما دخلت عليه بيته قام فاعتنقنى ، وأجلسنى فى صدر مجلسه . فقلت : يا أباعبد الله ، أليس يقال : صاحب البيت ـ أو المجلس ـ أحق بصدر بيته ، أو مجلسه ؟ قال : نعم ، يقعد ، ويُقعد من يريد . قال : فقلت فى نفسى : خذ إليك أبا عبيد فائدة . ثم قلت : يا أبا عبد الله ، لو كنت آتيك على حق ماتستحق لأتيتك كل يوم . فقال : لا تقل ذاك . فان لى إخواناً ماألقاهم فى كل سنة إلا مرة ، أنا أوثق فى مودتهم ممن ألقى كل يوم . قال قلت : هذه أخرى يا أبا عبيد . فلما أردت القيام قام معى . قلت : لاتفعل يا أبا عبد الله . قال فقال : قال الشعبى « من تمام زيارة الزائر : أن يُمَشّى معه إلى باب الدار ، ويؤخذ بركابه » قال قلت: يا أبا عبد الله ، من عن الشعبى ؟ قال : ابن أبى زائدة عن مجالد عن الشعبى . قال قلت : يا أبا عبيد ، هذه ثالثة .

أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى بالله حدثنا عبيد الله بن حُبابة حدثنا القاضى أبو الحسين عمر بن الحسن بن الأشنانى حدثنا أبو قلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي — وحدثنا عمر بن عامر التمار حدثنا جعفر بن سليمان بن على الهاشمى قال حدثنى أبي عن أبي قلابة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أخذ بركاب رجل لايرجوه ولا يخافه غفر له » وقال الشعبي « أمسك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت ، فقال : أتمسك بي وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إنا هكذا نصنع بالعلماء »

وقال ابن الجعابي : قال أبو عبيد : قلت لأحمد بن حنبل: كيف تصنع بمنازلك ببغداد ؟ قال : أؤدى عن مسكنى وغَلَّتى عن كل جَرِيب قفيزاً أو درهما . قال فقلت له : المسكن لا شيء فيه . قال : قد أذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لهم أن يسكنوا ، ولكن أؤدى عما فضل عن مسكنى: عن كل جريب قفيزاً أو درهماً

وقال الأثرم : كنت عند أبي عبيد — القاسم بن سلام — وهم يذكرون المسائل. فجرت مسألة ، فأجبت فيها ، قال : فقال رجل منهم : من قال هذا ؟ قلت : رجل لا أعلم بالمشرق ولا بالمغرب أكبر منه : أحمد بن حنبل . قال أبو عبيد : صدق .

قلت أنا : قد أقام ببغداد ، ثم ولى القضاء بطرسوس ثمانى عشرة سنة . وخرج بعد ذلك إلى مكة ، فسكنها حتى مات بها .

قال أبو الحسين بن المنادى : وأبو عبيد القاسم بن سلام : كان ينزل بدرب الريحان ، ثم خرج إلى مكة فى سنة أربع وعشرين ومائتين .

وذكره ابن دُرَستَوَيه النحوى ، فقال : وممن جمع صنوفاً من العلم ، وصنف الكتب فى كل فن من العلوم والآداب : أبو عبيد القاسم بن سلام . وكان مؤدبا لابن هَرْثمة . وصار فى ناحية عبد الله بن طاهر . وكان ذا فضل ودين وسنن ، ومذهب حسن . روى عن أبي زيد الأنصارى . وأبي عبيدة ، والأصمعى ، واليزيدى ، وغيرهم من البصريين . وروى عن ابن الأعرابي ، وأبي زياد

الـكلابى ، وعن الأموى ، وأبى عمرو الشيبانى ، والـكسائى ، والفراء . وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتاباً . فى القرآن ، والفقه ، وغريب الحديث ، وغريب المصنف ، والأمثال ، ومعانى الشعر ، وغير ذلك . و بلغنا أنه كان إذا ألف كتابا أهداه إلى عبد الله بن طاهر ، فيحمل إليه مالا خطيراً ، استحسانا لذلك .

وقال الفسطاطى : كان أبو عبيد مع ابن طاهر . فوجه إليه أبو دُلَف يستهديه أبا عبيد مدة شهرين ، فأنفذ إليه أبا عبيد ، فأقام شهرين . فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم . فلم يقبلها ، وقال: أنا فى جنبة رجل مايحوجنى إلى صلة غيره ، ولا آخذ مافيه علىّ نقص . فلما عاد إلى ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار ، بدلا مما وصله به أبو دلف . فقال له : أيها الأمير ، قدقبلتها منك ، ولـكن قد أغنيتنى بمعروفك و برك ، وكفايتك عنها . وقد رأيت أن أشترى بها سلاحاً وخيلا ، وأوجه بها إلى الثغر ، ليكون الثواب متوافراً على الأمير ، ففعل .

ولما عمل أبو عبيد كتاب غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه ، وقال: إن عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الـكتاب لحقيق أن لايحوج إلى طلب المعاش . فأجرى له عشرة آلاف درهم فى كل شهر .

وقال محمد بن وهب: قال أبو عبيد : كنت فى تصنيف هذا الـكتاب أربعين سنة . وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال ، فأضعها فى موضعها من هذا الـكتاب . فأبيت ساهراً فرحاً منى بتلك الفائدة . وأحدكم يجيئنى ، فيقيم عندى أربعة أشهر ، وخمسة أشهر ، فيقول : قد أقمت الـكثير .

وقيل : أول من سمع هذا الـكتاب من أبى عبيد : يحيى بن معين .

وقال جعفر بن محمد بن على بن المدينى : سمعت أبى يقول : خرج أبى إلى أحمد بن حنبل يعوده وأنا معه ، قال: فدخل إليه ، وعنده يحيى بن معين ـ وذكر جماعة من المحدثين ـ قال: فدخل أبو عبيد القاسم بن سلام، فقال له يحيى بن معين

اقرأ علينا كتابك الذى عملته للمأمون « غريب الحديث »فقال : هاتوه ، فجاءوا بالكتاب . فأخذه أبو عبيد . فجعل يبدأ يقرأ الأسانيد ، ويدع تفسيرالغريب قال فقال له أبى : يا أبا عبيد ، دعنا من الأسانيد ، نحن أحذق بها منك . فقال يحيى بن معين لعلى بن المدينى: دعه يقرأ على الوجه يقرأ على الوجه . فان ابنك محمداً معك ، ونحن : فنحتاج أن نسمعه على الوجه . فقال أبو عبيد : ماقرأته إلا على المأمون . فإن أحببتم أن تقرؤه فاقرؤه . قال فقال له على بن المدينى : إن قرأته علينا وإلا فلا حاجة لنا فيه ، ولم يعرف أبو عبيد على بن المدينى . فقال ليحيي بن معين : من هذا ؟ قال : على بن المدينى ، فالتزمه وقرأه علينا . فمن حضر ذلك المجلس جاز أن يقول « حدثنا » وغير ذلك فلا يقول

وقال أبو عبيد : المتبع للسنة كالقابض على الجمر . وهذا اليوم أفضل عندى من ضرب السيف فى سبيل الله عز وجل

وقال عباس بن محمد : سمعت أحمد بن حنبل يقول : أبو عبيد القاسم بن سلام ممن يزداد عندنا كل يوم خيرا

واختلف فى وفاته . فقال البخارى : مات أبوعبيد سنة أربع وعشرين ومائتين وقال غيره : سنة ثلاث وعشرين بمكة . وقيل : سنة اثنتين وعشرين فى خلافة المعتصم .

باب الميم

٣٧٠ ـ محمد بن أحمد بن الجراح ، أبو عبد الرحيم الجوزجانى

قرأت فى كتاب أبى بكر الخلال قال: هو ثقة ، رجل جليل القدر فى نحو إبراهيم بن يعقوب. كان أبوعبد الله يكاتبه أيضا . فكتب إليه فى أشياء لم يكن يكتب إلى أحد بمثلها فى السنّة ، والرد على أهل الخلاف والكلام

وقد حدثنا عنه الشيوخ قديما : أبو بكر المروزى قال : رأيت أبا عبد الرحيم

الجوزجانى عند أبى عبد الله ، وقد كان ذكره أبو عبد الله فقال : كان أبوه مرجئا أو قال : صاحب رأى . وأما أبو عبد الرحيم : فأثنى عليه

قال : أبو عبدالرحيم : سمعت أحمد بن حنبل ، وذكر إسحاق ، فقال : لاأعلم ـ أولا أعرف ـ لاسحاق بالعراق نظيرا

٣٧١ ـ محمد بن أحمد بن على بن رزين . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : رأيت ابنا للعلاء بن عبد الجبار عند سفيان ، وكان كَيِّسا .

٣٧٢ ـ محمد بن أحمد بن المثنى ، أبو جعفر . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : أتيت أحمد بن حنبل ، فجلست على بابه أنتظر خروجه . فلما خرج قمت إليه ، فقال لى : أما علمت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار » ؟ فقلت له : إنما قمت إليك ولم أقم لك ، فاستحسن ذاك .

وقال أبو جعفر : قلت لأحمد : ما تقول فى بشر ؟ فقال : سألتنى عن رابع سبعة من الأبدال ، أو عامر بن عبد قيس ؟ ما مثله عندى إلا مثل رجل ركز رمحا فى الأرض ، ثم قعد منه على السنان ، فهل ترى ترك لأحد موضعا يقعد فيه ؟

٣٧٣ ـ محمد بن أحمد بن واصل ، أبوالعباس المصرى . سمع أباه ، ومحمد بن صالح الخياط ، ومحمد بن سعدان النحوى ، وخلف بن هشام البزار ، وإمامنا فى آخرين . روى عنه أبو مزاحم الخاقانى ، وأبو الحسن بن شنبوذ وغيرهم

وذكره أبو بكر الخلال فقال : عنده عن أبى عبد الله مسائل حسان . قال أبو بكر الخلال سمعته يقول : سمعت أبا عبد الله سئل عن الرأى ؟ فرفع صوته وقال : لا تكتب شيئا من الرأى .

وقال أيضا : سمعت أحمد يقول : عمرة فى شهر رمضان تعدل حجة ، فإن أدرك يوما من رمضان فقد أدرك عمرة فى رمضان .

أخبرنا أحمد بن على البغدادى قال أخبرنا على السمسار قال : أخبرنا عبدالله الصفار حدثنا ابن قانع أن محمد بن أحمد بن واصل مات فى جمادى الآخرة سنة ثلاثة وسبعين ومائتين

٣٧٤ — محمد بن أحمد المروروذى . ذكره أبو بكر الخلال فقال : روى عن أبى عبد الله مسائل لم تقع إلى غيره ، ثقة من أهل مرو الروذ ، سمعت عنه من بطل ثقة من أهل أصبهان ، وذكره بجميل

حدثنى الحسن بن مهران بن الوليد الأصبهانى قال : سمعت محمد بن أحمد المروروذى يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا دخلتم المقابر فاقرؤا آية الكرسى ثلاث مرات ، وقل هو الله أحد ، ثم قولوا : اللهم فضله لأهل المقابر[1]

وروى أبو بكر فى الشافى قال : محمد بن أحمد المروروذى : سمعت أحمد بن محمد بن حنبل يقول : إذا دخلتم المقابر فاقرؤا آية الكرسى وثلاث مرات قل هو الله أحد ، ثم قولوا : اللهم إن فضله لأهل المقابر . وروى أبو بكر فى الشافى قال قال محمد بن أحمد المروروذى: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا دخلتم المقابر فاقرؤا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد ، واجعلوا ثواب ذلك لأهل المقابر فإنه يصل إليهم[1]

٣٧٥ — محمد بن ابراهيم بن سعيد بن موسى بن عبد الرحمن، أبو عبدالرحمن البوشَنْجِى ، ذكره أبو بكر الخلال فى جملة الأصحاب . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد يقول : تقربوا إلى الله تعالى ببغض أهل الإرجاء ، فانه من أوثق الأعمال إلينا .

وقال أيضاً : سمعت أبا عبد الله يقول : أبو زيد اسمه : قيس بن سكن بن زعورا . وقال أيضاً : سمعته يقول : قال محمد بن المنهال: ما كتبت «حدثنا»

---

(١) لم يروه حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم

قط . قال أبو عبد الله : لأنه كان ضريراً حافظاً متقناً أميناً . وكان عنده ستة آلاف حديث عن زيد بن زريع .

ومات البوشنجي في جمادى الأولى سنة تسعين ومائتين يوم النيروز .

وقال البوشنجي — وذُكر أحمد بن حنبل عنده — فقال: هو عندي أفضل من سفيان الثوري . وذلك أن سفيان لم يمتحن في الشدة والبلوى بمثل ما امتحن به أحمد بن حنبل . ولا علم سفيان ومن تقدم من فقهاء الأمصار كعلم أحمد . لأنه كان أجمع للعلم ، وأبصر بمتقنهم وغالطهم ، وصدوقهم وكذوبهم . ولقد بلغني عن بشر بن الحارث أنه قال : قام أحمد مقام الأنبياء ، وأحمد عندنا امتحن بالسراء والضراء ، وتداوله أربعة خلفاء ، بعضهم بالضراء و بعضهم بالسراء . فكان فيها مستعصما بالله عز وجل ، تداوله المأمون والمعتصم والواثق ، بعضهم بالضرب والحبس ، و بعضهم بالإخافة والترهيب . فما كان في هذا الحال إلا سليم الدين ، غير تارك له من أجل ضرب ولا حبس . ثم امتحن أيام المتوكل بالتكريم والتعظيم ، و بسط الدنيا عليه و إفاضتها عنده . فما ركن إليها ، ولا انتقل من حاله الأولى ، رغبة في الدنيا ولا رغبة في الذكر . فهذه الحالات لم يمتحن بمثلها سفيان . ولقد حكى عن المتوكل أنه قال : إن أحمد يمنعنا من بر ولده ، فرحمة الله عليه . في قصة طويلة ذكرها المتوكل .

وقال البوشنجي: حضر يوماً عند أحمد جماعة من أصحاب الحديث من إخوانه . فاشترى لهم بما كان عنده من النفقة ، وأطعمهم ، وصبر على مقدار ربع سويق ثمانية عشر يوماً ، بعسكر المتوكل ، مكتفياً بذلك ، حتى أتته النفقة من بغداد ، لا يذوق من مائدة المتوكل شيئاً .

٣٧٦ — محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سالم ، أبو أمية ، سكن طرسوس .

فقيل له : الطرسوسي . وهو بغدادي . سمع عمر بن يونس اليماني، وعمر بن حبيب القاضي ، و يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، وعثمان بن عمر بن فارس ، وأبا عاصم

النبيل ، ومكى بن ابراهيم ، والفضل بن دكين ، و إمامنا فى آخرين . روى عنه أبو حاتم الرازى ، والقاضى وكيع ، ويحيي بن صاعد ، والحسين والقاسم ابنا اسماعيل المحاملى فى آخرين .

أخبرنا الخطيب أخبرنا أبو الحسن الأهوازى حدثنا القاضى المحاملى حدثنا محمد بن ابراهيم الطرسوسى حدثنا إسحاق بن منصور السلولى حدثنا إسرائيل عن جابر عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أصيب عبد ـ بعد ذهاب دينه ـ بأشد من ذهاب بصره . وما ذهب بصر عبد فصبر إلا دخل الجنة » .

سئل أبو داود عن أبى أمية ؟ فقال : ثقة .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : رجل رفيع القدر جداً . سمعنا منه حديثاً كثيراً . وكان إماماً فى الحديث فى زمانه ، متقدماً . وكان عنده مسائل صالحة عن أبى عبد الله ، وغرائب ، سمعتها منه ومن قوم عنه .

أخبرنى أبو أمية الطرسوسى قال : سألت أحمد بن حنبل عن رجل سمع معى وهو يرى رأى الخوارج : أعطيه سماعه ؟ قال : نعم . أعطه ، لعل الله ينفعه به

وتوفى بطرسوس سنة ثلاث وسبعين ومائتين ذكره ابن المنادى .

٣٧٧ ـ محمد بن ابراهيم بن يعقوب ذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن إمامنا أحمد رضى الله عنه .

٣٧٨ ـ محمد بن ابراهيم الأنماطى ، أبو جعفر ، المعروف بمربع. صاحب يحيى بن معين . كان أحد الحفاظ الفهماء ، وحدث عن أبى سلمة التَّبُوذَكِى ، وأبى حذيفة النهدى ، وأبى الوليد الطيالسى ، وأبى بكر بن أبى الأسود ، وأحمد بن يونس ، فى آخرين . ونقل عن إمامنا أشياء . روى عنه محمد التمتام ، وقاسم بن زكريا المطرز ، ويحيي بن صاعد ، والحسين المحاملى ، ومحمد بن مخلد الدورى .

أخبرنا الخطيب أخبرنا أبو عمر بن مهدى أخبرنا محمد بن مخلد حدثنا محمد بن ابراهيم مربع حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا سعيد بن زيد حدثنا عمر بن مصعب بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت «كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر بخمس»

أخبرنا أحمد المورخ حدثنى الحسن بن أبى طالب حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب حدثنا الحسن بن محمد بن شعبة حدثنى محمد بن ابراهيم بن مربع قال : كنت عند أحمد بن حنبل ، و بين يديه محبرة ، فذكر أبو عبد الله حديثاً ، فاستأذنته أن أكتب من محبرته . فقال : اكتب ياهذا . فهذا ورع مظلم .

أخبرنا أبو بكر الحافظ أخبرنا على السمسار أخبرنا عبد الله الصفار حدثنا عبد الباقى بن قانع : أن محمد بن ابراهيم مربعا مات سنة ست وخمسين ومائتين .

٣٧٩ ـ محمد بن ابراهيم ، أبو الفضل السمرقندى . روى عن إمامنا أشياء .

منها : ماذكره الخطيب قال : أخبرنى محمد بن أحمد بن يعقوب قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد النيسابورى قال : سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن يوسف الخطيب ـ ببخارى ـ قال سمعت أبا القاسم عمر بن محمد الأنصارى السمرقندى قال: كنت عند أحمد بن حنبل ، فذكر عبد الله بن عبد الرحمن ، فقال : هو ذاك السيد . ثم قال أحمد : عرض علىَّ الكفر فلم أقبل . وعرض عليه الدنيا فلم يقبل

٣٨٠ ـ محمد بن ابرهيم القيسى . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : مارواه الأثرم قال : حدثنى محمد بن ابراهيم القيسى قال : قلت لأحمد بن حنبل : يحكى عن ابن المبارك أنه قيل له : كيف نعرف ربنا عز وجل ؟ قال : فى السماء السابعة على عرشه بحد[1] . فقال أحمد : هكذا هو عندنا .

(١) هذا لفظ لم يجىء فى كتاب ولا سنة . وأسماء الله وصفاته إنما يدان فيها بما ثبت بالكتاب الصريح والسنة الصحيحة الثابتة .

٣٨١ - **محمد بن ابراهيم الماستوى**. نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : كنت فى كتاب الحيض تسع سنين ، حتى فهمته .

٣٨٢ - **محمد بن ابراهيم ، أبو حمزة الصوفى**. كان يتكلم فى جامع الرصافة. ثم انتقل إلى جامع المدينة . وكان عالماً بالقراءات . جالس إمامنا ، واستفاد منه أشياء . وجالس بشر بن الحارث ، وأبا نصر التمار ، وسريا السقطى . وسافر مع أبى تراب النخشبى . حكى عنه محمد بن على الكتانى وخير النساج ، وغيرهما .

أخبرنا أحمد – نزيل دمشق – أخبرنا أبو عبد الرحمن الحميرى أخبرنا محمد بن الحسين السلمى سمعت محمد بن الحسن البغدادى . يحكى عن ابن الأعرابى قال : قال أبو حمزة : كان الإمام أحمد بن حنبل يسألنى فى مجلسه عن مسائل ، ويقول: ماتقول فيها يا صوفى ؟

قلت أنا : أراد – والله أعلم – بسؤاله : إن أصاب أقره عليه ، وإن أخطأ بَيَّنه له .

أخبرنا الخطيب أخبرنا أبو نعيم حدثنا أحمد بن محمد بن مقسم حدثنى أبو بدر الخياط الصوفى قال : سمعت أبا حمزة يقول : سافرت سفرة على التوكل. فبينا أنا أسير ذات ليلة والنوم فى عينى ، إذ وقعت فى بئر فرأيتنى قد حصلت فيها . فلم أقدر على الخروج لبعد مرتقاها . فجلست فيها . فبينا أنا جالس إذ وقف على رأسها رجلان . فقال أحدهما لصاحبه : نجوز ونترك هذه فى طريق السابلة والمارة ؟ فقال الآخر : فما نصنع ؟ قال : نَطُمُّها . فبدرت نفسى أن أقول : أنا فيها . فنوديت : تتوكل علينا وتشكو بلاءنا إلى سوانا ؟ فسكت . فمضيا ثم رجعا ومعهما شىء جعلاه على رأسها غطوها به . فقالت لى نفسى : أمنت طمها . ولكن حصلت مسجوناً فيها . فمكثت يومى وليلتى . فلما كان الغد نادانى شىء يهتف بى – ولا أراه – تمسك بى شديداً . فمددت يدى ، فوقعت على شىء خشن ،

فتمسكت به . فعلاها . فطرحنى ، فتأملت فوق الأرض ، فاذا هو سبع . فلما رأيته لحق نفسى من ذلك ما يلحق من مثله . فهتف بى هاتف: يا أبا حمزة ، استنقذناك من البلاء بالبلاء ، وكفيناك ماتخاف بما تخاف .

ومات سنة تسع وستين ومائتين . ودفن بباب الكوفة .

٣٨٣ ـ محمد بن إسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم ، أبو الحسين المروزى ، المعروف بابن راهويه .

ولد بمرو . ونشأ بنيسابورى . وكتب ببلاد خراسان ، و بالعراق ، والحجاز والشام ، ومصر . سمع أباه إسحاق بن راهويه ، وعلى بن حجر المروزيين ، ومحمد بن رافع القشيرى ، ومحمد بن يحيى الذهلى ، و إمامنا أحمد ، وعلى بن المدينى ، فى آخرين . وحدث ببغداد . فروى عنه من أهلها : محمدبن مخلدالدورى ، و إسماعيل الخطبى ، وعبد الباقى بن قانع ، وأبو الحسين بن المنادى . وكان عالماًبالفقه ، جميل الطريقة ، مستقيم الحديث .

قال محمد بن اسحاق: دخلت على أبى عبد الله ، فقال: أنت ابن أبى يعقوب؟ قلت : بلى . قال : أما إنك لو لزمته كان أكثر لفائدتك . فانك لم تر مثله .

وتوفى مرجعه من الحج سنة أربع وتسعين ومائتين . قتلته القرامطة . ذكره ابن المنادى .

٣٨٤ ـ محمد بن إسحاق بن جعفر ـ وقيل: ابن محمد ـ أبو بكر الصاغانى .

سكن بغداد ، أحد الأثبات المتقنين ، مع صلابة فى الدين ، واشتهار بالسنة ، واتساع فى الرواية . ورحل فى طلب العلم . وكتب عن أهل بغداد ، والبصرة ، والكوفة ، والمدينة ، ومكة ، والشام ومصر . وسمع يعلى بن عبيد الطنافسى ، وجعفر بن عون العمرى ، وعبيد الله بن موسى العبسى ، ومحاضر بن المورع ، ويزيد بن هارون ، وروح بن عبادة ، و إمامنا ، وخلقاً كثيراً . حدث عنه موسى

بن هارون ، وأبو بكر بن داود الأصبهانى فى كتابه ، وأبو بكر بن أبى الدنيا ، وعبد الله بن إمامنا ، وأبو الحسين بن المنادى ، ومسلم بن الحجاج ، وأبو عيسى الترمذى ، وأبو عبد الرحمن النسائى ، ومحمد بن خزيمة ، فى آخرين .

وقال أبو مزاحم الخاقانى : كان الصاغانى يشبه يحيى بن معين فى وقته .

وذكره الدارقطنى ، فقال : كان ثقة ، وفوق الثقة . وذكره أبو بكر الخلال فى جملة الأصحاب .

أنبأنا محمد بن أحمد الصيرفى عن الدارقطنى أخبرنا محمد بن مخلد حدثنا محمد بن اسحاق الصاغانى حدثنا حسين بن محمد حدثنا جرير بن حازم عن مجالد بن سعيد عن الشَّعبى قال : سألت عما يذكرون من وصيّة النبى صلى الله عليه وسلم إلى على رضى الله عنه ، وبحثت عن ذلك . فلم أجد له أصلا .

وروى أبو الحسين بن المنادى : حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغانى قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال : حدثنى نافع عن ابن عمر « أنه كان يصلى على راحلته ، ويوتر عليها . ويذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

ومات يوم الخميس لتسع خلون من صفر سنة تسعين ومائتين .

٣٨٥ ـ محمد بن إسحاق . من جملة من نقل عن إمامنا ، فيما أنبأنا الوالد السعيد قال أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله الجبائى ـ بدمشق ، سنة خمس عشرة وأربعمائة ـ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل الطرسوسى قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عيسى الطرسوسى الحنبلى قال : حدثنى أبو الحسن على بن السندى قال : حدثنا محمد بن الحسن بن معاوية حدثنا أبو شعيب صالح بن عمران الأنصارى قال : حدثنى يعقوب عن محمد بن إسحاق قال : رأيت كأن القيامة قد قامت ، ورأيت رب العزة ، أسمع الكلام وأرى النور . فقال : ماتقول فى القرآن ؟ قلت : كلامك يارب العالمين .

فقال : من أخبرك ؟ فقلت : أحمد بن حنبل . فقال : أحمد ثقة . فدعِي بأحمد فقيل له : ماتقول فى القرآن ؟ فقال : كلامك ، يارب العالمين . فقال : ومن أين علمت ؟ فصفح أحمـد ورقتين . فإذا فى إحدى الورقتين : شعبة عن المغيرة ، وفى الأخرى : عطاء عن ابن عباس . فدعى شعبة فقال الله : ماتقول فى القرآن ؟ فقال : كلامك ، يارب العالمين . فقال عز وجل : ومن أين علمت ؟ فقال : أخبرنا عطاء عن ابن عباس، فلم يدع عطاء ، ودعى ابن عباس، فقال الله : ماتقول فى القرآن ؟ فقال : كلامك ، يارب العالمين . قال : ومن أين علمت ؟ قال : أخبرنا محمد رسولك . فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال الله : ماتقول فى القرآن؟ قال : كلامك ، يارب العالمين . قال : ومن أخبرك ؟ قال : جبريل عنك . فقال الله : صدقت ، وصدقوا .

٣٨٦ ـ محمد بن اسحاق ، أبو الفتح المؤدب . ذكره ابن ثابت ، فقال : حدث عن أحمد بن حنبل . روى عنه عبد الصمد بن على الطستى .

وتوفى فى محرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين . حكاه ابن قانع .

٣٨٧ ـ محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله الجعفى البخارى صاحب الجامع الصحيح ، والتاريخ ، وغيرهما من التصانيف .

رحل فى طلب العلم إلى أكثر محدثى الأمصار ، سمع مكى بن إبراهيم البلخى ، وعبدان بن عثمان المروزى ، وعبيد الله بن موسى العبسى ، وأبا عاصم الشيبانى ، وأبا بكر الحميدى ، ويحيى بن معين ، وعلى بن المدينى ، وإمامنا أحمد . وحدث عن رجل عنه ـ وقد تقدم ذكره ـ وورد بغداد دفعات . وحدث بها . فروى عنه من أهلها : ابراهيم الحربى ، وعبد الله بن محمد بن ناجية فى آخرين . وآخر من حدث عنه ببغداد : الحسين بن إسماعيل المحاملى .

أخبرنا أحمد نزيل دمشق ـ قراءة ـ قال أخبرنا أبو عمر ابن مهدى حدثنا

القاضي الحسين المحاملي ـ املاء ـ حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن أبي بردة قال: أخبرني جدي أبو بردة عن أبيه أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ـ وشبك بين أصابعه ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً إذ جاءه رجل، أو طالب حاجة. فأقبل علينا بوجهه. فقال: اشفعو فلتؤجروا، وليقض الله على لسان رسوله ما شاء».

أنبأنا الوالد السعيد أخبرنا أبو الفتح بن أبي الفوارس أخبرنا أحمد السرخسي أخبرنا محمد الفِرَبْري حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني أبي عن ثمامة عن أنس «أن أبا بكر لما استخلف كتب له. فكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر «محمد» سطر، و«رسول» سطر، و«الله» سطر».

قال أبو عبد الله ـ يعني البخاري ـ وزادني أحمد ـ يعني ابن حنبل ـ قال: حدثنا الأنصاري حدثنا أبي عن ثمامة عن أنس قال «كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده، وفي يد أبي بكر بعده، وفي يد عمر بعد أبي بكر. قال: فلما كان عثمان: جلس ببئر أريس، قال: فأخرج الخاتم، فجعل يعبث به. فسقط، قال: فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان، فننزح البئر فلم نجده».

وبه: حدثنا أبو عبد الله البخاري في كتاب النكاح في باب مايحرم من النساء ومالا يحرم، وقال لنا أحمد بن حنبل: حدثنا يحيي بن سعيد عن سفيان حدثنا حبيب عن سعيد عن ابن عباس «حرم من النسب سبع، ومن الصهر سبع. ثم قرأ (٤: ٢٣ حرمت عليكم أمهاتكم) الآية».

ذكر أبو إسحاق الحبال المصري رحمه الله أخبر عبد الغني الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن المسور الجميري حدثنا أبو بكر عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري قال: سألت محمد بن اسماعيل البخاري عن عمرو بن شعيب عن

أبيه عن جده : أيحتج به ؟ فقال : رأيت أحمد بن حنبل ، وعلى بن المدينى ، والحميدى ، وإسحاق بن راهويه يحتجون به . ما يكون؟ ماتركه أحد من المسلمين ، وصدقة وأبو عبيد ، وعامة أصحابنا . لا أعلم تركه أحد » .

وبه : أخبرنا عبد الغنى الحافظ المصرى حدثنى إبراهيم بن محمد الرعينى حدثنا دِعْلِج بن أحمد حدثنا أبو محمد الجارودى ـ وهو عبد الله بن على ـ حدثنى محمد ابن اسماعيل الصائغ قال : سمعت محمد بن اسماعيل البخارى يقول : اجتمع على ابن المدينى ويحيى بن معين وأحمد، وأبو خيثمة ، وشيوخ من شيوخ العلم .فتذاكروا حديث عمرو بن شعيب ، فثبتوه . وذكروا أنه حجة

أخبرنا محمد بن أحمد الأصفهانى أخبرنا أبو سعيد اسماعيل بن عمرو بن أبى عمرو البحترى النيسابورى ـ قدم علينا ـ قال: أخبرنا عمى أبو عثمان سعيد بن محمد النيسابوري ـ إجازة ـ قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن حمويه الوراق حدثنا أبو حامد أحمد بن حمدون بن رستم قال : سمعت مسلم بن الحجاج ـ وجاء إلى محمد بن اسماعيل البخارى ـ فقبَّل ما بين عينيه ، وقال : دعنى حتى أقبل رجليك ياأستاذ الأستاذين، وسيد المحدثين ، وطبيب الحديث فى علله. حدثك محمد بن سلام حدثنا محمد بن يزيد الحرانى قال : أخبرنا ابن جريج قال : حدثنا موسى بن عقبة عن سهيل بن أبى صالح . عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال أبو حامد : وحدثنا محمد بن اسمعيل البخارى حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة قالوا : حدثنا حجاج ابن محمد عن ابن جريج قال : حدثنى موسى بن عقبة عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الكفارة فى المجلس « إذا قام من مجلسه : سبحانك ربنا وبحمدك فهو كفارته» قال محمد بن اسماعيل: هذا حديث مليح . ولا أعلم بهذا الإسناد فى الدنيا حديثا غير هذا ، إلا أنه معلول . حدثنا به موسى بن اسماعيل قال: حدثنا وهيب قال : حدثنى سهيل ، عن عون بن عبد الله

بن علية قولَه . قال محمد بن إسماعيل : أولى . ولا يذكر لموسى بن عقبة سماعاً من سهيل ، وهو سهيل بن ذكوان ، مولى جويرية . وهم إخوة : سهل ، وسهيل ، وعثمان ، وصالح بنو أبى صالح . وهم من أهل المدينة

أنبأنا خال أمى على بن البسرى عن ابن بطة قال : سمعت الحسين بن إسماعيل المحاملى يقول : سمعت محمد بن إسماعيل البخارى يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إنما الناس بشيوخهم . فإذا ذهب الشيوخ ، تُودِّع من العيش؟

أخبرنا أحمد البغدادى حدثنى على بن أحمد الأصبهانى قال : سمعت أبا الهيثم الكُشْمَيْهَنى يقول : سمعت محمد بن يوسف الفِرَبْرِى يقول : قال لى محمد بن اسماعيل البخارى : ما وضعت فى كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين .

أخبرنا أبو بكر المؤرخ قال : أخبرنا القاضى أبو بكر الحيرى قال : سمعت ابراهيم بن أحمد الفقيه البلخى يقول : سمعت أحمد بن عبد الله الصفار البلخى يقول : سمعت أبا اسحاق ابراهيم بن أحمد المتملى يروى عن محمد بن يوسف الفربرى أنه كان يقول : سمع كتاب الصحيح ـ لمحمد بن اسماعيل ـ تسعون ألف رجل . فما بقى أحد يرويه عنه غيرى .

أخبرنا أحمد بن ثابت الخطيب البغدادى أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن على السوذرجانى ـ بأصبهان من لفظه ـ حدثنا على بن محمد بن الحسين الفقيه حدثنا خلف ـ هو ابن صالح الختام ـ سمعت أبا محمد المؤذن ـ عبد الله بن محمد ابن إسحاق السمسار ـ سمعت شيخى يقول : ذهبت عينا محمد بن اسماعيل فى صغره . فرأت والدته فى المنام إبراهيم الخليل عليه السلام . فقال لها : ياهذه ، قد رد الله على ابنك بصره ، لكثرة بكائك ، ولكثرة دعائك . قال : فأصبح وقد رد الله عليه بصره

أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت المحدث قال : كتب إلى على بن أبى حامد محمد

الأصفهانى يذكر أن أبا أحمد محمد بن أحمد بن مكى الجرجانى حدثهم قال: سمعت السعدانى يقول : سمعت بعض أصحابنا يقول : قال محمد بن اسماعيل : أخرجت هذا الكتاب ـ يعنى الصحيح ـ من زهاء ستمائة ألف حديث

وجدت عن يوسف التفلرى الزنجانى حدثنا أحمد بن على حدثنا أبو سعد المالينى حدثنا عبد الله بن عدى الحافظ حدثنى محمد بن أحمد القُومَسى قال : سمعت محمد بن حمدويه يقول : سمعت محمد بن اسماعيل يقول : أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتى ألف حديث غير صحيح

أخبرنا أحمد بن مهدى أخبرنا أبو سعد المالينى أخبرنا عبد الله بن عدى قال سمعت الحسن بن الحسين البخارى سمعت ابراهيم بن معقل يقول: سمعت محمداً البخارى يقول: ماأدخلت فى كتابى الجامع إلا ما صح . وتركت من الصحاح لحال الطوال

أخبرنا أبو بكر بن ثابت أخبرنى الحسن بن محمد بن على الدَّرْبَنْدِي أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ـ ببخارى ـ أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد المقرىء قال : سمعت أبا حسان مهيب بن سليم يقول : سمعت جعفر بن محمد القطان ـ إمام الجامع بكرمينية ـ يقول : سمعت محمد بن اسماعيل البخارى يقول: كتبت عن ألف شيخ وأكثر ، ما عندى حديث إلا أذكر إسناده

أخبرنا أحمد بن ثابت المؤرخ أخبرنا الحسن بن محمد البلخى أخبرنا محمد بن أبى بكر الحافظ ـ ببخارى ـ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر المقرىء حدثنا بكر بن منير ، سمعت أبا عبد الله البخارى يقول : منذ ولدت ما اشتريت من أحد بدرهم شيئاً قط ، ولا بعت من أحد بدرهم شيئاً . فسألوه عن شراء الحبر والكواغد ؟ فقال : كنت آمر إنسانا يشترى لى

أخبرنا أبو بكر البغدادى أخبرنى محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبى أخبرنا محمد بن خالد المطَوِّعى حدثنا مسيح بن سعيد قال : كان محمد بن اسماعيل البخارى إذا كان أول ليلة من شهر رمضان : يجمع إليه أصحابه ، فيصلى

بهم . ويقرأ فى كل ركعة عشرين آية . وكذلك إلى أن يختم القرآن . وكان يقرأ فى السحر مابين النصف إلى الثلث من القـرآن . فيختم عند السحر فى كل ثلاث ليال . وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة ، يقول عند كل ختم دعوة مستجابة

أخبرنا الخطيب أخبرنى أبو الوليد الدرنبدى أخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن سليمان الحافظ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر المقرىء قال: سمعت بكر بن منير يقول كان محمد بن إسماعيل البخارى يصلى ذات يوم ، فلسعته الزنبور سبع عشرة مرة . فلما قضى صلاته قال : انظروا إيش هذا الذى آذانى فى صلاتى ؟ فنظروا . فاذا الزنبور قد وَرَّمه فى سبعة عشر موضعاً . ولم يقطع صلاته

أخبرنا المؤرخ أبو بكر أخبرنا الحسين بن محمد الأشقر أخبرنا محمد بن أبى بكر البخارى الحافظ حدثنا أحمد بن محمد المقرىء سمعت بكر بن منير سمعت محمـد بن اسماعيل البخارى يقول : أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبنى أنى اغتبت أحداً

أخبرنا أحمد المؤرخ حدثنا أبو الوليد الدر بندى سمعت محمد بن الفضل سمعت أبا اسحاق الزنجانى سمعت عبد الرحمن بن رساس البخارى يقول : سمعت محمد بن اسماعيل البخارى يقول : صَنفت كتابى « الصحيح » لست عشرة سنة ، خَرَّجته من ستمائة ألف حديث ، وجعلته حجة فيما بينى و بين الله تعالى

أخبرنا أحمد الحافظ أخبرنا أبو الوليد أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ حدثنا محمد ابن سعيد التاجرحدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن أبى حاتم سمعـت حاشد بن اسماعيل يقول : كان أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى يختلف معنا إلى مشايخ الحديث فى البصرة ، وهو غلام . فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام ، فـكنا نقول له : إنك تختلف معنا ولا تكتب ، فما معناك فيما تصنع ؟ فقال لنا ــ بعد ستة عشر يوماً ــ : إنكما قد أكثرتما علىّ وألححتما ، فاعرضا علىّ ما كتبتما . فأخرجنا ما كان عندنا . فزاد على خمسة عشر ألف حديث . فقرأها كلها عن ظهر القلب ، حتى

جعلنا نُحـكِم كتبنا على حفظه . ثم قال : أترون أني أختلف هَدَراً ، وأضيِّع أيامى ؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد . قال : وكان أهل المعرفة من أهل البصرة يَعْدُون خلفه فى طلب الحديث ، وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ، ويجلسوه فى بعض الطريق فيجتمع عليه ألوف ، أكثرهم ممن يُـكتب عنه ، قال : وكان عند ذلك شابا لم يخرج وجهه .

أخبرنا أحمد بن على أخبرنى الحسن بن محمد أخبرنا محمد بن أبى بكر حدثنا أبو نصر محمد بن أحمد بن موسى البزار قال : سمعت أبا بكر عبد الرحمن بن محمد ابن علوية الأبهرى يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبى يقول : ما أخرجت خراسان مثل محمد بن اسماعيل البخارى

أخبرنا أحمد بن ثابت أخبرنا أبو حازم العبدوى قال : سمعت محمدبن محمد بن العباس الضبىِّ يقول : سمعت أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن مطر يقول : سمعت جدى محمد بن يوسف يقول: سمعت محمد بن اسماعيل البخارى يقول: دخلت بغداد آخـر ثمان مرات ، كلّ ذلك أجالس أحمـد بن حنبل . فقال لى فى آخر ماودعته : يا أبا عبد الله ، تترك العلم والناس ، وتصير إلى خراسان ؟ قال البخارى : فأنا الآن أذكر قوله

أخبرنا أحمد البغدادى أخبرنا الحسن بن محمد الأشقر أخبرنا محمد بن أبى بكر حدثنا أبو صالح خلف بن محمد بن اسماعيل قال : سمعت أبا عمر أحمد بن نصر بن ابراهيم النسيابورى ـ المعروف بالخفاف ـ ببخارى، يقول : كنا يوماً عنـد أبى إسحاق القيسى ، ومعنا محمد بن نصر المروزى ، فجرى ذكـر محمد بن اسماعيل البخارى ، فقال محمد بن نصر : سمعته يقول : من زعم أنى قلت « لفظى بالقرآن مخلوق » فهو كذاب . فانى لم أقله . فقلت : ياأبا عبد الله ، قد خاض الناس فى هذا ، وأكثروا فيه . فقال : ليس إلا ما أقول لك ، وأحكى لك عنه . قال أبو عمر الخفاف : فأتيت محمد بن اسماعيل، فناظرته فى شيء من الأحاديث، حتي

طابت نفسه ، فقلت : ياأبا عبد الله ، ههنا أحد يحكى عنك أنك قلت هـذه المقالة ؟ فقال: ياأبا عمر ، احفظ ما أقول لك. من زعم من أهل نيسابور وقُومَس والرَّى ، وهمدان ، وحلوان ، و بغداد ، والـكوفة ، والمدينة ، ومكة ، والبصرة : أنى قلت « لفظى بالقرآن مخلوق » فهو كذاب . فإنى لم أقل هذه المقالة

أخبرنا أحمد بن مهدى أخبرنى أبو الوليد الدربندى أخبرنا محمد بن أحمـد بن محمد بن سليمان حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل بن حمدويه حدثنا أبو العباس الفضل بن بسام قال : سمعت إبراهيم بن محمد يقول : أنا توليت دفن محمد بن اسماعيل ، لما أن مات بخَرْتَنْك ، أردت حمله إلى مدينة سمرقند أن أدفنه بها . فلم يتركنى صاحب لنا . فدفناه فيها . فلما أن فرغنا ، ورجعت إلى المنزل الذى كنت فيه قال لى صاحب القصر : سألته أمس ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ما تقول فى القرآن ؟ فقال: القرآن كلام الله ، غير مخلوق . قال : فقلت له : إن الناسَ يزعمون أنك تقول : ليس فى المصاحف قرآن ، ولا فى صدور الناس قرآن ؟ فقال : أستغفر الله أن تُشْهد على بشىء لم تسمعه منى ، أقول لك كما قال الله تعالى (والطور وكتاب مسطور) أقول : فى المصاحف قرآن ، وفى صدور الناس قرآن . فمن قال غير هذا يستتاب . فإن تاب و إلا فسبيله سبيل الـكفر

أخبرنا أحمد بن ثابت أخبرنا أبو سعد المالينى سمعت الحسن بن الحسين البزار ببخارى يقول : رأيت محمد بن اسماعيل شيخا نحيف الجسم ، ليس بالطويل ولا بالقصير . ولد يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة . وتوفى ليلة السبت عند صلاة العشاء ، ليلة الفطر . ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت غرة شوال سنة ست وخمسين ومائتين . عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما

وقال محمد بن اسماعيل البخارى : قلت لأبى عبد الله أحمـد بن حنبل : أنا رجل مبتلًى ، قد ابتليت أن لا أقول لك ، ولـكن أقول . فإن أنـكرت شيئاً

فردنى عنه : القرآن من أوله إلى آخره : كلام الله ، ليس شىء منه مخلوق . ومن قال : إنه مخلوق ، أو شىء منه مخلوق : فهو كافر . ومن زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق : فهو جهمى كافر ؟ قال : نعم .

٣٨٨ - محمد بن اسماعيل بن يوسف ، أبو اسماعيل الترمذى ، سمع محمد بن عبدالله الأنصارى، والفضل بن دكين، والحسن بن سوار ، وإسحاق بن محمد الفَروى وقبيصَة بن عقبة ، وأيوب بن سليمان بن بلال ، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسى وعبد الله بن مسلمة القَعْنَبى، فى أمثالهم من الشيوخ . وكان فهما متقنا ، مشهورا بمذهب السنة . وسكن بغداد وحدث بها

فروى عنه أبوعيسى الترمذى، وأبو عبدالرحمن النسائى، وأبو بكر بن أبى الدنيا وموسى بن هارون ، وجعفر البرقانى، ويحيى بن صاعد ، والقاضى المحاملى، ومحمد بن مخلد ، وأبو بكر النجاد ، وابن جرير الطبرى

ذكره أبو بكر الخلال فقال : صاحبنا . وقد سمعنا منه حديثا كثيرا . وكان عنده عن أبى عبد الله مسائل صالحة حسان . وفيها ما أغرب به على أصحاب أبى عبد الله . وهو رجل معروف ثقة ، كثير العلم يتفقه

أخبرنا أحمد البغدادى أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازى أخبرنا محمد بن مخلد العطار حدثنا محمد اسماعيل الترمذى حدثنا مخلد بن مالك أبو محمد الحرانى حدثنا حفص أبو عمر حدثنا زيد بن أسلم عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقول الله : أنا عند ظن عبدى . وأنا معه حين يذكرنى. والله لَلّهُ أفرح بتوبة أحدكم يجد ضالته بالفلاة . ومن تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا . ومن تقرب إلى ذراعا ، تقربت منه باعا . ومن جاءنى يمشى جئته أهرول »

أنبأنا محمد بن على الحنبلى المقرىء أخبرنا عبيد الله الفرضى أخبرنا القاضى أحمد بن كامل حدثنا محمد بن جرير الطبرى حدثنا أبو اسماعيل الترمذى قال : سمعت

أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : اللفظية جهمية ، يقول الله (٩ : ٦ حتى يسمع كلام الله) ممن يسمع ؟

وأنبأنا عمر بن الليث البخارى قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد العزيز الحيرى الحافظ ، وأبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أبى عمرو البحترى قالا : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البَيِّع الحافظ قال: سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد الحنظلى يقول : سمعت أبا إسماعيل الترمذى يقول : كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذى عند أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، فقال له أحمد بن الحسن : يا أبا عبد الله ، ذكروا لابن أبى قتيلة بمكة أصحاب الحديث ، فقال : أصحاب الحديث قوم سوء ؟ فقام أبو عبد الله ، وهو ينفض ثوبه ، وقال : زنديق زنديق زنديق . ودخل البيت

أخبرنا أحمد قال : قرأت على الحسن بن أبى بكر عن أحمد بن كامل القاضى قال : مات أبو إسماعيل الترمذى فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين . ودفن عند قبر أحمد بن حنبل

٣٨٩ - محمد بن ادريس بن العباس ، أبو عبد الله الشافعى الإمام

ولد بغزة من بلاد الشام . وقيل : بعسقلان . وقيل باليمن . ونشأ بمكة . وكتب العلم بها ، وبمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . وقدم بغداد مرتين . وخرج إلى مصر . فنزلها إلى حين وفاته

سمع مالك بن أنس ، وابراهيم بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم . واجتمع مع إمامنا أحمد ، وسمع منه . وذاكره . ونقل عنه ، وحاضره . ذكر ذلك الأئمة الحفاظ .

منهم : أبو حاتم الرازى ، فيما أخبرنا المبارك أخبرنا إبراهيم أخبرنا على بن مردك حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : سمعت أبى يقول : أحمد بن حنبل

أكبر من الشافعى . تعلم الشافعى أشياء من معرفة الحديث من أحمد بن حنبل . وكان الشافعى فقيها . ولم تكن له معرفة بالحديث . فربما قال لأحمد : هذا الحديث قوى محفوظ ؟ فاذا قال أحمد : نعم . جعله أصلا ، و بنى عليه

ومنهم اسحاق بن حنبل ابن عم إمامنا أحمد ، فيما أخبرنا المبارك عن إبراهيم عن أبى بكر عبد العزيز قال : حدثنا عبد الله قال حدثنا حنبل قال : سمعت أبى اسحاق بن حنبل يقول : كان الشافعى يأتى أبا عبد الله عندنا ههنا عامة النهار يتذاكران الفقه. وما أخرج الشافعى فى كتبه – يعنى عن أبى عبد الله – « حدثنى بعض أصحابنا عن إسماعيل ، وأبى معاوية والعراقيين » فهو عن أبى عبد الله ، كان يأخذه .

ومنهم : الفضل بن زياد فيما أنبانا رزق الله عن محمد بن أبى الفوارس أخبرنا أبو عمر بن حيويه حدثنا أبو الفضل الصندلى – إملاء – حدثنا فضل بن زياد عن أحمد: أنه جالس الشافعى بمكة. فأخذ عنه التَّفْتيق وكلام قريش، وأخذ الشافعى منه معرفة الحديث . قال فضل : وكل شىء فى كتابكم – يعنى كتاب الزعفرانى – « سفيان بن عيينة ، إسماعيل بن علية » بلا «حدثنا» فهو عن أحمد ابن حنبل أخذه .

ومنهم : أبو بكر الأثرم ، فيما كتب به إلىَّ المروذى فقال فى أثنائه : وأن أبا عبد الله – وإن كان قريباً موته – فقد تقدمت إمامته ، ولم يخلف فيكم شبهة . وإنما أبقاه الله لينفع به . فعاش ما عاش حميداً ، ومات بحمد الله مستوراً مغبوطاً . يشهد له بذلك خيار عباد الله ، الذين جعلهم الله شهداءه فى أرضه ، ويعرفون له ورعه وتقواه وزهده ، وأمانته فى المسلمين ، وفضل علمه . ولقد انتهى إلينا : أن الأئمة الذين لم ندركهم ، كان فيهم من ينتهى إلى قوله ويسأله . ومنهم من يقدمه ويصفه بالعلم ، لقد أخبرت أن وكيع بن الجَرَّاحَ كان ربما سَأَله ، وأن عبد الرحمن ابن مهدى كان يحكى عنه ، ويحتج به ، ويقدمه فى العلم ، ويصفه به ، ونحو ذلك

منذ نحو ستين سنة ، وأُخبرت أن الشافعي كانت أكثر معرفته بالحديث مما تعلم منه

ومنهم : عبد الله بن أحمد بن حنبل ، فيما أخبرنا المبارك عن إبراهيم عن عبد العزيز حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا عبد الله بن أحمد قال : قال لى أبى : قال لنا الشافعي : أنتم أعلم بالحديث والرجال مني . فإذا كان الحديث صحيحاً فأعلموني إن شاء أن يكون كوفياً ، أو بصرياً ، أو شامياً ، حتى أذهب إليه . إذا كان صحيحاً ، قال عبد الله : وسمعت أبي ــ وذكر الشافعي ــ فقال: مااستفاد منا أكثر مما استفدنا منه . قال عبد الله : وكل شيء في كتاب الشافعي : عن هشيم وغيره ، فهو عن أبي .

ومنهم : أبو الحسن الدارقطني ، فيما أنبأنا المبارك ، أخبرنا عبد الكريم المحاملي أخبرنا الدارقطني . قال : أخبرني عبيد الله بن محمد بن خلف : أن عبد الله ابن محمد بن جعفر حدثهم قال : أخبرني عمر بن عبد العزيز عن أبيه قال : حدثنا الشافعي قال : أخبرنا الثقة عن غُنْدر عن شعبة عن الربيع بن الركين بن الربيع عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال « مر بنا ناس ينطلقون ، فقلنا : أين تريدون ؟ قالوا : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل يأتي امرأة أبيه : أن نقتله ، وأُراه . قال : ونأخذ ماله » قال الشافعي : وقد روى هذا الحديث عن عدي بن ثابت من طرق شتى ، مثل هذا المعنى وأبين لفظاً . فيه «أن نقتله ونأخذ ماله » .

قال الدارقطني : هذا حديث معروف برواية غُندر عن شعبة . وقد حدث به أحمد بن حنبل عن غندر هكذا . والله أعلم عمن أخذه الشافعي . ذكر الدارقطني هذا الحديث ، فقال : حديث الشافعي عن غندر محمد بن جعفر ، أو عن أحمد بن حنبل عن غندر .

ومنهم : أبو محمد الخلال ، ومنهم أبو بكر الخطيب . فقال في أول كتاب «السابق واللاحق » حدث عن أحمد بن حنبل : أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ،

وأبو القاسم البغوى . و بين وفاتيهما مائة وثلاث عشرة سنة ، مات الشافعى سنة أر بع ومائتين ، ومات البغوى سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

حدث عن الشافعي جماعة ، منهم الكرابيسى ، والزعفرانى ، وأبو يحيي العطار ، وأبو ثور ، وغيرهم .

أخبرنا المؤرخ ـ قراءة ـ قال : أخبرنا أبو عمر بن مهدى قال : أخبرنا الحسين بن يحيي بن عياش القطان حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، قال : حدثنا محمد ابن إدريس الشافعى حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح ، وعلى رأسه المِغفر ، فلما نزعه جاءوه ، فقالوا : يارسول الله ، إن ابن خَطَل متعلق بأستار الكعبة ، فقال: اقتلوه » .

وقال ابن عبد الحكم : لما أن حملت أم الشافعى به : رأت كأن المشترى خرج من فرجها ، حتى انقضَّ بمصر ، ثم وقع فى كل بلد منه شَظِيَّته ، فتأوله أصحاب الرؤيا : أنه يخرج عالم يخص علمه أهل مصر ، ثم يتفرق فى سائر البلدان .

وقال الربيع بن سليمان : كان الشافعى يختم فى كل ليلة ختمة ، فإذا كان فى شهر رمضان ختم فى كل ليلة ختمة ، وفى كل يوم ختمة ، فكان يختم فى شهر رمضان ستين ختمة .

وقال الميمونى : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ستة أدعو لهم سحراً ، أحدهم : الشافعى . فلنذكر الآن معتقده .

قرأت على المبارك . قلت له : أخبرك محمد بن على بن الفتح . قال : أخبرنا على بن مردك . قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم . قال : حدثنا يونس ابن عبدالأعلى المصرى قال : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعى يقول ـ وقد سئل عن صفات الله ، وما ينبغى أن يؤمن به ـ ؟ فقال : لله تبارك وتعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه . وأخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم أمته ، لا يسمع أحداً من خلق الله قامت عليه الحجة : أن القرآن نزل به . وصح عنه بقول النبى صلى الله

عليه وسلم ، فيما روى عنه العدل . فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو بالله كافر . فأما قبل ثبوت الحجة عليه من جهة الخبر فمعذور بالجهل ، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل، ولا بالروية والفكر. ونحو ذلك أخبار الله سبحانه وتعالى، أتانا أنه سميع ، وأن له يدين بقوله (٥:٦٤ بل يداه مبسوطتان) وأن له يميناً بقوله (٣٩:٦٧ والسموات مطويات بيمينه) وأن له وجهاً بقوله (٢٨ : ٨٨ كل شيء هالك إلا وجهه) وقوله (٥٥ : ٢٧ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) وأن له قدماً بقول النبي صلى الله عليه وسلم « حتى يضع الرب فيها قدمه » يعني جهنم ، وأنه يضحك من عبده المؤمن بقول النبي صلى الله عليه وسلم – للذى قُتل فى سبيل الله – : «إنه لقى الله وهو يضحك إليه » وأنه يَهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . وأنه ليس بأعور بقول النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذكر الدجال فقال « إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور ، » وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم، كما يرون القمر ليلة البدر ، وأن له إصبعاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم « ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل » فإن هذه المعانى التى وصف الله بها نفسه ، ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم مما لا يدرك حقيقته بالفكر والروية ، فلا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها . فإن كان الوارد بذلك خبراً يقوم فى الفهم مقام المشاهدة فى السماع: وجبت الدينونة على سامعه بحقيقته ، والشهادة عليه ، كما عاين وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن يثبت هذه الصفات وينفى التشبيه، كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره . فقال (٤٣ : ١١ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) .

٣٩٠ – محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، أبو حاتم الحنظلى الرازى .

كان أحد الأئمة الحفاظ . سمع محمد بن عبد الله الأنصارى ، وأبا زيد النحوى وعثمان بن الهيثم المؤذن ، وهَوْذة بن خليفة ، و إمامنا أحمد فى آخرين . وكان أول كَتْبه الحديث : سنة تسع ومائتين . روى عنه يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان المصريان — وهما أكبر سناً منه ، وأقدم سماعاً — وأبو زرعة الرازى ، وأبو زرعة الدمشقى، ومحمد بن عوف الحمصى . وقدم بغداد وحدث بها .

فروى عنه من أهلها : أحمد بن منصور الرَّمادى ، وابراهيم الحربى وغيرهما

وذكره أبو بكر الخلال فقال : إمام فى الحديث . روى عن أحمد مسائل كثيرة . وقعت إلينا متفرقة كلها غرائب .

قال أبو حاتم الرازى : سألت أحمد بن حنبل عن أبى يوسف الزمى ؟ فأثنى عليه .

أخبرنا أحمد البغدادى حدثنا أحمد بن الصلت حدثنا القاضى المحاملى — إملاء — حدثنا أبوحاتم الرازى حدثنا داود بن عبد الله الجعفرى حدثنا حاتم عن شريك عن عبد العزيز بن رفيع عن المعرور بن سويد عن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن الله تعالى يقول : يا ابن آدم ، إن لقيتنى بملء الأرض ذنوباً لاتشرك بى شيئاً لقيتك بملئها مغفرة » .

وقال أبو حاتم : أول سنة خرجت فى طلب الحديث أقمت سنين أحصيت مامشيت على قدمى: ألف فرسخ . لم أزل أحصى حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان . ودعا لهما . وقال : بقاؤهما صلاح للمسلمين .

وقال أبو حاتم : اكتب أحسن ماتسمع ، واحفظ أحسن ماتكتب ، وذاكر بأحسن ماتحفظ . وأنشد أبو حاتم :

تفكرت فى الدنيا . فأبصرت رشدها

وذللت بالتقوى من الله حَدَّها

أسأت بها ظناً . فأخلفت وعدها
وأصبحت مولاها . وقد كنت عبدها

أخبرنا خالى على بن البسرى عن ابن بطة حدثنى أبو القاسم حفص بن عمر قال : قرأ علينا أبو حاتم هذا الكلام ، وقال لنا : هذا مذهبنا واختيارنا ، ومانعتقده وندين الله به . ونسأله السلامة فى الدين والدنيا : أن الإيمان قول وعمل ، وتصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان ، مثل الصلاة ، والزكاة لمن كان له مال ، والحج لمن استطاع إليه سبيلا ، وصوم شهر رمضان ، وجميع فرائض الله التى فرض على عباده العمل بها من الإيمان . والإيمان يزيد وينقص . والقرآن كلام الله ، وعلمه وأسماؤه وصفاته وأمره ونهيه ، ليس بمخلوق بجهة من الجهات . ومن زعم أنه مخلوق مجعول فهو كافر كفراً ينتقل به عن الملة . ومن شك فى كفره ممن يفهم ولا يجهل فهو كافر . ومن كان جاهلا عُلِّم ، فإن أذعن بالحق بتكفيره وإلا ألزم الكفر . والواقفية واللفظية جهمية جَهَّمهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمامنا وإمام المسلمين . واتباع الآثار عن رسول الله وعن أصحابه وعن التابعين بعدهم باحسان . وترك كلام المتكلمين ، وترك مجالستهم وهجرانهم ، وترك من وضع الكتب بالرأى بلا آثار . والنظر فى موضع بدعتهم ، والتمسك بمذاهب أهل الأثر ، مثل أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل . وذكر الاعتقاد بطوله .

ومات فى شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين .

٣٩١ ـ محمد بن أبان ، أبو بكر . حدث عن إمامنا أحمد بأشياء .

منها قال : كنت وأحمد بن حنبل وإسحاق عند عبد الرزاق . وكان إذا استفهمه واحد منا قال : أنا لاأحدثكم ، فيسأل أحمد حتى يستفهمه ، فيجيبنا ، احتشاماً لأحمد .

٣٩٢ ـ محمد بن بشر بن مطر ، أبو بكر . أخو خطاب بن بشر . نقل عن إمامنا أحمد مسائل ، سمعها منه أبو بكر الخلال . سمع عاصم بن على ، وأحمد بن

حاتم الطويل ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، ويحيى بن يوسف الزِّمِّى ، وشيبان بن فروخ ، وطبقتهم . روى عنه موسى بن هارون ، ويحيى بن صاعد ، وأبو بكر الشافعى . وقال إبراهيم الحربى : أخو خطاب صدوق لا يكذب .

ومات فى سنة خمس وثمانين ومائتين فى شهر رمضان .

٣٩٣ — محمد بن بندار السباك الجرجانى ، أبو بكر . أحد من روى عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل فيما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن سكينة — إجازة — أخبرنا أبو الفتح بن أبى الفوارس حدثنا على بن أحمد الناقد حدثنا أبو بكر محمد بن داود النيسابورى حدثنا أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن سلمة النيسابورى قال : سمعت محمد بن بُنْدار السباك الجرجانى يقول : قلت لأحمد بن حنبل رضى الله عنه : إنى ليشتد على أن أقول : فلان ضعيف ، فلان كذاب . قال أحمد : إذا سكتَّ أنت وسكتُّ أنا ، فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم ؟

٣٩٤ — محمد بن جعفر الوركانى ، أبو عمران . نقل عن إمامنا أشياء .

وقد سمع منه إمامنا أحمد . قال عبد الله بن أحمد : كان أبى يسمع من محمد بن جعفر الوَرْكانى ، فمر على حديث شَريك عن سِماك عن عكرمة «أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهوديا ويهودية» فقال أبى : يا أبا عمران ، إنما هذا عن شريك عن سماك عن جابر بن سمرة . فلعل شريكا سبقه لسانه . فقال الوركانى : قد نظر يحيى بن معين فى هذا ، فقال أبى : وما يدرى يحيى بن معين ؟ فكل شىء يعرفه يحيى اضرب عليه ، فضرب عليه .

أخبرنا المبارك قال أخبرنا إبراهيم الفقيه وعبد العزيز الأزجى قالا : أخبرنا على بن مردك قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال حدثني أبو بكر محمد بن عباس النكتى قال سمعت الوركانى — جار أحمد بن حنبل — قال : أسلم يوم مات أحمد بن حنبل عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس

٣٩٥ ـ محمد بن جعفر القطيعى . روى عن إمامنا أشياء .

منها قال : دخلت على أحمد بن حنبل أنا وأبى ، وكان أحمد يأنس بأبى . قال : فتحدثا فأطالا الحديث ، قال أحمد لأبى : تَغَدَّ اليوم عندى . قال : فأجابه قال : فقدَّم كشكية وقليَّة . قال : فجعلت آ كل ، وفىَّ انقباض لموضع أحمد . قال فقال لى : كل ولا تحتشم . قال : فجعلت آ كل ـ قالها ثلاثا أو مرتين ـ ثم قال فى الثالثة : يابنى كل ولا تحتشم . فإن الطعام أهون مما يحلف عليه . وقال : قال الخليل بن أحمد : الناس على ثلاثة أوقات : وقت مضى عنك فلن يعود ، ووقت أنت فيه ، فانظر كيف يخرج عنك ؟ ووقت أنت منتظره ، وقد لاتبلغ إليه .

٣٩٦ ـ محمد بن الحسن بن هارون بن بَدينا ، أبو جعفر الموصلى . سكن بغداد . وحدث بها عن إمامنا أحمد ، وأحمد بن عبدة الضَّبِّي فى آخرين . روى عنه أبو بكر الخلال ، وصاحبه عبد العزيز ، واسماعيل الخطبى ، وغيرهم . وسئل الدارقطنى عنه ؟ فقال : لابأس به . ماعلمت إلا خيراً .

أخبرنا المبارك أخبرنا عبد العزيز الأزجى قال أخبرنا أحمد بن عبد العزيز بن يحيى بن صبيح حدثنا أبوجعفر محمد بن الحسن بن هرون بن بدينا . قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، أنا رجل من أهل الموصل والغالب على أهل بلدنا الجهمية . ومنهم أهل سُنة نفر يسير يحبونك . وقد وقعت مسألة الكرابيسى ففتنهم قول الكرابيسى : لفظى بالقرآن مخلوق . فقال لى أبو عبد الله : إياك ، وإياك وهذا الكرابيسى ، لا تكلمه ، ولا تكلم من يكلمه ـ أربع مرار أو خمساً ـ إلا أن فى كتابى أربعاً ، فقلت : يا أبا عبد الله ، فهذا القول عندك ، وما شاعت منه ، يرجع إلى قول جهم . قال : هذا كله من قول جهم .

وبه قال : سألت أبا عبد الله عن الشهادة للعشرة ؟ فقال : أنا أشهد للعشرة بالجنة .

وبه قال : سألت أبا عبد الله عن الاستثناء فى الإيمان ؟ فقال : نعم ، قد استثنى ابن مسعود وغيره ، وهو قول الثورى ، استثناء على غير شك ، مخافة واحتياطاً للعمل ، قال أبو عبد الله : قال الله تعالى (٤٨ : ٢٧ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) قال أبو عبد الله : قال النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه « إنى لأرجو أن أكون أتقاكم لله » .

ورأيت أبا عبد الله يصلى ركعتى المغرب وركعتى الفجر فى منزله ، ولم أر أبا عبد الله يتطوع شيئا فى المسجد ، إلا يوم الجمعة، فإنى رأيته يتطوع فى مسجد الجامع ، فلما انتصف النهار أمسك عن الصلاة .

ورأيت أبا عبد الله إذا مشى فى طريق يكره أن يتبعه أحد .

وسمعت أبا عبد الله ، وسأله رجل ، فقال : يا أبا عبد الله ، أثبت عندك حديث ابن عباس ، أو حديث عبد الله بن عكيم فى جلود الميتة ؟

وحضرت أبا عبد الله — وسئل عن مَشط العاج ؟ — فقال : هو ميتة ، وكيف يستعمل ؟ .

وسمعت أبا عبد الله، وسأله رجل، فقال: ياأبا عبد الله ، أتوضأ من لحوم الغنم؟ قال : لا ، قال : أتوضأ مما غَيَّرت النار ؟ قال : لا . قال : أتوضأ من لحوم الجزور ؟ قال : نعم .

وبه : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان الثورى عن سماك بن حرب عن جعفر بن أبى ثور عن جابر بن سمرة « أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال : لا . قال : أتوضأ من لحوم الإبل ؟ قال : نعم » .

وبه : حدثنا أبو بكر الأثرم قال : قلت لأبى عبد الله : وحديث الوضوء من

لحوم الإبل : صحيح هو ؟ فقال : نعم ، صحيح ، قال أبو عبد الله : فيه حديثان صحيحان . حديث البراء بن عازب ، وحديث جابر بن سَمُرَة .

وبه : حدثنا أبو بكر بن الطباع حدثنا هشيم حدثنا الشيبانى عن الشعبى : أنه كان يقول : ليس لذِمى شفعة .

وبه حدثنا أبو بكر بن الطباع حدثنا هشيم حدثنا الشيبانى عن الشعبى : أنه كان يقول : سألت أبا عبد الله عن الرجل يكون بينه وبين الذمى الدار ، فيبيع المسلم نصيبه ، فيطلب الذمى الشفعة ؟ فقال : أما أنا فلا أرى له شفعة . قيل له : ولم ؟ قال : لأنه ليس له مثل المسلمين حق ، ليس له حرمة المسلمين .

وبه : قال أبو جعفر بن بدينا : حضرت أبا عبد الله ، وسئل عن المسح على الجوربين والخفين والعمامة : عندك منزلة واحدة ؟ فقال : نعم ، إذا كان يمشى فيهما ويبيت فيهما .

قال : وسألت أبا عبد الله عمن قال بخلق القرآن ؟ وقال : إن الله لم يكلم موسى : أكافر هو ؟ فذهب إلى أنه كافر .

وتوفى ابن بدينا سنة ثلاث وثلاثمائة فى شوال .

٣٩٧ ـ محمد بن الحسين ، أبو جعفر البرجلانى . صاحب التصانيف .

قرأت فى « السابق واللاحق » للخطيب البغدادى قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو على الحسين بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنى محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل حدثنا إبراهيم بن خالد حدثنا رباح بن زيد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لجبريل : « لم تأتينى وأنت صارٌّ بين عينيك ؟ قال : إنى لم أضحك منذ خلقت النار » .

قال الخطيب : حدث محمد ـ هذا ـ والبغوى عن أحمد . وبين وفاة البرجلانى والبغوى : تسع وتسعون سنة .

قال : و بلغني عن ابن أبي الدنيا أنه قال : مات محمد بن الحسين البرجلاني سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

٣٩٨ ـ محمد بن حمدان ، البغدادي العطار ، أبو عبد الله . نقل عن إمامنا أحمد أشياء .

منها : مارأيته بخط الوالد السعيد قال : روى ابن بطة باسناده قال : قال أبو عبد الله محمد بن حمدان العطار البغدادي : سئل أبو عبد الله ـ وأنا أسمع ـ متى يجب على العبد الصلاة من قعود ؟ قال : إذا أخذ جميع مايملكه ، فوضعه في كُوة في جدار ، وقعد تحته ، وجاء ليأخذه ، لم يكن معه من الاستطاعة مايقوم يتناوله .

قال : وسئل أبو عبد الله عن رجل دخل يوم الجمعة الجامع ليصلي مع الإمام الجمعة ، فحين صعد الإمام المنبر ضغطته بولة ، فصلى وهو حاقن : إيش تقول في صلاته ؟ فسمعت أبا عبد الله يقول : يعيد الظهر و يعيد الصلاة . فاذا صلى يصلى أربع ركعات لايصلى ركعتين كما يصلى الامام .

وقال أيضاً : سمعت أبا عبد الله ، وقد صلى في مسجد باب التبن . فنظر التبانون إليه فصلى خلفه جماعة . فسمعت رجلا من الصف الثاني أو الثالث ، وهو قاعد يقول : تصدقوا عليَّ . فسمعته وهو يقول : أيها الشاب ، قم قائماً عافاك الله ، حتى يرى إخوانك ذُلَّ المسألة في وجهك فيكون لك عذر عند الله عز وجل .

قال الوالد السعيد : فظاهر هذا : أن المسكين إذا امتنع عن المسألة فمات أثم . ذكره في الرواية .

٣٩٩ ـ محمد بن حماد بن بكر بن حماد ، أبو بكر المقرىء ، صاحب خلف بن هشام . سمع يزيد بن هارون ، وعبد الله بن بكر السهمي ، وسليمان بن حرب ، وخلف بن هشام ، و إمامنا أحمد في آخرين . روى عنه القاضي وكيع ، ومحمد

بن أحمد بن أبى الثلج ، وأحمد بن محمد بن شاهين ، ومحمـد بن مخلد العطار ، فى آخرين . وكان أحد القراء المجودين ، ومن عباد الله الصالحين .

قال ابراهيم الحربى : أبو بكر بن حماد المقرىء فى أصحابه . مثل أبى عبيد فى أصحابه . وكان يسكن الجانب الغربى من بغداد .

وذكره أبو بكر الخلال فقال : كان جميل الوجه فى وجهه النور ، عالماً بالقرآن وأسبابه . وكان أحمد يصلى خلفه فى شهر رمضان وغيره . نقل عن أبى عبد الله مسائل جماعة ، لم يجىء بها أحد غيره .

أخبرنا أحمد المؤرخ حدثنى محمد بن أبى الحسن أخبرنا عبـد الرحمن التجيبى أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابى قال أخبرنى أبو بكر بن حماد قال : قيل ليزيد بن هارون : لم تحدث بفضائل عثمان ، ولا تحدث بفضائل على ؟ قال : إن أصحاب عثمان مأمونون على على ، وأصحاب على ليسوا بمأمونين على عثمان

وقال أبو الحسين بن المنادى فى كتاب أفراح القراء : وكان أبو بكر بن حماد أحد القراء الصالحين الذين لزموا الاستقامة على الخير . وضبط الحروف .

ومات بالجانب الغربى من مدينة السلام يوم الجمعة ، لأربع خلون من ربيع الآخر سنة سبع وستين ومائتين . ودفن بعد العصر فى مقابل التبانين .

٤٠٠ — محمد بن حمدان ، أبو عبد الله العطار البغدادى . روى عن إمامنا أشياء .

منها قال : سئل أبو عبـد الله عن رجل اشترى ثوباً من السوق : يتهيأ له الصلاة فيه من غير أن يغسله ؟ فقال : جائز .

٤٠١ — محمد بن حسنويه . صاحب الأدم . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : ما أنبأنا القاضى الشريف الخطيب أبو الحسين بن المهتدى بالله عن أبى

الحسين بن أخى ميمى قال : حدثنا أبو الحسن على بن محمد الموصلى قال : حدثنا محمد بن حسنويه صاحب الأدم قال : حضرت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، وجاءه رجل من أهل خراسان . فقال : ياأبا عبد الله ، قصدتك من خراسان أسألك عن مسألة . قال له : سل . قال: متى يجد العبد طعم الراحة ؟ قال: عند أول قدم يضعها فى الجنة . ثم قال أبو عبدالله : ياصالح ، ياصالح . فلم يكن حاضرا . فقام أبو عبد الله إلى سَلَّة له . فأخرج له رغيفين ، فدفعهما إليه . فقال الخراسانى: أمَّامنك ياأباعبدالله فنعم ، وأما أنهما زادى إلى الرقة

و به قال : وحدثنا محمد بن حسنويه قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : الفجر يطلع بليل ، ولكن تستره أشجار جنان عدن .

٤٠٢ ـ محمد بن حبيب ، أبو عبد الله البزار . ذكره الخطيب ، فقال : سمع [illegible] بن حنبل ، وشجاع بن مخلد . روى عنه الحسن بن أبى العنبر ، وغيره

[illegible] : وحدثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلى أخبرنا أبو بكر الخلال قال : [illegible]ن حبيب البزار : عنده عن أبى عبد الله جزء مسائل حسان . ولم أكن [illegible]نه قديما . فذكرها لى أبو الطيب المؤدب ، فسمعتها منه عن محمد بن حبيب . وكانت عند أبى محمد بن أبى العنبر أيضا عن محمد بن حبيب . وهو رجل معروف ، جليل من أصحاب أبى عبد الله

وقال محمد بن البزار : كنت مع أبى عبد الله أحمد بن حنبل فى جنازة ، فأخذ بيدى ، وقمنا ناحية. فلما فرغ الناس من دفنه وانقضى الدفن ، جاء إلى القبر وأخذ بيدى ، وجلس ووضع يده على القبر فقال : اللهم إنك قلت فى كتابك الحق (٥٦ : ٨٨ـ٩٦ فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم . وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين . وأما إن كان من المكذبين الضالين فنُزُل من حميم وتصلية جحيم ـ إلى آخر السورة) اللهم وأنا أشهد أن

هذا فلان بن فلان ، ما كذَّب بك . ولقد كان يؤمن بك و برسولك عليه السلام اللهم فاقبل شهادتنا له . ودعا له وانصرف

وقال محمد بن حبيب : قال أحمد : كتبت من العربية أكثر مما كتب أبو عمرو بن العلاء

ومات — يعني محمد بن حبيب — سنة إحدى وتسعين ومائتين

٤٠٣ — **محمد بن حبيب الأندراني** . نقل عن إمامنا أشياء

منها : رسالة في السنة . فقال : سمعت أحمد بن حنبل يقول: صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة : من يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأقر بجميع ما أتت به الأنبياء والرسل ، وعقد عليه على ما أظهر ولم يشك في إيمانه ، ولم يكفر أحدا من أهل التوحيد بذنب، وأرجأ ما غاب عنه من الأمور إلى الله عز وجل . وفوض أمره إلى الله عز وجل، ولم يقطع بالذنوب العصمة من عند الله . وعلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره . والخير والشر جميعا ، ورجا لمحسن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وتخوف على مسيئهم . ولم ينزل أحدا من أمة محمد جنة ولا نارا باحسان اكتسبه ، ولا بذنب اكتسبه ، حتى يكون الله عز وجل الذي ينزل خلقه حيث يشاء ، وعرف حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه . وقدَّم أبا بكر وعمر وعثمان . وعرف حق علي بن أبي طالب ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على سائر الصحابة . فإن هؤلاء التسعة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل حراء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اسكن حراء ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » والنبي صلى الله عليه وسلم عاشرهم ، وترحم على جميع أصحاب محمد صغيرهم وكبيرهم . وحدث بفضائلهم وأمسك عما شجر بينهم . وصلاة العيدين والخوف والجمعة والجماعات مع كل أمير برٍّ أو فاجر . والمسح على الخفين في السفر

والحضر ، والقصر فى السفر . والقرآن كلام الله وتنزيله . وليس بمخلوق . والإيمان قول وعمل ، يزيد و ينقص . والجهاد ماض منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى آخر عصبة يقاتلون الدجال ، لا يضرهم جور جائر . والشراء والبيع حلال إلى يوم القيامة ، على حكم الكتاب والسنة ، والتكبير على الجنائز أربعا ، والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح . ولا تخرج عليهم بسيفك، ولا تقاتل فى فتنة. والزم بيتك. والإيمان بعذاب القبر . والإيمان بمنكر ونكير ، والإيمان بالحوض والشفاعة . والإيمان أن أهل الجنة يرون ربهم تبارك وتعالى . والإيمان أن الموحدين يخرجون من النار بعد ما امتحشوا ، كما جاءت الأحاديث فى هذه الأشياء عن النبى صلى الله عليه وسلم . نؤمن بتصديقها . ولا نضرب لها الأمثال . هذا ما اجتمع عليه العلماء فى جميع الآفاق

٤٠٤ ـ محمد بن الحكم ، أبو بكر الأحول

قال أبو بكر الخلال : كان قد سمع من أبى عبد الله . ومات قبل موت أبى عبد الله بثمان عشرة سنة . ولا أعلم أحدا أشد فهماً من محمد بن الحكم فيما سئل بمناظرة واحتجاج ، ومعرفة وحفظ . وكان أبو عبد الله يبوح بالشىء إليه من الفتيا ، لا يبوح به لكل أحد . وكان خاصا بأبى عبد الله . وكان له فهم سديد وعلم ، وكان ابن عم أبى طالب ، و به وصل أبو طالب إلى أبى عبد الله .

وتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين

قال محمد بن الحكم : سمعت أحمد يقول : إذا حج عن رجل ، فيقول أول مايلبى : عن فلان ، ثم لا يبالى أن يقول بعد

وقال أيضا : سمعت أحمد يقول : والعمرة عندى واجبة . قال الله تعالى (٢ : ١٩٦ وأتموا الحج والعمرة لله) وعن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم : أنها واجبة . وفى حديث أبى رزين « حُجَّ عن أبيك واعتمر » وحديث يرويه سعد بن عبد الرحمن الجمحى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : « جاء رجل

إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أوصنى . فقال: تقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم ، وتحج ، وتعتمر» فالعمرة واجبة. ومالك يقول: ليست بواجبة . وابن عباس وابن عمر أكبر . ويروى عن عائشة « أنها اعتمرت فى السنة مرارا » وتكون العمرة فى الشهر مرارا . وقال عكرمة : يعتمر إذا أمكن الموسى من شعره . و إذا اعتمر الرجل فلا بد له من أن يحلق أو يقصر . وفى عشرة أيام يمكن حلق الرأس

وقال أيضا : سمعت أحمد يقول : إذا طاف طواف الزيارة وهو ناسٍ لطهارته حتى رجع. فإنه لا شىء عليه ، واختار له أن يطوف وهو طاهر ، فإن وطىء فحجه ماض ولا شىء عليه

وقال فى رواية محمدبن الحكم : إذا طاف طواف الزيارة أقل من سبع ناسيا ، ثم ذكر بعد مابلغ منزله . فإنه يعود فيطوف سبعاً ، لا يجزئه . قال الله تعالى (٢٩:٢٢ وليطوفوا بالبيت العتيق) فلا يكون الطواف أقل من سبع

٤٠٥ - محمد بن خالد بن يزيد الشيبانى . روى عن إمامنا أشياء

٤٠٦ - محمد بن داود بن صبيح ، أبو جعفر المصيصى ، أخو إسحاق

قرأت فى كتاب أبى بكر الخلال قال فيه : كان من خواص أبى عبد الله ورؤسائهم . وكان أبو عبد الله يكرمه ويحدثه بأشياء لا يحدث بها غيره

وقال أبو بكر المروذى : قلت لأبى عبد الله : حديث ابن جريج فى الضحك، قد حدثت به ؟ فقال : ما أعلم أنى حدثت به إلا لمحمد بن داود

وعنه عن أبى عبد الله مسائل كثيرة مصنفة على نحو مسائل الأثرم ، ولكن لم يدخل فيها حديثا . وسمعتها من الحسين بن الحسن الوراق بطرسوس عن محمد ابن داود ، وقد حدث عنه أبو بكر الأثرم فى مسائله . فقال : حدثنى محمد بن داود المصيصى عن أبى عبد الله

قلت أنا : وحدث عنه أبو عبد الرحمن النسائى فيما حدثنا محمد بن أبى منصور

القارىء قال: قرأت على أبى نصر بن أبى منصور الحافظ أخبركم أحمد بن أبى الربيع قال: أخبرنا على بن عمر الهمدانى حدثنا أحمد بن محمد الدينورى الحافظ حدثنا أبو عبدالرحمن — يعنى النسائى — حدثنا محمد بن داود المصيصى قال: حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو عبيدة عبدالواحد بن واصل عن خلف بن مهران عن عامر الأحول عن صالح بن بيان عن عمرو بن الشريد قال: سمعت الشريد يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من قتل عصفورا عبثاً عَجَّ إلى الله عز وجل يوم القيامة، يقول: يارب، إن فلانا قتلنى عبثاً، ولم يقتلنى لمنفعة»

قرأت فى كتاب أبى إسحاق البرمكى — بخطه — قال الشيخ أبو عبد الله بن حامد: وجدت فى مسائل أبى جعفر محمد بن داود المصيصى: سمعت أبا عبد الله، وقيل له فى الذى يمسح على خفيه، ثم يخلع إذا غسل قدميه وصلى ولم يتوضأ، أتجزئه صلاته؟ قال: أرجو، إن كان قد صلى. أرجو.

وأنبأنا محمد بن أحمد بن الأبنوسى قال: أخبرنا الدارقطنى قال حدثنا دِعْلجُ ابن أحمد قال: حدثنا عبد الله بن على بن الجارود قال: حدثنا أبو عامر النسائى الحافظ قال: سمعت محمد بن دواد المصيصى يقول: كنا عند أحمد بن حنبل، وهم يذكرون الحديث. فذكر محمد بن يحيى النيسابورى حديثا فيه ضعف. فقال له أحمد: لا نذكر مثل هذا. فكأن محمد بن يحيى دخله خجلة. فقال له أحمد: إنما قلت هذا إجلالا لك ياأبا عبد الله.

٤٠٧ — محمد بن رافع. نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كل حديث لايعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث.

٤٠٨ — محمد بن روح العكبرى. قال الدارقطنى: وكان صديقاً لأحمد بن حنبل، كان أحمد بن حنبل إذا خرج إلى عُكبراء ينزل عليه.

نقل عن إمامنا أشياء ، منها : ماروواه أبو بكر نزيل دمشق قال أخبرنا البرقانى أخبرنا محمد الأدمى قال : حدثنا محمد بن على الإيادى حدثنا زكريا بن يحيي الساجى حدثنا محمد بن روح قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لو أن رجلا ولي القضاء ثم حكم برأى أبي حنيفة ، ثم سئلت عنه لرأيت أن أرد أحكامه .

٤٠٩ ـ محمد بن رجاء ، أحد من روى عن إمامنا فيما ذكر أبو سعيد أحمد بن إبراهيم بن موسى بن أبي شمس المقرئ النيسابورى فى كتاب الأربعين . حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الأخرم حدثنا يحيي بن محمد ومحمد بن رجاء قالا : حدثنا أحمد بن حنبل عن محمد بن جعفر عن شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ألا إن آل أبى فلان ليسوا لى بأولياء . إنما ولِيِّي الله وصالح المؤمنين » رواه مسلم عن أحمد بن حنبل هكذا .

٤١٠ ـ محمد بن زهير ، أبو جعفر . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال: أتيت أبا عبدالله فى شىء أسأله عنه. فأتاه رجل فسأله عن شىء ، أو كلمه فى شىء ، فقال له : جزاك الله عن الإسلام خيراً . فغضب أبو عبد الله ، وقال له : من أنا ، حتى يجزيني الله عن الإسلام خيراً ؟ بل جزى الله الإسلام عنى خيراً .

٤١١ ـ محمد بن سهل بن عسكر . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : آدم بن أبى إياس من الستة أو السبعة الذين كانوا يضبطون الحديث عن شعبة .

وقال محمد بن سهل : سمعت أحمد بن حنبل يقول : يحيي بن العلاء الرازى كذاب رافضى ، يضع الحديث . و بشر بن نُمير أسوأ حالا منه .

٤١٢ – **محمد بن سليمان الباوزى**، بغدادى. ذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن أحمد.

٤١٣ – **محمد بن شداد** الصفدى، أبو جعفر، أحد من روى عن إمامنا فيما وجدت بخط أبى نصر الساجى.

أخبرنا أبو محمد حاتم بن أبى حاتم – بهراة – قال: وجدت فيما صنفه جدى أبو الفضل يعقوب بن إسحاق بن يعقوب الحافظ الفقيه الهروى: حدثنا محمد بن المنذر حدثنا أبو مثنى الطرسوسى قال: سمعت أبا جعفر محمد بن شداد الصفدى – بالرقة – يقول: سمعت أحمد بن حنبل، وتذاكرنا أمر القرآن. فقال: هو من حيث تصرف غير مخلوق، واللفظ بالقرآن من قال هو مخلوق فهذا من قول جهم. والنبى صلى الله عليه وسلم يقول «منعونى أن أبلغ كلام ربى عز وجل» وقال الله (٩ : ٧ حتى يسمع كلام الله) قال وقال أحمد: لا يجالس من قال لفظى بالقرآن مخلوق، ولا يصلى خلفه. فإن هذا من قول جهم.

٤١٤ – **محمد بن سعيد** بن صبيح. نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال: حضرت أبا عبد الله على طعام، فجاءوا بأرز، فقال أبو عبد الله: الأرز إن أكل فى أول الطعام أشبع. فإن أكل فى آخر الطعام هَضم.

٤١٥ – **محمد بن طارق** البغدادى، سأل إمامنا عن أشياء.

منها قال: كنت جالساً إلى جنب أحمد بن حنبل، فقلت: ياأبا عبد الله، أَسْتَمِدُّ من مَحْبرتك؟ فنظر إلى، وقال: لم يبلغ ورعى ورعك هذا.

٤١٦ – **محمد بن قدامة الجوهرى** نقل عن إمامنا أشياء.

منها: القراءة عند القبور واحتج بحديث ابن عمر.

٤١٧ – **محمد بن طريف** أبو بكر الأعين، سأل إمامنا عن أشياء.

منها قال : قلت لأحمد بن حنبل : من أحب إليك فى حديث الأعمش ؟ قال : سفيان . قلت : شعبة ؟ قال : لا ، سفيان .

أخبرنا عبد الله الصَّريفينى قال أخبرنا أبو القاسم بن حُبابة حدثنا عبد الله البغوى حدثنا محمد بن طريف أبو بكر الأعين قال حدثنا قُراد : أنه سمع شعبة يقول : كل شىء ليس فى الحديث « سمعت » فهو خَلٌّ و بَقل .

و به : حدثنا محمد بن طريف حدثنا أبو جعفر المدائنى عن ورقاء قال قلت لشعبة : لم تركت حديث أبى الزبير؟ فقال: رأيته يَزِنُ، فاسْتَرْجَح فى الميزان . فتركته

٤١٨ ـ **محمد بن عبد الله** بن سليمان ، أبو جعفر الحضرمى السكوفى ـ مُطَيِّن ـ أحد الحفاظ والأذكياء الأيقاظ . صنف المسانيد .

ذكره أبو بكر الخلال فقال : سمعنا منه أحاديث ومسائل عن أبى عبد الله حسانا جيادا .

أنبأنا المبارك قال : أخبرنا أبو الفرج الطناجيرى ـ وأنبأنا محمد بن على السكوفى قال أخبرنا محمد بن اسحاق بن قَدُويَهْ قالا : أخبرنا على بن عبد الرحمن البكائى أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى حدثنا أحمد بن محمد ابن حنبل حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنى أبى عن أبى اسحاق قال أخبرنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال « والله إنَّا لمع عثمان بن عفان بالجُحْفة ـ ومعه رهط من أهل الشام ، منهم حبيب بن مسلمة الفهرى ـ إذ قال عثمان ـ وذكر له التمتع بالعمرة إلى الحج ـ قال: إنَّ أتمَّ الحج والعمرة : أن لا يكونا فى أشهر الحج . فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت كان أفضل . فإن الله قد وسع لكم فى الخير . فقال له علىٌّ : عَمَدت إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورخصةٍ رخصها الله للعباد فى كتابه تضيق عليهم؟ فقال عثمان : وهل نهيت عنها ؟ إنما كان شورى شرت به . فمن شاء أخذ ومن شاء ترك » .

أخبرنا أحمد بن ثابت ـ قراءة ـ أخبرنا البرقانى حدثنا أحمد بن ابراهيم الاسماعيلى حدثنا الحضرمى ـ يعنى مُطَيِّنا ـ قال : سألت أحمد بن حنبل عن الطفاوى ـ يعنى محمد بن عبد الرحمن ـ ؟ فقال : كان يُدَلِّس

٤١٩ ـ **محمد بن عبد الله** بن ثابت . أحد من روى عن إمامنا أحمد فيما أنبأنا المبارك بن عبد الجبار عن القاضى أبى الحسين حدثنا أبو بكر أحمد بن عمر البرجورى حدثنا أبو بكر المعروف بباطويه الحلوانى حدثنا أبو اسحاق القافلائى المعدل حدثنا محمد بن عبد الله بن ثابت حدثنا أحمد بن حنبل الشيبانى حدثنا وكيع عن شعبة بن الحجاج عن مِقْسم عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « هبط علىّ جبريل وعليه طِنْفِسة مُتَخَلل بها . فقلت : ياجبريل ، مانزلت إلىّ فى مثل هذا الزى . فقال : إن الله أمر الملائكة أن تتخلل فى السماء كتخلل أبى بكر فى الأرض »

٤٢٠ ـ **محمد بن عبد الله** بن عتاب ، أبو بكر الأنماطى ، يعرف بالمربع

سمع عاصم بن على ، وأحمد بن يونس ، وسنيد بن داود ، ويحيي بن معين ، وإمامنا أحمد ، فيما ذكره أبو بكر الخلال . روى عنه محمد بن مخلد ، والقاضى أحمد بن كامل ، وأبو بكر الشافعى .

أخبرنا أبو بكر ـ نزيل دمشق ـ قال : قرأت على الحسين بن أبى بكر عن أحمد بن كامل : أن محمد بن عبد الله بن عتاب بن المربع : مات فى جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين . قال أبو بكر : وكان ثقة .

٤٢١ ـ **محمد بن عبد الله** بن جعفر الزهرى . جار إمامنا أحمد . سمع منه أشياء . وكان أحد الصالحين . مات سنة خمس وستين ومائتين . كان يصلى فخرَّ ميتاً .

٤٢٢ ـ **محمد بن عبد الله ، أبو جعفر الدينوري** . سأل إمامنا عن أشياء . منها قال : سألت أحمد عن الصلاة فى جلود الثعالب ؟ فقال : لايعجبنى .

٤٢٣ - محمد بن عبيد الله بن يزيد ، أبو جعفر بن المنادى .

سمع أبا بدر شجاع بن الوليد ، وحفص بن غياث ، وأبا أسامة ، ويزيد بن هارون ، وعفان بن مسلم ، فى آخرين . حدث عنه البخارى ، وأبو داود ، وعبدالله البغوى ، وابن ابنه أبوالحسين ، ومحمد بن داود الفقيه ، واسماعيل الصفار ، فيما أخبرنا الحسن الفقيه .

حدثنا على المعدِّل ـ املاء ـ حدثنا اسماعيل الصفار حدثنا محمدبن عبيد الله المنادى حدثنا يونس بن محمد حدثنا معتمر بن سليمان عن يحيى بن يَعمَر قال : قلت لابن عمر « يا أبا عبد الرحمن ، إن قوماً يزعمون أن ليس قدر . قال : هل عندنا منهم أحد ؟ قال قلت : لا . قال : فأبلغهم عنى إذا لقيتهم : أن ابن عمر برىء إلى الله عز وجل منكم ، وأنتم بُرآء إلى الله عز وجل منه . سمعت عمر بن الخطاب قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أناس ، إذ جاء رجل ليس عليه سيا سفر ، وليس من البلد ، يتخطى ، حتي برك بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما يجلس أحدنا فى الصلاة . ثم وضع يده على ركبتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، ما الإسلام ؟ فقال : الإسلام أن تشهد أن لاإله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن تقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتحج وتعتمر ، وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء ، وتصوم رمضان قال: فان فعلت هذا فأنا مسلم ؟ قال: نعم . قال:صدقت يامحمد ، قال : وما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وتؤمن بالجنة والنار والميزان ، وتؤمن بالبعث بعد الموت ، وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : فإن فعلت هذا فأنا مؤمن ؟ قال : نعم . قال: صدقت يامحمد . قال : ما الإحسان ؟ قال: أن تعمل لله كأنك تراه . فإنك إن لا تراه فانه يراك . قال: فاذا فعلت هذا فأنا محسن ؟ قال : نعم . قال : صدقت . قال : فمتى الساعة ؟ قال : سبحان الله ! ما المسئول عنها بأعلم بها من السائل . قال : إن شئتَ أنبأتك بأشراطها . قال: أجل . قال : إذا رأيت العالَة الُحفاة العُراة يتطاولون فى البناء ، وكانوا ملوكاً .

فقال : ما العالة الحفاة العراة ؟ قال : الغريب . وإذا رأيت الأمة تلد ربها وربتها فذلك من أشراط الساعة . قال : ثم نهض فولَّى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بالرجل . قال : فطلبناه ، فلم نقدر عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تعلمون من هذا ؟ هذا جبريل ، أتاكم يعلمكم دينكم . فخذوا عنه . فوالذى نفسى بيده ؟ ماشُبِّه عليَّ منذ أتانى قبل مرتى هذه ، وما عرفته حتى ولَّى » .

قال الحسين : قال أبو الفتح بن أبى الفوارس : هذا حديث صحيح من حديث معتمر بن سليمان التيمى عن أبيه عن يحيي بن يعمر ، أخرجه مسلم عن الحجاج بن الشاعر عن يونس بن محمد عن معتمر عن أبيه عن يحيي بن يعمر . وقع إلينا عالياً .

وقال ابن أبى حاتم الرازى : سمعت منه ـ يعنى محمد بن المنادى ـ مع أبى ، وسئل أبى عنه ؟ فقال : صدوق كان يسكن المُخَرَّم .

نقل عن إمامنا أحمد مسائل وغيرها . وذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن أحمد بن حنبل .

أخبرنا المؤرخ ـ قراءة ـ أخبرنا على بن الحسين صاحب العباسى أخبرنا أحمد بن محمد بن موسى القرشى أخبرنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادى حدثنى أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنى رجل عن عمر بن ذر الهمدانى أنه كان يقول «اللهم إنا أطعناك فى أحب الأشياء إليك : شهادة أن لا إله إلا أنت . ولم نعصك فى أبغض الأشياء إليك : الشرك ، فاغفر لنا ما بينهما » .

قال أبو الحسين : قال لى جدى : حضرت جنازة . فذكرت هذا الحديث لقوم معى ، فجذبنى رجل من خلفى فالتفت، فاذا هو يحيي بن معين فسلمت عليه ، فقال: يا أبا جعفر ، حدثنى هذا عن أبى النضر . فإنى ما كتبته عنه . فامتنعت من ذلك إجلالا لأبى زكريا . فما تركنى حتى أجلسني فى ناحية من الطريق . وكتبه عنى فى ألواح كانت معه .

أخبرنا ابن ثابت ـ قراءة ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال

حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود حدثنا روح حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبيّ بن كعب « إن الله أمرني أن أقرئك القرآن ، أو أقرأ عليك القرآن ، قال أبيّ : وسماني لك ؟ قال : نعم. قال : وقد ذُكرت عند رب العالمين ؟ قال : نعم . فذرفت عيناه » .

أخبرنا ابن ثابت ـ قراءة ـ أخبرنا البرقاني أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي أخبرني محمد بن أحمد بن القاسم حدثنا عبدالله بن محمد البغوي حدثنا أبو جعفر بن المنادي بنحوه .

قال ابن ثابت : روى البخاري هذا الحديث في صحيحه عن ابن المنادي ، إلا أنه سماه أحمد . فسمعت هبة الله بن الحسن الطبري يقول : إنه اشتبه على البخاري ، فجعل محمداً أحمد . وقيل: كان لمحمد أخ بمصر اسمه أحمد . وهذا القول الآخر عندنا باطل، ليس لأبي جعفر أخ فيما نعلم . ولعله اشتبه على البخاري، كما قيل، أو كان يرى أن محمداً وأحمد شيء واحد . كما أخبرنا ابن ثابت أخبرنا أبو حازم العبدري قال: سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول : كان عبد الله بن ناجية يملي علينا ، فيقول حدثنا أحمد بن الوليد البسري. فقيل: إنما هو محمد. فقال: محمد وأحمد واحد

أخبرنا ابن ثابت أخبرنا محمد حدثنا محمد بن العباس قال: قرىء على ابن المنادي ـ وأنا أسمع ـ : وتوفي جدي أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن يزيد ليلة الثلاثاء في السحر . ودفن يوم الثلاثاء لست بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائتين . وصام فيما قال لنا : اثنتين وتسعين رمضاناً واثني عشر يوماً من الشهر الذي مات فيه . وله حينئذ مائة سنة وسنة واحدة ، وأربعة أشهر واثني عشر يوما وليلة . لأنه ولد ـ فيما قال ـ للنصف من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائة. قال : وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل أكبر مني بسبع سنين .

وقال محمد بن عبيد الله بن المنادي : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المصحف .

٤٣٤ ـ **محمد بن عبد العزيز البيوردى ، أبو عبد الله .**

ذكره أبو بكر الخلال فقال : جليل ، روى عن أبى عبد الله مسائل صالحة حساناً أغرب فيها ، مقدم عندهم .

قال : وأخبرنى محمد بن يحيى بن خالد قال حدثنى محمد بن عبد العزيز البيوردى قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ابن سيرين أحسن حكاية عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من الحسن .

٤٣٥ ـ **محمد بن عبد الرحمن ، أبو بكر الصيرفى** . روى أبو يوسف يعقوب بن شيبة قال : سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفى قال : قال لى أحمد بن حنبل : كان يحيى بن سعيد لا يعيد حديث شعبة عن هشام ، ولا حديث شعبة عن قتادة. وكان إذا سمع الحديث عن واحد منهم لم يعده عن الآخر .

٤٣٦ ـ **محمد بن عبد الرحمن الشامى، أبو عبد الله** . روى عن إمامنا أشياء .

منها : مارواه دِعْلج بن أحمد قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن الشامى قال : سئل أحمد بن حنبل ـ وأنا حاضر ـ عن إسحاق بن ابراهيم ؟ فقال مَنْ مثل إسحاق بن ابراهيم ؟ مثل إسحاق يسأل عنه ؟ .

٤٣٧ ـ **محمد بن عبد الرحمن الدينورى** . روى عن إمامنا أشياء .

٤٣٨ ـ **محمد بن عبد الرحيم** بن أبى زهير البزار ، أبو يحيى ، مولى آل عمر بن الخطاب . يعرف بصاعقة . وأصله فارسى ، ثقة أمين ، حافظ متقن .

سمع عبد الرحمن بن عطاء ، وعبيد الله بن موسى بن عبادة ، وسعيد بن سليمان فى آخرين . حدث عنه الأئمة : أبو داود ، وابنه عبد الله ، وعبد الله بن إمامنا أحمد ، والبخارى فى الصحيح .

قال أبو بكر الخلال : عنده عن أبى عبد الله مسائل حسان . لم يجىء بها

غيره . وقيل : إنما سمى «صاعقة» لجودة حفظه . وقيل ـ وهو المشهور ـ إنما لقب بهذا : لأنه كان كلما قدم بلدة للقاء شيخ إذا به قد مات بالقرب

أخبرنا عبد السلام الأنصارى أخبرنا محمد بن أبى الفوارس أخبرنا أحمد أخبرنا محمد الفربرى حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد بن عوان عن ابن عون عن ابن سيرين عن أنس « أن النبى صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره »

مولده : سنة خمس وثمانين ومائة ، ومات فى شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين . وله سبعون سنة

٤٢٩ ـ محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، أبو بكر

سمع إمامنا فيما أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى بالله عن ابن أخى ميمى أخبرنا على بن محمد الموصلى حدثنا موسى بن محمد الغسانى حدثنا أبو بكر المروزى حدثنى أبو بكر بن زنجويه قال : قدم علينا أبو عبد الله ، ونحن عند أبى المغيرة ، قال : واجتمع الناس على أبى عبد الله أكثر مما اجتمعوا على أبى المغيرة . وكنت فيمن كتب عنه

٤٣٠ ـ محمد بن عبد الملك الرقيقى . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : صلى بنا أحمد العصر . فسبحت خلفه فى الركوع والسجود أربع تسبيحات ، خمس تسبيحات

٤٣١ ـ محمد بن على بن الحسن بن شقيق

أنبأنا محمد المقرىء أخبرنا أبو أحمد الفرضى أخبرنا القاضى أحمد بن كامل حدثنا محمد بن جرير الطبرى حدثنا محمد بن على بن الحسن بن شقيق قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل عن الإيمان ، فى معنى الزيادة والنقصان؟ فقال:

حدثنا الحسن بن موسى الأشيب حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمى عن أبيه عن جده عمر بن حبيب قال : « الإيمان يزيد و ينقص . قيل : وما زيادته ونقصانه ؟ فقال : إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبحناه : فتلك زيادته . و إذا غفلنا ونسينا وضيعنا : فذلك نقصانه »

٤٣٢ ـ **محمد بن على ، أبو جعفر الجوزجانى** . سأل إمامنا عن أشياء منها : قلت لأبي عبد الله : الرجل يوم الجمعة يقدر على الدخول داخل المسجد يصلى فى الرحبة ؟ قال : إذا كان ذلك من علة من الحر : أرجو أن لا يضره

قال : وسمعت أبا عبد الله يقول : إذا تزوج الحر الأمة فأولاده عبيد . و إذا تزوج العبد الحرة فأولاده أحرار

٤٣٣ ـ **محمد بن على** بن داود ، أبو بكر الحافظ . يعرف بابن أخت غزال نزل مصر . وحدث بها عن سعيد بن داود الزبيرى ، ومحمد بن عبد الله البتنونى ، وأحمد بن حنبل ، و يحيي بن معين ، فى آخرين . روى عنه أبو جعفر الطحاوى وغيره

أخبرنا الخطيب ـ قراءة ـ أخبرنا القاضى أبو العلاء أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر وأبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ـ بمصر ـ قالا : حدثنا محمد بن على بن داود قال حدثنا سعيد بن داود الزبيرى عن مالك عن ثور بن زيد الدِّيلى عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مامن نفقة ـ بعد صلة الرحم ـ أعظم عند الله من هِراقة دم »

وقرأت فى تاريخ أبي بكر نزيل دمشق فى ترجمة يحيي بن سعيد : قال محمد ابن على بن داود سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت فى هذا الشأن مثل يحيي بن سعيد

نقلت من خطا أبى القاسم فى الأول من كتاب « الضعفاء » عن أبى زرعة الرازى : حدثنا سعيد حدثنا محمد بن على بن داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول: عبد المنعم بن إدريس يكذب على وهب بن منبه

وتوفى فى قرية من أسفل أرض مصر فى شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين

٤٣٤ - محمد بن علي بن شعيب . حدث عن جماعة ، منهم إمامنا أحمد

قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : سمعت من عبد الرازق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان يفطر على رطبات، فان لم يجد فتمرات . فان لم يجد حسا حسوات من ماء » .

٤٣٥ - محمد بن علي بن عبد الله بن مهران بن أيوب ، أبو جعفر الوراق الجرجانى الأصل ، البغدادى المنشأ . يعرف بحمدان .

سمع عبيد الله بن موسى ، وأبا غسان مالك بن اسماعيل ، وأبا نعيم ، ومعلى بن أسد ، وعبدالله بن رجاء ، و إمامنا أحمد فى آخرين . حدث عنه عبدالله البغوى ومحمد بن داود الفقيه ، وأبو الحسين بن المنادى ، وأبو بكر الخلال ، وأبو العباس بن سريج ، وغيرهم .

قال أبو بكر الخلال ، لما ذكره : رفيع القدر ، كان عنده عن أبى عبدالله مسائل حسان . سمعت منه حديثاً . وسمعت مسائله بنزول .

أخبرنا أبو بكر المصنف أخبرنى محمد بن الحسين بن الفضل القطان أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان المقرىء ، المعروف بابن ثوبان، حدثنا محمد بن على الوراق - ويعرف بحمدان - حدثنا السمتى محمد بن حسان حدثنا سيف بن محمد بن أخت سفيان عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن حَبَّة بن جوين بن على العُرَنى الكوفى (١)

(١) قال الحافظ فى التهذيب عن ابن حبان : كان غالياً فى التشيع واهى الحديث .

عن علي بن أبي طالب قال « بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جبر[1] لأبي طالب أشرف علينا أبو طالب ، فبصر به النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ياعم ، ألا تنزل فتصلي معنا ؟ قال : يا ابن أخي ، إني لأعلم أنك على حق ، ولكني أكره أن أسجد فيعلوني اُسْتِي ، ولكن انزل ياجعفر فكن جناح ابن عمك . فقال : أما إن الله قد وصلك بجناحين تطير بهما في الجنة ، كما وصلت جناح ابن عمك » .

أخبرنا محمد الدلال أخبرنا ابراهيم الفقيه عن عبد العزيز حدثنا العباس بن المغيرة وغير واحد قالوا : حدثنا حمدان بن علي الوراق قال : سمعت أحمد بن حنبل ــ وذكر عنده المرجئة ــ فقلت : إنهم يقولون ، إذا عرف الرجل ربه عز وجل بقلبه فهو مؤمن . فقال : المرجئة لاتقول هذا ، الجهمية تقول بهذا .

أنبأنا الملطي أخبرنا محمد بن فارس أخبرنا أبو الحسين بن المنادي ــ في أثناء «مطيب سكنى مدينة السلام» في ترجمة من كان بها قاطناً من الصلحاء والفقهاء والمحدثين ، وأهل القرآن ــ فذكر منهم حمدان بن علي، فقال: مشهود له بالصلاح والفضل . بلغنا أنه قال ــ وهو في علة الموت ــ مالصق جلدي بجلد ذكر ولا أنثى قط .

وتوفي في المحرم سنة اثنتين وسبعين ومائتين . وذكر ابن مهدي في تاريخه أنه مات سنة إحدى وسبعين ومائتين . ودفن بمقبرة إمامنا .

وقال حمدان : سألت أبا ثور عن قول النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله خلق آدم على صورته » فقال : على صورة آدم . وكان هذا بعد ضرب أحمد بن حنبل والمحنة . فقلت لأبي طالب : قل لأبي عبد الله . فقال أبو طالب : قال لي أحمد بن حنبل: صح الأمر على أبي ثور . من قال: إن الله خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي . وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه ؟ .

---

(١) كذا في أحد الأصلين . وفي الآخر مكانها بياض

ونقلت من خط أبى إسحاق بن شاقِلاً قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن على بن الفضل بن محمد بن نجاح قال : قرأت على أبى عبد الله محمد بن مخلد العطار حدثنا حمدان بن على الوراق ، أبو جعفر ، قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل عن عبد الله بن محرر ؟ فقال : ترك الناس حديثه . وسألته عن خالد بن رباح ؟ فقال : ليس به بأس . وسمعت أبا عبدالله يقول : عمرو بن دينار مولى. ولكن الله تبارك وتعالى شرفه . وسئل عن عمرو بن شعيب ؟ فقال: ربما احتججنا بحديثه . وربما هجس فى القلب منه شىء . قال : قلت: لأبى عبد الله حديث زهير عن أبى الزبير « كان النبى صلى الله عليه وسلم لاينام حتى يقرأ السجدة وتبارك » قال : حسبك بزهير ، إذا جاءك بالشىء هو وَقَفه . وإنما ذاك ليث رواه . ثم قال أبو عبد الله : زهير وزائدة . قلت : زائدة يقوم عندك مقامه ؟ قال : نعم . قلت لأبى عبد الله : يقرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب ؟ قال : نعم .

٤٣٦ — **محمد بن عوف** بن سفيان ، الطائى الحمصى ، أبو جعفر

قرأت فى كتاب الخلال قال : إنه حافظ إمامٌ فى زمانه ، معروف بالتقدم فى العلم والمعرفة على أصحابه .

سمع من أبى المغيرة ، وأهل الشام والعراق . وكان أحمد بن حنبل يعرف له ذلك . ويقبل منه . ويسأله عن الرجال من أهل بلده . وسمع منه أحمد بن حنبل — فيما بلغنى عن أبيه حديث الهزار .

أخبرنا محمد بن عوف حدثنى أبى حدثنا سفيان مولى العباس بن الوليد قال : سمعت الهزار — وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم — يقول للعباس بن الوليد ، ورأى إسرافه فى خبز السَّميد وغيره — «لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز بُرٍّ حتى فارق الدنيا » وسمعت منه أيضاً حديثاً كثيراً .

وكانت عنده عن أبى عبد الله مسائل صالحة فى العلل وغيرها . ويغرب فيها أيضاً بأشياء لم يجىء بها غيره .

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الفتنة إذا لم يكن إمام يقوم بأمر المسلمين .

ونقلت من خط أحمد الشنجى بإسناده قال : سمعت محمد عوف يقول : أملى علىَّ أحمد بن حنبل : جاء حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه قال « من لقى الله بذنب يجب له به النار ، تائب منه غير مُصرٍّ عليه : فان الله يتوب عليه . ومن لقيه، وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب فى الدنيا : فهو كفارته» كما جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن لقيه مصراً غير تائب من الذنوب التى قد استوجب بها العقوبة : فأمره إلى الله ، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ، إذا تُوُفِّى على الإسلام والسنة . ومن تنقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أبغضَه لحدث كان منه ، أو ذكر مساويه : كان مبتدعاً ، خارجاً عن الجماعة حتى يترحم عليهم جميعاً ، ويكون قلبه لهم بأجمعهم سليما . والنفاق هو الكفر بالله: أن يكفر بالله ويعبد غيره ، ويظهر الإسلام فى العلانية. مثل المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمن أظهر منهم الكفر قتل . وليس بمثل هذه الأحايث التى جاءت « ثلاث من كنَّ فيه فهو منافق » هذا على التغليظ . وتروى كما جاءت ، لا يجوز لأحد أن يفسرها . وقوله « لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » ومثل قوله « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار » ومثل قوله « سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر » ومثل قوله «من قال لأخيه : يا كافر، فقد باء بها أحدهما» ومثل قوله « كفرٌ بالله من تبرأ من نسب ، وإن دق » ونحوه هذه الأحاديث مما قد صح وحفظ . فانا نُسَلِّم لها ، وإن لم نعلم تفسيرها . ولا نتكلم فيها ولا نُجادل فيها ، ولا نفسرها . ولكنا نرويها كما جاءت ، نؤمن بها ، ونعلم أنها حق ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونسلم بها ولا نردها . ولا نترك الصلاة على أحد من أهل القبلة بذنب أذنبه صغيراً

أو كبيراً ، إلا أن يكون من أهل البدع الذين أخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم من الإسلام : القدرية والمرجئية ، والرافضة ، والجهمية ، فقال « لاتصلوا معهم . ولاتصلوا عليهم » وكما جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحيحة « أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه » فإنه مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس . ورواه الحكم بن أبان العدوى عن عكرمة عن ابن عباس . ورواه على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ، الإيمان بذلك ، والتصديق به ، وأن أهل الجنة يرون الله عز وجل عياناً ، وأن العباد يوزنون بأعمالهم . فمنهم من لايزن جناح بعوضة ، وأن الله تبارك وتعالى يكلم العباد ، ليس بينه و بينهم ترجمان . وأن لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوضاً آنيته أكثر من عدد نجوم السماء . والإيمان بعذاب القبر و بفتنة القبر ، يسأل العبد عن الإيمان والإسلام . ومن ربه ؟ وما دينه ؟ ومن نبيه ؟ و بمنكر ونكير . والإيمان بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ، لقوم يخرجون من النار . والإيمان بشفاعة الشافعين ، وأن الجنة والنار مخلوقتان . قد خلقتا ، كما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً » و « رأيت الكوثر » و « اطّلعت فى النار فرأيت أهلها » فمن زعم أنهما لم يخلقا فهو مكذب برسول الله صلى الله عليه وسلم و بالقرآن ، كافر بالجنة و بالنار ، يستتاب . فإن تاب و إلا قتل ، وأنه إذا لم يبق لأحد شفاعة قال الله تعالى « أنا أرحم الرحمين . فيدخل كَفَّه فى جهنم ، فيخرج منها مالا يُحصيه غيره » ولو شاء أخرجهم كلهم . وحديث عبد الرحمن بن عامر الحضرمى « فوضع كَفَّه بين كتفى . فوجدت برْدها بين ثَدْيَيَّ » و « جهنم لا تزال تقول : هل من مزيد ؟ حتى يأتيها الرب تبارك وتعالى ، فيضعَ قدمه فيها ، فتزوى ، فتقول : قَطِ قَطِ ، حسبي حسبي » هكذا جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا نُنزل أحداً من أهل القبلة جنة ولا ناراً إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالجنة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. وأن آدم صلى الله عليه خلق على صورة الرحمن ، كما جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكما صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن » و « كلتا يديه يمين » الايمان بذلك . فمن لم يؤمن بذلك ، ويعلم أن ذلك حق ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مكذب برسول الله صلى الله عليه وسلم . يستتاب فان تاب وإلا قتل لأن الخبر قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن الله لما خلق آدم ضرب بيده شق آدم الأيمن . ثم ضرب بيده الأخرى — وكلتا يديه يمين — على شق آدم الأيسر . فقال فى الأولى : من أهل الجنة . وفى الأخرى : من أهل النار » والايمان بالقدر خيره وشره . والايمان قول وعمل . يزيد وينقص ، ينقص بقلة العمل ، ويزيد بكثرة العمل . والقرآن كلام الله غير مخلوق ، من حيثما سُمع وتُلي ، منه بدا وإليه يعود . وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم عليٌّ . فقلت له : ياأبا عبد الله ، فانهم يقولون : إنك وقفت على عثمان ؟ فقال : كذبوا والله عليَّ . إنما حدثتهم بحديث ابن عمر « كنا نفاضل بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نقول: أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان . فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره » ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم : لا تخايروا بعد هؤلاء بين أحد . ليس لأحد فى ذلك حجة . فمن وقف على عثمان ولم يُرَبِّع بعلى فهو على غير السنة يا أبا جعفر .

٤٣٧ — محمد بن عيسى الجصاص شيخ زاهد . نقل عن إمامنا فيما ذكره أبو بكر الخلال . سمع يحيي بن سعيد القطان ، وابن مهدى وغيرهما .

٤٣٨ - **محمد بن عبدوس** بن كامل، أبو أحمد السلمى السراج - وقيل اسم أبيه: عبد الجبار - ولقبه: عبدوس. سمع على بن الجعد، وداود بن عمر الضبى وأبا بكر بن أبى شيبة، وإمامنا فى آخرين. روى عنه عبدالله البغوى، وأبو بكر النجاد، وغيرهما.

قرأت على إبراهيم أخبرك عبد المحسن أخبرنا محمد المعروف بابن الطفال أخبرنا القاضى محمد بن أحمد بن عبد الله بن أسامة حدثنا أبو أحمد محمد بن عبدوس بن كامل السراج حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن خالد بن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن سراقة عن أبى عبيدة بن الجراح عن النبى صلى الله عليه وسلم «أنه ذكر الدجال، فجلَّاه بحلية لاأحفظها. قالوا: يارسول الله، فكيف قلو بنا يومئذ؟ قال: كاليوم، أو خير».

ومات فى شعبان سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

٤٣٩ - **محمد بن عمران الخياط، أبو جعفر**. كان من خيار الناس: كان إمام مسجد فى مربعة الخرشى. نقل عن إمامنا أشياء.

منها قال: سمعت أحمد بن محمد بن حنبل فى منزله يقول: بلغنى عن أخى منصور بن عمار أنه كان يقول: اللهم قد أحاطت بنا الشدائد، وأنت ذخر لها. فلا تعذبنا، وأنت على العفو قادر، سيدى قد أريتنا قدرتك ولم تزل قادراً، فأرنا عفوك، ولم تزل تعفو.

فان اعترض معترض بأن إمامنا أحمد محفوظ عنه: النهى عن كتب كلام منصور، والاستماع للقصاص بها؟ قيل: إنما رأى إمامنا أحمد الناس لهجين بكلامه، قد اشتهروا به حتى دونوه، وفصلوه مجالس يتحفظونها ويلقنونها، ويكثرون فيما بينهم دراستها. فكره لهم أن يلهوا بذلك عن كتاب الله تعالى، ويشتغلوا به عن حفظ السنة وأحكام الملة لاغير.

٤٤٠ ـ محمد بن عبدك القزاز

أنبأنا الحسن بن أحمد أخبرنا أبو محمد الخلال حدثنا محمد بن عبيد الله الفقيه الزاهد حدثنا عثمان بن عبد الله حدثنا محمد بن عبدك القزاز قال: سألت أحمد عمن احتجم فى شهر رمضان؟ قال: إن كان بلغه الخبر فعليه القضاء والكفارة . وإن لم يبلغه الخبر فعليه القضاء .

ومات سنة ست وسبعين ومائتين .

٤٤١ ـ محمد بن العباس النسائى نقل عن إمامنا أشياء .

٤٤٢ ـ محمد بن غسان الغلابى . حدث عن إمامنا بأشياء .

منها قال : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا عبد الرزاق قال : سمعت معمراً يقول : سمعت إبراهيم بن الوليد يسأل الزهرى ـ وعرض عليه كتاباً من علم ـ فقال : آخذ هذا عنك يا أبا بكر ؟ قال : نعم . فمن يحدثكموه غيرى ؟ قال معمر : ورأيت أيوب السختيانى يعرض عليه العلم ، فيجيزه . قال معمر : وكان منصور بن المعتمر لا يرى بالعرض بأساً .

٤٤٣ ـ محمد بن العباس المؤدب ، أبو عبد الله الطويل .

قال: سئل أحمد بن حنبل عن التقصير إلى سامِرَّى ؟ فأظهر التبسم . وقال : إنما التقصير فى سفر طاعة . نقلته من كتاب السير للخلال .

٤٤٤ ـ محمد بن الفضل العتابى . حكى عن إمامنا أشياء .

٤٤٥ ـ محمد بن قدامة الجوهرى . نقل عن إمامنا أشياء .

منها : العزاء عند القبور . واحتج بحديث ابن عمر .

٤٤٦ ـ محمد بن محمد بن إدريس الشافعى ، الإمام ، أبو عثمان .

سمع أباه ، وسفيان بن عيينة . وسأل إمامنا عن أشياء .

منها : ما أنبأنا المبارك أخبرنا إبراهيم حدثنا محمد بن العباس حدثنا جعفر الصندلى قال : أخبرنا خطاب بن بشر قال : أتينا أحمد بن حنبل فى النصف من رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، أنا وأبو عثمان ابن الشافعى. فذكر له ابن الشافعى أمر مالك ، وما كان يذهب إليه من ترك أحاديث رواها عن النبى صلى الله عليه وسلم . وذكر له أمر ابن أبى ذئب ، وأثنى عليه . فقال : كان ابن أبى ذئب يشبه بسعيد بن المسيب فى خشونته ومذهبه ـ وذكر اتباعه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وقال : كان يقول فى مالك وفى تركه الحديث يرويه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وذكر له «البيعان بالخيار مالم يتفرقا» وترك مالك الأخذ به ، حتى يبلغ به ، يعنى القتل . وذكر كلاماً لأبى جعفر . ورأيته يترحم عليه كثيراً . وقال: كان يحضر هو ومالك عند السلطان . فلا يزال يتكلم ومالك ساكت . وذكر له ابن الشافعى عن الحديث الذى يرويه مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم وخالفه ، فقال : هذا تخليط .

وسأله ابن الشافعى عن الحديث الذى يرويه مالك وابن أبى ذئب فى مذهب أهل المدينة فى إتيان النسائى فى أدبارهن . فقال : ما أدرى أى شيء هذا ؟ الأخبار عن النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فى خلاف هذا كثيرة . وهو الحق عندنا . قال الله عز وجل (٢ : ٢٢٣ فائتوا حَرْثكم أنى شئتم) الحرث لا يكون إلا موضع الولد ، أو شبَّهه بهذا .

وسأله ابن الشافعى عن جلود الميتة ؟ فقال : لاينتفع منها بأهاب ولا عصب إلى هذا أذهب . ثم قال : كيف يكون الدباغ ذكاة ؟ يعقل هذا العرب ؟ أرأيت لحم الميتة يذكيه الدباغ ؟ إنما الدباغ قَرَظ وما أشبهه . فقال له ابن الشافعى : ليس يعقل هذا فى اللغة ، ولكن الخبر الذى روى فيه ؟ فقال : دع الخبر ، الخبر فيه أضطراب . كلهم لايذكرون فيه الدباغ ، إلا ابن عيينة وحده . وقد خالفه مالك وغيره . والذين ذهبوا إلى هذا الخبر ذهبوا إلى الانتفاع به غير مدبوغ . وهكذا

يروى عن ابن شهاب أنه يرى الانتفاع بالجلد ، وإن لم يدبغ . والخبر مضطرب ، بعضهم يقول : « شاة لميمونة » و بعضهم يقول « لسودة » .

وذلك الخبر صحيح . وقد سمعت أبا عبد الله الشافعى ، ورجل يناظره فيه . وكان يذهب إلى الدباغ فيه : أنه يطهره ، فقال للذى يناظره — وقد أضجره — وجلدك أيضاً إن دبغ انتفع به ؟ .

وذكر أحمد حديث ابن وَعْلة عن ابن عباس « أيمـا إهاب دبغ فقد طهر » وذكر ابن وعلة فضعفه ، فقال له أبو عثمان ابن الشافعى : لايزال الناس بخير ما مَنَّ الله عليهم ، ببقائك وكلاماً من هذا النحو كثيراً . فقال : لاتقل هذا يا أبا عثمان .

وسأله ابن الشافعى —وأنا أسمع —عن الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ؟ فقال : لايجهر بها . هكذا : جاء الحديث ، ولـكن يخفيها فى نفسه . وهى آية من كتاب الله

وسئل أحمد عن القراءة خلف الإمام ؟ فقال : لايقرأ فيما يجهر ، ويقرأ فيما أسر فى الركعتين الأوليين بالحمد وسورة . وفى الركعتين الأخريين بالحمد . فقال له رجل . فان كان للامام سكتة فيما يجهر : يقرأ ؟ فقال : إن كان يمكنه أن يقرأ يقرأ . ولا أحب أن يقرأ والإمام يجهر . وجعل يعجب ممن يذهب إلى هذا . وقال : أليس يدرك الإمام راكعاً فيركع معه ، ولا يقرأ . وهذا أبو بكرة قد جاء والإمام راكع . فركع دون الصف ، فاحتسب بها . فقال له ابن الشافعى : الذى يذهب إلى هذا يذهب إلى الحديث « لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الـكتاب » ؟ فقال : قد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم « من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة » .

وتوفى أبو عثمان ابن الشافعى فى سنة إحدى وثمانين ومائتين .

٤٤٧ — محمد بن محمد بن أبى الورد . أحد أصحاب إمامنا .

قال أبو بكر الخلال : أخبرنا هارون بن يوسف قال سمعت محمد بن محمد بن أبى الورد يقول : قلت لأحمد : يا أبا عبـد الله ، الماء يُسَخَّن فيغتسل و يفضل

من الماء الحار فضلة : أترى للغاسل أن يغتسل بها ؟ قال : لا . قلت : فانه ليس له ماء غيره . قال : يتركه حتى يبرد .

قال الخلال : وأخبرنا هارون قال : سمعت محمد بن محمد بن أبي الورد قال : قال رجل لأحمد بن حنبل : قيل لنا إنك كتبت من كتب الشافعي ؟ فقال : ما كتبت منها شيئاً .

٤٤٨ ـ محمد بن منصور بن داود بن ابراهيم ، أبو جعفر العابد ، المعروف بالطوسي .

سمع اسماعيل بن علية ، وسفيان بن عيينة ، وعفان بن مسلم ، وإمامنا أحمد في آخرين . روى عنه عبد الله البغوي ، ويحيى بن صاعد ، وغيرهما .

وذكره الخلال ، فقال : روى عن أحمد أشياء لم يروها غيره . وكان يجالس لصلاحه معروفاً وغيره .

وذكره ابن ثابت فقال : حدثت عن عبد العزيز بن جعفر حدثنا أبو بكر الخلال أخبرني المروذي قال : سألت أبا عبـد الله ـ وهو أحمد بن حنبل ـ عن محمد بن منصور الطوسي ؟ فقال : لاأعلم إلا خيراً ، صاحب صلاة . قلت له : كان يختلف معك إلى عفان ؟ قال : وقبل ذلك . قلت : سمعته يقول : كنت عند معروف . فقال لي : بعد عشاء الآخرة : قد كلمت ههنا رجلا يتعشى عنده . فأتيت عليه . فلما كان في السحر جاءني بسفرجلة ، فجعل يقول : ترى من أين له سفرجلة في ذلك الوقت ؟ فقال أبو عبد الله : كفاك بأبي جعفر .

قال ابن ثابت : أخبرنا بحكايته مع معروف أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ أخبرنا أحمـد بن جعفر القطيعي حدثنـا العباس بن يوسف الشكلي حدثنا سعيد بن عثمان قال : كنا عند محمد بن منصور الطوسي يوماً ، وعنده جماعة من أصحاب الحديث ، وجماعة من الزهاد . وكان ذلك اليوم يوم الخميس ، فسمعته يقول : صمت يوماً ، وقلت : لا آكل إلا حلالا . فمضى يومي ، ولم أجد شيئاً ، فواصلت

اليوم الثانى ، واليوم الثالث ، والرابع . حتى إذا كان عند الفطر قلت: لأجعلن فطرى الليلة عند من يزكى الله طعامه . فصرت إلى معرف الكرخى . فسلمت عليه، وقعدت ، حتى صلى المغرب . وخرج من كان معه فى المسجد . فما بقى إلا أنا وهو ورجل آخر . فالتفت إلى وقال : ياطوسى . قلت : لبيك . فقال لى : تحول إلى أخيك فتعش معه . فقلت : مابى من عشاء . فتركنى ، ثم رد علىَّ القول . فقلت: مابى من عشاء : ثم فعل ذلك الثالثة . فقلت : مابى من عشاء . فسكت عنى ساعة ، ثم قال : تقدم إلىَّ . فتحاملت ، ومابى من تحامل من شدة الضعف ، فقعدت عن يساره ، فأخذ كفى اليمنى فأدخلها إلى كمه الأيسر . فأخذت من كمه سفرجلة معضوضة . فأكلتها . فوجدت طعم كل طعام طيب ، واستغنيت بها عن الماء . قال : فسأله رجل كان معنا حاضراً : أنت ياأبا جعفر ؟ قال : نعم ، وأزيدك : أنى ما أكلت منذ ذلك حلواً ولا غيره إلا أصبت فيه طعم تلك السفرجلة .

أنبأنا أبو القاسم على بن البسرى عن أبى عبد الله الفقيه حدثنا ابن مخلد حدثنا عباس الدورى حدثنا محمد بن أشرس الحربى حدثنا محمد بن منصور الطوسى قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام . فقلت : يارسول الله ، كل ماروى عنك أبو هريرة حق ؟ قال : نعم .

وقال محمد بن منصور الطوسى : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من زعم أنه كان فى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم خير من أبى بكر فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقد افترى على رسوله صلى الله عليه وسلم وكفر . بأن زعم أن الله يقر المنكر بين أنبيائه فى الناس . فيكون ذلك إضلالا لهم .

وأنبأنا أبو الحسين بن الأبنوسى قال أخبرنا عمر بن ابراهيم الكتانى قال حدثنا أبو الحسين بن عمر بن الحسن القاضى الأشنانى حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى قال : حدثنى محمد بن منصور الطوسى قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول: ماروى لأحد من الفضائل أكثر مما روى لعلى بن أبى طالب .

قال : وسمعت محمد بن منصور يقول : كنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، ما تقول فى هذا الحديث الذى يروى : أن عليا قال « أنا قسيم النار » ؟ فقال : وما تنكرون من ذا ؟ أليس روينا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى « لايحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق » ؟ قلنا : بلى . قال: فأين المؤمن ؟ قلنا : فى الجنة . قال: وأين المنافق ؟ قلنا : فى النار . قال: فعلىٌّ قسيم النار

وروى ابن ثابت بإسناده قال : قيل لمحمد بن منصور الطوسى : يا أبا جعفر ، أليس اليوم عندك قد شك الناس فيه : يوم عرفة هو أو غيره ؟ فقال : اصبروا . فدخل البيت ثم خرج . فقال : هو عندى يوم عرفة . فاستحيوا أن يقولوا له : من أين لك ذلك ؟ فعدوا الأيام والليالى . فكان اليوم الذى قال محمد بن منصور يوم عرفة . فقال له أبو بكر بن سلام : من أين علمت أنه يوم عرفة ؟ قال : دخلت البيت فسألت ربى . فأرانى الناس فى الموقف[1] .

ومات سنة أربع وخمسين ومائتين . وله ثمان وثمانون سنة ، وقيل: مات سنة ست وخمسين .

٤٤٩ — محمد بن مصعب ، أبو جعفر الدعاء .

قرأت فى كتاب ابن ثابت : أخبرنا محمد بن رزق أخبرنا أبو على بن الصواف حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبى ذكر محمد بن مصعب الدعاء ، فقال : كان رجلا صالحاً . وكان يقص ويدعو قائماً فى المسجد ، ثم قال : ربما كان ابن علية يجلس إليه فى المسجد يسمع دعاءه . قال عبد الله بن أحمد : قال أبى :

---

(١) قد وقع للرسول صلى الله عليه وسلم وقائع كثيرة فى غاية الأهمية لدعوته ، وكان يحتاج فيها إلى مثل هذه المكاشفات . فلم يكن يقع له ، حتى كان لايعلم المنافقين الذين حوله ، ولا ما يكيد له اليهود والمشركون ، إلا إذا جاءه جبريل بالوحى من عند الله .

جاءنى ، فكتب عنى أحاديث ، وجلس فى مجلسك هـذا فى الصُّفة . ثم قال فى بعض مايقول : رب أخبئنى تحت عرشك .

أخبرنا أبو بكر المؤرخ ـ قراءة ـ حدثنا الأزهرى حدثنا على بن عمر الحافظ حدثنا محمد بن مخلد حدثنا محمد بن محمـد بن عمر بن الحـكم قال : سمعت محمد بن مصعب الزاهد يقول : من زعم أنك لا تتكلم ولا تُرى فى الآخرة . فهو كافر بوجهك ، لايعرفك . أشهد أنك فوق العرش فوق سبع سماوات ، ليس كما يقول أعداؤك الزنادقة .

وباسناده : قال نصر بن منصور الصائغ : سمعت محمد بن مصعب العابد ـ وكان مجاب الدعوة ، ومارأيت أحداً أحسن تلاوة لـكتاب الله منه ـ سمعت ابن المبارك يذكر عن الأوزاعى عن بلال بن سعد قال : لاتنظر إلى صغر المعصية، ولـكن انظر من عصيت ؟

قال الصائغ : كان المأمون قد أمر بمحمد بن مصعب إلى الحبس ، فقال : ـ وقد ذهب به إلى الحبس ، ورفع رأسه إلى السماء ـ أقسمت عليك أن تحبسنى عندهم الليلة . فأخرج فى جوف الليل . فصلى الغداة فى منزله .

ومات ببغداد سنة ثمان وعشرين ومائتين .

٤٥٠ ـ محمد بن ماهان النيسابورى . جليل القدر ، له مسائل حسان .

أنبأنا بها أحمـد بن محمد ـ المعروف بابن حمدويه ـ أخبرنا أبو الفتح بن أبى الفوارس أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمـد بن يحيى النيسابورى . أخبرنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم بن الحارث القطان ، حدثنا محمد بن ماهان سـنة تسع وأربعـين ومائتين قال : سألت أحمد سنة تسع وعشرين ومائتين عن المرأة إذا كانت ظالمة لزوجها : أيؤخذ منها الولد ؟ قال أحمد : ابن كم الولد ؟ قلت : ابن ثلاث سنين . قال : لايؤخذ منها الولد .

وسئل أحمد – وأنا أسمع – عن رجل غاب غيبة منقطعة ، وله بنت : هل يزوجها ابن عمها من رجل كفء ؟ قال : نعم . إذا غاب الأب غيبة منقطعة فلا بأس أن يزوجها ابن عمها

وسئل أحمد – وأنا أسمع – عمن رأى الهلال قبل الزوال : أيفطر ؟ قال : لا يفطر ، إذا رأي قبل الزوال أو بعد الزوال ، على حديث عمر بن الخطاب « إذا رأيتم الهلال نهاراً فلا تفطروا » .

وسئل أحمد – وأنا أسمع – عن الصوم فى السفر : أحب إليك أن تصوم أو تفطر ؟ قال : أحب إليّ أن أفطر .

وسألت أحمد عن رجل طلق امرأته وهي بكر قبل أن يدخل بها ، فعفا أبوها لزوجها عن نصف الصداق ؟ قال : لا يجوز عفو الأب .

وسمعت أحمد يقول : التيمم ضربة للوجه والكفين مرة واحدة .

وسألت أحمد قلت : الرجل يحج ، أيما تختار له : الإفراد أو القران ؟ قال : أختار التمتع . قلت : يسعي سعيين ، و يطوف طوافين ؟ قال : نعم . قال أحمد : إذا دخل متمتعاً يكون شبه قارن .

قلت لأحمد : ما تقول فى اللسان إذا قُطع ؟ قال : على قدر الحروف ، قال : و يجعل فى ذلك أمير نفسه، قال : على قدر مايتبين من الكلام . قلت : هو أمير نفسه ؟ قال : لا أدرى.

سئل أحمد – وأنا أسمع – يتوضأ بفضل وضوء المرأة ؟ قال : نعم ، إلا أن تكون خلت هى بالإناء وحدها ، فلا يتوضأ بفضل وضوئها . و إذا اغترفا من الإناء فلا بأس به . قلت : نفقة الحامل المطلقه ثلاثا ؟ قال : لا نفقة ، ولا سكنى .

ومات فى جمادى الآخرة من سنة أربع وثمانين ومائتين

٤٥١ - محمد بن الشيب

حكى عن إمامنا أشياء .

منها : قال : قال الإمام أحمد بن حنبل : ما أخرجت خراسان مثل الفتح بن شخرف .

٤٥٢ - محمد بن موسى بن مشيش البغدادى . ذكره أبو بكر الخلال فقال: كان يستملى لأبى عبد الله . وكان من كبار أصحابه . روى عن أبى عبد الله مسائل مشبعة جياداً . وكان جاره . وكان يقدمه و يعرف حقه

منها : ما أنبأنا المبارك عن ابن نعيم عن عبد العزيز أخبرنا أحمد حدثنا محمد بن على قال حدثنا محمد بن موسى بن مشيش قال : قلت لأحمد : فأهل البادية الذين ليس لأحدهم تمر ؟ قال : فأقط . و يروى عن الحسن صاع لبن . لأن الأقط ربما ضاق . وقال عبد العزيز : فعلى هذا أعتمد . والله أعلم

قال : وسمعت أحمد يقول : لابأس أن يتزوج الرجل ربيبته

قلت أنا : لأنه لا نسب بينهما ولا سبب فصارا كالأجانب

وقال ابن مشيش : قال أحمد : العلم مواهب من الله . ليس كل أحد يناله .

٤٥٣ - محمد بن مقاتل العباداني . صحب إمامنا . وكان يراسله فى بعض الأوقات . قال المروذى : قال لى محمد بن مقاتل : قلت لأبى عبد الله : رق على هذا الخلق ، واجعلهم فى حل ، فقد وجبت نصرتك . فقلت لأبى عبد الله ، فجعل يقول : هذا رجل عاقل . قال المروذى : معنى كلام أبى عبد الله : أى لم يستحلنى أحد من العلماء غيره .

وقال المروذى : قلت لأحمد : وقال لى عبدالوهاب الوراق : لولا أن أبا عبد الله صبر حتى ضرب بالسياط لخفت على الناس . فقال أبو عبد الله : صدق

٤٥٤ - محمد بن موسى بن أبى موسى النهرتيرى البغدادى ، أبو عبد الله

ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : كان عنده عن أبي عبد الله جزء مسائل كبار جياد فسألته عنها ؟ فقال : قدم رجل من خراسان ومعه مسائل . فأملى أبو عبد الله الجواب ، وكتبناها نحن من الخراسانى

وذكره الدارقطنى ، فقال: شيخ لأهل بغداد جليل . وذكره الخطيب، فقال: كان ثقة فاضلا جليلا ، ذا قدر كبير ، ومحل عظيم . وكان مقرباً ، وهو صاحب ابن سعدان . وكان ينزل الحربية. روى عنه جماعة . منهم : أبو الحسين بن المنادى

ونقلت أنا من جملة مسائله : قال قيل لأحمد ـ وأنا أسمع ـ يا أبا عبد الله ، يستثنى فى الإيمان ؟ قال : نعم

وسمعته يسأل عن حديث عبد الله بن عُكيم « أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر فى الميتة » فقال : إليه أذهب، لاينتفع من الميتة بإهاب ولا عصب .

وسمعته يسأل عن رجل اشترى من رجل قطعة باقلاً ، أو شيئاً من الأشياء فغرقت ، ثم نضب الماء عنها . فصار فيها سمك : لمن السمك ؟ قال : لصاحب الأرض .

وسمعت أبا عبد الله ـ وسأله رجل من خراسانى عن الوضوء من لحم الجزور ؟ فقال : نعم يتوضأ منه . قد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك

٤٥٥ ـ **محمد بن مسلم** ، المعروف بابن وارَة ، أبو عبد الله الرازى الحافظ سأل إمامنا عن أشياء .

منها قال : قلت : يا أبا عبد الله ، لم قطعت الحديث والناس محتاجون ، فمن فعل هذا ؟ فقال : فعله رباح بن زيد . حدث ثم قطع . وحيان أبو حبيب ، حدث ثم قطع .

وقال أيضاً : سألت أحمد عن القرآن ؟ فقال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، حيثما تصرف .

ومات بالرى سنة خمس وستين ومائتين . ذكره ابن المنادى . نقلته أنا

٤٥٦ ـ محمد بن المصفى

أخبرنا المبارك أخبرنا إبراهيم أخبرنا على بن مردك أخبرنا عبد الرحمن بن أبى حاتم حدثنا أبى حدثنا محمد بن المصفَّى حدثنا أحمد بن حنبل ـ بحمص ـ حدثنا روح بن عبادة عن شعبة عن سيَّار أبى الحكم عن الشعبي عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا تناجشوا ، ولا تُصَرُّوا الإبل والبقر ـ الحديث »

وأنبأنا خال أمى عن ابن بطة حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال : حدثنا أبو حاتم قال : حدثنا محمد بن المصفى قال : قال بعض العقلاء : إن الرجل ليجفونى ، فإذا ذكرت استغنائى عنه: وجدت لجفائه برداً على كبدى

٤٥٧ ـ محمد بن هبيرة البغوى . أحد الأصحاب

قال : سألت أحمد : أليس أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهيه واحد ؟ قال : نعم ، إلا أن نهيه أشد . قلت له : ففعله ؟ قال : فعله ليس عليك بواجب . وذاك : أنه كان يقوم حتى تَرِم قدماه ، ويفعل أفعالا لاتجب عليك

٤٥٨ ـ محمد بن الهيثم المقرىء . حدث عن إمامنا بأشياء .

منها قال : سألت أحمد : ماتكره من قراءة حمزة ؟ قال : الكسر والإدغام فقلت له : حدثنا خلف بن تميم قال : كنت أقرأ على حمزة ، فمر به سفيان الثورى فجلس إليه ، وسأله عن مسألة . فقال له : يا أبا عمارة ، أما القرآن والفرائض : فقد سلمناها لك . قال أحمد : أنتم أهل القرآن وأنتم أعلم به

قال الوالد السعيد : فى « نقل القرآن ونظمه » فظاهر هذا : الرجوع عن الكراهة . والذى عليه أصحابنا : الكراهة ، وكراهته ليس يخرجها عن أن تكون قراءة مأثورة ، لكن غيرها من اللغات أفصح وأظهر . ومثل هذا : اختلاف الناس فى حج النبى صلى الله عليه وسلم . وكل مروى عنه . والاختيار التمتع وكذلك الاختلاف فى التشهد ، والاستفتاح . وكل مروى عنه . والاختيار تشهد ابن مسعود ، واستفتاح عمر ونحو ذلك

وأنبأنا المبارك عن ابراهيم البرمكى حدثنا محمد بن اسماعيل الوراق قال : حدثنى أبى قال حدثنا محمد بن الهيثم حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا هشيم أخبرنا منصور بن زاذان عن قتادة عن عبد الله بن معبد الزِّمَّانى[1] عن أبى قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « سئل عن صوم يوم عرفة ؟ فقال : كفارة سنتين وسئل عن صيام يوم عاشوراء ؟ فقال : كفارة سنة »

٤٥٩ ـ **محمد بن نصر** بن منصور . نقل عن إمامنا أشياء

منها : مارواه الخلال : قال : أخبرنا محمد بن نصر بن منصور الصائغ قال : سمعت أحمد بن حنبل ـ وقد شَيَّعته إلى البَرَدان ، وهو يخرج إلى المتوكل ـ فلما ركب المحمل التفت إلينا ، فقال : انصرفوا مأجورين إن شاء الله

٤٦٠ ـ **محمد بن هارون الحمال** . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال قال أحمد : السواد كله خراج ، والمقاسمة لم تكن، إنما هى شيء أحدث

٤٦١ ـ **محمد بن يوسف** بن الطباع . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت رجلا سأل أحمد بن حنبل فقال : يا أبا عبد الله ، أصلى خلف من يشرب المسكر ؟ قال : لا . قال : فأصلى خلف من يقول القرآن مخلوق ؟ فقال : سبحان الله ! أنهاك عن مسلم ، تسألنى عن كافر ؟

٤٦٢ ـ **محمد بن يونس** بن موسى الكديمى القرشى . روى عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : قال لى يحيى بن سعيد القطان : اكتب عن أبى الوليد حديث شعبة ، وعن سليمان حديث حماد بن زيد . فجئت أنا وعلى بن المدينى إلى سليمان ، فقلنا : يا أبا أيوب ، حدثنا بحديث حماد بن زيد من الكتاب . قال : ليس إلى الكتاب سبيل . أنا كتبت كتابى من حفظى . وحفظى أصح من كتابى .

---

(١) بكسر الزاى وتشديد الميم . نسبة الى زمان بن مالك

٤٦٣ - **محمد بن يحيي النيسابوري الذهلي ، أبو عبد الله** . حدث عن إمامنا بأشياء .

منها : ما أنبأنا الشريف أبو الحسين عن عمرو بن شاهين حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن يحيي النيسابوري قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا يونس بن سليم قال : أملى على يونس الأيلي عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل » وذكر الخبر .

وروى الخطيب قال : أخبرنا القاضي أبو بكر الحرشي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن معقل أبو علي الميداني قال : حدثنا محمد بن يحيي الذهلي قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا عبد الرزاق عن ابراهيم بن معقل عن وهب بن منبه عن جابر بن عبد الله قال « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشوه ؟ فقال : من الشيطان » .

٤٦٤ - **محمد بن يوسف البيكندي** . فيمن روى عن إمامنا أحمد

٤٦٥ - **محمد بن يس** بن بشر بن أبي طاهر البلدي ، أحد الأصحاب

قال أبو بكر الخلال : سمعته يقول : سألت أبا عبد الله عن النظر في الرأى ؟ فقال : عليك بالسنة . فقلت له : يا أبا عبد الله ، صاحب حديث ينظر في الرأى إنما يريد أن يعرف رأى من خالفه ؟ فقال : عليك بالسنة

٤٦٦ - **محمد بن يحيي** بن أبي سمينة . روى عن إمامنا أحمد فيما ذكره الخطيب في « السابق واللاحق » فقال : وحدث عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل محمد بن يحيي بن أبي سمينة البغدادي . و بين وفاته ووفاة البغوى : ثمان وسبعون سنة . قال : وتوفى ابن أبي سمينة سنة سبع وثمانين ومائتين

٤٦٧ - محمد بن يحيى الكحال ، أبو جعفر البغدادى ، المتطبب

قال أبو بكر الخلال : كانت عنده عن أبى عبد الله مسائل كثيرة حسان مشبعة . وكان من كبار أصحاب أبى عبد الله . وكان يقدمه ويكرمه

أخبرنى محمد بن يحيى الكحال أن أبا عبد الله قال : ليس فى الصوم رياء . قلت : رمضان وغيره ؟ قال : كل الصوم . وقال : كيف يكون الرياء ؟ إنما يترك أكل الخبز وشرب الماء .

وقال محمد بن يحيى الكحال : قلت لأبى عبد الله : « كل مولود يولد على الفطرة » ماتفسيرها ؟ قال : هى الفطرة التى فطر الله الناس عليها : شقى أو سعيد . وقال أحمد فى رواية محمد بن يحيى الكحال : هذا الحديث: العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم « إذا كان النصف من شعبان ، فلا تصوموا » ليس هو محفوظ . والمحفوظ الذى يروى عن أبى سلمة عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يصوم شعبان ورمضان »

٤٦٨ - محمد بن يحيى النيسابورى . سأل إمامنا أحمد عن أشياء

منها قال : قلت لأحمد بن حنبل فى على بن عاصم ، وذكرت له خطأه . فقال أحمد : كان حماد بن سلمة يخطىء ، وأومأ أحمد بيده - خطأ كثيراً - ولم ير بالرواية عنه بأساً

٤٦٩ - محمد بن يحيى بن منده الأصبهانى ، أبو عبد الله الحافظ . نقل عن

إمامنا أحمد فيما ذكره أبو نصر السِّجْزِى الحافظ فى كتاب « الإبانة فى الرد على الأشعرية » . قال : وروى محمد بن يحيى بن منده الأصبهانى جد أبى عبد الله الحافظ عن أحمد : أنه قال : من قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو كافر ، يستتاب . فإن تاب وإلا قتل

٤٧٠ - محمد بن يزيد الطرسوسى ، أبو بكر المستملى. قال أبو بكر الخلال

انحدر مع أبي عبد الله من طرسوس أيام المأمون . وكان المروذى يذكر له ذلك ويشكره . ويقول : مرضت ، فكان يحملنى على ظهره ، وعنده عن أبي عبد الله مسائل حسان . وقعت إلينا متفرقة .

أخبرنى محمد بن أحمد الطرسوسى قال : سمعت محمد بن يزيد المستملى يقول : سأل رجل أحمد بن حنبل ، فقال: أكتب كتب الرأى ؟ قال: لا تفعل . عليك بالآثار والحديث . فقال له السائل : إن عبدالله بن المبارك قد كتبها ؟ فقال له أحمد: ابن المبارك لم ينزل من السماء . إنما أمرنا أن نأخذ العلم من فوق

قال : وسألت أحمد عن عبد الرزاق كان له فقه ؟ فقال : ما أقل الفقه فى أصحاب الحديث

٤٧١ ـ **محمد بن يونس السرخسى** . نقل عن إمامنا أحمد أشياء

منها : مقدمة فى صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة

حدثنا أحمد بن عبيد الله العكبرى قال : أخبرنا أبو الحسن على بن محمود الزوزنى قال حدثنا أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن على بن الشاه التميمى المروذى قال: حدثنا أبو معاذ بن أبي عصمة عن عسكر الصراف الزنجابي الهروى قال : حدثنى أبو مسعود سعيد بن خُشنام بن محمد السمرقندى ـ مولى بنى هاشم ـ قال أخبرنا محمد بن يونس السرخسى قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول :

صفة المؤمن من أهل السنة والجماعة : من يشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، وأقر بجميع ما أتت به الأنبياء والرسل . وعقد قلبه على ما أظهر من لسانه ، ولم يشك فى إيمانه ، ولا يكفر أحدا من أهل التوحيد بذنب ، وإرجاء ماغاب عنه من الأمور إلى الله عز وجل، وفوض أمره إلى الله تعالى . ولم يقطع بالذنوب العصمة من عند الله . وعلم أن كل شىء بقضاء الله وقدره . والخير والشر جميعاً . ورجا لمحسن أمة محمد صلى الله عليه وسلم . وتخوف

على مسيئهم ، ولم ينزل أحدًا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الجنة بالإحسان ، ولا النار بالذنب اكتسبه ، حتى يكون الله تعالى هو الذى ينزل خلقه حيث يشاء . وعرف حق السلف الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم . فقدم أبا بكر ثم عمر ، ثم عثمان رضى الله عنهم . وعرف حق على ابن أبي طالب ، وطلحة والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على سائر الصحابة . فإن هؤلاء التسعة كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل حراء . فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اسكن حراء ، فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد» وكانوا : هؤلاء التسعة والنبي صلى الله عليه وسلم عاشرهم . وترحم على جميع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، صغيرهم وكبيرهم . وحدث بفضائلهم وأمسك عما شَجَرَ بينهم . وصلاة العيدين وعرفات والجمعة والجماعات مع كل بر وفاجر ، والمسح على الخفين فى السفر والحضر ، والقصر فى السفر . والقرآن كلام الله عز وجل منزل، وليس بمخلوق ، والإيمان قول وعمل، يزيد وينقص . والجهاد ماض منذ بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وسلم إلى آخر عصابة يقاتلون الدجال ، لا يضرهم جور جائر . والشراء والبيع حلال إلى يوم القيامة على حكم الكتاب والسنة ، والتكبير على الجنائز أربعا ، والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ولا تخرج عليهم بسيفك ، ولا تقاتل فى فتنة وتلزم بيتك ، والإيمان بعذاب القبر ، والايمان بمنكر ونكير ، والإيمان بالحوض والشفاعة . والإيمان بأن أهل الجنة يرون ربهم عز وجل . والإيمان بأن الموحدين يخرجون من النار بعد ما امتحشوا ، كما جاءت الأحاديث فى هذه الأشياء عن النبي صلى الله عليه وسلم نؤمن بتصديقها ولا نضرب بها الأمثال . هذا ما اجتمع عليه العلماء فى الآفاق .

ذكر من عرف باسمه محمد وكنية أبيه

٤٧٢ ـ محمد بن النقيب بن أبي حرب الجرجرائى

ذكره أبو بكر الخلال، فقال : ورع يعالج الصبر، جليل القدر . كان أحمد يكاتبه . ويعرف قدره . ويسأل عن أخباره . عنده عن أبى عبد الله مسائل مشبعة . كنت سمعتها منه . يقول : سمعت أبا عبد الله ـ وسئل عن الرجل يفتى بغير علم ـ قال : يروى عن أبى موسى قال : يمرق من دينه

وقال أبو عبدالله : يكون عند الرجل سنة عن نبيه صلى الله عليه وسلم ويفتي بغيرها ؟ وشدد فى ذلك

٤٧٣ ـ محمد بن أبى عتاب ، أبو بكر الأعين . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : أتيت آدم العسقلانى ، فقلت له : عبد الله بن صالح كاتب الليث ابن سعد يقرئك السلام . قال: لا تقرئه منى السلام . فقلت له : لم ؟ قال: لأنه قال القرآن مخلوق . قال: فأخبرته بعذره ، وأنه أظهر الندامة ، وأخبر الناس بالرجوع . فقال : فأقرئه منى السلام . فقلت له بعد : إنى أريد أن أخرج إلى بغداد ، فلك حاجة ؟ قال : نعم . إذا أتيت بغداد فائت أحمد بن حنبل فأقرئه منى السلام ، وقل له : ياهذا اتق الله ، وتقرب إلى الله بما أنت فيه ، ولا يستفزنك أحد . فإنك إن شاء الله مشرف على الجنة. وقل له: حدثنا الليث بن سعد حدثنا محمد بن عجلان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أرادكم على معصية الله فلا تطيعوه » فأتيت أحمد بن حنبل فى السجن ، فدخلت عليه فسلمت عليه، وأقرأته السلام . وقلت له : هذا الكلام والحديث . فأطرق أحمد إطراقة ، ثم رفع رأسه فقال : رحمه الله حياً وميتاً . فلقد أحسن فى النصيحة

٤٧٤ ـ **محمد بن أبي عبد الله** الهمدانى ، يعرف بمنونة

قال أبو بكر الخلال ـ وقد ذكره ـ : جمع مسائل أحمد وغيرها . سبعين جزءاً .

٤٧٥ ـ **محمد بن أبي السرى البناء** ، أبو جعفر البغدادى . ذكره أبو بكر الخلال فى جملة من صحب إمامنا . فقال : الإمام العبد الصالح

٤٧٦ ـ **محمد بن أبى صالح المكى** . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : لما أردت الخروج إلى بغداد قال لى حسين بن حسن ، أو حسن ابن حسين ، صاحب ابن المبارك : إذا قدمت بغداد فالْقَ أحمد بن حنبل واقرأ عليه منى السلام . وقل له : علىَّ دين ، فترى لى أن أقدم إلى بغداد ؟ قال: فقلت لأحمد فقال : عليه السلام ، وقل له : لأنْ تلقى الله وعليك دين أحب إلى من أن تقدم بغداد

ذكر من اسمه موسى

٤٧٧ ـ **موسى ابن سعيد الدندانى**

قرأت فى كتاب أبى بكر الخلال قال : سمعنا منه حديثا صالحا عن القَعْنَبى ومحمد بن كثير وغيرهما . ثقة ، رفيع القدر ، من أهل الثغر . كانت عنده مسائل حسان ، سمعتها من رجل بطرسوس عنه . قال أحمد ـ فيما رواه عنه موسى بن سعيد الدندانى ـ لا يجوز شىء من الحيل

وقال الخلال : أخبرنا محمد بن أحمد القاضى القحطى حدثنا موسى بن سعيد الدندانى قال: قال أبو عبد الله : فى الكلب ست خصال : ثمنه ، وسؤره ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها . وتقطع الصلاة ، ويقتل الكلب الأسود البهيم إن كان لصاحب ماشية ، فلا بأس بقتله

٤٧٨ – **موسى بن عبيد الله** بن يحيي بن خاقان ، أبو مزاحم . وكان أبوه وزيرا للمتوكل على الله

ذكره أبو بكر الخلال . فقال : أخبرنى أنه سأل أحمد بن محمد بن حنبل عن المعروف بأبي ثور ؟ فقال : مابلغنى عنه إلا خير ، إلا أنه لايعجبنى الكلام الذى صيروه فى كتبهم . قال أبو بكر الخلال : قال أحمد : هذا القول قبل أن يبلغه عنه ما بلغه . ثم ذمه

ومات فى ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

٤٧٩ – **موسى بن عيسى الموصلى** . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : قال أحمد فى مشرك قذف مسلما : يضرب

٤٨٠ – **موسى بن عيسى الجصاص البغدادى**

ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : ورع متخل زاهد . سمع يحيي القطان ، وابن مهدى ، ونحوهما . وكان لايحدث إلا بمسائل أبي عبد الله ، وشيء سمعه من أبي سليمان الدارانى فى الزهد والورع . وكانت عنده مسائل كثيرة عن أبى عبد الله فحدثنى بشيء صالح منها الحسن بن أحمد الوراق ، وقال : إن الباقى ضاع منى . فمضيت إلى الحربية إلى منزل ابنته ، قلنا : لعلنا نجد الأصول، وحرصنا على ذلك . فلم نقدر منها على شيء

وقد حدث عنه بشيء من المسائل أبو بكر المطوعى ، وأبو بكر بن حماد . وهو رجل رفيع القدر جداً

قال موسى بن عيسى : قلت لأحمد : هل يقرأ الجنب شيئا من القرآن ؟ قال : لا . والتسبيح رخص فيه . وأما أن يتعمد الآية أو السورة : فلا يعجبنى

وقال : سألت أحمد ، هل يخلل لحيته إذا توضأ ؟ قال : إى والله

٤٨١ — موسى بن هارون الحمال ، أبو عمران جار إمامنا أحمد . حدث عن إمامنا بأشياء .

منها قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا إسماعيل بن ابراهيم عن الوليد بن أبى هشام عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عَمْرة عن عائشة قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو قاعد . فإذا أراد أن يركع قام بقدر مايقرأ الإنسان أربعين آية » .

قال موسى بن هارون : سمعت أبا عبد الله ذكر أن يونس بن عبيد روى عن الوليد بن أبى هشام . قال : وسمعت أبا عبد الله قال : هو ثقة ، يعنى الوليد ابن أبى هشام .

وقال أبو عمران : سمعت أحمد يقول : لاتجالس أصحاب الكلام ، وإن ذبوا عن السنة .

ومات سنة أربع وتسعين ومائتين يوم الخميس ، لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان وله نيف وثمانون سنة . ودفن إلى جنب قبر أحمد . ذكره ابن مهدى

ونقلت من خط أبى إسحاق بن شاقلاّ : أخبرنا أبو القاسم حبيب بن الحسن القزاز حدثنا أبو عمران موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان البزاز حدثنا أحمد ابن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد حدثنا إبراهيم بن خالد حدثنا رباح عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت « كان النبى صلى الله عليه وسلم حين قُبض مسنداً ظهره إلىّ . قالت : فدخل عبد الرحمن بن أبى بكر ، وفى يده مسواك . فدعا به النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخذت السواك . فطيبته ، ثم دفعته إليه . فجعل يستن به ، فثقلت يده ، وثقل علىّ ، وهو يقول : اللهم فى الرفيق الأعلى ، اللهم فى الرفيق الأعلى . اللهم فى الرفيق الأعلى . قالت : ثم قبض وهو بين سَحْرِى ونحرى » .

٤٨٢ — موسى بن معمر ، أبو عمران . حدث عن إمامنا بأشياء .

منها قال : سألت أحمد بن حنبل عن مسألة . فقال من أين أنت ؟ فقلت : من خراسان . فقال: كتبت عن إسحاق بن راهويه ؟ عليك باسحاق وابن نمير .

ذكر مفاريد حرف الميم ومثانيها

٤٨٣ – ميمون بن الأصبغ . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت المعتصم يوم المحنة يقول لأحمد : بلغنى أنك تقول : إن القرآن كلام الله غير مخلوق . فقال له : أصلح الله أمير المؤمنين . البلاغات تزيد وتنقص . فقال له أمير المؤمنين : فإيش تقول ؟ قال : أقول غير مخلوق ؛ على أى الحالات كان . قال : ومن أين قلت ؟ فقال : حدثنى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن أنس قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم « إن كلام الله الذى اختص به موسى : مائة ألف كلمة ، وثلاثمائة وثلاثة عشر كلمة » فكان الكلام من الله والاستماع من موسى – إلى أن قال – قال أحمد : قال الله تعالى (٣٢:١٣ ولكن حق القول منى لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) فإن يكن القول من الله ، فالكلام كلام الله .

وقال ميمون بن الأصبغ : لما ضرب أحمد سوطاً قال : بسم الله . فلما ضرب الثانى قال : الحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . فلما ضرب الثالث قال : القرآن كلام الله غير مخلوق . فلما ضرب الرابع قال : لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا . فضربوه تسعة وعشرين سوطاً . وكانت تكة أحمد حاشية ثوب . فانقطعت . فنزلت السراويل إلى عانته . فرمى بطرفه نحو السماء وحرك شفتيه. فما كان بأسرع أن بقى السراويل فلم ينزل – وذكر الكلام إلى أن قال – فدخلت إلى أحمد بعد سبعة أيام من ضربه ، وهو يقرأ فى مصحف بين يديه . فقلت : يا أبا عبد الله ، رأيتك يوم ضربوك وقد انحل سراويلك ، فرفعت طرفك نحو السماء ورأيتك تحرك

شفتيك . فأيش قلت ؟ قال : قلت : اللهم إنى أسألك باسمك الذى ملأت به العرش إن كنت تعلم أنى على الصواب فلا تهتك لى ستراً

٤٨٤ — منصور بن محمد بن قتيبة بن يعمر ، أبو نصر . وراق أبى ثور . روى عن إمامنا أحمد .

٤٨٥ — منصور بن ابراهيم بن عبد الله بن مالك ، أبو نصر القزوينى . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن امامنا أحمد .

٤٨٦ — مبارك بن سليمان . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن إمامنا أحمد .

٤٨٧ — مثنى بن جامع . أبو الحسن الأنبارى . حدث عن سعيد بن سليمان الواسطى ، ومحمد بن الصباح الدولابى ، وعمار بن نصر الخراسانى ، وشريح ابن يونس ، وإمامنا أحمد فى آخرين . روى عنه أحمد بن محمد بن الهيثم الدورى ، ويوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول فى آخرين

قرأت فى كتاب أبى بكر الخلال قال : كان مثنى ورعاً جليل القدر ، عند بشر بن الحارث ، وعند عبد الوهاب الوراق . يقال : إنه كان مستجاب الدعوة . وكان مذهبه : أن يهجر ، ويباين أهل البدع . وكان أبو عبد الله يعرف قدره وحقه ونقل عنه مسائل حساناً .

أنبأنا على عن ابن بطة حدثنا محمد بن حميد حدثنا محمد بن الحسين بن شهريار حدثنا مثنى بن جامع قال : سألت أحمد بن حنبل عما أخذ هؤلاء من الزكاة ؟ فرأى أن أحتسب به ، يعنى السلطان .

قال : وسئل عن رجل قرأ فى صلاة الفرض (٦٦: ١٠ ضرب الله مثلا للذين كفروا) فقال « للذين آمنوا » وأراد أن يقرأ فى الآية الأخرى (ضرب الله مثلا للذين آمنوا) فقرأ « اللذين كفروا » فلم ير عليه إعادة . قلت : فإن قرأ آية رحمة

أو آية عذاب ، فهل بعيد؟ فلم ير عليه إعادة ، إذا لم يتعمد

وسئل عن الرجل يكون له الجاه عند السلطان ، فسد له الماء ، فاستقى معه إذا لم يكن ترك له يرد على من قد سد عنه ، أو نحواً مما قلت له . فأجاز لى ذلك إذا أخذت بقدر حاجتى

وسئل عن الرجل يكون وصياً للرجل ، فيكون له فى يديه الطعام أو الشىء يريد بيعه أو نحواً مما قيل له : فلم ير ذلك

وسألته عن الرجل يموت وعليه من شهر رمضان مما قد فرط فيه . فرأى أن يطعم عنه ، وفى النذر : أن يصام عنه

وسمعته يذكر عن وهب بن منبه : ترك المكافآت من التطفيف

قرأت فى بعض كتب أبى بكر الخلال : سمعت على بن بشار يقول : حدثنى من سمع مثنى الأنبارى يقول : لاتكونوا بالمضمون مهمومين : فتكونوا للضامن متهمين ، ولقسمته غير راضين

وقال مثنى : سألت أبا عبد الله : أيهم أفضل : رجل أكل فشبع ، وأكثر الصلاة والصيام ، أو رجل أقل الأكل، فقلَّت نوافله فكان أكثره نكرة ؟ فذكر ماجاء فى الفكرة « تفكر ساعة خير من قيام ليلة » أو كما قال : فرأيت هذا عنده أكثر ، يعنى الفكرة

٤٨٨ — **مسلم بن الحجاج** بن مسلم ، أبو الحسين القشيرى النيسابورى . أحد الأئمة من حفاظ الأثر . وهو صاحب المسند الصحيح

رحل إلى العراق والحجاز ، والشام ، ومصر . سمع يحيى بن يحيى النيسابورى ، وقتيبة بن سعيد ، و إسحاق بن راهويه ، وعلى بن الجعد ، و إمامنا أحمد ، وعبيدالله القواريرى ، وخلف بن هشام ، وشريح بن يونس . وقدم بغداد غير مرة . وحدث بها . فروى عنه من أهلها : يحيى بن صاعد ، ومحمد بن مخلد . وآخر قدومه بغداد كان فى سنة تسع وخمسين ومائتين .

قرأت فى كتاب الخطيب بإسناده عن أحمد بن سلمة قال : رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فى معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما

و بإسناده قال مسلم : صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة .

أنبأنا رزق الله عن أبى الفتح بن أبى الفوارس حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا مكى بن عبدان حدثنا مسلم بن الحجاج قال : قيل لأحمد : حديث بشير ابن إسماعيل عن سيار أبى الحكم عن طارق عن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من نزلت به فاقة » قال : إنما هو سيار أبو حمزة . وليس هو سيار أبو الحكم . سيار أبو الحكم : لم يحدث عن طارق بشىء

و بالإسناد : حدثنا مسلم حدثنا أحمد حدثنا عبد الرزاق عن بشر بن إسماعيل عن سيار أبى حمزة ــ فذكر هذا الحديث بعينه

و بالإسناد : حدثنا مسلم حدثنا أحمد حدثنا حسين بن حسن الأشقر عن أبى بكر ابن عياش عن عاصم قال : كان يحيى بن أبى وائل قد ولى قضاء الكناسة ، قال : وكان أبو وائل يقول لجاريته : يافلانة دعينى ، ولا تطعمينى شيئاً يجىء به يحيى .

قلت أنا : وحدثنا الحسن بن أحمد الفقيه ــ لفظا ــ قال حدثنا محمد بن أبى الفوارس حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم قال : حدثنا عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى قال : حدثنا صالح بن أحمد قال : حدثنى أبى قال : حدثنى حسين الأشقر حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم قال : استعمل يحيى بن أبى وائل على قضاء الكناسة ، فقال أبو وائل لجاريته : يابركة ، لا تطعمينى شيئًا مما يجىء به يحيى من الكناسة .

أخبرنا أحمد ــ نزيل دمشق قراءة ــ قال أخبرنا على بن محمد الطرازى ــ بنيسابور ــ أخبرنا أحمد بن على بن حسنويه المقرىء حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن أبى بردة عن

أبيه عن جـده « أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن ، فقال : يَسِّرا ، و بَشِّرا ، وعلِّما ولاتنفرا ـ وأراه قال : تطاوعا ـ فلما ولّى أبو موسى قال : يارسول‌الله ، إن لهم شراباً من العسل يطبخ حتى يعقد ، والمِزْ من الشعير؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أسكر عن الصلاة فهو حرام . فلما قدما اليمن نزلا بيتاً ، فتناظر قيام الليل . فقال أبو موسى : أنا أقوم أول الليل ، وأنام آخره . فقال معاذ : وأنا أنام أول الليل، وأقوم آخره . فأحتسب نومى كما أحتسب قيامى . قال : وجاء معاذ ، وعند أبي موسى رجل . فقالوا : هذا كان كافراً فأسلم، ثم ارتد . فقال معاذ : لا أنزل ـ أو لا أجلس ـ حتى يقتل . قال: فقتل »

مات مسلم عشية يوم الأحد . ودفن يوم الإثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين

٤٨٩ ـ معاذ بن المثنى[1] بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان، أبو المثنى العنبرى البصرى . من جملة الأصحاب . سكن بغداد . وحدث بها عن محمد بن كثير العبدى ، ومسدد ، والقَعْنَبي، وغيرهم . ونقل عن أحمد أشياء

منها قال : قيل لأحمد : الرجل يترك الوتر متعمداً ؟ قال : هذا رجل سوء ، يترك سنة سنها النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : هذا ساقط العدالة إذا ترك الوتر متعمداً .

مولده : سنة ثمان ومائتين . وموته : سنة ثمان وثمانين ومائتين

٤٩٠ ـ محمود بن خداش ، أبو محمد الطالقانى . روى عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أحمد بن حنبل و يحيى بن معين عن سعيد بن زكريا ؟ فقالا لى : هو ثقة

ومات سنة خمسين ومائتين

---

(١) فى التهذيب : معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحرث

وقال يعقوب الدورقى : لما مات محمود بن خداش : كنت فيمن غسله ودفناه فرأيته فى المنام . فقلت : ياأبا محمد ، مافعل بك ربك ؟ قال : غفر لى ولجميع من تبعني . قلت: فأنا قد تبعتك ، فأخرج رقًا من كمه فيه مكتوب : يعقوب بن إبراهيم ابن كثير .

٤٩١ ـ **محمود بن خالد الخانقيني** ، أبو أحمد . قال عبد الرحمن بن أبى حاتم : حدثنا أبو أحمد محمود بن خالد الخانقيني قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : القرآن كلام الله . وليس بمخلوق . ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر

٤٩٢ ـ **محمود بن غيلان** ، أبو أحمد المروزى . روى عن إمامنا أشياء منها قال : قلت لأبى عبد الله : ماتقول فيمن أجاب فى المحنة ؟ فقال : أما أنا : فما أحب أن آخذ عن أحد منهم . فقلت له : فان يحيى بن يحيى قال من قال: القرآن مخلوق : فهو كافر ، لا يُكَلَّم ، ولا يجالس ، ولا يناكح . فقال أحمد : ثبت الله قوله .

وقال المروزى : سألت أحمد عن محمود بن غيلان ؟ فقال: ثقة ، أعرفه بالحديث صاحب سنة . قد حبس بسبب القرآن

واختلف فى موته . فقيل : سنة تسع وثلاثين ومائتين . وقيل : سنة تسع وأربعين ومائتين

روى عنه البخارى ومسلم فى الصحيحين

وقال محمود بن غيلان : سمع منى إسحاق بن راهويه حديثين .

سمع الفضل بن موسى السِّينانى ، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم

أخبرنا جدى ـ قراءة ـ قال أخبرنا أحمد بن دوست أخبرنا محمد بن عمرو ابن البحترى حدثنا أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أسامة حدثنى خالد بن محدوج أبو روح قال : سمعت أنس بن مالك يقول «إن داود نبيّ

الله : ظن فى نفسه أن أحداً لم يمدح خالقه أفضل مما مدحه ، وأن ملكاً نزل وهو قاعد فى المحراب ، والبركة إلى جنبه . فقال : ياداود ، افهم مايصوت به الضفدع فأنصت داود . فإذا الضفدع يمدحه بمدحة لم يمدحه بها داود . فقال له الملك : كيف ترى ياداود ؟ أفهمت ما قالت ؟ قال داود : نعم . قال : ماذا قالت ؟ قال قالت : سبحانك و بحمدك ، منتهى علمك يارب . قال داود : لا ، والذى جعلنى نبيه إنى لم أمدحه بهذا »

٤٩٣ ـ المفضل بن غسان بن المفضل ، أبو عبد الرحمن الغسانى البصرى . سكن بغداد . وحدث بها عن أبيه ، وعبد الله بن داود الجوينى ، وعبد الرحمن ابن مهدى و إمامنا أحمد فى آخرين . روى عنه جماعة ، منهم أبو بكر بن أبى الدنيا . وكان ثقة

٤٩٤ ـ مسدد بن مسرهد بن مسربل البصرى . حدث عن أبى سعيد يحيى بن سعيد القطان ، و بشر بن المفضل ، وحماد بن زيد ، فى آخرين . روى عنه البخارى وغيره .

أخبرنا عبد السلام الأنصارى ـ قراءة ـ أخبرنا أبو الفتح بن أبى الفوارس أخبرنا أحمد أخبرنا محمد حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنى قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله قال « بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم »

أنبانا على عن ابن بطة حدثنى على بن أحمد المقرى المراغى ـ بالمراغة ـ حدثنا محمد بن جعفر بن محمد السوندينى حدثنا على بن محمد بن موسى الحافظ ـ المعروف بابن المغدلى ـ حدثنا أحمد بن محمد التميمى الزرندى قال : لما أشكل على مسدد بن مسرهد بن مسربل أمر الفتنة ، وما وقع الناس فيه من الاختلاف فى القدر ، والرفض ، والاعتزال ، وخلق القرآن ، والإرجاء : كتب إلى أحمد بن حنبل : اكتب

إلىّ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما ورد كتابه على أحمد بن محمد : بكى وقال : إنا لله و إنا إليه راجعون . يزعم هذا البصرى : أنه قد أنفق على العلم مالا عظيما ، وهو لا يهتدى إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذى جعل فى كل زمان بقايا من أهل العلم يدعون من ضلّ إلى الهدى ، و ينهونه عن الردى ، يحيون بكتاب الله تعالى الموتى ، و بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجهالة والردى . فكم من قتيل لإبليس قد أحْيوه . وكم من ضال تائه قد هدوه . فما أحسن آثارهم على الناس . ينفون عن دين الله عز وجل تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الضالين الذين عقدوا ألوية البدع ، وأطلقوا عنان الفتنة . يقولون على الله ، وفى الله ـ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيراً ـ وفى كتابه بغير علم . فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة . وصلى الله على محمد

أما بعد ، وفقنا الله و إياكم لما فيه طاعته ، وجنبنا و إياكم مافيه سخطه . واستعملنا و إياكم عمل العارفين به ، الخائفين منه . إنه المسئول ذلك

أوصيكم ونفسى بتقوى الله العظيم ، ولزوم السنة . فقد علمتم ماحل بمن خالفها . وما جاء فيمن اتبعها. بلغنا عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « إن الله عز وجل ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها » فآمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئاً . فإنه كلام الله عز وجل . وما تكلم الله به فليس بمخلوق . وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق . وما فى اللوح المحفوظ ، وما فى المصاحف وتلاوة الناس وكيفما قرىء ، وكيفما يوصف : فهو كلام الله غير مخلوق . فمن قال: مخلوق ، فهو كافر بالله العظيم . ومن لم يكفره فهو كافر . ثم من بعد كتاب الله : سنة النبى صلى الله عليه وسلم والحديث عنه ، وعن المهديين أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، والتصديق بما جاءت به الرسل ، واتباع سنة النجاة . وهى التى نقلها أهل العلم كابرا عن كابر . واحذروا رأى جَهْم ، فإنه صاحب رأى وكلام وخصومات . فقد

أجمع من أدركنا من أهل العلم : أن الجهمية افترقت ثلاث فرق . فقالت طائفة منهم : القرآن كلام الله مخلوق . وقالت طائفة : القرآن كلام الله وسكتت . وهى الواقفة الملعونة . وقال بعضهم : ألفاظنا بالقرآن مخلوقة . فكل هؤلاء جهمية كفار ، يستتابون . فإن تابوا و إلا قتلوا . وأجمع من أدركنا من أهل العلم: أن من هذه مقالَتُه إن لم يتب لم يناكح ، ولا يجوز قضاؤه . ولا تؤكل ذبيحته . والإيمان قول وعمل يزيد وينقص: زيادته إذا أحسنت ، ونقصانه : إذا أسأت . ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام ، ولا يخرجه من الإسلام شيء إلا الشرك بالله العظيم ، أو يرد فريضة من فرائض الله عز وجل جاحدا بها . فإن تركها كسلا أو تهاوناً كان فى مشيئة الله ، إن شاء عذبه ، وإن شاء عفا عنه . وأما المعتزلة الملعونة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم : أنهم يكفرون بالذنب . ومن كان منهم كذلك فقد زعم أن آدم كان كافراً . وأن إخوة يوسف حين كذّبوا أباهم يعقوب كانوا كفاراً . وأجمعت المعتزلة : أن من سرق حبة : فهو كافر ، تبين منه امرأته ويستأنف الحج إن كان حج . فهؤلاء الذين يقولون بهذه المقالة كفار ، لا يناكحون ولا تقبل شهادتهم . وأما الرافضة : فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم : أنهم قالوا : إن على بن أبى طالب أفضل من أبى بكر الصديق ، وأن إسلام على كان أقدم من إسلام أبى بكر . فمن زعم أن على بن أبى طالب أفضل من أبى بكر فقد رد الكتاب والسنة ، لقول الله عز وجل (٤٨:٢٩ محمد رسول الله والذين معه) فقدم الله أبا بكر . بعد النبى صلى الله عليه وسلم . وقال النبى صلى الله عليه وسلم «لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا . ولكن الله قد اتخذ صاحبكم خليلا . ولا نبيَّ بعدى » فمن زعم أن إسلام على أقدم من إسلام أبى بكر : فقد كذب . لأن أول من أسلم عبد الله بن عثمان عتيق ابن أبى قحافة . وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة . وعلى ابن سبع سنين ، لم تجر عليه الأحكام والفرائض والحدود . ونؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره ، وحلوه ومره . وأن الله خلق الجنة قبل الخلق.

وخلق لها أهلا ، ونعيمها دائم . ومن زعم أنه يبد من الجنة شيء فهو كافر ، وخلق النار قبل خلق الخلق . وخلق لها أهلا . وعذابها دائم . وأن أهل الجنة يرون ربهم لا محالة . وأن الله يُخرج أقواماً من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن الله كلم موسى تكليماً . واتخذ إبراهيم خليلا . الصراط حق . والميزان حق . والأنبياء حق . وعيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ، والإيمان بالحوض والشفاعة . والإيمان بمنكر ونكير ، وعذاب القبر . والايمان بملك الموت يقبض الأرواح : ثم ترد في الأجساد في القبور ، فيُسألون عن الإيمان والتوحيد ، والإيمان بالنفخ في الصور . والصور قَرْن ينفخ فيه إسرافيل ، وأن القبر الذي بالمدينة قبر محمد صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر وعمر ، وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن . والدجال خارج في هذه الأمة لا محالة . وينزل عيسى ابن مريم فيقتله بباب لِدّ . وما أنكرت العلماء من الشبهة فهو منكر ، واحذروا البدع كلها . ولا عين نظرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم خيراً من أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ولا بعد أبي بكر عين نظرت خيراً من عمر . ولا بعد عمر عين نظرت خيراً من عثمان ، ولا بعد عثمان بن عفان عين نظرت خيراً من علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين . قال أحمد : — هم والله الخلفاء الراشدون المهديون — وأن نشهد للعشرة بالجنة . وهم أبو بكر وعمر وعثمان ، وعلي ، وطلحة والزبير ، وسعد وسعيد ، وعبدالرحمن بن عوف الزهري ، وأبو عبيدة بن الجراح ، ومن شهد النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة شهدنا له بالجنة ورفع اليدين في الصلاة زيادة في الحسنات . والجهر بآمين عند قول الإمام (ولا الضالين) والصلاة على من مات من أهل هذه القبلة وحسابهم على الله عز وجل . والخروج مع كل إمام في غزوة وحجة . والصلاة خلفهم صلاة الجمعة والعيدين . والكف عن مساوئ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحدثوا بفضائلهم وأمسكوا عما شجر بينهم ، ولا تشاور أحداً من أهل البدع في دينك ، ولا ترافقه في سفرك . ولا نكاح إلا بولي وخاطب وشاهدي عدل . والمتعة حرام إلى يوم القيامة .

ومن طلق ثلاثاً فى لفظ واحد فقد جهل، وحرمت عليه زوجته ، ولا تحل له أبداً حتى تنكح زوجاً غيره . والتكبير على الجنائز أربع . فإن كبر خمساً فكبر معه. قال ابن مسعود « كبر ما كبر إمامك » قال أحمد : خالفنى الشافعى وقال: إن زاد على أربع تكبيرات أعاد الصلاة . واحتج على بأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشى ، فكبر عليه أربع تكبيرات » والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن ، وللمقيم يوماً وليلة . وإذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تركع ركعتين تحية المسجد . والوتر ركعة . والإقامة فرادى

أحبوا أهل السنة على ما كان منهم . أماتنا الله وإياكم على السنة والجماعة . ورزقنا الله وإياكم اتباع العلم . ووفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه .

٤٩٥ ـ **المنذر بن شاذان، أبو عمرو** . من أهل الرى. ذكره أبو بكر الخلال فقال : كان عنده عن أبى عبد الله مسائل صالحة ، كلها غرائب . وهو رجل معروف مشهور

٤٩٦ ـ **مهنا بن يحيى الشامي السلمى ، أبو عبد الله** . حدث عن بقية بن الوليد ، وضمرة بن ربيعة ، ومكى بن إبراهيم ، ويزيد بن هارون ، وعبد الرزاق ، وإمامنا أحمد ، وبشر ، فى آخرين . روى عنه حمدان الوراق ، وإبراهيم النيسابورى ، وعبد الله بن إمامنا أحمد ، وسهل التسترى فى آخرين .

قرأت فى كتاب أبى بكر الخلال وقد ذكر مهنا ـ فقال : من كبار أصحاب أبى عبد الله . روى عن أبى عبد الله من المسائل مافخر به . وكان أبو عبد الله يكرمه ، ويعرف له حق الصحبة . ورحل معه إلى عبد الرزاق . وصحبه إلى أن مات . ومسائله أكثر من أن تحد من كثرتها . وكتب عنه عبد الله بن أحمد مسائل كثيرة بضعة عشر جزءا ، مسائل جيادا عن أبيه . لم تكن عند عبد الله عن

أبيه ، ولا عند غيره . وكان عبد الله يرفع قدره ، ويذكره كثيرا . وحدث عنه بأشياء كثيرة عن أبيه وغيره

وأخبرني عمر بن إبراهيم ، أبو بكر ، قال سمعت مُرَبَّعا قال : رأيت أحمد ابن حنبل يكرم مهنا الشامي

وقرىء على عبد الله بن أحمد ــ وأنا أسمع ــ أن أباه قال : مهنا كان معنا تلك السنة ــ يعني عند عبد الرزاق ــ وكنت أرى مهنا يسأل أبي حتى يضجره ويكرر عليه جدا ، حتى ربما قام وضجر . وكنت أشبهه بابن جريج ، حين كان يسأل عطاء

قال عبد الله : قال مهنا : لزمت أبا عبد الله ثلاثا وأربعين سنة . واتفقنا عند عبد الرزاق . ورأيته بمكة عند سفيان بن عيينة سنة ثمان وتسعين

قال عبد الله : سمعت مهنا يقول : صحبت أبا عبد الله ، فتعلمت منه العلم والأدب ، واكتسبت به مالا . قال قلت : كيف اكتسبت به مالا ؟ قال: فقال : ولى أبو موسى الأنصارى على الصدقات . فكتب العلماء ، فمضوا وأخذوا . قال : وجاء إلى أبي عبد الله ، فعرض عليه فى القول . فخرج منه . فلما كان بعد ذلك ضقت، فجئت إلى أبي عبد الله ، فقلت له : اكتب لى إلى أبي موسى فى الغارمين. فلم يفعل ، وقال: لو بقى الإنسان على كذا وكذا ــ لشىء يذكره ــ ما كان ينبغي له أن يفعل هذا . قال : فسكت عنه مدة . قال : ثم عاودته الكلام . فسكت عني . قال : فسكت عنه مدة ، قال ثم عاوته الكلام . فقال: لن أفعل ولا أفعل . قال فلما قال : لا أفعل ، علمت أنه لا يفعل . فسكت عنه مدة . ثم أتيته ، فقلت : يا أبا عبد الله لى عليك حقوق : حق الجوار ، وحق الصحبة . وجعلت أذكر له حقوقى عليه . وقد قلت « لا أفعل » فأكتب عن لسانك كتابا ؟ قال: فقال لى : افعل ، أنت أعلم . قال: فكتبت عن لسانه . فلما جئت بالكتاب إلى أبي موسى أنكره وقال : أحمد لا يكتب فى مثل هذا . فهذا خطه ؟ قال : فحدثته بالقصة ،

فقلت : إن شئت قبلت ، وإن شئت وجهت إليه وسألته . قال : واختبرنى ، وكتب لى إلى البصرة بأربعة آلاف ، قال : وأحسب قال : كتب لى مرة أخرى قال : فاشتريت و بعت . قال عبد الله : وكان ينسى ـ قال : فاكتسبت نحوا من ثلاثين ألفاً .

أخبرنى بركة الدلال أخبرنا إبراهيم عن عبد العزيز حـدثنا محمد بن على حدثنا مهنا قال : سألت أحمد عن معاوية بن أبى سفيان ؟ فقال: له صحبة . فقلت: ومن أين هو ؟ قال : مكى ، قطن الشام

حـدثنا مهنا قال : سألت أحمد عن يزيد بن معاوية ؟ فقال : هو الذى فعل بالمدينة ما فعل . قلت : وما فعل ؟ قال : نهبها . قلت : فيذكر عنه الحديث ؟ قال : لا تذكر عنه الحديث ، ولا ينبغى لأحـد أن يكتب عنه حديثا . قلت : ومن كان معه بالمدينة حين فعل مافعل ؟ قال : أهل الشام . قلت : وأهل مصر ؟ قال : لا . إنما كان أهل مصر فى أمر عثمان

أنبأنا محمد عن الدارقطنى حـدثنا أحمد بن محمد بن أبى شيبة حدثنا مهنا بن يحيي حدثنا زيد بن أبى الزرقاء عن سفيان عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا ، فى يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، إلى يوم القيامة ، ألا فمن تركها استخفافا بها أو تهاونا بها، فلا جمع الله له شمله . ولا بارك له . ألا، ولاصلاة له ، ألا ، ولا يَؤُمَّن فاجر برًّا » قال الدارقطنى : هذا حديث غريب من حديث سفيان الثورى عن على بن زيد بن جدعان . تفرد به زيد بن أبى الزرقاء وتفرد به مهنا بن يحيي . سئل الدارقطنى عن مهنا بن يحيي ؟ فقال : ثقة نبيل

قال مهنا : سألت أحمد عن رجل مات وترك كتبا كثيرة من كتب الرازى ، وترك عليه ديناً . فقلت له : فأى شىء يصنع بالـكتب ؟ قال : تدفن

وسألت أحمد عن الرجل يحفظ الشيء ويكون فى الكتاب شيء : أيهما أحب إليك ؟ قال : الكتاب

وسألت أحمد عن الرجل يجد فى كتابه الشيء ، فيقول له الناس خلاف مافى كتابه ؟ قال : يقول : فى كتابى كذا وكذا ، ويقول الناس : كذا

وسألت أحمد عن هشيم ؟ فقال : ثقة ، إذ لم يدلس ، فقلت له : والتدليس عيب هو ؟ قال : نعم . قلت لأبى عبد الله : سمعت عبد الرزاق يقول : قال بعض أصحابنا لسفيان الثورى : يا أبا عبد الله ، حدثنا كما سمعت . قال : والله ما إليه سبيل . وما هو إلا المعانى . فقال أحمد : هو ذاك

وسألت أحمد عن الاقعاء فى الصلاة ، قلت: ما تقول أنت فيه ؟ قال: أليس يروى عن العبادلة : أنهم كانوا يفعلون ذلك ؟ قلت: ومن العبادلة ؟ قال: عبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمرو بن العاص قلت لأحمد : وابن مسعود ؟ قال : ليس عبد الله بن مسعود من العبادلة .

أخبرنا المبارك ـ قراءة ـ أخبرنا إبراهيم أخبرنا أبو عمر أخبرنا طيب أخبرنا أحمد القطان الهيتى حدثنا سهل التسترى قال : قرأ علينا مهنا بن يحيى الشامى :

﴿ هذا كتاب فى الصلاة ، وعظم خطرها ، ومايلزم الناس من تمامها وأحكامها يحتاج إليه أهل الإسلام ، لما قد شملهم من الاستخفاف بها ، والتضييع لها ومسابقة الإمام ، فيها كتبه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل إلى قوم صلى معهم بعض الصلوات ﴾

أى قوم ، إنى صليت معكم . فرأيت من أهل مسجدكم من سبق الإمام فى الركوع والسجود ، والرفع والخفض . وليس لمن سبق الإمام صلاة . بذلك جاءت الأحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضوان الله عليهم . جاء الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « أما يخاف الذى يرفع رأسه قبل

الإمام أن يُحَوِّل الله رأسه رأس حمار[١] »، وفى رواية « صورة كلب[٢] » وذلك لإساءته صلاته . لأنه لاصلاة له . ولو كانت له صلاة لرجي له الثواب ، ولم يخف عليه العقاب: أن يحول الله رأسه رأس حمار . وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « الإمام يركع قبلكم ، ويسجد قبلكم ، ويرفع قبلكم[٣] » وجاء عن البراء بن عازب قال « كنا خلف النبي صلى الله عليه وسلم . فكان إذا انحط من قيامه للسجود : لايحنى أحد منا ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبهته على الأرض . وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبثون خلفه قياماً حتى ينحط النبي صلى الله عليه وسلم ويكبر ، ويضع جبهته على الأرض ، وهم قيام ، ثم يتبعونه[٤] » وجاء الحديث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا « لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوى قائما . وإنا لسجود بعد » وجاء الحديث عن ابن مسعود «أنه نظر إلى من سبق الإمام . فقال: لا وحدك صليت ، ولا بإمامك اقتديت » والذى لم يصل وحده ، ولم يقتد بإمامه : فذلك لا صلاة له . وجاء الحديث عن ابن عمر «أنه نظر إلى من سبق الإمام . فقال له: لا صليت وحدك ، ولا صليت مع الإمام. ثم ضربه، وأمره أن يعيد الصلاة[٥] » ولو كانت صلاة عند عبد الله بن عمر ما أوجب عليه الإعادة . وجاء عن حِطّان بن عبد الله الرقاشى أنه قال « صلى بنا أبو موسى الأشعرى صلاة . فلما كان عند القعدة ، قال رجل من القوم : أُقِرَّت بالبر والزكاة ؟ فلما قضى أبو موسى الصلاة وسلم ، انصرف . فقال : أيكم القائل هذا الكلمات ؟ فأَرَمَّ القوم[٦] . ثم سألهم فأرموا .

(١) متفق عليه من حديث أبى هريرة

(٢) رواه الطبرانى موقوفا على ابن مسعود ورواه ابن حبان من حديث أبى هريرة

(٣) رواه مسلم من حديث أبى موسى الأشعرى

(٤) متفق عليه . ورواه البزار من حديث النعمان بن بشير

(٥) رواه مسلم وأبو داود والنسائى (٦) أرم القوم : أى سكتوا

فقال : لعلك ياحطان قلتها ؟ قال: قلت: والله ماقلتها . ولقد خفت أن تَبْكَعَنى (١) بها . فقال رجل من القوم : أنا قلتها ، ولم أرد بها إلا الخير . فقال أبو موسى الأشعرى : أما تعلمون كيف تقولون فى صلاتكم ؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا ، فبين لنا سنتنا وما تقول فيها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صليتم فأقيموا صفوفكم . ثم لْيَؤُمكم أحدكم. فإذا كبر الإمام فكبروا . وإذا قرأ فأنصتوا . وإذا قال (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا : آمين يجبكم الله . وإذا كبر وركع فكبروا واركعوا . فإن الإمام يركع قبلكم. ويرفع قبلكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فتلك بتلك. وإذا رفع رأسه فقال: سمع الله لمن حمده ، فارفعوا رؤوسكم وقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، يسمع الله لكم . وإذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا . وإذا رفع رأسه فكبر ، فارفعوا رؤوسكم وكبروا ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فتلك بتلك ـ وإذا كان فى القعدة فليكن من أول قول أحدكم : التحيات لله والصلوات والطيبات حتى تفرغوا من التشهد » .

قول النبى صلى الله عليه وسلم « إذا كبر فكبروا » معناه : أن تنتظروا الإمام حتى يكبر ، ويفرغ من تكبيره ، وينقطع صوته ، ثم تكبرون بعده . والناس يغلطون فى هذه الأحاديث ويجهلونها ، مع ماعليه عامتهم من الاستخفاف بالصلاة ، والاستهانة بها . فساعة يأخذ الإمام فى التكبير يأخذون معه فى التكبير وهذا خطأ . لا ينبغى لهم أن يأخذوا فى التكبير حتى يكبر الإمام . ويفرغ من تكبيره ، وينقطع صوته . وهكذا قال النبى صلى الله عليه وسلم « إذا كبر الإمام فكبروا » والإمام لا يكون مكبراً حتى يقول « الله أكبر » لأن الإمام لو قال « الله » ثم سكت : لم يكن مكبراً ، حتى يقول « الله أكبر » فيكبر الناس بعد قوله « الله أكبر » وأخذُهم فى التكبير مع الإمام خطاء : وترك لقول النبى

---

(١) قال النووى فى شرح مسلم (٤ : ١١٩) هو بفتح التاء المثناة فى أوله وإسكان الباء الموحدة : أى تبكتنى وتوبخنى

صلى الله عليه وسلم . لأنك لو قلت: إذا صلى فلان فكلمه ، معناه : أن تنتظره حتى إذا صلى وفرغ من صلاته كله . وليس معناه : أن تكلمه وهو يصلى . فكذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم « إذا كبر الإمام فكبروا » وربما طول الإمام فى التكبير ، إذا لم يكن له فقه . والذى يكبر معه : ربما جزم التكبير ، ففرغ من التكبير قبل أن يفرغ الإمام . فقد صار هذا مكبراً قبل الإمام . ومن كبر قبل الإمام : فليست له صلاة . لأنه دخل فى الصلاة قبل الإمام ، وكبر قبل الإمام . فلا صلاة له

وقول النبي صلى الله عليه وسلم «إذا كبر وركع ، فكبروا واركعوا» معناه : أن ينتظروا الإمام حتى يكبر ويركع ، وينقطع صوته وهم قيام ، ثم يتبعونه

وقول النبي صلى الله عليه وسلم «فإذا رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤوسكم ، وقولوا : اللهم ربنا لك الحمد » معناه : أن ينتظروا الإمام ويثبتوا ركعا ، حتى يرفع الإمام رأسه ، ويقول « سمع الله لمن حمده » وينقطع صوته ، وهم ركع ، ثم يتبعونه ، فيرفعون رءوسهم ويقولون « اللهم ربنا لك الحمد » .

وقوله « إذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا » معناه : أن يكونوا قياماً حتى يكبر وينحط للسجود ويضع جبهته على الأرض ، وهم قيام . ثم يتبعونه . وكذلك جاء عن البراء بن عازب . وهذا كله موافق لقول النبى صلى الله عليه وسلم «الإمام يركع قبلكم ، ويرفع قبلكم »

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « وإذا رفع رأسه وكبر ، فارفعوا رءوسكم وكبروا » معناه : أن يثبتوا سجوداً حتى يرفع رأسه فيكبر وينقطع الإمام صوته وهم سجود اتبعوه ، فرفعوا رءوسهم .

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « فتلك بتلك » يعنى انتظاركم إياه قياماً حتى يكبر ويرفع وأنتم قيام ، ثم تتبعونه . وانتظاركم إياه ركوعاً حتى يرفع رأسه ، ويقول « سمع الله لمن حمده » وأنتم ركوع . فإذا قال « سمع الله لمن حمده »

وانقطع صوته ، وأنتم ركوع : اتبعتموه ، فرفعتم رءوسكم ، وقلتم « اللهم ربنا لك الحمد » وقوله « فتلك بتلك » فى كل رفع وخفض وهذا تمام الصلاة . فأعقلوه ، وأبصروه ، وأحكموه .

واعلموا أن أكثر الناس اليوم مايكون لهم صلاة لسبقهم الإمام بالركوع والسجود ، والرفع والخفض . وقد جاء الحديث قال « يأتى على الناس زمان يصلون ولا يصلون » وقد تخوفت أن يكون هذا الزمان . لو صليت فى مائة مسجد مارأيت أهل مسجد واحد يقيمون الصلاة على ماجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن أصحابه رحمة الله عليهم . فاتقوا الله ، وانظروا فى صلاتكم وصلاة من يصلى معكم .

واعلموا أن لو أن رجلا أحسن الصلاة ، فأتمها وأحكمها ، ثم نظر إلى من أساء فى صلاته وضيعها ، وسبق الإمام فيها فسكت عنه ، ولم يعلمه فى إساءته فى صلاته ، ومسابقته الإمام فيها ، ولم ينهه عن ذلك ، ولم ينصحه : شاركه فى وزرها وعاوها . فالمحسن فى صلاته : شريك المسىء فى إساءته ، إذا لم ينهه ولم ينصحه . وجاء الحديث عن بلال بن سعد أنه قال « الخطيئة إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها . وإذا ظهرت فلم تغيَّر ضرت العامة[1] » لتركهم مالزمهم ، وما وجب عليهم من التغيير والإنكار على من ظهرت منه الخطيئة . وجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « ويل للعالم من الجاهل ، حيث لايعلمه[2] » فلولا أن تعليم الجاهل واجب على العالم لازم ، وفريضة ، وليس بتطوع : ما كان له الويل فى السكوت عنه . وفى ترك تعليمه . والله تعالى لايؤاخذ من ترك التطوع إنما يؤاخذ من ترك الفرائض . فتعليم الجاهل فريضة . فلذلك كان له الويل فى السكوت عنه وترك تعليمه .

فاتقوا الله تعالى فى أموركم عامة ، وفى صلاتكم خاصة ، واتقوا الله فى تعليم

(١) أخرجه ابن حزم فى تراجم الصحابة الذين أخرج لهم بقى بن مخلد

(٢) أخرجه أبو يعلى من حديث أنس

الجاهل . فإن تعليمه فريضة واجب لازم . والتارك لذلك : مخطىء آثم

. واعمُروا أهل مسجدكم بإحكام الصلاة وإتمامها ، وأن لا يكون تكبيرهم إلا بعد تكبير الإمام ، ولا يكون ركوعهم وسجودهم ورفعهم وخفضهم إلا بعد تكبير الإمام ، وبعد ركوعه وسجوده ورفعه وخفضه .

واعلموا أن ذلك من تمام الصلاة . وذلك الواجب على الناس واللازم لهم . كذلك جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رحمة الله عليهم

ومن العجب : أن يكون الرجل فى منزله ، فيسمع الأذان ، فيقوم فزعاً يتهيأ ، ويخرج من منزله يريد الصلاة ، ولا يريد غيرها . ثم لعله يخرج فى الليلة المطيرة المظلمة ، ويتخبط فى الطين ، ويخوض الماء وتبتل ثيابه ، وإن كان فى ليالى الصيف : فليس يأمن العقارب والهوام فى ظلمة الليل ، ولعله مع هذا : أن يكون مريضاً ضعيفا . فلا يدع الخروج إلى المسجد . فيتحمل هذا كله إيثاراً للصلاة ، وحبًّا لها ، وقصداً إليها . لم يخرجه من منزله غيرها . فإذا دخل مع الإمام فى الصلاة خدعه الشيطان ، فيسابق الإمام فى الركوع والسجود والرفع والخفض ، خدعاً من الشيطان له ، لما يريد من إبطال صلاته ، وإحباط عمله . فيخرج من المسجد ولا صلاة له

ومن العجب : أنهم كلهم يستيقنون أنه ليس أحدٌ ممن خلف الإمام ينصرف من صلاته حتى ينصرف الإمام . وكلهم ينتظرون الإمام حتى يسلم . وهم كلهم — إلا ما شاء الله — يسابقونه فى الركوع والسجود والرفع والخفض ، خدعاً من الشيطان لهم ، واستخفافاً بالصلاة منهم ، واستهانة بها . وذلك حظهم من الإسلام . وقد جاء الحديث قال « لاحظ فى الإسلام لمن ترك الصلاة[1] » فكل مستخف

(١) ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد : «أن المسور بن مخرمة دخل على عمر ، وهو مسجى — بعد أن طعن — فقال : أيقظوه بالصلاة — إلى أن قال — فقال عمر : ها الله إذن ، ولاحظ فى الإسلام لمن ترك الصلاة » رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح . وكذلك رواه مالك فى الموطأ فى باب العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعاف

بالصلاة مستهين بها : هو مستخفٌّ بالإسلام مستهين به . و إنما حظهم من الإسلام على قدر حظهم من الصلاة . ورغبتهم فى الإسلام على قدر رغبتهم فى الصلاة .

فاعرف نفسك ياعبد الله ، واعلم أن حظك من الإسلام وقدر الإسلام عندك بقدر حظك من الصلاة وقدرها عندك . واحذر أن تلقى الله عز وجل ولا قدر للاسلام عندك . فإن قدر الإسلام فى قلبك كقدر الصلاة فى قلبك . وقد جاء الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « الصلاة عمود الإسلام[1] » ألست تعلم أن الفسطاط إذا سقط عموده سقط الفسطاس، ولم ينتفع بالطُّنُب ولا بالأوتاد ؟ و إذا قام عمود الفسطاط انتفعت بالطنب والأوتاد . فكذلك الصلاة من الإسلام .

فانظروا رحمكم الله واعقلوا ، وأحكموا الصلاة ، واتقوا الله فيها ، وتعاونوا عليها ، وتناصحوا فيها بالتعليم من بعضكم لبعض، والتذكير من بعضكم لبعض من الغفلة والنسيان . فإن الله عز وجل قد أمركم أن تعاونوا على البر والتقوى . والصلاة : أفضل البر . وجاء الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « أول ماتفقدون من دينكم : الأمانة . وآخر ماتفقدون منه : الصلاة . وليصلين أقوام لا خلاق لهم[2] » وجاء الحديث «أن أول مايسأل عنه العبد يوم القيامة من عمله : صلاته . فإن تقبلت منه صلاته تقبل منه سائر عمله . و إن ردت صلاته رد سائر عمله[3] » فصلاتنا آخر ديننا . وهى أول مانسأل عنه غدا من أعمالنا . فليس بعد ذهاب الصلاة إسلام ولا دين . فإذا صارت الصلاة آخر ما يذهب من الإسلام . فكل شىء يذهب آخره : فقد ذهب جميعه . فتمسكوا رحمكم الله بآخر دينكم .

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان من حديث عمر، بلفظ «الصلاة عماد الدين» والديلمى فى مسند الفردوس عن على ، وأبو نعيم فى كتاب الصلاة ، بلفظ « عمود الدين » وفى مسند أحمد من حديث معاذ ، بلفظ « رأس الأمر وعموده الصلاة »

(٢) رواه البيهقى فى الشعب من حديث عمر ببعض اختلاف

(٣) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث تميم الدارى ، وأبو يعلى فى مسنده والضياء فى المختارة والطبرانى من حديث أنس

وليعلم المتهاون بصلاته ، المستخف بها ، المسابق الإمام فيها : أنه لا صلاة له ، وأنه إذا ذهبت صلاته فقد ذهب دينه . فعظموا الصلاة رحمكم الله. وتمسكوا بها . واتقوا الله فيها خاصة . وفى أموركم عامة .

واعلموا أن الله عز وجل قد عظم خطر الصلاة فى القرآن وعظم أمرها وشرّفها وشرف أهلها . وخصها بالذكر من بين الطاعات كلها فى مواضع من القرآن كثيرة . وأوصى بها خاصة

فمن ذلك : أن الله تعالى ذكر أعمال البر(١) التى أوجب لأهلها الخلود فى الفردوس . فافتتح تلك الأعمال بالصلاة . وختمها بالصلاة . وجعل تلك الأعمال التى جعل لأهلها الخلود فى الفردوس بين ذكر الصلاة مرتين . قال الله تعالى : (٢٣ : ١ ـ ١١ قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) فبدأ من صفتهم بالصلاة عند مديحه إياهم . ثم وصفهم بالأعمال الطاهرة الزاكية المرضية، إلى قول الله عز وجل (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون . الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) فأوجب الله عز وجل لأهل هذه الأعمال الشريفة الزاكية المرضية الخلود فى الفردوس . وجعل هذه الأعمال بين ذكر الصلاة مرتين ، ثم عاب الله عز وجل الناس كلهم وذمهم ، ونسبهم إلى اللؤم والهلع والجزع ، والمنع للخير ، إلا أهل الصلاة . فإنه استثناهم منهم ، فقال الله عز وجل (٧٠ : ١٩ـ٣٥ إن الإنسان خلق هلوعا . إذا مسه الشر جزوعا . وإذا مسه الخير منوعاً) ثم استثنى المصلين منهم ، فقال : (إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون . والذين فى أموالهم حق معلوم . للسائل والمحروم) ثم وصفهم بالأعمال الزاكية الطاهرة المرضية الشريفة ، إلى قوله : (والذين هم بشهاداتهم قائمون) ثم ختم بثنائه عليهم ومدحهم ، بأن ذكرهم بمحافظتهم على الصلاة . فقال : (والذين هم على صلاتهم يحافظون . أولئك فى جنات مُكرمون)

---

(١) فى نسخة : فمن ذلك أن ذكر الله تعالى فى أمر الطاعات التى أوجب لأهلها

فأوجب لأهل هذه الأعمال الكرامة فى الجنة . وافتتح ذكر هذه الأعمال بالصلاة وختمه بالصلاة . فجعل ذكر هذه الأعمال بين ذكر الصلاة مرتين . ثم ندب الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم إلى الطاعة كلها جملة وأفرد الصلاة بالذكر من بين الطاعة كلها . والصلاة هي من الطاعة . فقال عز وجل (٢٩: ٤٥ أتلُ ما أوحى إليك من الكتاب . وأقم الصلاة) ففى تلاوة الكتاب : فعل جميع الطاعات، واجتناب جميع المعصية . فخص الصلاة بالذكر . فقال : (وأقم الصلاة . إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وإلى الصلاة خاصة ندبه الله عز وجل ، فقال (٢٠ : ١٣٢ وأمُرْ أهلك بالصلاة ، واصطبر عليها ، لا نسألك رزقا، نحن نرزقك) فأمره أن يأمر أهله بالصلاة ويصطبر عليها . ثم أمر الله تعالى جميع المؤمنين بالاستعانة على طاعته كلها بالصبر، ثم خص الصلاة بالذكر من بين الطاعة كلها فقرنها مع الصبر بقوله (٢ : ١٥٣ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) فكذلك أمر الله تعالى بنى إسرائيل بالاستعانة بالصبر والصلاة على جميع الطاعة . ثم أفرد الصلاة من بين الطاعة . فقال (٢ : ٤٥ واستعينوا بالصبر والصلاة، وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين) ومثل ذلك: ما أخبر الله عز وجل به من حكمه ووصيته خليله إبراهيم ولوطا وإسحاق ويعقوب ، فقال (٢١ : ٦٩ — ٧٣ يا نارُ كُونِي بَرْداً وسلاما على إبراهيم —إلى قوله— : ونجيناه ولوطا — إلى قوله— : ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة — إلى قوله — : وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة) فذكر الخيرات كلها جملة ، وهى جميع الطاعات واجتناب جميع المعصية . وأفرد الصلاة بالذكر ، وأوصاهم بها خاصة . ومثل ذلك : ما ذكر عن إسماعيل فى قوله (١٩ : ٥٥ وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة . وكان عند ربه مرضيا) فبدأ بالصلاة . ومثل ذلك عن نَجِيِّه موسى عليه السلام فى قوله (٢٠ : ٩ — ١٤ هل أتاك حديث موسى —إلى قوله— إنى أنا الله ، لا إله إلا أنا ، فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى) فأجمل الطاعة واجتناب المعصية فى قوله لموسى (فاعبدنى)

وأفرد الصلاة وأمر بها خاصة . وقال عز وجل (٧ : ١٧٠ والذين يُمَسِّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة) والتمسك بالكتاب: يأتى على جميع الطاعة ، واجتناب جميع المعصية ، ثم خص الصلاة بالذكر . فقال : (وأقاموا الصلاة) وإلى تضييع الصلاة نسب الله عز وجل من أوجب له العذاب قبل المعاصى . فقال : (١٩ : ٥٩ فخلَفَ من بعدهم خَلْفٌ أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات . فسوف يلقون غَيًّا) فمن اتباع الشهوات: ركوب جميع المعاصى. فنسبهم الله عز وجل إلى جميع المعصية فى تضييع الصلاة .

فهذا ما أخبر الله تعالى به من آى القرآن ، من تعظيم الصلاة ، وتقديمها بين يدى الأعمال كلها ، و إفرادها بالذكر من بين جميع الطاعات ، والوصية بها دون أعمال البر عامة . فالصلاة : خطرها عظيم ، وأمرها جسيم

و بالصلاة : أمر الله تبارك وتعالى رسوله، أول ماأوحى إليه بالنبوة ، قبل كل عمل ، وقبل كل فريضة . و بالصلاة : أوصى النبى صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الدنيا فقال «الله الله فى الصلاة وفيما ملكت أيمانكم[١]» فى آخر وصيته إياهم وجاء الحديث « أنها آخر وصية كل نبى لأمته ، وآخر عهده إليهم عند خروجه من الدنيا » وجاء فى حديث آخر عن النبى صلى الله عليه وسلم « أنه كان يجود بنفسه ويقول : الصلاة ، الصلاة ، الصلاة[٢] »

فالصلاة : أول فريضة فرضت عليهم ، وهى آخر ما أوصى به أمته . وآخر ما يذهب من الإسلام . وهى أول مايسأل عنه العبد من عمله يوم القيامة . وهى عمود الإسلام . وليس بعد ذهابها دين ، ولا إسلام . فالله اللهَ فى أموركم عامة ، وفى صلاتكم خاصة . فتمسكوا بها ، واحذروا تضييعها والاستخفاف بها ، ومسابقة

(١) أخرجه أحمد فى المسند والنسائى وابن ماجه وابن حبان من حديث أنس وأحمد وابن ماجه من حديث أم سلمة

(٢) أخرجه ابن جرير من حديث أم سلمة

الإمام فيها ، وخداع الشيطان أحدكم عنها ، و إخراجه إيا كم منها . فإنها آخر دينكم . ومن ذهب آخر دينه : فقد ذهب دينه كله . فتمسكوا بآخر دينكم .

وامُرْ ياعبد الله الإمام : أن يهتم بصلاته ، ويُعْنَى بها و يتمكن، ليتمكنوا ، إذا ركع وسجد . فإنى صليت يومئذ . فما استمكنت من ثلاث تسبيحات فى الركوع ولا ثلاث فى السجود . وذلك لعجلته ، لم يمكن ولم يستمكن . وعجل . فأعلمه أن الإمام إذا أحسن الصلاة كان له أجر صلاته ، ومثل أجر من يصلى خلفه . و إذا أساء كان عليه وزر إساءته ، ووزر من يصلى خلفه . وجاء الحديث عن الحسن البصري أنه قال : « التسبيح التام : سبع ، والوسط من ذلك خمس . وأدناه : ثلاث تسبيحات » . وأدنى ما يسبح الإمام فى الركوع « سبحان ربى العظيم» ثلاث مرات ، وفى السجود «سبحان ربى الأعلى» ثلاث مرات ، و إذا سبح فى الركوع والسجود ثلاثا ثلاثا . فينبغى له أن لا يعجل بالتسبيح ، ولا يسرع فيه ، ولا يبادر ، وليكن بتمام من كلامه ولسانه ويُمكِّن . فإنه إذا عجل بالتسبيح وبادر به لم يدرك من خلفه التسبيح . وصاروا مبادرين إذا بادر ، وسابقوه ، ففسدت صلاتهم . فكان عليه مثل وزرهم جميعا . و إذا لم يبادر الإمام وتمكن ، وأتم صلاته وتسبيحه : أدرك من خلفه ولم يبادروا . فيكون الإمام قد قضى ما عليه . وليس عليه إثم ، ولا وزر .

وامُره إذا رفع رأسه من الركوع فقال : «سمع الله لمن حمده » أن يثبت قائما معتدلا حتى يقول « ربنا ولك الحمد » وهو قائم معتدل ، من غير عجلة فى كلامه ولا مبادرة . و إن زاد على ذلك فقال: « ربنا ولك الحمد ، ملء السموات وملء الأرض» كان أحب إلى .لأنه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم «أنه رفع رأسه فقال : ربنا ولك الحمد ، ملء السموات ، وملء الأرض ، وملء ماشئت من شيء بعد، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت . ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجد[1] »

(١) أخرجه مسلم والنسائى من حديث أنس . و « الجد » بفتح الجيم : الحظ والجاه والغنى

وهذا لا يكاد يُطمع فيه اليوم من الناس . وجاء عن أنس قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع: يقوم، حتى يقال: قد نسى[1] » ومافى هذا مطمع من الناس اليوم . ولكن ينبغى للإمام أن لا يبادر إذا رفع رأسه من الركوع ، ولا يعجل بقوله « ربنا ولك الحمد » وليكن ذلك بتمام من كلامه ، وتمكن وتأنٍّ من غير عجلة ولا مبادرة ، حتى يدرك الناسُ معه . وإذا سجد ورفع رأسه من السجود فليعتدل جالساً ، وليثبت بين السجدتين شيئاً ، بقدر مايقول : «رب اغفرلى» من غير عجلة ، حتى يدركه الناس قبل أن يسجد الثانية . ولايبادر ، فساعةَ يرفع رأسه من السجدة الأولى: يعود ساجداً، فيبادر الناس لمبادرته، ويقعون فى المسابقة . فتذهب صلاتهم . ويلزم الإمام وزر ذلك وإثمه . فإن الناس إذا علموا أنه يثبت ثبتوا ، ولم يبادروا . وقد جاء الحديث « أن كل مصل راع ومسئول عن رعيته[2] » وقد قيل : إن الإمام راع لمن يصلى بهم. فما أولى بالإمام النصيحة لمن يصلى خلفه ، وأن ينهاهم عن المسابقة فى الركوع والسجود ، وأن لا يركعوا ويسجدوا مع الإمام، بل يأمرهم بأن يكون ركوعهم وسجودهم ورفعهم وخفضهم بعده ، وأن يحسن أدبهم وتعليمهم ، إذ كان راعياً لهم . وكان غداً مسئولا عنهم . وما أولى بالإمام أن يحسن صلاته ، ويتمها ويحكمها . وتشتد عنايته بها ، إذ كان له مثل أجر من يصلى خلفه إذا أحسن. وعليه مثل وزرهم إذا أساء .

ومن الحق الواجب على المسلمين : أن يقدموا خيارهم ، وأهل الدين والفضل منهم ، وأهل العلم بالله تعالى ، الذين يخافون الله عز وجل ويراقبونه . وقد جاء الحديث «إذا أمّ بالقوم رجل، وخلفه من هو أفضل منه : لم يزالوا فى سِفال[1] »

---

(١) متفق عليه

(٢) أخرج معناه الطبرانى فى الأوسط والخطيب من حديث ابن عمر

(٣) أخرجه العقيلى فى الضعفاء منحديث ابن عمر. ورواه الطبراني فيالأوسط . وفيه الهيثم بنعقاب. الأزدى: لايعرف. وقال الهيثمى: ذكره ابن حبان فى الثقات

وجاء الحديث «اجعلوا أمر دينكم إلى فقهائكم ، وأئمتكم قراؤكم[١]» وإنما معناه : الفقهاء والقراء أهل الدين والفضل والعلم بالله ، والخوف من الله عز وجل ، الذين يُعْنَون بصلاتهم وصلاة من خلفهم . ويتقون ما يلزمهم من وزر أنفسهم ووزر من خلفهم ، إن أساءوا فى صلاتهم . ومعنى القراء : ليس على الحفظ للقرآن . فقد يحفظ القرآن من لا يعمل به . ولا يعبأ بدينه ، ولا بإقامة حدود القرآن ، وما فرض الله عز وجل عليه فيه . وقد جاء الحديث « إن أحق الناس بهذا القرآن : من كان يعمل به ، وإن كان لا يقرأ[٢] » فالإمامة بالناس ، المقدم بين أيديهم فى الصلاة بهم على الفضل : فليس للناس أن يقدموا بين أيديهم إلا أعلمهم بالله ، وأخوفهم له . ذلك واجب عليهم ، ولازم لهم . فتزكو صلاتهم . وإن تركوا ذلك لم يزالوا فى سفال و إدبار ، وانتقاص من دينهم ، و بعد من الله ومن رضوانه ومن جنته .

فرحم الله قوماً عُنوا بصلاتهم ، وعنوا بدينهم . فقدموا خيارهم ، واتبعوا فى ذلك سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وطلبوا بذلك القربة إلى ربهم عز وجل

وأْمُر ياعبد الله الإمام أن لا يكبر — أول مايقوم مقامه للصلاة — حتى يلتفت يميناً وشمالا . فإن رأى الصف معوجاً والمناكب مختلفة: أمرهم أن يسووا صفوفهم وأن يحاذوا مناكبهم . فان رأى بين كل رجلين فُرجة : أمرهم أن يدنو بعضهم من بعض ، حتى تتماسّ مناكبهم

واعلم أن اعوجاج الصفوف واختلاف المناكب : ينقص من الصلاة . وأن الفرجة التى تكون بين كل رجلين : تنقص من الصلاة . فاحذروا ذلك . وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «رصوا الصفوف . وحاذوا المناكب ، وسُدُّوا

---

(١) رواه الدارقطنى من حديث ابن عباس . وقال شيخ الإسلام فى الفتاوى : فى إسناده مقال . اهـ وفى إسناده سلام بن سليمان . قال العقيلى : فى حديثه مناكير

(٢) لم أجده

الخَلَل ، لايقوم بينكم مثل الحَذَف ـ يعنى أولاد الغنم الصغار ـ من الشياطين [١] »
وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان إذا قام مقامه للصلاة : لم يكبر حتى يلتفت يميناً وشمالا . فيأمرهم بتسوية مناكبهم ، ويقول : لا تختلفوا ، فتختلفَ قلوبكم [٢] » وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم « أنه التفت يوماً . فرأى رجلا قد خرج صدره من الصف . فقال : لَتُسَوُّنَّ مناكبكم ، أو ليخالفن الله بين قلوبكم [٣] » فتسوية الصفوف ، ودنو الرجال بعضهم من بعض : من تمام الصلاة . وترك ذلك : نقص فى الصلاة . وجاء الحديث عن عمر « أنه كان يقوم مقام الإمام ، ثم لا يكبر حتى يأتيه رجل قد وكله بإقامة الصفوف ، فيخبره : أنهم قد استووا ، فيكبر [٤] » وجاء عن عمر بن عبد العزيز مثل ذلك . وروى « أن بلالا كان يسوى الصفوف ، ويضرب عراقيبهم بالدِّرة ، حتى يستووا »

قال بعض العلماء : وقد يشبه أن يكون هذا من بلال على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عند إقامته ، قبل أن يدخل فى الصلاة . لأن الحديث عن بلال جاء : « أنه لم يؤذن لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا يوماً واحداً » إذ أتى مرجعه من الشام [٥] . ولم يكن للناس عهد بأذانه حينا ، فطلب إليه أبو بكر وأصحاب

(١) رواه أحمد فى المسند عن أبى أمامة فى حديث طويل . قال المنذرى فى الترغيب : باسناد لا بأس به . ورواه البخارى بنحوه فى تسوية الصفوف من حديث أنس . ورواه أبو داود بنحو ماهنا . وكذلك النسائى وابن خزيمة وابن حبان

(٢) رواه أبو داود عن أبى القاسم الجدلى قال : سمعت النعمان بن بشير يقول « أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه ، فقال : أقيموا الصفوف ـ الحديث » (٣) رواه مسلم والبخارى وأبو داود من حديث النعمان بن بشير

(٤) انظر تاريخ الطبرى (ج ٥ ص ١٢)

(٥) كان ذلك فى سنة سبع عشرة من الهجرة . وفى تاريخ الطبرى (ج٤ص٢٠٤) مايدل على أن ذلك كان بالشام فى ذى الحجة بعد خطبة عمر إذ عزم على القفول إلى المدينة . وذكر ابن الأثير فى أسد الغابة فى ترجمة بلال: أنه أذن لأبى بكر حياته. وصحح ابن سعد (ج ٣ ص ١٦٩) أن بلالا لم يؤذن لأبى بكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأذن . فلما سمع أهل المدينة صوت بلال ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم ، بعد طول عهدهم بأذان بلال وصوته : جدد ذلك فى قلوبهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، وشوقهم أذانه إليه ، حتى قال بعضهم : بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، شوقاً منهم إلى رؤيته ، ولما هيجهم بلال عليه بأذانه وصوته . فرقوا عند ذلك و بكوا ، واشتد بكاؤهم عليه صلى الله عليه وسلم ، حتى خرج العواتق من بيوتهن شوقاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، حين سمعن صوت بلال وأذانه ، وذكرَ النبي صلى الله عليه وسلم . ولما قال بلال « أشهد أن محمداً رسول الله » امتنع بلال من الأذان فلم يقدر عليه . وقال بعضهم : سقط مغشياً عليه ، حباً للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقاً إليه . فرحم الله بلالا والمهاجرين والأنصار ، وجعلنا و إياكم من التابعين لهم بإحسان .

فاتقوا الله يامعشر المسلمين ، وأحكموا صلاتكم ، والزموا فيها سنة نبيكم وأصحابه صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين . فإن ذلك هو الواجب عليكم ، واللازم لكم . وقد وعد الله تعالى من اتبعهم رضوانه ، والخلود فى جنته . قال الله عز وجل (٩ : ١٠٠ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا . ذلك الفوز العظيم) فاتباع المهاجرين والأنصار واجب على الناس إلى يوم القيامة .

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان له سكتتان : سكتة عند افتتاح الصلاة ، وسكتة إذا فرغ من القراءة [١] » وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسكت إذا فرغ من القراءة قبل أن يركع ، حتى يتنفس . وأكثر الأئمة على خلاف ذلك

فاءمُرْه ياعبد الله ، إذا فرغ من القراءة : أن يثبت قائماً ، وأن يسكت حتى يرجع إليه نَفسه قبل أن يركع ، ولا يَصِلَ قراءته بتكبيرة الركوع

---

(١) رواه أبو داود والترمذى من حديث الحسن عن سمرة .

وخصلة ، قد غلب عليها الناس فى صلاتهم ، إلا من شاء الله ، من غير علة : وقد يفعلها شبابهم وأهل القوة والجلَد منهم : ينحط أحدهم من قيامه للسجود ، ويضع يديه على الأرض قبل ركبتيه . وإذا نهض من سجوده ، أو بعدما يفرغ من التشهد : يرفع ركبتيه من الأرض قبل يديه . وهذا خطأ ، وخلاف ماجاء عن الفقهاء . وإنما ينبغى له ، إذا انحط من قيامه للسجود : أن يضع ركبتيه على الأرض ، ثم يديه ، ثم جبهته . وإذا نهض: رفع رأسه ، ثم يديه ، ثم ركبتيه . بذلك جاء الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم[1] .

فاءمُروا بذلك ، وانهوا عنه من رأيتم يفعل خلاف ذلك ، واءمُروه أن ينهض — إذا نهض — على صدور قدميه ، ولا يقدم إحدى رجليه . فإن ذلك مكروه . وقد جاء عن عبد الله بن عباس وغيره : أن تقديم إحدى الرجلين إذا نهض : يقطع الصلاة .

ويستحب للمصلى : أن يكون بصره إلى موضع سجوده . ولا يرفع بصره إلى السماء . ولايلتفت . فاحذروا الالتفات ، فانه مكروه . وقد قيل: يقطع الصلاة . وإذا سجديضع أصابع يديه حتى يحاذى بهما أذنيه وهو ساجد ، ويضم أصابعه ، ويوجهها نحو القبلة . ويبدى مرفقيه وساعديه .ولا يلزقهما بجنبيه . جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان إذا سجد لو مرت بَهْمَة تحت ذراعيه لنفذت[2] » وذلك لشدة مبالغته فى رفع مرفقيه وضَبُعيه . وجاء عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد جافَى بين ضبعيه[3] » فأحسنوا السجود — رحمنا الله وإياكم — ولا تضيعوا شيئاً . فقد

---

(١) رواه أصحاب السنن من حديث وائل بن حجر

(٢) رواه مسلم وأبو داود من حديث ميمونة أم المؤمنين

(٣) رواه مسلم من حديث عبد الله بن بحينة ، وأبوداود من حديث الحسن البصرى حدثنا أحمر بن جزء . قال المنذرى (١ : ٤٢٦) قيل : لم يرد عنه غير الحسن . ولم يرو أحمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث

جاء فى الحديث « إن العبد يسجد على سبعة أعضاء [(١)] » فأى عضو منها ضيعه لم يزل ذلك العضو يلعنه .

وينبغى له إذا ركع أن يُلْقِم راحتيه ركبتيه ، ويفرق بين أصابعه ، ويعتمد على ضَبُعيه وساعديه ، ويسوى ظهره ، ولا يرفع رأسه ولا يُنَكِّسه ، فقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم « أنه كان إذا ركع لو كان قدح من ماء على ظهره ماتحرك من موضعه [(٢)] » وذلك لاستواء ظهره ، ومبالغته فى ركوعه صلى الله عليه وسلم

فأحسنوا صلاتكم رحمكم الله . وأتموا ركوعها وسجودها وحدودها . فإنه جاء الحديث « إن العبد إذا صلى فأحسن الصلاة صعدت ولها نور . فإذا انتهت إلى أبواب السماء : فتحت لها أبواب السماء ، وتشفع لصاحبها ، وتقول: حفظك الله كما حفظتنى . وإذا أساء فى صلاته ، فلم يتم ركوعها وسجودها وحدودها : صعدت ولها ظلمة . فتقول : ضيعك الله كما ضيعتنى . فإذا انتهت إلى أبواب السماء غلقت أبواب السماء دونها ، ثم لُفَّت كما يلف الثوب الخلَق، فيضرب بها وجه صاحبها [(٣)] »

وينبغى للرجل إذا جلس للتشهد : أن يفترش رجله اليسرى ، فيجلس عليها ، وينصب رجله اليمنى ، ويوجه أصابعه نحو القبلة . ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ، ويوجه أصابعها نحو القبلة . ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ، ويشير بإصبعه التى تلى الإبهام ، ويحلق الإبهام والوسطى ، ويعقد الباقين . فإذا صلى إلى سترة فليدن منها ، فإن ذلك مستحب . ولا يمر أحد عليها . فإن ذلك يكره .

---

(١) رواه البخارى وأبو داود من حديث ابن عباس ، وفيه « سبعة آراب »

(٢) ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد : أن عبد الله بن أحمد قال : وجدته فى كتاب أبى : عن على . وفيه رجل لم يسم . وسنان بن هرون اختلف فيه . وذكر أن الطبرانى رواه من حديث أنس : وفيه محمد بن ثابت . وهو ضعيف

(٣) قال فى مجمع الزوائد : رواه الطبرانى فى الكبير والبزار بنحوه ـ من حديث عبادة بن الصامت . وذكره المنذرى فى الترغيب من حديث النعمان بن قرة ، وقال: رواه الطبرانى .

جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «من صلى إلى سترة فليدن منها. فإن الشيطان يمر بينه و بينها[١] » ومما يتهاون به الناس فى أمر صلاتهم : تركهم المارّ بين يدى المصلى . وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « ادرأ المار . فان أبى فادرأه . فان أبى فالطمه . فإنما هو شيطان [٢] » فلو كان للمار بين يدى المصلى رخصة لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلطمه . و إنما ذلك لعظم المعصية من المار بين يدى المصلى ، والمعصية من المصلى إذا لم يدرأه . وجاء الحديث قال «لو يعلم أحدكم ماعليه فى ممرِّه بين يدى أخيه فى صلاته لانتظر أربعين خريفاً[٣] » وجاء الحديث « أن أبا سعيد الخدرى كان يصلى . فأراد ابن أخى مروان بن الحكم أن يمر بين يديه . فمنعه أبو سعيد ، فذهب ابن أخى مروان إلى مروان — وهو يومئذ والى المدينة — فشكى إليه ماصنع أبو سعيد . وجاء أبو سعيد بعد ذلك . فدخل . فقال له مروان : مايذكر ابنُ أخى : أنك لطمته ، وكان منك إليه ؟ فقال أبو سعيد : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ندرأ المار . فإن أبى درأناه . فإن أبى لطمناه . فإنما هو شيطان . و إنما لطمت شيطاناً [٤] »

و يستحب للرجل إذا خرج لصلاة الغداة : أن يصلى الركعتين فى منزله ، ثم يخرج . و يستحب له ذكر الله فيما بين الركعتين و بين صلاة الغداة . ومن الجفاء: الكلام بينهما ، إلا كلاماً واجباً لازماً : من تعليم الجاهل ، ونصيحته ، وأمره ونهيه . فإن ذلك واجب لازم . والواجب اللازم : أعظم أجراً من ذكر الله تطوعاً والتطوع لايقبل حتى يؤدى الواجب اللازم . وقد جاء الحديث « لايقبل الله نافلة حتى تؤدى الفريضة »

و يستحب للرجل إذا أقبل إلى المسجد : أن يقبل بخوف ووجل ، وخشوع

---

(١) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى من حديث أبى سعيد الخدرى

(٢) رواه أبو داود من حديث أبى سعيد (٣) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى من حديث أبى الجهيم عبد الله بن الحرث بن الصمة الأنصارى ، بدون لفظ « خريفاً » (٤) رواه البخارى ومسلم وغيرهما

وخضوع ، وأن يكون عليه السكينة والوقار ، فما أدرك صلى، ومافاته قضى ، بذلك جاء الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم[١] ، وأنه « كان يأمر بإثقال الخطى ـ يعني قرب الخطى ـ إلى المسجد[٢] » ولا بأس إذا طمع أن يدرك التكبيرة الأولى : أن يسرع شيئاً ، مالم يكن عجلة تقبح . جاء الحديث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم « أنهم كانوا يعجلون شيئاً إذا تخوفوا فوات التكبيرة الأولى ، وطمعوا في إدراكها » .

فاعلموا رحمكم الله : أن العبد إذا خرج من منزله يريد المسجد : إنما يأتي الله الجبار الواحد القهار ، العزيز الغفار ، وإن كان لايغيب عن الله حيث كان ، ولا يعزب عنه تبارك وتعالى مثقال حبة من خردل ، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ، في الأرضين السبع ، ولا في السماوات السبع ، ولا في البحار السبعة. ولا في الجبال الصُّمِّ الصِّلاب الشوامخ البواذخ . وإنما يأتي بيتاً من بيوت الله ، ويريد الله ، ويتوجه إلى الله تعالى ، وإلى بيت من البيوت التي (٢٤ : ٣٦،٣٧ أذن الله أن ترفع ، ويُذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال : رجال لا تلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، يخافون يوماً تَتَقَلَّب فيه القلوب والأبصار) فإذا خرج أحدكم من منزله فليحدث لنفسه تفكراً وأدباً ، غير ما كان عليه ، وغير ما كان فيه من حالات الدنيا وأشغالها ، وليخرج بسكينة ووقار . فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك . وليخرج برغبة ورهبة ، وبخوف ووجل ، وخضوع وتواضع لله عز وجل . فإنه كلما تواضع لله عز وجل ، وخشع وخضع ، وذل لله تعالى : كان أزكى لصلاته ، وأحرى لقبولها ، وأشرف للعبد ، وأقرب له من الله، وإذا تكبر قصمه الله، ورد عمله . وليس يقبل من المتكبر عملا

جاء الحديث عن إبراهيم خليل الله عز وجل « أنه أحيا ليلة . فلما أصبح ،

(١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة بمعناه
(٢) رواه البخاري ومسلم وأبو داود من حديث أبي هريرة

أعجب بقيام ليلته . فقال: نعم الرب رب إبراهيم ، ونعم العبد إبراهيم . فلما كان من الغد : لم يجد أحداً يأكل معه ـ وكان يحب أن يأكل معه غيره ـ فأخرج طعامه إلى الطريق ليمر به مار ، فيأكل معه . فنزل ملكان من السماء ، فأقبلا نحوه . فدعاهما إبراهيم إلى الغداء . فأجاباه . فقال لهما : تقدما بنا إلى هذه الروضة . فإن فيها عيناً ، وفيها ماء . فنتغدى عندها . فتقدموا إلى الروضة . فإذا العين قد غارت . وليس فيها ماء . فاشتد ذلك على إبراهيم عليه السلام ، واستحيي مما قال ، إذ رأى غير ما قال ، فقالا له : يا إبراهيم ، أُدْعُ ربك ، واسأله : أن يعيد الماء فى العين ، فدعا الله عز وجل . فلم ير شيئاً . فاشتد ذلك عليه . فقال لهما : ادْعُوَا الله أنتما . فدعا أحدهما ، فرجع وإذا هو بالماء فى العين ، ثم دعا الآخر، فأقبلت العين. فأخبراه : أنهما ملكان ، وأن إعجابه بقيام ليلته رد دعاءه عليه ، ولم يستجب له »

فاحذروا ـ رحمكم الله تعالى ـ من الكبر . فليس يقبل مع الكبر عمل ، وتواضعوا بصلاتكم . فإذا قام أحدكم فى صلاته بين يدى الله عز وجل، فليعرف الله عز وجل فى قلبه بكثرة نعمه عليه ، وإحسانه إليه ، فإن الله عز وجل قد أوقره نِعَماً . وأنه أوقر نفسه ذنوباً ، فليبالغ فى الخشوع والخضوع لله عز وجل .

وقد جاء الحديث « إن الله أوحى إلى عيسى ابن مريم : إذا قمت بين يدىّ فقم مقام الحقير الذليل ، الذامِّ لنفسه ، فإنها أولى بالذم . فإذا دعوتنى فادْعُنِي وأعضاؤك تنتفض » وجاء الحديث « أن الله أوحى إلى موسى نحو هذا » فما أحقك يا أخى وأولاك بالذم لنفسك ، إذا قمت بين يدى الله عز وجل

وجاء الحديث عن محمد بن سيرين : أنه كان إذا قام فى الصلاة ذهب دم وجهه . خوفا من الله عز وجل ، وفرَقا منه . وجاء عن مسلم[1] : أنه كان إذا دخل

---

(١) هو مسلم بن يسار البصرى الأموى المكى . قال ابن سعد : قالوا : كان أرفع عندهم من الحسن البصرى ، حتى خرج مع ابن الأشعث ، فوضعه ذلك عند الناس . اهـ تهذيب

فى الصلاة لم يسمع حسًّا من صوت ولا غيره ، تشاغلا بالصلاة وخوفا من الله عز وجل وجاء عن عامر العنبرى ــ الذى كان يقال له عامر بن عبد قيس [(١)] ــ فى حديث هذا بعضه ــ أنه قال: « لأن تختلف الخناجر بين كتفىّ أحب إلى من أن أتفكر فى شىء من أمر الدنيا وأنا فى الصلاة » وجاء عن سعيد بن معاذ أنه قال : ماصليت صلاة قط . فحدثت نفسى فيها بشىء من أمر الدنيا حتى أنصرف . وجاء عن أبى الدرداء أنه قال فى حديث ــ هذا بعضه ــ: « وتعفير وجهى لربى عز وجل فى التراب : فإنه مبلغ العبادة من الله تعالى »

فلا يتقينّ أحدكم التراب ، ولا يكرهن السجود عليه ؛ فلا بد لأحدكم منه . ولا يتقى أحدكم المبالغة ، فإنه إنما يطلب بذلك فِكاك رقبته وخلاصها من النار التى لا تقوم لها الجبال الصم الشوامخ البواذخ ، التى جعلت للأرض أوتادا ، ولا تقوم لها السموات السبع الطباق الشداد ، التى جعلت سقفا محفوظا . ولا تقوم لها الأرض التى جعلت للخلق دارا . ولا تقوم لها البحار السبع ، التى لا يدرك قعرها ، ولا يعرف قدرها : إلا الذى خلقها ؛ فكيف بأبداننا الضعيفة ، وعظامنا الدقيقة ، وجلودنا الرقيقة ؟ نستجير بالله من النار . نستجير بالله من النار ، نستجير بالله من النار .

فإن استطاع أحدكم ــ رحمكم الله ــ إذا قام فى صلاته : أن يكون كأنه ينظر إلى الله عز وجل ؛ فانه إن لم يكن يراه فان الله يراه . فقد جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه سلم أنه « أوصى رجلا ، فقال له فى وصيته : اتق الله كأنك تراه . فإن لم تكن تراه فهو يراك [(٢)] » فهذه وصية النبى صلى الله عليه وسلم للعبد فى

---

(١) ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة . وقال : ذكره أبو موسى فى الصحابة . وهو تابعى . قيل : أدرك الجاهلية . وكان أعبد أهل زمانه وأشدهم اجتهادا . وسعى به إلى عثمان بن عفان : أنه لا يأكل اللحم ولا ينكح النساء . وأنه يطعن على الأئمة ولا يشهد الجمعة . فأمره أن يسير إلى الشام ــ ثم ذكر قصة فيها تبرئته من ذلك .

(٢) جاء هذا فى سؤال جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان . وهذا معنى الإحسان . وقد رواه الشيخان من حديث ابن عمر وغيره

جميع حالاته . فكيف بالعبد فى صلاته ، إذا قام بين يدى الله عز وجل فى موضع خاص ، ومقام خاص ، يريد الله ويستقبله بوجهه ، ليس موضعه ومقامه وحاله فى صلاته كغير ذلك من حالاته ؟

جاء الحديث « إن العبد إذ افتتح الصلاة استقبله الله عز وجل بوجهه . فلا يصرفه عنه ، حتى يكون هو الذى ينصرف ، أو يلتفت يمينا وشمالا [(١)] » وجاء الحديث قال « إن العبد مادام فى صلاته فله ثلاث خصال : البِرُّ يتناثر عليه من عَنَان السماء إلى مَفْرِق رأسه ، وملائكة يَحُفُّون به من لَدُنْ قدميه إلى عَنان السماء ، ومناد ينادى : لو يعلم العبد من يناجى : ما انفتل [(٢)] »

فرحم الله من أقبل على صلاته خاشعا خاضعا ، ذليلا لله عز وجل، خائفا داعيا راغبا ، وجلا مشفقاً راجياً . وجعل أكبر هَمِّه فى صلاته لربه تعالى ، ومناجاته إياه ، وانتصابه قائما وقاعداً ، وراكعاً وساجداً ، وفَرَّغ لذلك قلبه وثمرة فؤاده . واجتهد فى أداء فرائضه . فإنه لا يدرى : هل يصلى صلاة بعد التى هو فيها ، أو يعاجَل قبل ذلك ؟ . فقام بين يدى ربه عز وجل محزونا مشفقا ، يرجو قبولها ، ويخاف ردها . فإن قبلها سعد . وإن ردها شقى .

فما أعظم خطرك يا أخى فى هذه الصلاة ، وفى غيرها من عملك ، وما أولاك بالهم والحزن ، والخوف والوجل فيها ، وفيما سواها مما افترض الله عليك . إنك لاتدرى : هل يقبل منك صلاة قط ، أم لا ؟ ولا تدرى : هل يقبل منك حسنة قط ، أم لا ؟ وهل غفر لك سيئة قط ، أم لا ؟ ثم أنت — مع هذا — تضحك وتغفُل ، وينفعك العيش . وقد جاءك اليقين : أنك وارد النار . ولم يأتك اليقين أنك صادر عنها . فمن أحَقُّ بطول البكاء وطول الحزن منك ،حتى يتقبل الله

---

(١) أخرجه احمد فى المسند وأبو داود والنسائى من حديث أبى ذر

(٢) ذكره محمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة من حديث الحسن البصرى ، مرسلا

منك ؟ ثم — مع هذا — لا تدرى ، لعلك لا تصبح إذا أمسيت ، ولا تمسى إذا أصبحت ، فمبشَّر بالجنة ، أو مُبَشَّر بالنار . وإنما ذَكَّرتك يا أخى لهذا الخطر العظيم إنك لحقوق أن لا تفرح بأهل ولا مال ولا ولد ، وإن العجب كل العجب من طول غفلتك ، وطول سهوك ولهوك عن هذا الأمر العظيم ، وأنت تساق سوقا عنيفا فى كل يوم وليلة ، وفى كل ساعة وطرفة عين . فتوقَّع يا أخى أجلك . ولا تغفل عن الخطر العظيم الذى قد أظلّك . فإنك لا بد ذائق الموت ولاقيه ، ولعله ينزل بساحتك فى صباحك أو مسائك ، أشد ما تكون عليها إقبالا ، وكأنك قد أخرجت من ملكك كله ، فإما إلى الجنة وإما إلى النار . انقطعت الصفات ، وقصرت الحكايات عن بلوغ صفتهما ومعرفة قدرها . والإحاطة بغاية خبرها . أما سمعت يا أخى قول العبد الصالح : عجبت للنار كيف نام هاربها ؟ وعجبت للجنة كيف نام طالبها ؟ فو الله لئن كنت خارجا من الطلب والهرب ، لقد هلكت وعظم شقاؤك ، وطال حزنك وبكاؤك غدا ، مع الأشقياء المعذبين . وإن كنت تزعم أنك هارب طالب ، فاغد فى ذلك على قدر ما أنت عليه من عظم الخطر . ولا تغرنك الأمانى .

واعلموا — رحمكم الله — أن الإسلام فى إدبار وانتقاص ، واضمحلال ودروس ، جاء فى الحديث « ترذلون فى كل يوم . وقد يسرع بخياركم » وجاء الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « بدأ الإسلام غريبا . وسيعود غريبا كما بدأ [(١)] » وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « خير أمتى : القرن الذين بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . والآخر شر إلى يوم القيامة [(٢)] » وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه « أنتم خير من أبنائكم ، وأبناؤكم خير من

---

(١) أخرجه مسلم والترمذى عن عمرو بن عوف

(٢) متفق على معناه من حديث عمران بن حصين

أبنائهم ، وأبناء أبنائكم خير من أبنائهم ، والآخر شر إلى يوم القيامة » وجاء عنه صلى الله عليه وسلم « يأتي زمان لايبقى من الإسلام إلا اسمه ، ولا من القرآن إلا رسمه [1] » وجاء عنه صلى الله عليه وسلم «أن رجلا قال : كيف نهلك ، ونحن نقرأ القرآن ، ونقرئه أبناءنا ، وأبناؤنا يقرئونه أبناءهم ؟ قال : ثكلتك أمك ، أوليس اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والانجيل ؟ قال : بلى ، يارسول الله ، قال : فما أغنى ذلك عنهم ؟ قال : لا شيء يارسول الله [2] »

وقد أصبح الناس فى نقص عظيم شديد من دينهم عامة ، ومن صلاتهم خاصة. فأصبح الناس فى صلاتهم ثلاثةأصناف : صنفان لاصلاة لهم

أحدهما : الخوارج والروافض والمشبهة ، وأهل البدع يحقرون الصلاة فى الجماعات ، ولا يشهدونها مع المسلمين فى مساجدهم ، بشهادتهم علينا بالكفر ، وبالخروج من الإسلام

والصنف الثانى : من أصحاب اللهو واللعب ، والعكوف على هذه المجالس الرديئة على الأشربة والأعمال السيئة .

والصنف الثالث : هم أهل الجماعة ، الذين لايَدَعون حضور الصلاة عند النداء بها ، ومشاهدتها مع المسلمين فى مساجدهم . فهؤلاءخير الأصناف الثلاثة . وهؤلاء ـ مع خيرهم وفضلهم على غيرهم ـ قد ضيعوها . ورفضوها ، إلاماشاء الله ، لمسابقتهم الإمام فى الركوع والسجود ، والخفض والرفع ، أو مع فعله ، وإنما ينبغى لهم : أن يكونوا بعد الإمام فى جميع حالاتهم . ولقد أخبرنا من صلى فى المسجد الحرام أيام الموسم قال : رأيت خلقاً كثيراً فيه يسابقون الإمام . وأهل الموسم من كل أفق : من خراسان ، وأفريقية ، وأرمينية ، وغيرها من البلاد . إلاماشاء الله . وقد رأينا

---

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان من حديث على

(٢) أخرجه أحمد فى المسند وابن ماجة من حديث زياد بن لبيد . ورواه الترمذى بنحوه . ورواه الدارمى من حديث ابى امامة

تصديق ذلك ، ترى الخراسانى : يقدم من خراسان حاجاً . يسبق الإمام إذا صلى معه ، وترى الشامى كذلك ، والإفريقي ، والحجازى ، وغيرهم كذلك . قد غلبت عليهم المسابقة . وأعجب من ذلك : أقوام يسبقون إلى الفضل ، ويبكرون إلى الجمعة ، طلباً للفضل فى التبكير ، ومنافسة فيه ، فربما صلى أحدهم الفجر بالمسجد الجامع ، حرصاً على الفضل ، وطلباً له . فلا يزال مصلياً ، وراكعاً وساجداً ، وقائماً وقاعداً ، وتالياً للقرآن ، وداعياً لله عز وجل ، وراغباً وراهباً ، وهـذه حاله إلى العصر ، ويدعو إلى المغرب . وهو مع هذا كله : يسابق الإمام ، خِدعاً من الشيطان لهم ، واستيلاء ، يخدعهم عن الفريضة الواجبة عليهم ، اللازمة لهم ، فيركعون ويسجدون معه ، ويرفعون ويخفضون معه ، جهلا منهم ، وخدعاً من الشيطان لهم ، فهم يتقربون بالنوافل التى ليست بواجبة عليهم . ثم يضيعون الفرائض الواجبة عليهم . وقد جاء الحديث « لايقبل الله نافلة حتى تؤدى الفريضة » وإنما يطلب الفضل فى التبكير إلى الجمعة : غير المضيع للأصل . لأنه قد يستغنى بالأصل عن الفضل ، ولا يستغنى بالفضل عن الأصل . فمن ضيع الأصل فقد ضيع الفضل ، ومن ضيع الفضل وتمسك بالأصل وأحكمه كفى به ، واستغنى عن الفضل . وإنما مثلك فى طلب الفضل ، وتضييعك الأصل : كمثل تاجر اتجر . فجعل ينظر فى الربح ويحسبه ، ويفرح به قبل أن يرفع [1] رأس المال . فلم يزل كذلك يفرح بالربح ويغفل عن النظر فى رأس المال ، فلما نظر إلى رأس ماله رآه قد ذهب ، وذهب الربح ، فلم يبق رأس مال ولا ربح

فرحم الله رجلا رأى أخاه يسبق الإمام ، فيركع أو يسجد معه ، أو يصلى وحده فيسىء فى صلاته : فينصحه ويأمره وينهاه . ولا يسكت عنه . فإن نصيحته واجبة عليه . لازمة له . وسكوته عنه إثم ووزر . فإن الشيطان يريد أن تسكتوا

---

(١) وفى نسخة المنار « يروج » وهى غلط ، صححت فى طبعة الأستاذ محمود شاكر « يؤرج » وشرحها (التأريج) هو فى حساب الأموال : أن يثبت تحت كل اسم من دفعات القبض ليسهل عقده بالحساب . وهو مانسميه اليوم « مسك الدفاتر »

عن الكلام بما أمركم الله ، وأن تدعوا التعاون على البر والتقوى ، الذى أوصاكم الله به . والنصيحة التى عليكم من بعضكم لبعض ، لتكونوا مأثومين مأزورين ، ولا تكونوا مأجورين ، ويضمحل الدين ويذهب ، وأن لا تحيوا سُنة ، ولا تميتوا بدعة .

فأطيعوا الله فيما أمركم به : من التناصح والتعاون على البر والتقوى ، ولا تطيعوا الشيطان . فإن الشيطان لكم عدو مضل مبين ؛ بذلك أخبركم الله عز وجل . فقال (٣٥ : ٦ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً) وقال تعالى (٧ : ٢٧ يابنى آدم لايفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة)

واعلموا أنما جاء هذا النقص فى الصلاة : من المنسو بين إلى الفضل ، المبكرين إلى الجمعات[1] ممن بالمشرق والمغرب من أهل الإسلام ، لسكوت أهل العلم والفقه والبصر عنهم . وتركهم مالزمهم من النصيحة والتعليم والأدب ، والأمر والنهى ، والإنكار والتغيير . فجرى أهل الجهالة على المسابقة للامام . وجرى معهم كثيرممن ينسب إلى العلم والفقه ، والبصر والفضل ، استخفافاً منهم بالصلاة . والعجب كل العجب من اقتداء أهل العلم بأهل الجهالة ، ولمجراهم معهم فى المسابقة للامام والسجود والرفع والخفض، وفعلهم معهم، وتركهم ما حُمِّلوا وسمعوا من الفقهاء والعلماء . وإنما الحق الواجب على العلماء : أن يعلموا الجاهل وينصحوه ، ويأخذوا على يده ، فهم فيما تركوا آثمون ، عصاة خائنون ، لجريانهم معهم فى ذلك . وفى كثير من مساويهم ، من الغش والنميمة ، ومَحْقَرة الفقراء والمستضعفين ، وغير ذلك من المعاصى مما يكثر تعداده . وجاء الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه » فتعليم الجاهل واجب على العالم ، لازم له . لأنه لا يكون الويل للعالم من تطوع تركه ، لأن الله لا يؤاخذ على ترك التطوع . إنما يؤاخذ على ترك الفرائض . وجاء الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) فى النسخ الأخرى : « الجماعات »

أنه قال « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه . فان لم يستطع فبقلبه . وذلك أضعف الإيمان [(١)] » والمضيع لصلاته ، الذى يسابق الإمام فيها ، ويركع ويسجد معه ، أولا يتم ركوعه ولا سجوده ، إذا صلى وحده : فقد أتى منكراً . لأنه سارق . وقد جاء الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «شر الناس سرقة : الذى يسرق من صلاته . قالوا : يارسول الله ، وكيف يسرق من صلاته ؟ قال : لايتم ركوعها ، ولا سجودها [(٢)] » فسارق الصلاة : قد وجب الإنكار عليه ممن رآه ، والنصيحه له . أرأيت : لوأن سارقاً سرق درهماً ، ألم يكن ذلك منكراً يجب الإنكار عليه ممن رآه ؟ فسارق الصلاة : أعظم سرقة من سارق الدرهم . وجاء الحديث عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال « من رأى من يسىء فى صلاته فلم ينهه : شاركه فى وزرها وعارها » وجاء فى الحديث عن بلال بن سعد أنه قال « الخطيئة إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها ، فإذا ظهرت فلم تغير : ضرت العامة [(٣)] » وإنما تضر العامة : لتركهم مايجب عليهم من الإنكار والتغيير على الذى ظهرت منه الخطيئة . فلوأن عبداً صلى حيث لا يراه الناس ، فضيع صلاته ، ولم يتم الركوع ولا السجود : كان وزر ذلك عليه خاصة . وإذا فعل ذلك حيث يراه الناس ، فلم ينكروه ولم يغيروه : كان وزر ذلك عليه وعليهم .

فاتقوا الله عباد الله فى أموركم عامة ، وفى صلاتكم خاصة . وأحكموها فى أنفسكم . وانصحوا فيها إخوانكم . فإنها آخر دينكم . فتمسكوا بآخر دينكم . ومما أوصاكم به ربكم من بين الطاعات التى افترضها الله عامة ، وتمسكوا بماعهد إليكم نبيكم صلى الله عليه وسلم خاصة ، من بين عهوده إليكم فيما افترض عليكم ربكم

(١) أخرجه مسلم وغيره من حديث أبى سعيد الخدرى .

(٢) رواه احمد فى المسند من حديث أبى قتادة . ورواه مالك والدارمى وأحمد من حديث النعمان بن مرة . وفى النسخ الأخرى « أسوأ الناس سرقة »

(٣) هذا من كلام بلال بن سعد التابعى العابد . روى الامام أحمد فى المسند عن أم سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا ظهرت المعاصى فى أمتى عمهم الله بعذاب من عنده »

عامة . وجاء الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم « أنه كان آخر وصيته لأمته ، وآخر عهده إليهم ، عند خروجه من الدنيا : أن اتقوا الله فى الصلاة ، وفيما ملكت أيمانكم[1] » . وجاء الحديث « أنها آخر وصية كل نبى لأمته، وآخر عهده إليهم عند خروجه من الدنيا » وهى آخر مايذهب من الإسلام . ليس بعد ذهابها إسلام ولا دين ، وهى أول مايسأل عنه العبد يوم القيامة من عمله ، وهى عمود الإسلام ، و إذا سقط : سقط العمود الفسطاط ، فلا ينتفع بالطُّنُبِ والأوتاد ، وكذلك الصلاة : إذا ذهبت فقد ذهب الإسلام .

وقد خصها الله بالذكر من بين الطاعات كلها ، ونسب أهلها إلى الفضل . وأمر بالاستعانة بها ، و بالصبر على جميع الطاعات ، واجتناب جميع المعصية .

فاءمروا رحمكم الله بالصلاة فى المساجد من تخلف عنها ، وعاتبوهم إذا تخلفوا عنها . وأنكروا عليهم بأيديكم ؛ فإن لم تستطيعوا فبألسنتكم . واعلموا أنه لايسعكم السكوت عنهم ، لأن التخلف عن الصلاة من عظيم المعصية . فقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام . ثم أخالف إلى قوم فى منازلهم لا يشهدون الصلاة فى جماعة ، فأحرقها عليهم[2] » فتهددهم النبى صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم . فلولا أن تخلفهم عن الصلاة معصية كبيرة عظيمة : لما تهددهم النبى صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم . وجاء الحديث « لاصلاة لجار المسجد إلا فى المسجد[3] » وجار المسجد : الذى بينه و بين المسجد أربعون داراً[4] :

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند وابن ماجة من حديث أم سلمة . وأخرجه أحمد والنسائى وابن ماجة وابن حبان من حديث أنس . وأخرجه الطبرانى من حديث ابن عمر (٢) رواه البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة

(٣) أخرجه الدارقطنى من حديث جابر وأبى هريرة . وأخرجه الحاكم فى المستدرك من حديث أبى هريرة (٤) إلى هنا قد انتهت رسالة الصلاة فى المخطوطتين . وقد كملناها من النسخ الأخرى ، لعظيم الفائدة فيهـا . ورحم الله الإمام احمد وجزاه عن المسلمين خيراً . فلقد أوفى فى النصيحة للمسلمين فى أهم دينهم . وفق الله المسلمين للعمل بسنة رسولهم . وإقامة كل دينهم على هداه .

[فالصلاة أول فريضة فرضت على النبي صلى الله عليه وسلم، وهى آخر ما أوصى به أمته عند خروجه من الدنيا . وهى آخر مايذهب من الإسلام ، ليس بعد ذهابها إسلام ولا دين .

جاء الحديث قال: «من سمع المؤذن فلم يجبه . فلا صلاة له ، إلا من عذر[١]»

وجاء عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه « أنه فقد رجلا فى الصلاة . فأتى منزله . فصوت به . فخرج الرجل . فقال : ماحبسك عن الصلاة ؟ قال : عِلّة يا أمير المؤمنين ، ولولا أنى سمعت صوتك ماخرجت ، أو قال : ما استطعت أن أخرج ، فقال عمر : لقد تركت دعوة من هو أوجب عليك إجابة منى : منادى الله إلى الصلاة » وجاء عن عمر « أنه فقد أقواماً فى الصلاة : فقال : ما بال أقوام يتخلفون عن الصلاة . فيتخلف لتخلفهم آخرون ؟ ليحضُرُنَّ المسجد ، أو لأبعثن إليهم من يَجَأ فى رقابهم[٢] ، ثم يقول : احضروا الصلاة ، احضروا الصلاة » وجاء الحديث عن عبد الله بن أم مكتوم : أنه قال « يارسول الله ، إنى شيخ ضرير البصر ، ضعيف البدن ، شاسع الدار، بينى وبين المسجد نخل وواد ، فهل لى من رخصة إن صليت فى منزلى ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : أتسمع النداء ؟ قال : نعم ، قال : أجب[٣] » ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ضرير البصر ، ضعيف البدن ، شاسع الدار ، بينه و بين المسجد نخل وواد : فى التخلف عن الصلاة . فلو كان لأحد عذر فى التخلف : لرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لشيخ ضعيف البدن ، ضرير البصر ، شاسع الدار ، بينه و بين المسجد نخل وواد .

---

(١) قال المنذرى فى الترهيب من ترك حضور الجماعة ، قال ابو بكر بن المنذر روينا عن غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنهم قالوا : « من سمع النداء ، ثم لم يجب من غير عذر ، فلا صلاة له » منهم ابن مسعود وأبو موسى الأشعرى ، وقد روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) وجأه فى عنقه : لكزه بيده ، او بعود ، او بسكين (٣) متفق عليه

فأنكروا على المتخلفين عن الصلاة ، فإن ذنوبهم فى تخلفهم عظيمة . وأنتم شركاؤهم فى عظيم تلك الذنوب ، إن تركتم نصيحتهم والإنكار عليهم . وأنتم تقدرون على ذلك .

وجاء عن أبى الدرداء عن ابن مسعود « إن الله تبارك وتعالى سَنّ لكل نبى سنة . وسَنّ لنبيكم ، فمن سنة نبيكم : هذه الصلوات الخمس فى جماعة . وقد علمت : أن لكل رجل منكم مسجدا فى بيته ، ولوصليتم فى بيوتكم لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم [(١)] »

فاتقوا الله واءمُروا بالصلاة فى جماعة من تخلف ، وإن لم تفعلوا تكونوا آثمين ، ومن أوزارهم غير سالمين. لوجوب النصيحة لإخوانكم عليكم، ولوجوب إنكار المنكر عليكم بأيديكم . فإن لم تستطيعوا فبألسنتكم .

وقد جاء الحديث « يجيء الرجل يوم القيامة متعلقا بجاره ، فيقول : يارب هذا خاننى، فيقول : يارب ، وعزتك ، ماخنْتُهُ فى أهل ولا مال، فيقول : صدق يارب ، ولكنه رآنى على معصية فلم ينهنى عنها[(٢)] » والمتخلف عن الصلاة عظيم المعصية . فاحذر تعلقه بك غدا ، وخصومته إياك بين يدى الجبار . ولا تدع نصيحته اليومَ، إن شتمك وآذاك وعاداك ، فإن معاداته لك اليوم أهون من تعلقه بك غدا ، وخصومته إياك بين يدى الجبار ، ودَحْضَه حجتك فى ذلك المقام العظيم . فاحتمل الشتمة اليوم لله ، وفى الله . لعلك تَفُوز غدا مع النبيين والتابعين لهم فى الدين

---

(١) اخرجه احمد فى المسند ومسلم وأبو داود

(٢) ذكره المنذرى فى الترغيب فى الأمر بالمعروف عن أبى هريرة . قال : « كنا نسمع : أن الرجل ليتعلق بالرجل يوم القيامة ، وهو لايعرفه ، فيقول له : مالك إلى ؟ وما بينى وبينك معرفة . فيقول : كنت ترانى على الخطأ وعلى المنكر ولا تنهانى » قال المنذرى : أذكره رزين ، ولم أره

فإن رأيتم اليوم من يصلى تطوعا، ولا يقيم صلبه بين الركوع والسجود : فقد وجب عليكم أمره ونهيه ونصيحته ، فإن لم تفعلوا كنتم شركاءه فى الإساءة والوزر والإثم والتضييع .

واعلموا أن مما جهل الناس : أن أحدهم يصلى متطوعا ، ولا يتم الركوع ولا السجود ، ولا يقيم صلبه . لأنه تطوع ، فيظن أن ذلك يجزيه، وليس يجزيه ذلك عن التطوع . لأنه من دخل فى التطوع فقد صار واجبا عليه لازما له . يجب عليه إتمامه و إحكامه ، كما أن الرجل لو أحرم بحجة تطوعا : وجب عليه قضاؤها ، و إن أصاب فيها صيدا : وجبت عليه الكفارة ، وكما أن الرجل لو صام يوما تطوعا ، ثم أفطر عند العصر : وجب عليه قضاء هذا اليوم، وكما أن الرجل لو تصدق بدرهم على فقير ، ثم أخذه منه : وجب عليه رد ذلك الدرهم على الفقير . فكل تطوع دخل فيه لزمه ، ووجب عليه أداؤه تامًّا محكما، لأنه حين دخل فيه فقد أوجبه على نفسه ، ولو لم يدخل فيه لم يكن عليه شىء . فإذا رأيتم من يصلى تطوعا أو فريضة فاءمُروه بتمام ذلك و إحكامه ، إن لاتفعلوه تكونوا آثمين . عصمنا الله و إياكم .

وقد قال بعض أهل الجهل : ليس على من سبق الإمام ساهيا شىء ، تأويلا منهم للحديث الذى جاء « ليس على من خلف الإمام سهو » وقد جاء الحديث بذلك ، ولكنهم أخطئوا معناه وتأويله . إنما معناه : من قام ساهيا فيما ينبغى له أن يجلس فيه أو جلس ساهيا فيما ينبغى له أن يقوم فيه ، أو سها فلم يدر : كم صلى ؟ ثلاثا ، أو أربعا ، أو ترك بعض التكبيرات ساهيا . فليس عليه سهو ، وليس ذلك فيمن سبق الإمام . لم يجىء عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا عن المهاجرين والأنصار بيان لمن سبق الإمام ساهيا أو غير ساه ، وقول النبى صلى الله عليه وسلم : « أما يخاف الذى يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار» لم يقل : إلا أن يكون ساهيا ، ولم يأمره بسجدتى السهو . وقول ابن مسعود « لا وحدك صليت ولا بإمامك اقتديت » لم يقل إلا : أن تكون ساهيا ،

ولم يأمره بسجدتى السهو ، وقول ابن عمر « لا صليت وحدك ، ولا صليت مع الإمام » لم يقل إلا : أن تكون ساهيا ، ولم يأمره بسجدتى السهو ، ولكن ضربه وأمره بالإعادة . وقول سلمان «الذى يرفع رأسه قبل الإمام و يخفض قبله : ناصيته بيد الشيطان ، يخفضه و يرفعه » ولم يقل : إلا أن يكون ساهيا . ولم يأمره بسجدتى السهو .

وقد سها النبى صلى الله عليه وسلم . وسها عمر . وسها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمنهم من سها وترك القراءة فى الركعتين الأوليين ؛ ثم قرأ فى الأخريين ، ومنهم من سها . فقام فيما ينبغى له أن يجلس فيه . وجلس فيما ينبغى أن يقوم فيه ، ففى هذا كله وفيما أشبهه : سجدتا السهو . بذلك جاءت الأحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضى الله عنهم ، وذلك هو السنة . فأما سبق الإمام : فإنما جاء عنهم « أنه لاصلاة له » على مافسرت لك من قولهم « من سبق الإمام فلا صلاة له » ساهيا كان أو غير ساه . وليس للسهو ههنا موضع يعذر فيه صاحبه . وكيف يجوز السهو ههنا ؟ وهو إذا رأى الإمام قد هوى من قيامه بادره فسجد قبله ، أو ينظر إلى الإمام ساجدا بعد ، وهو قد رفع رأسه ، أو ينظر إليه يريد أن يسجد فيبادر السجود قبله ؛ أو ساعة يفرغ الإمام من القراءة : يبادر فيركع قبله من قبل أن يكبر الامام فيركع . و إنما ينبغى فى هذا كله: أن ينتظر حتى يركع ، أو يسجد ، أو يرفع ، أو يخفض ، وينقطع تكبيره فى ذلك كله ، ثم يتبعه بعد فعل الإمام ، وبعد انقطاع تكبيره . ليس للسهو ههنا موضع يعذر به صاحبه ، ولم يعذره النبى صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضى الله عنهم ، ولا أمروه بسجدتى السهو ، ولكن أمروه بالاعادة ، وخوفه النبى صلى الله عليه وسلم « أن يحول الله رأسه رأس حمار » و إنما ذلك لاستخفافه بالصلاة واستهانته بها ، وصغر خطرها فى قلبه .

فليحذر جاهل أن يعذر نفسه فيما لا عذر له فيه ، فيحمل وزر نفسه ووزر من يفتنه بحجة مدحوضة ، لم يحتج بها أحد من الأبرار .

فاعتنوا عباد الله بصلاتكم . فإنها آخر دينكم ، وليحذر امرؤ أن يظن أنه قد صلى وهو لم يصل . فإنه جاء الحديث « أن الرجل يصلى ستين سنة وماله صلاة ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : يتم الركوع ولا يتم السجود . ويتم السجود ولايتم الركوع» وجاء الحديث عن حذيفة «أنه رأى رجلا يصلى ولا يتم ركوعه ولا سجوده ، فقال حذيفة : منذ كم تصلى هذه الصلاة ؟ قال : منذ أربعين سنة : قال حذيفة : ما صليت . ولو مت : لمت على غير الفطرة » وجاء الحديث عن عبد الله بن مسعود « أنه بينما يحدث أصحابه . إذ قطع حديثه . فقالوا له : مالك يا أبا عبد الرحمن ، قطعت حديثك ؟ قال : إنى أرى عجبا ! أرى رجلين ، أما أحدهما : فلا ينظر الله إليه . وأما الآخر : فلا يقبل الله صلاته ، قالوا : من هما ؟ فقال : أما الذى لاينظر الله إليه : فذلك الذى يمشى يختال فى مشيته، وأما الذى لا يقبل الله صلاته : فذلك الذى يصلى ولا يتم ركوعه ولا سجوده »

وجاء الحديث « أن رجلا دخل المسجد ، فصلى . ثم جلس إلى النبى صلى الله عليه وسلم . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : صليت يافلان ؟ قال : نعم يارسول الله . قال: ما صليت، قُمْ فأعِدْها . فأعادها . ثم جلس إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : صليت يافلان ؟ قال : نعم ، يارسول الله . قال : ماصليت . قم فأعدها ، فأعادها . فلما كانت الثالثة ، أو الرابعة : علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلى . فصلى كما علمه النبى صلى الله عليه وسلم (١) »

فرحم الله امرءا احتسب الأجر والثواب . فبث هذا الكتاب فى أقطار الأرض . فإن أهل الإسلام محتاجون إليه لما قد شملهم من الاستخفاف بصلاتهم والاستهانة بها . والله أعلم بالصواب (٢)] .

وقال مهنا : قلت لأحمد بن حنبل : ما أفضل الأعمال ؟ قال : طلب العلم .

---

(١) هو حديث المسيء صلاته المشهور فى الصحاح والسنن من حديث ابى هريرة ورفاعة بن رافع وغيرهما

(٢) إلى هنا انتهت رسالة الصلاة وتكملتها من النسخ

قال : لمن صحت نيته . قلت : وأى شىء تصحيح النية ؟ قال : ينوى ، يتواضع فيه ، و ينفى عنه الجهل .

٤٩٧ ــ مضر بن محمد بن خالد بن الوليد بن مضر ، أبو محمد الأسدى . سمع الإمام أحمد حنبل . ويحيي بن معين ، وغيرهما . روى عنه يحيي بن صاعد ، وأبو بكر بن مجاهد ، ومحمد بن مخلد ، وغيرهم . وقال الدارقطنى : هو ثقة . قال على بن عمر الحافظ : مضر بن محمد الأسدى القاضى : بغدادى . ولى قضاء واسط . وكان راويًا القراءات . حدثنا عنه جماعة من شيوخنا .

قال أبو بكر الشافعى : ومات أبو محمد الأسدى : سنة سبع وسبعين ومائتين .

٤٩٨ ــ معروف بن الفيرزان ، أبو محفوظ العابد ، المعروف بالكرخى منسوب إلى كرخ بغداد . وكان أحد المشهورين بالزهد والعزوف عن الدنيا ، يغشاه الصالحون . و يتبرك بلقائه العارفون . وكان يوصف بأنه مجاب الدعوات . وحكى عنه كرامات . وأسند أحاديث يسيرة عن بكر بن حبيش ، والربيع بن صبيح وغيرهما . روى عنه خلف بن هشام البزاز ، وزكريا بن يحيي المروذى ، ويحيي بن أبى طالب فى آخرين . وحكى عن إمامنا أحمد حكاية . وهى :

ما أنبأ الوالد السعيد عن محمد بن فارس المعروف بابن الغورى قال : حدثنا أحمد بن المنادى قال : حدثنا أبو بكر عمر بن ابراهيم قال : حدثنا يحيي بن أكثم القاضى قال : سمعت معروفا ــ وذكر عنده أحمد بن حنبل ــ فقال : رأيت أحمد بن حنبل فتى عليه آثار النسك . سمعته يقول كلاما جمع فيه الخير ، سمعته يقول : من علم أنه إذا مات نُسى : أحسن ولم يسىء .

وروى هذا الحكاية عن معروف أيضاً : أبو الفرج عبدالوهاب بن عبدالعزيز التميمى قال : سمعت أبى يقول : قيل لأبى محفوظ معروف الكرخى : هل رأيت أبا عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل ؟ قال: نعم رأيته ، وسمعت منه كلمتين أزعجتنانى . سمعته يقول : من علم أنه إذا مات نُسى : أحسن ، ولم يسىء

وذكر أبو سعيد بن الأعرابى : أن أحمد بن حنبل كان يقول : معروف الكرخى من الأبدال ، وهو مجاب الدعوة . وذُكر فى مجلس أحمد معروف الكرخى ، فقال بعض من حضره : هو قصير العلم . قال أحمد : أمسك ، عافاك الله . وهل يراد من العلم : إلا ما وصل إليه معروف ؟

وقال المعافى بن زكريا الجريرى : حدثت عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، أنه قال : قلت لأبى : هل كان مع معروف شىء من العلم ؟ فقال لى : يا بنى ، كان معه رأس العلم : خشية الله تعالى

وحكى إسماعيل بن شداد قال: قال لنا سفيان بن عيينة : من أين أنتم ؟ قلنا : من أهل بغداد . قال : ما فعل ذلك الحبر الذى فيكم ؟ قلنا : من هو ؟ قال : أبو محفوظ معروف . قال قلنا : بخير . قال : لا يزال أهل تلك المدينة بخير ما بقى فيهم .

وقال إمامنا أحمد للمروذى : إذا أخبرت عن معروف بشىء من أخبار السماء فاقبله

ومعروف كان أستاذ سَرِىّ السَّقَطى . وصحب معروف داود الطائى

وقال إبراهيم الحربى : قبر معروف الترياق المجرب [1]

وقال عبد الله بن العباس الطيالسى : قال لى ابن أخى معروف : قال لى عمى معروف : إذا كان لك إلى الله حاجة ، فتوسل إليه بى [2]

---

(١) ليس الترياق المجرب فى القبور والعكوف عندها ، ودعاء أصحابها ، وإنما الترياق المجرب: إخلاص العبادة لله وحده ، والايمان بان معروفا وأعظم منه من الموتى لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا . ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ، مما كان يعتقده مشركو الجاهلية الاولى والثانية ، وجاء الرسول بكتاب الله وهداه لتطهير القلوب من وثنية تعظيم القبور واعتقاد الترياق فيها ، والدعوة إلى عبادتها

(٢) هذه دعوة صارخة إلى الشرك : وهى بعينها التى قالها المشركون (٣٩:٣ =

وقال عبد الوهاب الوراق : مارأيت أحدا أخوف لله عز وجل من معروف الكرخى

وقال معرف : كلام العبد فيما لا يغنيه خذلان من الله له

وقال محمد بن منصور : مضيت يوما إلى معروف ، ثم عدت إليه من غد ، فرأيت فى وجهه أثر شجَّة ، فهبت أن أسأله عنها. وكان عنده رجل آخر أجرأ عليه منى . فقال : ياأبامحفوظ ، كنا عندك البارحة ، ومعنا محمد بن منصور ، فلم نر فى وجهك هذا الأثر ؟ فقال له معروف : خذ فيما نحن فيه . وما تنتفع به . فقال له : أسألك بالله . فانتفض معروف، وقال له : ويحك وما حاجتك إلى هذا ؟ مضيت البارحة إلى البيت الحرام ، فصليت ثَمَّ عشاء الآخرة . ثم صرت إلى زمزم فشربت منه . فزلَّت قدمى ، فنطح وجهى الباب . فهذا الذى تراه من ذلك [1]

وقال رجل لمعروف : أوصنى : فقال : توكل على الله ، وأكثر ذكر الموت، حتى لا يكون لك جليس غيره . واعلم أن الشفاء من البلاء إذا نزل بك : كتمانه، وأن الناس لاينفعونك ولا يضرونك ، ولا يعطونك ولا يمنعونك

وقال معروف : إذا كان يوم القيامة : أنبت الله عز وجل لأقوام من المؤمنين أجنحة فى قبورهم . فإذا نفخ فى الصور طاروا من قبورهم ، فصاروا إلى الجنة . فتلقاهم الملائكة . فيقولون لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن المؤمنون . نحن من أمة محمد ، نحن من أمة القرآن . فيقولون لهم : هل رأيتم الصراط ؟ فيقولون : لا . فيقولون : هل رأيتم الجمع ؟ فيقولون : لا . فيقولون : هل رأيتم الجليل عز وجل ؟

= مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) سبحانه وتعالى عما يشركون . ولعل هذا لايصح عن معروف ، أو أن أحمد بن حنبل لم يكن يعرف هذا عن معروف ، وإلا فما أظنه كان يصفه بالصلاح وخشية الله . فان الذى يدعو الناس إلى عبادته وعبادة قبره بعد موته لايعرف الله ، فضلا عن أن يخشاه

(١) هذه دعوى ليس عليها برهان، وأقرب ماتكون: أنها وقعت له من خصومة مع أحد الناس واستحيي أن يذكرها . أو أنها مختلقة كسابقتها

فيقولون : قد رأينا نوره . فيقولون لهم : ما كانت أعمالكم فى الدنيا ؟ قالوا : عبدناه ، ولم نرد غيره . ولم يعطنا من الدنيا شيئاً نحاسب عليه . فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً [١] .

وكان من دعاء معروف : إلهى ، لا الذى أطاعك استغنى عنك ، ولا عن فضلك . ولا الذى عصاك غلبك ، ولا استبدل بشىء دونك ، سيدى ، كيف لى بالنجاة ، ولا توجد إلا لديك ؟ وكيف لى بالحياة ، ولا توجد إلا عندك ؟ بك عرفتك ، لا إله إلا أنت ، جل ثناؤك ، وتقدست أسماؤك . ولا إله غيرك . اللهم إنى أعوذ بك من طول أمل يمنع خير العمل

وقال خلف بن هشام البزاز : سمعت معروفاً يقول : كان يقال : هذا الدعاء للفقراء وقال : خلف للدين ـ شك خلف ـ يقول العبد فى السحر خمساً وعشرين مرة : لاإله إلا الله . الله أكبر كبيراً . سبحان الله والحمد لله كثيراً . اللهم إنى أسألك من فضلك ورحمتك . فإنهما بيدك ، لايملكهما أحد سواك

قال : وسمعت معروفاً يقول : جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ياجبريل ، علمنى دعاء أدعو به . فقال جبريل : لأعلمنك دعاء لم أعلمه أحداً قبلك ، قل : اللهم استرنى بالعافية فى الدنيا والآخرة قال : فعلمها النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه . فقالوا : يارسول الله ، أفلا نقول : اللهم استرنا ؟ قال : فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ذاك أفضل [٢]

وقال معروف : إنى لأجد ألم الندم بعد الموت الساعة

وقال معروف : إذا أراد الله بعبد خيراً : فتح له باب العمل . وأغلق عنه باب الجدل . و إذا أراد بعبد شراً : فتح له باب الجدل ، وأغلق عنه باب العمل

---

(١) هذا من علم الغيب الذى لايعلمه إلا نبى يوحى إليه ، وهو يخالف الأحاديث فى البعث

(٢) من الذى روى هذا من رجال الحديث ؟

وقال معروف : من أدام النظر فى المصحف متعه الله ببصره ، وخفف عن والديه العذاب ، ولو كانا كافرين[١]

وقال خليل الصياد : هرب ابنى ، فمكث ثلاثة أيام أو أكثر ، فجعلت أمه تبكى عليه ، وتقول : اخرج خلفه . فقلت : ليس يدرى أين هو ؟ أين أخرج خلفه ؟ فجئت إلى معروف ، فقلت : ابنى قد فقدته ، وأمه تبكى عليه تقول : اخرج فى طلبه ، وليس أدرى أين هو ؟ قال : فجعل يقول : اللهم لك مافى السماء وما فى الأرض وما بينهما . لايزيدعلى هذا . فانصرفت من عنده . فلما بلغت باب البصرة إذا أنا بابنى قائم . قال : فقلت : محمد ؟ فقال : أبتى ، أين أنا ؟ قال : قلت : ببغداد بباب البصرة . فقال : الساعة كنت بالأنبار[٢] .

وقال معروف : من سر أخاه المؤمن خلق الله من ذلك السرور يوم القيامة خلقاً فيأخذ بيده حتى يدخله الجنة[٣] .

وقال معروف : من قال حين يستيقظ من النوم : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، قال الله عزوجل لجبريل : اقض حاجة عبدى . وجبريل هو الموكل بحوائج بنى آدم[٤] .

وقال أبو ثابت: قعدت مرة خلف معروف فى مسجد الجامع . فلم يزل يقول واغوثاه يا الله ، فأظنه قالها عشرة آلاف مرة[٥] .

قال : وكان يقول : أوجب الدعاء : الاستغاثة . يقول الله عز وجل (٨ : ٩ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم)

---

(١) من أين هذا ؟ ولا ينبغى أن يقوله إلا رسول .

(٢) فلماذا لم يحصل هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مهاجر من مكة إلى المدينة ؟

(٣) من الذى أعلم معروفا بهذا من خبر الآخرة ؟

(٤) من أين هذا ؟ والمعلوم بالضرورة أن جبريل : هو ملك الوحى .

(٥) ليس ذلك من هدى رسول الله . وشر الأمور محدثاتها

وقال عيسى أخو معروف : دخل رجل على معروف فى مرضه الذى مات فيه . فقال ياأبا محفوظ ، أخبرنى عن صومك. قال : كان عيسى صلى الله عليه وسلم يصوم كذا . قال : أخبرنى عن صومك ؟ قال : كان داود يصوم كذا . قال : أخبرنى عن صومك ؟ قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم كذا : قال : أخبرنى عن صومك ؟ قال : أما أنا فكنت أصبح دهرى كله صائماً . فإن دعيت إلى طعام أكلت ، ولم أقل : إنى صائم (١) .

وقال معروف : من قال : الحمد لله رب العالمين خمس مرات . نظر إليه الله. ومن قال الحمد لله كثيراً : ضحك الله إليه . و إذا قال العبد : الحمد لله أبداً . قال الله عز وجل : اكتبوها أبداً

وقال معروف : ودع رجل البيت ، فقال : اللهم لك الحمد عدد عفوك عن خلقك . ثم حج من قابل ، فقالها . فسمع صوتاً : ما أحصيناها منذ قلتها عام أول (٢) .

وقال معروف : قال بكر بن حبيش من قال : اللهم لك الحمد أضعاف ماسبحك جميع خلقك . فقد سبح الله تسبيح أهل السماوات والأرض

وقال معروف : ثلاث تعدادهن شكر ، وتركهن كفر: الحمد لله الذى خلقنى، ولم أك شيئاً . والحمد لله الذى علمنى ، ولم أعلم شيئاً . والحمد لله الذى رزقنى ولم أملك شيئاً .

وقال أسود بن سالم : حدثنا معروف قال: بلغنى أنه من لعن إماماًحرم عدله

وقال معروف : من صلى ست ركعات بعد المغرب غفر له ذنوب أربعين سنة

وقال معروف : من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله : قضى الله دينه ومن قرأها خمس مرات إذا دخل بيته أغناه الله

---

(١) لم يعجبه صوم أحد من الأنبياء

(٢) فكيف يحصى الله كلام عباده وأعمالهم وحركاتهم وسكناتهم وأرزاقهم إذا أعجز ملائكته أن يحصوا هذه الكلمة ؟

وقال أسود بن سالم : حدثنى معروف قال : حدثنى أخى الخضر . قلت له : رأيته ؟ قال : فقال لى : قد أخبرنى أنه أتاك [١] .

وقال أسود بن سالم : قلت لمعروف: طلبت العلم ؟ قال فقال لى معروف: كيف يخاف الله من لم يعلم ؟ كيف يخاف الله من لم يعلم ؟

وقال معروف : من اشترى وباع ولو برأس المال : بورك فيه ، كما يبارك فى الزرع بماء المطر .

وقال عبد الوهاب الوراق: قال لنا معروف مرة : أعظكم ، يوقف عبد بين يدى الله عز وجل يوم القيامة ، فيقول له : عبدى كيف تركت عيالك ؟ قال : أغنياء . قال: أما إنى قد أفقرتهم بعدك، انطلقوا به إلى النار . ثم قال : أعظكم، يوقف عبد بين يدى الله عز وجل ، فيقول له : كيف تركتَ عيالك ؟ قال : فقراء . قال : أما إنى قد أغنيتهم بعدك ، انطلقوا به إلى الجنة [٢] .

وقال بعض السادات : رأيت فيما يرى النائم معروفاً . فقلت : يا أبا محفوظ إيش حالك ؟ قال : صرت إلى كل خير ، ولكن خرجت من الدنيا بحسرة ، خرجت منها وأنا أعزب .

وقال معروف : من الإيمان : كتمان المصائب .

وقال صدقة المقابرى : رأيت معروفاً فى النوم ، وكأن أهل القبور جلوس ، وهو يختلف بينهم بالريحان . فقلت : يا أبا محفوظ ، أليس قدمت ؟ فقال

موت التقى حياة لانفاد لها ... قد مات قوم ، وهم فى الناس أحياء

أنبأنا الوالد السعيد قدس الله روحه قال : أخبرنا على العكبرى . قال:قرأت على الحسن بن شهاب قال : أخبرنا يحيى الخصيب — إجازة — حدثنا أبو بكر

---

(١) كل ماذكر عن حياة الخضر ومقابلته : كذب ، لاأصل له . كما حقق ذلك الحافظ ابن حجر وغيره (٢) من أخبره بهذا عن الموقف . وفى هذا ضد ما دعا إليه رسول الله . إذ قال لسعد بن أبى وقاص « إنك إن تذر ورثتك اغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس »

العسكرى أخبرنا الحسن بن خليل بن أحمد المصرى حدثنا محمد بن على البصرى الصفار عن بعض الصالحين من أهل عبادان ـ وحلفنى أن لا أخبر باسمه ـ أنه قدم إلى بغداد سنة أربعين وثلاثمائة شوقاً منه إلى زيارة قبر أحمد بن حنبل وقبر معروف ، وأنه زار قبر معروف فى يوم السبت . قال : ففرحت فرحا شديدا لما رأيت من كثرة الناس وجمعهم، و إظهار السنة [1] . فلما قضيت زيارتى، ومضيت من وقتى إلى قبر أحمد: لم أصادف عند قبره إلا الواحد بعد الواحد . فاغتممت عند عند ذلك غما شديدا ، ثم إنى رأيت إنسانا ، وكأن قلبى أنس إليه دون الجماعة ممن حضر ، فأطلعته على مافى نفسى من جهة قبر معروف وقبر أحمد بن محمد بن حنبل . فقال : إن زيارة هذا القبر يوم الإثنين . قال : فرجعت إليه يوم الإثنين فلم أر عند قبره عشر الذى رأيته عند قبر معروف . ولقيت ذلك الرجل بعينه ، فعاودته بسبب الزيارة . فقال: إن قبر أحمد بعيد ، وليس ينشط إليه كل إنسان . فكأن قلبى سكن إلى ذلك من كلامه . ورجعت سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة إلى عبادان . فبينما أنا ذات ليلة قائم فى وردى لأقضيه ، إذ حملتنى عيناى فنمت وأنا جالس . فرأيت رجلا جميلا عليه ثياب بيض ، وحوله جماعة من الشيوخ يعظمونه ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هـذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل . فدنوت منه ، فسلمت عليه ، وأردت أن أسأله عن زيارة قبره وقبر معرف . فقال لى : يافلان ، كأنى بك تريد أن تسألنى عن زيارة قبرى وقبر معروف ؟ فقلت : قد كان ذلك يا أبا عبد الله . فقال لى : إن أخى معروفاً رحمه الله كان أشد الناس بغضا لليهود ـ عليهم لعنة الله ـ وكان قد ألزم نفسه أن يصلى فى كل يوم سبت مائة ركعة يقرأ فى كل ركعة عشر مرات: (قل هو الله أحد) إلى أن يعلم أن اليهود قد انصرفوا من كنائسهم ، غيرة لله عز وجل وتعظيما وتنزيها . قال : فلذلك نشر الله له هذا العلم الذى رأيت كل سبت . ثم قال : يافلان ، تعرفه ؟ فقلت : لا والله .

(١) أى سنة هذه فى شد الرحال وتزاحم الناس على قبر معروف للتبرك به ؟

قال : فالتفت عن يميني . فإذا برجل أنضر الناس عليه ثياب بياض . فقال : هذا معروف ، فسلم عليه ، فسلمت عليه ، وخلوت به . فقال : يافلان ، لا أكبر فى عينيك ، لما رأيت من كثرة الزيارة عند قبرى، ولا يصغر أبو عبد الله فى عينيك لما رأيت من قلة الناس عند قبره . فإنه ما من يوم وليلة إلا ويدخل الله ببركته الجنة مالا يحصى من النـاس كثرة ثم سلمت مودعا ، فقال لى أحمد : قم يرحمك الله ، لا يفوتك وردك . فانتبهت والحمد لله[1] .

ومات معروف سنة مائتين . وقيل : سنة أربع ومائتين

٤٩٩ ـ مراد بن أحمد ، أبو أحمد . حدث عن إمامنا بأشياء منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الحميـدى عندنا إمام . واسحاق ابن راهويه عندنا إمام.

٥٠٠ ـ معاوية بن صالح ، أبو عبيد الله . صاحب كتاب التاريخ فى معرفة أصحاب النبي صلى الله عليه وسـلم ومعرفة الضعفاء والثقات . يروى عن يحيى بن معين ، وأقرانه، قال : سألت أحمد عن المقرئ ؟ فقال : ثقة ، صحيح السماع من ابن لهيعة .

قلت أنا : والمقرىء هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرىء

قال : وسئل أحمد عن محمد بن سابق ؟ فقال . قد كتبنا عنه

حدث ابن ثابت قال : حدثنا يوسف ابن رباح البصرى قال : حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل المهندس حدثنا أبو بشر الدولابى حدثنا أبو عبيد الله معاوية ابن صالح بن أبي عبيد الله قال : الهيثم بن بن خارجة : قال أحمد ـ يعني أحمد بن حنبل ـ أكتب عنه . فقد كتبت عنه .

---

(١) يمثل هذه الرؤى الخرافية تروج عبادة الموتى والقبور عند الجاهلين .

٥٠١ ـ مقاتل بن صالح الأنماطي . نقل عن إمامنا أشياء

منها : قلت لأحمد : صليت على بارية شرب عليها المسكر ؟ قال : المسكر حرام ، أعد صلاتك . قلت : كنت أقوم وأقعد عليها ، وأسجد على الأرض ؟ قال : أعد صلاتك .

٥٠٢ ـ المبارك بن سليمان . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سئل أحمد بن حنبل عن قوم من المشركين بيننا وبينهم كتاب : أن لا يغزونا ولا نغزوهم ، ولا يقتلوا لنا تاجراً ، ولا نقتل لهم ، ويعطونا على ذلك الرهائن . ثم إنهم نكثوا وقتلوا ، فما تقول فى الرهائن ؟ قال : ليس عليهم شىء

٥٠٣ ـ ميمون بن الأصبغ النصيبي . حدث عن إمامنا بأشياء

منها قال : حضرت أحمد بن حنبل فى دار المعتصم فى يوم المحنة . فضرب ستة أسواط ، فمن شدة الضرب انقطعت تكته وانحلت سراويله ، فرأيت أحمد قد لحظ السماء بطرفه ، وحرك شفتيه بشىء لا أدرى ماهو . فعاد سراويله إلى ما كان . فبكى الحاجب حتى بل دمعه الأرض . وكان رجلا من أهل طوس

٥٠٤ ـ مجاهد بن موسى . سأل إمامنا عن أشياء

منها : مارواه أبو بكر الخلال : أخبرنا المروذى أن مجاهد بن موسى دخل على أحمد يعوده ، فقال له : أوصنى ياأبا عبد الله . فأشار أبو عبد الله إلى لسانه

باب النون

٥٠٥ ـ نوح بن حبيب القومسى . حدث عن إمامنا بأشياء . وقال: رأيت أحمد بن حنبل فى مسجد الخيف سنة ثمان وتسعين ، وابن عيينة حى . وهو يفتى فتيا واسعة

٥٠٦ ـ نصر بن عمران . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد

٥٠٧ ـ نعيم بن ناعم أبو حاتم نقل عن إمامنا أشياء

منها : ماقرأته بخط عمر البرمكي بإسناده قال أبو نعيم : سألت أحمد بن حنبل قلت النفير يجيء : أيخرج الرجل من غير أن يأذن له أبواه ؟ قال : إذا صح عنده أنهم قد جاءوا يخرج ، فيغيث المسلمين . قال : وسألت أحمد عن أسير فى أيدى العدو ، فجاء العدوّ عدو لهم، يقاتل معهم ؟ قال: إن خاف على نفسه ، أو قالوا له : إن قاتلت معنا نخلى سبيلك ؟ يقاتل معهم . قلت: لم يخف ، ولم يقولوا له : نخلى سبيلك ؟ قال : فى نفسى منه شيء . قال : وسألت أحمد : كم يتزوج العبد : اثنتين . قال : اثنتين . قال : وسألت أحمد : أيضع الرجل الكتب تحت رأسه ؟ قال : أى كتب ؟ قال : كتب الحديث ؟ قال : إذا خاف أن تسرق فلا بأس . وأما أن يتخذها وسادة فلا .

٥٠٨ ـ نعيم بن طريف . نقل عن إمامنا أشياء

منها : ما أنبأنا رزق الله عن أبى الفتح بن أبى الفوارس قال كتب إلينايحيى بن رشيق حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن يونس حدثنا أحمد بن عبد الرحمن القطان عن نعيم بن طريف عن أحمد بن حنبل ـ فى تفسير حديث النبى صلى الله عليه وسلم « لا يزال الله يغرس فى هذا الدين غرسا » ؟ قال : هم أصحاب الحديث .

باب الواو

٥٠٩ ـ وكيع بن الجراح بن مليح . سمع اسماعيل بن أبى خالد ، وهشام بن عروة ، وسليمان الأعمش فى آخرين . روى عنه عبد الله بن المبارك ، ويحيى بن آدم ، وقتيبة بن سعيد ، وإمامنا أحمد . وقد روى وكيع عن إمامنا أحمد ـ فيما ذكره الثقات ـ منهم أبو محمد الخلال .

أنبأنا محمد بن الأبنوسى عن الدارقطنى حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر المروذى حدثنى أبو بكر الأعين سمعت ابراهيم بن شماس يقول : سألنا وكيعاً عن خارجة بن مصعب يحدثنا عنه ؟ قال : لست أحدث عنه ، نهانى أحمد بن حنبل أن أحدث عنه .

قال الدار قطنى : حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبو بكر الأعين حدثنا إبراهيم بن شماس قال : سئل وكيع عن حديث الخارجة ؟ فقال : دعوه ، إن أحمد بن حنبل نهانى عنه .

وقد حدث عن وكيع : يحيى بن معين ، وعلى بن المدينى .

مولده : سنة تسع وعشرين ومائة . وأراد الرشيد أن يوليه القضاء ، فامتنع وجاء إليه رجل ، فقال له : إنى أمتُّ إليك بحرمة . قال : وما حرمتك ؟ قال : كنت تكتب من محبرتى فى مجلس الأعمش . فوثب وكيع . فدخل منزله . فأخرج له صرة فيها دنانير . وقال : اعذرنى فإنى لا أملك غيرها

وقيل لأمامنا أحمد : إن أبا قتادة كان يتكلم فى وكيع ، وعيسى بن يونس وابن المبارك . فقال : من كذب على أهل الصدق فهو الكذاب

وقال يحيى بن أكثم : صحبت وكيعا فى السفر والحضر . فكان يصوم الدهر . ويختم القرآن كل ليلة .

وقال يحيى بن معين: والله مارأيت أحدا يحدث لله تعالى غير وكيع بن الجراح . ومارأيت أحدا قط أحفظ من وكيع . ووكيع فى زمانه كالأوزاعى فى زمانه .

وقال يحيى بن معين ــ وذكر وكيعا ــ فقال : ثقات الناس ، أو أصحاب الحديث : أربعة : وكيع ، ويعلى بن عبيد ، والقَعْنَبى ، وأحمد بن حنبل

ومات يوم عاشوراء . ودفن بفيد ، راجعا من الحج سنة سبع وتسعين ومائة وقيل : بل سنة ثمان وتسعين ومائة بالبطن

٥١٠ - **وريزة بن محمد الحمصي** . سأل إمامنا عن أشياء .

منها : ما أنبأنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن عثمان بن بكران العطار قال أخبرنا أبو يعلى عثمان بن الحسن بن علي بن محمد بن عروة بن ديلم الطوسي قال حدثنا محمد بن داود بن سليمان قال : حدثنا وُرَيزة بن محمد الحمصي قال : دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل حين أظهر التربيع بعلي رضي الله عنه ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، إن هذا لطعن على طلحة والزبير . فقال : بئسما قلت . ومانحن وحرب القوم وذكرها ؟ فقلت : أصلحك الله ، إنما ذكرناها حين رَبَّعت بعلي ، وأوجبت له الخلافة، وما يجب للأئمة قبله . فقال لي: وما يمنعني من ذلك ؟ قال : قلت: حديث ابن عمر . فقال لي: عمر خير من ابنه ، قد رضي علياً للخلافة على المسلمين ، وأدخله في الشورى . وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه قد سمى نفسه أمير المؤمنين فأقول أنا : ليس للمؤمنين بأمير ؟ فانصرفت عنه .

باب الهاء

٥١١ - **هشام بن عبد الملك ، أبو الوليد الطيالسي** ، مولى باهلة ، من أهل البصرة .

مولده : سنة ثلاث وثلاثين ومائة . سمع الحمادين : ابن زيد ، وابن سلمة . وحدث عنه جماعة ، منهم : إمامنا أحمد . وذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد .

أنبأنا محمد عن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا المروذي حدثني شجاع بن مخلد سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول : ما بالمصرين رجل أكرم عليَّ من أحمد بن حنبل . ومات بالبصرة يوم الجمعة في صفر ، ويقال : غرة شهر ربيع سنة سبع وعشرين ومائتين . وهو ابن أربع وتسعين ، وقد قيل : سنة تسع وعشرين كانت وفاته . وليس بمحفوظ .

٥١٢ - الهيثم بن خارجة، أبو أحمد . خراسانى الأصل . سمع الليث بن سعد، ويعقوب القمى ، والجراح بن مليح النهروانى ، واسماعيل بن عياش . روى عنه إمامنا أحمد ، ومحمد بن إسحاق الصاغانى وغيرهما . وكان صاعقة يكنى الهيثم : أبا يحيى . وكناه الناس : أبا أحمد . وقال هشام بن عمار –وذكر الهيثم بن خارجة– فقال : كنا نسميه شعبة الصغير . وقال صالح بن محمد : كان أحمد بن حنبل يثنى على الهيثم بن خارجة . وكان يتزهد . وكان سىء الخلق مع أصحاب الحديث.وأصله من مروالروذ . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : كان أبى إذا رضى عن إنسان ، وكان عنده ثقة : حدث عنه ، وهو حى . فحدثنا عن الحكم بن موسى ، وهو حى . وعن هيثم بن خارجة وأبى الأحوص وشجاع ، وهم أحياء

قلت أنا : وقد سأل الهيثم بن خارجة إمامنا أحمد عن أشياء .

منها قال الحسن بن ثواب : قال الهيثم بن خارجة لأحمد : يا أبا عبد الله ، أهل الثغر يقولون : إذا سبى وهو بين أبويه ، فهو على الإسلام . وإذا سبى وليس معه أبواه فمات: كفن وصلى عليه ودفن، فإذا كان معه أبواه لم يصل عليه . فضحك أحمد . ثم ذكر قول الأوزاعى : إن كان من القسم الذى ذكره الله عز وجل فهو حيث هو .

وقال الهيثم بن خارجة لأحمد : أنا رأيت رجلا مسكيناً ، كانت له فى غنم شاتان . فجاء المصدق فأخذ إحداهما . فقال أبو عبد الله : فما تصنع ؟ هـذا عمل صاحبك الأوزاعى .

ومات ببغداد فى المحرم سنة ثمان وعشرين ومائتين . وقيل : فى ذى الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين .

٥١٣ - هشام بن منصور أبو سعيد . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عنه أحمد .

قلت أنا : من ذلك أنه قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : تدرى ماقال لى يحيى بن آدم ؟ قلت : لا . قال : الرجل ممن أبغضه وأكره مجيئه ، فاقرأ عليه كل شيء معه حتى استريح منه ويجيء الرجل الذى أوده : فأردده حتى يرجع إلى .

٥١٤ ـ هلال بن العلاء بن هلال الباهلى الرقى ، أبو عمر . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد .

أخبرنا أحمد بن عبيد الله قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد عبد العزيز العكبرى أخبرنا أبو سهل محمود بن عمر العكبرى حدثنا أبو حفص عمر بن محمد العكبرى الخطيب قال حدثنا أبو عمر هلال بن العلاء بن هلال الباهلى قال حدثنى أحمد بن محمد حنبل قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعانى عن معمر عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبد الله بن محيريز ـ قال الأوزاعى وكان سيد أهل الشام من الصالحين المبرزين ـ قال حدثنا عطاء بن أبى رباح عن عبد الله بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا فشا الزنا وظهر الربا وتمرد القضاة على ربهم ، واتخذوا إلٰهم هواهم يأخذون المال من غير حقه ، وحكموا بغير حكم الله : رماهم الله عز وجل بالغلاء والوباء . ووصل ذلك لهم بعذاب النار » .

٥١٥ ـ هيدام بن قتيبة ، يعرف بالمروزى . ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن أحمد . سمع سليمان بن حرب ، وعاصم بن عدى ، وأبا بلال الأشعرى فى آخرين روى عنه عبد الله بن محمد بن أبى سعيد البزار ، وعبد الله بن محمد بن إسحاق المروزى وأبو بكر النجاد فى آخرين . وكان ثقة عابداً . ومات سنة أربع وسبعين ومائتين

٥١٦ ـ هارون بن سفيان المستملى ، المعروف بمكحلة قال أبو بكر الخلال ـ وقد ذكره فى كتابه ـ فقال : رجل قديم مشهور معروف ، عنده عن

أبى عبد الله مسائل كثيرة . ومات لم يحدث بهـا ، وأخرج ابنه سفيان بخط أبيه عن أبى عبد الله مسائل صالحة . وذكر أنه يخرج الباقى أيضاً .

قال هارون المستملى : قال أبو عبد الله فى الرجل يدفن فى بيت من داره : لا بأس أن يبيعه الورثة ، أو يدخلوه فى الدار إن شاء الله مالم يبيحوا للمسلمين ، فيدفنون فيه إذا أباحوه : فليس لهم أن يرجعوا فيه. وأما إذا كان هكذا : فلا بأس أن يبيعوه أو يدخلوه فى الدار .

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : حدثنا يوسف بن إسحاق بن الحجاج قال هارون المستملى : من قال القرآن فهو مخلوق فهو والله كافر .

ومات ببغداد سنة سبع وأربعين ومائتين

٥١٧ ـ هارون بن سفيان بن بشر ، أبو سفيان . مستملى يزيد بن هارون ، يعرف بالديك . حدث عن يزيد بن هارون ، ومعاذ بن فضالة . نقل عن إمامنا أحمد أشياء

منها قال : سألت عن أحمد عن الرجل يصلى فى قميص واحد ؟ قال : إذا كان صفيقاً فلا بأس به

٥١٨ ـ هارون بن يعقوب الهاشمى . سمع من إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أبى سأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن القراءة بالألحان ؟ قال هو بدعة ومحدثة . قلت تكرهه يا أبا عبد الله ؟ قال : نعم ، إلا ما كان من طبع ، كما كان أبو موسى الأشعرى . فأما من تعلمه : فألحان مكروهة .

٥١٩ ـ هارون بن عبد الله بن مروان بن موسى البزاز . يعرف بالحمـال أبو موسى .

ذكر عبد الغنى بن سعيد الحافظ فى كتاب المؤتلف قال . كان بزازاً : فلما

تزهد خمل ، وكان له ولد يقال له : أبو عمران موسى بن هارون الحافظ . حدث عن دِعْلج وغيره .

حدث عن هارون الحمال : البخارى ، والبغوى ، وعبد الله بن أحمد ، وابن بَدينا ، وأبو بكر الأثرم ، فقال: ولقد حدثنى عن أحمد : الثقة ، هارون بن عبدالله البزاز رحمه . الله فقد كان من الإسلام بمنزل رفيع ـ أنه قال له : أليس القرآن غير مخلوق فى كل حال ؟ فقال : بلى . وحكى عنه الإنكار الشديد على من قال : إن لفظه بالقرآن كذا وكذا ، كما قال الشراك الضال المضل .

قلت أنا : وقرأت فى كتاب أبى بكر الخلال فقال فى حقه : رجل كبير السن ، قديم السماع : وكان أبو عبد الله يكرمه و يعرف حقه ، وقدمه ، وجلالته . وله أخبار كثيرة يطول شرحها . وهى متفرقة فى الكتب . وكان عنده عن أبى عبد الله جزء كبير مسائل حسان جدا . وأخبرنا المروذى أنه قال : سألت أبا عبدالله عن هارون الحمال ، فقلت : أ كتب عنه ؟ فقال : إى والله .

قال هارون الحمال : قلت لأبى عبد الله : من له قرابة بالقرب من بغداد على خمس فراسخ ، وأقل وأ كثر ، قال : يبعث إلى قرابته بزكاة ماله ، لا بأس أن يعطيهم مالم يكن سفرًا تقصر فيه الصلاة .

وقال أيضاً : قيل لأبى عبد الله : تجارة فى المصيصة ، يجهز إليها وهو مقيم ببغداد ، فترى أن يعطى زكاة ماله ببغداد ؟ قال : لا أرى بأسا أن يعطيها ببغداد .

أخبرنا الخطيب ـ قراءة ـ أخبرنا على بن عبد العزيز الظاهرى أخبرنا عيسى بن حامد حدثنا محمد بن على بن العباس النسائى حدثنا هارون بن عبد الله الحمال حدثنا أبى عن شعبة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة : فى الدماء »

أخبرنا المبارك ـ قراءة ـ أخبرنا ابراهيم حدثنا أبو عبد الله بن حامد حدثنا أبو بكر النجاد حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا هارون بن عبد الله

الحمال حدثنى محمد بن أبى كبشة قال : سمعت هاتفا هتف فى البحر ليلا ، فقال : لا إله إلا الله ، كذب المريسي على الله . ثم هتف ثانية ، فقال : لا إله إلا الله ، على ثُمامة والمريسى لعنة الله ، وكان معنا فى المركب رجل من أصحاب بشر المريسى ، فخر ميتا .

أخبرنا عبد الله حدثنا أبو القاسم الأزجى حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن صبيح الصُّريفينى حدثنا محمد بن بَدينا الموصلى قال : سمعت أبا موسى هارون عبد الله السمسار يقول: مرض شاب، فوصف له الترفق ـ دواء يصب عليه من هذا المسكر ـ فامتنع الشاب أن يشرب وكانت له معرفة . فحلف عليه أبوه وقال : أمه طالق ثلاثا إن لم يشربه . قال أبو موسى : فجاءونى ، فأتيت أبا أبا عبد الله أسأله عن هذه المسألة . فسألته ؟ فالتفت إلىَّ مغضبا . ثم قال : تريد منى أن أرخص له فى شرب الحرام ؟ لا يشربه

وقال هارون الحمال : القرآن كلام الله ليس بمخلوق على كل حال ، وعلى كل جهة . ومن زعم أن أسماء الله مخلوقة : فهو عندى كافر. ثم قرأ (قل هو الله أحد) إلى آخر السورة

ومات هارون الحمال سنة ثلاث وأربعين ومائتين

٥٢٠ – هارون بن عبد الرحمن أبو موسى العكبرى . نقل عن إمامنا أشـياء .

منها : ما أخبرنا سعود اليوسفى أخبرنا أبو محمد الخلال حدثنا على بن العباس بن عثمان البردانى حدثنا يحيى بن محمد بن سهل الخطيب العـكبرى حدثنا هارون بن عبد الرحمن العـكبرى قال : سألت أحمـد ـ لما قدم عكبرا فى خان مليح ـ قلت : يا أبا عبد الله ، القرآن كلام الله غير مخلوق . منه بدأ وإليه يعود ؟ قال : منه بدأ علمه ، وإليه يعود حكمه

٥٢١ - هارون بن عيسى ، أبو حامد الخياط . ذكره ابن ثابت ، فقال : سمع أحمد بن حنبل . روى عنه ابن مخلد . قال : وأخبرني محمد بن طلحة الكتاني حدثنا محمد بن العباس الخراز أخبرنا محمد بن مخلد ، حدثنا هارون بن عيسى أبو حامد الخياط ، قال : سئل أحمد ـ وأنا شاهد ـ عن رجل حلف بالطلاق ثلاثا : أن لا يتزوج ، ما دامت أمه في الأحياء ؟ قال : إن كان قد تزوج : آمره أن يطلق ، وإن كان لم يتزوج لم آمره أن يتزوج ، مادامت أمه في الأحياء . وسأله ماتقول في المسكر ؟ قال : لا آمره أن يشرب مسكراً . قال ابن مخلد : قال لي هارون ابن عيسى الذي سأل أبا عبد الله : من عمتك ؟ ومات سنة ست وتسعين ومائتين .

٥٢٢ - هارون الأنطاكي قال : كان أحمد بن حنبل ربما أخرج إليّ من أحاديث السلطان . قال : فيقول لي : يا أبا جعفر ، هذه خيط رقبتي . فانظر كيف ؟ يعني : لا تشهرها

باب اليـــاء

٥٢٣ - يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي . يكنى أبا زكريا . مات بفم الصلح ، في النصف من شهر ربيع الآخر . ويقال : في النصف من شهر ربيع الأول سنة ثلاث ومائتين . وصلى عليه الحسن بن سهل . ويقال : مات سنة عشر ومائتين .

حدث عنه جماعة أحدهم إمامنا أحمد . وذكره الدار قطني ، وأبو محمد الخلال : أنه ممن روى عن أحمد

أخبرنا محمد بن الأبنوسي عن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو بكر المروذي قال : سمعت من حضر بطرسوس يقول : سمعت اسحاق بن رهوايه يقول : سمعت يحيى بن آدم يقول : أحمد بن حنبل إمامنا

وبه قال المروذي : حدثني أبو عبد الله النيسابورى قال : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : كلمت يحيى بن آدم فى « البيعان بالخيار مالم يتفرقا » قال : من قال به ؟ فقلت : قال به سفيان بن عيينة . وقال به ابن المبارك . و قال به أحمد بن حنبل . قال اسحاق : ما قلت له أحمد بن حنبل إلا لأكسره . فقال لى : قاله أحمد ؟ قلت : نعم

٥٣٤ – يحيى بن أيوب ، أبو زكريا العابد ، المعروف بالمقابرى ، البغدادى

سمع شريكا . واسماعيل بن جعفر ، وسعيد بن عبد الرحمن الجحمى ، وأبا إسماعيل المؤدب ، وغيرهم . وذكره أبو الحسين بن المنادى فيمن نقل عن إمامنا أحمد . وقد روى عنه إمامنا أحمد ، وابنه عبد الله ، ومسلم بن الحجاج ، وغيرهم .

مولده : سنة سبع وخمسين ومائة . وقال عبد الرحمن الأشهلى : مررت يوماً بالمقابر ، فسمعت همهمة ، فاتبعت الأثر . فإذا يحيى بن أيوب فى حفرة من تلك الحفر ، و إذا هو يدعو ويبكى ، و يقول : ياقرة عين المطيعين ، و ياقرة عين العاصين ولم لاتكون قرة عين المطيعين ، وأنت مننت عليهم بالطاعة ؟ ولم لاتكون قرة عين العاصين ، وأنت سترت عليهم الذنوب ؟ قال : و يعاود البكاء . قال : فغلبنى البكاء ، ففطن بى ، فقال لى : تعال ، لعل الله إنما بعث بك لخير .

أنبأنا الجوهري حدثنا محمد بن العباس أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب حدثنا الحسين بن فهم قال : يحيى بن أيوب ، يكنى أبا زكريا . وكان ينزل عسكر المهدى وكان ثقة ، ورعاً مسلماً . يقول بالسنة ، و يعيب على من يقول بقول جهم و بخلاف السنة . وتوفى يوم الأحد لثنتى عشرة خلت من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين ومائتين .

أخبرنا الوالد السعيد – قراءة – قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن أخى ميمى – قراءة – قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى – قراءة – قال حدثنا يحيى بن أيوب العابد المعروف بالمقابرى ، أبو زكريا

قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر قال : أخبرني محمد - يعني ابن عمرو - عن أبي سلمة عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ينزل الله عز وجل في كل ليلة إلى سماء الدنيا ، حين يبقى نصف الليل الآخر - أو ثلث الليل الآخر - فيقول : من ذا الذي يدعوني فأستجيبَ له ؟ من ذا الذي يسألني فأعطيَه ؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفرَ له ؟ حتى الفجر . وينصرف القارىء من صلاة الصبح»

٥٢٥ - يحيى بن خاقان . كان ينفذه المتوكل على الله إلى إمامنا كثيراً . ويسأله عن أشياء . قال المروزي : قال لي أبو عبد الله : قد جاءني يحيى بن خاقان، ومعه شُوى ، فجعل يقلله أبو عبد الله . قلت له قالوا : إنه ألف دينار . وقال : هكذا قال : فرددتها عليه ، فبلغ الباب ، ثم رجع . فقال : إن جاءك أحد من أصحابك بشيء تقبله ؟ قلت : لا . قال : إنما أريد أن أخبر الخليفة بهذا . قلت لأبي عبد الله : أي شيء كان عليك لو أخذتها فقسمتها ؟ فكَلَح وجهه ، وقال : إذا أنا قسمتها ، أي شيء كنت أكون له قهرماناً ؟

٥٢٦ - يحيى بن زكريا المروزي ، صاحب إسحاق بن راهويه

قال أبو بكر الخلال : عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان . أخبرنا بها الحسن بن الحسين - بطرسوس - عنه عن أحمد . وحدث عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم فقال : حدثنا يحيى بن زكريا بن عيسى ، قال : سألت أحمد بن حنبل ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ماتقول فيمن يقول القرآن مخلوق ؟ فقال كافر ، ولم يتعتع في الجواب

٥٢٧ - يحيى بن سعيد . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أبا عبد الله عن الرجل الذي لايحسن العربية ، يدعو في الصلاة بالفارسية ؟ قال : لا

٥٢٨ - يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون بن عبد الرحمن بن ميمون ، أبو زكريا الحماني الكوفي .

قدم بغداد . وحدث بها عن سليمان بن بلال ، وابراهيم بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وأبى بكر بن عياش ، وغيرهم . روى عنه حمدان بن على الوراق ، وأحمد بن يحيى الحلوانى ، وأبو بكر بن أبى الدنيا ، وعبد الله البغوى ، فى آخرين. حدث عنه إمامنا . ذكره الخطيب فى « السابق واللاحق » فقال : حدث يحيى الحمانى عن أحمد بن حنبل . و بين وفاته ووفاة البغوى : تسع وثمانون سنة

ومات يحيى بن الحمانى بسُرَّ من رأى ، فى شهر رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين

قال أبو حاتم الرازي: سألت يحيى بن معين عن الحمانى ؟ فأجمل القول فيه .

وقال عثمان الدارمى : سمعت يحيى بن معين يقول : ابن الجعابى صدوق مشهور بالكوفة مثل ابن الحمانى .

٥٢٩ — يحيى بن صالح الوحاظى . حدث عن إمامنا أحمد . فقال : قدم علينا أحمد بن حنبل ههنا . — يعنى حمص — فكتب عن الصبيان ، وترك المشايخ. وذلك أنه لما قدم حمص وجه إلى يحيى : إن تركت الرأى أتيتك . وذلك: أن يحيى كان يسمع كتب أهل الرأى . وكان يذهب مذهبهم . فلم يأته أحمد . وكنت عند يحيى يوماً ، فسمعته تكلم بشيء من الإرجاء ، فتركت الاختلاف إليه . فلذلك لم أكتب عنه .

وهذا يحيى : هو أبو سليمان الجوزجانى الذى امتنع إمامنا من إتيانه

وقال الوَحاظى : كنت عند أبى سليمان ، فجاءه كتاب أحمد بن حنبل ، يذكر فيه : لو تركت رواية كتب أبى حنيفة أتيناك ، فسمعنا كتب عبد الله بن المبارك

٥٣٠ — يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن — وقيل : يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام — أبو زكريا المرى : مرة غطفان— سمع عبد الله بن المبارك ، وهشيما ، وعيسى بن يونس ، وسفيان بن عيينة ، وغُندراً ، ومعاذ بن معاذ ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدى ، ووكيعاً

وأبا معاوية ، و إمامنا أحمد ، فيما ذكره أبو الحسين بن المنادى . روى عنه أبو خيثمة زهير بن حرب ، و يعقوب ، وأحمد الدورقيان ، والبخارى ، وأبو داود ، وعبدالله بن أحمد ، وغيرهم . وكان إماماً عالماً حافظاً .

أنبأنا محمد بن داود وعبد الله بن أحمد الأبنوسى عن الدارقطنى حدثنا على بن محمد بن عبيد الحافظ حدثنا أحمد بن أبى خيثمة قال : قيل ليحيى بن معين : إن أحمد بن حنبل قال : من قال أبو بكر وعمر وعثمان : لم أعنفه — يعنى فى التفضيل — فقال يحيى : خلوت بأحمد على باب عفان ، فقلت : ماتقول ؟ فقال : أقول أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين

أنبأنا محمد بن الأبنوسى عن الدارقطنى أخبرنا محمد بن مخلد قال : سمعت العباس الدورى يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل . لا والله ، لا نقدر على أحمد ، ولا على طريق أحمد

قرأت فى تاريخ الخطيب : أخبرنا أبو نعيم حدثنا سليمان الطبرانى حدثنا محمد بن الحسين الأنماطى قال : كنا فى مجلس فيه يحيى بن معين ، وأبو خثيمة زهير بن حرب ، وجماعة من كبار العلماء ، فجعلوا يثنون على أحمد بن حنبل ، و يذكرون فضائله . فقال رجل : لا تكثروا ، بعض هذا القول . فقال يحيى بن معين : وكثرة الثناء على أحمد بن حنبل تستكثر ؟ لو جلسنا مجلسنا بالثناء عليه ، ماذكرنا فضائله بكمالها .

و بإسناده : قال أبو حاتم الرازى : إذا رأيت البغدادى يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة . و إذا رأيته يبغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب

و بإسناده : قال يحيى بن معين : كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور ، وأخرجنا به خبزاً نضيجاً .

و بإسناده عن إدريس بن عبد الكريم قال : رأيت علماءنا — مثل الهيثم بن خارجة ، ومصعب بن الزبير ، ويحيى بن معين ، وأبى بكر بن أبى شيبة ،

وعثمان بن أبى شيبة ، وعبد الأعلى بن حماد النرسى ، ومحمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ، وعلى بن المدينى ، وعبد الله بن عمر القواريرى ، وأبى خيثمة زهير بن حرب ، وأبى معمر القطيعى ، ومحمد بن جعفر الوركانى ، وأحمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازلى ، ومحمد بن بكار ، وعمرو بن يحيى الناقد ، ويحيى بن أيوب المقابرى ، وشريح بن يونس ، وخلف بن هشام البزار ، وأبى الربيع الزهرانى ، فيما لا أحصيهم من أهل العلم والفقه ـ يعظمون أحمد بن حنبل ، ويوقرونه ، ويبجلونه ، ويقصدونه للسلام عليه

أخبرنا الوالد السعيد ـ قراءة ـ أخبرنا على السكرى حدثنا الحسن بن على بن عبد الجبار الصوفى الكبير حدثنا يحيى بن معين حدثنا محمد بن جعفر ـ غُنْدَر ـ حدثنا شعبة عن زيد بن محمد قال : سمعت نافعا يحدث عن ابن عمر عن حفصة قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلى إلا ركعتين خفيفتين »

أنبأنا الوالد السعيد أخبرنا إبراهيم ، وجدت بخط أبى أخبرنا عبد العزيز الحربى قال : سمعت أبا الفرج الهندبانى سمعت أبا بكر المروذى يقول : جاء يحيى بن معين فدخل على أحمد بن حنبل ، وهو مريض ، فسلم ، فلم يرد عليه السلام ، وكان أحمد قد حلف بالعهد أن لا يكلم أحدا ممن أجاب ، حتى يلقى الله . فما زال يعتذر ويقول : حديث عمار ، وقال الله تعالى (١٦ : ١٠٦ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) فقلب أحمد وجهه إلى الجانب الآخر ، فقال يحيى : لا تقبل عذرا ؟ فخرجت بعده ، وهو جالس على الباب ، فقال : إيش قال أحمد بعدى ؟ قلت : قال : يحتج بحديث عمار . وحديث عمار «مررت بهم وهم يسبونك فنهيتهم فضربونى» وأنتم قيل لكم : نريد أن نضربكم . فسمعت يحيى بن معين يقول : مُرَّ ، يا أحمد غفر الله لك ، فما رأيت والله تحت أديم سماء أفقه فى دين الله منك .

قال يحيى : ولدت فى خلافة أبى جعفر سنة ثمان وخمسين فى آخرها .

وكان يحيى من قرية نحو الأنبار يقال لها نقيا ــ ويقال : إن فرعون كان من أهل نقيا ــ وكان أبوه كاتبا لعبد الله بن مالك ، ثم صار على خراج الري . فمات ، فخلف لابنه يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم . فأنفقه كله على الحديث ، حتى لم يبق له نعل يلبسه .

وقال على بن المدينى : انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين .

وقال أبو عمرو : سمعت أحمد بن حنبل يقول : السماع مع يحيى بن معين شفاء لما فى الصدور

وقد قال أحمد بن عقبة : سألت يحيى بن معين : كم كتبت من الحديث يا أبا زكريا ؟ قال : كتبت بيدى هذه ستمائة ألف حديث

وقال أحمد بن عقبة : وإنى أظن أن المحدثين قد كتبوا له ستمائة ألف وستمائة ألف .

وخلف يحيى بن معين من الكتب : مائة قمطر ، وأربعة عشر قمطراً ، وأربعة سرائية مملوءة كتباً .

وقال يحيى : أخطأ عفان فى نيف وعشرين حديثاً ، ما أعلمت بها أحداً ، وأعلمته فيما بينى و بينه . ولقد طلب إلىّ خلف بن سالم . فقال : قل لى : أى شىء هى ؟ فما قلت له . وما رأيت على رجل قط خطأ إلا سترته ، وأحببت أن أزين أمره . وما استقبلت رجلا فى وجهه بأمر يكرهه . ولكن أبين له خطأه فيما بينى و بينه .

وقال أبو داود السجستانى : سمعت يحيى بن معين يقول : أكلت عجينة خبز ، وأنا ناقه من علة .

أنبأنا عبد الصمد بن المأمون أخبرنا على بن عمر السكرى حدثنا أبو القاسم عيسى بن سليمان القرشى ، قال : أنشدنى داود بن رشيد . قال أنشدنى يحيى بن معين

المال يذهب حله وحرامه طراً وتبقى فى غد آثامه

ليس التقى بمتق لإلهه حتى يطيب شرابه وطعامه
ويطيب مايحوى ويكسب كفه ويكون فى حسن الحديث كلامه
نطق النبى لنابه عن ربه فعلى النبى صلاته وسلامه

ذكر أبو نصر بن أبى بكر النيسابورى أخبرنا أبو على بن أبى سعيد الغزال أخبرنا عبد الله بن يوسف حدثنا أبو الطيب المظفر بن سهل حدثنا أبو أيوب الطيالسى قال : سمعت يحيى بن معين يقول : كان فى أحمد بن حنبل ست خصال ، مارأيتها فى عالم قط : كان محدثاً . وكان حافظاً . وكان عالماً . وكان ورعاً . وكان زاهداً . وكان عاقلا

وقال يحيى الأحول : تلقينا يحيى بن معين عند قدومه من مكة ، فسألناه عن الحسين بن حيان ؟ فقال : أحدثكم أنه لما كان بآخر رمق قال لى : يا أبا زكريا ، أترى ماهومكتوب على الخيمة ؟ قلت : ما أرى شيئاً . قال : بلى ، أرى مكتوباً : يحيى بن معين يقضى ـ أو يفصل ـ بين الظالمين . ثم خرجت نفسه .

وقال عباس الدورى : مات يحيى بن معين بالمدينة أيام الحج ، قبل أن يحج. وهو يريد مكة ، سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . وصلى عليه والى المدينة . فكلم الحزامى الوالى ، فأخرج له سرير النبى صلى الله عليه وسلم ، فحمل عليه ، وصلى عليه الوالى ، ثم صلى عليه مراراً . ومات يحيى وسنه سبع وسبعون سنة إلا أياماً . وقيل : مات وقد استوفى خمساً وسبعين سنة ، ودخل فى الست . وهو الصحيح . ودفن بالبقيع .

وقال الخطيب : أخبرنى الأزهرى حدثنا محمد بن الحسن الصيرفى حدثنا أبو أحمد بن المهتدى بالله حدثنى الحسين بن الخصيب حدثنى حبيش بن مبشر قال : رأيت يحيى بن معين فى النوم ، فقلت : مافعل الله بك ؟ قال : أدخلنى عليه فى داره ، وزوجنى ثلاثمائة حوراء . ثم قال للملائكة : انظروا إلى عبدى ، كيف تطرّى وحسن ؟ .

وروى أبو بكر الخلال : أخبرنى محمد بن بشر قال سمعت يحيى بن معين يقول حدثنى حفار مقابرنا قال : أعجب مارأيت فى هذه المقابر : أنى سمعت أنيناً من قبر كأنين المريض ، وسمعت مؤذناً يؤذن ، وهو يجاب من قبر ، كما يقول المؤذن، أو كما قال يحيى

قال أبو بكر الخلال : وأخبرنى محمد بن مبشر قال حدثنى سلمة بن شبيب قال حدثنى حماد الحفار قال : دخلت المقابر يوم الجمعة ، فما انتهيت إلى قبر إلا سمعت فيه قراءة القرآن

٥٣١ - يحيى بن محمد بن يحيى ، وهو الذهلى النيسابورى .

سمع إمامنا فيما ذكر أبو سعيد أحمد بن ابراهيم بن موسى بن أبى شمس النيسابورى فى كتاب الأربعين

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد الشيبانى أخبرنا أبو العباس السراج حدثنا محفوظ بن أبى ثوبة فى آخرين قالوا : حدثنا على بن عياش قال أبو سعد هذا : وأخبرنى أبو بكر محمد بن عبد الله الشيبانى أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا على بن عياش ـ واللفظ لمحفوظ ـ حدثنا شعيب بن أبى حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته ، إلا وجبت له شفاعتى يوم القيامة» رواه البخارى عن على بن عياش

٥٣٢ - يحيى بن المختار بن منصور بن اسماعيل النيسابورى ، أبو زكريا

ذكره أبو بكر الخلال ، فقال : شيخ ثقة ، كبير السن سمع معنا الحديث . وكان عنده عن أبى عبد الله مسائل كلها غرائب . سمعتها منه . سكن بغداد وحدث بها عن سليمان بن سلمة الحمصى ، والحسن بن محمد بن عمر الشامى ، وعيسى

الرملى ، والقاسم بن محمد ، ومحمد بن مكى المروزيين . روى عنه محمد بن مخلد ، وأبو الحسين بن المنادى ، وأبو بكر الشافعى ، وغيرهم . وكان صدوقاً

وتوفى يحيى بن المختار بن منصور بن اسماعيل أبو زكريا النيسابورى : سنة ثلاث وثمانين ومائتين فى صفر . هكذا ذكره محمد بن مخلد فى تاريخه . وروايته بخطه .

وقال يحيى بن المختار : سمعت أحمد يقول فى غلام سُبى وهو صغير ، فلما أدرك عرض عليه الإسلام ، فأبى . فقال أبو عبد الله : يقهر عليه . قال : كيف يقهر ؟ قال : يضرب . فحكى مهنّا عن الأوزاعى قال يغط فى الماء حتى يرجع إلى الإسلام فرأيت أبا عبد الله يستعيذ منها . قال : كيف قال الأوزاعى ؟ وجعل يتبسم

٥٣٣ – يحيى بن المختار البغدادى . سمع إمامنا أحمد ، وبشر بن الحارث . روى عنه أحمد بن مروان المالكى . هكذا ذكره ابن ثابت فى تاريخه

٥٣٤ – يحيى بن نعيم . روى عن إمامنا أشياء

منها : ما أنبأنا محمد بن المهتدى بالله عن ابن شاهين قال : حدثنا شعيب بن محمد الذراع قال : حدثنا يحيى بن نعيم قال : لما أخرج أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضى الله عنه إلى المعتصم ، يوم ضرب ، قال له العون الموكل به : ادع على ظالمك قال : ليس بصابر من دعا على ظالم

قلت : تأول فى ذلك : ما أنبأنا الوالد السعيد قال : أخبرنا محمد بن أخى ميمى قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوى قال حدثنا محمد بن زياد بن فروة البلدى قال حدثنا أبو الأحوص عن ميمون عن أبى منصور – كذا قال محمد – عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من دعا على من ظلمه فقد انتصر »

وبه إلى البغوى قال : حدثنا مخلد بن خلاد الباهلى قال حدثنا يحيى بن يمان

عن سفيان عن عمار الدُّهْنى عن سالم بن أبى الجعد : أن سلطانا ضربه ، فجعلت امرأته تدعو عليه ، فقال : لاتدعى عليه ، فإن الدعاء قصاص

٥٣٥ - **يحيى بن هلال الوراق** . صحب إمامنا . وسأله عن أشياء . وقال جئت إلى أحمد بن حنبل ، فأخرج إلى أربعة دراهم ، أو خمسة دراهم .وقال لى : هذا جميع ما أملك

٥٣٦ - **يحيى بن يزداد الوراق ، أبو الصقر** : ذكره أبو عمر بن حمدان النيسابورى : حدثنا على بن سعيد بن عبد الله العسكرى حدثنا يحيى بن يزداد أبو الصقر ، وراق أحمد بن حنبل

وذكره أبو بكر الخلال : فقال : كان مع أبى عبد الله بالعسكر . وعنده جزء مسائل حسان ، فى الِحْمَى والمساقاة ، والمزارعة ، والصيد ؛ واللقطة وغير ذلك

وأخبرنى محمد بن أبى هارون أن أبا الصقر سأل أبا عبد الله عن حديث النبى صلى الله عليه وسلم . وذكر الفتن ، ثم قال : « خير الناس مؤمن معتزل فى شعب من الشعاب» هل على الرجل بأس أن يلحق بجبل ، مع أهله وولده فى غُنَيمة له ، ينتقل من ماء إلى ماء ، يقيم صلاته ويؤدى زكاته ، و يعتزل الناس ، يعبد الله حتى يأتيه الموت وهو على ذلك ؟ هذا عندك أفضل ، أو يقيم بمصر من الأمصار ، وفى الناس ماقد علمت ، وفى العزلة من السلامة ما قد علمت ؟ فقال : إذا كانت الفتنة : فلا بأس أن يعتزل الرجل حيث شاء . وأما إذا لم تكن فتنة فالأمصار خير .

وقال أبو الصقر قال أحمد : إذا ساح رجل عينا تحت أرض . فانتهى حفره إلى أرض لرجل ، أو بستان أو دار ، فمنعه صاحب البستان أو الدار أن يحفر فى داره ، أو فى أرضه ، فليس له أن يمنعه من ظهر الأرض ولا بطنها ،إذا لم يكن عليه مضرة . وفيه حديث : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لايمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة فى جداره » فهذا الجار القريب لا يمنع

وقال أبو الصقر : قال أحمد : إذا أحيي رجل أرضا ميتة وأحيي آخر إلى جنبه أرضاً ، وبقيت بين القطعتين رقعة ، فجاء رجل فدخل بينهما ليحيي هـذه الرقعة فليس لهما أن يمنعاه ، إلا أن يكونا أحيياها . وإذا كانت أرض بين قريتين ، ليس فيها مزارع ولا عيون ، ولاأنهار لأهل القريتين ، ويزعم أهل كل قرية أنها لهم فى حرمهم . فإنها ليست لهؤلاء ولا لهؤلاء حتى يعلم أنهم أحيوها . فمن أحياها فهى له .

٥٣٧ – يحيى بن أبى نصر ، أبو سعيد الهروى – واسم أبى نصر منصور – ابن الحسن بن منصور . سمع حبان بن موسى ، وسويد بن نصر ، واسحاق بن راهويه ، وعلى بن حُجْر ، وإمامنا أحمد ، وعلى بن المدينى فى آخرين . وذكره ابن ثابت . روى عنه من أهل بلده . وقدم بغداد فحدث بها . فروى عنه من أهلها : أبو عمرو بن السماك ، وعبد الصمد الطستى ، واسماعيل الخطبى ، وأبو بكر الشافعى وكان ثقة ، حافظاً صالحاً

وتوفى بهراة فى شعبان سنة سبع وثمانين ومائتين .

٥٣٨ – يحيى بن زكريا بن يحيى ، أبو زكريا الأحول . حدث عن إمامنا بأشياء .

منها قال : جئت يوما وأحمد بن حنبل يملى ، فجلست أكتب ، فاستمددت من محبرة إنسان . فنظر إلىَّ أحمد . فقال : يا يحيى استأمرته ؟

وسمع من الفضل بن دكين ، وعفان بن مسلم ، وغيرهما . روى عنه محمد بن مخلد ، وقال : مات سنة خمس وستين ومائتين .

٥٣٩ – يحيى بن أكثم بن محمد بن قَطَن بن سمعان ، من ولد أكثم بن صَيْفى ، يكنى أبا محمد . وهو مروزى . سمع عبد الله بن المبارك ، وسفيان بن عيينة ، ووكيعا وخلقا كثيرا . وحدث عن إمامنا أحمد بأشياء

منها قال : ذاكرت أحمد بن حنبل يوما بعض إخواننا وتغيره علينا . فأنشأ أبو عبد الله يقول :

وليس خليلي بالملول ، ولا الذى إذا غبت عنه باعنى بخليل

ولكن خليلي : من يدوم وصاله ويحفظ سرى عند كل دخيل

روى عن يحيى بن أكثم : محمد بن إسماعيل البخارى ، وأبو حاتم الرازى وإسمعيل بن إسحاق القاضى ، وأخوه حماد بن اسحاق . وغيرهم . وكان عالما بالفقه ، بصيرا بالأحكام. وولاه المأمون قضاء القضاة ببغداد . وقال على بن المدينى : خرج سفيان بن عيينة إلى أصحاب الحديث ، وهو ضجر . فقال : أليس من الشقاء أن أكون جالست ضمرة بن سعيد ، وجالس أبا سعيد الخدرى ، وجالست عمرو ابن دينار ، وجالس جابر بن عبد الله ، وجالست عبد الله بن دينار ، وجالس ابن عمر ، وجالست الزهرى ، وجالس أنس بن مالك ـ حتى عدد جماعة ـ ثم أنا أجالسكم ؟ فقال له حَدَث فى المجلس : أنتصف ياأبا محمد ؟ قال: إن شاء الله . قال له : والله لشقاء من جالس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك أشد من شقائك بنا . فأطرق ، وتمثل بشعر أبى نواس :

خل جنبيك لرام وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

فسأل : من الفتى ؟ فقالوا : يحيى بن أكثم . فقال سفيان: هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء ، يعنى السلطان . وكتب يحيى بن أكثم إلى صديق له :

جفوت ، وما فيما مضى كنت تفعل وأغفلت من لم تُلْفِهِ عنك يَغْفُل

وعجلت قطع الوصل فى ذات بيننا بلا حدث ، أو كدت فى ذاك تعجل

وأصبحت ، لولا أننى ذو تعطف عليك بودى صابر متجمل

أرى جفوة أو قسوة من أخى ندى إلى الله فيها المشتكى والمعوَّل

فأقسم لولا أن حقك واجب على ، وأنى بالوفاء موكل

لـكنت عزوف النفس عن كل مدبر · و بعض عزوف النفس عن ذاك أجمل
ولـكننى أرعى الحقوق ، وأستحى · وأحمل من ذى الود ماليس يحمل
فإن مصاب المرء فى أهل وده · بلاء عظيم عند من كان يعقل

وقال الفضل بن محمد الشعرانى : سمعت يحيى بن أكثم يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق . فمن قال مخلوق يستتاب ، فإن تاب و إلا ضربت عنقه

وقال عبد الله بن أحمـد بن حنبل : ذُكر يحيى بن أكثم عند أبى ، فقال : ماعرفت فيه بدعة . فبلغت يحيى ، فقال : صدق أبو عبد الله ، ماعرفنى ببدعة قط

قال: وذُكر له مايرميه الناس به . فقال : سبحان الله ! سبحان الله . ومن يقول هذا ؟ وأنكر ذلك أحمد إنكاراً شديداً

وولى قضاء البصرة ، وسنه عشرون أو نحوها . فاستصغره أهل البصرة ، فقال له أحدهم : كم سن القاضى ؟ فعلم أنه قد استصغره . فقال : أنا أكبر من عتَّاب بن أسيد ، الذى وجه به النبى صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل مكة يوم الفتح ، وأنا أكبر من معـاذ بن جبل الذى وجه به النبى صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل اليمن . وأنا أكبر من كعب بن ثور الذى وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة . و بقى سنة لايقبل بها شاهداً . فتقدم إليه والد أبى حازم القاص . وكان أحد الأمناء فقال له : أيها القاضى ، قد وقفت الأمور وتريثت ؟ قال : وما السبب ؟ فقال : فى ترك القاضى قبول الشهود . قال : فأجاز فى ذلك اليوم شهادة سبعين شاهداً .

ولقى رجل يحيى بن أكثم ـ وهو على قضاء القضاة ـ فقـال له : أصلح الله القاضى ، كم آكل؟ قال : فوق الجوع ، ودون الشبع . قال: فكم أضحك ؟ قال: حتى يُسفِر وجهك ، ولا يعلو صوتك . قال : فكم أبكى ؟ قال : لاتملّ البكاء من خشية الله . قال : فكم أخفى من عملى ؟ قال : مااستطعت . قال : فكم أظهر منه ؟ قال : مايقتدى بك البر الخيِّر ، و يؤمن عليك قول الناس

ومات بالرّبذة منصرفه من الحج يوم الجمعة لخمس عشرة خلت من ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، وسنه ثلاث وثمانون سنة

قال أبو العيناء: حدثنا أحمد بن أبي دؤاد قال : كنا مع المأمون فى طريق الشام . فأمر فنودى بتحليل المتعة . فقال: يحيي بن أكثم لى ولمحمد بن منصور : بكّرا غداً إليه . فإن رأيتما للقول وجهاً فقولا ، وإلا فاسكتا إلى أن أدخل . قال: فدخلنا إليه وهو يستاك ، ويقول ، وهو مغتاظ : متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى عهد أبي بكر ، وأنا أنهى عنهما ؟ ومن أنت يا أحول حتى تنهى عما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ؟ فأومأت إلى محمد بن منصور: رجل يقول فى عمر بن الخطاب مايقول ، نكلمه نحن؟ فأمسكنا . وجاء يحيي فجلس وجلسنا . فقال المأمون ليحيي : مالى أراك متغيراً ؟ فقال : هو غم يا أمير المؤمنين، لما حدث فى الإسلام . قال: وما حدث فيه؟ قال : النداء بتحليل الزنا . قال : الزنا ؟ قال : نعم ، المتعة زنى . قال : ومن أين قلت هذا ؟ قال : من كتاب الله ، وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم . قال: الله تعالى (٢٣ : ١ ـ ٧ قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون ـ إلى قوله ـ والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم . فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) يا أمير المؤمنين ، زوجة المتعة ملك يمين ؟ قال : لا . قال : فهى الزوجة التى عنى الله عز وجل: ترث وتورث، ويلحق بها الولد، ولها شرائطها؟ قال : لا . قال : فقد صار متجاوز هذين من العادين . وهذا الزهرى ياأمير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابنى محمد بن الحنفية عن أبيهما محمد عن على بن أبي طالب قال « أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادى بالنهى عن المتعة وتحريمها ، بعد أن كان أمر بها » فالتفت إلينا المأمون . فقال : أمحفوظ هذا من حديث الزهرى ؟ فقلنا : نعم ، يا أمير المؤمنين . رواه جماعة ، منهم مالك . فقال أستغفر الله ، نادوا بتحريم المتعة . فنادوا بها

ذكر من اسمه يعقوب

٥٤٠ ـ يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم ، أبو يوسف العبدى ، المعروف بالدورقى . وهو أخو أحمد بن ابراهيم . وكان الأكبر . رأى الليث بن سعد ، وسمع إبراهيم بن سعد الزهرى ، وعبد العزيز الدراوردى، وسفيان بن عيينة ، وغيرهم. وجالس إمامنا . وسأله عن أشياء رواها عنه

من ذلك : ماقرأته فى كتاب أبى بكر الخلال قال : أخبرنى على بن الحسن بن هارون قال حدثنى محمد بن أبى هارون الوراق قال سمعت يعقوب بن ابراهيم الدورقى قال : سألت أحمد بن حنبل عن أبى ثور ، وحسين الكرابيسى ؟ فقال : متى كان هؤلاء من أهل العلم ؟ متى كان هؤلاء من أهل الحديث ؟ متى كان هؤلاء يضعون للناس الكتب ؟ وقال يعقوب الدورقى : سألت أحمد بن حنبل عمن يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : كنت لا أكفرهم ، حتى قرأت آيات من القرآن (٢ : ١٤٥ ولئن اتبعت أهواءهم من بعدك ماجاءك من العلم) وقوله (٢ : ١٢٠ بعد الذى جاءك من العلم) . وقوله (٤: ١٦٦ أنزله بعلمه) فالقرآن من علم الله . ومن زعم أن علم الله مخلوق . فهو كافر . ومن زعم أنه لايدرى علم الله مخلوق ، أو ليس بمخلوق ؟ فهو كافر ، أشر ممن يقول القرآن مخلوق .

وقال يعقوب الدورقى : سألت أبا عبد الله عن الرجل يحضر فى المسجد يوم عرفة . قال : لا بأس أن يحضر المسجد ، فيحضر دعاء المسلمين . قد عرّف ابن عباس بالبصرة ، فلا بأس أن يأتى الرجل المسجد فيحضر دعاء المسلمين ، لعل الله أن يرحمه . إنما هو دعاء[1]

وقال يعقوب: رأيت يحيى بن معين عشية عرفة فى مسجد الجامع قد حضر مع الناس ، ورأيته يشرب ماء ، ولم يكن بصائم

(١) ولكن لابد أن يكون على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهو خير الهدى

وقال يعقوب الدورقى: قلت لأبى عبد الله : معك اليوم أحد على هذا الأمر الذى أنت عليه ؟ يعنى من المجانبة والإنكار . فقال : معى عبد الوهاب

روى عن يعقوب الدورقى أخوه أحمد ، ومحمد بن إسحاق الصغانى ، والبخارى ومسلم ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وغيرهم . وآخر من حدث عنه : محمد بن مخلد .

صنف المسند . ومولده : سنة ست وستين ومائة . وموته : سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

٥٤١ – يعقوب بن إسحاق بن بختان ، أبو يوسف .

سمع مسلم بن ابراهيم ، وإمامنا أحمد . روى عنه أبو بكر بن أبى الدنيا ، وجعفر الصندلى ، وأحمد بن محمد بن أبى شيبة . وكان أحد الصالحين الثقات

أنبأنا القاضى أبو الحسين بن المهتدى بالله عن أبى حفص بن شاهين حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا يعقوب بن بختان حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبو خالد عن أبى العالية قال : إذا اشتريت شيئاً فاشتر أجوده

وقال أبو بكر بن أبى الدنيا : أبو يوسف بن بُخْتان : كان من خيار المسلمين

وذكره أبو محمد الخلال فقال : كان جار أبى عبد الله وصديقه . وروى عن أبى عبد الله مسائل صالحة كبيرة ، لم يروها غيره فى الورع ، ومسائل صالحة فى السلطان .

وقال يعقوب بن بختان : سئل أحمد عن رجل نسى التشهد حتى قام ؟ قال : يعود فيقعد ، ثم يتشهد ثم يسلم ويسجد . قيل له : فإن خرج ؟ قال : يرجع ما كان فى المسجد . فإن خرج فتكلم : أعاد

أخبرنا ابن المبارك عن ابراهيم البرمكى عن عبد العزيز قال أخبرنا أبو بكر الخلال حدثنا محمد بن على قال حدثنا يعقوب بن بختان قال : سئل أبو عبد الله عمن زعم أن الله عز وجل لم يتكلم بصوت ؟ قال : بلى يتكلم سبحانه بصوت

وقال أيضا : سمعت أحمد ، وسئل عن التوكل ؟ فقال: هو قطع الاستشراف بالإياس من الخلق . فقيل له : ما الحجة ؟ فقال : ابراهيم لما وضع فى المنجنيق ، ثم طرح إلى النار . فاعترضه جبريل ، فقال : يا ابراهيم ألك حاجة ؟ فقال: أما إليك فلا . قال فقال له : سل من لك إليه حاجة . فقال: أحب الأمرين إليه : أحبهما إلى

وقال أيضاً : سألت أحمد عن مسألة ؟ فقال يقال : إن العلم خزائن والمسئلة تفتحه . دعنى حتى أنظر فيها

وقال أيضاً : سئل أحمد عن رجل له فناء دار إلى زقاق ، فيه أبواب لجماعة ، له أن يفتح فى حائطه باباً ؟ قال : نعم ، يفتح . ليس لهم أن يمنعوه من فتحه . ولـكن ليس له أن يستطرقه إلا برضاهم . و إن كان له باب معهم وأراد سـده ، وفتح باب غيره دون ذلك : كان له . و إن أراد فتحه فوق ذلك : لم يجز له إلا برضاهم لأنه طريق لهم

٥٤٢ ـ يعقوب بن سفيان، أبو يوسف . سمع من إمامنا أشياء

روى ابن ثابت عن عبد الله بن اسحاق النهاوْندى قال : سمعت يعقوب بن سفيان يقول: كتبت عن ألف شيخ، حجتى فيما بينى وبين الله رجلان . قيل له : يا أبا يوسـف من حجتك ، وقد كتبت عن الأنصارى ، وحيان بن هلال ، والأجلة ؟ فقال : حجتى أحمد بن حنبل ، وأحمد بن صالح المصرى

٥٤٣ ـ يعقوب بن شيبة الحافظ

ذكره أبو محمد الخلال فيمن روى عن إمامنا أحمد رضى الله عنه

٥٤٤ ـ يعقوب بن العباس الهاشمى . قال أبو بكر الخلال: عنده عن أبى عبد الله مسائل صالحة ، حسان مشبعة . سأل عنهـا أبا عبد الله . وقد كنت سألت ابن هارون غير مرة ، وكان يعدنى، ثم خرجت إلى طرسوس، فسمعتها من الحسن بن صالح العطار عنه عن أبيه . وقدمت وقد مات هارون

٥٤٥ ـ يعقوب بن يوسف بن أيوب، أبو بكر المطوعى سمع إمامنا أحمد، وأحمد بن جميل المروزى، ومحمد بن بكار الريان، ومنصور بن أبى مزاحم، وعلى ابن المدينى، وغيرهم. روى عنه أبو بكر النجاد وغيره

وذكره الدارقطنى فقال: ثقة فاضل

أنبأنا الوالد السعيد عن عبد العزيز الوراق قال: سمعت على بن عبد الله بن الحسن الهمدانى ـ بمكة ـ يقول: سمعت جعفر الخلدى يقول: سمعت أبا بكر المطوعى يقول: كان وردى فى شبيبتى فى كل يوم وليلة أقرأ فيه (قل هو الله أحد) إحدى وثلاثين ألف مرة، أو إحدى وأربعين ألف مرة[1]. شك جعفر.

وقال جعفر ـ غلام أبى بكر المطوعى ـ جاءوا إلى أستاذى بثوبين، فقالوا له: أعطنا خير هذين الثوبين. فذرعهما وقلبهما. فلما فرغ منهما قال: هذا شر من هذا

وذكره أبو بكر الخلال فى جملة أصحاب إمامنا البغداديين، فقال: كانت له مسائل صالحة حسان. مولده سنة ثمان ومائتين.

ومات فى رجب سنة سبع وثمانين ومائتين. ودفن بباب البردان

٥٤٦ ـ يعقوب بن يوسف، أبو السرى الحربى. نقل عن إمامنا أشياء

منها: قال أبو عبد الله: وأى شىء أحسن من أن يجتمع الناس، فيصلوا ويذكروا ما أنعم الله عليهم، كما قالت الأنصار؟[2]

٥٤٧ ـ يعقوب بن أخي معروف الكرخي. سأل إمامنا عن أشياء

منها: ما أنبأنا أبو الحسين بن المهتدى بالله عن أبى الحسين بن أخى ميمى قال: أخبرنا على بن محمد الموصلى قال حدثنا موسى بن محمد الغسانى قال حدثنى المروذى قال: قال لى يعقوب بن أخى معروف الكرخى: قلت لأبى عبد الله:

(١) ليس هذا من هدى النبى صلى الله عليه وسلم ولا هدى أصحابه

(٢) يعنى على ما كان عليه الأنصار المهتدون بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عندنا رجل يهودى قد أسلم ، وله ابنة قد زوجها من يهودى ، وقد اجتمع اليهود واجتمع المسلمون على أن يتحاكموا . وقد اجتمعوا ورضوا بأن يسألوك : هل يجوز أن يزوجها يهودى أم لا ؟ قال أبو عبد الله : يفرق بينهما ، هى مسلمة .

ذكر من اسمه يوسف

٥٤٨ - يوسف بن الحسين بن على ، أبو يعقوب الرازى من مشايخ الصوفية . كان كثير الأسفار . وصحب ذا النون المصرى ، وأبا تراب النَّخْشَبى ، وأبا سعيد الخراز ، وحكى عن ذى النون . وسمع إمامنا أحمد . ورد بغداد . وسمع منه بها : أبو بكر النجاد

أنبأنا الوالد السعيد عن أبى محمد الخلال حدثنى عبد الواحد بن على حدثنا أحمد بن سليمان قال : سمعت يوسف بن الحسين قال : سمعت ذا النون المصرى قال : من جهل قدره هتك ستره

وذكر أبو صالح المؤذن النيسابورى : حدثنا أحمد بن عبد الله الرازى - بدمشق - حدثنى يوسف بن الحسين الرازى الصوفى حدثنا أبو عبد الله أحمد ابن حنبل حدثنا مروان بن معاوية حدثنى هلال بن سُوَيد أبو المعلى (١) عن أنس ابن مالك قال «أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طوائر ثلاث . فأكل طيرا واستخبأ خادمه طيرين . فرده عليه من الغد . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ألم أنهك أن ترفع شيئا لغد ؟ إن الله يأتى برزق كل غد » قال يوسف : كنت أتيت أحمد بن حنبل فى أول أيام المتوكل . فسألنى عن بلدى ، فقال لى : ماحاجتك ؟ وفى أى شىء جئت إلى ؟ فقلت: لتحدثنى. فقال : أما بلغك أنى قد أمسكت عن التحديث ؟ فقلت : بلى ، ولكن حدثنى بشىء أذكرك به ، وأترحم عليك به . فحدثنى بهذا الحديث . ثم قال : هذا من بابتك ياصوفى . حدث به

---

(١) قال الحافظ فى التهذيب : ذكره ابن حبان فى الضعفاء . فقال : شيخ مغفل لايجوز الاحتجاج به بحال . يروى عن أنس ماليس من حديثه .

أبو أحمد العسال الأصبهانى عن يوسف عن أحمد بن حنبل . ولم يذكر الكلام

قرأت فى كتاب ابن ثابت : حدثنا أبو سعد المالينى أخبرنا أبو على محمد بن الحسين بن حمزة الصوفى حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد القرشى حدثنا يوسف ابن الحسين الرازى قال : قلت لأحمد بن حنبل: حدثنى . فقال: ماتصنع بالحديث ياصوفى ؟ فقلت : لابد حدثنى. فقال : حدثنا مروان الفزارى عن هلال أبى العلاء ـ كذا قال المالينى ، وإنما هو أبو المعلى ـ عن أنس قال : « أهدى إلى النبى صلى الله عليه وسلم طائران . فقدم إليه أحدهما . فلما أصبح قال : هل عندكم من غداء ؟ فقدم إليه الآخر، فقال : من أين ذا ؟ فقال بلال: خبأته لك يارسول الله . فقال : يابلال ، لا تخف من ذى العرش إقلالا . إن الله يأتى برزق كل غد »

وبإسناده : قال يوسف بن الحسين : كنت فى أيام السياحة فى أرض الشام أمسك بيدى عكازة مكتوب عليها :

سر فى بلاد الله سَيَّاحاً ... وابك على نفسك نواحاً
وامش بنور الله فى أرضه ... كفى بنور الله مصباحاً

وبإسناده قال : كان ليوسف بن الحسين مخلاة مكتوب عليها :

لايومك ينساك ... ولا رزقك يعدوكا
ومن يطمع فى النا ... س يكن للناس مملوكا
فليكن سعيك لله ... فإن الله يكفيكا

و بإسناده : قال يوسف بن الحسين : قيل لى : إن ذا النون المصرى يعرف اسم الله الأعظم . فدخلت مصر . فذهبت إليه فبصر بي، وأنا طويل اللحية ، ومعى رِكوة طويلة . فاستشنع منظرى ، ولم يلتفت إلى . فلما كان بعد أيام جاء إلى ذى النون رجل صاحب كلام . فناظر ذا النون . فلم يقم ذو النون بالحجج عليه . قال: فاجتذبته إلى، وناظرته فقطعته . فعرف ذو النون مكانى . فقام إلى وعانقنى، وجلس بين يدى ، وهو شيخ وأنا شاب. وقال : اعذرنى ، فلم أعرفك ، فعذرته . وخدمته سنة واحدة . فلما كان على رأس السنة، قلت له : ياأستاذ إنى قد خدمتك،

وقد وجب حقي عليك . وقيل لي : إنك تعرف اسم الله الأعظم . وقد عرفتني ، ولا تجد له موضعاً مثلي . فأحب أن تعلمني إياه . قال: فسكت عني ذو النون ، ولم يجبني . وكأنه أومأ إلى أنه يخبرني . قال فتركني بعد ذلك ستة أشهر ، ثم أخرج إلي من بيته طبقاً ومَكَبَّة مشدودة في منديل . وكان ذو النون يسكن في الجيزة . فقال : تعرف فلاناً صديقنا من الفسطاط ؟ قلت : نعم . فقال : أحب أن تؤدى إليه هذا . قال : فأخذت الطبق ، وأنا متفكر فيه ، مثل ذي النون يوجه إلى فلان بهدية ، ترى إيش هي ؟ فلم أصبر إلى أن بلغت الجسر ، فحللت المنديل وشلت المكبة . فإذا فأرة نفرت من الطبق ، ومرت . قال : فاغتظت غيظاً شديداً . وقلت : ذو النون يسخر بي ، ويوجه مع مثلي فأرة إلى فلان ؟ فرجعت على ذلك الغيظ . فلما رآني عرف ما في وجهي وقال : يا أحمق ، إنما جر بناك ، ائتمنتك على فأرة فخنتني ، أفأئتمنك على اسم الله الأعظم (1) ؟ وقال : مُرَّ عني ، فلا أراك شيئاً آخر

ومات سنة أربع وثلاثمائة . ورؤى في المنام بعد موته فقيل له : ماذا فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ورحمني . فقيل : بماذا ؟ فقال : بكلمة أو بكلمات قلتها عند الموت . قلت : اللهم إني نصحت قولا . وخنت نفسي فعلا . فهب خيانة فعلي لنصيحة قولي

٥٤٩ ـ **يوسف بن بحر** . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول: جلس شعبة ببغداد ، وليس في مجلسه أحد يكتب إلا آدم بن أبي إياس ، وهو يستملي ويكتب . وهو قائم

٥٥٠ ـ **يوسف بن موسى العطار الحربي** . كان ينزل في مربعة الخرسي . روى عن إمامنا أشياء . حدث عنه أبو بكر الخلال . وأثنى عليه ثناءا حسنا .

---

(1) ألم يكن في كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يعرف منه اسم الله الأعظم ؟ وذو النون نشأ في كنائس النصارى وأديرتهم ، وفي معابد قدماء المصريين ، وكان مشهوراً بمعرفة دقائق سحر قدماء المصريين ، كما هو في تاريخه

وكان يوسف هذا يهوديا ، أسلم على يدى أبى عبد الله أحمد بن حنبل . وهو حدث فحسن إسلامه . ولزم العلم ، وأكثر من الكتاب ، ورحل فى طلب العلم . وسمع من قوم أجلة . ولزم أبا عبد الله ، حتى كان ربما يتبرم به من كثرة لزومه له .

حدثنا يوسف بن موسى قال قيل لأبى عبد الله : عذاب القبر حق ؟ قال نعم .

٥٥١ ـ يوسف بن موسى بن راشد ، أبو يعقوب القطان الكوفى . أصله من الأهواز ، ومتجره بالرَّى . ثم سكن بغداد . وحدث بها عن جرير بن عبدالحميد وسفيان بن عيينة ، وغيرهما . روى عنه البخارى ، وابراهيم الحربى . وسئل يحيى بن معين عنه ؟ فقال: صدوق . وكتب يحيى بن معين عنه . ونقل عن إمامنا أشياء

منها قال : قال أحمد : اذا أراد الرجل أن يحج عن أبويه فليبدأ بالأم ، إلا أن يكون الأب قد وجب عليه

وقال يوسف بن موسى أيضاً : سمعت أحمد بن حنبل يقول : صلاة الجمعة والعيدين جائزة خلف الأئمة البر والفاجر ، ماداموا يقيمونها .

وقال أيضاً: قيل لأبى عبد الله : والله تعالى فوق السماء السابعة على عرشه. بائن من خلقه . وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال : نعم، على عرشه، لايخلو شيء من علمه

ومات فى صفر سنة ثلاث وخمسين ومائتين

٥٥٢ ـ اليمان بن عباد . أحد من روى عن إمامنا أشياء

منها : قال أبو بكر الخلال : أخبرنا أبو طالب عبد العزيز بن أحمد بن بكار حدثنا اليمان بن عباد البصرى ـ بصنعاء ـ قال: دخلت على أحمد بن حنبل ، وقد أذن المؤذن . فقلت : يا أبا عبد الله ، صليتم ؟ فقال : لا

ذكر من اسمه يزيد

٥٥٣ ـ يزيد بن جمهور، أبو الليث . ذكره أبو محمد الخلال فى جملة أصحاب الإمام أحمد رحمة الله عليه

٥٥٤ - **يزيد بن خالد** بن طهمان ، أبو خالد البادَا ، ذكره أبو محمد الخلال في الأصحاب .

٥٥٥ - **يزيد بن هارون ، أبو خالد**

سمع يحيي بن سعيد الأنصارى ، وحميداً الطويل ، والحمادين . مولده سنة ثمان عشرة ومائة . أحد شيوخ إمامنا أحمد . وكان سأل إمامنا عن أشياء

منها : ما أنبأنا القاضى أبو الحسين بن المهتدى بالله عن أبى الحسين بن أخى ميمى قال أخبرنا على بن محمد الموصلى قال حدثنا موسى بن محمد الغسانى قال حدثنا أبو بكر المروذى قال : قال لى ابن زنجويه : رأيت يزيد بن هارون يسأل أبا عبد الله : إيش تقول فى العارية ؟ فقال أبو عبد الله : مؤداة : فقال له يزيد : حدثنا حجاج عن الحكم أن علياً لم يضمن العارية . فقال أبو عبد الله : أليس النبي صلى الله عليه وسلم استعار من صفوان بن أمية أدراعاً ، فقال «أغصب يامحمد ؟ فقال : بل عارية مؤداة » ؟ فسكت يزيد

وقال الفضل بن زياد : سمعت أبا عبدالله أحمد ، وقيل له : يزيد بن هارون له فقه ؟ فقال : نعم ، ما كان أفطنه . وأذكاه وأفهمه . فقيل له : فابنُ علية ؟ فقال : كان له فقه ، إلا أنى لم أخبره خبرى يزيد بن هارون . ما كان أجمع من يزيد بن هارون. صاحب صلاة ، حافظ متقن للحديث ، فى صَرامة وحسن مذهب

وقال عاصم بن على : كنت أنا ويزيد بن هارون عند قيس - يعنى ابن الربيع - سنة إحدى وستين . فأما يزيد : فكان إذا صلى العتمة لايزال قائماً حتى يصلى الغداة بذلك الوضوء ، نيفاً وأربعين سنة . وأما قيس : فكان يقوم ويصلى وينام . وأما أنا : فكنت أصلى أربع ركعات وأقعد أسبح

ومات ضريراً سنة ست ومائتين ، وقيل : مولده سنة سبع عشرة ومائة . وقيل : سنة ثمان عشرة ومائة

٥٥٦ ـ ياسين بن سهل ، أبو القاسم القلاس . ذكره أبو محمد الخلال في جملة الأصحاب

أنبأنا القاضي أبو الحسين بن المهتدى بالله عن أبي الحسين بن أخي ميمى قال : أخبرنا على بن محمد الموصلى قال حدثنا موسى بن محمد الغسانى حدثنا ياسين ابن سهل أبو القاسم القلاس قال حدثنا أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين قالا : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال « ثلاث من أخلاق النبوة . وهو نافع من البلغم : الصيام ، والسواك ، والصلاة من آخر الليل »

وبه : حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا يحيى بن آدم عن مفضل بن مهلهل عن مغيرة قال : سمعت الشعبي يقول : كان الحارث الأعور من أكذب الكذابين .

وبه : حدثنا ياسين قال حدثنا أحمد بن حنبل عن أبي نعيم قال : ذكر الحسن بن صالح عند الثورى ، فقال : ذاك رجل يرى السيف على هذه الأمة . قال: فحدث ذلك الحسن . فقال : فأين الورع ؟ فأين الورع ؟

باب الكنى

ذكر من عرف بكنيته ولم يذكر لنا اسمه ، أو ذكر على اختلاف، ولم يتضح الصواب . فمن ذلك :

٥٥٧ ـ أبو داود الكاذى . قال أبو بكر الخلال : أخبرنى محمد بن العباس حدثنا أبو موسى بن أبي الدور الفُقَيمى قال : سمعت أبا داود الكاذى يقول : كنت عند أبي عبد الله ، فجاءه رجل ، فقال له : يا أبا عبد الله ، أغسل ثوبى ؟ فقال له : أما للناس فلا . وقال أيضاً : كنت عند أبي عبد الله ، وجاءه رجل ، فقال له : الرجل يكون عطشاناً ، وهو بين الناس فلا يستسقى ؟ فأظنه قال : فى الورع ما يكون أحمق .

٥٥٨ ـ **أبو بكر الأحول** . نقل عن إمامنا أشياء .

منها قال : سألت أبا عبد الله عن الرجل يترك الوتر ؟ فقال: لا يكون عدلا

٥٥٩ ـ **أبو بكر الطبرانى** . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الإسناد من الدين

٥٦٠ ـ **أبو داود الخفاف** . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : لم يعبر الجسر مثل إسحاق

٥٦١ ـ **أبو محمد بن أضحى** بن عبيد بن شريك البزار . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سألت أحمد ، وذكرت له شيئاً من أمر العدول ؟ فقال أحمد بن حنبل : ينبغى للعدل أن يكون فيه ست خصال : فقيها ، عالماً ، زاهداً ، ورعاً ، عفيفاً ، بصيراً بما يأتى ، بصيراً بما يذر

٥٦٢ ـ **أبو ثابت الحطاب**

قلت لأحمد : رجل أجازه إسحاق بن إبراهيم بألف درهم ؟ قال : لا تسمين أحدا . قال فقلت: رجل أجازه السلطان بألف درهم ؟ وآخر عامَلَ السلطان بألف درهم ، فربح عليه ألف درهم : أيهما أحب إليك؟ قال : كلاهما أكرهه ، إلا أن الذى أجازه أحب إلى من الذى عامله . ذكره الخلال فى السر

٥٦٣ ـ **أبو بكر بن عنبر الخراسانى** . سكن بغداد . وحدث عن إمامنا بأشياء

منها قال : تبعت أحمد بن حنبل يوم الجمعة إلى مسجد الجامع . فقام عند قبة الشعراء يركع ، والأبواب مفتحة . فكان يتطوع ركعتين ركعتين . فمر بين يديه سائل ، فمنعه منعا شديدا . وأراد السائل أن يمر بين يديه ، فقمنا إليه فنحيناه

٥٦٤ ـ **أبو عبد الله بن أبي هشام** . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : كنت يوما عند أحمد . فذكروا الـكتاب ودقة ذهنهم . فقال : إنما هو التوفيق

٥٦٥ ـ أبو عبد الله السلمي حدث عن ضمرة بن ربيعة ، وأبي دواد الطيالسي ، وإبراهيم بن عيينة ، وإمامنا أحمد . روى عنه عبد الله بن أحمد

أنبأنا المبارك عن محمد بن محمد بن غيلان حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبو عبد الله السلمي حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل عن زائدة عن الشيباني عن عبد الملك بن ميسرة قال : كنت بالمدينة فشهد رجل « أنه رأى الهلال ، فأمر ابن عمر أن يجيزوا شهادته » قلت لأحمد : من روى عن زائدة ؟ قال : معاوية بن عمرو

٥٦٦ ـ أبو السري ، المقلب . سمع إمامنا أحمد ، ويحيى بن معين

٥٦٧ ـ أبو عبد الله النوفلي . روى عن إمامنا أحمد فيما روى الخطيب : حدثنا محمد بن يوسف القطان النيسابوري حدثنا محمد بن عبد الله الحافظ سمعت أبا زكريا العنبري يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن محمد السجزي يقول : سمعت النوفلي ـ يعني أبا عبد الله ـ يقول : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : إذا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام شددنا في الأسانيد . وإذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل الأعمال ومالا يضع حكما ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد .

٥٦٨ ـ أبو محمد الشعراني . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : سمعت أبا عبد الله يقول : كان إبراهيم بن أدهم يبيع ثيابه وينفقها على أصحابه . وكانت الدنيا أهون عليه من ذاك العود

٥٦٩ ـ أبو عمران الصوفي . نقل عن إمامنا أشياء

منها قال : رأى أحمد بن حنبل أصحـاب الحديث ، وقد خرجوا من عند محدث ، والمحابر بأيديهم . فقال أحمد : إن لم يكن هؤلاء الناس ، فلا أدرى من النـاس ؟

٥٧٠ ـ أبو ثابت المشرف قال : سألت أحمـد بن حنبل عن هـذه الأحاديث ـ يعنى أحاديث الآيات ، وأحاديث أم أيمن «إن دُلِّي دَلْو من السماء دلى إليه » ـ وما كان من نحو هذه الأحاديث : صحاح ، أو كما قال

٥٧١ ـ أبو ثابت الخطاب . سأل إمامنا عن أشياء

منهـا قال : تزوجت امرأة . فكنت إذا أردت أن أدنو منهـا أنزلت . فوصفت ذلك لإنسان . فقال لى: احتقن . فأتيت أحمد بن حنبل فسألته، قلت : إيش ترى ؟ قال : احتقن

ذكر النساء المذكورات بالسؤال لإمامنا أحمد

٥٧٢ ـ ميمونة بنت الأقرع المتعبدة . كتبت عن إمامنا أحمـد أشياء . فيما أنبأنا على بن عبيد الله حدثنا أبو بكر الآجرى أخبرنا المروذى قال : ـ وذكر لأبى عبد الله ميمونة بنت الأقرع المتعبدة ـ فقلت له : إنها أرادت أن تبيع غزلها فقالت للغزال : إذا بعت هذا الغزل فقل : إنى ربمـا كنت صائمة ، فأرخى يدى فيه . ثم ذهبت ورجعت . فقالت : رد علىّ الغزل ، أخاف أن لا يبين الغزال هذا . فترحم أبو عبد الله عليها . وقال : قد جاءتنى وكتبت لها شيئا فى غسل الميت

٥٧٣ ـ خديجة أم محمد . ذكرها ابن ثابت فقال: كانت تغشى أبا عبدالله وتسمع منه . وحدثت عن يزيد بن هارون . و إسحاق بن يوسف الأزرق ، وأبى النضر هاشم بن القاسم ، روى عنها عبد الله بن أحمد بن حنبل

أنبأنا المبارك عن الحسن بن على التميمى أخـبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان

قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثتني خديجة أم محمد سنة ست وعشرين ومائتين . وكانت تجيء إلى أبي وتسمع منه ويحدثها ، قالت : حدثنا اسحاق الأزرق قال : حدثنا المسعودي عن عون بن عبد الله قال: كنا نجلس إلى أم الدرداء فنذكر الله عندها . فقالوا : لعلنا قد أمللناك ؟ قالت : تزعمون أنكم قد أمللتموني . ففد طلبت العبادة في كل شيء . فما وجدت شيئا أشفى لصدري ، ولا أحرى أن أصيب به الذي أريد : من مجالس الذكر

٥٧٤ ـ مخة أخت بشر بن الحارث وكان له أختان غيرها. إحداهما : مُضْغة . والأخرى : زُبْدة . وكان الثلاث أخوات مذكورات بالعبادة والورع ، وأكبرهن مضغة . وهي أكبر من بشر . وكانت زبدة : تكنى بأم علي . وقيل : لما ماتت مضغة : توجع عليها بشر توجعا شديداً . وبكى بكاءاً شديداً . فقيل له في ذلك . فقال : قرأت في بعض الكتب : أن العبد إذا قَصَّر في خدمة ربه سلبه أنيسه . وهذه كانت أنيستي من الدنيا

وقال إبراهيم الحربي : إن بشرا قال هذا يوم ماتت أخته مُخَّة

وقال عبد الله بن أحمد : جاءت مخة أخت بشر بن الحارث إلى أبي ، فقالت له : إني إمرأة رأس مالي دانقين : أشتري القطن ، فأُرَدِّنه ، فأبيعه بنصف درهم ، فأتقوت بدانق من الجمعة إلى الجمعة . فمر ابن طاهر الطائف ، ومعه مشعل . فوقف يكلم أصحاب المصالح . فاستغنمت ضوء المشعل . فغزلت طاقات . ثم غاب عني المشعل . فعلمت أن لله فيَّ مطالبة ، فخلصني خلصك الله . فقال لها : تخرجين الدانقين . وتبقين بلا رأس مال ، حتى يعوضك الله خيراً

قال عبد الله : فقلت لأبي : يا أبت ، لو قلت لها : لو أخرجت الذي أدركت فيه الطاقات ؟ فقال : يابني سؤالها لا يحتمل التأويل . ثم قال : من هذه ؟ قلت : مخة أخت بشر بن الحارث . فقال : من ههنا أُتِيتْ

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل أيضاً : كنت مع أبي يوما من الأيام

فى المنزل، فدقّ داق الباب . قال لى : أخرج ، فانظر من بالباب . قال: فخرجت فإذا امرأة ، قالت لى : استأذن لى على أبى عبد الله ـ يعنى أباه ـ قال: فاستأذنته . فقال : أدخلها . فدخلت فجلست ، فسلمت عليه ، وقالت له : يا أبا عبد الله أنا امرأة أغزل بالليل فى السراج ، فربما طفىء السراج فأغزل فى القمر ، فعلىّ أن أبين غزل القمر من غزل السراج؟ قال : فقال لها : إن كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبينى ذلك. قال قالت له : ياأبا عبد الله ، أنين المريض شكوى ؟ قال : أرجو أن لا يكون شكوى ، ولكنه اشتكاء إلى الله . قال : فودعته وخرجت . قال فقال لى : يا بنى ما سمعت قط إنسانا يسأل عن مثل هذا . اتبع هذه المرأة ، فانظر أين تدخل ؟ قال: فاتبعتها . فإذا هى قد دخلت إلى بيت بشر بن الحارث ، و إذا هى أخته . قال : فرجعت ، فقلت له . فقــال : محال أن تــكون مثل هذه إلا أخت بشر

وقال أبو عبد الله القحطبى : كانت لبشر أخت صوامة قوامة . وقال بشر : تعلمت الورع من أختى . فإنها كانت تجتهد أن لا تأ كل ماللمخلوق فيه صنع

وقالت زبدة أخت بشر: دخل بشر علىّ ليلة من الليالى. فوضع إحدى رجليه داخل الدار والأخرى خارج . و بقى كذلك يتفكر حتى أصبح . فلما أصبح قلت له : فيماذا تفــكر طول ليلتك ؟ فقــال : تفــكرت فى بشر النصرانى ، وبشر اليهودى ، و بشر المجوسى، ونفسى واسمى بشر . فقلت: ماالذى سبق منك إليه، حتى خصك ؟ فتفــكرت فى تفضله على أن جعلنى من خاصته . وألبسنى لباس أحبابه[1] .

٥٧٥ ـ عباسة بنت المفضل . زوجة إمامنا أحمد ، وأم ابنه صالح . كان أحمد يثنى عليها . وسمعت منه أشياء . وماتت فى حياته .

---

(١) قال الله سبحانه (٥٣ : ٣٢ فلا تزكوا أنفسكم . هو أعلم بمن اتقى) وصح أن الصحابة كانوا يخافون على أنفسهم النفاق . ويقول قائلهم : من أمن النفاق فهو منافق

قال زهير بن صالح بن أحمد : تزوج جدى أم أبى عباسة بنت الفضل . وهى من العرب من الربض . ولم يولد له منها غير أبى . ثم توفيت . وقال أحمد : أقامت أم صالح معى عشرين سنة ، فما اختلفت أنا وهى فى كلمة

٥٧٦ ـ ريحانة بنت عمر ، عم إمامنا أحمد ، زوجته ، وأم ابنه عبد الله ، لم يولد له منها غيره . قال أبو بكر الخلال : أخبرنا أحمد بن محمد البرائى قال : حدثنى أحمد بن عنبر قال : لما ماتت أم صالح بن أحمد بن حنبل قال أحمد لامرأة تكون عندهم : اذهبى إلى فلانة بنت عمها ، فاخطبيها لى من نفسها . فأتتها ، فأجابته . فلما رجعت إليه قال : أختها كانت تسمع كلامكِ . قال : وكانت بعين واحدة ، فقالت له : نعم . قال : فاذهبى فاخطبى تِيْكَ التى بفرد عين . فأتتها فأجابته ، وهى أم عبد الله ابنه . فأقام معها سبعاً . ثم قالت له : كيف رأيت يا ابن عمى ؟ أنكرت شيئاً ؟ قال : لا ، إلا نعلك هذه تَصِرُّ

وقال خطاب بن بشر : قالت امرأة أحمد بن حنبل لأحمد ، بعد مادخلت عليه بأيام : هل تنكر منى شيئاً ؟ فقال : لا ، إلا هذا النعل الذى تلبسينه . لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال: فباعته واشترت مقطوعاً . فكانت تلبسه

وقال أبو بكر الخلال : وهى هذه المرأة .

سمعت ريحانة أم عبد الله من إمامنا أشياء .

٥٧٧ ـ حُسن . جارية اشتراها إمامنا بعد موت زوجته أم ابنه عبد الله ، ولدت منه أم على. واسمها زينب، ثم ولدت الحسن والحسين تَوْماً . وماتا بالقرب من ولادتهما. ثم ولدت أيضاً الحسن ومحمداً ، فعاشا حتى صارا من السن إلى نحو الأربعين سنة . ثم ولدت بعدهما سعيدا . قال حنبل : ولد سعيد قبل موت أحمد بنحو من خمسين يوماً

نقلت حُسْن عن إمامنا أشياء .

منها : مارواه أبو بكر الخلال ، أخبرنا محمد بن على قال: سمعت حسن أم ولد

أبى عبد الله تقول: جاءتنى امرأة من جيراننا، فقالت: قد جمعت مالا من القلف، وأريد أن أحج؟ فقال أبو عبد الله: لاتحج به. وليس ههنا أحل من الغزل

وقالت حسنُ: خبزت يوماً لمولاى، وهو وَجِـع فى مرضه الذى توفى فيه، فقال: أين خبزتيه؟ قلت: فى بيت عبد الله. قال: ارفعيه، ولم يأكل منه

وقالت أيضا: لما ولدتُ حسناً: أعطى مولاى كرامته امرأة، تخدم حسن درهما، وقال لها: اذهبى إلى ابن شجاع — جار لنا قصاب — يشترى لك بهذا رأساً. قالت: فاشترى لنا رأسا. وجاءت به. فأكلنا. فقال لى: ياحسنُ، ما أملك غير هذا الدرهم

وقالت أيضا: كان إذا لم يكن عند مولاى أبى عبد الله شىء فرح

تم طبع الجزء الأول من طبقات الفقهاء الحنابلة للقاضى أبى الحسين محمد بن القاضى أبى يعلى محمد بن الحسين بن الفراء المتوفى سنة ٥٢٧.

وكان طبعها وتصحيحها بمطبعة السنة المحمدية: إحياء لذكرى الأمير الشاب الصالح «منصور بن عبد العزيز آل سعود» رحمه الله وغفر له. وأمطر على قبره سحائب رضوانه. وأسكنه بصالح أعماله فسيح جناته.

وقد قمت بتصحيحها وضبطها جهد الطاقة على نسختين خطيتين. إحداهما: أعطانيها متفضلا السلفى الصالح الشيخ محمد بن حسين نصيف. عمدة السلفيين فى جدة جزاه الله خير الجزاء، وهى نسخة رديئة جدا تدل على منتهى جهل ناسخها. والأخرى: نقلت صورتها الفوطغرافية من الإدارة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية. وهى مجودة صحيحة كتبها أمام باب الكعبة المشرفة الشيخ عبد القادر بن عبد الوهاب بن عبد المؤمن القرشى الحنفى. فرغ من كتابتها فى السابع من شهر شعبان سنة أربع وسبعين وثمانمائة. وقد ساعدنى على تصويرها الأستاذ محمد رشاد عبدالمطلب الموظف بالإدارة الثقافية.

وقد استعنت كذلك على الضبط والتصحيح بتاريخ بغداد للخطيب ، الذى يسميه المؤلف : تارة بابن ثابت ، وتارة بالمؤرخ ، وتارة بالخطيب وبمختصر الطبقات الذى طبعه الأخ أحمد أفندى عبيد . وبتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانى ، و بغيره من كتب التاريخ والرجال .

والله المستعان والموفق لإتمام الجزء الثانى منها .

وأوله : ذكر الطبقة الثانية

وأسأل الله سبحانه أن يطيل فى حياة خادم السنة ، وناشر علم السلف ، ابتغاء وجه الله : إمام الموحدين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وأن يديم توفيقه لصالح الأعمال ، وأن يديم قرة عينه وعيون الموحدين : بأصحاب السمو أنجاله الأمراء الكرام وعلى رأسهم : حضرة صاحب السمو الملكى الأمير الجليل المحيي ـ كأبيه ـ آثار السلف ، والباذل النفيس فى نشر العلم والدين : الأمير سعود ولى العهد المعظم . حفظه الله ورعاه وأطال فى خير المسلمين والعرب بقاه .

فلقد تفضل جلالته : وأمر بإتمام كل المشاريع الخيرية التى كان ولده وقرة عينه الأمير « منصور » بدأ بها قبل وفاته رحمه الله وغفر له . ومن أجل هذه المشاريع النافعة : طبع ونشر الكتب السلفية القيمة

وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله محمد وعلى آله أجمعين

فهرس الجزء الأول من كتاب طبقات الحنابلة

طبقات الحنابلة

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى

الجزء الثاني

إحياء لذكرى المغفور له

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبد العزيز آل سعود

المتوفى في رجب سنة ١٣٧٠

غفر الله له وأمطر على قبره شآبيب رحمته

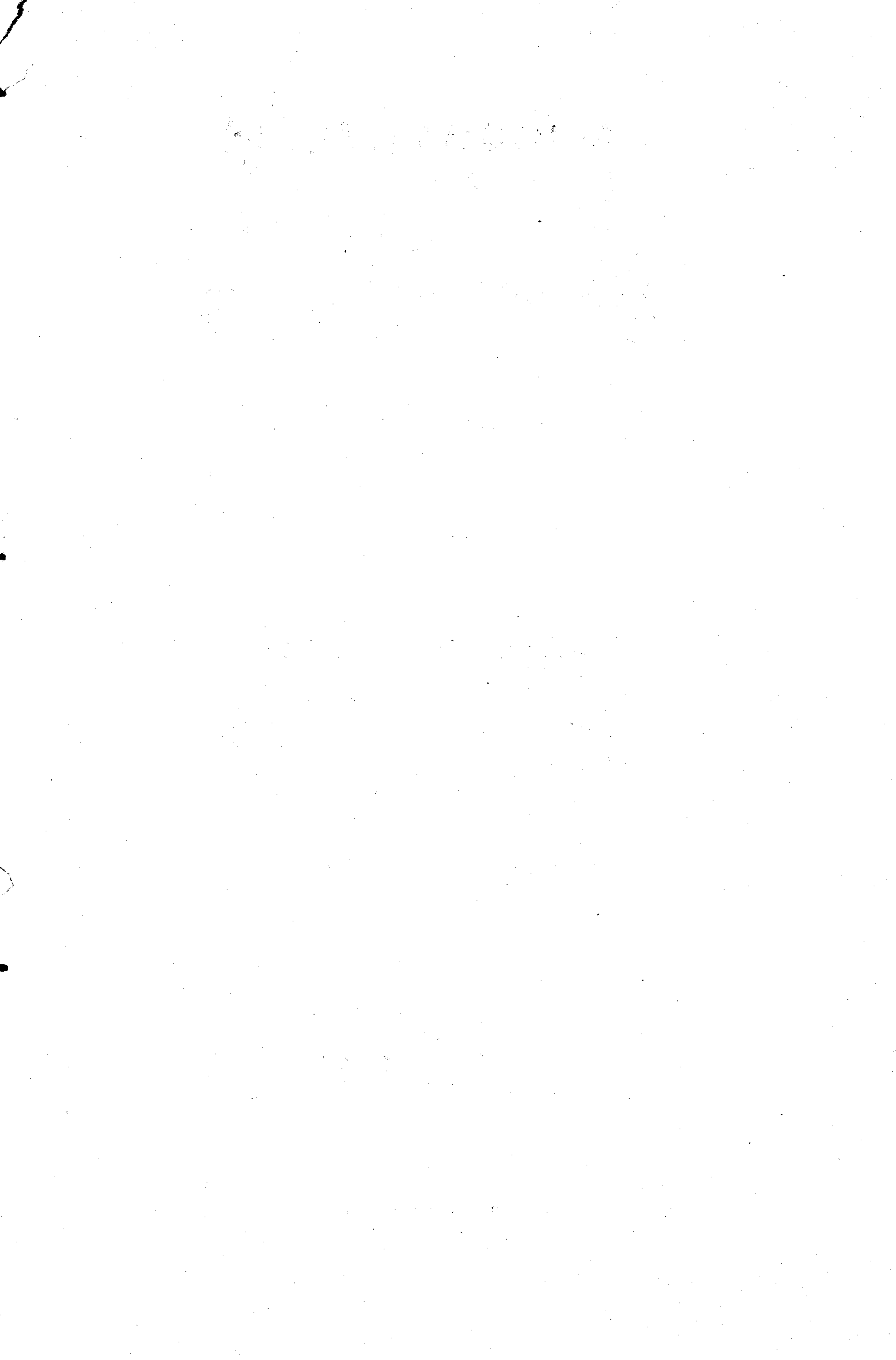
وقف على طبعه وصححه

محمد حامد الفقي

مطبعة السنة المحمدية

٥ شارع غيط النوبي — القاهرة

ت ٧٩٠١٧



بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الطبقة الثانية

باب الألف

٥٧٨ ـ أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد ، أبو الحسين بن المنادى ، سمع جده محمداً ، وأباه جعفراً ، ومحمد بن إسحاق الصاغانى ، وعباس الدورى ، وزكريا بن يحيى المروذى ، ومحمد بن عبد الملك الدقيقى ، وأبا داود السجتسانى ، والمروذى ، ويعقوب المطوعى ، وعبد الله بن أحمد . وأكثر الرواية عنه ، وغيرهم . وكان ثقة . أميناً ثبتاً ، صدوقاً ورعاً ، حجة فيما يرويه ، محصلا لما يحكيه . صنف كتبا كثيرة . وجمع علوما جمة . قيل : إن مصنفاته نحواً من أربعمائة مصنف . ولم يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها .

روى عنه المتقدمون ، كأبى عمر بن حيويه ونحوه . وكان الجد الوالد السعيد لأمه منه إجازة . وآخر من حدث عنه محمد بن فارس الغورى .

قال ابن ثابت : حدثنى أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الصيرفى قال : كان أبو الحسين بن المنادى صُلب الدين ، خشن الطريقة ، شرس الأخلاق . فلذلك لم تنتشر الرواية عنه .

قال : وقال لى أبو الحسين بن الصلت : كنا نمضى مع ابن قاج الوراق إلى ابن المنادى لنسمع منه . فإذا وقفنا ببابه خرجت إلينا جارية له ، وقالت : كم أنتم ؟ فنخبرها بعددنا ، ويؤذن لنا فى الدخول ، فيحدثنا . فدخل معنا مرة إنسان علوى ، وغلام له . فلما استأذنا قالت الجارية كم أنتم ؟ فقلنا : نحو ثلاثة عشر ، وما كنا حسبنا العلوى ولاغلامه فى العدد . فدخلنا عليه . فلما رآنا خمسة عشر

نفسا قال لنا : انصرفوا اليوم . فلست أحدثكم . فانصرفنا ، وظننا أنه عرض له شغل . ثم عدنا إليه مجلسا ثانيا . فصرفنا ، ولم يحدثنا . فسألناه بعد ذلك عن السبب الذى أوجب ترك التحديث لنا ؟ فقال : كنتم تذكرون عددكم فى كل مرة للجارية ، وتصدقون ، ثم كذبتم فى المرة الأخيرة . ومن كذب فى هذا المقدار لم يؤمن أن يكذب فيما هو أكبر منه . فاعتذرنا إليه ، وقلنا : نحن نتحفظ فيما بعد . فحدثنا ، أو كما قال

مولده : لثمان عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين ومائتين . وقيل : سنة سبع وخمسين ومائتين . وحج سنة ثلاث وسبعين ومائتين

أنبأنا الملطى قال : أخبرنا محمد بن فارس عن أبى الحسين بن المنادى حدثنى جدى محمد قال : قال لى أحمد بن حنبل : أنا أذرع هذه الدار التى أسكنها ، فأخرج الزكاة عنها فى كل سنة . ذهب فى ذلك إلى قول عمر بن الخطاب فى أرض السواد .

وبه حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: ذكر أبى حديث عبدالرحمن بن محمد المحاربى عن عاصم الأحول عن أبى عثمان النَّهدى عن جرير بن عبد الله البجلى عن النبى صلى الله عليه وسلم « تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة ، وقُطْرُبُّل ، تجبى إليها كنوز الأرض، ويجتمع إليها كل لسان ، فلهى أسرع ذهابا فى الأرض من الحديدة المحماة فى الأرض الخوَّارة » فقال: كان المحاربى جليساً لسيف بن محمد بن أخت سفيان الثورى . وكان سيف . كذابا فأظن المحاربى سمعه منه ، قال عبد الله : فقيل لأبى فإن عبد العزيز بن أبان رواه عن سفيان الثورى عن عاصم الأحول ؟ فقال أبى : كل من حدث بهذا الحديث عن سفيان الثورى فهو كذاب . قال عبد الله فقلت له : إن لُوَيْناً حدثناه عن محمد بن جابر الحنفى ؟ فقال: كان محمد بن جابر ربما ألحق فى كتابه الحديث . ثم قال أبى : هذا الحديث ليس بصحيح ، أو قال : كذب

وبه : حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى حدثنا يزيد بن عبد ربه الجرجسى الحمصى حدثنا بقية بن الوليد حدثنى جبير بن عمرو القرشى حدثنا أسعد الأنصارى عن أبى يحيى من آل الزبير بن العوام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « البلاد بلاد الله ، والعباد عباد الله . فحيثما أصبت خيراً فأقم »

قال ابن المنادى: حدثنا جدى قال : ضُرب أبو عبد الله سبعة وثلاثين سوطاً معلقاً ، بينه و بين الأرض قبضة . و إنما قُطع الضرب عنه لأنه غُشى عليه . فذهب عقله ، واصفر واسترخى . ففزع لذلك المعتصم . وقال : حلوا القيود عنه ، واحملوه إلى منزله .

قال : وحدثنى أبى وجدى رحمهما الله قالا : كان ضرب أبى عبد الله أحمد بن حنبل بالسياط بمدينة السلام فى دار المعتصم ، يوم الأربعاء ، لست بقين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ، و بينه و بين الأرض مقدار قبضة

وقال : قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : لما دخلنا طرسوس أقمنا أياماً ، ومات المأمون . فظننت أنى قد استرحت من الغم الذى كنت فيه ، والقيد والضيق ، فدخل علينا رجل ، فذكر أنه صار مع أبى إسحاق رجل يقال له : ابن أبى دؤاد ، وقد أمر أن تُحْدَروا إلى بغداد . فجاءنى غم آخر . فنالنى من الغم والأذى أمر عظيم . قال حنبل : فلما قدم أبو عبد الله : حبس فى اسطبل لمحمد بن ابراهيم بن أخى إسحاق بن ابراهيم . وذلك فى دار عمارة . ومرض فى شهر رمضان والقيد فى رجله . ثم حُوّل إلى سجن العامة بالبغويين . فمكث هناك نحواً من ثلاثين شهراً .

قال ابن المنادى : وكانت وفاة المعتصم ـ فى روايتنا عن آبائنا وغيرهم من شيوخنا رحمهم الله أجمعين ـ يوم الخميس لإحدى عشرة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين . ثم بويع ابنه هارون ، وسمى الواثق يوم مات المعتصم . وكان على مذهب المعتصم والمأمون فى خلق القرآن ، إلا أنه لم ينبسط فى

الامتحان ، غير أن الناس كانوا يُقَرِّعونه ، سيما أن عبد الرحمن بن إسحاق كان قاضيه ، وهو الذى أشار عليه بقتل أحمد بن نصر الخزاعى .

فلنذكر بعض اختياراته :

اختار إيجاب غسل اليدين عند القيام من نوم الليل . واختار تنجيس أسآر جوارح الطيور . واختار تحريم الوضوء من آنية الذهب والفضة . مع الحكم . بصحة الطهارة

ومات يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليله بقيت من المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . ودفن فى مقبرة الخيزران .

٥٧٩ ـ أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ، أبو بكر القطيعى . كان يسكن قطيعة الدقيق ، وإليها ينسب . سمع إبراهيم بن إسحاق ، وإسحاق بن الحسن الحربيين ، وبشر بن موسى الأسدى ، وأبا العباس الكريمى ، وأبا مسلم الكُجِّى ، وعبد الله بن إمامنا أحمد . روى عنه المسند : والزهد ، والتاريخ ، والمسائل ، وغير ذلك . وقيل : إن عبد الله بن إمامنا كان يقعده فى حجره ، وهو يقرأ عليه الحديث . فيقال له : يؤلمك . فيقول : إنى أحبه

مولده : يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة أربع وسبعين ومائتين .

روى عنه من المتقدمين : الدارقطنى ، وأبو حفص بن شاهين . ومن دونهم : ابن رزقوية ، ومحمد بن أبى الفوارس، والبرقانى ، وأبو نعيم الأصبهانى ، وعبدالملك بن بشران ، وابن المذهب ، والجوهرى

سئل ابن مالك عن الإيمان ؟ فقال : قول وعمل . ثم قال : وهل يشك فيه؟

وقال أبو الحسن بن الفرات : كان ابن مالك القطيعى مستوراً ، صاحب سنة ، كثير السماع من عبد الله بن أحمد ومن غيره .

وقال محمد بن أبى الفوارس : كان أبو بكر بن مالك مستوراً صاحب سنة .

وقال أبو بكر البرقاني : كنت شديد التنفير عن حال ابن مالك ، حتى ثبت عندى : أنه صدوق ، لايشك فى سماعه .

وقال ابن ثابت : لم نر أحداً امتنع من الرواية عنه ، ولا ترك الاحتجاج به

أنبأنا الحسن الجوهرى أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبى حدثنا وكيع حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن يزيد بن أبى مريم السلولى عن أبى الجوزاء عن الحسن بن على قال « علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن فى قنوت الوتر : اللهم اهدنى فيمن هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت . فإنك تقضى ولا يقضى عليك . تباركت ربنا وتعاليت »

وتوفى يوم الاثنين لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة ودفن بقرب قبر إمامنا أحمد

٥٨٠ ـ أحمد بن الحجاج ، أبو العباس السبوط البزار . كانت عنده مسائل الفضل بن زياد القطان لأحمد بن حنبل . سمعها من الفضل

وتوفى يوم الأحد لثمان ليال خلون من شهر رمضان سنة خمس وثلاثمائة

٥٨١ ـ أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس ، أبو بكر النجاد ، العالم الناسك الورع . كان له فى جامع المنصور حلقتان قبل الصلاة للفتوى على مذهب إمامنا أحمد ، وبعد الصلاة لإملاء الحديث . اتسعت رواياته ، وانتشرت أحاديثه ومصنفاته . سمع الحسن بن مكرم ، ويحيى بن أبى طالب ، وأحمد بن ملاعب ، وأبا داود السجستانى ، وابراهيم الحربى ، وعبد الله بن إمامنا أحمد ، وهارون الهاشمى ، ومعاذ بن المثنى ، ومحمد بن اسماعيل السلمى ، وأبا يحيى الناقد ، ويعقوب المطوعى ، وبشر بن موسى ، وغيرهم .

روى عنه ابن مالك ، وعمر بن شاهين ، وابن بطة ، وصاحبه أبو حفص العكبرى ، وأبو عبد الله بن حامد ، وأبو الفضل التميمى .

قال أبو علي بن الصواف : كان أحمد بن سلمان النجاد يجيء معنا إلى المحدثين

إلى بشر بن موسى وغيره . ونعله فى يده . فقيل له : لم لاتلبس نعلك ؟ قال: أحب أن أمشى فى طلب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنا حاف ، فلعله ذهب إلى قوله صلى الله عليه وسلم «ألا أنبئكم بأخف الناس – يعنى حساباً – يوم القيامة بين يدى الملك الجبار : المسارع إلى الخيرات ، ماشياً على قدميه حافياً . أخبرنى جبريل : أن الله عز وجل ناظر إلى عبد يمشى حافياً فى طلب الخير »

وقال أبو إسحاق الطبرى : كان النجاد يصوم الدهر ، ويفطر كل ليلة على رغيف ، ويترك منه لقمة . فإذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف ، وأكل تلك اللقم ، التى استفضلها

قلت أنا : وكان إذا أملى الحديث فى جامع المنصور يكثر النـاس فى حلقته حتى يغلق البابان من أبواب الجامع مما يليان حلقته . وكان يملى فى حلقة عبد الله بن إمامنا . وفيها كان يملى ابن مالك .

وقال أبو بكر النجاد : ضقت وقتاً من الزمان ، فمضيت إلى ابراهيم الحربى . فذكرت له قصتى : فقال : اعلم أنى ضقت يوماً حتى لم يبق معى إلا قيراط . فقالت الزوجة : فتش كتبك ، وانظر مالاتحتاج إليه فبعه . فلما صليت العشاء الآخرة جلست فى الدهليز أكتب ، إذ طرق على الباب طارق ، فقلت : من هذا ؟ فقال: كلمنى . ففتحت الباب ، فقال لى : أطفىء السراج . فطفيتها . فدخل الدهليز ، فوضع فيه كارة . وقال لى : اعلم أننا أصلحنا للصبيان طعاماً ، فأحببنا أن يكون لك وللصبيان فيه نصيب . وهذا أيضاً شىء آخر ، فوضعه إلى جانب الكارة ، وقال : تصرفه فى حاجتك ، وأنا لاأعرف الرجل . وتركنى وانصرف . فدعوت الزوجة ، وقلت لها : أسرجى ، فأسرجت . وجاءت ، وإذا الكارة : منديل له قيمة . وفيه خمسون وسطاً ، فى كل وسط لون من الطعام ، وإلى جانب الكارة كيس ، فيه ألف دينار . قال النجاد فقمت من عنده ، ومضيت إلى قبر أحمد فزرته . ثم انصرفت . فبينما أنا أمشى على جانب الخندق ، إذ لقيتنى

عجوز من جيراننا ، فقالت لى : يا أحمد ؟ فأجبتها . فقالت : مالك مغموم ؟ فأخبرتها . فقالت لى : اعلم أن أمك أعطتنى قبل موتها ثلاثمائة درهم . فقالت لى : أخبئى هذه عندك . فإذا رأيت ابنى مضيقاً مغموماً ، فأعطيه إياها . فتعال معى حتى أعطيك إياها . فمضيت معها . فدفعتها إلى .

حدثنا جدى لأمى جابر ـ رحمنا الله و إياه ـ قال : أخبرنا خالى الحسن بن عثمان قال : أخبرنا أحمد بن سلمان النجاد

وحدثنا عبد الله بن أبى الدنيا قال : حدثنا أبو خيثمة و إسحاق بن اسماعيل قالا حدثنا جرير عن ليث عن عثمان بن أبى حميد عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أتانى جبريل ، وفى كفه كالمرآة البيضاء ، فيها كالنكتة السوداء ، فقلت : ماهذا فى يدك ؟ قال : هذه الجمعة . قلت : وما الجمعة ؟ قال: لكم فيها خير . قلت: وما لنا فيها ؟ فقال: تكون عيداً لك ولأمتك من بعدك ، وتكون اليهود والنصارى تبعاً لك . قال : ولكم فيها ساعة لايوافقها مسلم يسأل الله خيراً ـ هو له قسم ـ إلا أعطاه إياه . و يتعوذ بالله من شر ماهو عليه مكتوب إلا فك عنه من البلاء ماهو أعظم منه . قال: وهو عندنا سيد الأيام ، ونحن نسميه يوم القيامة : يوم المزيد ـ وذكر الخبر »

وأنبأنا على عن ابن بطة حدثنا أبو بكر النجاد حدثنى هارون بن العباس حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك حدثنا أبى حدثنا أبو يحيى القتات[1] عن مجاهد

---

(١) قال الحافظ فى التهذيب: فى ترجمة أبى يحيى القتات: قال الأثرم عن أحمد : روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة مناكير جداً وقال على بن المدينى : قيل ليحيى بن سعيد القطان : إن إسرائيل روى عن يحيى القتات ثلاثمائة حديث وعن إبراهيم بن مهاجر ثلاثمائة . فقال : لم يؤت منه . أتى منهما جميعاً ، يعنى من أبى يحيى ومن إبراهيم . وقال ابن حبان : فحش خطؤه وكثر وهمه ، حتى سلك غير مسلك العدول فى الروايات ، وقال يعقوب بن سفيان . لابأس به . وكذلك قال البزار

قال النجاد : وحدثنا معاذ بن المثنى حدثنا خلاد بن أسلم قال حدثنا محمد بن فضل عن ليث عن مجاهد ـ كلهم ـ قال فى قول الله عز وجل (١٧ : ٧٩ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا) قال « يجلسه معه على العرش »

قال النجاد : وسألت أبا يحيى الناقد ويعقوب المطوعى وعبد الله بن أحمد بن حنبل وجماعة من شيوخنا ؟ فحدثونى بحديث محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد . وسألت أبا الحسن العطار عن ذلك ؟ فحدثنى بحديث مجاهد ، ثم قال : سمعت محمد بن مصعب العابد يقول هذا ، حتى ترى الخلائق منزلته صلى الله عليه وسلم عند ربه تبارك وتعالى ، وكرامته لديه . ثم ينصرف محمد صلى الله عليه وسلم إلى غرفه وجناته وأزواجه ، ثم ينفرد عز وجل بربوبيته .

قال النجاد : ثم نظرت فى كتاب أحمد بن الحجاج المروزى ، وهو إمامنا وقدوتنا والحجة لنا فى ذلك . فوجدت فيه ماقد ذكره من رد حديث عبد الله بن سلام ومجاهد . وذكر أسماء الشيوخ الذين أنكروا على من رد ذلك ، أو عارضه

قال النجاد : فالذى ندين الله تعالى به وتعتقده : ماقد رسمناه وبيناه من معانى الأحاديث المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وماقاله عبد الله بن العباس ومن بعده من أهل العلم ، وأخذوا به كابراً عن كابر ، وجيلا عن جيل ، إلى وقت شيوخنا فى تفسير قوله تعالى (عسى أن يبعثك مقاماً محموداً) أن المقام المحمود : هو قعوده صلى الله عليه وسلم مع ربه على العرش . وكان من جحد ذلك وتكلم فيه بالمعارضة : إنما يريد بكلامه فى ذلك : كلام الجهمية ، يُجانب ويباين ، ويحذر عنه . وكذلك أخبرنى أبو بكر الكاتب عن أبى داود السجستانى أنه قال : من رد حديث مجاهد فهو جهمى

وحدثنا محمد بن صهيب وجماعة من شيوخنا عن محمد بن عبد الملك الدقيقى قال : سمعت هذا الحديث منذ خمسين سنة ، ماسمعت أحداً ينكره ، إنما يكاذبه الزنادقة والجهمية .

قال النجاد : وذكر لنا أبو إسماعيل السلمى أمر الترمذى الذى رد فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم وصغر أمره ، وقال : لايؤمن بيوم الحساب

قال النجاد : وعلى ذلك من أدركت من شيوخنا أصحاب أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل . فإنهم منكرون على من رد هذه الفضيلة . ولقد بين الله ذلك على ألسنة أهل العلم على تقادم الأيام . فتلقاه الناس بالقبول . فلا أحد ينكر ذلك ولا ينازع فيه

قال النجاد : فبذلك أقول . ولو أن حالفاً حلف بالطلاق ثلاثاً : أن الله يقعد محمداً صلى الله عليه وسلم معه على العرش ، واستفتانى فى يمينه ، لقلت له : صدقت فى قولك ، وبررت فى يمينك ، وامرأتك على حالها . فهذا مذهبنا وديننا واعتقادنا وعليه نشأنا . ونحن عليه إلى أن نموت إن شاء الله . فلزمنا الإنكار على من رد هذه الفضيلة التى قالها العلماء وتلقوها بالقبول . فمن ردها فهو من الفرق الهالكة

قرأت بخط الوالد السعيد قال : حكى القاضى أبو على بن أبى موسى عن أبى بكر النجاد ، أنه قال : رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل إحدى عشرة مرة . منها بالسنة تسع مرات : فى ليلة المعراج ، حين كان يتردد بين موسى عليه السلام وبين ربه عز وجل ، يسأله أن يخفف عن أمته الصلاة ، فنقص خمسة وأربعين صلاة ، فى تسع مقامات . ومرتين بالكتاب

وقال أبو على بن الصواف : حدثنا محمد بن على بن حبيش أن رجلا من أهل القرآن رأى فى المنام فى مسجد نهر طابق : كأنه بأبى محمد الجنيد ، وبأبى الحسن بن بشار ، وهما فى المسجد ، إذ أقبل إليهما رجل شاب ، كان يصلى معهما فى المسجد فسلم عليهما واحتضنهما إليه ، ثم قام يصلى ، وهو مكتئب حزين ، يبكى ويتضرع فى سجوده إلى الله عز وجل . قلت للخلدى : من هذا ؟ فقال لى : النبى صلى الله عليه وسلم ، يبكى ويتضرع . فأقبلت على الخلدى ، فقلت له : قل لى ماهم فيه ، حتى أخبرهم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم لجعفر الخلدى : قل للرجل يقول لأمتى :

يمضون إلى أبى بكر أحمد بن سلمان الفقيه النجاد ليخرج بهم ، وقل : أيها الرجل للامام — يعنى الخليفة — يجيء إليه ، فيستنهضه من منزله ، ويخرج معه ليدعو للمسلمين من قبل أن ينزل بهم الأمر الذى هو واقع بهم ، لابد لهم منه ، أو يقلعوا عن الزنى واللواط وشرب الخمر ، ونقض العهود ، وعن الربا وسب أصحابى . فإن لم يفعلوا ذلك ويقلعوا ، ويتوبوا ، حل بهم الأمر . قال الرجل : يامعشر المسلمين ، هى أمانة لله عز وجل لازمة لى ، وقد أخرجتها من عنقى إلى أعناقكم ، وأنتم المقلدون لها . قد أديت إليكم . فاعملوا عليه بحسبة .

والرؤيا فى ليلة أحد لثلاث عشرة مضت من ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . والقصد إلى أبى بكر النجاد فى ذلك .

وتوفى وقد كُفَّ بصره ليلة الثلاثاء لعشر بقين من ذى الحجة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . ودفن صبيحة تلك الليلة ، عند قبر بشر بن الحارث . وعاش خمساً وتسعين سنة

وقال ابن أبى الفوارس : يقال إن مولد أبى بكر النجاد سنة ثلاث وخمسين ومائتين

٥٨٢ — أحمد بن محمد بن هارون ، أبو بكر المعروف بالخلال . له التصانيف الدائرة ، والكتب السائرة . من ذلك : الجامع ، والعلل ، والسنة ، والطبقات ، والعلم ، وتفسير الغريب ، والأدب ، وأخلاق أحمد ، وغير ذلك .

وسمع الحسن بن عرفة ، وسعدان بن نصر ، ومحمد بن عوف الحمصى ، ومن فى طبقتهم وبعدهم . وصحب أبا بكر المروذى إلى أن مات . وسمع جماعة من أصحاب إمامنا مسائلهم لأحمد . منهم : صالح ، وعبد الله ابناه ، وابراهيم الحربى ، والميمونى ، وبدر المغازلى ، وأبو يحيى الناقد ، وحنبل بن عم إمامنا ، والقاضى البرتي ، وحرب الكرمانى ، وأبو زرعة الدمشقى ، واسماعيل بن إسحاق الثقفى ، ويوسف بن موسى القطان الحربى ، ومحمد بن بشر ، وأبو النضر العجلى ، ومحمد

بن يحى الكحال ، وعمر بن صالح البغدادى ، وطالب بن حرة الأذنى ، والحسن بن ثواب ، ومحمد بن الحسن بن حسان ، وأبو داود السجستانى ، وأحمد بن هاشم الأنطاكى ، وعثمان بن صالح بن خرزاذ ، وأحمد بن المكين الأنطاكى ، وممن يكثر تعدادهم ، ويشق إحصاء أسمائهم. سمع منهم مسائل أحمد ، ورحل إلى أقاصى البلاد فى جمع مسائل أحمد ، وسماعها ممن سمعها من أحمد ، وممن سمعها ممن سمعها من أحمد . فنال منها وسبق إلى مالم يسبقه إليه سابق . ولم يلحقه بعده لاحق . وكان شيوخ المذهب يشهدون له بالفضل والتقدم

قال أبو بكر عبد العزيز : سمعت الشيخ أبا الحسن بن بشار الزاهد ـ وأبو بكر الخلال بحضرته فى مسجده ، وقد سئل عن مسألة ـ فقال : سلوا الشيخ هذا ـ يعنى أبا بكر الخلال ـ إمام فى مذهب أحمد ، سمعته يقول هذا مراراً

وقال أبو بكر عبد العزيز : سمعت أبا بكر الخلال يقول : من لم يعارض : لم يدر كيف يضع رجله

حدث عنه جماعة: منهم : أبو بكر عبد العزيز ، ومحمد بن المظفر ، والحسن بن يوسف الصيرفى .

وقال أبو بكر الخلال : ينبغى لأهل العلم أن يتخذوا للعلم المعرفة له ، والمذاكرة به . ومع ذلك كثرة السماع ، وتعاهده ، والنظر فيه . فقد كان أول من عنى بهذا الشأن : شعبة بن الحجاج ، ثم كان بعده يحيى القطان . وتعاهد الناس العلم بعد ذلك بتعاهدهما . ثم كان بعد هذين ثلاثة ، لم يكن لهم رابع : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلى بن المدينى .

فأما على بن المدينى : فأفسد نفسه .وخرج عن الحد ، وتابع بن أبى دؤاد على أشياء لايسمح بذكرها عنه وإعادتها . فمات أمره ألبتة. وقد كان أحمد يذكره عند مذاكرة الأحاديث ، فقال : كان يتهادم ، ويقعد يذاكر ، ونحن نسمع . ونفوته . وكتب عن أحمد بن حنبل شيئاً كثيراً من حديث شعبة وغيره . ومات أمره بما أحدث من أمر إجابته

وأما يحيي بن معين : فأخطأ كما يخطأ الناس . وقال : تريدون منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل ؟ لاوالله ، مانقوى على طريقة أحمد بن حنبل .

وسئل أبو بكر الخلال عن طير وقع فى قدر ؟ فقال : إن كانت القدر تغلى فاللحم وما فيها يجتذب النجاسة ، فيهراق كله . وإن كانت قد هدأت غسل اللحم وما فيها ، وأهريق المرق

أخبرنا بركة أخبرنا إبراهيم عن عبد العزيز أخبرنا أبو بكر الخلال حدثنا إسماعيل بن إسحاق الثقفى النيسابورى أن أبا عبد الله سئل عن رجل له جارٌ رافضى يسلم عليه ؟ قال : لا . و إذا سلم عليه لا يرد عليه

و به قال : حدثنى يوسف بن موسى قال قيل لأبى عبد الله : والشقاء والسعادة مقدران على العباد ؟ قال : نعم . قيل له : والناس يصيرون إلى مشيئة الله عزوجل فيهم من حَسَن أو سيء ؟ قال : نعم

و به : حدثنا أبو بكر المروذى قال : قيل لأبى عبد الله : نقول إنا مؤمنون ؟ قال : لا ، ولكن نقول : إنا مسلمون

وقال الخلال : بلغنى أن أحمد سئل عن الزاهد : يكون زاهداً ومعه دينار ؟ قال : نعم ، على شريطة إذا زادت لم يفرح . و إذا نقصت لم يحزن

قال : و بلغنى أن أحمد قال : قال سفيان : حب الرياسة أعجب إلى الرجل من الذهب والفضة . ومن أحب الرياسة طلب عيوب الناس ، أو عاب الناس ، أو نحو هذا

قال الخلال : وأخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى قال : سمعت سفيان يقول : ماازداد رجل علماً ، فازداد من الدنيا قربا إلا ازداد من الله بعداً .

وقال الخلال أيضاً : أخبرنى يزيد بن عبد الله الأصبهانى قال حدثنا إسماعيل بن يزيد الأصبهانى قال حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل يقول : علامة الزهد فى الناس : إذا لم يحب ثناء الناس عليه ، ولم يبال بمذمتهم ، و إن

قدرت أن لاتُعرف فافعل . وما عليك أن لاتعرف . وما عليك أن لايثنى عليك؟ وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس ، إذا كنت محموداً عند الله . ومن أحب أن يذكر : لم يذكر . ومن كره أن يذكر : ذكر .

وكانت حلقة أبى بكر الخلال بجامع المهدى

وتوفى يوم الجمعة ليومين خليا من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ودفن إلى جنب قبر المروذى عند رجل أحمد

قال أبو بكر عبد العزيز : رأيت أبا بكر الخلال فى المنام ، فسألته عما يأكل فقال : ماأكلت منذ فارقتكم إلا بعض فرخ . أما علمت أن طعام الجنة لاينفد ؟

٥٨٣ - أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمى المقرىء ، أبو بكر . حدث عن الفضل بن زياد القطان ، صاحب أبى عبد الله إمامنا .

فيما أنبأنا رزق الله عن أبى الفتح بن الفوارس أخبرنا محمد بن حيويه حدثنا أبو بكر الأدمى المقرىء حدثنا الفضل بن زياد القطان ـ صاحب أبى عبد الله أحمد بن حنبل ـ قال سمعت أبا عبد الله يقول : من رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على شفا هلكة

وبه : حدثنا الفضل قال سمعت أبا عبد الله ـ وسئل عن الرجل يسأل عن الشىء من المسائل ، فيرشد صاحب المسألة إلى رجل يسأله عنها : هل عليه شىء فى ذلك ـ ؟ فقال : إذا كان الرجل متبعاً أرشده إليه فلا بأس . قيل له : فيفتى بقول مالك وهؤلاء ؟ قال : لا ، إلا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره وما روى عن أصحابه . فإن لم يكن روى عن أصحابه شىء فعن التابعين

وبه : أخبرنا الفضل حدثنا أبو طالب ـ املاء على ـ قال: أبو عبد الله : إنما على الناس اتباع الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعرفة صحيحها من سقيمها . ثم يتبعها إذا لم يكن لها مخالف ، ثم بعد ذلك قول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأكابر ، وأئمة الهدى يتبعون على ماقالوا . وأصحاب النبى

صلى الله عليه وسلم كذلك لايخالفون ، إذا لم يكن قول بعضهم لبعض مخالفا .
فإذا اختلفوا ، نظر فى الكتاب : بأى قولهم كان أشبه بالكتاب أخذ به ، أو كان أشبه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ به . فإن لم يأت عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم : نظر فى قول التابعين . فأى قولهم كان أشبه بالكتاب والسنة أخذ به ، وترك ما أحدث الناس بعدهم

ذكر من اسمه ابراهيم

٥٨٤ ــ ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن يعقوب ، أبو الحسن السيرجى الخصيب ، المتخصص بصحبة أبى بكر المروذى . له تصانيف .

حدث عن عباس الدورى ، وعلى بن داود القنطرى ، ويحيى بن أبى طالب .

حدث عنه أبو الحسن الدارقطنى . ذكر ابن الثلاج : أنه سمع منه .

وتوفى فى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

٥٨٥ ــ أبو الفرج الهنبانى صحب المروذى . وروى عنه أشياء منها قال : سمعت المروذى يقول : سئل أحمد : إيش قلت لما انقطع سراويلك ؟ قال قلت : سبحانك يا من لا يعلم كنا عظمة ماهو فيه إلا هو

باب الجيم

٥٨٦ ــ جعفر بن محمد بن أحمد بن الوليد القافلائى ، أبو الفضل .

حدث عن محمد بن اسحاق الصاغانى . وعلى بن داود القنطرى ، وأحمد بن الوليد الفحام ، وعيسى بن محمد الإسكافى ، وعبد الله بن روح المدائنى ، وأحمد بن أبى خيثمة فى آخرين . وصحب ممن صحب إمامنا جماعة ، منهم : اسحاق بن إبرهيم ، فيما قرأته فى كتاب أبى بكر بن عبد العزيز صاحب الخلال بخطه

قال : حدثنا جعفر بن محمد القافلائى حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : سألت

أحمد عن الخنثى : من يغسله إذا مات ؟ قال : ما كان له خمس سنين ، أو سبع سنين فلا بأس ، كل من غسله

وروى عنه أبو بكر بن مالك القطيعي ، وأبو الفضل عبيد الله الزهري ، ومحمد ابن المظفر الحافظ ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو حفص بن شاهين ، ويوسف بن عمر القواس —واللفظ ليوسف القواس— قال : حدثنا أبو الفضل جعفر القافلائي ، سمعت منه في جامع المدينة. وكان من الثقات . وتوفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

٥٨٧ ـ جعفر بن محمد بن يعقوب ، أبو الفضل الصندلي . سمع إبراهيم بن محشر الكاتب، واسحاق بن ابراهيم البغوي ، والحسن بن محمد الزعفراني ، وعلى ابن حرب الطائي ، ومحمد بن اسماعيل الحساني ، ومحمد بن المثنى السمسار . وصحب من أصحاب إمامنا : الفضل بن زياد ، وخطاب بن بشر وغيرهما .

حدث عنه عبد العزيز بن جعفر بن الخِرَقي ، وأبو عمر بن حيويه ، ويوسف بن القواس .

وذكره ابن ثابت فقال : كان ثقة ، صالحا دينا ، يسكن باب الشعير .

قال : وأخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : حدثنا يوسف القواس قال : حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي الأطروش ، سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، ومات فيها وكان يقال : إنه من الأبدال

قال ابن ثابت : هذا وهم في وفاته . والصحيح : ما أخبرنا السمسار ـ يعني ابن قشيش ـ قال أخبرنا الصفار قال حدثنا ابن قانع : أن جعفر الصندلي مات في شهر ربيع الآخر من سنة ثمان عشرة وثلاثمائة

وقرأت أنا في الجزء الأول من كتاب الزكاة ، رواية عمر بن حيويه : حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : أخبرنا الفضل بن زياد القطان قال : سمعت أبا عبد الله ، وسئل عن زكاة الحلي ؟ فقال : يروى فيه عن خمسة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : أنهم لا يرون في الحلي زكاة

باب الحاء من الطبقة الثانية

٥٨٨ ـ الحسن بن علي بن خلف ، أبو محمد البَرْبَهارى . شيخ الطائفة فى وقته ، ومتقدمها فى الانكار على أهل البدع ، والمباينة لهم باليد واللسان . وكان له صيت عند السلطان ، وقدم عند الأصحاب . وكان أحد الأئمة العارفين ، والحفاظ للاصول المتقنين ، والثقات المؤمنين .

صحب جماعة من أصحاب إمامنا أحمد . منهم المروذى . وصحب سهل التسترى .

قال : البربهارى : سمعت سهلا يقول : إن الله خلق الدنيا . وجعل فيها جهالا وعلماء . وأفضل العلم ما عمل به . والعلم كله حجة . إلا ماعمل به . والعمل به هباء إلا ماصح . وما صح : فلست أقطع به إلا باستثناء ماشاء الله .

قرأت على على القرشى عن الحسن الأهوازى قال : سمعت أبا عبد الله الحمرانى يقول : لما دخل الأشعرى إلى بغداد جاء إلى البَرْبهارى ، فجعل يقول : رددت على الجُبَّائى ، وعلى أبى هاشم . ونقضت عليهم وعلى اليهود والنصارى والمجوس ، وقلت لهم ، وقالوا ، وأكثر الكلام فى ذلك . فلما سكت قال البَرْبَهارى : ما أدرى مما قلتَ قليلا ولا كثيرا . ولا نعرف إلا ماقاله أبو عبد الله أحمد بن حنبل . قال : فخرج من عنده ، وصنف كتاب « الإبانة » فلم يقبله منه ، ولم يظهر ببغداد إلى أن خرج منها .

وصنف البَرْبَهارى مصنفات ، منها : شرح كتاب السنة ذكر فيه :

واحذرصغار المحدثات . فإن صغار البدع تعود حتى تصير كبارا . وكذلك كل بدعة أحدثت فى هذه الأمة ، كان أولها صغيرا ، يشبه الحق . فاغتر بذلك من دخل فيها . ثم لم يستطع المخرج منها ، فعظمت ، وصارت دينا يدان به . فخالف الصراط المستقيم ، فخرج من الإسلام . فانظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة ، فلا تعجلن . ولاتدخلن فى شىء منه حتى

تسأل وتنظر : هل تـكلم فيه أحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، أو أحد من العلماء ؟ فإن أصبت فيه أثرا عنهم : فتمسك به ، ولا تجاوزه لشىء ، ولاتختر عليه شيئا ، فتسقط فى النار

واعلم أن الخروج عن الطريق على وجهين . أما أحدهما : فرجل قد زلَّ عن الطريق . وهو لا يريد إلا الخير . فهو لايقتدى بزَلَلِه . فإنه هالك . ورجل عاند الحق ، وخالف من كان قبله من المتقين. فهو ضال مضل، شيطان فى هذه الأمة ، حقيق على من عرفه أن يحـذر الناس منه ، و يبين لهم قصته ، لئلا يقع فى بدعته أحد فيهلك

واعلم ـ رحمك الله ـ أنه لا يتم إسلام عبد حتى يكون متبعاً مصدقاً مسلماً . فمن زعم أنه قد بقى شىء من أمر الإسلام لم يكفوناه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذبهم . وكفى بهذا فرقه ، فطعن عليهم . فهو مبتدع ضال مضل ، محدث فى الإسلام ماليس فيه

واعلم ـ رحمك الله ـ أنه ليس فى السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولاتتبع فيها الأهواء . وهو التصديق بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا كيف ولا شرح . ولا يقال : لم ؟ ولا : كيف ؟ فالـكلام والخصومة والجدال والمراء محدث ، يقدح الشك فى القلب ، و إن أصاب صاحبه الحق والسنة

واعلم أن الـكلام فى الرب تعالى محدث . وهو بدعة وضلالة . ولا يتكلم فى الرب إلا بما وصف به نفسه عز وجل فى القرآن ، ومابين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه . وهو ـ جل ثناؤه ـ واحد (٤٢: ١١ ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) ربنا أولٌ بلا متى ، وآخر بلا منتهى . يعلم السر وأخفى . وهو على عرشه استوى . وعلمه بكل مكان ، لايخلو من علمه مكان . ولا يقول فى صفات الرب تعالى : لم ؟ ولا كيف ؟ إلا شاك فى الله تبارك وتعالى . والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره . وليس مخلوقاً . لأن القرآن من الله . وما كان من الله فليس بمخلوق .

وهكذا قال مالك بن أنس ، والفقهاء قبله و بعده . والمراء فيه كفر .

والإيمان بالرؤية يوم القيامة ، يرون الله عز وجل بأعين رءوسهم ، وهو يحاسبهم بلا حاجب ولاترجمان .

والإيمان بالميزان يوم القيامة ، يوزن فيه الخير والشر . له كفتان .وله لسان.

والإيمان بعذاب القبر ، ومنكر ونكير . والإيمان بحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكل نبي حوض ، إلا صالح عليه السلام . فإن حوضه ضَرْع ناقته.

والإيمان بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمذنبين الخاطئين يوم القيامة ، وعلى الصراط ، ويخرجهم من جوف جهنم . وما من نبي إلا وله شفاعة ، وكذلك الصديقون والشهداء والصالحون . ولله بعد ذلك تفضل كثير على من يشاء ، والخروج من النار بعدما أحرقوا وصاروا فحماً .

والإيمان بالصراط على جهنم ، يأخذ الصراط من شاء الله ، ويجوز من شاء الله . و يسقط فى جهنم من شاء الله . ولهم أنوار على قدر إيمانهم .

والإيمان بالأنبياء والملائكة . والإيمان بالجنة والنار : أنهما مخلوقتان ، الجنة فى السماء السابعة ، وسقفها العرش . والنار تحت الأرض السابعة السفلى . وهما مخلوقتان ، قد علم الله تعالى عدد أهل الجنة ومن يدخلها ، وعدد أهل النار ومن يدخلها ، لايفنيان أبداً ، بقاؤهما مع بقاء الله أبد الآبدين . ودهر الداهرين .

وآدم عليه السلام كان فى الجنة الباقية المخلوقة ، فأخرج منها بعد ماعصى الله عز وجل .

والإيمان بالمسيح الدجال . والإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، ينزل فيقتل الدجال ، ويتزوج و يصلى خلف القائم من آل محمد صلى الله عليه وسلم ، و يموت و يدفنه المسلمون .

والإيمان بأن الإيمان قول وعمل ونية ، يزيد و ينقص ، يزيد ماشاء الله ، و ينقص حتى لا يبقى منه شيء .

وأفضل هذه الأمة والأمم كلها ـ بعد الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ـ أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ، يسمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا ينكره . ثم أفضل الناس ـ بعد هؤلاء ـ طلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح . وكلهم يصلح للخلافة . ثم أفضل الناس ـ بعد هؤلاء ـ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، القرن الذى بعث فيهم ، المهاجرون الأولون والأنصار . وهم مَنْ صلَّى القبلتين . ثم أفضل الناس ـ بعد هؤلاء ـ من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ، أو شهراً أوسنة ، أو أقل من ذلك ، أو أكثر ، نترحم عليهم ، ونذكر فضلهم ، ونكف عن زللهم ، ولا نذكر أحداً منهم إلا بالخير . لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا ذكر أصحابي فأمسكوا » وقال سفيان بن عيينة : من نطق فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة ، فهو صاحب هوى . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « أصحابى كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم[1] » .

والسمع والطاعة للأئمة فيما يحب الله و يرضى . ومن ولي الخلافة بإجماع عليه ورضاهم به : فهو أمير المؤمنين ، لايحل لأحد أن يبيت ليلة ولا يرى أن ليس عليه إمام ، بَرّاً كان أو فاجراً . والحج والغزو مع الإمام ماض . وصلاة الجمعة خلفهم جائزة . ويصلى بعدها ست ركعات ، يفصل بين كل ركعتين . هكذا قال أحمد بن حنبل .

والخلافة فى قريش إلى أن ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام . ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجى ، قد شق عصا المسلمين ، وخالف الآثار ، وميتته ميتة جاهلية .

(١) قال العجلونى فى كشف الخفاء . رواه البيهق . وأسنده الديلمى عن ابن عباس بلفظ « أصحابى بمنزلة النجوم فى السماء ، بأيهم اقتديتم اهتديتم »

ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه و إن جار ، وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى ذر الغفارى « اصبر ، و إن كان عبداً حبشياً » وقوله للأنصار « اصبروا حتى تلقونى على الحوض » وليس فى السنة قتال السلطان . فإن فيه فساد الدنيا والدين .

ويحل قتال الخوارج إذا عرضوا للمسلمين فى أموالهم وأنفسهم وأهليهم . وليس له إذا فارقوه أن يطلبهم . ولا يجهزَ على جريحهم ، ولا يأخذ فيهم ، ولا يتبع مدبرهم . واعلم أن لاطاعة لبشر فى معصية الله عز وجل .

ومن كان من أهل الإسلام فلا تشهد له بعمل خير ولا شر . فإنك لاتدرى بما يختم له عند الموت ، ترجو له رحمة الله ، وتخاف عليه ذنو به . لاتدرى ماسبق له عند الموت إلى الله من الندم ، وما أحدث الله فى ذلك الوقت إذا مات على الإسلام . ترجو له الرحمة، وتخاف عليه ذنو به . وما من ذنب إلا وللعبد منه تو بة

والرجم حق ، والمسح على الخفين سنة . وتقصير الصلاة فى السفر سنة . والصوم فى السفر : من شاء صام ، ومن شاء أفطر . ولا بأس بالصلاة فى السراو يل

والنفاق : أن يظهر الإسلام باللسان ، ويخفي الـكفر بالضمير .

واعلم بأن الدنيا دار إيمـان و إسلام . وأمة محمد صلى الله عليه وسـلم فيها مؤمنون مسلمون فى أحكامهم ومواريثهم وذبائحهم . والصلاة عليهم . ولا نشهد لأحد بحقيقة الإيمان حتى يأتى بجميع شرائع الإسلام . فإن قصر فى شيء من ذلك كان ناقص الإيمان حتى يتوب

واعلم أن إيمانه إلى الله تعالى : تام الإيمان ، أو ناقص الإيمان ، إلا ما أظهر لك من تضييع شرائع الإسلام .

والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة . والمرجوم والزانى والزانية ، والذى يقتل نفسه وغيره من أهل القبلة والسكران وغيرهم : الصلاة عليهم سنة . ولا يخرج أحد من أهل القبلة من الإسلام حتى يرد آية من كتاب الله عز وجل،

أو يرد شيئاً من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو يصلى لغير الله ، أو يذبح لغير الله[١] . فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام ، فإذا لم يفعل شيئاً من ذلك فهو مؤمن ومسلم بالاسم لا بالحقيقة .

وكل ما سمعت من الآثار شيئاً لم يبلغه عقلك ، نحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل » وقوله « إن الله ينزل إلى سماء الدنيا ، وينزل يوم عرفة ، وينزل يوم القيامة » و « أن جهنم لايزال يطرح فيها حتى يضع عليها قدمه جل ثناؤه » وقول الله تعالى للعبد « إن مشيت إلىَّ هرولت إليك » وقوله « خلق الله آدم على صورته » وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيت ربى فى أحسن صورة » وأشباه هـذه الأحاديث : فعليك بالتسليم والتصديق والتفويض والرضا[٢] ، ولا تفسر شيئاً من هذه بهواك فإن الإيمان بهذا واجب ، فمن فسر شيئاً من هذا بهواه ورده فهو جهمى ، ومن زعم أنه يرى ربه فى دار الدنيا ، فهو كافر بالله عز وجل ،

والفكرة فى الله : بدعة ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « تفكروا فى الخلق ولا تفكروا فى الله » فإن الفكرة فى الرب تقدح الشك فى القلب .

واعلم أن الهوام والسباع والدواب كلها مأمورة ، نحو الذر والذباب والنمل مأمورة ، ولا يعملون شيئاً إلا بإذن الله تعالى

والإيمان بأن الله قدعلم ما كان من أول الدهر . ومالم يكن ، وماهو كائن . ثم أحصاه وعده عداً . ومن قال : إنه لايعلم إلا ما كان وماهو كائن : فقد كفر بالله العظيم

ولا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل وصداق ، قل أو كثر . ومن لم يكن لها

---

(١) أو يدعو غير الله ، أو ينذر لغير الله ، أو يطوف متعبدا حول الاوثان التى يسمونها مشاهد ، أو يتحاكم إلى الطاغوت

(٢) على شرط أن يكون ثابتا برواية الثقات العدول

ولى فالسلطان ولى من لا ولى له . وإذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً فقد حرمت عليه ، لاتحل له حتى تنكح زوجاً غيره . ولا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، ويشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا بإحدى ثلاث : زنا بعد إحصان ، أو مرتد بعد إيمان ، أو قتل نفس مؤمنة بغير حق . فيقتل به . وما سوى ذلك : فدم المسلم على المسلم حرام أبداً حتى تقوم الساعة .

وكل شيء مما أوجب الله عليه الفناء يفنى ، إلا الجنة والنار ، والعرش والكرسى ، والصور ، والقلم ، واللوح ، ليس يفنى شيء من هذا أبداً . ثم يبعث الله الخلق على ما أماتهم عليه يوم القيامة ، ويحاسبهم بما شاء : فريق فى الجنة ، وفريق فى السعير ، ويقول لسائر الخلق ممن لم يخلق للبقاء : كونوا تراباً .

والإيمان بالقصاص يوم القيامة من الخلق كلهم ، وبين بنى آدم والسباع والهوام ، حتى الذرة من الذرة ، حتى يأخذ الله عز وجل لبعضهم من بعض لأهل الجنة من أهل النار ، ولأهل النار من أهل الجنة ، ولأهل الجنة بعضهم من بعض ، ولأهل النار بعضهم من بعض .

وإخلاص العمل لله ، والرضا بقضاء الله ، والصبر على حكم الله . والإيمان بأقدار الله كلها خيرها وشرها ، وحلوها ومرها .

والإيمان بما قال الله ، قد علم الله ما العباد عاملون ، وإلى ماهم صائرون ، لايخرجون من علم الله ، ولا يكون فى الأرضين والسماوات إلا ماعلم الله تعالى . وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك . ولا خالق مع الله عز وجل .

والتكبير على الجنائز أربع ، وهو قول مالك بن أنس ، وسفيان الثورى ، والحسن بن صالح ، وأحمد بن حنبل ، والفقهاء ، وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والإيمان بأن مع كل قطرة ملك ينزل من السماء ، حتى يضعها حيث أمره الله عز وجل .

والإيمان بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلم أهل القليب يوم بدر ـ أى المشركين ـ كانوا يسمعون كلامه .

والإيمان بأن الرجل إذا مرض آجره الله على مرضه ، والشهيد يأجره الله على شهادته .

والإيمان بأن الأطفال إذا أصابهم شيء فى دار الدنيا يألمون ، وذلك أن بكر ابن أخت عبد الوهاب قال : لايألمون ، وكذب

واعلم أنه لايدخل أحد الجنة إلا برحمة الله ، ولا يعذب الله أحداً إلا بذنوب بعد ذنوب ، ولو عذب أهل السماوات والأرض : بَرِّهم وفاجرهم ـ عذبهم غير ظالم لهم . لايجوز أن يقال لله عز وجل : إنه ظلم ، وإنما يظلم من يأخذ ما ليس له ، والله له الخلق والأمر ، والخلق خلقه . والدار داره ، لايسأل عما يفعل وهم يسألون . ولا يقال : لم ؟ وكيف ؟ ولا يدخل أحد بين الله و بين خلقه

و إذا سمعت الرجل يطعن على الآثار ولايقبلها ، أو ينكر شيئاً من أخبار رسول صلى الله عليه وسلم فاتهمه على الإسلام . فإنه رجل ردىء المذهب والقول . و إنما يطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه . لأنا إنما عرفنا الله وعرفنا رسوله ، وعرفنا القرآن ، وعرفنا الخير والشر والدنيا والآخرة بالآثار . وأن القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن .

والكلام والجدل والخصومة فى القدر منهى عنه عند جميع الفرق . لأن القدر سر الله . ونهى الرب جل اسمه الأنبياء عن الكلام فى القدر . ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخصومة فى القدر ، وكرهه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون . وكرهه العلماء وأهل الورع ، ونهوا عن الجدال فى القدر . فعليك بالتسليم والإقرار والإيمان ، واعتقاد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جملة الأشياء ، واسكت عما سوى ذلك .

والإيمان بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرىَ به إلى السماء ، وصار إلى

العرش . وسمع كلام الله . ودخل الجنة ، واطَّلع فى النـار . ورأى الملائـكة . وسمع كلام الله عز وجل ، و بشرت به الأنبياء ورأى سرادقات العرش والـكرسى ، وجميع مافى السموات . وفرضت عليه الصلوات الخمس تلك الليلة . ورجع إلى مكة ليلته . وذلك قبل الهجرة

واعلم أن أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة ، وتأوى إلى قناديل تحت العرش ، وأرواح الفجار والـكفار فى بئر برهوت[1] ، وهى فى سجين . والإيمان بأن الميت يقعد فى قبره ، وترسل فيه الروح حتى يسأله منكر ونـكير عن الإيمان وشرائعه ، ثم تسلُّ روحه بلا ألم ، و يعرف الميت الزائر إذا زاره[2] ، و يتنعم المؤمن فى القبر و يعذب الفاجر كيف شاء الله .

والإيمان بأن الله هو الذى كلم موسى بن عمران يوم الطور ، وموسى يسمع من الله الـكلام بصوت وقع فى مسامعه منه لامن غيره . فمن قال غير هذا : فقد كفر بالله العظيم .

والعقل مولود ، أعطى كل إنسان من العقل ما أراد الله ، يتفاوتون فى العقل مثل الذرة فى السماوات . و يطلب من كل إنسان من العمل على قدر ماأعطاه من العقل . وليس العقل با كتساب ، إنما هو فضل الله .

واعلم أن الله فضل العباد بعضهم على بعض فى الدين والدنيا ، عدلامنه لايقال : جاد ولا حابى . فمن قال : إن فضل الله على المؤمن والـكافر سواء : فهو صاحب بدعة ، فَضَّل الله المؤمن على الـكافر، والطائع على العاصى ، والمعصوم على المخذول ، عدل منه ، هو فضله يعطيه من يشاء ، و يمنعه من يشاء .

ولا يحل أن تكتم النصحية أحداً من المسلمين ــ برهم وفاجرهم ــ فى أمر الدين . فمن كتم فقد غش المسلمين . ومن غش المسلمين فقد غش الدين . ومن غش الدين فقد خان الله ورسوله والمؤمنين .

---

(١) هل جاء فى بئر برهوت حديث صحيح ؟

(٢) هل فى ذلك حديث صحيح ؟ فانه من علم الغيب

والله سميع بصير عليم ، يداه مبسوطتان . قد علم أن الخلق يعصونه قبل أن يخلقهم ، علمه نافذ فيهم . فلم يمنعه علمه فيهم أن هداهم للاسلام ، ومَنَّ عليهم كرماً وجوداً وتفضلا . فله الحمد .

واعلم أن البشارة عند الموت ثلاث بشارات ، يقال: أبشر ياحبيب الله برضى الله والجنة . ويقال : أبشر ياعبد الله بالجنة بعد الانتقام . ويقال : أبشر ياعدو الله بغضب الله والنار . هذا قول ابن عباس

واعلم أن أول من ينظر إلى الله تعالى فى الجنة الأضِرَّاء ، ثم الرجال ، ثم النساء بأعين رءوسهم ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ، لاتضامون فى رؤيته » والإيمان بهذا واجب . وإنكاره كفر

واعلم أنها لم تكن زندقة ولا كفر ، ولا شكوك ولابدعة ، ولا ضلالة ، ولا حيرة فى الدين: إلا من الكلام . وأهل الكلام والجدل والمراءوالخصومة .وكيف يجترىء الرجل على المراء والخصومة والجدال ، والله يقول (٤٠ : ٤ مايجادل فى آيات الله إلا الذين كفروا) فعليك بالتسليم والرضى بالآثار ، والكف والسكوت والإيمان بأن الله يعذب الخلق فى النار فى الأغلال و الأنكال والسلاسل . والنار فى أجوافهم وفوقهم وتحتهم . وذلك أن الجهمية ـ منهم هشام الفوطى ـ قال : إنما يعذب الله عند النار رداً على الله ورسوله

واعلم أن الصلاة الفريضة خمس صلوات ، لايزاد فيهن ولاينقص، فى مواقيتها. وفى السفر ركعتان إلا المغرب . فمن قال : أكثر من خمس ، فقد ابتدع . ومن قال : أقل من خمس ، فقد ابتدع . لايقبل الله شيئاً منها إلا لوقتها ، إلا أن يكون نسيان . فإنه معذور ، يأتى بها إذا ذكرها[1] ، أو يكون مسافراً . فيجمع بين الصلاتين إن شاء .

(١) وكذلك النائم يأتى بها اذا استيقظ . فان ذلك وقتها له

والزكاة من الذهب والفضة والحبوب والدواب على ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإن قسمها فجائز . وإن دفعها إلى الامام فجائز . والله أعلم

واعلم أن أول الإسلام : شهادة أن لاإله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن ماقال الله كما قال ، ولا خُلْف لما قال . وهو عند ماقال .

والإيمان بالشرائع كلها . واعلم أن الشراء والبيع حلال إذا بيع فى أسواق المسلمين على حكم الكتاب والسنة من غير أن يدخله ظلم أو غدر ، أو خلاف للقرآن ، أو خلاف للعلم .

واعلم أنه ينبغى للعبد أن تصحبه الشفقة أبداً ماصحب الدنيا . لأنه لا يدرى على مايموت ، وبما يختم له ، وعلى ما يلقى الله عزوجل ؟ وإن عمل كل عمل من الخير . وينبغى للرجل المسرف على نفسه : أن لايقطع رجاءه عند الموت ، ويحسن ظنه بالله ، ويخاف ذنوبه . فإن رحمه الله فبفضل . وإن عذبه فبذنب

والإيمان بأن الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على مايكون فى أمته إلى يوم القيامة .

واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال «ستفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة . كلها فى النار إلا واحدة . وهى الجماعة . قيل : من هم يارسول الله ؟ قال : ما أنا عليه اليوم وأصحابى » هكذا كان الدين إلى خلافة عمر بن الخطاب الجماعة كلها . وهكذا فى زمن عثمان : فلما قتل عثمان رضى الله عنه : جاء الاختلاف والبدع . وصار الناس فرقاً . فمن الناس من ثبت على الحق عند أول التغيير ، وقال به ، وعمل به . ودعا إليه . وكان الأمر مستقيما ، حتى كانت الطبقة الرابعة : انقلب الزمان ، وتغير النـاس جداً . وفشت البدع . وكثر الدعاة إلى غير سبيل الحق والجماعة ، ووقعت المحنة فى كل شىء لم يتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أحد من الصحابة ، ودعوا إلى الفرقة . وقد نهى الله عز وجل عن الفرقة . وكَفَّر بعضهم بعضاً . وكل دعاء إلى رأيه ، وإلى تكفير من خالفه . فضلَّ الجهال

والرِّعَاعَ ومن لاعلم له . وأطمعوا الناس فى شىء من أمر الدنيا . وخوفوهم عقاب الدنيا . فاتبعهم الخلق على خوف فى دنياهم ، ورغبة فى دنياهم . فصارت السنة وأهل السنة مكتومين . وظهرت البدعة وفشت . وكفروا من حيث لايعلمون من وجوه شتى . ووضعوا القيــاس ، وحملوا قدرة الرب وآياته وأحكامه وأمره ونهيه على عقولهم وآرائهم . فما وافق عقولهم قبلوه . وما خالف عقولهم ردوه . فصار الإسلام غريباً . والسنة غريبة . وأهل السنة غرباء فى جوف ديارهم

واعلم أن المتعة ــ متعة النساء ــ والاستحلال : حرام إلى يوم القيــامة

واعرف لبنى هاشم فضلهم ، لقرابتهم من رســول الله صلى الله عليه وسلم . واعرف فضل قريش والعرب ، وجميع الأفخاذ . واعرف قدرهم ، وحقوقهم فى الإسلام . ومولى القوم منهم واعرف فضل الأنصار ، ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، وآل الرسول فلاتسبهم ، واعرف فضلهم وكراماتهم من أهل المدينة

واعلم أن أهل العلم لم يزالوا يردون قول الجهمية ، حتى كان فى خلافة بنى العباس : تكلمت الرويبضة فى أمر العامة . وطعنوا على آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذوا بالقياس والرأى ، وكفروا من خالفهم . فدخل فى قولهم الجاهل والمغفل ، والذى لاعلم له ، حتى كفروا من حيث لايعلمون . فهلــكت الأمة من وجوه . وكفرت من وجوه . وتفرقت وابتدعت من وجوه، إلا من ثبت على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . ولم يتخطواحد، ولم يجاوزأمرهم ، ووسعه ماوسعهم ، ولم يرغب عن طريقتهم ومذهبهم . لأنهم على الإسلام الصحيح والإيمان الصحيح . فقلدهم دينه واستراح

واعلم أن الدين إنمــا هو التقليد[1] . والتقليد لأصحاب رسول الله صلى الله

---

(١) يريد الاتباع للصحابة والسلف على هدى وبصيرة كما قال الله (١٢ : ١٠٨ قل : هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) ، لا التقليد الأعمى على غير علم ولا نور الذى عليه المتأخرون . هداهم الله .

عليه وسلم . ومن قال : لفظه بالقرآن مخلوق : فهو جهمي . ومن سكت ولم يقل مخلوق، ولا غير مخلوق : فهو جهمي . هكذا قال أحمد بن حنبل . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً ، فإياكم ومحدثات الأمور . فإنها ضلالة . وعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عَضُّوا عليها بالنواجذ »

واعلم أنه إنما جاء هلاك الجهمية : من أنهم فكروا فى الرب عز وجل ، فأدخلوا : لم ؟ وكيف ؟ وتركوا الأثر ، ووضعوا القياس، وقاسوا الدين على رأيهم . فجاءوا بالكفر عيانا لا يخفى . إنهم كفروا وكفروا الخلق ، واضطرهم الأمر إلى أن قالوا بالتعطيل .

قال بعض العلماء ـ منهم أحمد بن حنبل ـ الجهمى كافر ، ليس من أهل القبلة ، حلال الدم . لا يرث ولا يورث. لأنه قال: لا جمعة ولا جماعة ولا عيدين. وقالوا : من لم يقل القرآن مخلوق فهو كافر . واستحلوا السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم . وخالفوا من كان قبلهم . وامتحنوا الناس بشىء لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أحد من أصحابه . وأرادوا تعطيل المساجد والجوامع . وأوهنوا الإسلام . وعطلوا الجهاد . وعملوا فى الفرقة . وخالفوا الآثار . وتكلموا بالمنسوخ . واحتجوا بالمتشابه . فشككوا الناس فى أديانهم . واختصموا فى ربهم وقالوا : ليس هناك عذاب قبر ، ولا حوضا ولا شفاعة ، والجنة والنار لم يخلقا . وأنكروا كثيراً مما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاستحل من استحل تكفيرهم ودماءهم من هذا الوجه . لأنه من رَدَّ آية من كتاب الله: فقد رد الكتاب كله . ومن رد حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقد رد الأثر كله . وهو كافر بالله العظيم . فدامت لهم المدة . ووجدوا من السلطان فى ذلك معونة. ووضعوا السيف والسوط على ذلك . فدرس علم السنة والجماعة وأوهنوهما ، فصاروا مكتومين لإظهار البدع والكلام فيها . ولكثرتهم . فاتخذوا المجالس ، وأظهروا آراءهم

ووضعوا فيها الكتب ، وأطغوا الناس، وطلبوا لهم الرياسة. فكانت فتنة عظيمة ، لم ينج منها إلا من عصم الله . فأدنى ما كان يصيب الرجل فى مجالستهم : أن يشك فى دينه ، أو يتابعهم ، أو يرى رأيهم على الحق . ولا يدرى أنهم على حق أو على باطل . فصار صاكا شاكا . فهلك الخلق ، حتى كانت أيام جعفر – الذى يقال له المتوكل – فأطفأ الله به البدع . وأظهر به الحق ، وأظهر أهل السنة . وطالت ألسنتهم مع قلتهم وكثرة أهل البدع إلى يومنا هذا .

فالرسم والبدع وأهل الضلالة قد بقى منهم قوم يعملون بها ، ويدعون إليها لا مانع يمنعهم ، ولا حاجز يحجزهم عما يقولون ويعملون .

واعلم أنه لم تجىء زندقة قط إلا من الهمج الرعاع ، وأتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح . فمن كان هكذا فلا دين له . قال الله عز وجل (٤٥ : ١٧ فما اختلفوا إلا من بعد ماجاءهم العلم بغيا بينهم) وهم علماء السوء ، أصحاب الطمع .

واعلم أنه لايزال الناس فى عصابة من أهل الحق والسنة ، يهديهم الله ويهدى بهم ، ويحيي بهم السنن . وهم الذين وصفهم الله تعالى مع قلتهم عند الاختلاف . فقال : (٢ : ٢١٣ وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ماجاءتهم البينات بغيا بينهم) ثم استثناهم فقال (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه . والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لاتزال عصابة من أمتى ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم ، حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون »

واعلم أن العلم ليس بكثرة الرواية والكتب ، ولكن العالم : من اتبع العلم والسنة ، وإن كان قليل العلم والكتب . ومن خالف الكتاب والسنة فهو صاحب بدعة وإن كان كثير الرواية والكتب

واعلم أنه من قال فى دين الله برأيه وقياسه ، وتأوله من غير حجة من السنة والجماعة : فقد قال على الله مالا يعلم . ومن قال على الله مالا يعلم ، فهو من

المتكلفين . والحق ماجاء من عند الله عز وجل . والسنة ماسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والجماعة مااجتمع عليه أَصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خلافة أبى بكر وعمر وعثمان . ومن اقتصر على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه أصحابه والجماعة : فَلَج على أهل البدعة كلهم ، واستراح بدنه ، وسلم له دينه . إن شاء الله . لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ستفترق أمتي » وَبيَّن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية منها . فقال « ما أنا عليه وأصحابى » فهذا هو الشفاء والبيان . والأمر الواضح ، والمنار المستقيم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إياكم والتنطُّع . وإياكم والتعمق . وعليكم بدينكم العتيق »

واعلم أن الدين العتيق : ما كان من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه . وكان قتله : أول الفرقة ، وأول الاختلاف ، فتحاربت الأمة ، وافترقت ، واتبعت الطمع والهوى ، والميل إلى الدنيا .

وليس لأحد رخصة فى شىء أخذ به مما لم يكن عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو يكون رجل يدعو إلى شىء أخذ به مَنْ قبله ، أو من قبل رجل من أهل البدع فهو كمن أحدثه ممن زعم ذلك وقال به . فقد رد السنة وخالف الحق والجماعة . وأباح الهوى ، وهو أشر على هذه الأمة من إبليس . ومن عرف ما ترك أهل البدع من السنة ، وما فارقوا منها ، فتمسك به : فهو صاحب سنة وجماعة ، حقيق أن يتبع ، وأن يعاون ويحفظ . وهو ممن أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم

واعلموا أن أصول البدع أربعة أبواب ، يتشعب من هذه الأربعة إثنان وسبعون هوى . ويصير كل واحد من البدع يتشعب ، حتى تصير كلها إلى ألفين وثمانمائة ، كلها ضلالة . وكلها فى النار ، إلا واحدة . وهو من آمن بما فى هذا الكتاب ، واعتقده من غير ريبة فى قلبه ولا شكوك ، فهو صاحب سنة . وهو ناج إن شاء الله تعالى .

واعلم أن الناس لو وقفوا عند محدثات الأمور ، ولم يجاوزوها بشىء ، ولم يولدوا كلاماً ممـا لم يجىء فيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عن أصحابه : لم تكن بدعة

واعـلم أنه ليس بين العبد وبين أن يكون مؤمناً حتى يكون كافراً : إلا أن يجحد شيئاً مما أنزل الله، أو يزيد فى كلام الله ، أو ينقص، أو ينكر شيئا مما قال الله عز وجل ، أو شيئاً مما تـكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فاتق الله ، وانظر لنفسـك ، و إياك والغلو فى الدين . فإنه ليس من شرط الحق فى شىء .

وجميع ماوصفت لك فى هذا الـكتاب : فهوعن الله تعالى ، وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعن أصحابه ، وعن التابعين ، وعن القرن الثالث إلى القرن الرابع .

فاتق الله ياعبد الله ، وعليك بالتصديق والتسليم ، والتفويض ، والرضى بمـا فى هذا الـكتاب . ولا تـكتم هذا الـكتاب أحداً من أهل القبلة . فعسى الله أن يرد به حيرانَ من حَيرته ، أو صاحب بدعة من بدعته ، أو ضالا عن ضلالته . فينجو به .

فاتق الله ، وعليك بالأمر الأول العتيق . وهو ماوصفت لك فى هذا الـكتاب

فرحم الله عبداً ــ ورحم والديه ــ قرأ هذا الـكتاب ، و بثه وعمل به ، ودعا إليه واحتج به . فإنه دين الله ودين رسوله . و إنه من استحل شيئاً خلافاً لما فى هذا الـكتاب فإنه ليس يدين الله بدين . وقد رده كله ، كما لو أن عبداً آمن بجميع ما قال الله عز وجل ، إلا أنه شك فى حرف : فقد رد جميع ماقال الله . وهو كافر . كما أن شهادة أن لا إله إلا الله : لاتقبل من صاحبها إلا بصدق النية ، وخالص اليقين . وكذلك لايقبل الله شيئاً من السنة فى ترك بعض . ومن خالف وردَّ من السنة شيئاً فقد رد السنة كلها . فعليك بالقبول . ودع عنك المحال واللجاج . فإنه ليس من دين الله فى شىء . وزمانك ــ خاصة ــ زمان سوء . فاتق الله .

فإذا وقعت الفتنة فالزم جوف بيتك . وفر من جوار الفتنة . و إياك والعصبية وكل ما كان من قتال بين المسلمين على الدنيا فهو فتنة . فاتق الله وحده لاشريك له . ولاتخرج فيها . ولاتقاتل فيها . ولا تهوى ، ولاتشايع ، ولا تمايل ، ولاتحب شيئاً من أمورهم . فإنه يقال : من أحب فعال قوم ـ خيراً كان أو شرًّا ـ كان كمن عمله .

وفقنا الله و إياكم لمرضاته . وجنبنا و إياكم معاصيه

وأقِلَّ من النظر فى النجوم إلا بما تستعين به على مواقيت الصلاة والْهَ عما سوى ذلك . فإنه يدعو إلى الزندقة

و إياك والنظر فى الكلام والجلوسَ إلى أصحاب الكلام . وعليك بالآثار وأهل الآثار . و إياهم فاسأل ، ومعهم فاجلس . ومنهم فاقتبس .

واعلم أنه ماعُبد الله بشىء مثل الخوف من الله . وطريق الخوف والحذر والشفقات والحياء من الله . واحذر أن تجلس مع من يدعو إلى الشوق والمحبة ، ويخلو مع النساء ، وطريق المذهب . فإن هؤلاء كلهم على ضلالة

واعلم أن الله تعالى دعا الخلق كلهم إلى عبادته . ومَنَّ من بعد ذلك على من يشاء بالإسلام تفضلا منه .

والكف عن حرب على ومعاوية ، وعائشة وطلحة والزبير رحمهم الله أجمعين ومن كان معهم ، لاتخاصم فيهم ، وِكلْ أمرهم إلى الله تعالى . فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إياكم وذكرَ أصحابى وأصهارى وأختانى » وقال « إن الله تعالى نظر إلى أهل بدر ، فقال : اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم »

واعلم أنه لايحل مال امرىء مسلم إلا بطيبة من نفسه . وإن كان مع رجل مال حرام فقد ضمنه . لا يحل لأحد أن يأخذ منه شيئاً إلا بإذنه . فإنه عسى أن يتوب هذا فيريد أن يرد على أربابها فأخذت حراماً . والمكاسب مطلقة ، ما بان لك صحته مطلق ، إلا ما ظهر فساده . فإن كان فاسداً يأخذ من الفاسد ممسكة

نفسه ولا تقول أترك المكاسب ، وآخذ ما أعطونى . لم يفعل هـذا الصحابة ولا العلماء إلى زماننا هذا . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه « كسب فيه بعض الدَّنِيَّة خير من الحاجة إلى الناس » .

والصلوات الخمس جائزة خلف من صليت إلا أن يكون جهميًّا . فإنه معطل وإن صليت خلفه فأعد صلاتك . وإن كان إمامك يوم الجمعة جهميا ، وهو سلطان فصل خلفه . وأعد صلاتك . وإن كان إمامك من السلطان وغيره صاحب سنة ، فصل خلفه ولا تعد صلاتك

والإيمان بأن أبا بكر وعمر ـ رحمة الله عليهما ـ فى حجرة عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دُفنا هنالك معه. فإذا أتيت القبر فالتسليم عليهما بعدرسول الله صلى الله عليه وسلم واجب

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب إلا من خفت سيفه وعصاه .

والسلام على عباد الله أجمعين

ومن ترك صلاة الجمعة والجماعة فى المسجد من غير عذر فهو متبدع . والعذر : المريض لاطاقة له بالخروج إلى المسجد ، أو خوف من سلطان ظالم . وما سوى ذلك فلا عذر لك . ومن صلى خلف إمام لايقتدى به فلا صلاة له

والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، باليد واللسان والقلب بلا سيف . فالمستور من المسلمين من لم يظهر منه ريبة .

وكل علم ادعاه العباد من علم الباطن لم يوجد فى الكتاب ولا فى السنة فهو بدعة وضلالة . لاينبغى لأحد أن يعمل به ، ولا يدعو إليه .

وأى امرأة وهبت نفسها لرجل : فإنها لاتحل له . يعاقبان إن نال منها شيئاً ، إلا بولى وشاهدى عدل وصداق .

وإذا رأيت الرجل يطعن على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم . فاعلم أنه صاحب هوى ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا ذكر أصحابى فأمسكوا»

فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم مايكون منهم من الزلل بعد موته . فلم يقل فيهم إلا خيراً . وقال « ذروا أصحابى ، لاتقولوا فيهم إلا خيراً » ولا تحدث بشيء من زللهم ولا خبرهم ، ولا ماغاب عنك علمه ، ولا تسمعه من أحد يحدث به . فإنه لايسلم قلبك إن سمعته .

و إذا سمعت الرجل يطعن على الآثار ، أو يرد الآثار ، أو يريد غير الآثار ، فاتهمه على الإسلام . ولا تشك أنه صاحب هوى مبتدع

واعلم أن جور السلطان لاينقص فريضة من فرائض الله التى افترضها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، جوره على نفسه ، وتطوعك و برك معه تام إن شاء الله تعالى–يعنى الجماعة والجمعة . والجهاد معهم . وكل شيء من الطاعات فشاركهم فيه

و إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى . و إذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح ، فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله . يقول فضيل ابن عياض : لو كان لى دعوة ماجعلتها إلا فى السلطان . فأمرنا أن ندعو لهم بالصلاح . ولم نؤمر أن ندعو عليهم و إن جاروا وظلموا . لأن جورهم وظلمهم على أنفسهم وعلى المسلمين ، وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين .

ولا تذكر أحداً من أمهات المسلمين . إلا بخير .

و إذا رأيت الرجل يتعاهد الفرائض فى جماعة مع السلطان وغيره ، فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله تعالى . و إذا رأيت الرجل يتهاون بالفرائض فى جماعة ، و إن كان مع السلطان . فاعلم أنه صاحب هوى

والحلال : ماشهدت عليه وحلفت عليه : أنه حلال . وكذلك الحرام ماحاك فى صدرك . فهو شبهة .

والمستور من بان ستره . والمهتوك من بان هتكه . و إذا سمعت الرجل يقول: فلان ناصبى فاعلم أنه رافضى . و إذا سمعت الرجل يقول : فلان مشبهُ أو فلان يتكلم بالتشبيه . فاعلم أنه جهمى . و إذا سمعت الرجل يقول: تكلم بالتوحيد ،

واشرح لى التوحيد . فاعلم أنه خارجى معتزلى ، أو يقول : فلان مجبر ، أو يتكلم بالإجبار ، أو تكلم بالعدل فاعلم أنه قدرى لأن هـذه الأسماء محدثة ، أحدثها أهل الأهواء . وقال عبد الله بن المبارك : لا تأخذوا عن أهل الكوفة فى الرفض شيئاً . ولا عن أهل الشام فى السيف شيئاً . ولا عن أهل البصرة فى القدر شيئاً . ولا عن أهل خراسان فى الإرجاء شيئاً ولا عن أهل مكة فى الصرف ، ولا عن أهل المدينة فى الغناء . لا تأخذوا عنهم فى هذه الأشياء

وإذا رأيت الرجل يحب مالك بن أنس ويتولاه . فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله . وإذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة وأسيداً فاعلم أنه صاحب سنة . إن شاء الله . وإذا رأيت الرجل يحب أيوب ، وابن عون، ويونس بن عبيد وعبد الله بن إدريس الأودى ، والشعبى ، ومالك بن مِغْول ، ويزيد بن زريع ، ومعاذ ابن معاذ ، ووهب بن جرير ، وحماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، ومالك بن أنس والأوزاعى ، وزائدة بن قدامة . فاعلم أنه صاحب سنة . وإذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل ، والحجاج بن المنهال، وأحمد بن نصر ، وذكرهم بخير، وقال بقولهم فاعلم أنه صاحب سنة .

وإذا رأيت الرجل يجلس مع أهل الأهواء فاحذره واعرفه فإن جلس معه بعد ما علم فاتقه . فإنه صاحب هوى .

وإذا سمعت الرجل تأتيه بالأثر فلا يريده . ويريد القرآن . فلا تشك أنه رجل قد احتوى على الزندقة . فقم من عنده ودعه .

واعلم أن الأهواء كلها ردية تدعو إلى السيف . وأردؤها وأكفرها : الرافضة والمعتزلة ، والجهمية . فإنهم يريدون الناس على التعطيل والزندقة

واعلم أنه من تناول أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه أراد محمداً صلى الله عليه وسلم ، وقد آذاه فى قبره . وإذا ظهر لك من إنسان شىء من البدع فاحذره. فإن الذى أخفى عنك أكثر مما أظهر . وإذا رأيت الرجل

رد من الطريق والمذهب فاسقاً فاجراً صاحب معاص ظالماً . وهو من أهل السنة فاصحبه . واجلس معه . فإنه ليس تضرك معصيته . وإذا رأيت الرجل عابداً مجتهداً متقشفاً ، محترفا بالعبادة صاحب هوى . فلا تجلس معه . ولاتسمع كلامه . ولا تمش معه فى طريق . فإنى لا آمن أن تستحلى طريقه فتهلك معه . ورأى يونس بن عبيد ابنه ـ وقد خرج من عند صاحب هوى ـ فقال : يابنى، من أين خرجت؟ قال : من عند عمرو بن عبيد . قال : يابنى، لأن أراك خرجت من بيت هيتى أحب إلى من أن أراك خرجت من بيت فلان وفلان ، ولأن تلقى الله زانياً سارقاً فاسقاً خائناً أحب إلى من أن تلقاه بقول أهل الأهواء .

أفلا تعلم أن يونس قد علم أن الهيتى لايضل ابنه عن دينه ، وأن صاحب البدعة يضله حتى يكفره ؟ .

فاحذر ، ثم احذر أهل زمانك خاصة . وانظر من تجالس ، وممن تسمع ، ومن تصحب ؟ فإن الخلق كلهم فى ضلالة إلا من عصم الله منهم . وإذا رأيت الرجل يذكر المريسى أو ثمامة وأبا الهذيل ، وهشام الفوطى ،أو واحداً من أتباعهم وأشياعهم فاحذره . فإنه صاحب بدعة ، وإن هؤلاء كانوا على الردة .واترك هذا الرجل الذى ذكرهم بخير منزلتهم .

والمحنة فى الإسلام بدعة. وأما اليوم فيمتحن بالسنة . لقوله : « إن هذا العلم دين . فانظروا ممن تأخذون دينكم . ولا تقبلوا الحديث إلا ممن تقبلون شهادته » فانظر إن كان صاحب سنة ، له معرفة ، صدوق كتبت عنه . وإلا تركته .

وإذا أردت الاستقامة على الحق وطريق أهل السنة قبلك فاحذر الكلام وأصحاب الكلام ، والجدال والمراء والقياس والمناظرة فى الدين . فإن استماعك منهم ـ وإن لم تقبل منهم ـ يقدح الشك فى القلب . وكفى به قبولا فتهلك . وما كانت قط زندقة ، ولا بدعة ، ولا هوى ولا ضلالة إلا من الكلام ، والجدال ، والمراء ، والقياس . وهى أبواب البدع والشكوك والزندقة .

فالله الله فى نفسك . وعليك بالآثار وأصحاب الأثر والتقليد . فإن الدين إنما هو التقليد ، يعنى للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ومن قبلنا لم يدَعونا فى لبس ، فقلدهم . واسترح . ولا تجاوز الأثر وأهل الأثر . وقف عند متشابه القرآن والحديث ، ولا تفسر شيئاً . ولا تطلب من عندك حيلة ترد بها على أهل البدع . فإنك أمرت بالسكوت عنهم . فلا تمكنهم من نفسك أما علمت أن محمد بن سيرين ـ مع فضله ـ لم يجب أحداً من أهل البدع فى مسألة واحدة ، ولا سمع منه آية من كتاب الله عز وجل . فقيل له . فقال : أخاف أن أعرفها فيقع فى قلبى شىء

وإذا سمعت الرجل يقول : إنا نحن نعظم الله ـ إذا سمع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فاعلم أنه جهمى . يريد أن يرد أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويدفعه بهذه الكلمة ، وهو يزعم أنه يعظم الله ويتزهد إذا سمع حديث الرؤية وحديث النزول وغيره . أفليس قد رد أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال : إنا نحن نعظم الله : أن ينزل من موضع إلى موضع . فقد زعم أنه أعلم بالله من غيره. فاحذر هؤلاء . فإن جمهور الناس من السوقة وغيرهم على هذا الحال. وحذر الناس منهم . وإذا سألك الرجل عن مسألة فى هذا الباب ، وهو مسترشد . فكلمه وأرشده . وإذا جاءك يناظرك فاحذره. فإن فى المناظرة المراء والجدال والمغالبة والخصومة والغضب . وقد نهيت عن جميع هذا . وهو يزيل عن طريق الحق . ولم يبلغنا عن أحد من فقهائنا وعلمائنا أنه جادل ، أو ناظر ، أو خاصم . وقال الحسن : الحكيم لايمارى ولا يدارى فى حكمته أن ينشرها ، إن قبلت حمد الله ، وإن ردت حمد الله .

وجاء رجل إلى الحسن فقال : أنا أناظرك فى الدين . قال الحسن : أنا قد عرفت دينى . فإن كان دينك قد ضل منك فاذهب فاطلبه

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوماً على باب حجرته يقول أحدهم « ألم

يقل الله كذا ؟» ويقول الآخر « ألم يقل الله كذا ؟ » فخرج مغضباً فقال: «أبهذا أمرتكم ؟ أم بهذا بعثت إليكم : أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ؟فنهاهم عن الجدال » وكان ابن عمر يكره المناظرة . ومالك بن أنس ومن فوقه ومن دونه إلى يومنا هذا . وقول الله عز وجل أكبر من قول الخلق . قال الله تعالى : (٤٠ : ٣ ما يجادل فى آيات الله إلا الذين كفروا)

وسأل رجل عمر بن الخطاب فقال : « ما الناشطات نشطاً ؟ فقال : لو كنت محلوقاً لضربت عنقك » وقال النبى صلى الله عليه وسلم « المؤمن لايمارى ولاأشفع للممارى يوم القيامة . دعوا المراء لقلة خيره »

ولا يحل لرجل أن يقول : فلان صاحب سنة حتى يعلم أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة . فلا يقال له : صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها .

وقال عبد الله بن المبارك : أصل اثنين وسبعين هوى : أربعة أهواء . فمن هذه الأربعة الأهواء تشعبت الاثنان وسبعون هوى : القدرية ، والمرجئة ، والشيعة ، والخوارج . فمن قدم أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يتكلم فى الباقين إلا بخير ، ودعا لهم : فقد خرج من التشيع ، أوله وآخره. ومن قال: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص . فقد خرج من الإرجاء أوله وآخره . ومن قال : الصلاة خلف كل بر وفاجر ، والجهاد مع كل خليفة ، ولم ير الخروج على السلطان بالسيف . ودعا لهم بالصلاح . فقد خرج من قول الخوارج أوله . وآخره ومن قال : المقادير كلها من الله عز وجل ، خيرها وشرها ، يضل من يشاء ويهدى من يشاء . فقد خرج من قول القدرية أوله وآخره . وهو صاحب سنة . وكل بدعة ظهرت فهى كفر بالله العظيم . ومن قال بها فهو كافر بالله . لاشك فيه . والذين يؤمنون بالرجعة ، ويقولون : على بن أبى طالب حى ، وسيرجع قبل يوم القيامة ، ومحمد بن على ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، ويتكلمون فى الإمامة ، وأنهم يعلمون الغيب . فاحذرهم فإنهم كفار بالله العظيم

قال طعمة بن عمر، وسفيان بن عيينة : من وقف عند عثمان وعلى: فهو شيعى لايعدَّل ، ولا يكلم ، ولا يجالس . ومن قدم عليًّا على عثمان : فهو رافضى ، قد رفض آثار أصحاب رسول‌الله صلى الله عليه وسلم . ومن قدم الأربعة على جميعهم وترحم على الباقين ، وكف عن زللهم : فهو على طريق الاستقامة والهدى فى هذا الباب .

والسنة أن نشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة أنهم من أهل الجنة لاشك فيه . ولا نصلى على أحد إلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فقط ، ونعلم أن عثمان قتل مظلوماً . ومن قتله كان ظالماً

فمن أقر بما فى هذا الكتاب وآمن به ، واتخذه إماماً . ولم يشك فى حرف منه ، ولم يجحد حرفاً منه ، فهو صاحب سنة وجماعة ، كامل، قد كملت فيه الجماعة. ومن جحد حرفاً مما فى هذا الكتاب ، أو شك فى حرف منه ، أو شك فيه أو وقف : فهو صاحب هوى . ومن جحد أو شك فى حرف من القرآن ، أو فى شىء جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقى الله مكذباً

فاتق الله واحذر وتعاهد إيمانك

ومن السنة أن لاتطيع أحداً فى معصية الله ، ولا الوالدين . والخلق جميعاً ولا طاعة لبشر فى معصية الله . ولا يحب عليه أحداً . واكره ذلك كله لله

والإيمان بأن التوبة فرض على العباد ، وأن يتوبوا إلى الله عز وجل من كبير المعاصى وصغيرها .

ومن لم يشهد لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فهو صاحب بدعة وضلالة ، شاك فيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال مالك بن أنس : من لزم السنة وسلم منه أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مات : كان مع الصديقين والشهداء ، والصالحين . وإن قصر فى العمل

وقال بشر بن الحرث : السنة هى الإسلام . والإسلام هو السنة

وقال الفضيل بن عياض : إذا رأيت رجلا من أهل السنة . فكأنما رأيت رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإذا رأيت رجلا من أهل البدعة فكأنما رأيت رجلا من المنافقين

وقال يونس بن عبيد : العجب ممن يدعو اليوم إلى السنة . وأعجب منهم المجيب إلى السنة .

وكان ابن عون ، يقول عند الموت : السنة السنة . وإياكم والبدع ، حتى مات .

وقال أحمد بن حنبل : مات رجل من أصحابى ، فرُئى فى المنام . فقال : قولوا لأبى عبد الله : عليك بالسنة . فإن أول ماسألنى ربى عز وجل عن السنة

وقال أبو العالية : من مات على السنة مستوراً فهو صديق . والاعتصام بالسنة نجاة

وقال سفيان الثورى : من أصغى بإذنه إلى صاحب بدعة خرج من عصمة الله ، ووكل إليها ، يعنى إلى البدع.

وقال داود بن أبى هند : أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى بن عمران : لاتجالس أهل البدع . فإن جالستهم فحاك فى صدرك شىء مما يقولون أكببتك فى نار جهنم

وقال الفضيل بن عياض : من جالس صاحب بدعة لم يعط الحكمة

وقال الفضيل بن عياض: لا تجلس مع صاحب بدعة . فإنى أخاف أن تنزل عليك اللعنة .

وقال الفضيل بن عياض : من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله . وأخرج نور الإسلام من قلبه

وقال الفضيل بن عياض : من جلس مع صاحب بدعة فى طريق ، فجُزْ فى طريق غيره

وقال الفضيل بن عياض : من عظم صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام ومن تبسم فى وجه مبتدع فقد استخف بما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم . ومن زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها . ومن تبع جنازة مبتدع لم يزل فى سخط الله حتى يرجع

وقال الفضيل بن عياض : آكل مع يهودى ونصرانى . ولا آكل مع مبتدع ، وأحب أن يكون بينى و بين صاحب بدعة حصن من حديد .

وقال الفضيل بن عياض : إذا علم الله من الرجل أنه مبغض لصاحب بدعة: غفر له ، و إن قل عمله . ولا يكن صاحب سنة يمالىء صاحب بدعة إلا نفاقاً . ومن أعرض بوجهه عن صاحب بدعة ملأ الله قلبه إيماناً . ومن انتهر صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الأكبر . ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله فى الجنة مائة درجة . فلا تكن صاحب بدعة فى الله أبداً

أنبأنا على عن ابن بطة قال: سمعت البربهارى يقول: المجالسة للمناظرة تغلق باب الفائدة . قال : وسمعت البربهارى يقول : لما أخذ الحاج : ياقوم إن كان يحتاج إلى معاونة بمائة ألف دينار ، ومائة ألف دينار ، ومائة ألف دينار — خمس مرات — عاونته . قال ابن بطة : لو أرادها معاونة لحصلها من الناس

وقال ابن بطة : اجتاز بعض المحبين للبربهارى ممن يحضر مجلسه من العوام وهو سكران على بدعى . فقال البدعى : هؤلاء الحنبلية . قال فرجع إليه ، وقال : الحنبلية على ثلاثة أصناف ، صنف زهاد ، يصومون ويصلون . وصنف يكتبون و يتفقهون . وصنف يصفعون لكل مخالف مثلك ، وصفعه . وأوجعه

وسمعت أخى أبا القاسم — نضر الله وجهه — يقول : لم يكن البربهارى يجلس مجلساً إلا و يذكر فيه أن الله عز وجل يقعد محمداً صلى الله عليه وسلم معه على العرش.

ونقلت من خط الوالد السعيد رضى الله عنه قال : نقلت من خط أبى حفص البرمكى قال : ذكر أبو الحسن بن بشار قال : تنزه البربهارى من ميراث أبيه عن سبعين ألف درهم

وقال البربهاري: مثل أصحاب البدع مثل العقارب ، يدفنون رءوسهم وأبدانهم فى التراب ، ويخرجون أذنابهم . فإذا تمكنوا لدغوا ، وكذلك أهل البدع ، هم مختفون بين الناس . فإذا تمكنوا بلغوا ما يريدون .

وقال أيضاً : الناس فى خداع متصل

وكانت للبربهارى مجاهدات ومقـامات فى الدين كثيرة . وكان المخالفون يغيظون قلب السلطان عليه . ففى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة فى خلافة القاهر ووزيره ابن مقلة ـ تقدم بالقبض على البربهارى . فاستتر ، وقبض على جماعة من كبار أصحابه . وحملوا إلى البصرة ، وعاقب الله تعـالى ابن مقلة على فعله ذلك ، بأن أسخط عليه القاهر ، وهرب ابن مقلة ، وعزله القاهر عن وزارته ، وطرح فى داره النار ، فقبض على القاهر بالله يوم الأربعاء لست من شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، وحبس وخلع وسُملت عيناه فى هذا اليوم حتى سالتا جميعاً فعمى ، ثم تفضل الله تعالى ، وأعاد البربهارى إلى حشمته ، وزادت ، حتى إنه لما توفى أبو عبـد الله بن عرفة ـ المعروف بنِفْطويه ـ وحضر جنازته أماثل أبناء الدنيا والدين : كان المقدم على جماعتهم فى الإمامة : البربهارى . وذلك فى صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . وفى هذه السنة ازدادت حشمة البربهارى ، وعلت كلمته ، وظهر أصحابه ، وانتشروا فى الإنكار على المبتدعة ، فبلغنا أن البربهارى اجتاز بالجانب الغربى ، فعطس ، فشمته أصحابه ، فارتفعت ضجتهم حتى سمعها الخليفة وهو فى روشنه ، فسأل عن الحال ؟ فأخبر بها ، فاستهولها ، ولم تزل المبتدعة ينقلون قلب الراضى على البربهـارى ، فتقدم الراضى إلى بدر الحرسى صاحب الشرطة بالركوب والنداء ببغداد : أن لايجتمع من أصحاب البربهارى نفسان، فاستتر وكان ينزل بالجانب الغربى بباب مُحَوَّل فانتقل إلى الجانب الشرقى مستتراً ، فتوفى فى الاستتار فى رجب سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

حدثنى محمد بن الحسن المقرى قال: حكى لى جدى وجدتى قالا : كان أبو محمد

البربهارى قد اختبأ عند أخت توزون بالجانب الشرقى فى درب الحمام ، فى شارع درب السلسلة . فبقى نحواً من شهر . فلحقه قيام الدم : فقالت أخت توزون لخادمها لما مات البربهارى عندها مستترا : انظر من يغسله . فجاء بالغاسل فغسله ، وغلق الباب حتى لايعلم أحد ، ووقف يصلى عليه وحده . فطالعت صاحبة المنزل . فرأت الدار ملأى رجالا عليهم ثياب بيض وخضر. فلما سلم لم تر أحداً فاستدعت الخادم وقالت : يا حجام أهلكتنى مع أخى . فقال : ياستى ، رأيت مارأيت ؟ فقالت : نعم فقال : هذه مفاتيح الباب ، وهو مغلق . فقالت : ادفنوه فى بيتى . فإذا مت فادفنونى عنده فى بيت القبة فدفنوه فى دارها ، فماتت بعده بزمان فدفنت فى ذلك المكان ، ومضى الزمان عليها ، وصارت تربة ، وهو بقرب دار المملكة بالمخَرَّم

٥٨٩ ـ الحسين بن عبد الله بن أحمد ، أبو على الخرقى ، والد أبى القاسم الخرقى ، صاحب المختصر ، صحب جماعة من أصحاب أحمد ، منهم حرب ، وأكثر من صحبة المروذى ، وكان يدعى خليفة المروذى . حدث عن أبى عمر الدورى المقرىء ، وعمرو بن على البصرى والمنذر بن الوليد الجارودى الكوفى ، ومحمد بن مرداس الأنصارى ، وغيرهم ، روى عنه ابنه أبو القاسم ، وأبو بكر الشافعى ، وأبو على بن الصواف ، وأبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان ، وأبو بكر عبد العزيز ، وغيرهم .

روى أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الأصبهانى ـ وقرىء عليه ـ أخبرنا أبو العباس أحمد محمد بن يوسف بن مردة المسجدى الأصبهانى ـ إجازة ـ حدثنا عبد الوهاب بن جعفر بن على الميدانى حدثنا أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم المعروف ببكير الخراز الطرسوسى ـ بدمشق ـ قال سمعت أبا نصر المظفر بن محمد بن أحمد بن محمد الخياط حدثنا الحسين بن عبد الله الخرقى وعبدة قالا : حدثنا أبو بكر المروذى قال: قرأت على أبى عبد الله : حدثكم شاذان حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم « رأيت ربى عز وجل ، شاب أمرد جعد قطط ، عليه حلة حمراء[1] »
قال المروذى . قلت لأبى عبد الله : إنهم يقولون مارواه إلا شاذان . فغضب .
وقال : من قال هذا ؟ ثم قال : أخبرنى عفان حدثنا عبد الصمد بن كيسان حدثنا
حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال «رأيت ربى عز وجل» قال المروذى : فقلت : يا أبا عبد الله ، إنهم يقولون :
ماروى قتادة عن عكرمة شيئاً . فقال : من قال هذا ؟ أخرج خمسة ، ستة ،
أحاديث ، أو سبعة عن قتادة عن عكرمة .

وروى أبو مزاحم الخاقانى: قرأت على أبى على الحسين بن عبد الله الخرقى عن
أبى حفص الصيرفى قال : ليث بن سعد صدوق . وسماعه من الزهرى قراءة

قرأت فى كتاب أحمد المؤرخ قال : أخبرنا محمد بن القاسم النرسى أخبرنا محمد
ابن عبد الله بن إبراهيم حدثنا أبو على الحسين بن عبد الله الخرقى حدثنا أبو عمر
حفص بن عمر الدورى حدثنا عمرو بن جميع عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن
محمد بن إبراهيم التيمى عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال النبى صلى الله
عليه وسلم : « إن لكل مسيىء توبة إلا صاحب سوء الخلق . فإنه لايتوب من
ذنب إلا وقع فى شر منه »

وقال على بن كامل : توفى أبو على الحسين بن عبد الله الخرقى الحنبلى خليفة
المروذى يوم الخميس يوم الفطر من سنة تسع وتسعين ومائتين

قلت أنا : و بلغنى أنه دفن بقرب قبر أحمد . وذكره ابن مهدى فى تاريخه.
فقال : كان رجلا صالحاً من أصحاب أبى بكر المروذى وكتب الناس عنه . وكان
قد صلى عيد الفطر ، فانصرف إلى أهله فتغدى ونام ، فوجده أهله ميتاً . ودفن

(١) قال العجلى فى كشف الخفاء : قال السبكى : حديث « رأيت ربى فى صورة
شاب أمرد » هو دائر على ألسنة بعض الصوفية . وهو موضوع مفترى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم

بالقرب من قبر أحمد بن حنبل. وتبعه خلق عظيم من الناس سنة تسع وتسعين ومائتين

٥٩٠ ـ الحسين بن علي بن محمد الخرمى المعروف بابن شاصو ، أبو عبد الله .
حدث عن أبى على الحسين بن إسحاق الخرقى قال : سألت أحمد : متى يقصر المسافر الصلاة ؟ قال : إذا عزم على إقامة أكثر من أربعة أيام ، وصلاة إحدى وعشرين صلاة . حدث عنه أبو إسحاق بن شاقلا

٥٩١ ـ حبيب بن الحسن بن داود بن محمد بن عبد الله ، أبو القاسم القزاز

سمع أبا مسلم الكجى ، وعمرو بن حفص السدوسى ، ومحمد بن يحيى المروذى ، وموسى بن إسحاق الأنصارى ، والحسن علوية القطان ، ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة ، ومحمد بن الليث الجوهرى ، وخلف بن عمر العكبرى ، وأبا العباس البرائى وابن أبى عوف البزورى .

روى عنه الدارقطنى ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو الحسن بن رزقويه ، والحسين بن الحسن المخزومى ، وأبو الحسن الحمانى ، وعلى بن المظفر الأصبهانى ، وشيخ الوالد أبو عبد الله بن حامد .

وقد روينا فى ترجمة ابن أبى عوف والبرائى وعمر السدوسى بعض ما روى عنهم حبيب القزاز من مسائل أحمد .

وقال أبو الحسن بن الفرات : كان حبيب القزاز ثقة مستوراً . دفن فى الشونيزية . وذكر أن قوماً من الرافضة أخرجوه من قبره ليلا وسلبوه كفنه إلى أن أعاد له ابنه كفناً وأعاد دفنه

وقال محمد بن أبى الفوارس : توفى حبيب بن الحسن القزاز يوم الأحد فى جمادى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . وكان ثقة مستوراً حسن المذهب

باب الخاء من الطبقة الثانية

٥٩٢ ـ خضر بن مثنى الكندى . نقل عن عبد الله بن إمامنا أحمد رضى الله عنه أشياء .

منها الرد على الجهمية ، فيما قرأته على المبارك بن عبد الجبار عن إبراهيم عن عبد العزيز أبو بكر الخلال أخبرنى خضر بن مثنى الكندى قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : قال أبى : بيان ما أنكرت الجهمية : أن الله تعالى كلم موسى . فقلنا لهم : لم أنكرتم ذلك ؟

قالوا : إن الله لم يتكلم ولا يتكلم . إنما كون شيئاً ، فعبر عن الله عز وجل ، وخلق صوتاً فأسمع .

وزعموا أن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان .

فقلنا : هل يجوز لمكون أو غير الله أن يقول لموسى: (إنى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى) ، أو (إنى أنا ربك) ؟ فمن زعم كما زعمت الجهمية : أن الله كون شيئاً ، كان يقول ذلك المكون : (ياموسى إنى أنا الله رب العالمين) لا يجوز أن يقول : إنى أنا الله رب العالمين . وقال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) وقال (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه) وقال (واصطنعتك لنفسى) وقال (إنى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى) .

فهذا منصوص القرآن .

وأما ماقالوا : إن الله لم يتكلم ولا يتكلم . فكيف بحديث الأعمش عن خيثمة عن عدى بن حاتم الطائى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مامنكم من أحد إلا وسيكلمه الله ، ليس بينه وبينه ترجمان »

وأما قولهم : إن الكلام لايكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان : أليس قال الله تعالى للسماوات والأرض (ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا : أتينا طائعين) أتراها أنها قالت بجوف وشفتين ولسان ؟ والجوارح إذا شهدت على الكفار ، فقالوا (لم شهدتم علينا ؟ قالوا : أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء) أتراها أنها نطقت بجوف وفم ولسان وشفتين ؟ ولكن الله أنطقها كيف شاء . وكذلك تكلم الله كيف شاء ، من غير أن يقول جوف ولا فم ولا شفتان ولا لسان . وذكر الرسالة بطولها

باب الزاى من الطبقة الثانية

٥٩٣ - زهير بن صالح بن أحمد بن حنبل . حدث عن جماعة ، منهم والده صالح

قرأت فى كتاب أحمد الحافظ قال : سئل الدارقطنى عن زهير بن صالح ؟ فقال : قد حدث . وهو ثقة .

روى عن زهير جماعة . منهم ابن أخيه محمد بن أحمد بن صالح ، وأبو بكر النجاد ، وأبو بكر الخلال .

فيما أنبأنا المبارك عن إبراهيم عن عبد العزيز قال: أخبرنا أبو بكر الخلال قال: حدثنى زهير بن صالح قال : حدثنا أبى قال : قلت لأبى : الصلوات بوضوء واحد أحب إليك أم يتوضأ لكل صلاة ؟ قال : إن قوى بوضوء واحد ما بأس به . ليت أنا قوينا عليه . ما أروحه

أخبرنا الخلال قال : أملى علينا زهير بن صالح قال : تزوج جدى رحمه الله أم أبى : عباسة بنت الفضل ، من الربض من العرب ، لم يولد منها غير أبى . ثم توفيت ، وتزوج بعدها امرأة من العرب ، يقال لها: ريحانة، فولدت له عمى عبد الله ، لم يولد له منها غيره . ثم توفيت فاشترى حُسْن . فولدت منه أم على ، واسمها زينب . ثم ولدت الحسن والحسين توأمين ، ماتا بقرب من ولادتهما . ثم ولدت الحسن ومحمداً ، فعاشا من السن نحو الأربعين سنة . ثم ولدت بعدها سعيداً

وقال حنبل : ولد سعيد قبل موت أبيه أحمد بنحو من خمسين يوماً .

وقال ابن برهان : ولى سعيد قضاء الكوفة

وقال أحمد بن كامل : ومات زهير بن صالح بن أحمد سنة ثلاث وثلاثمائة

باب السين من الطبقة الثانية

٥٩٤ - سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى الطبرانى ، أبو القاسم

ابن أبي ذر. وافى أصبهان. وسكن بها. سمع من جماعة من أصحاب إمامنا : أبازرعة الدمشقي ، وعبد الله بن أحمد ، ومن غيرهما : ابن أبي مريم ، وإسحاق الديرى ، وابن يونس ، وإبراهيم بن بَزَّة ، وإدريس بن جعفر البغدادى ، ومحمد بن يحيي ابن مَنْدَه ، جد أبي عبد الله بن مَنْدَه .

وكان أحد الأئمة والحفاظ فى علم الحديث . وله تصانيف مذكورة ، وآثار مشهورة . من جملتها « المعجم الكبير » و « الأوسط » و « الأصغر »

مولده بعكا سنة ستين ومائتين . ومات بأصبهان سنة ستين وثلاثمائة ودفن بباب مدينة أصبهان عند قبر حَمَمة الدوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تربة واحدة

قال أبو الحسين بن فارس اللغوى : سمعت الأستاذ ابن العميد يقول : ما كنت أظن أن فى الدنيا حلاوة ألذ من الرياسة والوزارة التى أنا فيها ، حتى شاهدت مذاكرة الطبرانى والجعانى بحضرتى . فكان الطبرانى يغلب الجعانى بكثرة الحفظ . وكان الجعانى يغلب الطبرانى بفطنة وذكاء أهل بغداد ، حتى ارتفعت أصواتهما . ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه . فقال الجعانى : عندى حديث ليس فى الدنيا إلا عندى . فقال : هاته . فقال الطبرانى : حدثنا أبو خليفة حدثنا سليمان ابن أيوب ـ وحدث بالحديث ـ فقال الطبرانى : أخبرنا سليمان بن أيوب ، ومنى سمعه أبو خليفة . فاسمعه منى حتى يعلو إسنادك . فإنك تروى عن أبي خليفة عنى ، فخجل الجعانى ، وغلبه الطبرانى . قال ابن العميد : فوددت فى مكان الوزارة والرياسة ليتها لم تكن لى ، وكنت الطبرانى ، وفرحت مثل الفرح الذى فرح به الطبرانى ، لأجل الحديث

وروى عنه جماعة . منهم : أبو خليفة الفضل بن الحباب ، وعبدان ، وجعفر الفريابى ، ومن بعدهم : أبو العباس بن عقدة الحافظ ، وأبو عبدالله بن منده الحافظ الأصبهانى .

قال الطبرانى: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبى يقول: قال الشافعى : يا أبا عبد الله ، إذا صح الحديث عندكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرونا ، نرجع إليه .

وقال الطبرانى: حدثنا أحمد بن على الأبار ، قال سمعت محمد بن يحيى النيسابورى – حين بلغه وفاة أحمد بن حنبل – يقول : ينبغى لأهل كل دار ببغداد أن يقيموا على أحمد بن حنبل النياحة فى دورهم

باب العين من الطبقة الثانية

٥٩٥ – عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، أبو بكر بن أبى داود السجستانى . رحل به والده من سجستان ، فطوف به شرقاً وغرباً . وأسمعه من علماء ذلك الوقت . سمع بخراسان ، والجبال وأصبهان ، وفارس ، والبصرة ، و بغداد ، والكوفة ، والمدينة ، ومكة ، والشام ، ومصر ، والجزيرة ، والثغور . واستوطن بغداد . وصنف المسند ، والسنن ، والتفسير ، والقراءات ، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك . وكان فهماً عالماً حافظاً ، وحدث عن على بن خُشْرم المروزى، وأبى داود سليمان بن معبد السنجى ، وسلمة بن شبيب ، ومحمد بن يحيى الذهلى ، وأحمد بن الأزهر النيسابورى ، وإسحاق بن منصور الكوسج ، ومحمد بن بشار بندار ، ومحمد ابن المثنى ، وعمرو بن على ، ونصر بن على البصريين ، وإسحاق بن إبراهيم النهشلى، وزياد بن أيوب، ومحمد بن عبدالله المخرمى ، و يعقوب الدورقى ، و يوسف ابن موسى القطان، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة . وخلق كثير من أمثالهم

روى عنه أبو بكر بن مجاهد المقرىء ، وعبدالباقى بن قانع ، ودعلج بن أحمد ، وأبو بكر الشافعى ، ومحمد بن المظفر الوراق ، والدارقطنى ، وأبو حفص بن شاهين وأبو القاسم بن حبابة ، والمخلص ، وأبو عبد الله بن بطة ، وعيسى بن على الوزير . وكان عيسى يشير إلى موضع فى داره فيقول : حدثنا أبو القاسم البغوى فى ذلك

الموضع . وحدثنا يحيى بن صاعد فى ذلك الموضع . وحدثنا أبو بكر بن مجاهد فى ذلك الموضع . وذكر غير هؤلاء . فيقال له : لاتزال تذكر أبا بكر بن أبى داود فيقول : ليته إذا مضينا إلى داره كان يأذن لنا فى الدخول إلى داره ، والقراءة عليه؟

ونصب له السلطان المنبر ، فحدث عليه لفضله ومعرفته .

وقال الأزهرى : سمعت أحمد بن إبراهيم بن شاذان يقول : أخرج أبو بكر ابن أبى داود إلى سجستان فى أيام عمرو بن الليث . فاجتمع إليه أصحاب الحديث ، وسألوه أن يحدثهم . فأبى ، وقال : ليس معى كتاب . فقالوا له : ابن أبى داود وكتاب؟ قال أبو بكر : فأثارونى ، فأمليت عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظى. فلما قدمت بغداد قال البغداديون : مضى ابن أبى داود إلى سجستان ، ولعب بالناس ، ثم فَيَّجوا فيجاً اكتروه إلى سجستان ، ليكتب لهم النسخة . فكتبت ، وجىء بها إلى بغداد . وعرضت على الحفاظ ، فخطئونى فى ستة أحاديث ، منها ثلاثة حدثت بها كما حُدِّثت ، وثلاثة أحاديث أخطأت فيها

وقال أبو عبد الرحمن السلمى : سألت الدارقطنى عن أبى بكر بن أبى داود ؟ فقال : ثقة

أخبرنا الوالد السعيد ـ قراءة ـ قال : أخبرنا موسى بن عيسى السراج قال : حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال : حدثنا وهب بن بيان وعبد الله بن محمد ابن المسور ، وموسى بن عامر المرى ، قالوا: حدثنا سفيان عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس ـ يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم ـ قال « من صور صورة كُلِّف أن ينفخ فيها ، ولن يفعل . ومن تَحَلَّمَ كُلِّف أن يَعْقِد بين شعيرتين ، ولن يفعل . ومن استمع حديث قوم لم يحبوا أن يسمع حديثهم صُبَّ فى أذنيه الآنُك »

أنبأنا أبو الحسين ـ من ولد المهتدى بالله ـ عن عمر بن شاهين ، قال :سمعت أبا بكر بن أبى داود يقول : دخلت الكوفة ، ومعى درهم واحد . فاشتريت به ثلاثين مُدًّا باقلاً . وكنت آكل منه مُدًّا ، وأكتب عن أبى سعيد الأشجّ

ألف حديث . فلما كان الشهر : حصل معى ثلاثون ألف حديث .

أنبأنا علىّ المحدّث عن عبيد الله الفقيه . قال : أنشدنا أبو بكر بن أبى داود من حفظه لنفسه :

تمسك بحبل الله واتبع الهُدى ... ولا تك بدعيـاً ، لعلك تفلحُ
ودِنْ بكتاب الله والسنن التى ... أتت عن رسول الله تنجو وتربح
وقل : غير مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الأتقيـاء وأفصحوا
ولا تغل فى القرآن بالوقف قائلاً ... كما قال أتباع لجهـم وأسجحوا
ولا تقـل القرآن خلقـاً قرأته ... فإن كلام الله باللفظ يوضح
وقل : يتجلى الله للخلق جَهـرة ... كما البدر لايخفى ، وربك أوضح
وليس بمولود ، وليس بوالدٍ ... وليس له شـبه ، تعـالى المسبَّح
وقد ينـكر الجهمى هذا . وعندنا ... بمصداق ما قلنا : حديث مصرح
رواه جـرير عن مقال محمـد ... فقل مثل ما قد قال فى ذاك تنجح
وقد ينـكر الجهمى أيضاً يمينـه ... وكلتـا يديه بالفواضـل تنفح
وقل : ينزل الجبـار فى كل ليلةٍ ... بلا كيف ، جلّ الواحد المتمدح
إلى طبق الدنيا ، يمنّ بفضله ... فتفرج أبواب السماء وتفـتح
يقول : ألا مستغفر يلْق غافراً ... ومستمنح خـيراً ورزقاً فأمنح
روى ذاك قومٌ لا يردُّ حديثهم ... ألا خاب قوم كذّبوهم وقُبحوا
وقل : إن خير الناس ، بَعْـد محمد ... وزيراه قدماً . ثم عثمان الأرجح
ورابعهم : خـيرُ البريَّة بعـدهم ... علىٌّ ، حليف الخير ، بالخير منجح
وإنهم والرهط لا ريب فيهم ... على نُجُب الفردوس فى الخلد تسرح
سعيد، وسعد ، وابن‌عوف ، وطلحة ... وعامر فِهْر ، والزبير الممـدّح
وقل : خير قول فى الصحابة كلهم ... ولا تك طَعَّاناً تعيب وتجرح
فقد نطق الوحيُ المتين بفضلهم ... وفى الفتح آى فى الصحابة تمدح

وبالقـدَر المقـدور أيقن ، فإنه دُعامة عقد الدين ، والدين أفيحُ
ولا تنكرن جهلا نكيراً ومنـكراً ولا الحوضَ والميزان ، إنك تنصح
وقل : يخرج الله العظيم بفضله من النار أجساداً من الفحم تطرح
على النهر فى الفردوس تحيى بمائه كحِبَّـة حمل السيل إذ جاء يطفح
فإن رسول الله للخلق شافـع وقل فى عذاب القبر حق موضح
ولا تـكفرنّ أهل الصلاة وإن عصوا وكلهم يعصى ، وذو العرش يصفح
ولا تعتقـد رأى الخوارج ، إنه مقال لمن يهواه يردى ويفضح
ولا تك مرجيـاً لعوباً بدينـه ألا إنمـا المرجى بالدين يمزُح
وقل : إنما الإيمـان قول ونيـة وفعـل ، على قول النبي مصرَّح
وينقص طوراً بالمعاصى ، وتارة بطاعته ينمى ، وفى الوزن يَرْجح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسـول الله أزكى وأشرح
ولا تك من قوم تَلَهَّوْا بدينهم فتطعن فى أهل الحديث وتقدح
إذا ما اعتقدت الدهر ، ياصاح هذه فأنت على خير تبيتُ وتصبحُ

قال ابن بطة : قال أبو بكر بن أبى داود : هذا قولى وقول أبى ، وقول أحمد ابن حنبل ، وقول من أدركنا من أهل العلم ، ومن لم ندرك ممن بلغنا عنه . فمن قال غير هذا فقد كذب .

مولده : سنة ثلاثين ومائتين .قال: وأول ما كتبت سنة إحدى وأربعين عن محمد بن أسلم الطوسى . وكان بطوس . وكان رجلا صالحا ، وسُرّ بى أبي لما كتبت عنه وقال لى : أول ما كتبتُ ، كتبت عن رجل صالح . ورأيت جنازة إسحاق ابن راهويه . ومات إسحاق سنة ثمان وثلاثين . وكنت مع ابنه فى الـكتاب .

وتوفى عبد الله بن أبى داود ، وهو ابن ست وثمانين سنة وستة أشهر وأيام . وصلى عليه مُطَّلب الهاشمى ، ثم أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمى . وقيل: صلي عليه ثمانين مرة ، حتى أنفذ المقتدر بالله بنازوك فخلصوا جنـازته . ودفنوه يوم الأحد

لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة من سنة ست عشرة وثلاثمائة ، فى مقبرة باب البستان .

وقيل : صلى عليه زهاء ثلاثمائة ألف إنسان وأكثر . وأخرج بعد صلاة الغداة . ودفن بعد صلاة الظهر . وقيل : مات وله سبع وثمانون سنة . قد مضى له منها ثلاثة أشهر . وخلف ثمانية أولاد : أبو داود ، ومحمد ، وأبو معمر ، وعبيد الله ، وأبو أحمد عبد الأعلى . وخمس بنات ، أكبرهن فاطمة . وحدثت

٥٩٦ - عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازى ، أبو محمد الإمام ابن الإمام الحافظ أبو حاتم .

سمع صالح بن أحمد ، وأحمد بن أصرم ، وأبا زرعة ، وأباه ، وأحمد بن سنان القطان ، وأحمد بن منصور الرمادى ، ويونس بن حبيب الأصبهاني ، وغيرهم .

ورحل فى طلب الحديث إلى البلاد مع أبيه وبعده . وصنف التصانيف من جملتها : كتاب السنة ، والتفسير ، وكتاب الرد على الجهمية ، وفضائل إمامنا أحمد وغير ذلك .

قرأت فى كتاب الرد على الجهمية : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبى ، رضى الله عنه يقول : قال الله تعالى (ألا له الخلق والأمر) فأخبرنا بالخلق . ثم قال : والأمر . فأخبر أن الأمر غير الخلق .

وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سمعت أحمد بن سنان الواسطى يقول : قد ميز الله بين الخلق والأمر . فسمى هذا أمراً . وسمى هذا خلقاً ، وفرق بينهما . فقال (ألا له الخلق والأمر) وكل مخلوق داخل فى الخلق ، وبقى الأمر . والأمر ليس بمخلوق . قال الله تعالى (ذلك أمر الله أنزله إليكم) فأنزل كلامه غير مخلوق

أخبرنا الشيخ الإمام عبد الرحمن بن منده ـ فيما كتب إلينا ـ قال : أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد بن حبان أبو الشيخ ، قال فى تاريخه : مات أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

٥٩٧ - عمر بن محمد بن بكار القلافلائى ، أبو جعفر

حدث بمسائل أبى إسحاق إبراهيم بن هانىء النيسابورى فيما أنبأنا الوالد السعيد عن ابن شهاب أخبرنا أبوعلى أخبرنا عمر بن بدر المغازلى أخبرنا أبوحفص عمر بن محمد بن بكار حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن هانىء النيسابورى . قال : سمعت أبا عبد الله يقول: بلغ ابن أبى ذئب: أن مالك بن أنس قال «ليس البيعان بالخيار» فقال ابن أبى ذئب : يستتاب مالك . فإن تاب و إلا ضربت عنقه

و به قال : سمعت أبا عبد الله ، وسئل عن رجل قدم مكة من بلد بعيد تاجراً، فدخل مكة بغير إحرام ؟ قال : يرجع إلى الميقات ، فيُهِلُّ بعمرة ، إن كان فى غير أيام الحج . فإن كان فى أيام الحج : أهل بالحج

و به قال : سئل أبو عبد الله عن البراءة من كل عيب ؟ قال : لا ، إلا أن يسمى العيب .

و به قال : سئل عن مسجد بُنِيَ على الطريق . قال : يقلع ، ويرد الطريق إلى ما كان .

٥٩٨ - عمر بن محمد بن رجاء ، أبو حفص العكبرى

حدث عن عبد الله بن إمامنا أحمد ، وقيس بن إبراهيم الطوابيقى ، وموسى ابن حمدون العكبرى ، وعصمة بن أبى عصمة ، وغيرهم . وكان عابداً صالحاً

روى عنه جماعة . منهم: أبو عبد الله بن بطة ، وقال : إذا رأيت العكبرى يحب أبا حفص بن رجاء فاعلم أنه صاحب سنة

وقال محمد بن عبد الله الخياط : كان أبو حفص بن رجاء لا يكلم من يكلم رافضيا إلى عشرة .

وقال أبو على بن شهاب : كان لأبى حفص بن رجاء صديق صيرفى . فبلغه أنه قد اتخذ دفتراً للحساب فهجره . لأن الصرف المباح يداً بيد ، ولما اتخذ داراً فإنما يعطى نسيئة

وقرأت فى بعض كتب أصحابنا : أن ابن رجاء كان إذا مات بعكبرى رجل من الرافضة ، فبلغه أن بزازاً باع له كفناً ، أو غاسلا غسله ، أو حاملا حمله : هجره على ذلك

أنبأنا أبو القاسم البندار عن ابن بطة حدثنا أبوحفص بن رجاء حدثنا عصمة بن أبى عصمة حدثنا العباس بن الحسين القنطرى حدثنا محمد بن الحجاج قال : كتب عنى أحمد بن حنبل كلاماً . قال العباس : فأملاه علينا . قال : لاينبغى للرجل أن ينصب نفسه للفتوى حتى يكون فيه خمس خصال . أما أولها : فأن تكون له نية . فإنه إن لم تكن له نية لم يكن عليه نورٌ ، ولا على كلامه نورٌ ، وأما الثانية : فيكون عليه حلمٌ ووقار وسكينة . وأما الثالثة : فيكون قويًّا على ماهو فيه وعلى معرفته. وأما الرابعة : فالكفاية ، و إلا مضغه الناس . والخامسة : معرفة الناس

فأقول أنا ـ والله العالم ـ لو أن رجلا عاقلا أنعم نظره ومَيَّز فكره ، وسما بطرفه ، واستقصى بجهده ، طالباً خصلة واحدة فى أحد من فقهاء وقتنا والمتصدرين للفتوى : أخشى أن لا يجدها . والله نسأل صفحاً جميلا ، وعفواً كثيراً

وتوفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

٥٩٩ ـ على بن محمد بن بشار ، أبو الحسن الزاهد العارف

حدّث عن أبى بكر المروذى، وصالح ، وعبدالله ابنى إمامنا أحمد ، وغيرهم .

روى عنه أبو الحسن أحمد بن مقسم المقرى ، وعلى بن محمد بن جعفر البجلى وعلى بن أحمد بن مموّيه الحلوانى المؤدب ، وأبو على النجاد ، وغيرهم .

أنبأنا أبو بكر المقرى عن الحسن بن حمكان ، قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول : سمعت أبا الحسن بن بشار يقول : وكان إذا أراد أن يخبر عن نفسه شيئاً قال : أعرف رجلا حاله كذا وكذا . فقال ذات يوم : أعرف رجلا منذ ثلاثين سنة ماتكلم بكلمة يعتذر منها .

قال : سمعت أبا الحسن بن بشار أيضاً يقول : أعرف رجلا منذ ثلاثين سنة يشتهى أن يشتهى ليترك مايشتهى . فما يجد شيئا يشتهى .

وأنبأنا أبو مسلم الكشى حدثنا إسماعيل الصابونى حدثنا إسحاق بن إبراهيم العدل حدثنا محمد بن أحمد بن حماد الوراق حدثنا أبو الحسن القناد الصوفى حدثنا أبو الحسن بن بشار العبد الصالح حدثنى عبد الله بن أحمد قال : مرت بنا جنازة ، ونحن قعود على مسجد أبى . فقال أبى : ما كانت صنعة صاحب الجنازة ؟ قالوا : كان يبيع على الطريق . قال : فى فنائه أو فناء غيره ؟ قالوا : فى فناء غيره . قال :عز على عزعلى. إن كان فناء يتيم أو غيره ، فقدذهبت أيامه عطلا . ثم قال : قم نصلى عليه ، عسى الله أن يكفر عنه سيئاته . قال : فكبر عليه أربع تكبيرات ، ثم حملناه إلى قبره ودفناه ، ونام أبى تلك الليلة وهو مغتم به . فإذا نحن بامرأة من بعض جيراننا جاءت إلى أبى ، فقالت : يا أبا عبد الله ، ألا أبشرك بشارة ؟ فقال لها : قول يامباركة . أنت امرأة صالحة . قالت : نمت البارحة . فرأيت صاحب الجنازة الذى مررت معه ، وهو يجرى فى الجنة جرياً وعليه حلتان خضروان ، فقلت له : مافعل الله بك ؟ قال : غضبان على وقت خروج روحى . فصلى علىّ أحمد بن حنبل فغفر ذنوبى ، ومتعنى بالجنة

وأنبأنا على المحدث عن أبى عبد الله الفقيه أنه قال : إذا رأيت البغدادى يحب أبا الحسن بن بشار وأبا محمد البربهارى فاعلم أنه صاحب سنة

قلت أنا : وكان قد سمع جميع مسائل صالح لأبيه أحمد من صالح ، وحدث بها. فسمعها من ابن بشار جماعة ، منهم أبو حفص بن بدر المغالى، وأحمد البرمكى وغيرهم . وكان شيوخ طائفتين يقصدونه ويعظمونه أبو محمد البربهارى ، وأبو بكر الخلال ، وأبو بكر عبد العزيز وأشكالهم

وكان ابن بشار يقول فى دعائه : اللهم صل على أبينا آدم الذى خلقته بيدك وأنحلته صورتك ، وأسجدت له ملائكتك ، وزوجته حواء أمتك ، فسبق

عليه قضاؤك وقدرك . فأكل من الشجرة . فأهبطته إلى الأرض

وقال أحمد البرمكى : سألت أبا الحسن بن بشار عن حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس فى الرؤية ؟ فقال : صحيحان . فعارض رجل ، فقال : هذه الأحاديث لا تذكر فى مثل هذا الوقت . فقال ابن بشار : فيدرس الإسلام ؟ منكراً على من منع السؤال عن الخبرين

وقرأت بخط الوالد السعيد ـ قدس الله روحه ـ قال : رأيت فى كتب أبى حفص البرمكى عن أبى بكر الخلال ، أو صاحبه : سمعت ابن بشار يقول : من زعم أن الكفار يحاسبون : يستحى من الله . ثم قال : من صلى خلف من يقول هذه المقالة يعيد .

ومن خطه : قال أحمد البرمكى: سمعت ابن بشار يقول : لست أشهد لأحد بالولاية ولا بالبداية ، حتى تجتمع فيه أربع خصال : قطع كل علاقة تقطع عن السباق ، وترك كل لذة فيها حساب ، والتبرم بالصديق والعدو ، وخفة الحال ، وقلة الادخار

قال: وسمعته يقول ـ وقد سئل من أين المطعم ـ ؟ فقال: قد أكثر الناس ، فقوم يقولون : له هاون فى العطارين . وكل هاون لى صدقة . وكل عقار وقف . وقال قوم آخرون : يأكل من مغزل أخته . قال ابن بشار : فعجبت من ذلك . قال الله تعالى (٤ : ٣٤ الرجال قوامون على النساء) ولم يقل : النساء قوامون على الرجال . هو لا يُضَيع الجاثليق ، وهو كافر ، يضيعنى أنا من رغيف آكله : وأنا مسلم ؟ ثم قال : يا أهل المجلس من قال لكم من أهل الأرض : إنه يعرف مطعم ابن بشار منذ أربعين سنة . فقد كذب. ومن قال لكم : إن لابن بشار حاجة إلى مخلوق منذ أربعين سنة ، فقد كذب . أو قال لكم أحد من أهل الأرض : إن ابن بشارسأل مخلوقاً حاجة منذ أربعين سنة : فقد كذب

قال : وسأله رجل عن الأنس بالله عز وجل ؟ فقال : لايتكلم فى الأنس إلا

من انقطع عن قلبه حِسُّ وساوس الأنس . ثم قال : أما ترون هذه الجارية التي يقال لهـا : ناسِي ، وتخدرم هي بنى أخته ؟ قلنا : بلى . قال : هي في الدار منذ أربع وعشرين سنة ، أشك في الكلمة الثانية : أني كلمتها

قال:وكان يفتتح مجلسه إذا أراد أن يتكلم بقوله عز وجل(وإنكلتعلم مانريد ، فقام إليه رجل فقال له : رضي الله عنك ، وما الذى تريد ؟ فقال له : وما حملك على المسألة عن ذلك ، وأنا أقول ذلك ، منذ أربعين سنة ، فما سألنى أحد عنه ؟ فأقسم عليه . فقال : هو يعلم أنى ما أريد فى الدنيا والآخرة سواه

وقال ابن عُليك الزيات : أضقت فى بعض الأوقات ضيقة شديدة ، فجلست فى غرفتي مغموماً مفكراً . فإذا الشيخ ينادينى : ياعبـد الله ، وكان من غرفة ابن بشار إلى غرفته طريق . قال : فأجبته ، فقال : تعال ، فمضيت إليه . فقال : إيش هذا الغم الشديد على الدنيا ؟ أنت مضيق ، أنت مضيق على الدنيا . وليس معك شيء ؟ قلت : نعم . قال : فمن لم يكن معه شيء يغتم هذا الغم ؟ فقال لى : خذ عليك ماتحتاج إليه . والبس نعلك ، وامش على الشط إلى أن يلقاك رزقك فخذه واذكر الله . قال: فبقيت مفكراً فى قوله، إلا أنه لم يمكنى مخالفته . فخرجت أذكر الله . ولزمت الشط إلى أن وصلت إلى الجسر الفوقانى . فإذا برجـل ينادينى : ياعبد الله فأجبته ، فدفع إلىَّ أربعين درهماً وورقاً . فقال : انسخ لى كتاباً سماه ، وأجلسنى فى سُمارِيَّة ، ورجعت . فلما صعدت نادانى ابن بشار : ياعبد الله . قلت: لبيك . قال : أخذت أربعين درهماً ومن الورق كذا وكذا ، وقال لك : انسخ الـكتاب الفلانى ؟ قلت : نعم . قال : لو صبرت لجاءك إلى الباب [1]

وقال أحمـد البرمكى : سمعته يوماً ـ وقد قام من المجلس الأول إلى المجلس الثانى لأهل القلوب ، وقد تحرك سره ، فقال: قوموا بنا إلى الجنة ثم صبر قليلا ثم

(١) إنما قال الله (٦٧ : ١٥ فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) ولا يعلم ذات الصدور إلا الله

قال : أو إلى النار ، أو يعفو الله . فقال له رجل من أهل المجلس : هبك أنت ـ رضى الله عنك ـ مستوجب لذلك ، نحن إيش ؟ فقال : دعوا عنكم هذا . كل أهل مذهب يجمع الله محسنهم ومسيئهم فى دار واحدة

وحضرت مجلسه فى يوم الأربعاء وجلست فى أقصى الدار . وكان يختم مجلسه يقول : لا إله إلا الله (وذا النون إذ ذهب مغاضباً ـ الآية) ويقول : أسألك بما سألك به عبدك الصالح ذو النون إذ حبسته فى بطن الحوت ، فنادى فى الظلمات : (أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) فقلت وقولك الحق . (فاستجبنا له فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنـين) اللهم فاستجب لنا كما استجبت له ، ونجنا كما نجيته ، وخلصنا كما خلصته برحمتك . إنك أنت أرحم الراحمين ، ثم يقول فى أثر ذلك : يارب ـ عشر مرات ـ فكان كلما قال يارب قلت : أنا فى نفسى يارب أوسع علىَّ ، واصنع لى ، وفرج عنى مراراً . فإذا هو قد أنصت إلى السماء ساعة، وهو يقول: ها ها . كالمستمع مايقال له ، ثم أقبل نحوى فقال : ويحك ، ماتستحى؟ الجبار قد أقبل عليك لتسأله الجنة . فيعطيك فيغنيك وأنت تسأله الدنيا . فتقول : أوسع على ، واصنع لى ؟ سله ويحك الجنة ليعطيك فيغنيك . فبقيت كالخجل ، إذ لم يطلع على سرى إلا الله . فسألت الله الجنة كما أمرنى(١)

قال : وكنت يوماً واقفاً بين يديه بعد العصر . وكان يوم الثلاثاء ، و بيدى جزء من مسائل صالح ، لأقرأه عليه . فنظرت إلى وجهه يضىء كالقمر . فقلت فى نفسى: غداً المجلس، واحسب أن أستاذنا قد حلق رأسه ، وأسخن له الماء . فاغتسل وتنظف . فلذلك وجهه قد أضاء . فلما أسررت ذلك فى نفسى قال : إيش هـذا

---

(١) لا يعلم مافى الصدور إلا الله . وما خلق الله الدنيا إلا سبيلا إلى الآخرة ، ولا سبيل إلى الجنة إلا من الدنيا الصالحة، كما هو معلوم من القرآن وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأدب ؟ وبادر فكشف رأسه . فإذا هو لم يحلق . ثم قال : أحسنوا الظن ، واحفظوا أسراركم ، فخجلت إذ كاشفه الله بأمرى (١)

قال : وسمعته يقول : إن لله عباداً سمت هممهم على همم الخلق . فاستطلعوا على مافى ضمائرهم

قال : وسمعته يقول : إن الذين اتزروا مآزر الحذر أقاموا على نفوسهم سوط الغضب ، واتبعوا الكلال، وحثو الجد بالارتحال . فعند هؤلاء تحط الرحال إلا بقرب ذى الجلال والإكرام

قال: وحضرت مجلسه يوم الأربعاء ، وقد جاء رجل صارخ مستغيث . فوسع له . فدخل إليه ، وهو صارخ ، ويده على رأسه . فقال له الشيخ : مالك ؟ فقال : يدى ، يريدون أن يقطعوها. لأن الأكلة قد أكلتها ، قد أيأسونى الأطباء ، وقالوا ليس غير قطعها . فرفع الشيخ رأسه إلى السماء وقال : إلهى إن عبيدك قد أيأسوا عبدك ، فلا تؤيسه أنت. ثم قال له : تقدم . فتقدم. فقرأ عليه . فلما كان فى المجلس الآخر حضر ، ويده فى عافية والحمد لله

قال : وسمعت أبا محمد البربهارى فى مسجده فى درب الرواشين ـ وقد ذكر أبا الحسن بن بشار بعد وفاته ، فذكر من فضله، وما هيأه الله له. فقال البربهارى: إذا كان أويس القرنى يدخل فى شفاعته مثل ربيعة ومضر ، فكم يدخل فى شفاعة أبى الحسن ابن بشار (٢)

قال أحمد البرمكى : صدق البربهارى . لأن أويسا كان من الأبدال ، وأبا الحسن كان من المستخلفين ، والمستخلف أجل من البدل ، وأفضل عند الله . لأن

---

(١) لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم المنافقين إلا بما يوحى الله إليه . ولكن ما أهون على الصوفية أن يغالوا فى تقديس شيوخهم ، ويخلعوا عليهم من صفات الرب سبحانه

(٢) هذا إذا كانت الآخرة بالأمانى . وسبحان الله تعالى ، وما هى هذه البركة المزعومة ؟

المستخلف فى الأرض مقامه مقام النبيين عليهم السلام . لأنه يدعو الخلق إلى الله. فبركته عائدة عليه وعلى كافة الخلق . وبركة البدل عائدة على نفسه

قال أحمد البرمكى : وسمعت ابن بشار يقول : إن كان لا بد من الأكل والنوم فنم نوم الوسنان ، وكل أكل المبرسَم

قال : وسمعته يقول : ما ينبغى لمن عصا الله أن يستكثر نعم الله

قال : وسمعته يقول — وذكر الاولياء — فقال : سقاهم بكأس الوداد ، ونشر أعلامهم فى البلاد .

قال : وقيل له : كيف الطريق إلى الله ؟ فقال : كما عصيت الله سرًّا تطيعه سرًّا ، حتى يدخل إلى قلبك طرائف البر

ودخل أبو محمد بن أخى معروف الكرخى على ابن بشار، وعليه جبة صوف فقال له ابن بشار : يا أبا محمد ، صَوَّفت قلبك أو جسمك ؟ صَوِّف قلبك والبس القُوهِيَّ على القوهى

وقال أبو على النجاد : سمعت أبا الحسن بن بشار يقول : ما أعيب على رجل يحفظ لأحمد بن حنبل خمس مسائل أن يستند إلى بعض سوارى المسجد ويفتى الناس بها

وتوفى لسبع خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . ودفن بالعقبة قريبا من النجمى ، وقبره الآن ظاهر يتبرك الناس بزيارته [1]

---

(١) لا حول ولا قوة إلا بالله . إن التبرك بزيارة القبور : هو الشرك الذى ولده الصوفية بغلوهم فى شيوخهم حتى قدسهم الأتباع أحياء وأمواتا . ونسأل الله أن يطهر الأرض من كل الأوثان الظاهرة المسماة قبورا ومشاهد التى تدعو الناس بظهورها إلى زيارتها والتبرك بها ، وأن يعود الناس إلى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما رواه مسلم عن أبى الهياج الأسدى عن على رضى الله عنه

باب الميم من الطبقة الثانية

٦٠٠ـ محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله ، أبوعلى المعروف بابن الصواف .

سمع إسحاق بن إبراهيم الحربى ، و بشر بن موسى بن عبد الله الأسدى وأبا إسماعيل الترمذى ، وعبد الله بن إمامنا أحمد فى آخرين .

روى عنه الدارقطنى ، وأبو الحسن بن رزقويه وأبو الحسن بن بشران ، ومحمد ابن أبى الفوارس وغيرهم .

أخبرنا أحمد الخطيب ـ قراءة ـ قال : سمعت محمد بن أحمد بن أبى الفوارس يقول : سمعت الدارقطنى يقول : ما رأت عيناى مثل أبى على بن الصواف ورجل آخر بمصر ، لم يسمه أبو الفتح

و به قال : سمعت أبا بكر الزمانى يقول : توفى ابن الصواف فى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

وبه قال ابن أبى الفوارس : توفى ابن الصواف لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . وله يوم مات تسع وثمانون سنة . لأن مولده فى شعبان سنة سبعين ومائتين . وكان ثقة مأمونا من أهل التحرز . ما رأيت مثله فى التحرز

٦٠١ ـ محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل ، يكنى أبا جعفر .

حدث عن عم أبيه عبد الله بن أحمد ، وعن أبيه أحمد بن صالح ، وعن عمه زهير بن صالح ، وعن إبراهيم بن خالد الهجستانى ، وعمر بن مرداس الرونقى ، و إبراهيم بن سعدان الأصبهانى فى آخرين

روى عنه جماعة . منهم : أبوالقاسم عبد الله بن إبراهيم الأسندونى، ومحمد بن إسماعيل الوراق ، والدارقطنى : سمع إملاءه فى مجلس أبى محمد البربهارى

أخبرنا أبو بكر المؤرخ حدثنا أبوالقاسم الأزهرى ـ إملاء فى مجلس البربهارى ـ

حدثنا أبي أحمد بن صالح حدثنا جدى أحمد بن حنبل حدثنا روح بن عبادة عن مالك بن أنس عن سفيان الثورى عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت « كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد »

قرأت فى كتاب أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثنى عمى زهير بن صالح قال: قرأ علىّ أبي صالح بن أحمد هذا الكتاب وقال: هذا كتاب عمله أبي رضى الله عنه فى مجلسه ، ردًّا على من احتج بظاهر القرآن ، وترك مافسره رسول الله صلى الله عليه وسلم ودل على معناه ، وما يلزم من اتباعه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رحمة الله عليهم . قال أبو عبد الله : إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه بعث محمدا نبيه صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . وأنزل عليه كتابه الهدى والنور لمن اتبعه . وجعل رسوله صلى الله عليه وسلم الدال على معنى ما أراد من ظاهره وبالسنة ، وخاصه وعامه ، وناسخه ومنسوخه ، وماقصد له الكتاب

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعبر عن كتاب الله ، الدال على معانيه . شاهده فى ذلك أصحابه ، من ارتضاه الله لنبيه واصطفاه له . ونقلوا ذلك عنه . فكانوا هم أعلم الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم . و بما أخبر عن معنى ما أراه الله من ذلك بمشاهدتهم ماقصد له الكتاب . فكانوا هم المعبرين عن ذلك بعد رسول الله صلى الله عايه وسلم . وقال جابر بن عبد الله « ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا عليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله ، وما عمل به من شيء عملنا » فقال قوم : بل نستعمل الظاهر ، وتركوا الاستدلال برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يقبلوا أخبار أصحابه . وقال ابن عباس للخوارج «أتيتكم من عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين والأنصار . ومن عند ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ، وعليهم نزل القرآن ، وهم أعلم بتأويله منكم . وليس فيكم منهم أحد » وذكر تمام الكتاب بطوله

وقال أبو جعفر : حدثنا عمى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : قال أبى : رأيت البارحة فى النوم على بن عاصم فأولت ذلك . علياً علواً ، وعاصم عصمه الله

وقال أبو جعفر : حدثنا أبو حفص عمر بن معبد الأصبهانى وأبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم الأصبهانى قالا : حدثنا محمد بن إدريس قال : سمعت أبا حفص عمرو ابن على الفلاس قال: شكوت إلى أبى عاصم النبيل رجلا ، فقلت : إذا أنا كلمته أثمت ، وإذا تركته استرحت ، فأنشدنى أبو عاصم :

وفى الأرض منجاة وفى الصوم راحة

وفى النـــاس أبدال سواك كثيرة

ثم قال : حدثتنى زينب بنت أبى طليق أم الحصين العابسية قالت : حدثتنى الصحيحة قالت : قلت لعائشة رحمها الله : إنه فى جيرانى قوم يكرمونى، ولى قرابات يهينونى ، فقالت : أكرمى من أكرمك ، وأهينى من أهانك .

أخبرنا أحمـد المصنف ، قال : حدثنى عبيد الله بن أبى الفتح عن طلحة ابن محمد بن جعفر ، أن محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل مات سنة ثلاثين وثلاثمائة . رحمهم الله .

٦٠٢ ـ محمد بن حمدان بن حماد أبو بكر الصيدلانى سمع أبا بكر المروذى وأبا الأشعث أحمد بن المقدام العجلى ، وفضل بن يعقوب الرجامى ، وعبد الله ابن روح المدائنى .

روى عنه محمد بن خلف بن حبان الخلال ، ومحمد بن المظفر ، وأبو القاسم ابن النحاس المقرى ، وأبو عمر بن حيويه .

وذكره ابن ثابت فى كتابه فقال : كان ثقة بنفقة على مذهب أحمد بن حنبل .

أخبرنا أحمد المؤرخ قراءة أخبرنى أبو القاسم الأزهرى حدثنا محمد بن العباس الخراز حدثنا محمد بن حمدان بن حماد أبو بكر الصيدلانى حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام حدثنا فضيل بن عياض حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير

عن ابن عباس (يعلم السر وأخفى) قال « يعلم ماتسر فى نفسك ، و يعلم ماتعمل غداً »

و به قال : أخبرنا البرقانى أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف بن حبان الخلال ، قال أبو بكر : محمد بن حمدان الصيدلانى حنبلى ثقة .

قرأت فى كتاب الخطيب : أخبرنا محمد بن عمر بن بكير أخبرنا إسماعيل بن على الفحام حدثنا أبو بكر الصيدلانى حدثنا أبو بكر المروذى حدثنا الحسين بن شبيب الآجرى وكان هذا من النساك المذكورين ـ حدثنا أبو حمزة الأسلى بطرسوس ـ حدثنا وكيع حدثنا أبو إسرائيل عن أبى إسحاق عن عبد الله بن خليفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الكرسى الذى يجلس عليه الرب ما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع ، و إن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد » قال أبو بكر المروذى : قال لى على بن شبيب ، قال لى أبو بكر بن أبى مسلم العابد ـ حين قدمنا إلى بغداد ـ أخرج ذاك الحديث الذى كتبناه عن أبى حمزة ، فكتبه أبو بكر ابن مسلم بخطه ، وسمعناه جميعاً ، فقال أبو بكر بن أبى مسلم : إن الموضع الذى يفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم ليجلسه عليه .

قال أبو بكر الصيدلانى : من رد هذا فإنما أراد الطعن على أبى بكر المروذى وعلى أبى بكر بن أبى مسلم العابد .

قرأت فى كتاب الوالد السعيد أنه مات سنة عشرين وثلاثمائة .

٦٠٣ ـ **محمد بن عبد الواحد** بن أبى هاشم ، أبو عمر اللغوى الزاهد المعروف بغلام ثعلب ، سمع إبراهيم الحربى ، وأحمد بن عبيد الله النرسى ، وموسى بن إسماعيل سهل الوشا فى آخرين ، روى عنه أبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحسن ابن بشران ، وأبو على بن شاذان وغيرهم .

أخبرنا أحمد البغدادى ـ قراءة ـ أخبرنا عبد الصمد بن محمد الخطيب ، حدثنا الحسن بن الحسين الهمذانى الفقيه قال : سمعت أبا الحسن بن المرذبان يقول : كان ابن ماسى من دار كعب يُنفِذ إلى أبى عمر بغلام ثعلب وقتاً بعد وقت

كفايته لما ينفق لنفسه ، فقطع عنه ذلك مدة لعذر . ثم أنفذ إليه بعد ذلك جملة ما كان فى رسمه ، وكتب إليه رقعة يعتذر إليه من تأخر ذلك عنه فرده ، وأمر مَن بين يديه أن يكتب على ظهر رقعته : أكرمتنا فملكتنا ثم أعرضت عنا فأرحتنا

أخبرنا أبو بكر البغدادى أخبرنى عامر بن عمر الكلوذانى قال : سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب يقول : ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة وفى قضاء حقوقهم رفعة ، فاحمدوا الله على ذلك ،وسارعوا إلى قضاء حوائجهم ومسارِّهم تكافؤا عليه .

أخبرنا أحمد نزيل دمشق قال : سمعت غير واحد يحكى عن أبى عمر الزاهد أن الأشراف والكبار وأهل الأدب كانوا يحضرون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها ، وكان له جزء قد جمع فيه الأحاديث التى تروى فى فضائل معاوية ، فكان لا يترك معاوية واحد منهم يقرأ عليه شيئاً حتى يبدأ بقراءة ذلك الجزء ثم يقرأ بعده ماقصد له .

و به حدثنا على بن أبى على عن أبيه قال : ومن الرواة الذين لم ير قط أحفظ منهم : أبو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب . أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة فيما بلغنى ، وجميع كتبه التى فى أيدى الناس إنما أملاها بغير تصنيف .

و به قال : سمعت أبا القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدى يقول : لم يتكلم فى علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبى عمر الزاهد ، قال : وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند أحمد بن حنبل ، وجعل نسخته حداً .

أنبأنا أبو الحسين بن النقور قال : أخبرنا أبو القاسم الصيدلانى قال : أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد قال : أخبرنى أبو على القاضى قال : سمعت على بن الموفق يقول : كان لى جار مجوسى اسمه شهريار ، فكنت أعرض عليه الإسلام فيقول : نحن على الحق ، فمات على المجوسية . فرأيته فى النوم ، فقلت له ما الخبر ؟ فقال : نحن فى قعر جهنم ، قال : قلت : تحتكم قوم ؟ قال : نعم قوم منكم ، قال : قلت : من أى الطوائف منا ؟ قال : الذين يقولون القرآن مخلوق .

أنبأنا على البندار عن أبى عبد الله بن بطة قال : سـألت أبا عمر محمد بن عبد الواحد . صاحب اللغة عن قول النبى صلى الله عليه وسلم « ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره » فقال : الحديث معروف وروايته سنة ، والاعتراض بالطعن عليه بدعة ، وتفسير الضحك تـكلف و إلحاد ، فأما قوله « وقرب غيره » فسرعة رحمته لـكم . وتغيير مابـكم من ضر .

وتوفى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة فى ذى القعدة ، ومولده سنة إحدى وستين ومائتين .

٦٠٤ ـ محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ، أبو بكر بن الأنبارى النحوى كان من أعلم الناس بالنحو والأدب ، وأ كثرهم حفظاً له . سمع من إسماعيل بن إسحاق القاضى ، وأحمد بن الهيثم بن خالد البزار ، و إبراهيم الحربى . وكان صدوقاً فاضلا ، دينا خيراً ، من أهل السنة . وصنف كتباً كثيرة فى علوم القرآن والشكل ، والوقف والابتداء ، والرد على من خالف مصحف العامة ، وغريب الحديث ، وغير ذلك .

روى عنه أبو عمر بن حيويه ، والدارقطنى، وابن سويد وأبو عبد الله بن بطة وكتب عنه ووالده حى . وكان يملى فى ناحية المسجد ، ووالده فى ناحية أخرى قرأت على المبارك قلت له : أخبرنى إبراهيم الفقيه أخبرنا أبو عبد الله بن بطة قال: سئل أبو بكر بن الأنبارى عن الاستثناء فى الإيمان ؟ فقال : نحن نستثنى فنقول : نحن مؤمنون إن شاء الله ، فراجعه السائل فى ذلك وعلل عليه الجواب . فأجابه أبو بكر وتراجعا فى الـكلام . فقال له أبو بكر بن الأنبارى : هذا مذهب إمامنا أحمد بن حنبل رضى الله عنه .

قال ابن بطة : فرأيت الخراسانى انصرف وهو يقول : استعدى الشيخ .

قال البرمكى : وسمعت هذه الحـكاية من أبى أحمد السراج النحوى أيضاً . وذكر أنه سمعها من ابن الأنبارى .

قرأت فى كتاب الخطيب بإسناده قال : أبو على إسماعيل بن القاسم القالى كان أبو بكر بن الأنبارى يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت شاهد فى القرآن .

وقال حمزة بن طاهر الدقاق : كان أبو بكر بن الأنبارى على كتبه المصنفة ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار والتفاسير والأشعار كل ذلك من حفظه .

قال حمزة : وحدثنى أبى عن جدى : أن أبا بكر بن الأنبارى مرض. فدخل عليه أصحابه يعودونه فرأوا من انزعاج ابنه وقلقله عليه أمرا عظيما . فطيبوا نفسه ورجوه عافية أبى بكر . فقال لهم : كيف لا أقلق وأنزعج لعلة من يحفظ جميع ما ترون . وأشار لهم إلى خيبرى مملوءاً كتباً .

وقال محمد بن جعفر التميمى النحوى : قال أبوالحسن العروضى : اجتمعت أنا وأبو بكر بن الأنبارى عند الراضى على الطعام . وكان قد عرف الطباخ ما يأكل أبو بكر فكان يسوى له قلية يابسة . قال: فأكلنا نحن من ألوان الطعام وأطايبه، وهو يعالج تلك القلية . ثم فرغنا وأتينا بحلواء فلم يأكل منها شيئا . وقام وقمنا إلى الحيس ، وقمنا نحن إلى حيس ماء فشربه ، ولم يشرب ماء إلى العصر . فلما كان من العصر قال للغلام : الوظيفة ، فجاءه بماء من الحب ، وترك الماء المزمل بالثلج . فغاظنى أمره . فصحت صيحة . فأمر أمير المؤمنين بإحضارى . وقال : ما قصتك ؟ فأخبرته . وقلت : هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يحال بينه و بين تدبير نفسه لأنه يقتلها ، لا يحسن عشرتها ، قال : فضحك ، وقال له : فى هذا لذة ، وقد جرت به العادة فصار إلفاً . فلن يضره . ثم قلت : يا أبا بكر ، لم تفعل هذا بنفسك ؟ فقال : أبقى على حفظى . فقلت له . قد أكثر الناس فى حفظك . فكم تحفظ ؟ قال : أحفظ ثلاثة عشر صندوقا .

وقال محمد بن جعفر التميمى النحوى : وهذا مالا يحفظ لأحد قبله ولا بعده . وكان أحفظ الناس للغة ، ونحو وشعر وتفسير وقرآن ، فحدثت أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها .

وقال لنا أبو العباس بن يونس : كان آية من آيات الله فى الحفظ .

وقال لنا أبو الحسين العروضى : كان يتردد ابن الأنبارى إلى أولاد الراضى ، فكان يوما من الأيام ، وقد سألته جارية عن شىء من تفسير الرؤيا ؟ فقال : أنا حاقن . ثم مضى . فلما كان من غدٍ عاد ، وقد صار معبرا للرؤيا . وذاك أنه مضى من يومه ، وقد درس كتاب الكرمانى وجاء .

قال : وكان ابن الأنبارى يأخذ الرطب يشمه ، ويقول : أما إنك لطيب . وكان أطيب منك حفظ ما وهب الله لى من العلم .

قال محمد بن جعفر : ومات ابن الأنبارى ولم نجد من تصنيفه إلا شيئاً يسيرا وذاك أنه كان يملى من حفظه . وقد أملى كتاب غريب الحديث ، قيل : إنه خمس وأربعون ألف ورقة ، وكتاب شرح الكافى وهو نحو ألف ورقة ، وكتاب الهاءات وهو نحو ألف ورقة . وكتاب الأضداد . وما رأيت أكبر منه ، وكتاب المشكل أملاه ، وبلغ إلى سورة طه وما أتمه . والجاهليات تسعمائة ورقة . والمذكر والمؤنث ما عمل أحد أتم منه . وعمل رسالة المشكل ردا على ابن قتيبة وأبى حاتم وتقصًا لقولهما .

وحدثت عنه : أنه مضى يوماً إلى النخاسين وجارية تعرض ، حسنة كاملة الوصف . قال: فوقعت فى قلبى . ثم مضيت إلى دار أمير المؤمنين الراضى، فقال لى: أين كنت إلى الساعة ؟ فعرفته . فأمر بعض أسبابه فمضى فاشتراها ، وحملها إلى منزلى . فجئت فوجدتها : فعلمت الأمر . كيف جرى . فقلت لها : كونى فوق إلى أن أستبرئك ، وكنت أطلب مسألة قد اختلت على . فاشتغل قلبى عن علمى فقلت للخادم : خذها امضى بها إلى النخاسين ، فليس قدرها أن يشتغل بها قلبى عن علمى . فأخذها الغلام . فقالت : دعنى أكلمه بحرفين . فقالت : أنت رجل لك محل وعقل . فإذا أخرجتنى ولم تبين لى ذنبى لم آمن أن يظن الناس بى ظناً قبيحاً ، فعرفنيه قبل أن تخرجنى . فقلت لهـا : مالك عندى عيب ، إنك

شغلتينى عن علمى . فقالت : هذا سهل عندى . قال : فبلغ الراضى أمره . فقال : لا ينبغى أن يكون العلم فى قلب أحد ، أحلى منه فى صدر هذا الرجل .

قرأت فى بعض التواريخ : أن أبا بكر بن الأنبارى أكل فى علة موته كل ما كان يشتهى ، وقال : هى علة الموت .

أخبرنا على البندار عن أبى عبد الله بن بطة ، قال : حدثنا أبو بكر ابن الأنبارى حدثنا أحمد عن الهيثم بن خالد حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبان عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بعثت أنا والساعة كهاتين ـ وأشار بمسبحته والوسطى » .

و به قال : حدثنا الحرث حدثنا يعلى بن عبد الحكم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أتموا الركوع والسجود . والله إنى لأراكم من خلفى كما أراكم من بين يدى » .

ومات أبو بكر بن الأنبارى ليلة النحر من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

ومولده سنة إحدى وسبعين ومائتين .

ومن جملة كلامه : اللهم إنك خلقت الخلائق بعلمك، واخترت منهم صفوتك فجعلتهم أمناء على وحيك ، وخزنة على أمرك ، ونطقاء وسفراء بينك و بين خلقك ، ودعاة إلى الإسلام الذى اتخذته ديناً لإظهار حقك ، و إيضاح سبيلك ديناً رضيته لنفسك ، وأمرت به ملائكتك ، وأنزلت فيه وحيك ، ودعوت إليه جميع خلقك ، فأكرمت به من دخل فيه ، وعصمت به من لجأ إليه ، لاتقبل ديناً غيره ، ولا ترضى عملا إلا من أهله . فمضت رسلك فى الأمم مبلغين رسالاتك طائعين لأمرك حتى انتهت نبوتك ، وأفضت كرامتك ورحمتك إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فانتخبته واختصصته ، وائتمنته على وحيك ، وأرسلته يارب فى أشرف زمان ، وخير أوان ، بالمنهاج الواضح ، والمتجر الرابح ، والميزان الراجح ، والعمل الصالح ،

والسعى ورمى الجمار ، والتأنى والوقار ، والشهادة والإقرار ، ومعاندة الكفار ، و بغض الأشرار ، واجتناب الفجار ، ومرافقة الأبرار ، ومواصلة الأخيار ، ومناسلة الأطهار ، والعود النضير ، والفقه الكثير ، والبحر الغزير ، والاسم الكبير ، والحق الظاهر ، والعز القاهر ، والنجم الزاهر ، والثوب الطاهر ، والكتاب الناطق ، والوعد الصادق ، والشهاب المتألق ، والفرع الباسق ، و إغاثة الملهوف ، والقلب الرءوف ، والأمر بالمعروف ، والأمان والأدب ، والشرف والحسب ، والصلاة المفروضة ، والزكاة المقبوضة ، والهرولة والهجرة ، والقلائد والعمرة ، والمداراة والمتعة ، والنرس والنجيب ، والبردة والقضيب ، والفضل المشهور ، والعلم المنشور ، والبهاء والنور ، والرحمة والحبور ، والسمت والطهور ، والسنن والبيان ، وشهر رمضان ، والإقامة والأذان ، والمثانى والقرآن ، والبر والإحسان ، وشرائع الإيمان ، والصفا والمروة ، وخاتم النبوة ، والصلاة والطاعة، والجمعة والجماعة ، والقبلة والشفاعة ، على حين فترة من الرسل ، وطموس من السبل ، وفضلته بالعز والبهاء . ومن الدرجات بالعلى ، ومن المراتب بالعظمى . فأخمد الله به نار الضلالة ، ومحا به رسم الجهالة . فصلى الله عليه من مضجع معقود ، ومن محمود ، وعلى أهل بيته السادة الطاهرين ، وعلى أصحابه المنتخبين الخيرين الفاضلين ، وعلى أزواجه الطاهرات أمات المؤمنين . وعلينا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين .

٦٠٥ ـ **محمد بن مخلد** بن حفص أبوعبد الله الدورى العطار . صحب جماعة من أصحاب إمامنا أحمد ، وحدث عنهم . منهم : صالح بن إمامنا أحمد ، وأبوداود السجستانى ، وأبو بكر المروذى ، وزكريا بن يحيى الناقد ، وغيرهم . سمع أبا التائب سالم بن جنادة ، و يعقوب الدورقى ، والفضل بن يعقوب الرخامى وعليا ومحمدا ابنى اشكاب ، ومحمد بن عثمان بن كرامة ، والحسن بن عرفة ، ومسلم بن الحجاج فى آخرين .

حدث عنه أبو عبد الله بن بطة ومحمد بن الحسين الآجرى ، وأبو العباس ابن عقدة ، والدارقطنى، وأبو حفص بن شاهين ومن فى طبقتهم و بعدهم . وذكره ابن ثابت وأثنى عليه .

ومولده سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

وكان ينزل فى الدور ـ وهى محلة فى آخر بغداد ، بالجانب الشرقى فى أعلا بغداد ـ فقال له يوما بعض أصحاب الحديث : لو زدتنا فى القراءة ؟ فإن موضعك بعيد ، ويشق علينا المجىء إليك فى كل وقت . فقال ابن مخلد : من هذا الموضع كنت أمضى إلى المحدثين . فأسمع منهم ، أو كما قال .

أخبرنا الخطيب أخبرنا محمد بن عبد العزيز البردعى أخبرنا محمد بن أحمد ابن عمران حدثنا أبو عبد الله بن مخلد العطار قال : ماتت والدتى فأردت أن أدفنها فى مقبرة درب الريحان . فنزلت ألحدها أنا . فانفرجت لى فرجة عن قبر بلزقها فإذا رجل عليه أكفان جدد ، على صدره طاقة ياسمين رطبة فأخذتها فشممتها . فإذا هى أذكى من المسك ، وشمها جماعة كانوا معى فى الجنازة . ثم رددتها إلى موضعها وشددت الفرجة .

سئل الدارقطنى عنه ؟ فقال : ثقة مأمون .

ومات سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة . وقد استكمل سبعاً وتسعين سنة وثمانية أشهر وأحداً وعشرين يوماً .

أول الطبقة الثالثة

٦٠٦ ـ أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البرمكى . صحب جماعة ممن صحبوا من صحب إمامنا أحمد وتخصص لصحبة أبى الحسن بن بشار . وحكى عنه أشياء قد ذكرنا بعضها فى أخبار أبى الحسن بن بشار . ونذكر الآن فى هذه الترجمة ماأغفلناه هناك .

من ذلك قال : سمعت أبا الحسن بن بشار يقول : اقبل منى ما أقول لك .

انظر إن اشتهيت باقلا حارًّا أو بارداً فلا تسأل سوى الله ، فإنه يقضى حاجتك . ولا تسأل سواه .

قال : وسمعته يقول : بلغنى عن المتوكل رحمه الله أنه كان ذات يوم جالساً وولدان له يلعبان بين يديه . فضرب أحدهما الآخر . فقال خذها منى وأنا الغلام الهاشمى العباسى . ثم إنهما لعبا فضر به الآخر ، ثم قال : خذها منى ، وأنا الغلام الحنبلى . فسرَّ بذلك المتوكل وأقطعه .

قال : وسمعته فى مجلسه يذكر أبناء الإخوة وينعتهم ، وهو يقول : إن حضروا لم يعرفوا . وإن غابوا لم يفقدوا . ثم قال : جرابه بطنه والله ذخره .

قال : وكنت أسمعه يقولُ فى دعائه إذا دعا : أعطيت فأجزلت العطاء ، وعافيت فصرفت البلاء ، وكثرت علينا منك اللآلاء والنعماء . فأى أياديك نذكر ؟ أم أى نعمائك نشكر ؟ جميل ما ظهرت ، أم قبيح ماسترت ؟ نطيعك فتشكر ، ونعصيك فتستر . ونسأل فتعطى ، ونستكفى فتكفى . فلك الحمد على جميل ماأظهرت . ولك الحمد على قبيح ما سترت . عجباً لمن عرفك كيف يألف غيرك ؟ من ذا الذى عرفك حق معرفتك ؟ أم من ذا الذى قدرك حق قدرك ؟ سبحانك .

٦٠٧ ـ إبراهيم بن إسحاق الشيرجى صاحب المروذى . حدث عنه ابن الجندى والمخلص . ومات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة . وصلى عليه حمزة بن القاسم الهاشمى .

٦٠٨ ـ عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم الخرقى . قرأ العلم على من قرأه على أبى بكر المروذى ، وحرب الكرمانى ، وصالح ، وعبد الله ابنى إمامنا . له المصنفات الكثيرة فى المذهب ، لم ينتشر منها إلا المختصر فى الفقه لأنه خرج عن مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . وأودع كتبه فى درب سليمان ، فاحترقت الدار التى كانت فيها الكتب ولم تكن انتشرت لبعده عن البلد .

قرأ عليه جماعة من شيوخ المذهب ، منهم أبو عبد الله بن بطة ، وأبو الحسين التميمى ، وأبو الحسين بن شمعون ، وغيرهم .

قرأت بخط أبى إسحاق البرمكى: أن عدد مسائل المختصر ألفان وثلاثمائة مسألة .

وقرأت بخط أبى بكر عبدالعزيز على نسخة مختصر الخرقى يقول عبدالعزيز: خالفنى الخرقى فى مختصره فى ستين مسألة ولم يسمها ، فتتبعت أنا اختلافها . فوجدته فى ثمانية وتسعين مسألة .

المسألة الأولى

قال الخرقى : وإذا كان معه فى السفر أتان نجس وطاهر ، واشتبها عليه أراقهما وتيمم وهى منصوصة . و به قال أبو حنيفة . ووجّهها : أن معه ماء طاهراً بيقين ، فلم يجز التيمم مع وجوده ، كما لو كان عالماً به . وفيه رواية ثانية : لا تجب الإراقة . اختارها أبو بكر . ووجهها : أن وجود المـاء الطاهر إذا تعذر استعماله فبقاؤه لا يمنع التيمم ، كالماء الذى يحتاج إلى شربه .

المسألة الثانية

قال الخرقى : ويكره أن يتوضأ فى آنية الذهب والفضة . فإن فعل أجزأه . و به قال أكثرهم . ووجهها : أن النهى عن استعمالها لا يختص بالطهارة . لأنه عام فى الأكل والشرب ، والطيب والوضوء . فلم يؤثر فى فساد العبادة . وقال أبو بكر : الوضوء باطل . وهو أصح ؛ لقوله عليه الصلاة و السلام « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » ولأنه توضأ من إناء محرم : فلم يصح ، كما لو توضأ من جلد ميتة لم يدبغ .

المسأله الثالثة

قال الخرقى : والسواك سنة . ثم عقب ذلك بغسل اليدين عند القيام من نوم الليل . و به قال أكثرهم ، لأنه قيام من نوم ؛ فلا يوجب غسل اليدين ، كالقيام

من نوم النهار . وقال أبو بكر : يجب غسلهما . وهى الرواية الصحيحة ، لما روى أبو داود بإسناده عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا قام أحدكم من نوم الليل . فلا يغمس يده فى الإناء حتى يغسلها ثلاث مرات . فإنه لا يدرى أين باتت يده » .

المسألة الرابعة

ذكر الخرقى عقيب ذلك : التسمية ، وأنها سنة فى الطهارة ، وبها قال أكثرهم ، لأنه لما لم يجب الذكر فى آخرها : لم يجب فى أولها ، كالصيام .

وقال أبو بكر : التسمية واجبة . وهى الرواية الصحيحة ؛ لما روى أحمد بإسناده عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لاوضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » .

المسألة الخامسة

قال الخرقى : والخشب والخرق وكل ما أنقى به فهو كالأحجار . وبه قال أكثرهم . لما روى الدار قطنى بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا قضى أحدكم حاجته فليستنج بثلاثة أعواد ، أو ثلاثة أحجار ، أو ثلاثة حثيات من الماء » .

وقال أبو بكر : لايجزى إلا الأحجار . وبه قال أبوداود ؛ لما روى البخارى بإسناده عن عبد الله قال « أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط ، فأمرنى أن آتيه بثلاثة أحجار » والأمر على الوجوب . ولأنها عبادة تتعلق بالأحجار . فلا يقوم غيرها مقامها . دليله رمى الجمار .

المسألة السادسة

قال الخرقى : والحجر الكبير الذى له ثلاث شعب يقوم مقام الثلاثة الأحجار لأن القصد تجفيف النجاسة بضرب من العدد . وهذا المعنى موجود فى الحجر الكبير ، كما لو وجد بثلاثة صغار .

وقال أبو بكر : لا بد من ثلاثة أحجار ، وهى الرواية الثابتة عن أحمد ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود « ائتنى بثلاثة أحجار » ولم يفرق .

المسأله السابعة

قال الخرقى : وإذا أسلم الكافر وجب عليه الغسل ، وهو المنصوص لما روى أحمد بإسناده « أن قيس بن عاصم لما أسلم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغتسل » والأمر على الوجوب . وذكر الوالد السعيد : أن أبا بكر قال : يستحب الغسل إذا لم يكن جنبا فى حال كفره . وبه قال أكثرهم ؛ لأنه معنى يحقن به الدم ، فلم يوجب الغسل . دليله : عقد الذمة .

وقد رأيت أنا فى كتاب التنبيه لأبى بكر : إيجاب الغسل .

المسألة الثامنة

أوجب الخرقى طلب الماء فى حق المتيمم ، وهى الرواية الصحيحة . وبها قال مالك والشافعى ؛ لأن كل أصل وجب طلبه إذا غلب على الظن وجوده وجب ، وإن لم يغلب كالنص فى الأحكام .

والرواية الثانية : لا تجب . اختارها أبو بكر . وبها قال أبو حنيفة ، لأنه غير عالم بموضع الماء . فله التيمم كما لو طلب فلم يجد .

المسألة التاسعة

قال الخرقى: ولو أحدث مقيما . ثم مسح مقيما ، ثم سافر : أتم على مسح مقيم . ثم خلع . وهى الرواية الصحيحة . وبها قال الشافعى ؛ لأنها عبادة يختلف قدرها بالحضر والسفر: فإذا تلبس بها فى الحضر ، ثم سافر : غلب حكم الحضر ، كالصلاة

والثانية : يمسح مسح مسافر ، وبها قال أبو حنيفة . اختارها أبو بكر وأستاذه الخلال . وقال الخلال : رجع أحمد عن الأولة لأن السفر موجود ، مع بقاء المدة . فجاز أن يمسح مسح مسافر ، كما لو أنشأ المسح فى السفر .

المسألة العاشرة

قال الخرقى : إذا غاب الشفق –وهو الحمرة– فى السفر ، وفى الحضر البياض؛ لأن فى الحضر قد تنزل الحمرة فتواريها الجدران ، فيظن أنها قد غابت . فإذا غاب البياض فقد تيقن . ووجبت عشاء الآخرة . فذكر الخرقى وجه ما قال .

وقال أبو بكر فى التنبيه : يصلى المغرب إذا غابت الشمس إلى أن يغيب الشفق . وهو الحمرة فى الحضر والسفر . و به قال أبو يوسف ومحمد والشافعى . وقال أبو حنيفة : هو البياض ، حضراً أو سفراً .

وجه قول أبى بكر : ما روى الدارقطنى بإسناده عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الشفق الحمرة . فإذا غاب الشفق فقد وجبت الصلاة ».

المسألة الحادية عشرة

قال الخرقى : إذا اشتد الخوف ، وهو مطلوب ابتدأ الصلاة إلى القبلة ، وصلى إلى غيرها راجلا وراكباً ، يومىء إيماء على قدر الطاقة و يجعل سجوده أخفض من ركوعه ، وسواء كان مطلوباً أو طالباً يخشى فوات العدو . وهى الرواية الصحيحة ؛ لأن المقصود الاحتراز والنكاية فى العدوّ . فإذا جاز تركها للتحرز كذلك النكاية . والثانية لا يجوز . اختارها أبو بكر . وبها قال أكثرهم لقوله تعالى (فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً) فشرط الخوف فى ذلك . وهو فى هذه الحالة آمن .

المسألة الثانية عشرة

اختلفت الرواية عن أحمد فى حَدِّ الرفع : على ثلاث روايات . إحداها : إلى المنكبين . وبها قال مالك والشافعى وإسحاق . والثانية : حتى يحاذى أذنيه . اختارها أبو بكر . وبها قال أبو حنيفة . والثالثة : الكل سواء . اختارها الخرقى وأبو حفص العكبرى . وجه الأدلة – اختارها الوالد السعيد – ماروى أحمد بإسناده عن ابن عمر قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة

رفع يديه حتى يحاذى منكبيه ، و إذا أراد أن يركع ، و بعد مايرفع . ولايرفع بين السجدتين » قال : لا يعدل بحديث ابن عمر شيئاً . وأخرجه البخارى . ووجه الثانية : أن فى رواية وائل بن حجر ومالك بن الحويرث « أنه رفع يديه إلى حيال أذنيه » وروى « إلى فروع أذنيه » ووجه الثالثة : أن الكل مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم . فدل على أن الجميع سواء .

المسألة الثالثة عشرة

قال الخرقى: و يستحب لأم الولد أن تغطى رأسها فى الصلاة ، وقال أبو بكر: أم الولد كالحرة فى وجوب الستر . وجه قول الخرقى : أنها تضمن بالقيمة فهى كالأمة القنّ ، و وجه قول أبى بكر : أنه قد استقرت الحرية فيها .

المسألة الرابعة عشرة

قال الخرقى : و يقوم على صدور قدميه ، معتمداً على ركبتيه ، إلا أن يشق ذلك عليه . فيعتمد بالأرض . وهو أصح الروايتين . و به قال أبو حنيفة ؛ لما روى « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهض من الصلاة على صدور قدميه » والثانية : يجلس على إليتيه ، ثم يقوم . اختارها أبو بكر وشيخه . قال شيخه : رجع أحمد عن الأدلة . ووجه الثانية : ماروى طاووس قال : قلنا لابن عباس فى الإقعاء على القدمين ، فقال « هى سنة نبيك » وهذا يدل على أنه مسنون .

المسألة الخامسة عشرة

قال الخرقى : ومن ذكر صلاة وهو فى أخرى : أتمها وقضى المذكورة ، وأعاد التى كان فيها ، إذا كان الوقت مبقى . فإن خشى خروج الوقت اعتقد وهو فيها أن لايعيدها . وقد أجزأته . و يقضى التى كانت عليه . وهى الرواية الصحيحة . وبها قال أبوحنيفة . ووجهها : أنا لو أوجبنا الترتيب ، مع ضيق الوقت أفضى إلى فوات الوقت فيهما . فلأن يفوت فى إحداهما ، و يستدرك فى الأخرى : أولى ،

وأجرى مجرى قضاء شهر رمضان ، إذا أدرك من عليه صومه : قدم صوم شهر رمضان على الصوم الفائت لهذه المزية .

والثانية : يجب الترتيب . اختارها أبو بكر وشيخه . و به قال مالك .

ووجهه : أنهما صلاتان . فكان الترتيب فيهما مستحقا .

دليله : لو كان الوقت واسعاً .

المسألة السادسة عشرة

قال الخرقى : وسجود القرآن أر بع عشرة سجدة . فى الحج منهما اثنتان .

فعلى هذه الرواية : ليس فى سورة (صۤ) سجدة . و به قال الشافعى ؛ لما روى الدارقطنى ــ بإسناده ــ عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سجدها نبي الله داود تو بة ، ونسجدها نحن شكراً »

والثانية : أنها من عزائم السجود . اختارها أبو بكر . وبها قال أبو حنيفة ومالك . لأنها لو كانت تسجد شكراً لقطعت الصلاة بفعلها .

المسألة السابعة عشرة

قال الخرقى : ومن ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى التشهد الأخير عامداً : بطلت صلاته ؛ لأنه لا يمتنع أن يكون الشيء واجباً ، ويسقط بالسهو ، كالإمساك فى الصوم ، والوقوف بعرفة ، والتسمية على الذبيحة ، والطهارة .

وعن أحمد روايتان ، غير ما ذكر الخرقى . أصحهما : أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ركن ، لا يسقط بالسهو . اختارها الوالد وشيخه وابن شاقلا ، وأبو حفص العكبرى . و به قال الشافعى ؛ لما روى النجاد ــ بإسناده ــ عن سهل بن سعد : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا صلاة لمن لم يصل على محمد »

والرواية الأخرى : أنها سنة . اختارها أبو بكر . و بها قال أبو حنيفة ومالك وداود .

ووجهها : أنه جلوس موضوع للتشهد . فلا يجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، كالجلوس عقيب الركعتين من الصلاة الرباعية

المسألة الثامنة عشرة

قال الخرقي : ومن كان إماماً فشك ، فلم يدر : كم صلى ؟ تحرَّى . فبنى على أكثر وهمه ، ثم سجد بعد السلام ، كما روى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ـ فذكر دليل قوله .

وفيه رواية ثانية : يبني على اليقين ، كالمنفرد ، ويسجد قبل السلام . اختارها أبو بكر ، والوالد السعيد . وبها قال أكثرهم ، لما روى أحمد ـ بإسناده ـ عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا شك أحدكم في صلاته ، فلم يدر : كم صلى؟ فليبن على اليقين ، حتى إذا استيقن : أن قدتم ، فليسجد سجدتين قبل أن يسلم . فإنه إن كانت صلاته وتراً : صارت شفعاً . وإن كانت شفعاً : صار ذينك ترغيما للشيطان »

المسألة التاسعة عشرة

قال الخرقي : ومن تكلم عامداً أو ساهياً : بطلت صلاته ، إلا الإمام خاصة . فإنه إذا تكلم . لمصلحة الصلاة لم تبطل صلاته . لأن بالامام حاجة إلى الكلام . لأنه يطرقه السهو . فلا يمكنه معرفه الصواب إلا بالسؤال عنه .

وعن أحمد روايتان ، سوى ماذكره الخرقي . أصحهما : تبطل الصلاة بكلام الإمام . اختارها أبو بكر ، والوالد السعيد ، وبها قال أكثرهم . لأنه كلام آدمي لغير النبي صلى الله عليه وسلم على وجه العمد . فأبطلها ، كما لو لم يكن لمصلحتها ، مثل رد السلام ، وتشميت العاطس .

والرواية الأخرى : يجوز في حق الإمام والمأموم ، وبها قال مالك .

ووجهها : أن هذا من مصلحة صلاتهما ، فلم يبطلها ، كما لو نُبه الإمام على سهوه .

المسألة العشرون

قال الخرقى : والمنىُّ طاهر . وهى الرواية الصحيحة . اختارها الوالد السعيد ، وشيخه . وبها قال الشافعى وداود ، لما روى ابن عباس قال « سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن المنىِّ يصيب الثوب ؟ فقال : إنما هو بمنزلة المخاط والبُزاق . وإنما يكفيك أن تمسحه بخرقة أو إذ خرة » .

ونقل الخرقى رواية أخرى : أنه كالدم .

وقال أبو بكر فى التنبيه : إن كان رطباً غسل . وإن كان يابسا فُرِك . فمتى لم يفعل ذلك وصلى فيه : أعاد الصلاة . وبه قال أبو حنيفة . وقال مالك : يغسل بكل حال .

وجه اختيار أبى بكر : ماروت عائشة رضى الله عنها قالت « أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل المنى من الثوب. إذا كان رطباً ، وبفركه إذا كان يابساً» وأمره على الوجوب .

المسألة الحادية والعشرون

قال الخرقى : ومن لم ينو القصر فى وقت دخوله إلى الصلاة لم يقصر . وبه قال الشافعى . لقوله عليه الصلاة والسلام « إنما الأعمال بالنيات . وإنما لكل امرىء مانوى » وهذا لم ينو القصر .

وقال أبو بكر فى الخلاف : يصح القصر بغير نية .

ووجهه : أن المصلى على ضربين : متم ، ومقصر . ثم المتِمُّ : لايحتاج إلى نية الإتمام . كذلك المقصر .

المسألة الثانية والعشرون

قال الخرقى : ومن صلى الظهر يوم الجمعة ، ممن عليه حضور الجمعة ، قبل صلاة الإمام : أعادها ظهراً . وبه قال الشافعى .

وقال أبو بكر فى كتاب التنبيه : لايجوز للمسافر ، ولا للمريض ، ولا من

هو مخاطب بالجمعة وغير مخاطب : أن يصلى ظهراً قبل صلاة الإمام الجمعة . ومن صلى لم يجزه ، وعليه الإعادة .

وجه قول الخرقى : أنه غير مخاطب بها . فجاز له فعلها قبل فراغ الإمام منها . لأنه لا مأثم عليه فى ترك إتيانها . فلم يلزمه تأخير فعلها إلى فراغهم من الجمعة .

ووجه قول أبى بكر : أنه لو حضر الجمعة لصحت منه ، وسقط عنه فرض الظهر . فلم يجز له فعلها قبل فراغهم منها .

دليله : من يجب عليه حضورها

المسألة الثالثة والعشرون

قال الخرقى : ومن فاتته صلاة العيد : صلى أربع ركعات ، كصلاة التطوع ، يسلم فى آخرها . لأنه مذهب على وابن مسعود .

وفيه رواية ثانية : يصلى كما يصلى الإمام ركعتين . اختارها أبو بكر فى التنبيه

ووجهها : أن أنس بن مالك « كان إذا لم يشهد العيد مع الناس بالبصرة جمع أهله وولده وصلى ركعتين »

وعن أحمد رواية ثالثة : أنه مخير بين الأربع والركعتين . لأنها قد أخذت شبهاً من صلاة الجمعة ، بدليل الخطبة والجهر وعدد الركعات ، وشبهاً من صلاة الفجر . لأنها أصل فى نفسها ، فلهذا خيرناه

المسألة الرابعة والعشرون

قال الخرقى: وإن كبر الإمام فى الصلاة على الميت خمساً : كبر المأموم بتكبيره . وبه قال زُفَر ، لما روى عن زيد بن أرقم « أنه كان يكبر على الجنائز أربعا ، وأنه كبر على جنازة خمساً ، فسألوه ؟ فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها » أخرجه مسلم وأبو داود .

وفيه رواية ثانية ـ وهى الصحية ـ يتابع الإمام إلى سبع ، اختارها أبو بكر ،

وابن بطة ، وأبو حفص العـكبرى ، والوالد السعيد . لمـا روى عن عبد الله بن مسعود قال « ماحفظنا التكبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد كبر أربعاً ، وخمساً ، وسبعاً . فما كبر إمامك فـكبر »

وفيه رواية ثالثة : لايتابع فى الخامسة . وبهـا قال أبو حنيفة والشافعى .

ووجهها : أن عمر جمع الناس على أربع ، كأطول الصلاة .

المسألة الخامسة والعشرون

قال الخرقى: والشهيد إذا مات فى موضعه لم يغسل، ولم يصل عليه ، ودفن . وهى الرواية الصحيحة . وبها قال الشافعى . لأن من لم يجب غسله مع الإمكان لم تجب الصلاة عليه ، كالسِّقط إذا ألقته ولما يتصور .

والثانية : يصلى عليه . اختارها أبو بكر فى التنبيه ، فقال : والناس كلهم يُغسَّلون، إلا الشهداء، إذا ماتوا فى المعركة لم يغسلوا . ويصلى عليهم ، كفعل النبى صلى الله عليه وسلم بأهل أحد . فذكر حجته . واختار ذلك شيخه ، وبه قال أبو حنيفة ومالك .

وفيه رواية ثالثة : أنه مخير فى الصلاة وتركها .

ووجهها : أن ابن مسعود قال « لم يصل النبى صلى الله عليه وسـلم على قتلى أحد » وروى غيره الصلاة . فتعارضا . فلهذا خيرناه .

المسألة السادسة والعشرون

قال الخرقى : ومن فاته شىء من التكبير قضاه متتابعاً ، وإن سلم مع الإمام ولم يقض : فلا بأس به .

وفى رواية أخرى : إنلم يقض لم تصح صلاته . اختارها أبو بكر . وبها قال أكثرهم .

وجه الأولة ــ وهى مذهب ابن عمر ، والحسن البصرى ، وأيوب السختيانى والأوزاعى ــ : ما روت عائشة رضى الله عنها قالت « يا رسول الله ، أصلى على

الجنازة ، ويخفى علىّ بعض التكبير ؟ فقال: ماسمعت فكبرى ، وما فاتك فلا قضاء عليك »

ووجه الثانية : أن كل تكبير قائماً مقام ركعة ، ولهذا لايجوز الاقتصار على أقل من أربع تكبيرات . ولو فاته بعض الركعات قضاه ، كذلك التكبيرات

المسألة السابعة والعشرون

قال الخرقى ، فى زكاة الإبل : إذا بلغت إحدى وتسعين: ففيها حِقّتان ، إلى عشرين ومائة . فإذا زادت على عشرين ومائة ، ففى كل أربعين : بنت لبون ، وفى كل خمسين : حقة .

قال الولد السعيد : فظاهر هذا : أن زيادة الواحدة على عشرين ومائة تُغَيِّر الفرض . فيكون فى كل أربعين : بنت لبون ، وفى كل خمسين : حقة . فيكون فيها ثلاث بنات لَبون . واختاره . وبه قال الشافعى وداود

ووجهه : ماروى ابن عمر « قال وجدنا فى كتاب عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى صدقة الإبل ــ وذكر الخبر ــ إلى أن قال : إلى عشرين ومائة . فإذا زادت واحدة ، ففى كل أربعين: ابنة لبون، وفى كل خمسين : حقة، طَروقة الفحل ، فيكون فيها ثلاث بنات لبون »

وفيه رواية ثانية : لايتغير الفرض إلا بزيادة عشر . فتكون الحقتان فى إحدى وتسعين ، إلى مائة وتسعة وعشرين . فإذا صارت مائة وثلاثين ففيها حقة وبنتا لبون . اختارها أبو بكر فى كتاب الخلاف . وبها قال أبو عبيد . وعن مالك : كالروايتين .

وجه الثانية : مارواه ابن بطة ــ بإسناده ــ عن الزهرى قال « هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التى كتب فى الصدقة . وهى عند آل عمر ابن الخطاب ــ وذكر الخبر إلى أن قال ــ فإذا كانت إحدى وتسعين : ففيهاحقتان طروقتا الفحل ، حتى تبلغ عشرين ومائة . فإذا كانت ثلاثين ومائة : ففيها حقة وبنتا لبون ــ وذكر الخبر »

المسألة الثامنة والعشرون

قال الخرقى ، فى زكاة الغنم : فى أربعين : شاة . فإذا صارت مائة وإحدى وعشرين : فشاتين . فإذا صارت مائتين وشاة : ففيها ثلاث شياه ، إلى ثلاثمائة . فإذا زادت : ففى كل مائة شاة . وهى الرواية الصحيحة . وبها قال أكثرهم .

ووجهها : ماروى ثمامة بن عبد الله بن أنس ـ أن جده أنسا حدثه «أن أبا بكر الصديق كتب له ـ لما وجهه إلى البحرين ، وذكره ـ ثم قال : وفى صدقة الغنم فى سائمتها ، إذا كانت أربعين ، إلى عشرين ومائة : شاة . فإذا زادت إلى أن تبلغ مائتين : ففيها شاتان . فإذا زادت على المائتين ، إلى ثلاثمائة : ففيها ثلاث شياه . فإذا زادت على ثلاثمائة : ففى كل مائة شاة » أخرجه البخارى .

وفيه رواية أخرى : إذا زادت على ثلاثمائة شاة : ففيها أربع شياه . ثم كذلك ، كلما زادت على المائة واحدة : ففيها شاة . اختارها أبو بكر .

ووجهها : أنه لما حُدَّ الوَقْص بهذا الحد : دل على أن الفرض يتعلق بالزيادة . إذ لو كان الفرض لايتعلق بالزيادة على الثلاثمائة : لم يحد الوقص بهذا الحد .

المسألة التاسعة والعشرون

قال الخرقى : وإن أعطاها كلها فى صنف منهـا : أجزأه ، إذا لم يخرجه إلى الغنى . وهو المنصوص عن أحمد .

ووجهه : أنه مذهب عمر ، وعلى ، وحذيفة ، ومعاذ ، وابن عباس . وبه قال من الفقهاء : أبو حنيفة ، ومالك .

وقال أبو بكر : لايدفع إلا فى الثمانية . وبه قال الشافعى . ووجهه : أنه لما لم يجز الاقتصار فى خُمس الخمس على بعض الأصناف كان كذلك فى الزكاة

المسألة الثلاثون

قال الخرقى : ولا زكاة فى دون المائتى درهم ، إلا أن يكون فى ملكه ذهب

أو عُروض للتجارة ، فيتم به . وكذلك ما كان دون العشرين مثقالا . فإذا تمت : ففيها : ربع العشر . وهى الرواية الصحيحة . اختارها الخلال ، والوالد . وبها قال أبو حنيفة ، ومالك .

ووجهها : أن الدراهم والدنانير : أثمان الأشياء ، وقيم المتلفات ، ويكمل بعضها بما يكمل به الآخر ، وهو عروض التجاوة ، فيضم بعضها إلى بعض ، كالسود والبيض ، والمكسرة والصحاح .

وفيه رواية أخرى : لاتضم . اختارها أبو بكر . وبها قال الشافعى وداود . لأنهما جنسان يجرى فيهما الربا . فلا يضم بعضهما إلى بعض ، كالتمر والزبيب .

المسألة الحادية والثلاثون

قال الخرقى : وإذا ملك جماعة عبداً : أخرج كل واحد منهم فى صدقة فطره صاعاً . اختارها الوالد السعيد . لأن من لزمه أن يخرج صدقة الفطر عن غيره لزمه صاع كامل .

دليله : إذا انفرد بملكه . وطرده : إذا لزم اثنين نفقة ابنهما .

وفيه رواية أخرى : يخرجان على قدر الملك . وبهـا قال مالك والشافعى . اختارها أبو بكر فى التنبيه ، فقال : ويعطى السيدان عن عبدهما صاعاً ، يؤدى كل واحد منهما نصفه ، مثل مايزكيان ثمنه . فذكر حجته

المسألة الثانية والثلاثون

قال الخرقى : فإن أعطى أهلُ البادية الأقط أجزأهم إذا كان قوتهم . وبه قال أبو حنيفة .

ووجهه : أنه مخلوق من حيوان . فلا يجوز إخراجه ، كاللحم .

وفيه رواية ثانية : يجوز إخراج الأقط فى صدقة الفطر ، وإن لم يكن قوتهم . اختارها أبو بكر والوالد . وبها قال مالك . وعن الشافعى كالروايتين .

وجه الثانية : ماروى أبو سعيد الخدرى قال « كنا نخرج زكاة الفطر — إذ

كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ صاعاً من طعام ، أو صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من زبيب ، أو صاعاً من أقط ـ وذكر الخبر » أخرجه البخاري ومسلم

المسألة الثالثة والثلاثون

قال الخرقي: وإذا رأى الهلال نهاراً ، قبل الزوال أو بعده : فهو لليلة المقبلة ، لأنه مروى عن علي ، وابن عمرو ، وابن مسعود .

وقال أبو بكر في التنبيه : فإن أخبرونا عن رؤية الهلال قبل الزوال وبعده للإفطار والصيام ، قيل : إذا رآه قبل الزوال فهو لأمسه . وإذا كان بعد الزوال فهو لغده . وهو مذهب الثوري وأبي يوسف . لأن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبي وقاص وإلى أهل جَلولاء «إذا رأيتم الهلال في الصوم في آخر النهار : فلا تفطروا . وإذا رأيتموه في أول النهار بالأمس : فأفطروا ، فإنه كان بالأمس »

المسألة الرابعة والثلاثون

قال الخرقي : ومن حج عن غيره ، ولم يكن حج عن نفسه : رد ما أخذ . وكانت الحجة عن نفسه . واختارها ابن حامد . وبه قال الشافعي

ووجهه : أن أكثر مافيه عدم التعيين . وذلك غير معتبر في الإحرام الدليل عليه : لو أحرم مطلقاً انصرف إلى الفرض . كذلك إذا نواه عن غيره : يجب أن ينصرف إلى نفسه .

وقال أبو بكر في كتاب الخلاف : إن الإحرام لاينعقدجملة . ويقع باطلا . ووجهه : أنه لم ينوه عن نفسه ، ونواه عن غيره . وقد قلنا : لاينعقد عن الغير

المسألة الخامسة والثلاثون

قال الخرقي : ومن طاف وسعى محمولا لعلة : أجزأه . قال الوالد في كتاب الروايتين وغيره : فظاهر هذا المنع ، إذا كان لغير علة ، وأنه لا يجزئه ، وسواء كان

راكباً دابة ، أو يحمله آدمى . وهى الرواية التى نصرها الوالد .

ووجهها : قول النبي صلى الله عليه وسلم « الطواف بالبيت صلاة ، غيرأن الله : أحل لكم فيه النطق »

وقوله «الطواف صلاة» معناه : مثل صلاة ، فحذف المضاف . فكان بمنزلة الصلاة إلا ما استثناه . وهو إباحة النطق .

وفيه روايه ثانية : يجزيه . ولادم عليه . اختارها أبو بكر فى زاد المسافر ، وابن حامد . و به قال الشافعى .

وقال أبو حنيفة ومالك: إذا طاف راكباً لغير عذر : كره له . وقيل له : أعِدْ . فإن لم يعد : أجزأه . وعليه دم

وجه الثانية : أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف راكباً

المسألة السادسة والثلاثون

قال الخرقى: وليس فى عمل القارن زيادة على عمل المفرِد ، إلا أن عليه دماً . وهى الرواية الصحيحة . و به قال مالك والشافعى ، لما روى ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرن بين حجته وعمرته : أجزأه لهما طواف واحد »

وقال أبو حنيفة : يطوف طوافين . و يسعى سعيين . وقد أجزأه لهما .

وعن أحمد رواية أخرى : لايجزىء القارن عن عمرته ، بل يجب عليه عمرة مفردة . اختارها أبو بكر وأبو حفص .

فعلى هذه الرواية : يحتاج إلى إحرامين . وعلى قول أبى حنيفة : يجزئه ذلك بإحرام واحد .

ووجه الثانية : أن الأفعال إذا ترادفت من جنس، فإنما تتداخل إذا اتفقا فى المقدار ، كالغسل من الجنابة والحيض، والوضوء من البول والنوم . فأما إذا اختلفا

فى المقدار فإنه يؤتَى بكل واحد منهما ، كحد الزنا وشرب الخمر .

وطرده : الطهارة الصغرى والـكبرى لاتتداخل ، على إحدى الروايتين

المسألة السابعة والثلاثون

قال الخرقى : وسائر اللُّحمان جنس واحد ، لايجوز بيع بعضه ببعض رَطْباً . ويجوز إذا تناهى جفافه مثلا بمثل . و به قال الشافعى فى أحد قوليه .

ووجهه : لحم بهيمة الأنعام ، فلم يجز بيع بعضه ببعض متفاضلا .

دليله : اختلاف أنواعه ، مثل لحم البُخت والعِراب ، والضأن والماعز .

وعن أحمد رواية أخرى — وهي الصحيحة — أن اللحوم أجناس تختلف باختلاف ، أصولها وكذلك الألبان . اختار ذلك أبو بكر والوالد السعيد . و بها قال أبو حنيفة .

ووجهها : أنها فروع لأصول ، وهي أجناس . فكانت أجناساً فى أنفسها ، كالأدقة والأخباز .

وعن أحمد رواية ثالثة : أنهاأر بعة أجناس : لحم الأنعام صنف ، ولحم الوحوش صنف ، ولحم الطير صنف ، ولحم دواب الماء صنف . يجوز بيع كل واحد بخلافه متفاضلا . ولا يجوز ببعضه إلا متماثلا . و به قال مالك .

ووجهها : أن الإبل والبقر من بهيمة الأنعام ومن ذوات الأر بع . فلم يجز بيع أحدها بالآخر متفاضلا ، كأنواع الإبل ، وأنواع البقر .

المسألة الثامنة والثلاثون

اختار الخرقى : إذا وجد أحد المتصارفين عيباً بعد التفرق ، وكان العيب من جنسه : له البدل وهى . الرواية الصحيحة . واختارها أبو بكر الخلال . لأن البدل قائم مقام المبدل ، والقبض قد حصل فى المبدل .

والرواية الثانية : ليس له البدل . اختارها أبو بكر . وبها قال أبو حنيفة .

فعلى هذا : يبطل العقد فيه ، ولا يجوز أن يكون القبض فى عين من الأعيان

قبضاً فى عين أخرى . فإذا بطل الصرف فى قدر المردود ، فهل يبطل فى نفسه ؟ على روايتين ، بناء على تفريق الصفقة .

المسألة التاسعة والثلاثون

قال الخرقى : والإقالة فسخ .

وعن أبى عبد الله رواية أخرى : الإقالة بيع . اختارها أبو بكر فى التنبيه .

وجه الأولة ـ وهى الصحيحة ، وبها قال الشافعى ـ : أن الإقالة فى اللغة موضوعة لرفع الشيء ، يقال: أقال الله عثرتك ، يعنى رفعها ، وإذا كان كذلك : وجب أن يكون رفعاً للعقد وفسخاً له .

ووجه الثانية ـ وهى مذهب مالك ـ أن الفسخ فى العقود : ما كان عن غلبة ، دون ماوقع عن اختيار وتراض . دليله : سائر العقود .

المسألة الأربعون

قال الخرقى : وإذا اشترى أمة ثَيّباً فأصابهـا ، واستغلها . ثم ظهر فيها على عيب : كان مخيراً بين أن يردها ويأخذ الثمن كاملا ، لأن الخراج بالضمان ـ والوطء كالخدمة ـ وبين أن يأخذ مابين الصحة والعيب . وإن كانت بكراً فأراد ردها : كان عليه مانقصها ، إلا أن يكون البائع قد دَلَّس ، فيلزمه رد الثمن كاملا . وكذلك سائر المبيع . وهى الرواية الصحيحة ، وبها قال مالك . لأن الوطء معنى لو حصل من الزوج لم يمنع من الرد بالعيب . فإذا حصل من المشترى : لم يمنع كالاستخدام

وفيه رواية ثانية : إذا وُجد الوطء لم يملك الرد فيهما . اختارها أبو بكر ، وبها قال الثورى وأبو حنيفة .

وقال الشافعى : إن كانت بكراً لم يملك الرد .

فالدلالة لمـا اختاره أبو بكر : أنه لو ردها بالعيب لانفسخ العقد من أصله ، وعادت الجارية إلى البائع على حكم الملك الأول، كأنه لم يكن بينهما بيع ، ويحصل

وطء المشترى فى ملك الغير . والوطء فى ملك الغير : لايخلو من إيجاب حد أو مهر — واتفقوا : أنه لايجب عليه حد ولا مهر — وجب أن لا يرد .

والدلالة على قول الشافعى : أنه لما لم يمنع الزوج من الرد بالعيب فى حق البكر ، فكذلك فى حق البائع

المسألة الحادية والأربعون

قال الخرقى : وإذا اشترى شيئاً مأكوله فى جوفه ، فكسره ، فوجده فاسداً فإن لم يكن له مكسوراً قيمةٌ — كبيض الدجاج — رجع بالثمن على البائع ، وإن كانت له مسكورا قيمة — كجوز الهند — فهو مخير فى الرد ، ويأخذ الثمن . وعليه أرش الكسر ، أو يأخذ مابين صحيحه ومعيبه .

وعن أحمد رواية أخرى : له الأرش ، دون الرد . اختارها أبو بكر . وبها قال أبو حنيفة والشافعى .

وجه الأولة : ماروى الخلال — بإسناده — عن عثمان بن عفان فى رجل اشترى ثوباً فلبسه ، ثم رأى به عيباً « يرده وما نقصه »

ووجه قول أبى بكر : أن فى إثبات الرد : إثبات ضرر على البائع . لأنكم تقولون : إذا كان البائع قد دلس العيب ، فتصرف المشترى : ملك الرد ، ولا يغرم الأرش ، وهذا ضرر . لأنه أخذه صحيحاً من الأتلاف ، ورده متلفاً من غير ضمان .

المسألة الثانية والأربعون

قال الخرقى : وإذا باع شيئاً ، واختلفا فى ثمنه : تحالفا ، وإن شاء المشترى أخذه بعد ذلك بما قال البائع ، وإلا انفسخ البيع بينهما، وإن كانت السلعة تالفة تحالفا ، ورجعا إلى قيمة مثلها ، إلا أن يشاء المشترى أن يعطى الثمن على ماقال البائع .

وفيه رواية ثانية : القول قول المشترى مع يمينه ، ولايتحالفان ، وهى اختيار أبى بكر ، وبها قال أبو حنيفة .

وجه الأولة : ماروى الدارقطنى ــ بإسناده ــ عن عبد الله بن مسعود قال : « إذا اختلف البيعان ــ والمبيع مستهلك ــ فالقول قول البائع » ورفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وهذا نص فى إثبات التحالف بعد الهلاك .

ووجه الثانية : أنه معنى يوجب فسخ البيع ، مع بقاء السلعة . فوجب أن لايثبت حكمه بعد هلاكها ، كالرد بالعيب ، والإقالة ، وخيار الشرط ، على إحدى الروايتين .

المسألة الثالثة والأربعون

قال الخرقى : و بيع الفَهْد والصقر المعلّم جائز ، وكذلك بيع الهر ، وكل مافيه منفعة . و به قال الشافعى . وقال أبو بكر : لايصح بيعهما .

وجه الأولة : أنه حيوان ينتفع به ، ويجوز اقتناؤه على الإطلاق . فجاز بيعه ، كبهيمة الأنعام .

ووجه قول أبى بكر: ماروى جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم « نهى عن ثمن الكلب والسنور » .

المسألة الرابعة والأربعون

قال الخرقى : ومن أُونس منه رشد : دفع إليه ماله ، إذا كان قد بلغ . وكذلك الجارية ، و إن لم تنكح . و به قال أبو حنيفة والشافعى . لأنها بالغة رشيدة ، فيدفع إليها مالها ، كما لو تزوجت وولدت ولداً .

وقال أبو بكر : لا يدفع إلى الجارية مالها تتصرف فيه ، حتى تلد ولداً . فإن حفظها لولدها أكثر من حفظها لنفسها . وهو قول عمر بن الخطاب . وهذا منصوص أحمد . واختاره الوالد السعيد . قال : و يحول عليه الحول .

ووجه الثانية : ماروى أبو بكر ــ بإسناده ــ عن شريح قال « عهد إلىّ عمر

ابن الخطاب أن لا أجيز لجارية عطية حتى تحل فى بيت زوجها حولا ، أو تلد ولدا » ولا يعرف له مخالف فى الصحابة .

المسألة الخامسة والأربعون

قال الخرقى : ومن أقرَّ بشىء ، واستثنى من غير جنسه : كان استثناؤه باطلا إلا أن يستثنى عيناً من وَرِق ، أو وَرِقا من عين .

وقال أبو بكر : لا يصح استثناء الورق من العين ، ولا العين من الورِق .

وجه قول الخرقى : أنهما قد أجريا مجرى الجنس الواحد فى قيم المتلفات ، وأرش الجنايات ، وضم بعضهما إلى بعض فى الزكوات . فكذلك فى الاستثناء .

ووجه قول أبى بكر : أنه استثناء من غير الجنس ، فهو كما لو استثنى طعاماً أو ثياباً أو حيواناً .

المسألة السادسة والأربعون

قال الخرقى: ومن أقر بشىء ، فاستثنى منه الأكثر ، وهو أكثر من النصف أخذ بالكل . وكان استثناؤه باطلا .

فظاهره : أنه يصح استثناء النصف ، هكذا فسره الوالد السعيد .

ووجهه : أنه لم يستثن الأكثر ، فصح ، كما لو استثنى الثلث .

وقال أبو بكر : لا يصح استثناء النصف .

ووجهه : أنه إنما لم يجز استثناؤه الكثير ، لأنه لم ينقل عن أهل اللغة . وهذا موجود فى النصف ، لأنه لم ينقل عنهم ، وإنما نقل عنهم فيما دونه ، فيجب أن يمنع من ذلك ، كما منع فى الكثير .

المسألة السابعة والأربعون

قال الخرقى : ولا يجوز أن يأخذ رهناً ولا كفيلا من المسلَم إليه .

ووجهه : أن هلاك الرهن على وجه العدوان يصير مستوفياً للمسلَم فيه ، فيصير

كأنه استوفى الرهن بدلا عن المسلَم ، فلا يجوز . لقوله صلى الله عليه وسلم « من أسلم فى شىء فلا يصرفه إلى غيره »

وفيه رواية ثانية : يجوز ذلك . اختارها أبو بكر . وبها قال أكثرهم.

ووجهها : أنه أحد نوعى المبيع . فجاز أخذ الرهن بما ثبت فى الذمة منه كالثمن فى المبيع .

المسألة الثامنة والأربعون

اختلفت الرواية : بم يضمن المغرور أولادَه ؟ على ثلاث روايات .

أصحها : بمثلهم من العبيد ، اختارها الخرقى .

والثانية : المغرور بالخيار بين المثل أو القيمة ، اختارها أبو بكر فى المقنع .

والثالثة : يفديهم بالقيمة ، وبها قال أكثرهم .

وجه الأولة : ماروى عن عمر « مكان كل غلام بغلام ، ومكان كل جارية بجارية » .

ووجه الثانية : أنه بدل حر ، فدخله التخيير بين الحيوان والأثمان . دليله : غيره من الأحرار .

ووجه الثالثة : أنه لايمكن الرجوع إلى المثل . لأنه إن ساواه فى القدر : خالفه فى الصفة واللون .

المسألة التاسعة والأربعون

قال الخرقى : إذا غصب جارية وباعها ، فوطئها المشترى ، وأولدها وهو لا يعلم : ردت الجارية إلى سيدها ومهر مثلها . وهو مذهب عمر .

وفيه رواية ثانية : لايرجع بالمهر ، اختارها أبو بكر . وهى مذهب على . وبها قال أبو حنيفة .

وجه الأولة : أن البائع ضمن له بعقد البيع سلامة الوطء ، كما ضمن له سلامة

الولد . فكما يرجع عليه بقيمة الولد ، كذلك يرجع عليه بالمهر .

وطرده : أجرة الخدمة إذا غرمها .

ووجه الثانية : أن المهر بدل منفعة قد حصلت له . فيجب أن لا يرجع به على غيره .

المسألة الخمسون

قال الخرقى : فإن وقعت الإجارة على كل شهر بشيء معلوم : لم يكن لواحد منهم الفسخ إلا عند تقضى كل شهر . وبه قال أبو حنيفة ومالك ؛ لأن الشهر الأول معلوم . لأنه عقيب العقد . وقد ذكر له قسطاً من الأجرة معلوما . فصح فى الشهر الأول ، و بطل فيما بعده ، كما لو قال فى الشهر الأول : بعشرة ، ومابعده من الشهور : بحسابه . ولايلزم عليه الشهر الثانى والثالث . لأنه لوصح فيهما لوجب أن يصح فى جميع الشهور ، ولو صح فى جميعها : أدى إلى الجهالة .

وفيه رواية ثانية : الإجارة فاسدة . اختارها أبو بكر . وبها قال الشافعى ؛ لأن العقد إذا وقع على جملة مجهولة : بطل فيها وفى أبعاضها كلها ، وإن كانت أبعاضها معلومة ، كما لو قال : آجرتك هذه الدار وداراً أخرى بعشرة .

المسألة الحادية والخمسون

قال الخرقى : إذا وقف على قوم وأولادهم وعقبهم : فهو وقف على من وقف عليه وأولاده ، الذكر والأنثى من أولاد البنين ، بينهم بالسوية ، إلا أن يكون الواقف فَضَّل بعضهم على بعض . وبه قال مالك ، ومحمد بن الحسن .

ووجهه : أن المال إذا أضيف إلى الولد على الإطلاق : لم يدخل فيه ولد البنات ، كالميراث ، وهو قوله تعالى (٤ : ١١ يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين)

وقال أبو بكر فى التنبيه : وإذا وقف على ولده ، وولد ولده : دخل فيه ولد البنت ، وولد الابن ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « إن ابنى هذا سيد » وهو

ابن ابنته ، فإذا قال: لولده لصلبه : لم يدخل فيهم ولد البنت . واختاره ابن حامد ، و به قال أبو يوسف ، والشافعى .

ووجهه : ماتقدم من احتجاج أبى بكر بالخبر.

المسألة الثانية والخمسون

قال الخرقى : و إذا أوصى له بسهم من ماله : أعطى السدس .

وقد رويت عن أبى عبدالله رواية أخرى: يعطى سهماً مما تصح منه الفريضة

وهذه الرواية الثانية : اختارها أبو بكر وشيخه .

قال الوالد السعيد : الرواية الأولة : له السدس، إلا أن تعول المسألة ، فيعطى سدساً عائلاً . فإن كانت المسألة من ثمانية : كان له السبع ، قال : وهو مذهب ابن مسعود ، وإياس بن معاوية ، قال : ومحمل الثانية : له سهم مما تصح منه الفريضة ، و إن كان أقل من السدس . فإن زاد على السدس : أعطى السدس . وقال أصحاب الشافعي: الخيار للورثة يعطون ماشاءوا .

وجه قول الخرقى : ماروى عن عبد الله قال فى رجل قال « لرجل سهم من مالى — فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم — فتوفى الموصي ، فلم يدر مايعطى الموصَى له ؟ فسئل النبى صلى الله عليه وسلم عنها ؟ فجعل له سدسا من ماله » .

ووجه الثانية : أن اسم السهم يقع على ذلك ، وهو متحقق ، وما زاد عليه مشكوك فيه .

المسألة الثالثة والخمسون

قال الخرقى: والعمة بمنزلة الأب . وقدروى عن أبى عبد الله رضى الله عنه أنه جعلها بمنزلة العم .

ووجه الأولة — وهى مذهب عمر ، وابن مسعود ، والنخعى ، والثورى وغيرهم — ماروى أحمد — بإسناده — عن الزهرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« العمة بمنزلة الأب ، إذا لم يكن بينهما أب ، والخال بمنزلة الأم ، إذا لم يكن بينهما أم »

ووجه الثانية ـ اختارها أبو بكر ، وبها قال الشعبي ، وعن علي ، كالروايتين ـ إنا إذا أنزلناها منزلة أب : أسقطت من هو أقرب منها ، وهو ولد الأخوات ، وبنات الإخوة لأنهم ولد الأب ، وهي من ولد الجد ، ولا يجوز أن يسقط الأبعد الأقرب .

المسألة الرابعة والخمسون

قال الخرقي : ومن زوج غلاما غير بالغ أو معتوها : لم يجز ، إلا أن يزوجه والده ، أو وصي ناظرٌ له في التزويج . وهي الصحيحة ، وبها قال الحسن وحماد ، ومالك ؛ لأنها ولاية ثابتة للأب في حال حياته . فملك نقلها بالإيصاء عند مماته ، كولاية المال .

وفيه رواية ثانية : لا يستفاد النكاح بالوصية . اختارها أبو بكر . وبها قال أبو حنيفة والشافعي ؛ لأنها ولاية في حق غيره ، وقد كانت تنتقل إلى عصبته لو لم يوص ، فلم يجز أن يسقط حقه عنها ، كالوصية في المال إذا كان ورثته كباراً .

المسألة الخامسة والخمسون

قال الخرقي : وإذا زوج ابنته البكر ، فوضعها في كفاءة فالنكاح ثابت ، وإن كرهت ، صغيرة كانت أو كبيرة ، وليس هذا لغير الأب . وهي الرواية الصحيحة ، اختارها الوالد السعيد في جميع مصنفاته ، وبها قال مالك ، وابن أبي ليلى ، والشافعي وإسحاق . لأن من لم يفتقر نكاحها إلى نطقها مع القدرة عليه لم يفتقر إلى رضاها في تزويج الأب .

وعن أحمد رواية أخرى : إذا بلغت تسع سنين : لم تجبر على النكاح ، اختارها أبو بكر . وقال أبو حنيفة : إذا بلغت لم تجبر .

وجه الثانية : أنها بلغت سناً تحدث فيه الشهوة . فلم تجبر على النكاح ، كالثيب .

المسألة السادسة والخمسون

قال الوالد السعيد فى المجنون : إذا كان جنونه مطبقاً فى جميع الأوقات ، وكان محتاجا إلى النكاح ، فقال الخرقى : يجوز للولى تزويجه . لأنه محتاج إلى ذلك . وليس له إذن فى الحال . ولا يرجى له إذن فى الثانى . فجاز تزويجه بغير إذنه .
وقال أبو بكر فى الخلاف : لا يجوز للأب تزويجه إذا كان بالغاً .

ووجهه : أنه بالغ محجورًا عليه ، أشبه المحجور عليه لسفه .

المسألة السابعة والخمسون

قال الخرقى : وأحق الناس بتزويج المرأة الحرة : أبوها ، ثم أبوه ، ثم ابنها وابنه ، ثم أخوها لأبيها وأمها ، والأخ للأب مثله ، وهو المنصوص عن أحمد .

ووجهه : أنهما أخوان ، يزوج كل واحد منهما على الانفراد . فإن اجتمعا تساويا ، كما لو كانا لأبوين أو لأب .

وقال أبو بكر : الأخ للأبوين أولى ، وبه قال أبو حنيفة ومالك ، والجديد للشافعى[1] .

ووجهه : أن الأخ من الأبوين ، قد ساوى الأخ من الأب فى التعصيب ، وانفرد بمزية الرحم من جهة الأم . فكان أولى ، كما قلنا فى باب الميراث ، وهكذا الحكم فى تحمل العقل والصلاة على الجنازة .

المسألة الثامنة والخمسون

قال الخرقى : إذا أسلم أحد الزوجين الوثنيين ، أو المجوسيين بعد الدخول : فإن أسلم الآخر قبل انقضاء العدة : فهما على النكاح ، وإن لم يسلم حتى انقضت العدة : بانت منه منذ اختلف الدينان . وبه قال الشافعى ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم « رد هنداً إلى أبى سفيان » وقد كان تأخر إسلامها .

(١) ليس هذا الوجه موجودا فى مصورة إدارة الثقافة

وفيه رواية أخرى بتعجيل الفرقة ، كما لو كان قبل الدخول ، اختارها أبو بكر وشيخه ، لأنه اختلاف دين ، فأوجب الفرقة . دليله : قبل الدخول .

المسألة التاسعة والخمسون

قال الخرقى : ولو كانت الأمة لنفسين ، فأعتقها أحدهما : فلا خيار لها إذا كان المعتق معسراً ، لأنه إنما يثبت للأمة الخيار إذا كان زوجها عبداً . لأنها صارت كاملة فى نفسها ، كاملة فى أحكامها ، وهذا لايوجد فيما إذا أعتق بعضها . لأن أحكامها لم تكمل ، بل هى فى حكم الأمة القِنِّ .

وقال أبو بكر فى كتاب الخلاف : تملك ، وروى ذلك عن أحمد .

ووجهها : أنها أكمل منها بما حصل فيها من الحرية ، ولهذا يقول : إنها ترث وتورث ، وتحجب على قدر مافيها من الحرية ، فيجب أن تملك الفسخ . كما لو عتق جميعها .

المسألة الستون

قال الخرقى ، فى العنين : إذا أجله الحاكم سنة ، فإن جُبّ قبل الدخول : كان لها الخيار فى وقتها ، لأننا لا ننتظر به تمام الحول ليرجى منه الدخول ، و بالجب أيس منه الدخول ، فلا معنى للتربص . فلهذا ملكت الفسخ فى الحال .

وقال الوالد السعيد : فإن حدث بأحد الزوجين بعد النكاح عيب يوجب الفسخ : لم يثبت الخيار فى قول أبى بكر وابن حامد . وهو مذهب مالك ، لأن البضع فى حكم المقبوض ، بدليل أن البدل يستقر بالموت ، وإن لم يحصل من جهتها تسليم . وكذلك نصف الصداق يستقر بالطلاق قبل الدخول ، فجرى مجرى الإقالة . والإقالة توجب رد جميع العوض ، وإذا كان فى حكم المقبوض لم يوجب الفسخ ، كالمبيع إذا حدث به عيب بعد القبض .

المسألة الحادية والستون

قال الخرقى فى باب العنين : وإن كانت ثيباً وادّعى أنه يصل إليها أُخلى

معها ، وقيل له : أخرج ماءك على شيء . فإن ادعت أنه ليس بمنى جعل على النار ، فإن ذاب ، فهو منى ، و بطل قولها .

وقد روى عن أبى عبد الله قول آخر : القول قوله مع يمينه .

وجه الأوّلة ـ وهى قول عطاء ، اختارها أبو بكر فى التنبيه ـ : أن ذلك مما يستدل به على صدق الزوج وكذبه . لأن العنين يضعف عن الإنزال ، فإذا أنزل تبينا أنه كان صادقاً فى دعواه ، فهو كما لو شهد القوابل أنها عذراء : حكمنا بصحة قولها .

ووجه الثانية ، و بها قال أكثرهم : أن المرأة تدعى على زوجها العُنة ، وتريد أن ترفع النكاح وتفسخه ، والزوج ينكر ذلك ، و يقول : لست بعنين ، ليبقى النكاح على حاله ، والأصل بقاء النكاح .

وعن أحمد رواية ثالثة : القول قول الزوجة ، لأن الزوج يدعى الوطء ، والزوجة تنكره ، والأصل : أن لا وطء .

وذكر الوالد السعيد عن أبى بكر : أنه يزوَّج امرأة من بيت المال ، لها دين ، فإن ذكرت أنه يقربها : كذبت الأولى ، وكانت الثانية بالخيار ، إن شاءت أقامت معه ، وإن شاءت فارقته . و يكون الصداق فى بيت المال ، و إن كذبت : فرق بينه و بين الأولى والثانية ، وكان صداقها فى بيت المال وهو مذهب سمرة . وقال الأوزاعى : تدخل مع زوجها وتقعد امرأتان ، فإذا فرغا : نظرا فى فرجها ، فإن كان فيه المنى فهو صادق ، و إلا فهو كاذب .

المسألة الثانية والستون

قال الخرقى : و إذا قال الخنثى المشكل : أنا رجل ، لم يمنع من نكاح النساء ، ولم يكن له أن ينكح لغير ذلك بعده ، وكذلك لو سبق فقال : أنا امرأة لم ينكح إلا رجلا .

ووجهه : أن من هذه صفته ، فالأصل فيه مشكوك ، وهو أعرف بطبعه من

غيره ، فيرجع إليه فى ذلك ، كالعدة : لما لم يتوصل إلى معرفتها من غير المرأة قُبِلَ قولها فى انقضاء عدتها .

وقال أبو بكر : لا يجوز للخنثى المشكل : التزوج ، وحكى ذلك عن أحمد .

وقال أبو بكر : لأن من هذه صفته : لا يقطع على كونه رجلا ولا امرأة ، و إنما يحكم من طريق الظاهر وغلبة الظن ، والفروج لا تباح بغلبة الظن .

المسألة الثالثة والستون

قال الخرقى : والنِّثار مكروه . لأنه شبيه النُّهبة . وقد يأخذه مَنْ غيره أحب إلى صاحب الدار منه . و به قال مالك والشافعى. لما روى أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم « نهى عن النهبة . وقال : من انتهب فليس منا »

وفى رواية ثانية : لا يكره . اختارها أبو بكر . و بهـا قال أبو حنيفة . لأن النبى صلى الله عليه وسلم نحر بدنة وخلى بينها و بين المساكين ، وقال « من شاء اقتطع » والنثار فى هذا المعنى

المسألة الرابعة والستون

قال الوالد : فأما بنته من الرضاعة من لبن ثاب بوطء زنا : هل يحرمها أم لا ؟ اختلف أصحابنا

فقال أبو بكر فى كتاب المقنع : تحرم عليه ، كما يحرم المولود . قال : وظاهر كلام الخرقى : أنها لا تحرم . لأنه قال : و إذا جعلت ممن يلحق نسب ولدها به ، فثاب لها لبن ، فأرضعت به : حرمت

فشرط فى التحريم : أن يكون ممن يلحق نسب ولدها به

وجه قول أبى بكر ـ اختاره الوالد السعيد ـ : أن الرضاع يثبت التحريم كالولادة ، ثم ثبت أن الولادة من الزنا تثبت التحريم ، كذلك الرضاع من لبن نزل عن وطء زنا .

ووجه قول الخرقى : أن الرضاع تحريمه معتبر بثبوت النسب ، لقول النبى صلى الله عليه وسلم « يحرم من الرضاعة مايحرم من النسب » والنسب غير ثابت .

فهذا الوطء كذلك، ماهو معتبر به . و تحريم العقد لايقف على ثبوت النسب ، بدليل الرضاعة

المسألة الخامسة والستون

قال الخرقى : ولو طلقها ثلاثاً فى طهر لم يصبها فيه : كان أيضاً للسنة . وكان تاركا للاختيار . و به قال الشافعى

وقال أبو بكر : يكون للبدعة، وهو المنصوص عن أحمد . و به قال أبو حنيفة ومالك وداود ، وهو مذهب عمر ، وعلى ، وابن عمر ، وابن عباس ، وعمران بن حصين ، وأبى موسى

ووجهه : أنه ذو عدد اعتبر فيه السنة من حيث الوقت . فاعتبر فيه التفريق، كرمى الجمار

ووجه قول الخرقى : أنه طلاق فى عدة من غير نية . فكان مباحاً ، كالطلقة الواحدة .

المسألة السادسة والستون

قال الخرقى : إذا قال لها : أنت طالق إذا قدم فلان . فقدم به مكرها ، أو ميتا : لم تطلق. لأن القدوم لم يوجد منه . و إنما قُدم به . فلهذا لم تطلق لعدم الصفة

وقال أبو بكر : إذا قُدم به ميتاً حنث . لأن العين التى علق الصفة بها قد قدمت . فوقع الطلاق ، كما لو قدم حياً

المسألة السابعة والستون

قال الخرقى : ولو آلَى منها ، واختلفا فى مضى الأربعة الأشهر : فالقول قوله أنها لم تمض، مع يمينه . لأنهما لو اختلفا فى قبض المهر. كان القول قولها مع يمينها . كذلك ههنا : يجب أن يكون القول قوله مع يمينه

وقال أبو بكر فى كتاب الخلاف : لايحلف . اختاره الوالد السعيد . لأن اختلافهما فى بقاء المدة هو اختلاف فى بقاء النكاح وزواله . و بدل النكاح

لايصح . فلم يستحلف فيه ، كما لو ادعت نكاحه وأنكر ، أو ادعى نكاحها وأنكرت . فإنه لايمين

المسألة الثامنة والستون

قال الخرقى : والمراجعة أن يقول لرجلين من المسلمين : اشهدا أنى قد راجعت امرأتى ، بلا ولى يحضره ، ولا صداق يزيده .

وقد رويت عن أبى عبد الله رواية أخرى ، تدل على أنه تجوز الرجعة بلا شهادة . اختارها أبو بكر والوالد . وبها قال أبو حنيفة ومالك

وجه قول الخرقى ـ اختاره ابن شاقلا ، وهو المشهور من قول الشافعى ـ : أن الشهادة اعتبرت فى النكاح ليثبت بها عند التجاحد ، احتياطاً للبضع . وهذا المعنى موجود فى الرجعة

وجه الثانية : أن الرجعة حق للزوج ، بدلالة قوله تعالى (٢ : ٢٢٨ و بعولتهن أحق بردهن) فلا يفتقر فى استيفائه إلى الإشهاد ، كسائر الحقوق

المسألة التاسعة والستون

قال الخرقى : والفيئة : الجماع ، إلا أن يكون له عذر من مرض ، أو إحرام أو شىء لايمكن معه الجماع . فيقول : متى قدرت جامعتها . فيكون ذلك من قوله فيئة للعذر ، فمتى قدر فلم يفعل أمر بالطلاق . وهو قول الشافعى

ووجهه : أن عليه الفيئة بحسب القدرة . فإذا فعل هذا فقد فعل ماقدر عليه . فإذا زال عذره خرج عن حال العاجز . فلهذا أمر بالجماع ، أو الطلاق إذا لم يجامع

وقال أبو بكر : إذا فاء بلسانه حال العذر : سقط الإيلاء . ولم تلزم الفيئة بالجماع عند القدرة عليه . اختاره الوالد . و به قال أبو حنيفة

ووجهه : أنه قد وجد منه الفيئة المانعة من الطلاق . فصار كالفيئة بالوطء

المسألة السبعون

قال الخرقى : ولو ظاهر من زوجته ، وهى أمة ، ولم يكفر حتى ملكها : انفسخ النكاح ، ولم يطأها حتى يكفر

وقال أبو بكر : يسقط يمين الظهار بفسخ النكاح . فإن وطئها كان عليه كفارة يمين . فعلى قوله : يجوز له وطؤها قبل الكفارة

وجه قول الخرقى ـ اختاره الوالد ـ : أنا لانجد فى الأصول أن يمين الظهار ينقلب حكمها إلى حكم اليمين بالله تعالى

ووجه قول أبى بكر : أن الكفارة تجب بالعود ، والعود هو العزم على الوطء وههنا قد عاد فى غير زوجته . فلهذا لم تجب عليه كفارة الظهار

المسألة الحادية والسبعون

قال الخرقى : والكفارة عتق رقبة مؤمنة . و به قال مالك والشافعى .

وعن أحمد رواية أخرى : ليس يشرط فيها الإيمان ، ولا فى كفارة اليمين والجماع فى رمضان . والرقبة فى الكفارة المنذورة ، اختارها أبو بكر . وبها قال أبو حنيفة

وجه قول الخرقى : أنه تحرير رقبة عن كفارة . فكان من شرطه الإيمان كالعتق فى كفارة القتل

ووجه اختيار أبى بكر : أنها رقبة تامة الملك ، سليمة الخلق ، لم يحصل عن شىء منها عوض . فجاز عتقها فى كفارة الظهار كالمسلمة

المسألة الثانية والسبعون

قال الخرقى ، فى باب الكفارات : وإن شاء أعتق رقبة مؤمنة قد صلت وصامت . لأن الإيمان قول وعمل .

قال الوالد السعيد فى شرحه : ظاهر كلام الخرقى : أنه إن كان طفلا ، لم يصح منه فعل العبادات ، وهو أن يكون له دون السبع سنين : فلا يجزىء

ووجهه : أنه لايجزىء فى الغُرَّة ، كذلك الكفارة

وقال أبو بكر فى المقنع : يجوز عتق الصغير فى الجملة . وهو قول الشافعى

ووجهه : أن عدم البلوغ لايمنع عتقه . دليله : من له سبع سنين فصاعداً

المسألة الثالثة والسبعون

قال الخرقى : وإن أعتق نصفى عبدين، أو نصفى أمتين، أو نصفى عبد وأمة: أجزأ عنه .

ووجهه : أن النصف من العبدين بمنزلة العبد الخالص المفرد ، بدليل أن عليه فيهما الفطرة ، كما لو كان عبداً مفرداً . وعليه زكاة نصف ثمانين شاة ، كما لو كان له أربعون شاة منفردة ، فإذا كانت الأنصاف فى هذا الأصل كالكامل ، كذلك العتق .

وقال أبو بكر : لايجزيه . اختاره ابن حامد ، وهو قول جماعة من الشافعية

ووجهه : أنه لو جاز عتق عبد من عبدين عن كفارة ، جاز أن يصوم أربعة أشهر ، كل شهرين عن كفارة

المسألة الرابعة والسبعون

قال الخرقى: فإن كان فى اللعان ذكر الوالد ، فإذا قال: أشهد بالله لقد زنت، وما هذا الولد ولدى ، وتقول هى : أشهد بالله لقد كذب ، وهذا الولد ولده

ووجهه : أن كل من سقط حقه باللعان كان ذكره شرطاً فيه ، كالزوجة

وقال أبو بكر فى كتاب الخلاف : ليس عليه ذلك .

ووجهه : أن نفى الولد إنما يكون تبعاً لزوال الفراش . والفراش يزول بلعانهما جميعاً ، ونفى النسب تبعاً له ، فلم يكن عليه ذكره

المسألة الخامسة والسبعون

قال الخرقى : ولو جاءت امرأته بولد ، فقال : لم تزن ولكن ليس هذا الولد منى : فهو ولده فى الحكم . ولاحَدَّ عليه لها .

ووجهه : أنه إذا لاعن يحتاج أن يقول : أشهد بالله إننى لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنا . فإذا لم يقذفها لم يمكنه اللعان، ثبت أنه لايلاعن حتى يقذف.

وفيه رواية أخرى : له اللعان . اختارها أبو بكر ، وابن حامد ، والوالد .

ووجهها : أنه قذف بزنا لو أتت منه بولد لحقه . فكان له نفيه باللعان ، كما لو قذفهما جميعاً

المسألة السادسة والسبعون

قال الخرقى : والسَّعوط كالرضاع . وكذلك الوَجور .

وقال أبو بكر فى التنبيه : ولا يحرم الوجور ، ولا السعوط . لأن ذلك ليس برضاع . و به قال داود

ووجهه : أن اللبن وصل فى جوفه من غير إرضاع ، فلا يتعلق بهالتحريم ، كما لو وصل من جرح فى بدنه ، وكالحقنة

ووجه قول الخرقى – وهو أصح ، وهو قول أكثر الفقهاء – قوله عليه الصلاة والسلام «الرضاعة من المجاعة»وقوله عليهالصلاة والسلام «الرضاع ما أنبت اللحم وأنشز العظم » وهذه المعانى توجد فى الوجور كوجودها فى المص من الثدى

المسألة السابعة والسبعون

قال الخرقى : ولو رمى – وهو مسلم – عبداً كافراً ، فلم يقع به السهم حتى عتق وأسلم : فلا قود ، وعليه دية مسلم إذا مات من الرمية .

قال الوالد فى شرحه : إنما لم يجب القود – خلافا لأبى حنيفة وأبى بكر من أصحابنا ، وهو أن يجب القود – هو أن الاعتبار بالقصد إلى تناول نفس مكافئة ، حين الجناية . بدليل أنه لو قطع كافر يد كافر ، ثم أسلم القاطع ومات المقطوع : كان عليه القصاص . وهكذا لو قطع عبدٌ يد عبد ، فأعتق القاطع ثم مات المقطوع : فعليه القطع ، اعتباراً بالمماثلة حين الجناية ، والتكافؤ غير موجود حينئذ . فلاقصاص

ووجه قول أبى بكر : أنها رمية محظورة أوجبت دية مسلم حر . فأوجبت القصاص ، كما لو كان حين الرمية مسلماً حرًّا . و إذا سقط القصاص ـ كما لو كان حين الرمية ، على قول الخرقى ـ : تجب دية حر مسلم . لأن الجناية إذا وقعت مضمونة : اعتبر قدرها حال الاستقرار . بدليل أنه لو قطع يدى مسلم ورجليه : لزمه ديتان . فلو سرى إلى نفسه : لزمه دية واحدة .

المسألة الثامنة والسبعون

قال الخرقى : و إذا جنى العبد : فعلى سيده أن يفديه أو يسلمه . فإن كانت الجناية أكثر من قيمة العبد : لم يكن على السيد أن يفديه بأكثر من قيمته . وهى الرواية الصحيحة

ووجهها : أن الحق تعلق برقبة العبد ، بدليل أنه لو سلمه : لم يلزمه زيادة على قيمته . فإذا لم يسلمه : لم تلزمه زيادة على القيمة ، كما لو غصب عبداً فأتلفه : لم يلزمه زيادة على قيمته .

وفيه رواية ثانية : أن السيد بالخيار بين أن يفديه بأرش الجناية بالغاً مابلغ ، أو يسلمه للبيع . اختارها أبو بكر .

ووجهها : أنه قد يرغب فيه راغب ، فيشتريه بذلك القدر أو أكثر . فإذا حبسه على نفسه فقد فوت على المجنى عليه ذلك القدر . فلهذا لزمه .

المسألة التاسعة والسبعون

قال الخرقى : و إن كان القتل شبه العمد : فالدية على العاقلة فى ثلاث سنين فى كل سنة ثلثها . لأنه قتل لايجب به قود بحال . فكانت الدية فيه على العاقلة مؤجلة . دليله : دية الخطأ المحض .

وقال أبو بكر فى كتاب الخلاف : هى فى مال القاتل . لأنها دية مغلظة . فكانت فى ماله ، كالعمد المحض .

المسألة الثمانون

قال الخرقى : والعاقلة : هم العمومة وأولادهم ، وإن سفلوا ، فى إحدى الروايتين . والرواية الأخرى : الأب والابن والإخوة ، وكل العصبةمن العاقلة .

وجه قول الخرقى — و به قال الشافعى — : أنها قرابة يستحق بها النفقة ، مع اختلاف الدين ، فلم تتحمل العاقلة بها ، كأب الأم

ووجه الثانية — اختارها أبو بكر والوالد السعيد ، وهو مذهب أبى حنيفة ومالك — : أن العاقلة إنما تحمل العقل نصرة للقاتل . والأب أحق بنصرته من غيره

المسألة الحادية والثمانون

قال الوالد السعيد : اختلفت الرواية فى قاتل العمد : هل تجب عليه الكفارة ؟ على روايتين . أصحهما : لا كفارة . وبها قال أبو حنيفة ومالك . واختارها أبو بكر ، وابن حامد والوالد السعيد . لأن الكفارة حق فى مال . فلا تجب عليه مع القود كالدية .

وفيه رواية ثانية : تجب . اختارها الخرقى . وبها قال الشافعى .

ووجهها : أنه لو قتله خطأ وجبت الكفارة . فإذا قتله عمداً وجبت الكفارة قياساً على قتل الصيد

المسألة الثانية والثمانون

قال الخرقى : وإذا قذف أمه ، وهى ميتة — مسلمة كانت أو كافرة — حد القاذف إذا طلب الابن ، وكان مسلماً حرًّا . اختاره الوالد .

ووجهه : أن هـذا القذف حصل قدحاً فى نسب حى . فيجب أن يملك المطالبة به ، لما عليه من المعرَّة

وقال أبو بكر فى كتاب الخلاف : ليس له المطالبة . قال : لأنه قذف لميتة فلم يملك الوارث المطالبة به ، كما لو كان المقذوف حيًّا ثم مات . فإن وارثه لايملك المطالبة به على أصلنا ، كذلك ههنا

المسألة الثالثة والثمانون

قال الخرقي : وما أوجب من الجنايات المال دون القود : قبل فيه رجل وامرأتان ، ورجل عدل مع يمين الطالب

قال الوالد السعيد : ومثل ذلك قتل الخطأ والجائفة ، والمأمومة ، وقتل العبد ونحو ذلك .

وقال أبو بكر : لايقبل فيه النساء

وجه قول الخرقي : أنها شهادة على مال . أشبه سائر الأموال .

ووجه قول أبي بكر : أنها شهادة على قتل . فلم تثبت بالنساء بدليل قتل العمد

المسألة الرابعة والثمانون

قال الخرقي : ولا يقطع وإن اعترف ، أو قامت بينة ، حتى يأتي مالك المسروق يدعيه

وقال أبو بكر : يقطع . ولا يحتاج فيه إلى مطالبة

وجه قول الخرقي ـ اختاره الوالد السعيد ـ : أنه يحتمل أن يكون المالك أباح هذه العين لمن أخذها ، أو وقفها عليه ، وهو لا يعلم ، أو كانت ملكاً للسارق عنده ، ولا تعلم به البينة ، فأسقطنا القطع عنه للاحتمال والشبهة .

ووجه قول أبي بكر : أنه حق لله ، فلا يفتقر في إقامته إلى مطالبة آدمي ، كالزنا وشرب الخمر . وعكسه : حد القذف . لأنه حق لآدمي .

المسألة الخامسة والثمانون

قال الخرقي: ومن شرب مسكراً ـ قل أو كثر ـ حد ثمانين جلدة ، و به قال أبو حنيفة ومالك

وقال أبو بكر : يحد به أربعين ، و به قال الشافعي

وجه الأولة ـ اختارها الوالد السعيد ـ ماروى ابن بطة ـ بإسناده ـ عن علي

« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد رجلا من بنى الخزرج من الأنصار فى الخمر ثمانين » .

ووجه الثانية : أن الحدود ترتبت باختلاف الأجرام . فحد الزنا : مائة . لأنه هتك حرمته وحرمتها . وربما أفسد النسب . وحد القذف: أدون . لأنه هتك به حرمة آدمى . فكان ثمانين . وحد الخمر : هتك حرمة واحدة فى حق الله تعالى ، فكان أخف من غيره ، فكان حده أربعين .

المسألة السادسة والثمانون

قال الخرقى : والمأخوذ منهم الجزية على ثلاث طبقات . فيأخذ من أدونهم : اثنى عشر درهماً . ومن أوسطهم أربعة وعشرين . ومن أيسرهم ثمانية وأربعين

وفيه رواية ثانية : أنها غير مقدرة الأقل والأكثر . وهى إلى اجتهاد الإمام

وفيه رواية ثالثة : أنها مقدرة الأقل ، غير مقدرة الأكثر . فيجوز للإمام أن يزيد على ما قدره عمر . ولا يجوز أن ينقص عنه . وهو اختيار أبى بكر .

وجه الأولة : أن عمر لما مضى إلى الشام : ضرب الجزية على أهل الكتاب على الغنى : ثمانية وأربعين درهما ، وعلى المتوسط: أربعة وعشرين درهما ، وعلى المتحمل : اثنى عشر درهما .

ووجه الثانية : أن المأخوذ من المشرك على الأمان ضربان : هدنة، وجزية. فلما كان المأخوذ هدنة إلى اجتهاد الإمام . كان كذلك المأخوذ جزية .

ووجه الثالثة : أن فى النقصان من ذلك إضراراً ببيت المال ، وفى الزيادة حظا للمسلمين ، إذا كان فيه رأى و إصلاح .

المسألة السابعة والثمانون

قال الخرقى : ومن قتل منا أحداً منهم مقبلا على القتال: فله سلبه ، غير مخموس . قال ذلك الإمام، أو لم يقل . و به قال الشافعى وداود ، لما روى أبو قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قتل قتيلا ، له عليه بينة : فله سَلَبه »

وفيه رواية ثانية : لا يستحقه إلا بشرط الإمام . اختارها أبو بكر . و به قال أبو حنيفة . لأنه مال مستحق بالتحريض على القتال ، فافتقر استحقاقه إلى شرط الإمام ، كالنفَل .

ورأيت أنا فى التنبيه : قد اختار أبو بكر مثل اختيار الخرقى .

المسألة الثامنة والثمانون

ذكر الوالد السعيد، فى كتاب الجهاد من المجرد : و إذا قسمت الغنائم فى دار الحرب : جاز بيعها هناك ، بعضهم من بعض .

قال أحمد : هو أنفع للسلمين . لأنها إذا قسمت و بيعت خفت المؤنة . وكان ذلك أحفظ لهـا . و إذا بيعت فى دار الحرب وحصل القبض ، ثم غلب عليها الـكفار ، فهل تكون من ضمان البائع ، أو المشترى ؟ فيه روايتان .

إحداهما : هى من ضمان المشترى . وهى اختيار أبى بكر الخلال وصاحبه عبد العزيز . لأنه قد حصل القبض . فأشبه دار الإسلام .

والثانية : هى من ضمان البائع . وهى اختيار الخرقى . لأنها دار خطر ، وغرر . لأنه لا يؤمن من كرّة المشركين . فهو بمثابة الثمرة المعلقة ، إذا خلى بينهـا و بين المشترى : لم يزل الضمان عن البائع .

المسألة التاسعة والثمانون

قال الخرقى : و إن ترك التسمية على الذبيحة عامداً : لم تؤكل . و به قال أبو حنيفة . لقوله تعالى (٦ : ١٢١ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) وروى أبو سعيد الخدرى « أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الجزور والبقرة يوجد فى بطنها الجنين؟ فقال: إذا سميتم على الذبيحة فذكاته ذكاة أمه » فقوله «إذا سميتم» يدل على أنه شرط فى الذبيحة .

وفيه رواية ثانية : تباح . اختارها أبو بكر . و بها قال مالك والشافعى . لأنه

ذِكر، لو تركه ناسيا : لم يمنع من أكلها ، كذلك إذا تركه عامداً ، كالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .

المسألة التسعون

قال الخرقى : والعَضْب ذهاب أكثر من نصف الأذن أو القرن . وهو مذهب سعيد بن المسيب . لأن الأذن غير مستطاب ، وإنما يستطاب أصولها. فإذا قطع الأقل : لم يؤثر ، فإذا قطع زيادة على النصف : فقد ذهب بجزء مستطاب ، فجاز أن يؤثر .

وقال أبو بكر فى التنبية : والمقطوعة الأذن، والمكسورة القرن: لايضحى بها إذا كان الكسر والقطع الثلث فصاعداً . لأنها العضباء التى نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ووجهها : أن الثلث فى حد القلة . وما زاد عليه فى حد الكثرة . ولهذا جاز للمريض التصرف فى الثلث فما دون .

المسألة الحادية والتسعون

قال الخرقى : ومن اضطر إلى الميتة ، فلا يأكل منها إلا ما يأمن معه الموت. وبه قال أبو حنيفة . لأن الإباحة معلقة بشرط الضرورة ، بدلالة قوله تعالى (٦ : ١١٩ إلا ما اضطررتم إليه) فإذا أكل منها مايمسك رَمَقه زالت الضرورة . فزالت الإباحة لعدم الشرط .

وفيه رواية ثانية: يجوز الشبع منها. اختارها أبو بكر . وعن مالك والشافعى: كالروايتين . وكذلك الحكم عندهم فى طعام الغير .

وجه الثانية : قول النبى صلى الله عليه وسلم « الميتة حلال لكم ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا » فأباحها على الإطلاق .

المسألة الثانية والتسعون

قال الخرقى : وإذا نذر صيام شهر من يوم يقدُم فلان . فقدم أول يوم من

شهر رمضان : أجزأه صيامه لرمضان عن نذره . و به قال أبو يوسف ، لأنه وافق نذره زمانا يستحق صومه ، فلم يلزمه القضاء .

دليله : لو نذر أن يصوم شهر رمضان، أو نذر أن يصوم يوم يقدم فلان أبداً . فقدم يوم اثنين من أثانين شهر رمضان لا تدخل تحت نذر . نص عليه .

وفيه رواية ثانية : يصوم رمضان ، ثم يقضى النذر . اختاره أبو بكر ، والوالد السعيد . لأن رمضان يتكرر على مر السنين . فلا يكاد يتفق رمضان يوم قدومه. فإذا كان مما يمكنه الوفاء به غالباً : انعقد نذره .

المسألة الثالثة والتسعون

قال الخرقى : و يشهد على من سمعه يُقِرُّ بحق ، وإن لم يقل للشاهد : اشهد علىَّ . وتجوز شهادة المستخفى إذا كان عدلا ، و به قال أكثرهم .

وفيه رواية أخرى : لا يشهد فيها . اختاره أبو بكر . و به قال شريح القاضى والشعبى ، وابراهيم النخعى .

وجه الأولة : أن عمرو بن حريث أجاز شهادة المختبىء . وكذلك يفعل بالخائن أو الفاجر . ولأن الشاهد إنما يصير متحملا للشهادة بأن يقع له العلم بما شهد به . وقد وقع له . فإنه شاهد المقر ، وسمع إقراره .

ووجه الثانية : قوله صلى الله عليه وسلم « من حدث بحديث ثم التفت فهى أمانة » قيل: معناه أنها أمانة أن تذكر عنه ، لالتفاته وحذره من قوله بها . ولأن شاهدى الفرع لو سمعا شاهدى الأصل يقولا « أشهدَنا فلان على فلان بكذا وكذا » لم يجز لشاهدى الفرع أن يشهدا به .

المسألة الرابعة والتسعون

قال الخرقى : والعقيقة سنة . و به قال أكثرهم . لما روى أحمد بإسناده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

العقيقة ؟ ـ وذكر الخبر إلى أن قال ـ : من ولد له منكم مولود فأحب أن يَنْسُك عنه فليفعل » .

وقال أبو بكر فى التنبيه : إن سأل سائل عن العقيقة : أواجبة هى ؟ قيل له: هى واجبة . والدلالة على وجوبها : ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « يعق عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة . لا يضركم ذكراناً كن أم إناثاً » وروى عنه أنه قال « المؤمن مرتهن بعقيقته » وأن النبى صلى الله عليه وسلم « عق عن نفسه » فالعقيقة واجبة بهذه السنن . فهذا دليل أبى بكر .

المسألة الخامسة والتسعون

قال الخرقى : وإذا قال له : يا لوطى . سئل عما أراد ؟ فإذا قال: أردت أنك من قوم لوط : فلا شىء عليه . وإذا قال : أردت أنك تعمل عمل قوم لوط : فهو كمن قذف بالزنا . وكذلك من قال : يا معفوج .

قال أبو بكر : هذه المسألة رواها المروذى . وهى قول قديم . والعمل على ما رواه مهنا : أن عليه الحد .

وجه قول الخرقى : أنه إنما لم يكن هذا اللفظ صريحاً ، لأنه يحتمل أن يريد بذلك : أنه يعمل عمل قوم لوط ، فيكون قذفاً صريحاً . ويحتمل : أنه من قوم لوط ، أو مؤمن بلوط : فلهذا رُجع به إليه فيه . وكذلك قوله : يامعفوج ، يحتمل يامفلوج ، ويحتمل مفعول به . فلهذا رجع إلى تفسيره ، أو دلالة حاله .

ووجه قول أبى بكر : أن من أصلنا أن التعريض بالقذف يوجب الحد . فأدنى أحواله هٰهنا : أن يكون تعريضاً .

المسألة السادسة والتسعون

قال الخرقى ، فى باب المكاتب : ولا يبيعه سيده درهماً بدرهمين .

وقال أبو بكر فى الخلاف : قد أخبرنا أحمد عن نفسه : أنه ليس بين

المـكاتب و بين سيده ر با . لأنه عبد مابقى عليه درهم ، فلو باعه درهما بدرهمين لم يكن ر با . ولا يمنع من ذلك .

وجه اختيار أبى بكر : قوله صلى الله عليه وسلم « المـكاتب عبد ما بقى عليه درهم » فإذا ثبت أنه عبد : فليس بين العبد و بين سيده ر با . ولأنه يجوز بيعه عندنا . ولو سرق من مال سيده لاقطع عليه . نص عليه فى رواية ابن منصور .

ووجه قول الخرقى ـ وهو اختيار الوالد السعيد ـ أن المـكاتب مالك لما فى يده . ألا ترى أنه يجوز له أن يشترى من مولاه ، و يبيع منه ، و يستحق عليه أخذ الملك بالشفعة ؟ وهذا معدوم فى العبد القن .

المسألة السابعة والتسعون

قال الخرقى : و إذا عجز المـكاتب ، ورُدّ فى الرق ، وقد كان تُصُدِّق عليه : فهو لسيده .

وقال أبو بكر : يجعل فى المـكاتبين . وهو اختيار الوالد السعيد .

ووجهه : أنه إنما دفع إليه لينتفع به العتيق . وما وقع . فهو كما لو دفع إلى الغارم ليقضى دينه ، والغازى ليغزو به ، فلم يفعلا : لزمهما الرد .

ووجه قول الخرقى : أنه لما دفع إلى المـكاتب ملـكه . وقد ثبت أن جميع ما فى يده يكون لسيده . فـكذلك هذا المال .

المسألة الثامنة والتسعون

قال الخرقى : ومن شرب مسكراً : حد إذا شربها مختاراً لشربها .

وفيه رواية أخرى : يجب الحد على المـكره على الشرب . وهو اختيار أبى بكر . قال الوالد السعيد : وكذلك الحـكم فى الإكراه على السرقة .

وجه قول الخرقى : قوله صلى الله عليه وسلم « عُفى لأمتى عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » .

ووجه قول أبى بكر : أن الشرب فعل . والإكراه عليه لا يمنع موجبه .

دليله : الإكراه على القتل والإحبال والرضاع .

وطرده : الإكراه على الزنا والسرقة .

وعكسه : الإكراه على الكفر والطلاق والبيع ، وغير ذلك من العقود .

تمت المسائل

وقال أبو عبد الله بن الفقاعى : وجدت بخط شيخنا أبى حفص العكبرى قال: سمعت الشيخ أبا عبد الله بن بطة ، يقول : توفى الشيخ أبو القاسم الخرقى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . ودفن بدمشق . وزرت قبره .

٦٠٩ ـ اسحاق بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو الحسن الكاذى .

كان يقدم من قريته « كاذَة » إلى بغداد ، فيحدث بها .

روى عن محمد بن يوسف بن الطباع ، وأبى العباس الكديمى ، وعبد الله بن إمامنا أحمد فى آخرين .

حدث عنه جماعة ، منهم أبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحسن بن بشران .

وكان ثقة زاهداً .

ومات يوم الأربعاء لثلاث من شعبان سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، وبكاذة قريته مات .

٦١٠ ـ اسماعيل بن على بن إسماعيل ، أبو محمد الخطبى .

سمع عبد الله بن إمامنا أحمد ، والحارث بن أبى أسامة ، وغيرهما .

روى عنه الدارقطنى ، وأبو حفص بن شاهين ، وغيرهما .

وكان فهماً عارفاً بأيام الناس ، وأخبار الخلفاء . وصنف تاريخاً كبيراً .

سئل الدارقطنى عنه ؟ فقال : ثقة .

ومولده : فى محرم سنة تسع وستين ومائتين .

وموته : فى جمادى الآخرة سنة خمسين وثلاثمائة .

وقال الخطبى : وجه إلىَّ الراضى بالله ليلة عيد الفطر ، فحملت إليه ، راكباً على بغلة . ودخلت عليه ، وهو جالس فى الشموع . فقال لى : يا إسماعيل ، إنى قد عزمت فى غد على الصلاة بالناس فى المصلى . فما الذى أقول إذا انتهيت فى الخطبة إلى الدعاء لنفسى ؟

فقلت : تقول (٢٧ : ١٩ رب أوزعنى أن أشكر نعمتك ، التى أنعمت على وعلى والدى ، وأن أعمل صالحاً ترضاه ـ الآية) . فقال لى : حسبك .

ثم أمرنى بالإنصراف ، وأتبعنى بخادم ، فدفع إلى خريطة فيها أربعمائة دينار . وكانت الدنانير خمسمائة . فأخذ الخادم منها لنفسه مائة دينار ، أو كما قال .

٦١١ ـ عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف ، أبو بكر المعروف بغلام الخلال .

حدث عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، وموسى بن هارون ، ومحمد بن الفضل الوصيفى ، وسعيد بن عجب الأنبارى ، وأبى خليفة الفضل بن الحباب البصرى ، وعلى بن طيغور النسوى ، وجعفر الفريابى ، وأحمد بن محمد بن الجعد ، وإبراهيم بن محمد بن الهيثم القطيعى ، ومحمد بن محمد الباغندى ، وقاسم بن زكريا المطرز ، والحسين بن عبد الله الخرقى ، وأبى القاسم البغوى ، ومحمد بن الحسن بن هارون بن بَدينا ، وعبد الله بن أحمد ، وأبى بكر بن أبى داود ، فى آخرين .

روى عنه أحمد بن على بن عثمان بن الجنيد الخطبى ، وبشر بن عبد الله الفاتنى ، وجماعة من شيوخنا : أبو إسحاق بن شاقلا ، وأبو عبد الله بن بطة ، وأبو الحسن التميمى ، وأبو حفص العكبرى ، وأبو حفص البرمكى ، وأبو عبد الله ابن حامد ، وحدث عنه بمسائل الأثرم ، وصالح ، وعبد الله ، وغير ذلك .

وكان أحد أهل الفهم ، موثوقاً به فى العلم ، متسع الرواية ، مشهوراً بالديانة ، موصوفاً بالأمانة ، مذكوراً بالعبادة .

له المصنفات فى العلوم المختلفات : الشافى ، المقنع ، تفسير القرآن ، الخلاف مع الشافعى ، كتاب القولين ، زاد المسافر ، التنبيه . وغير ذلك .

أخبرنا بركة ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم ، عن عبد العزيز ، حدثنا أبو الطيب النعمان بن نعيم القاضى، حدثنا السرى بن عاصم حدثنا محمد بن مصعب الجزرى ، حدثنا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى عن عبدة بن أبى لبابة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الإيمان بالقدر يذهب الهم والحزن »

و به : حدثنا جعفر بن محمد بن سليمان الخلال حدثنا محمد بن عوف الحمصى قال : سمعت أحمد بن حنبل ــ وسئل عن التفضيل ؟ ــ فقال : من قدم عليا على أبى بكر : فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن قدمه على عمر فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبى بكر . ومن قدمه على عثمان فقد طعن على أبى بكر ، وعمر ، وعلى عثمان ، وعلى أهل الشورى ، والمهاجرين ، والأنصار .

و به : حدثنا العباس بن المغيرة قال: سمعت إسحاق بن الحسن الحربى يقول: سمعت محمد بن المنصور الطوسى يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما روى فى فضائل أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الصحاح : ماروى عن على بن أبى طالب .

و به : حدثنا محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا قال : سألت أبا عبدالله عن الاستثناء فى الإيمان؟ قال: نعم، الاستثناء على غير معنى الشك ، مخافة واحتياطاً للعمل . وقد استثنى ابن مسعود وغيره ، وهو مذهب الثورى .

فلنذكر الآن طرفاً من اختياراته التى خالف فيها اختيارات شيخه أبى بكر الخلال .

اختار عبد العزيز : أنه يجب غسل جميع الذكر والأنثيين فى خروج المذى . وهو الذى نصره الوالد السعيد .

واختار الخلال : أنه يغسل منه ما يغسل من البول .

واختار عبد العزيز : أن الصلاة فى الثوب المغصوب باطلة ، وهى الرواية الصحيحة .

واختار الخلال : أنها صحيحة .

واختار عبد العزيز : أن المرأة إذا وقفت إلى جانب الرجل : بطلت صلاة من يليها من الرجال .

واختار الخلال ، وابن حامد ، والوالد : أنها لا تبطل .

واختار عبد العزيز : أنه إذا شرب الماء فى صلاة التطوع : بطلت صلاته . وهو الذى نصره الوالد

واختار الخلال : أنه لاتبطل صلاته

واختار عبد العزيز : أنه إذا أحرم مع الإمام بالجمعة ، ثم زُحم عن الركعتين: أنه يستقبل الصلاة . واختاره الوالد السعيد

واختار الخلال : أنه يصلى ركعتين

واختار عبد العزيز : أنه لايضم الذهب إلى الورق فى إكمال النصاب

واختار الخلال : الضم . وهو الذى نصره الوالد ، والخرقى

واختار عبد العزيز : إذا وجد أحد المتصارفين عيباً بعدالتفرق ، وكان العيب من جنسه : ليس له البدل

واختار الخلال والخرقى والوالد : له البدل

واختار عبد العزيز : أن الكفر ملل . وهو الذى اختاره الوالد

واختار الخلال : أن الكفر ملة واحدة

واختار عبد العزيز : أن كل جناية لها أرش مقدر فى الحر ، من الدية : يتقدر من العبد فى القيمة . وهو اختيار الخرقى والوالد .

والرواية الثانية : يضمن العبد بما نقص . اختارها الخلال ، وغير ذلك

وذكر الوالد السعيد فى الانتصار لعبد العزيز. فقال: كان ذا دين، وأخا ورع علامة بارعاً فى علم مذهب أحمد بن حنبل.

وذكر تصانيفه. وذكر تعظيمه فى النفوس، وتقدمه عند السلطان

ولقد حكى لى بعض الشيوخ عن والده ـ وكان له صحبة بأبى بكر ـ فذكر أن أبا بكر ذكر عند أخت معز الدولة بسوء، وأنه يَغُضّ من على بن أبى طالب. فاستدعته، وجمعت من المتكلمين لمناظرته. فكان صوته عليهم، وحجته ظاهرة لديهم. والأخت بحيث تسمع كلامه، حتى شهدت له بالفضل. وكان منها الإنكار عليهم. فيما كذبوه عليه، وأضافوه إليه. و بذلت له شيئاً من المال. فامتنع من قبوله مع خفة حاله، وقلة ماله، زهداً وورعاً

قال: وحكى لنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الحجرى ـ المعروف بابن سكينة الأزجى ـ قال: حكى لنا الشيخ أبو الفضل بن التميمى قال: حكى لى شيخ كان يسافر فى طلب الحديث: أنه وقع لى فى خبر: أن النبى صلى الله عليه وسلم قال «إذا كان يوم القيامة يدخل الجنة سبعون ألفاً بغيرحساب» قال: فسافرت كذا وكذا بلداً، أسأل: هل هناك زيادة على هذا العدد؟ فما زادنى أحد. وكل يقول: هكذا سمعنا. فدخلت مدينة البصرة، وسألت عن ذلك؟ فما زادنى أحد. فلما كان ذات يوم نمت، وأنا تعب. فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم، فقبلت قدمه فقال لى: يافلان، قد تعبت فى هذا الخبر الذى سمعته عنى. فقلت له: إى والله يارسول الله. فقال لى: امض إلى بغداد إلى جامع الخليفة، سترى رجلا واسع الجبين، جهورى الصوت، فسَلْه عن هذه المسألة ـ يعنى أبا بكر عبد العزيز ـ فإنه يجيبك. قال: فلم يحملنى القعود، حتى جئت إلى بغداد. قال: فقلت فى نفسى: لاسألت أحداً عن هذا الرجل، حتى أدخل الجامع، وأنظر إلى الصفة التى وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فدخلت يوم الجمعة الجامع. فسمعت صوته. فإذا هو بالصفة التى وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوقفت حذاءه، فقلت: أيها

الشيخ ، مسألة. قال: أوسعوا للشيخ موضعاً ، إلى أن وصلت بين يديه . فقال لى: اجلس ، فجلست : فقال لى سراً : ألست الرجل الذى بعث بك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فوقعت علىّ الرِّعدة . فقلت: نعم ، وأمسكت ، ثم قال لى: أيها الشيخ هات مسألتك . فسألته عن الحديث : إن النبى صلى الله عليه وسلم قال « يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب» فقال لى: ياأبْلَه ، أنت والذين سألتهم، حدثنا فلان عن فلان ـ وذكر الإسناد ـ أنه إذا كان يوم القيامة ، وحصل أهل الموقف يقول الله سبحانه : هؤلاء إلى الجنة ، ولا أبالى ـ ثلاث مرات ـ ويحثى ثلاث حثيات . فمن قَبْضَتُهُ أربع عشرة سماء ، والأرض فى يده كحبة خردل فى أرض فلاة : كم مرة سبعون ألفاً ؟

قال : وحكى لنا أيضاً هذا الشيخ عن الحسن بن خيرون ـ صاحب أبى بكر عبد العزيز ـ أنه قال : قال لى أبو بكر عبد العزيز : كنت مع أستاذى ـ يعنى أبا بكر الخلال ـ وأنا غلام مشتد ، فاجتمع معه جماعة يتذاكرون بعد عشاء الآخرة فقال بعضهم لبعض: أليس مقبل ـ يعنى رجلا أسود ، كان ناطوراً بباب حرب ـ لنا مدة مارأيناه ؟ فقاموا يقصدونه ، وقال لى أستاذى ـ يعنى أبا بكر الخلال ـ لاتبرح ، احفظ الباب ، فتركتهم حتى مضوا ، وأغلقت الباب وتبعتهم . فلما بلغنا بعض الطريق قال لى أستاذى ـ يعنى الخلال ـ هو ذا، أرى وراءنا شخصاً ، فوقفوا فقال لى : أنت من ؟ فأمسكت فزعاً من أستاذى . فجاءنى واحد منهم ، وأخذ بيدى ، وقال : بالله عليك إلا تركته . فإن النجابة بين عينيه . فتركنى ، ومضيت معه . فدخلنا إلى قراح فيه باذنجان مملوءاً ، والأسود قائم يصلى . فسلموا ، وجلسوا إلى أن سلم . وسلم بعضهم على بعض. فأخرج كساء فيه كِسَر يابسة وملح جريش وقال : كلوا ، فتحدثوا . فأخذوا يذكرون كرامات الصالحين ، وهو ساكت ـ يعنى الأسود ـ فقال واحد من الجماعة : يامقبل ، قد زرناك فما تحدثنا بشىء ؟ فقال: إيش أنا ؟ وأى شىء عندى أحدثكم ؟ أنا أعرف رجلا لو سأل الله أن يجعل

هذا القراح الباذنجان ذهباً لفعل . فوالله ما استتم الكلام حتى رأينا القراح يتقد ذهباً[1] فقال له أستاذى ـ يعنى أبا بكر الخلال ـ: يامقبل ، لأحد سبيل أن يأخذ من هذا القراح أصلا واحداً ؟ فقال له : خذ . وكان القراح مسقياً . فأخذ الأصل فقلعه بعروقه . والأصل والورق والباذنجان الذى فيه ذهب . فوقعت من ذلك باذنجانة صغيرة وشىء من الورق ، فأخذته و بقاياه معى إلى يوم حَدَّثه . قال : ثم صلى ركعتين ، وسأل الله ، فأعاد القراح كما كان ، وعاد موضع ذلك الأصل أصل باذنجانة .

قال وحكى لنا هذا الشيخ ، قال : لما مات أبو بكر عبدالعزيز اختلف أهل باب الأزج فى دفنه . فقال بعضهم : يدفن فى قبر أحمد ، وقال بعضهم : يدفن عندنا . وجردوا السيوف والسكاكين . فقال المشايخ : لاتقتتلوا ، نحن فى حريم السلطان ـ يعنون المطيع لله ـ فما يأمر نفعل . قال : فلفوه فى النطع مشدوداً بالشوارف[2] خوفاً أن يمزق الناس أكفانه . وكتبوا رقعة إلى الخليفة . فخرج : مثل هذا الرجل لانعدم بركاته : أن يكون فى جوارنا . وهناك موضع يعرف بدار الفيلة . وهو ملك لنا . ولم يكن فيه دفن . فدفن فيه رحمه الله .

قال: وحكى لنا أيضاً قال: حكى لى أبو العباس بن أبى عمرو الشرابى ـ وكان على باب يعرف بباب الخاصة ، مما يلى باب الأزج، يقارب قبر أبى بكر عبدالعزيز ـ قال : كان لنا ذات ليلة خدمة ، أمسيت لأجلها . ثم إنى خرجت منها نومة الناس وغلق البوابون خلفى الباب . وتوجهت إلى دارى بباب الأزج . فرأيت عمود نور من جو السماء إلى جوف المقبرة ، فجعلت أنظر إليه ولا ألتفت ، خوفا أن يغيب عنى ، إلى أن وصلت حذاء قبر أبى بكر عبد العزيز . فإذ أنا بالعمود من

(١) لو كان هذا لكان خيرا لهم: أن يسأل الله أن يجعل المبتدعين والرافضة فى وقته ـ وكانوا كثيرا جدا ـ أهل سنة ، والكفار مسلمين

(٢) فى المختصر : بالشراريف

جوف السماء إلى القبر . فبقيت متحيرا ، ومضيت وهو على حاله [١] .

وحكى لنا هذا الشيخ عن أبي سعد السقاء ـ وهو من باب الأزج ـ قال : جئت يوماً أصب راوية ماء فى حِب مقبرة . فرأيت رجلا خراسانياً على قبر أبى بكر عبد العزيز ، يترحم عليه و يتضرع . فصاح بى ، وقال لى: تعالى ياسقاء ، هذا الرجل فى هذا الموضع، لايبنى عليه مشهد؟ هذا رجل حديثه عندنا . ورأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى نومى ، وهو يقول : من زار قبر عبد العزيز غلام الخلال ، يعنى غفر له [٢] .

قال : وكان ـ مع ماذكرنا من التصانيف فى الفروع والأصول ـ له قدم فى تفسير القرآن ، ومعرفة معانيه .

ولقد وجدت عنه : أن رافضياً سأله عن قوله تعالى (٣٩ : ٣٢ والذى جاء بالصدق وصدق به) من هو ؟ فقال له : أبو بكر الصديق . فرد عليه ، وقال : بل هو على بن أبى طالب . فهمَّ به الأصحاب . فقال : دعوه ، ثم قال : اقرأ مابعدها (لهم مايشاءون عند ربهم . ذلك جزاء المحسنين . ليكفر الله أسوأ الذى عملوا) وهذا يقتضى أن يكون هذا المصدق ممن له إساءة سبقت. وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلى إساءة . فقطعه .

وهذا استنباط حسن لايعقله إلا العلماء . فدل على علمه وحلمه وحسن خلقه . فإنه لم يقابله على جفائه بجفاء ، وعدل إلى العلم .

---

(١) ماروى أحد عن أبى بكر الصديق أو عن أحد من الصحابة رضى الله عنهم : أنهم كانوا يرون عامودا من النور على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأغلب الظن: أن هذا الحرسى كان فى رأسه أوهام برأ الله منها رءوس الصحابة رضى الله عنهم

(٢) وبهذه المنامات الجاهلية الخراسانية : أقيمت المشاهد والقباب على القبور محادة لله ولرسوله . والعجب : أن يحكى هذا على أنه محاسن

وقد امتدحه بعضهم بأبيات ، قال فيها :

فعبد العزيز له مقام بعـــلم حين يفتى كالصـــوارم
يزين الحنبليـــة حـين يفتى ويطرى الشافعى بـــلا دراهم
وأقسم بالذى ناجى لـموسى لقـــد أضحى يشرف كل عالم
ولو عاش ابن حنبـــل كى يراه لأيقن أنه حصن المحـارم
فرحمـــة ربنـا تسرى وتعـلو على قـبر ابن حنبـل بالمـكارم

وتوفى فى شوال لعشر بقين منه ، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . وتوفى فى يوم الجمعة بعد الصلاه .

وفى رواية أخرى : قال أبو بكر عبد العزيز فى علته : أنا عندكم إلى يوم الجمعة . وذلك فى شوال سنة ثلاث وستين وثلاثمـائة . فقيل له : يعافيك الله ـ أو كلاماً هذا معناه ـ فقال : سمعت أبا بكر الخلال يقول : سمعت أبا بكر المروذى يقول : عاش أحمد بن حنبل ثمانا وسبعين سنة ، ومات يوم الجمعة . ودفن بعـد الصلاة . وعاش أبو بكر المروذى ثمانا وسبعين سنة ، ومات يوم الجمعة . ودفن بعد الصلاة . وعاش أبو بكر الخلال ثمانا وسبعين سنة ، ومات يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة . وأنا عندكم إلى يوم الجمعة ، ولى ثمان وسبعون سنة . فلما كان يوم الجمعة مات ، ودفن بعد الصلاة .

وهـذه كرامة حسنة له . فإنه حدث بيوم موته . وكان يوم موته يوماً عظيما لـكثرة الجمع .

وهاجر من داره لما ظهر سب السلف إلى غيرها . وهذا يدل على قوة دينه وصحة عقيدته . رحمه الله .

قلت أنا : وقرأت بخط بعض أصحابنا قال : حكى لنا أبو القاسم الأزجى : أن عبد العزيز بن جعفر : أضاق فى بعض الأوقات ، فأخذ رقعة . وكتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، فلان بن فلان محتـاج . قال : فأخذتها ، وخرجت إلى

باب الخليفة ، وألقيت الرقعة من يدى ، فحملتها الريح ، وعدت إلى منزلي: فما كان إلا يسيراً ، فإذا الباب يطرق . فخرجت ، وإذا شيخ لا أعرفه ، فدفع إلىّ قرطاساً ثقيلا . فأخذته ودخلت . فاعتبرته، فإذا هو خمسمائة درهم . و إذا رقعتى القرطاس. وفيها مكتوب : ياصاحب هذه الرقعة ، بعدها أحسن الأدب فى الطلب .

وقرأت بخط أبى حفص البرمكى قال : سمعت أبا بكر عبد العزيز بن جعفر يقول : سمع منى الخلال نحو عشرين مسألة ، وأثبتها فى كتابه .

قال : وحكى لنا عن الخلال : أنه قال : من لم يعارض لم يدر كيف يضع رجله .

وقال : رأيت الخلال فى المنام ، فسألته عما يأكل ؟ فقال : ما أكلت منذ فارقتكم إلا بعض فرخ . وقال : أما علمت أن طعام الجنة لاينفد ؟

وقال : قال رجل للخلال : إنما جئتك أسألك عن مسألة . فقال له : أنت طرقى .

وقال : مادخلت إلى مجلس ، فرفعت فيه إلا أخذت دون حقى فيه .

قال البرمكى : الغالب أنه حكى هذا عن نفسه .

وقال : سمعت ابن بشار يقول : من زعم أن الكفار يحاسبون مايستحى من الله . ثم قال : من صلى خلف من يقول هذه المقالة يعيد .

وقال : تنزه ابن البربَهارى عن ميراث أبيه عن سبعين ألف درهم .

قال : وسئل الخلال : يكتفى الرجل بكتاب العلل عن المبسوط ؟ قال : إذا كان له قريحة .

٦١٢ ـ ضرار بن أحمد بن ثابت ، أبو الطيب الحنبلى .

صحب جماعة من شيوخ المذهب : أبو على الخرقى . قال : سمعته يقول : حدثنى أبو بكر المروذى قال : سئل أبو عبد الله أحمد بن حنبل ـ وأنا أسمع ـ عن الحقنة ؟ فقال : أكرهها . لأنها تشبه اللواط .

٦١٣ ــ عمر بن بدر بن عبد الله ، أبو حفص المغازلى .

سمع من ابن بشار مسائل صالح ، ومن عمر القافلائى مسائل إبراهيم بن هانىء حدث عنه ابن شاقلا ، وأبو حفص البرمكى وغيرهما .

له تصانيف فى المذهب ، واختيارات .

منها : اختيار جواز صلاة الجمعة فى الوقت الذى يصلى فيه العيد .

واختيار : إذا صلى إمام الحى جالسا ، وصلى من خلفه قائما : لم تبطل صلاته .

واختيار : إذا نذر ذبح ولده : وجب عليه ذبح كبش . وغير ذلك .

٦١٤ ــ إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلا ، أبو إسحاق البزار .

جليل القدر ، كثير الرواية ، حسن الكلام فى الأصول والفروع .

سمع من أبى بكر الشافعى ، وأبى بكر أحمد بن آدم الوراق ، ودِعْلج بن أحمد ، ومحمد بن القاسم المقرىء ، وعبد العزيز بن محمد اللؤلؤى ، وابن مالك ، وابن الصواف ، وأحمد بن القاسم بن دوست ، وأبى بكر السلمانى ، وأبى بكر عبد العزيز ــ وحاضره ــ وأبى عبد الله الحسين بن على بن محمد المخَرِّمى ، المعروف بابن شاصو .

قال ابن شاقلا : وقرأت عليه فى جامع الخليفة : حدثكم أبو على الحسين بن إسحاق الخرقى . قال : وسأله ــ يعنى أحمد بن محمد بن حنبل ــ عن رجل مسافر إذا عزم على إقامة : فى كم يتم الصلاة ؟ قال : أربعة أيام . قلت له : فحديث عمران ابن حصين « أن النبى صلى الله عليه وسلم أقام بمكة سبع عشرة يقصر الصلاة » ؟ فقال : إنما كان النبى صلى الله عليه وسلم أراد حُنيناً .

وروى عنه أبو حفص العكبرى ، وأحمد بن عثمان الكبشى ، وعبد العزيز غلام الزجاج .

قرأت بخط الوالد السعيد قال : نقلت من خط أبى بكر بن شاقلا قال : أخبرنا أبو إسحاق بن شاقلا ــ قراءة عليه ــ قال : قلت لأبى سليمان الدمشقى :

بلغنا أنك حكيت فضيلة الرسول صلى الله عليه وسلم فى ليـلة المعراج ، وقوله فى الخبر « وضع يده بين كتفى ، فوجدت بردها ـ وذكر الحديث » .

فقال لى : هـذا إيمان ونية . لأنه أريد منى روايته . وله عندى معنى غير الظاهر . قال: وأنا لا أقول مَسَّه .

فقلت له : وكذا تقول فى آدم لما خلقه بيده ؟ قال : كذا أقول . إن الله عز وجل لايمس الأشياء .

فقلت له : سويت بين آدم وسواه ، فأسقطت فضيلته ، وقد قال الله تعـالى (يا إبليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدى ؟) قات له : هـذا رويته : لأنه أريد منك ـ على رغمك ـ وله عندك معنى غير ظاهره ، وإلا سلمت الأحاديث التى جاءت فى الصفات ، ويكون لها معانى غير ظاهرها ، أو ترد جميعها ؟

فقال لى : مثل أى شىء ؟ فقلت له : مثل الأصابع ، والساق ، والرجل ، والسمع والبصر، وجميع الصفات التى جاءت فى الأخبار الصحاح ، حتى إذا سلمتها كلمناك على ما ادعيته من معانيها التى هى غير ظاهرها ؟

فقال لى منكراً لقولى : من يقول رِجْل ؟

فقلت : أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم . فقال: من عن أبى هريرة؟

فقلت : همام . فقال : من عن همام ؟

فقلت : معمر . فقال : من عن معمر ؟

فقلت : عبد الرزاق . فقال لى : من عن عبد الرزاق ؟

فقلت له : أحمد بن حنبل . فقال لى : عبد الرزاق كان رافضياً .

فقلت له : من ذكر هذا عن عبد الرزاق ؟ فقال لى : يحيى بن معين .

فقلت له : هذا تخرص على يحيى ، إنمـا قال يحيى : كان يتشيع ، ولم يقل رافضياً . فقال لى : الأعرج عن أبى هريرة : بخلاف ما قاله همام .

قلت له : كيف ؟ قال : لأن الأعرج قال « يضع قدمه »

فقلت له : ليس هذا ضد ما رواه همام . وإنما قال هذا « قدم » وقال هذا « رجل » وكلاهما واحد . ويحتمل أن يكون أبو هريرة سمع من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين . وحدث به أبو هريرة مرتين . فسمع الأعرج منه فى إحدى المرتين ذكر « القدم » وسمع منه همام ذكر « الرجل »

فقال لى : همام غلط . فقلت له : هذا قول من لا يدرى .

ثم قال لى : والأصابع فى حديث ابن مسعود ، تقول به ؟ .

فقلت له : حديث ابن مسعود صحيح من جهة النقل . رواه الناس ، ورواه الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله .

فقال لى : هذا قاله اليهودى .

فقلت له : لم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ، قد ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، تصديقاً لقوله . فأ نكر أن يكون هذا اللفظ مروياً من أخبار ابن مسعود .

فقلت له : بلى ، هذا رواه منصور والأعمش جميعاً عن إبراهيم عن أبى عبيدة «أن يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يامحمد ، إن الله عزوجل يمسك السماوات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والجبال على إصبع ، والخلائق على إصبع ، والشجر على إصبع — وروى : والثرى على إصبع — ثم يقول : أنا الملك . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تصديقاً لما قال الحبر » هكذا رواه الثورى وفضيل ابن عياض .

فقال لى : قد نزل القرآن بالتكذيب ، لا بالتصديق . فقال الله تعالى (٣٩ : ٦٧ وما قدروا الله حق قدره)

فقلت له : قد نزل القرآن بالتصديق ، لا بالتكذيب ، بدلالة قوله تعالى فى سياق الآية (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، والسماوات مطويات بيمينه) ثم نزه نفسه عز وجل عما يشرك به من كذب بصفاته ، فقال (سبحانه وتعالى عما

يشركون) وقوله (وما قدروا الله حق قدره) لايمنع من إثبات الأصابع صفة له ، كما ثبتت صفاته التى لا أختلف أنا وأنت فيها ، ومع هذا : فما قدروا الله حق قدره كذلك أيضاً نثبت الأصابع صفة لذاته تبارك وتعالى (وما قدروا الله حق قدره)

فلما رأى ما لزمه قال : هذا ظن من ابن مسعود ، أخطأ فيه .

فقلت له : هذا قول من يروم هدم الإسلام ، والطعن على الشرع . لأن من زعم أن ابن مسعود ظن ، ولم يستيقن ، فحكى عن النبى صلى الله عليه وسلم على ظنه : فقد جعل إلى هدم الإسلام مقالته هذه ، بأن يتجاهل أهل الزيغ ، فيتهجموا على كل خبر جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم لا يوافق مذهبهم فيسقطونه . بأن يقولوا : هذا ظن من الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ لا فرق بين ابن مسعود وسائر الصحابة رضى الله عنهم . وهـذا ضد ما أجمع عليه المسلمون . وقد أكذِب القرآن مقالة هذا القائل فى الآية التى شهد فيها لابن مسعود بالصدق فى جملة الصحابة .

ثم قلت له : و «الأصابع» قد رواها عن النبى صلى الله عليه وسلم أيضاً أصحابه. منهم أنس بن مالك ، فى حديث الأعمش عن أبى سفيان عن أنس رضى الله عنه . قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول : يا مقلب القلوب ثَبِّت قلبى على دينك . قال قلنا : يارسول الله ، آمنا بك وبما جئت به . فهل تخاف علينـا ؟ قال : نعم ، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله عز وجل ، يقلبها »

ثم قال لى : تروى حديث أبى هريرة « خلق آدم على صورته » ويومىء إلى أنه مخلوق على صورة آدم .

فقلت له : قال أحمـد بن حنبل : من قال إن آدم خلقه الله عز وجل على صورة آدم : فهو جهمى . وأى صورة كانت لآدم قبل خلقه ؟

فقال لى : قد جاء الحديث عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم « إن الله خلق آدم على صورة آدم » .

فقلت له : هذا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم .

فقال لى : بلى ، قد جاء فى الحديث « طوله ستون ذراعاً » على أنه آدم .

فقلت له : قد رد هـذا ، وليس هو الذى ادعيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. لأنك قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله خلق آدم على صورة آدم » ثم استدللت بقوله «ستون ذراعاً» على أنه آدم ، وهذا خبر جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين . فأبوالزناد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله خلق آدم على صورته» وروى جرير عن الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت عن عطاء عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تقبحوا الوجوه . فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن » قال أبو إسحاق : وهذا الحديث يذكر عن إسحاق بن راهويه : أنه صحيح مرفوع . وأما أحمد بن حنبل : فذكر أن الثورى أوقفه على ابن عمر . فكلاهما الحجة فيه على من خالفه . فإن كان رفعُه صحيحاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم : فقد سقط العذر ، وإن كان ابن عمر القائل له : فقد اندحض بقول ابن عمر تأويل من حمل قوله « على صورته »

قال أبو إسحاق : وهذا لم يجر بينى و بينه ، وإنما بينته لأصحابى ليفهموه .

ثم قلت له : قوله « خلق آدم على صورته » لايُتأول لآدم على صورة آدم ، لما قاله أحمد « وأى صورة كانت لآدم قبل خلقه ؟ » فقد فسد تأويلك من هذا الوجه . وفسد أيضاً بقول ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله خلق آدم على صورة الرحمن تبارك وتعالى »

وأما الاستدلال بقوله صلى الله عليه وسلم « طوله ستون ذراعاً » فإن كانت هذه اللفظة محفوظة : فكان قوله «خلق آدم على صورته» فتم الكلام . ثم قال « طوله ستون ذراعاً» إخبارا عن آدم بذلك ، على حديث الثورى عن أبى الزناد عن موسى بن أبى عثمان عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال « إن الله عز وجل خلق آدم على صورته » ذكرت بدلالة حديث ابن عمر رضى الله عنهما ، وما ذكرته عن أحمد .

فقال لى ــ جواباً عن حديث أنس « إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها » ــ إنما هما نعمتان .

فقلت له : هذا الخبر ، يقول «إن الإصبعين نعمتان ؟» واليدين صفة للذات. ولم يتقدمك بهذا أحد إلا عبد الله بن كُلاب القطان ، الذى انتحلتَ مذهبه ، ولا عبرة فى التسليم للأصابع ، والتأويل لهـا على ماذكرت : إن القلوب بين نعمتين من نعم الله عز وجل .

ثم قال لى : وهذا مثل روايتكم عن ابن مسعود فى قوله عز وجل (٦٨ : ٤٢ يوم يكشف عن ساق) إن الله عز وجل يكشف عن ساقه يوم القيامة ؟

فقلت له : هذا رواه ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم .

فأنـكره عن النبى صلى الله غليه وسلم . وقال : هذا من كلام ابن مسعود . وقد روى عن ابن عباس أنه قال « الشدة »

فقلت له : إنما نذكر ماجاء عن الصحابة إذا لم نجد عن النبى صلى الله عليه وسلم

فقال لى : تحفظه عن النبى صلى الله عليه وسلم ؟

قلت : نعم . هـذا رواه المنهال ابن عمرو عن أبى عبيدة بن عبد الله عن مسروق بن الأجدع حدثنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال« يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم ، وينزل الله عز وجل فى ظُلل من الغمام ــ وذكر الحديث بطوله ــ وقال فيه : فيأتيهم الله تبارك وتعالى ، فيقول لهم : مالـكم لا تنطلقون كما انطلق الناس ؟ فيقولون : لنا إلٰه . فيقول : هل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : نعم ، بيننا وبينه علامة ، إن رأيناها عرفناه . قال : فيقول : ماهى ؟ فيقولون : يكشف عن ساقه . قال : فعند ذلك يكشف عن ساقه ، قال : فيخر من كان بظهره طبق ، ويبقى قوم ظهورهم كأنها صياصى البقر ،

يريدون السجود فلا يستطيعون . وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » فى حديث فيه طول ، وقد روى أيضاً من طريق أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم .

فقال : أبو هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى ؟

فقلت له : هذا فى صحيح البخارى . فليس من شرطه أبو هارون العبدى ، لضعفه عنده ، وعند أئمة أهل العلم ، ولم يحضرنى إسناده فى وقت كلامى له . وأخرجته من صحيح البخارى كما ذكرته : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد ابن زياد المقرىء – يعرف بالنقاش – قال: حدثنا محمد بن يوسف ، قال : حدثنا محمد ابن إسماعيل البخارى قال : حدثنا آدم قال : حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول «يكشف ربنا تبارك وتعالى عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة . ويبقى من كان يسجد له فى الدنيا رياء وسمعة ، فيذهب ليسجدَ ، فيعود ظهره طَبقاً واحداً»

ثم قال لى : وتقول بحديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم « رأيت ربى » ؟

فقلت له : رواه حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم .

فقال لى : حماد بن سلمة ضعيف . فقلت : من ضعفه ؟

فقال لى : يحيى القطان .

فقلت له : هذا تخرص على يحيى ، لم يقل يحيى هذا ، وإلا فمن حدثك ؟ فلم يقل من حدثه .

وقال لى : أيما أثبت عندك ؟ حماد بن سلمة ، أو سماك ؟ قلت : حماد بن سلمة أثبت ، وسماك مضطرب الحديث .

فنازعنى فى هذا . والذى أجبته به : بأن حماد بن سلمة ثقة ، وسماك مضطرب

الحديث : هو جواب أحمد فيهما، ولم أدر ما أراد بسماك ؟ وخرجنا من ذلك ، ولم أسأله .

ثم قلت له : هذه الأحاديث تلقاها العلماء بالقبول . فليس لأحد أن يمنعها ، ولا يتأولها ولا يسقطها . لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لو كان لها معنى عنده غير ظاهرها لبينه . ولكان الصحابة ـ حين سمعوا ذلك من الرسول صلى الله عليه وسلم ـ سألوه عن معنى غير ظاهرها . فلما سكتوا وجب علينا أن نسكت حيث سكتوا ، ونقبل طوعاً ماقبلوا .

فقال لى : أنتم المشبهة . فقلت حاشا لله ، المشبه الذى يقول: وجه كوجهى، ويد كيدى . فأما نحن فنقول : له وجه ، كما أثبت لنفسه وجهاً . وله يدٌ ، كما أثبت لنفسه يداً . وليس كمثله شىء وهو السميع البصير . ومن قال هذا فقد سلم .

ثم قلت له : أنت مذهبك أن كلام الله عز وجل ليس بأمر ولا نهى ، ولا متشابه ، ولا ناسخ ولا منسوخ ، ولا كلامه مسموع . لأن عندك : الله عز وجل لايتكلم بصوت ، وأن موسى لم يسمع كلام الله عز وجل بسمعه . وإنما خلق الله عز وجل فى موسى فهما فهم به .

فلما رأى ما عليه فى هذا من الشناعة قال : فلعلى أخالف ابن الكُلاب القطان فى هذه المسألة من سائر مذهبه

ثم قلت له : ومن خالف الأخبار التى نقلها العدل عن العدل موصولة، بلا قطع فى سندها ، ولا جرح فى ناقليها ، وتجرأ على ردها : فقد تهجم على رد الإسلام . لأن الإسلام وأحكامه منقولة إلينا بمثل ماذكرت .

فقال لى : الأخبار لاتوجب عندى علماً .

فقلت له : يلزمك على قود مقالتك : أنك لو سمعت أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير وسعداً وسعيداً وعبد الرحمن بن عوف وأبا عبيدة ابن الجراح ، يقولون : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا : أنك

لاتعلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من ذلك شيئاً ، لقولهم « سمعنا » فلم ينكر من ذلك شيئاً ، غير الشناعة

ثم قال لى : أخبار الآحاد فى الصفات : اغسلها . وهى عندى والتراب سواء . ولا أقول منها إلا بما قام فى العقل تصديقه .

قلت له : فلم أتعبت نفسك فى كتبها ، وسعيت إلى الشيوخ فيها ، وأنصبت نفسك وأتعبتها ، وأسهرت ليلك بما لا تدين الله عز وجل به ، ولا تزداد به علماً ؟

فأجابنى بأن قال : كتبته حتى أتمم به الأبواب ، إذا أردت تخريجها .

فقلت له : تخرج للمسلمين مالا تدين به ؟

فقال : نعم . لأعرفه . فقلت له : تعنِّى المسلمين على قود مقالتك ، والحق فى غير ماذكرت ؟

ثم قلت له : خرقت الإجماع . لأن الأمة بأسرها اتفقت على نقلها ، ولم يكن نقل ذلك عبثاًولا لعباً ، ولو كان نقلهم لها كترك نقلهم لها : لكانوا عابثين، وحاشا لله من ذلك. ومن كانت هذه مقالته فقد دخل تحت الوعيد فى قوله عز وجل (٤ : ١١٥ ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى، ونصله جهنم وساءت مصيرا)

ولما كانت أخبار الآحاد فى الصفات لاتوجب عملا : دل على أنها موجبة للعلم فسقط بهذا ما ادعاه من لم ينتفع بعلمه ، وتهجم على إسقاط كلام الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل العدل عن العدل ، موصولا إليه: برأيه وظنه

ثم ذكرت حساب الكفار : فقال لى : قد روى عن النبى صلى الله عليه حديث أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم « إن الكافر ليحاسب حتى يقول : أرحنى ، ولو إلى النار » فهلا قلت به ؟

فقلت له : ليس يحل ماروى صحيحاً أو سقيماً أن نقول به . وإنما تعبدنا بالصحيح دون السقيم . والصحيح معلوم عند أهل النقل بعدالة ناقليه متصلا إلى

المخبر عنه ، والسقيم معلوم بجرح ناقليه . وهذا الخبر الذى رويته : رواه إبراهيم بن مهاجر بن مسمار — يعنى: وهو متروك الحديث ضعيف عند أهل العلم — وليس مثل هذا مما تقوم به حجة .

فقال لى : فأى شىء معك فى أنهم لايحاسبون ؟

فقلت له : إن شئت من كتاب الله ، وإن شئت من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإن شئت من قول صحابته رضى الله عنهم .

فقال لى : منكراً لقولى فى الصحابة من قال هذا ؟

فقلت: نعم . قرأت على أبى عيسى يحيى بن محمد بن سهل الخصيب العكبرى — بعكبرا — قال : حدثنا محمد بن صالح بن ذريح العكبرى ، قال : حدثنا محمد بن هناد بن السرى قال : حدثنا مغاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت « من حوسب دخل الجنة » يقول الله تعالى (٨٤ : ٧ — ٩ فأما من أوتى كتابه بيمينه . فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسرورا) ويقول للآخرين ، يعنى الكفار (٥٥ : ٣٩ فيومئذ لايسأل عن ذنبه إنس ولا جان — ٤١ يعرف المجرمون بسيماهم ، فيؤخذ بالنواصى والأقدام)

فقال لى : قد سمعت هذا الحديث من أبى على الصواف قال : حدثنا أبو بكر ابن عبد الخالق قال : حدثنا أبو الحسين عبد الوهاب الوراق عن أبى معاوية الضرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، بمثل معناه ، يعنى « من حوسب دخل الجنة » فقال لى : هو المسلم المحترم .

فقلت له : جمعت بين ما فرق الله عز وجل ، لأن الله عز وجل يقول (٦٨ : ٣٥ ، ٣٦ أفنجعل المسلمين كالمجرمين ؟ مالكم ، كيف تحكمون ؟)

قال أبو إسحاق : وكان عندنا : أن أبا سليمان يقول : إن الكافر والمؤمن يحاسبان . فعلى قوله: إن المؤمن لايحاسب ، وإن الكافر يحاسب . وهذه عصبية للكافر ، خرج بها عن جملة أهل العلم

قلت له : أنت تتكلم على المسلمين ، فتحشو أسماعهم بكلام الكلبي الكذاب فيما يخبر عن مراد الله تعالى عن الأمم الخالية، التي لم يشاهدها ، فلا يكون عندك هذيان . ثم تجيء إلى مثل حديث إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبدالله ـ حديث الخبر ـ فتقول : هذا هذيان . وهذا قولُ مَنْ تقلده : خرج عندى من الدين . وسلك غير طريق المسلمين .

وهذا ماجرى بيننا، إلا ما أخللت به . فلم أتيقن حفظه . والله سبحانه الموفق لإدراك الصواب .

وقال أبو إسحاق بن شاقلا : حدثنا عبد العزيز بن جعفر قال: سمعت أبا محمد البخارى ـ وكان عبدا صالحاً . وكان من أصحاب المروذى ـ قال : غسلت ميتاً . فمضى الذى يصب الماءعلي فى حاجة . ففتح عينيه ، وقبض على زندى ، وقال لى : يا أبا محمد ، أحسن الاستعداد لهذا المصرع . وعاد إلى حاله (1)

قال : وسئل الشيخ ـ يعنى أبا بكر ـ عن المصلوب : هل تضغطه الأرض ؟ فقال : قدرة الله لايتكلم عليها . أرأيت رجلا لو قطعت يده ، أو رجله ، أو لسانه فى بلد ومات فى بلد آخر : هل ينزل الملكان على الكل منه ؟ وهذا فى القدرة . واليد فى معنى التبع .

قال : وسأل رجل شيخنا أبا بكر عن قول الله تعالى (٣٩ : ٤٢ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها) وقال الله (٣٢ : ١١ قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم) وقال تعالى (٦ : ٦١توفته رسلنا) فقال : ملك الموت يعالجها ، فإذا بلغت منتهاها ، قبضها الله عز وجل ، فقيل له : قد استوى فى ذلك الفاضل والكافر والمسلم . فما فضله عليه ؟ فقال : لما لم يكن بينهما فرق فى ابتداء الخلق فى نفخ الروح، فكذلك فى الانتهاء فى قبضها ، وكذلك لم يكن بينهما فرق فى التكوين فى الابتداء ، وكذلك فى الموت فى الانتهاء . وهذا معنى ماقال .

---

(1) من هو هذا البخارى وما مبلغ علمه وصدقه واتزان عقله ؟

وكانت لأبى إسحاق بن شاقلا حلقتان . إحداهما : بجامع المنصور ، والحلقة الثانية : بجامع القصر

وحج سنة تسع وأربعين . ومات سنة تسع وستين ، قيل : فى سلخ جمادى الآخرة . وقيل : فى مستهل رجب . وكان له ابنان : على ، وحسن . وكان سنه يوم مات : أربع وخمسون سنة . وغسله أبو الحسن التميمى

٦١٥ - إبراهيم بن ثابت الحنبلى ، أبو إسحاق

كان على غاية من العلم والزهد

قال القاضى أبو على بن أبى موسى : لما مات إبراهيم بن ثابت الحنبلى : كان الزمان شديد الحر . وكان رمضان، فأفطر ذلك اليوم خلق كثير من شدة مالحقهم من الجهدوالعطش ، وعظم الخلق الذين كانوا معه

توفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة

٦١٦ - عبد العزيز بن الحارث بن أسد ، أبو الحسن التميمى

حدث عن أبى بكر النيسابورى ، ونفطويه ، والقاضى المحاملى ، وغيرهم .

وصحب أبا القاسم الخرقى ، وأبا بكر عبد العزيز .

وصنف فى الأصول والفروع ، والفرائض .

صحبه القاضيان : أبو على بن أبى موسى ، وأبو الحسين بن هرمز

وكان له أولاد : أبو الفضل ، وأبو الفرج ، وغيرهما .

وقيل : إنه حج ثلاثا وعشرين حجة .

ومولده : سنة سبع عشرة وثلاثمائة . وموته : فى ذى القعدة من سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

٦١٧ - إبراهيم بن جعفر ، أبو القاسم ، يعرف بابن الساجى ، المتخصص بصحبة أبى بكر عبد العزيز .

سمع إسماعيل الصفار ، وعلى بن محمد المصرى ، وأبا عمرو بن السماك ، فى آخرين .

روى عنه أبو القاسم الأزجى ، وأثنى عليه خيراً .

وصنف كتاب البيان على من خالف القرآن ، وماجاء فيه من صفات الرحمن ، وما قامت عليه أدلة البرهان .

وتوفى فى جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة . ودفن فى مقبرة عبد العزيز بالجانب الشرقى .

٦١٨ ـ الحسن بن يحيى بن قيس ، أبو بكر المقرئ .

سمع مختصر أبى القاسم الخرقى منه . وحدث بهذا المختصر جماعة ، أحدهم أبو عبد الله بن حامد ، وأبو طالب العشارى .

٦١٩ ـ الحسين بن عبد الله . أبو على النجاد .

كان فقيها معظما ، إماماً فى أصول الدين وفروعه .

صحب من شيوخ المذهب : لأبى الحسن بن بشار ، وأبى محمد البربهارى ، ومن فى طبقتهما .

وصحبه جماعة : أبو حفص البرمكى ، وأبو حفص العكبرى ، وأبو الحسن الجزرى ، وعبد العزيز غلام الزجاج ، وأبو عبد الله بن حامد .

قال أبو حفص : سمعته يقول : سئل ابن بشار : لم صار الإمساك عن فضل الكلام أشد من الإمساك عن فضل الطعام ؟ فقال : إن الكلام تبقى مدحته بعده ، والطعام تزول منفعته بزواله . أو كما قال .

قال : وسمعته يقول : سمعت أبا محمد البربهارى يقول: قال ذو النون المصرى: وصف لى رجل بتاهَرْت . فمضيت إليه . فلما رآنى ولّى عنى . فناديته : بالذى وهب لك ما وهب إلا وقفت . فلست أطوّل عليك . كيف كان بدء أمرك مع

ربك تبارك وتعالى ؟ قال لى : يا فتى ، كنت إذا عملت بمعصيته : صبر علىّ وتأنّى بى . فإذا عملت بطاعته : زادنى وأعطانى، وإذا أقبلت عليه : قربنى وأدنانى، وإذا وليت عنه : صَوَّت بى ونادانى ، وإذا وقفت لفترة : رغّبنى ومَنَّانى . فمن أكرم من هذا مأمولا ؟ انصرف عنى ، لا تشغلنى .

قال : وسمعت أبا على بن النجاد يقول : بينا أنا ذات يوم ، إذ دخل رجل من أهل البدع ، ومعه مصحف ، فجعل يقرأ فيه ، فى سورة الأحزاب . فلما انتهى إلى هذه الآية (٣٣ : ٣٣ وقَرْن فى بيوتكن) أطبق المصحف، وقال: إيش نعمل فى هذا وعائشة قد خرجت ؟

قلت : إنها لم تخرج من بيتها .

قال : وكيف ذاك ؟

قلت : لأن بيوت أبنائها بيتها .

قال : وسمعته يقول : جاءنى رجل ـ وقد كنت حذرت منه أنه رافضى ـ فأخذ يتقرب إلى . ثم قال : لانسب أبا بكر وعمر ، بل معاوية وعمرو بن العاص .

فقلت له : ومال معاوية ؟

قال : لأنه قاتل عليًّا .

قلت له : إن قوماً يقولون : إنه لم يقاتل عليًّا ، وإنما قاتل قتلة عثمان .

قال : فقول النبى صلى الله عليه وسلم لعمار « تقتلك الفئة الباغية » ؟

قلت : إن أنا قلت : إن هذا لم يصح . وقعت منازعة . ولكن قلت : قوله عليه الصلاة والسلام « تقتلك الفئة الباغية » يعنى به : الطالبة ، لا الظالمة . لأن أهل اللغة تسمى الطالب : باغيا . ومنه : بغيت الشئ ، تقول : طلبته . ومنه : قوله تعالى (١٢ : ٦٥ قالوا : يا أبانا ما نبغى؟) وقوله (٦٢ : ١٠ وابتغوا من فضل الله) ومثل ذلك كثير ، فإنما يعنى بذلك : الطالبة لقتلة عثمان رضى الله عنه .

وقال أبو حفص العكبرى : سمعت أبا على النجاد يقول : سمعت أبا الحسن

ابن بشار يقول : ما أعيب على رجل يحفظ لأحمد بن حنبل خمس مسائل أن يستند إلى بعض سوارى المسجد ، ويفتى الناس بها .

٦٢٠ ـ أبو الحسن البرتى

ذكره الوالد السعيد ، فقال : كان شيخاً يجتمع عنده المشايخ ، ويتذاكرون عنده .

٦٢١ ـ يوسف بن عمر بن مسرور ، أبو الفتح القواس .

سمع أبا القاسم البغوى ، وأبا بكر بن أبى داود ، ويحيى بن صاعد ، وخلقاً كثيراً .

حدثنا عنه أبو الحسين بن المهتدى بالله ، قال : حدثنا يوسف القواس ـ إملاء ـ قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ـ إملاء ـ قال : حدثنا طالوت بن عباد قال : حدثنا هلال عن قتادة عن عبد الله ابن شقيق عن مُرة البَهْزى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنه ستكون فتن ، كأنها صياصى بقر ، فمر بنا رجل متقنع ، فقال : هذا وأصحابه على الحق . فذهبت ونظرت إليه ، فإذا هو عثمان بن عفان رضى الله عنه »

ولد يوسف القواس أول يوم من ذى الحجة سنة ثلاثمائة . وأول سماعه من البغوى : سنة ست عشرة .

قال القواس : وحضرت مجلس القاضى المحاملى ، وكان له أربعة مستملين يستملون عليه . وكنت لا أكتب فى مجلس الإملاء إلا ما أسمعه من لفظ المحدث ، فقمت قائماً . لأنى كنت بعيداً من المحاملى بحيث لا أسمع لفظه . فلما رآنى الناس أفرجوا لى ، وأجازونى ، حتى جلست مع المحاملى على السرير . فلما كان من الغد جاءنى رجل فسلم على، وقال لى: أسألك بالله أن تجعلنى فى حِل . فقلت له : مماذا ؟ قال : رأيتك أمس قمت فى المجلس ، وتخطيت رقاب الناس . فقلت فى نفسى :

إنك قصدت القيام لتخطى رقاب الناس ، لا لسماع الحديث . فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام . وهو يقول لى : من أراد سماع الحديث كأنه يسمعه منى ، فليسمعه كسماع أبى الفتح القواس

أنبأنا الخطيب عن يوسف القواس قال : قرأت على محمد بن مخلد قلت له : حدثكم أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى ، قال : سمعت أحمد بن حنبل رضى الله عنه سئل عن المعتم تحت الحنك ؟ فقال : ما نعرف العمامة تحت الحنك . ورأيت أحمد يعتم بعمامة بيضاء ، يجعلها تحت الحنك ، ورأيت أحمد يعتم على قلنسوة .

قرأت فى كتاب ابن ثابت قال : سمعت على بن محمد بن الحسن السمسار يقول : ما أتيت يوسف القواس قط إلا وجدته يصلى

قال : وسمعت البَرْقانى والأزهرى ـ وذكرا أبا الفتح القواس ـ فقالا : كان من الأبدال

وقال الأزهرى : كان أبو الفتح مجاب الدعوات

وقال الدارقطنى : كنا نتبرك بأبى الفتح القواس وهو صبى

وقال أبو ذر : كنت عند القواس ، وقد أخرج جزءا من كتبه ، فوجد فيه قرض الفأرة ، فدعا الله على الفأرة التى قرضته ، فسقطت من سقف البيت فأرة ، ولم تزل تضطرب حتى ماتت

وقال العتيقى : سنة خمس وثمانين وثلاثمائة : فيها توفى الشيخ الصالح أبو الفتح القواس ، يوم الجمعة لسبع بقين من شهر ربيع الآخر ، وصلى عليه فى جامع الرصافة ، وحمل إلى قبر أحمد بن حنبل ، وكان مستجاب الدعوات

ورأيت بخط أبى على البردانى : سمعت قاسم الحفار يقول : سمعت جدى يقول : لما نزلت فى قبر القواس ، حتى ألحده ، وأخذته على يدى ، حتى أنزله اللحد سمعته ، وهو يضحك ، ودفن بالقرب من أحمد بن حنبل .

٦٢٢ – عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن إبراهيم ابن سعد بن عتبة بن فَرْقد ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو عبد الله العكبرى المعروف بابن بطة

سمع عبد الله بن محمد البغوى ، وأبا محمد بن صاعد ، وإسماعيل بن العباس الوراق ، وأبا بكر النيسابورى ، وأبا طالب أحمد بن نصر الحافظ ، وأبا ذر ابن الباغندى ، ومحمد بن محمود السراج ، ومحمد بن مخلد العطار ، ومحمد بن ثابت العكبرى ، وجعفر القلافلائى ، وأبا القاسم الخرقى ، وأبا بكر عبد العزيز ، وغيرهم من الغرباء . فإنه سافر الكثير إلى مكة والثغور ، والبصرة وغير ذلك من البلاد

سمعه جماعة من شيوخ المذهب : أبو حفص العكبرى ، وأبو حفص البرمكى ، وأبو عبد الله بن حامد ، وأبو على بن شهاب ، وأبو إسحاق البرمكى فى آخرين

ولما رجع ابن بطة من الرحلة ، لازم بيته أربعين سنة ، فلم ير فى سوق ولا رئى مفطراً ، إلا فى يوم الفطر والأضحى وأيام التشريق .

وقال ابن ثابت : حدثنى عبد الواحد بن على العكبرى قال : لم أر فى شيوخ أصحاب الحديث ، ولا فى غيرهم : أحسن هيئة من ابن بطة .

قال : وحدثنى القاضى أبو حامد أحمد بن محمد الدلّوى قال : لما رجع أبو عبد الله بن بطة من الرحلة ، لازم بيته أربعين سنة ، فلم ير يوما منها فى سوق ، ولا رئى مفطراً ، إلا فى يوم الأضحى والفطر ، وكان أمّاراً بالمعروف . ولم يبلغه خبر منكر إلا غيّره ، أو كما قال .

قال : وأخبرنا العتيقى قال : سنة سبع وثمانين وثلاثمائة : فيها توفى بعكبرا أبو عبد الله بن بطة فى المحرم . وكان شيخاً صالحاً مستجاب الدعوة

قلت أنا : وأنبأنا أبو محمد الجوهرى قال : سمعت أخى أبا عبد الله يقول : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فقلت له : يارسول الله أى المذاهب خير – أو قال : قلت : على أى المذاهب أكون ؟ فقال : ابن بطة ، ابن بطة ، ابن بطة ،

فخرجت من بغداد إلى عكبرا ، فصادف دخولى يوم الجمعة . فقصدت إلى الشيخ أبي عبد الله بن بطة إلى الجامع . فلما رآنى قال لي ابتداء : صدق رسول الله ، صدق رسول الله[1] ، أو كما قال .

وقرأت بخط أخى عبيد الله قال : نقلت من خط أبى القاسم الدميانى ، فى آخر الجزء الأول من المعجم ، قال الشيخ أبو عبد الله : ولدت يوم الإثنين ، لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلاثمائة .

قال : وولد ابن منيع سنة أربع عشرة . ومات يوم الفطر ، سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

وقال الشيخ أبو عبد الله : كان لأبى رضى الله عنه ببغداد شركاء ، وكان فيهم رجل ، يُعرف بأبى بكر ، فقال لأبى : ابعث بابنك إلى بغداد ، ليسمع الحديث ، فقال : إنه صغير ، فقال أبو بكر : أنا أحمله معى ، فحملنى إلى بغداد فجئت إلى ابن منيع ، وهو يُقرأ عليه الحديث ، فقال لى بعضهم : سل الشيخ أن يخرج إليك معجمه لتقرأه عليه ، ولم أعلم أن له معجما ، فسألت ابنه ، أو ابن ابنته فى باب المعجم ، فقال : إنه يريد دراهم كثيرة ، فقلت : لأمى طاق ملحم ، فآخذه منها وأبيعه ، ثم قرأنا عليه كتاب المعجم فى نفر خاص فى مدة عشرة أيام ، أو أقل أو أكثر ، وذلك فى آخر سنة خمس عشرة ، وأول سنة ست عشرة .

قال الشيخ . أذكره ، وقد قال : حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقانى : سنة أربع وعشرين ومائتين . فقال المستملى : خذوا هذا قبل أن يولد كل محدث على وجه الأرض اليوم .

قال : وسمعت المستملى ــ واسمه أبو عبد الله بن مهران ــ يقول له : متى ذكرت ، ياثلث الإسلام ؟ .

وقرأت بخط أخى أبى القاسم رحمه الله : سمعت الشيخ أبا الحسن عليا بن

(١) لايعلم الغيب إلا الله .

الحسين بن أحمد بن إبراهيم الزاهـد ـ إملاء ـ سمعت أبا مسعود أحمد بن محمد البجلى الحافظ ـ أحد أولاد أبى بكر الإسماعيلى ـ يقول : أحببت الحنبلية مذ رأيت أبا عبد الله بن بطة .

قال : وسمعت أبا على بن شهاب يقول : كنت بمكة . فوقفت على بعض أولاد أبى بكر الإسماعيلى ، فذكر كتاب المعجم ، وقال فى أثناء كلامه : بخط وراق له ـ يعنى لأبى عبد الله بن بطة ـ فقلت له : هو الذى يكلمك .

قال : وسمعت أبا على بن شهاب يقول : سمعت أبا عبد الله بن بطة ـ يقول : أستعمل عند منامى أربعين حديثاً رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وسمعت أبا على بن شهاب يقول : رأيت أبا عبد الله بن بطة ، وقد صلى صلاة الجمعة ببغداد ، أو فى جامع المنصور ، وخرج بعد الصلاة . فمشى فى الصحن الذى يلى المنبر ، فقال النـاس فى الرواق وما يليه : ابن بطة ، فرأيت الناس يُهرعون إليه .

قال : وسمعت نصر بن الفرج البزار ، يقول : دخلت على أبى عبد الله ابن بطة ، وهو صائم فى يوم شـديد الحر ، فرأيته وقد وضع صدره على طوابق مغسولة ، يتبرد بذلك .

قال : وسمعت أبا على بن شهاب يقول : دخلت على أبى عبد الله بن بطة بين العشاءين ، وهو متوار ، فقال لى : إننى أشرب ماء البئر ، وكان قد اختفى لأمر طغا ، وأظنه من سلطان ، ودفع إلىَّ كتاب العزلة .

قال : وسمعت من يذكر أنه كان يجلس فى مجلسه يوم الجمعة ، متوجهاً إلى القبلة والناس بين يديه . وكان يتطيلس بإزار مربع على رأسه ، فربما استنكر شيئا يظهر من حلقته من حديث أو نحوه ، فيومىء فيقول : أحسنوا الأدب ، فيحتشم الناس ذلك وينكفوا .

قال : وسمعت أبا على بن شهاب يقول : حضرت مجلس أبى عبد الله ، وقد

حضره مؤدبى أبو إسحاق الضرير ، فقال له : لو اشتغلت بشىء من العربية — أو كلاماً هذا معناه — فقال : هذا مسند أحمد ، يأخذ أحدكم أى جزء شاء ويقرأ علىَّ الإسناد لأذكر المتن ، أو المتن لأذكر الإسناد ، فاحتشمناه أن نقول له ذلك أو كما قال .

قال أخى أبو القاسم رحمه الله : وذكر أن أبا عبد الله بن بطة كان يسرد الصوم ، وكان بعينه ناصور ، وقد وصف له ترك العشاء ، فكان يجعل عشاءه قبل الفجر بيسير ، ولا ينام حتى يصبح ، وكان عالماً بمنازل الفجر والقمر .

قلت أنا : وحكى لى أبو الفتح العكبرى ، قال : وجدت بخط أبى قال . اجتاز الشيخ أبو عبد الله بن بطة بالأحنف العكبرى ، فقام له ، فشق ذلك عليه : فأنشأ يقول :

لا تلمنى على القيام ، فحقى ... حين تبدو أن لا أملَّ القياما
أنت من أكرم البرية عندى ... ومن الحق أن أُجِل الكِراما

فقال ابن بطة لابن شهاب : تكلف له جواب هذه ، فقال :

أنت إن كنت — لاعدمتك — تُرعى ... لى حقاً ، وتظهر الإعظاما
فلك الفضل فى التقدم والعلـ ... ـم ، ولسنا نحب منك احتشاما
فاعفنى الآن من قيامك ، أولا ... فسأجزيك بالقيام قياما
وأنا كاره لذلك جداً ... إن فيه تملقاً وأثاما
لا تكلف أخاك أن يتلقا ... ك بما يستحل فيه الحراما
فإذا صَحَّت الضمائر منا ... اكتفينا أن نتعب الأجساما
كلنا واثق بود مصا ... فيه ، ففيما انزعاجنا وعلاما ؟

أنبأنا على عن ابن بطة قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الوراق قال : حدثنا بشر بن الوليد الكندى قال : حدثنا سهل — أخو حزم — عن أبى عمران

الجونى عن جُندب بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال فى القرآن برأيه ، فأصاب : فقد أخطأ » .

و به قال : حدثنا محمد بن دِعلج حدثنا محمد بن على الصـائغ ، حدثنا سعيد ابن منصور قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبى مُليكة قال « سئل أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن آية من كتاب الله ؟ فقال : أيّة أرض تُقِلّنى وأيّة سماء تظلنى، وأين أذهب ، أو كيف أصنع؟ إذا أنا قلت فى آية من كتاب الله بغير ما أراد الله بها » .

و به قال : حدثنا دِعلج حدثنا محمد بن على حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يزيد ابن هارون عن حميد الطويل عن أنس بن مالك « أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر (وفاكهة وأبًّا) فقال : هذه الفاكهة قد عرفناها ، فما الأبُّ ؟ قال : ثم رجع إلى نفسه فقال : لعمرك إن هذا لهو التكلف ياعمر » .

قلت أنا : حسبك لشيخى الإسلام ، و إمامى الهدى ، وخليفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاديين الراشدين ، وتوقفهما و إحجامهما عن تفسير آية من كتاب الله جل وعز ، وهما أعلم الخلق بالله عز وجل ، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبرسوله ، و بكتاب الله وتأويله ؛ فماذا عسى أن نقول فى جسارة المعتزلة ، والأشاعرة ، و بقية المتكلمين الضالين فى تأويل صفات الرحمن عز وجل ، التى نطق بها القرآن ونقلها الأئمة الأثبات ، والعلماء الثقات ؟

و به قال: حدثنا جعفر القلافلائى ، حدثنا الحسن بن محمد بن أبى معشر قال: حدثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظى قال : قال معاوية ابن أبى سفيان رضى الله عنه على المنبر « اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت، من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ، سمعت هؤلاء الكلمات من نبيكم صلى الله عليه وسلم » .

و به قال: حدثنا شعيب بن محمد الراجبان حدثنا على بن حرب حدثنا الحسين

ابن على الجعفى حدثنا ليث بن أبى سليم عن مجاهد قال « الفقية من يخاف الله عز وجل »

و به قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبى سهل الحربى حدثنا أبو العباس بن مسروق الطوسى حدثنا موسى بن خاقان النحوى .

قال : وحدثنا أحمد بن عثمان الأدمى حدثنا الحارث بن أبى أسامة حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا بكر بن حبيش عن ليث بن أبى سليم عن أبى هريرة الأنصارى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : « ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه ؟ من لم يُقَنِّط الناسَ من رحمة الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله ، ولم يرخص لهم فى معاصى الله . ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره ــ وذكر الكلام بطوله »

و به قال : حدثنا أبو شيبة حدثنا محمد بن إسماعيل الحسانى حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله بن مسعود : « كفى بخشية الله علماً . وكفى بالاغترار بالله جهلا » .

و به قال : حدثنا أبو الحسين الحربى قال : حدثنا أبو القاسم البغوى حدثنا يحيى بن الحربى قال : حدثنا أحمد بن مسروق قال حدثنا الحسين بن حفص حدثنا وكيع عن محمد بن أبى علقمة الليثى قال « كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبى موسى : إن الفقه ليس بسعة الهدر ، وكثرة الرواية . و إنما الفقه خشية الله » .

و به قال : حدثنا أبو القاسم البغوى حدثنا يحيى بن أيوب العابد حدثنا عبد الرحمن بن عمر العمرى قال : قال أبو حازم « لايكون العالم عالماً حتى يكون فيه ثلاث خصال : لايحقر من دونه فى العلم ، ولا يحسد من فوقه ، ولا يأخذ على علمه دنيا » .

و به قال : حدثنا ابن صاعد قال : حدثنا على بن مسلم قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا مطر الوراق قال : سألت الحسن عن مسألة . فقال فيها . فقلت : يا أبا سعيد ، يأبى عليك الفقهاء ، يخالفونك . فقال الحسن

« ثكلتك أمك ، انظر ، وهل رأيت فقيها قط ؟ وهل تدرى من الفقيه ؟ الفقيه : الورع الزاهد ، المقيم على سنة محمد صلى الله عليه وسلم ، الذى لايسخر من أسفل منه ، ولا يهزأ بمن فوقه . ولا يأخذ على علم علمه الله حطاما » .

وبه قال : حدثنا إسحاق الكاذى حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا أبى قال: حدثنا عمرو بن الهيثم قال: حدثنا أبو حرة عن الحسن قال « الفقيه : المجتهد فى العبادة ، والزاهد فى الدنيا ، المقيم على سنة محمد صلى الله عليه وسلم » .

وبه قال : حدثنا أبو عمارة حمزة بن القاسم خطيب جامع المنصور حدثنا حنبل ابن إسحاق حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا سفيان بن عيينة سمعت أيوب سمعت الحسن يقول «مارأيت فقيهاً قط يدارى ولا يمارى، إنما ينشر حكمته . فإن قبلت: حمد الله ، وإن ردت : حمد الله » .

قال : وسمعت الحسن يقول « مارأيت فقيهاً قط . إنما الفقيه الزاهد فى الدنيا الراغب فى الآخرة ، الدائب على العبادة ، المتمسك بالسنة »

وبه قال : حدثنى أبو صالح حدثنا محمد بن يونس الكديمى حدثنا إبراهيم ابن نصر الصائغ قال : سمعت الفضيل بن عياض قال « إنما الفقيه الذى أنطقته الخشية ، وأسكتته الخشية . إن قال قال بالكتاب والسنة ، وإن سكت سكت بالكتاب والسنة . وإن اشتبه عليه شىء وقف عنده ، ورده إلى عالمه » .

قلت أنا : هذا والله المحمود : صفة إمامنا أحمد ، ومن سلك طريقه ، وقليل ماهم . فياويح من يدعى مذهبه ، ويتحلى بالفتوى عنه ، وهو سِلْم لمن حارب به ، عون لمن خالفه . الله المستعان على وحشة هذا الزمان .

وبه قال : حدثنا محمد بن مخلد حدثنا المروذى حدثنى حبان بن مسلم : سئل ابن المبارك « هل للعلماء علامة يعرفون بها ؟ قال : علامة ؟ العالم من عمل بعلمه ، واستقل كثير العمل من نفسه ، ورغب فى علم غيره . وقبل الحق من كل من أتاه به ، وأخذ العلم حيث وجده . فهذه علامة العالم وصفته » .

قال المروذى : فذكرت ذلك لأبى عبد الله . فقال : هكذا هو .

وبه قال: حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا المروذى قال: قلت لأبى عبد الله : قيل لابن المبارك : كيف تعرف العالم الصادق ؟ فقال : الذى يزهد فى الدنيا ، ويقبل على أمر آخرته . فقال : نعم ، هكذا يريد أن يكون .

وبه قال : حدثنا أبو الحسين الكاذى حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال « ينبغى للعالم أن يضع التراب على رأسه تواضعا لله عز وجل » .

وبه قال : حدثنى أبو حفص بن شهاب قال : حدثنى أبى قال : حدثنا الأثرم : قيل لأبى عبد الله فى حديث عمرو « لا يحل لواحد منهما أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله » يرويه ابن عجلان ؟ قال أبو عبد الله : وفى حديث عبد الله ابن عمرو « إبطال الحيل » .

وبه قال : حدثنى أبو صالح محمد بن أحمد قال : حدثنا أبو حفص محمد بن داود حدثنا أبو الحارث الصائغ سمعت أبا عبد الله قال : هذه الحيل التى وضعها هؤلاء ـ أبو حنيفة وأصحابه ـ عمدوا إلى السنن فاحتالوا فى نقضها ، أتوا الذى قيل لهم : إنه حرام ، احتالوا فيه حتى أحلوه .

وقال الميمونى : قلت : يا أبا عبدالله من حلف على يمين . ثم احتال لإبطالها : هل تجوز تلك الحيلة ؟ قال : لانحن لا . نرى الحيلة .

وبه قال : حدثنا أبو بكر عبد العزيز بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن محمد ابن هارون حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الحميد حدثنا بكر بن محمد بن الحكم قال قال أبو عبد الله : إذا حلف على شىء ، ثم احتال بحيلة . فصار إليها فقد صار إلى ذلك الذى حلف عليه بعينه . قال أبو عبد الله : ماأخبثهم ـ يعنى أصحاب الحيل ـ وقال قال : أبو عبد الله ، ومن احتال بحيلة فهو حانث .

وبه قال : حدثنا إبراهيم بن حبيب العطار قال : حدثنا أبو داود السجستانى

سمعت أبا عبد الله ـ وذكر الحيل من أصحاب الرأى ـ فقال : يحتالون لنقض سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلنذكر الآن بعض مصنفاته :

الإبانة الكبيرة ، والإبانة الصغيرة . السنن . المناسك . الإمام ضامن . الإنكار على من قصر بكتب الصحف الأولى . الإنكار على من أخذ القرآن من الصحف . النهى عن صلاة النافلة بعدالعصر ، و بعد الفجر . تحريم النميمة . صلاة الجماعة . منع الخروج بعد الأذان والإقامة لغير حاجة . إيجاب الصداق بالخلوة . فضل المؤمن . الرد على من قال : الطلاق الثلاث لايقع . صلاة النافلة فى شهر رمضان بعد المكتوبة . ذم البخل . تحريم الخمر . ذم الغناء والاستماع إليه . التفرد والعزلة . وغير ذلك .

وقيل : إنها تزيد على مائة مصنف .

فلنذكر السنة التى توفى فيها . وكانت وفاته فى يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . ودفن بعكبرا . وزرت قبره . ورثاه ابن شهاب تلميذه ، فقال :

هيهات ليس إلى السلو سبيل	فليكتفنك تفجع وعويل
موت ابن بطة ثلمة لايرتجى	لسدها شكل له وعديل
فمضى فقيداً ، ماله خلف ، ولا	منه ـ وإن طال الزمان ـ بديل
أما المحاسن بعده : فدوارس	والعلم رَبْع مقفر وطلول
أما القبور : فإنهن أوانس	بحلوله ، وعلى الديار محول
من للخصوم اللُّد إن هم شغَّوا	وعناهم التمويه والتأويل ؟
من للقران وكشف مشكل آيه	حتى يقوم عليه منك دليل ؟
من للحديث وحفظه برواية	منقولة إسنادها منقول ؟
ياليت شعرى عن لسان كان كالسـ	ـيف الصقيل . وليس فيه فلول
مات الذى آثاره وعلومه	مدروسة ، مسطروها منقول

الشيخ مات ، أم البسيطة زلزلت؟ أم صار فى البدر المنـير أفول ؟
من للفرائض فى عويص حسابها فى الجد ، أو فى الرد حيث تعول ؟
من للشروط ، وحفظ حكم فروعها إذ أحكمت قبل الفروع أصول ؟
من فعـله الثبت السديد موافق للقول منـه حيث صار يقول
من لايهاب إذا الحقوق تعـاورت من فيه دولات الزمان تدول ؟
هيهات أن يأتى الزمان بمثـله إن الزمان بمثـله لبخيـل
الله حسبى بعـده ، وهو الذى فى كل ماأرجوه منه وكيـل
أجبر مصيبتنا ، وأحسن عوضنـا منـه ، فأنت لمـا تشاء تنيـل

٦٢٣ - عمر بن أحمد بن إبراهيم ، أبو حفص البرمكى .

كان من الفقهاء والأعيان النساك الزهاد ، ذو الفتيا الواسعة ، والتصانيف النافعة من ذلك المجموع . وشرح بعض مسائل الـكوسج .

حدث عن ابن الصواف ، والخطبى ، وابن مالك ، فى آخرين .

صحب عمر بن بدر المغازلى ، وأبا على النجاد ، وأبا بكر عبد العزيز وغيرهم.

قال عمر بن البرمكى : سمعت أبا على النجاد يقول فى وقوف الجنـازة ورجوعها : يحتمل ، متى كثرت الملائـكة بين يديها رجعت أوقفت، ومتى كثرت خلفها أسرعت . ويحتمل أن يكون بلوم النفس للجسد ، ولوم الجسد للنفس ، يختلف حالها تارة ، وتارة تقدم . الدليل عليه قوله تعـالى (لا أقسم بيوم القيامة ، ولا أقسم بالنفس اللوامة) ويحتمل أن يكون بقاؤها فى حال رجوعها ، ليتم أجلها لأن الإنسان له أجلان : أجل فى الدنيا تعلم مدته ، وأجل عنده لا يعلمه إلا هو ، قال الله تعالى (هو الذى خلقـكم من طين ثم قضى أجلا ، وأجل مسمى عنده) فنحن: نعلم كم مدة أجله من حين يولد ، إلى أن يدفن فى قبره . ولا نعلم : كم مدة

مكثه فى قبره ، لأنه سمى عنده تبارك وتعالى [١] .

قال أبو على : سئلت عن خفة الجنازة وثقلها ؟ فقلت : إذا خفت فصاحبها شهيد ، لأن الشهيد حى ، والحى أخف من الميت ، قال الله تعالى (٣ : ١٦٩ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً ، بل أحياء عند ربهم يرزقون) .

وقال أبو حفص البرمكى : سمعت شيخنا أبا بكر عبد العزيز يقول : حدثنا أبو يحيى الساجى ـ بالبصرة ـ حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعى يقول : لأن أتكلم فى العلم فأخطىء ، فيقال لى : أخطأت : خير من أن أتكلم فى الكلام فأخطىء ، فيقال لى : كفرت .

قال أبو حفص البرمكى : وأخبرنا على الجوهرى حدثنا محمد الأزدى قال: حدثنا الفتح بن شُخْرُف حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن بشار . قال: قال لى إبراهيم بن أدهم : فروا من الناس فراركم من السبع الضارى ، ولا تتخلفوا عن الجمعة والجماعات .

وبإسناده : قال: قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه «من خاف الله عز وجل لم يشف غيظه ؛ ومن اتقى الله عز وجل لم يصنع مايريد ، ولولا يوم القيامة كان غير ماترون » .

---

(١) شأن الملائكة من علم الغيب الذى لا يقال فيه إلا بنص ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والاستدلال بالآيتين من سورة القيامة ومن سورة الأنعام غير وجيه، ولا ظاهر من الآيتين. فإن اللوامة : هى التى تلوم الإنسان فى حياته لتذكره بربه ، فيعود إلى صراطه المستقيم . وبعد الموت قد نص القرآن على أن لا فائدة فى اللوم ، إن هو إلا الحسرة والندامة على مافرط . والأجل المسمى : هو أجل الحياة الدنيا كلها . أما ما زعم من تقدم الجنازة وتأخرها ، وثقلها وخفتها : فلم يعرف هذا فى عصر الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان ، يوم كان شيطان الجهل والأوهام بعيدا عن الرءوس بما فيها من نور هداية الإيمان بالله وسننه وآياته . وحياة الشهيد: حياة برزخ ليست من جنس الحياة الدنيا . فإنه قتل. وخصه الله برزق فى الجنة عنده

وبإسناده قال : بشر بن الحارث : رئى إبراهيم بن أدهم مقبلا من الجبل ، قيل له : من أين أقبلت ؟ قال : من أنس الله عز وجل ، ثم قال :

اتخذ الله مؤنساً ودع الناس جانباً

وتشاغل بذكره إن فى ذكره الشفا

وارض منه بما قضى إن فى ذلك الغنا

قال : وسمعت أبا محمد المصرى — شيخنا — يقول : سمعت أبا بكر بن أبى الثلج قال : حدثنا حسين بن فهم الكاتب ، قال : كنا نعرف علة معروف بسكوته وصحته بأنينه .

وقال لنا شيخنا أبو محمد : سألت ابن مجاهد عن قوله عز وجل (سنفرغ لكم أيها الثقلان) فقالى لى فى معناه سنقبل . وأنشدنا :

الآن فرغت إلى تميم فهذا حين صرت لها عذابا

قال البرمكى : وأخبرنا شيخنا أبو محمد — قراءة عليه — عن أبى عمر « سنقصد لكم أيها الثقلان » يعنى الجن والإنس .

قال : وقال لنا أبو عمر « ألظوا بياذ الجلال والإكرام » .

وقال : إنما سمى العيد عيداً : لأنه يعود فى كل سنة بفرح .

ومات أبو حفص البرمكى فى جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، ودفن بمقبرة إمامنا أحمد ، وكان له أولاد : إبراهيم ، وأحمد ، وعلى .

٦٢٤ — محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عيسى بن إسماعيل ، أبو الحسين المعروف بابن سمعون .

كان واحد دهره ، وفريد عصره ، فى الكلام على علم الخواطر والإشارات دوّن الناس حكمه ، وجمعوا كلامه .

قرأ مختصر أبى القاسم الخرقى عليه ، وسمعه منه جماعة ، أحدهم : الشيخ الزاهد

أبو الحسين القزويني: وحدث به القزويني جماعة. أحدهم: المبارك بن عبد الجبار؛ وحدث به.

وسمع ابن سمعون من عبد الله بن أبي داود السجستاني ، ومحمد بن مخلد الدوري ، وأبي محمد بن صاعد ، ومحمد بن جعفر المطيري ، وابن زياد الدمشقي ، في آخرين.

حدث عنه القاضي أبو على بن أبي موسى، وأبو محمد الخلال، وعبد العزيز الأزجي

وحدثنا عنه أحمد بن محمد المقرىء ـ يعرف بابن حمدويه ـ قال : حدثنا أبو الحسين بن سمعون ـ إملاء ، يوم الثلاثاء ، لخمس خلون من رجب سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ـ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي حمد بن أبي سليمان قال : حدثنا محمد بن سنان قال: حدثنا يعقوب بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد قال: حدثني الزهري عن محمود بن الربيع عن عِتبان بن مالك ـ وكان قد شهد بدراً ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « حرم الله على النار من قال : لا إله إلا الله ، يبتغى بها وجه الله عز وجل ».

أخبرنا ابن ثابت حدثني الحسن بن أبي طالب ، قال سمعت أبا الحسين ابن سمعون يقول : ولدت في سنة ثلاثمائة.

قال: وأخبرنا البَرْقاني قال: قلت لأبي الحسين بن سمعون: أيها الشيخ : تدعو الناس إلى الزهد في الدنيا والترك لها ، وتلبس أحسن الثياب ، وتأكل أطيب الطعام . فكيف هذا ؟ فقال : كل ما يُصْلحك لله فافعله ، إذا صلح حالك مع الله ، بلبس لين الثياب، وأكل طيب الطعام : فلا يضرك .

قال : وحدثنا أبو محمد الخلال ، قال : قال لي أبو الحسين بن سمعون : ما اسمك ؟ فقلت : حسن. فقال: قد أعطاك الله الاسم ، فسله أن يعطيك المعنى .

قال : وحدثنا عبد الواحد بن عمر قال : وسمعت ابن سمعون يقول : رأيت المعاصي نذالة ؛ فتركتها مروءة ؛ فاستحالت ديانة .

قال : وحدثنا محمد الطاهرى ، قال سمعت أبا الحسين بن سمعون يذكر أنه خرج من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، قاصداً بيت المقدس، وحمل فى صحبته تمراً صيحانيا ، فلما وصل إلى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطعام فى الموضع الذى كان يأوى إليه . ثم طالبته نفسه بأكل الرطب ، فأقبل عليها بالملامة وقال : من أين لنا فى هذا الموضع رطب ؟ فلما كان وقت الإفطار عمد إلى التمر ليأكل منه ، فوجده رطباً صيحانيا ، فلم يأكل منه شيئاً ، ثم عاد إليه من غد عشية ، فوجده تمراً على حالته الأولى ، فأكل منه ، أو كما قال .

قال : وسمعت أبا الحسن بن البادا يقول : سمعت أبا الفتح القواس يقول : لحقنى إضاقة وقتاً من الزمان ، فنظرت فلم أجد فى البيت غير قوس وخفين كنت ألبسهما ، فأصبحت وقد عزمت على بيعهما ، وكان يوم مجلس ابن سمعون . فقلت فى نفسى : أحضر المجلس ، ثم أنصرف فأبيع الخفين والقوس ، فحضرت المجلس . فلما أردت الانصراف ، نادانى أبو الحسن : ياأبا الفتح ، لا تبع الخفين ولا تبع القوس ، فإن الله سيأتيك برزق من عنده ؛ أو كما قال .

و به قال: حدثني على بن الحسن حدثنى أبو طاهر بن العلاف قال: حضرت أبا الحسين بن سمعون يوماً فى مجلس الوعظ . وهو جالس على كرسيه يتكلم ، وكان أبو الفتح القواس جالساً إلى جنب الكرسى ، فغشيه النعاس فنام ، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة ، حتى استيقظ أبو الفتح ورفع رأسه . فقال له أبو الحسين : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومك ؟ فقال : نعم ، فقال أبو الحسين : لذلك أمسكت عن الكلام ، خوفاً أن تنزعج وتنقطع عما كنت فيه . أو كما قال .

و به أخبرنا على بن الحسن الوزير قال : حكى أبو على بن أبى موسى الهاشمى قال: حكى لى وحى ، مولى الطائع لله قال: أمرنى الطائع أن أوجه إلى ابن سمعون فأحضره إلى دار الخلافة . ورأيت الطائع على صفة من الغضب . وكان يتقى فى

تلك الحال ، لأنه كان ذا حِدَّة . فبعثت إلى ابن سمعون ، وأنا مشغول القلب لأجله . فلما حضر أعلمت الطائع حضوره . فجلس مجلسه ، وأذن له فى الدخول . فدخل ، وسلم عليه بالخلافة . ثم أخذ فى وعظه . فأول مابدأ به أن قال : روى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه – وذكر عنه خبراً – ولم يزل يجرى فى ميدان الوعظ حتى بكى الطائع لله ، وسمع شهيقه ، وابتل منديل بين يديه بدموعه . فأمسك ابن سمعون حينئذ . ودفع إلىَّ الطائعُ درجاً فيه طيب وغيره . فدفعته إليه ، وانصرف وعدت إلى حضرة الطائع . فقلت : يامولاى ، رأيتك على صفة من شدة الغضب على ابن سمعون ، ثم انتقلت إلى تلك الصفة عند حضوره . فما السبب ؟ فقال : رفع إلى عنه : أنه ينتقص على بن أبى طالب ، فأحببت أن أتيقن ذلك ، لأقابله عليه إن صح ذلك عنه . فلما حضر بين يدى : افتتح كلامه بذكر على بن أبى طالب والصلاة عليه ، وأعاد وأبدى فى ذلك . وقد كان له مندوحة فى الرواية عن غيره ، وترك الابتداء به . فعلمت أنه وُفِّق لماتزول به عنه الظنة وتبرأ ساحته . ولعله كوشف بذلك أو كما قال .

وقرأت بخط أخى أبى القاسم قال : قال شكر العضدى : لما دخل عضدالدولة إلى بغداد ، وقد هلك أهلها قتلا ، ونهباً وحرقاً ، وخوفاً للفتن التى اتصلت بين السنة والشيعة : فقال : الآفة القصاص هم . فنادى فى البلد : أن لايقص أحد فى جامع ولا طريق . فرفع إليه أن أبا الحسين بن سمعون جلس على كرسيه فى يوم الجمعة بجامع المنصور ، وتكلم على الناس . فأمرنى بأن أنفذ إليه من يحصله عندى ففعلت . فدخل علي رجل له هيبة ، وعلى وجهه نور . فلم أملك أن قمت إليه ، وأجلسته إلى جانبى . فلم ينكر ذلك . وجلس غير مكترث . وأشفقت والله أن يجرى عليه مكروه على يدى . فقلت : أيها الشيخ ، إن هذا الملك جبار عظيم وما كنت أوثر لك مخالفة أمره . والآن فأنا موصلك إليه ، وكما تقع عينك عليه فقبل التراب ، وتلطف فى الجواب إذا سألك ، واستعن بالله . فعساه أن يخلصك

منه . فقال : الخلق والأمر لله عز وجل . فمضيت به إلى حجرة فى آخر الدار ، قد جلس الملك فيها منفرداً ، خيفة أن يجرى من أبى الحسين بادرة بكلام فيه غلظ ، فتسير به الركبان . فلما دنوت من باب الحجرة وقفته : وقلت له : إياك أن تبرح من مكانك حتى أعود فأدخلك ، و إذا سلمت فليكن بخشوع وخضوع . فدخلت لأستأذن له . فالتفت فإذا هو واقف إلى جانبى ، قد حول وجهه نحو دار بختيار . وقرأ (١١ : ١٠٢ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة . إن أخذه أليم شديد) ثم حول وجهه نحو الملك ، وقرأ (١٠ : ١٤ ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعلمون) وأخذ فى وعظه . فأتى بالعجب . فدمعت عين الملك . وما رأيت ذلك منه قط . وترك كمه على وجهه ، فتراجع أبو الحسين فخرج ، ومضى إلى حجرتى ، فقال الملك: امض إلى بيت المال، وخذ ثلاثة آلاف درهم ، و إلى خزانة الكسوة وخذ منها عشرة أثواب ، وادفع الجميع إليه . فإن امتنع فقل : فرقها فى فقراء أصحابك . فإن قبلها فجئنى برأسه . فاشتد جزعى ، وخشيت أن يكون هلاكه على يدى . ففعلت ، وجئته بما أمر ، وقلت له : قال لك : استعن بهذه الدراهم فى نفقتك ، والبس هذه الثياب . فأبى . فقلت : فرقها فى أصحابك . فقال: أصحابه إلى هذا أفقر من أصحابى ، فعدت فأخبرته . فقال: الحمد لله الذى سلمنا منه ، وسلمه منا ، أو كما قال

فلنذكر الآن شذرة من كلامه :

ألا مصف لإخلاصه من شخصيته ؟ ألا مصف لعقده من قصده ؟ ألا غيور على صيانته من شهوته ؟ ألا مستشعر لمراقبته فى خلوته ؟ ألا لابس حلة ذلته ؟ ألا فهم عنه ماأراد فى مخاطبته ؟ ألا تائب من حوبته ؟ ألا غيور على وده من بذلته ؟ ألا باك على سآمته وفترته ؟ ألا معتذر إلى ربه من تقصيره عن موافقته ؟ ألا هارب إلى أمنه من مخافته ؟ ألا باك من قلبه العليل ؟ ألا نادب قبل الرحيل ؟ ألا كاتم ضره والغليل ؟ ألا ساع على أثر الدليل ؟

ألا باك من مرض الخلل ؟ ألا فرغ من الزلل ؟ ألا حذر من الملل ؟ ألا تائب من الخطل ؟ ألا مجتهد فى العمل ؟ ألا منتظر لقدوم الأجل ؟

ألا باك فى الخلوات ؟ ألا هاجر للشهوات ؟ ألا تارك للعادات ؟ ألا ناظر لما هو آت ؟

ألا حاذر من الريب ؟ ألا فار من العيب ؟ ألا مسلم للغيب بلا عيب ؟ ألا مستذكر لما ستر عن الملا ؟ ألا ذاكر لما سبق له من سيده من الهدى ؟ ألا حذر من تحكم المنايا فى الأعضا ؟ ألا راثٍ لجسده من البلا ؟ ألا آسف على مافات من أوقات المنى؟ ألا زاهد فى الأولى؟ ألا ساع فى طلب الأخرى؟ ألا غيور على الصفا من الهوى ؟ ألا مناج لربه فى حفظ عقد الولا ؟ ألا معتنق للتقوى ؟ ألا تارك أذكار الورى ؟

ألا مستهتر بذكر ربه ؟ ألا طالب لقربه ؟ ألا فهم عن ربه حكم ربه ؟

ألا ناظر فى صحيفته؟ ألا طالب دواء لعلته ؟ ألا معد زاداً لسفرته؟ ألا طالب فضلا لمعرفته ؟ ألا متعلق بأذيال أيمته ؟ ألا باك على غربته ؟ ألا منفرد بمعاملته ؟ ألا طالب سراجاً لظلمته ؟ ألا طالب أنساً لوحشته ؟ ألا طلب ضيـاء لحفرته ؟ ألا طالب أنساً لوحشته ؟ ألا طالب خليلا لوحدته ؟

ألا عبد يلبس لربه لبسة الذليل ؟ ألا ذاكر لنزعه حين الرحيل ؟ ألا كاتم لضره والغليل ؟ ألا متذكر خشونة المقيل ؟

ألا باك على مضى أيامه ، وانقضاء مدته ؟ ألا محدث إلى ربه توبة من غفلته ؟ ألا مقتد بالنبى صلى الله عليه وسلم وصحابته ؟ ألا خائف من الدخول بين صحابة النبى صلى الله عليه وسلم وقرابته ؟ ألا مجمع على طهارة زوجته ؟ ألا هارب من المعاصى راج لشفاعته ؟ ألا متزود من حياته لمنيته ؟

وكلام كثير . وفيما ذكرناه فائدة

ومات يوم النصف من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . ودفن بداره

بشارع العنانيين . فلم يزل هناك حتى نقل فى يوم الخميس الحادى عشر من رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة . فدفن بمقبرة إمامنا أحمد

وقيل إن أكفانه لم تكن بليت بعد

وقال أبو الحسن البردانى : لما حضرت ابن سمعون الوفاة ، قال لهم : إنى أدفن ثم أنبش . فلما فُرغ من غسله ظن الناس أنهم يحملونه إلى الجامع يصلون عليه . فاجتمع الخلق فى الجامع ، فصلوا عليه فى باب الشام ، ودفنوه . فمضى الخبر إلى أهل الجامع : أنه قد دفن . وكان متقدمهم : أبو الفضل التميمى . فقال : من دفنه ؟ قوموا معى . فقام والخلق معه ، حتى أتى الدار التى قد دفن فيها فنبشه ، وحمله إلى الجامع ، فصلى عليه . ثم رده ودفنوه

وكان يحضر مجلسه أبو حامد الإسفرائينى ، وأبو إسحاق بن شاقلا ، وأبو حفص البرمكى . وعلق من كلامه . وكان يملى كل يوم ثلاثاء . فإذا فرغ من الإملاء : صعد الكرسى وتكلم

قال العشارى : سأله أبو حامد الإسفرائينى يوماً : أن يجيز له شيئاً قد فاته . فقال له : يا أبا حامد ، لو قنعنا بالإجازة ما سافرنا الأسفار البعيدة .

وقال أبو على الغضائرى : سئل ابن سمعون عن قوله تعالى (٦ :٩٩ والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه) فقال : مشتبه الأوراق مختلف المذاق ، هذا جلاء للظلام ، وهذا شفاء للسقام .

وكان يوماً جالساً على الكرسى يتكلم . فعرق فرمى إليه بمروحة ، فأخذها . وأنشأ يقول :

ما فيك من دفع كرب لهائم القلب صب
فهبك روحت جسمى فمن يروح قلبى ؟

وقال أبو طالب بن حمامة : مات ابن سمعون يوم الخميس لأربع عشرة خلت من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، ودفن يوم الجمعة ، وغسله أبو نصر

صاحب ابن مرحب ، وأبو عبد الله بن حامد الفقيه الحنبلى . وصلى عليه بباب داره ، صلى عليه الصلاة الأولة أخوه الحسن ، ثم صلى عليه أبو الفضل التميمى . ودفن فى بيت منها . ثم هاج الناس . وقيل : لِمَ يصلى عليه فى باب داره ، كما يفعل بأهل البدع ، وهو رجل إمام ؟ فأخرج من القبر بعد ما استقر فيه ، وحمل إلى الجامع . وتبع الجنازة خلق عظيم . وصلى عليه فى الجامع . صلى عليه : أبو إسحاق الطبرى المقرى المعدل ، ثم رد إلى داره . فدفن فى ذلك الموضع .

وقال القاضى الشريف أبو على بن أبى موسى : رأيت أبا الحسين بن سمعون ـ حين دفن ـ ورأيته حين أخرج ، وأكفانه كما هى ، جدد بحالتها ما تغيرت . وكان إخراجه من داره الدفعة الثانية : فى سنة سبع وعشرين وأربعمائة . ودفن بمقبرة أحمد . وسمعه جماعة يقول : إنى أموت وأدفن ، ثم أخرج بعد دفنى .

٦٢٥ ـ محمد بن الحسن بن قشيش ، أبو بكر السمسار .

سمع إسماعيل الصفار ، وأبا عمرو بن السماك ، وأبا بكر النجاد ، وجعفر الخلدى .

وذكره ابن ثابت فقال : كان صدوقاً من أهل القرآن ، وينتحل فى الفقه مذهب أحمد بن حنبل . وحدثنى عنه ابنه على .

وسمعته يقول : توفى أبى فى أول يوم من المحرم من سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة

٦٢٦ ـ محمد بن سيما بن الفتح ، أبو بكر الحنبلى بغدادى .

ذكره ابن ثابت فقال : سمع عبد الله بن إسحاق المدائنى ، وعبد الله بن محمد البغوى ، ويحيى بن صاعد .

أخبرنا الخطيب حدثنا أبو نعيم الحافظ حدثنا محمد بن الفتح الحنبلى حدثنا عبد الله البغوى حدثنا داود بن رشيد حدثنا محمد بن ربيعة حدثنا يزيد بن زياد الدمشقى عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها . قالت : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم «ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم. فإن وجدتم للمسلمين مخرجاً فخلوا سبيلهم . فإن الإمام: أن يخطىء فى العفو خير من أن يخطىء فى العقوبة »

قال لنا الخطيب : وكان ابن سيما صدوقا .

٦٢٧ ـ عمر بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو حفص العكبرى . يعرف بابن المسلم

معرفته بالمذهب المعرفة العالية . له التصانيف السائرة : المقنع ، وشرح الخرقى ، والخلاف بين أحمد ومالك ؛ وغير ذلك من المصنفات .

سمع من أبى على الصواف ، وأبى بكر النجـاد ، وأبى محمد بن موسى ، وأبى عمرو بن السماك ودعلج .

رحل إلى الـكوفة والبصرة ، وغيرهما من البلدان . وسمع من شيوخهما ، وصحب من فقهاء الحنابلة : عمر بن بدر المغازلى ، وأبا بكر عبد العزيز ، وأبا إسحاق بن شاقلا . وأكثر ملازمة ابن بطة .

له الاختيارات فى المسائل المشكلات .

منها : أن كل سُنة سنها رسول الله صلى الله عليـه وسلم لأمته فبأمر الله . واحتج لذلك بمـا رواه ـ بإسناده ـ عن ابن بطة قال « أصاب النـاس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سَنَة . فقالوا : يارسول الله ، سَعِّر لنا . فقال: لايسألنى الله عن سُنة أحدثتها فيكم ، لم يأمرنى الله بها » و بقوله تعالى (٥٣:٣ وما ينطق عن الهوى)

والذى اختاره الوالد السعيد ، وابن بطة ، أنه قال : كان يجوز لنبينا صلوات الله وسلامه عليه : الاجتهاد فيما يتعلق بأمر الشرع .

فالدليل لهما ، وأنه قد كان بغير وحى ، وأنها كانت بآرائه واختياره : أنه قد عوتب على بعضها ، ولو أمر بها لمـا عوتب عليها .

ومن ذلك : حكمه فى أسارى بدر ، وأخذه الفدية . فنزل قوله تعالى (٨ : ٦٧ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض) ومنه : إذنه فى غزوة تبوك للمتخلفين بالعذر ، حتى يختلف من لا عذر له : فأنزل الله عز وجل (٩ : ٤٣ عفا الله عنك ، لم أذنت لهم ؟) ومنه قوله تعالى (٣ : ١٥٩ وشاورهم فى الأمر) ولو كان وحياً لم يشاور فيه

وقال أبو حفص : سمعت أبا إسحاق بن شاقلا قال : لما جلست فى جامع المنصور رويت عن أحمد : أن رجلا سأله ، فقال : إذا حفظ الرجل مائة ألف حديث ، يكون فقيها ؟ قال : لا . قال : فمائتى ألف ؟ قال : لا . قال : فثلاثمائة ألف ؟ قال : لا . قال : فأربعمائة ألف حديث ؟ قال : فقال بيده هكذا ـ وحرك يده ـ فقال لى رجل : فأنت هو ذا تحفظ هذا المقدار ، حتى هو ذا تفتى الناس ؟ فقلت : عافاك الله ، إن كنت أنا لا أحفظ هذا المقدار ، فإنى هو ذا أفتى بقول من كان يحفظ هذا المقدار وأكثر منه .

وقال أبو حفص العكبرى : المواضع التى يستحب إذا صلى الرجل ركعتين خففهما . فأول ذلك : ركعتا الفجر . قالت عائشة رضى الله عنها « كان النبى صلى الله عليه وسلم يخففهما ، حتى أقول: هل قرأ فيهما بشىء من القرآن أم لا ؟» وركعتان يستفتح بهما الرجل صلاة الليل . قال النبى صلى الله عليه وسلم « إذا قام أحدكم يصلى من الليل، فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين» وركعتا الطواف ، والركعتين عند الخطبة . قال النبى صلى الله عليه وسلم « إذا أتى أحدكم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين خفيفتين » وركعتان تحية المسجد .

قال أبو حفص العكبرى : سألنى سائل عن رجل حلف بالطلاق الثلاث : أن معاوية رحمه الله فى الجنة . فأجبته : إن زوجته لم تطلق ، فليقم على نكاحه ، وذكرت له : أن أبا بكر محمد بن عسكر سئل عن هذه المسألة بعينها ؟ فأجاب بهذا الجواب .

قال : وسئل شيخنا ابن بطة عن هذه المسألة بحضرتى . فأظنه ذكر جواب محمد بن عسكر فيها .

وسمعت الشيخ ابن بطة يقول : سمعت أبا بكر بن أيوب يقول : سمعت إبراهيم الحربى — وسئل عن هذه المسألة — فقال : لم تطلق زوجته ، فليقم على نكاحه . قال : والدليل على ذلك : ماروى العرباض بن سارية : أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية بن أبى سفيان « اللهم علمه الكتاب والحساب : وقه العذاب » فالنبي صلى الله عليه وسلم مجاب الدعاء . فإذا وقى العذاب فهو من أهل الجنة . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما تزوجت ولا زوجت إلا من أهل الجنة » وروى أنس بن مالك رضى الله عنه قال « كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم ، و بين أيدينا رطب ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ويلقمنا . فقلت : يا رسول الله ، تأكل وتلقمنا ؟ فقال : نعم ، هكذا نفعل فى الجنة . يلقم بعضنا بعضا » وروى عن على رضى الله عنه أنه قال « ياأهل الكوفة ، إن فى رقبتى عهداً، أريد أن أخرجه من رقبتى إلى رقابكم . ألا إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان . ثم قال : والله ما قلت ذلك من تلقاء نفسى ، ثم قال : يا أهل الكوفة ، إن فى رقبتى شيئاً أريد أن أخرجه من رقبتى ، وأجعله فى رقابكم . اعلموا أنى كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعنده معاوية ، فنزل عليه الوحى ، فأخذ القلم من يدى ، فوضعه فى يد معاوية ، فوالله ماوجدت من ذلك فى نفسى . لأنى علمت أن الله أمره بذلك . ألا إن المسلم من سلم من قصتى وقصته »

وسئل ابن عباس عن معاوية ؟ فقال « معاوية عندى مثل موسى بن عمران عليه السلام . قال الله عز وجل فى موسى (٢٨ : ٢٦ استأجره . إن خير من استأجرتَ القوى الأمين) ونزل جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا محمد ، إن الله عز وجل يأمرك أن تستكتب معاوية . إن خير من استكتبت القوى الأمين »

وقال أبو حفص : سمعت عبد العزيز غلام الخلال يقول : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « كلمة السوء : تَطأطأ لها تجوز »

وقال أبو حفص : سمعت عبد العزيز غلام الخلال يقول : سمعت أبا بكر بن مليح يقول : بلغنى عن أحمد رحمه الله أنه قال : إذا أراد الرجل أن يزوج رجلا ، فأراد أن تجتمع له الدنيا والدين . فليبدأ فيسأل عن الدنيا ؟ فإن حُمدت سأل عن الدين ، فإن حُمد فقد اجتمعا . فإن لم يحمد : كان فيه رد الدنيا من أجل الدين . ولا يبدأ فيسأل عن الدين . فإن حمد سأل عن الدنيا ، فإن لم يحمد : كان فيه رد الدين لأجل الدنيا .

ومات أبو حفص فى جمادى الآخرة فى يوم خميس ضحوة ، لثمان خلون منه سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . هكذا نقلته من خط على بن أخى نصر .

قال : وجدت على ظهر كتاب «محاسبة النفس والجوارح» تصنيف أبى حفص العكبرى ، بخط ابنه الحسين بن عمر يقول : مات والدى أبو حفص عمر بن المسلم رحمه‌الله : يوم الخميس لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

٦٢٨ ـ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن هارون ، بن أخى ميمى .

سمع من خلق كثير ، منهم : أبو القاسم البغوى . وكان رفيق جد الوالد السعيد فى السماع من المشايخ

وتوفى يوم الجمعة . ودفن فيه ، لليلتين بقيتا من شعبان سنة سبعين وثلاثمائة . ودفن عند أحمد بن حنبل بالقرب من قبر أبى بكر النجاد . ذكره ابن الأبنوسى المحدث المتقدم

٦٢٩ ـ أبو الطيب عثمان بن عمرو بن المنتاب ، إمام جامع المدينة .

توفى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة فى ربيع الآخر . ودفن عن يسار أحمد بن حنبل

٦٣٠ ـ محمد بن إسحاق بن محمد ، أبو عبد الله بن مَنْدَهْ الأصبهانى .

سمع عم أبيه عبد الرحمن بن يحيى بن منده الأصبهانى بأصبهان ، وأبا العباس الأصم بنيسابور ، والهيثم بن كليب الشاشى ببخارى ، وخيثمة بن سليمان بإطرابلس ، وأبا سعيد بن الأعرابى بمكة ، وحمزة الكتانى بمصر ، وابن حَذْلَم بدمشق .

و بلغني عنه أنه قال : كتبت عن ألف شيخ وسبعمائه شيخ .

وقال : طفت الشرق والغرب مرتين ، فلم أتقرب إلى كل مذبذب . ولم أسمع من المبتدعين حديثا واحداً .

ومولده : سنة عشر وثلاثمائة .

وموته : سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

وآخر من مات ممن سمع منه : ولده عبد الوهاب . وتوفى عبد الوهاب سنة نيف وسبعين وأر بعمائة . وولده أبو زكريا يحيى الذى قدم علينا .

٦٣١ ـ أبو الحسن الجزرى البغدادى

كان له قدم فى المناظرة ، ومعرفة الأصول والفروع .

صحب جماعة من شيوخنا ، وتخصص بصحبة أبى على النجاد ، وكانت له حلقة بجامع القصر . وأحد تلامذته : أبو طاهر بن الغبارى .

ومن جملة اختياراته : أنه لا مجاز فى القرآن . وأنه يجوز تخصيص عموم الكتاب والسنة بالقياس ، وأن ليلة الجمعة أفضل من ليلة القدر ، وأن المنى نجس . وغير ذلك .

٦٣٢ ـ أحمد بن عثمان بن علاّن بن الحسن الكبشى ، و يعرف بابن شكاثا ، أبو بكر الحنبلى .

صحب جماعة من شيوخنا : أبو إسحاق بن شاقلا ، وأبو عبد الله بن بطة ، وأبو حفص البرمكى وغيرهم .

٦٣٣ - **عبد العزيز بن أحمد** بن يعقوب ، أبو القاسم الحربى[1] الواعظ الحنبلى و يعرف بغلام الزجاج .

حدث عن محمد بن الحسين الآجرى المقيم كان بمكة .

وذكره الخطيب فى تاريخه فقال : حدثنا عنه أبوطالب عمر بن إبراهيم الفقيه وأبو محمد الخلال . وذكر لى أبو طالب : أنه سمع منه فى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

قال : وسألت عنه الخلال ؟ فقال: كان أمياً لا يكتب . وكان قد جالس أهل العلم . ولقى الشيوخ . فحفظ عنهم .

٦٣٤ - **أحمد بن محمد** بن الحسن ، أبو الفتح الفقيه الحنبلى يعرف بابن أخى حبيب .

حدث عن أبى على بن الصواف ، هكذا ذكره الخطيب ، وقال : حدثنى عنه عبد العزيز الأزجى .

٦٣٥ - **إبراهيم بن الحسين** ، أبو إسحاق البناء الحنبلى .

هكذا ذكره الخطيب ، فقال : حدث عن محمد بن إسحاق المقرى المعروف بساموح ، حدثنى عنه عبد العزيز الأزجى .

٦٣٦ - **أحمد بن عبد الله** بن الخضر بن مسرور ، أبو الحسين المعدل ، المعروف بابن السوسنجردى البغدادى .

سمع محمد بن عمرو الرزاز ، وأبا عمرو بن السماك ، وإسماعيل الخطبى ، وأبا بكر النجاد فى آخرين .

وذكره الخطيب فقال : كتب الناس عنه بانتخاب محمد بن أبى الفوارس .

---

(١) فى خطية الثقافة « الجزرى » وصححت من المختصر وتاريخ الخطيب

حدثنى عنه عبد العزيز الأزجى . وكان ثقة مأموناً ، ديناً مستوراً ، حسن الاعتقاد ، شديداً فى السنة .

وسمعت من يذكر عنه : أنه اجتاز يوما فى سوق الكرخ . فسمع سب بعض الصحابة ، فجعل على نفسه أن لا يمشى قط فى الكرخ

وكان يسكن باب الشام : فلم يعبر قنطرة الصراة ، حتى مات .

وحدثنى الحسن بن محمد الخلال ، وعبد العزيز بن على الوراق : أن ابن السوسنجردى مات فى رجب سنة اثنتين وأربعمائة . ودفن فى مقبرة باب حرب

ومولده : فى جمادى الآخرة من سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

قال : وحدثنى على بن الحسين العكبرى قال : سمعت عبد القادر بن محمد ابن يوسف يقول : رأيت أبا الحسن الحمامى فى المنام ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أنا فى الجنة . قلت : وأبى ؟ قال : وأبوك معنا . قلت : وجدنا ؟ ـ يعنى أبا الحسين بن السوسنجردى ـ فقال : فى الحظيرة . قلت : حظيرة القدس؟ قال : نعم ، أو كما قال .

قلت أنا : وكان قد صحب ابن بطة ، وأبا حفص البرمكى .

٦٣٧ ـ عثمان بن عيسى ، أبو عمرو الباقلانى .

كان أحد الزهاد المتعبدين ، منقطعاً عن الخلق ، ملازماً للخلوة . وكان يقول : إذا كان وقت غروب الشمس أحسست بروحى كأنها تخرج ، يعنى لاشتغاله فى تلك الساعة بالإفطار عن الذكر[1] .

حدثنا عنه محمد بن على بن المهتدى بالله قال : أخبرنا عثمان بن عيسى الزاهد المعروف بالباقلانى ، قال : حدثنى الحسين بن أبى النجم قال : حدثنى لؤلؤ بن عبدالله

---

(١) لم يكن هذا هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضى الله عنهم. لأنهم كانوا يذكرون على طعامهم ربهم الذى أنعم عليهم بذلك . وهكذا كانوا فى كل شأنهم .

قال: حدثنى محمد بن سفيان قال: حدثنا أبو إسحاق الفزارى حدثنا معاذ بن عيسى عن الحكم بن أبى فروة القَسْملى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا جاء ملك الموت إلى ولىٍّ الله سلم عليه . وسلامه عليه أن يقول: السلام عليك يا ولى الله ، قم فاخرج من دارك التى خربتها إلى دارك التى عمرتها . وإذا لم يكن وليًّا لله ، قال له : قم فاخرج من دارك التى عمرتها إلى دارك التى خربتها[(١)] »

حدثنا محمد قال : أخبرنا عثمان حدثنا ابن أبى النجم حدثنا أبو مزاحم حدثنى محمد بن عمرو بن مكرم قال حدثنا محمد بن زنبور حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن سهيل عن أبيه عن عرفجة وعاصم عن زِر عن عبد الله قال « من قرأ تبارك الذى بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر ، يؤتى من عند رأسه ، فتقول : لا تستطيعونه . كان والله يقوم كل ليلة بى ، فليس لكم إليه سبيل ، ثم قال : كنا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها المانعة ، وإنها فى كتاب الله نور . من قرأها كل ليلة فقد أكثر وأطيب »

حدثنا محمد قال : أخبرنا عثمان قال : حدثنا ابن أبى النجم حدثنى يحيى بن حبيب العطار ، قال: بلغنى أن رجلا من العلماء قال: كتبت أربعمائة حديث ، فما انتفعت منها إلا بأربعة أحاديث ، وما انتفعت من الأربعة أحاديث إلا بأربع كلمات .

فأول كلمة « اعمل لله على قدر حاجتك إليه »

والكلمة الثانية « واعمل للآخرة على قدر إقامتك فيها »

والكلمة الثالثة « واعمل للدنيا بقدر القوت »

والكلمة الرابعة « واعص ربك على قدر جَلَدك على النار »

ومات فى شهر رمضان سنة اثنتين وأربعمائة ، ودفن بمقبرة الجامع .

---

(١) سنده كله مجاهيل ، ليس فيهم معروف إلا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الفزارى قاضى البصرة . وهذا أحاديث أهل هؤلاء الصوفية : أكثرها ظلمات

وقال ابن جدا : سمعت عرسا الخباز يقول: لما دفن عثمان الباقلانى رأيت فى المنام بعض من هو مدفون فى جوار قبره ، فقلت له : كيف فرحكم بجوار عثمان ؟ فقال : وأين عثمان ؟ لما جيء به سمعنا قائلا يقول : الفردوس ، الفردوس ، أو كما قال .

٦٣٨ ـ الحسن بن حامد بن على بن مروان ، أبو عبد الله البغدادى

إمام الحنبلية فى زمانه ، ومدرسهم ومفتيهم . له المصنفات فى العلوم المختلفات له الجامع فى المذهب ، نحواً من أربعمائة جزء . وله شرح الخرقى ، وشرح أصول الدين ، وأصول الفقه .

سمع أبا بكر بن مالك ، وأبا بكر بن الشافعى ، وأبا بكر النجاد ، وأبا على ابن الصواف ، وأحمد بن سالم الختلى ، فى آخرين .

قرأت فى بعض تصانيفه قال : اعلم أن الذى يشتمل عليه كتابنا هذا من الكتب والروايات المأخوذة من حيث نقل الحديث والسماع منها : كتاب الأثرم ، وصالح ، وعبدالله ، وابن منصور ، وابن إبراهيم ، وأبو داود ، والميمونى والمروذى ، والحارث ، وأبو طالب ، وحنبل ، وعبد الله بن سعيد ، ومهنا ، وأبو النضر ، وأبو الصقر ، ويعقوب بن بختان ، وإبراهيم بن هانئ ، ومحمد بن على وجعفر بن محمد النسائى ، وعبد الكريم بن الهيثم القطان ، وأحمد بن القاسم ، وزكريا بن الفرج ، ومحمد بن الحكم ، وابنه بكر ، وحرب الكرمانى ، ويوسف ابن موسى ، وأحمد بن أصرم المرى ، ومحمد بن يحيى الكحال ، وابن مشيش ، وأبو زرعة ، ومسلم بن الحجاج ، والمُشكانى ، وإبراهيم الحربى ، وأحمد بن هشام ، وكتاب الخرقى .

فأما كتاب الخرقى : فقرأته على أحمد بن سالم الختلى قال : حدثنا أبو حفص عمر الشرابى قال : حدثنا الأثرم عن أبى عبد الله .

وعبد العزيز بن جعفر عن أحمد بن محمد بن خلف القاضى عن الأثرم عنه .

وأما عبد الله : فأخبرنا ابن مالك ، وابن الصواف فى الإجازة عنه .

وأخبرنا ابن جعفر عن محمد بن عبد الله بن العباس السواق عن عبد الله .

وأما صالح : فعن عبد العزيز عن أبى المغيرة الجوهرى عن صالح

وأما ابن منصور : فأخبرنا ابن سالم ، قال : حدثنا الطيالسى عن ابن منصور عنه

وأما عبد العزيز أيضاً : فعن الطيالسى عنه .

وأما أبو داود : فأخبرناه ابن حيويه الخزاز عن ابن مخلد عنه ، وعبد العزيز ابن جعفر عن القنطرى عن أبى داود عنه .

وأما أبو الحارث : فعن عبد العزيز ، قال : حدثنا الخلال عن الراشدى عن أبى الحارث عنه .

وأما الميمونى : فأخبرناه ابن حيويه الخزاز عن المدائنى عن الميمونى عنه ، وعبد العزيز بن جعفر عن الخلال والمدائنى عنه .

وأما إسحاق بن إبراهيم : فأخبرناه عبد العزيز بن جعفر القلافلانى عن إسحاق عنه .

وأما المروزى : فقرأته على أحمد بن سالم قال : حدثنا ابن عبد الخالق عن المروزى عنه .

وأخبرنا عبد العزيز بن جعفر قال : حدثنا أحمد بن القسم عن المروزى عنه .

وأما حنبل : فأخبرنى بالبعض منها العباس بن العباس بن المغيرة ، قال : حدثنى العباس بن المغيرة قال : حدثنا حنبل وعبد العزيز بن جعفر عن عبد الله ابن أحمد بن عتاب وحمزة بن القاسم الهاشمى عن حنبل عنه .

وأما مهنا : فأخبرنا عبد العزيز بن جعفر عن الخلال ، وأحمد بن محمد بن على عن مهنا عنه .

وأما على بن سعيد : فأخبرناه أبو إسحاق المزكى قال: حدثنا زنجويه عن محمد عن على بن سعيد عنه .

وأخبرنا عبد العزيز بن جعفر عن الخلال عن منصور بن الوليد عن على بن سعيد عنه .

وأما أبو الصقر : فعن عبد العزيز بن جعفر عن الخلال عن محمد بن أبى هارون عن أبى الصقر عنه .

وأما يعقوب بن بختان ، وإبراهيم بن هانىء ، ومحمد بن على : فأخبرناه عبد العزيز بن جعفر عن الخلال قال : حدثنا الحسن بن عبد الوهاب عن محمد بن هارون عنهم .

وأما جعفر بن محمد النسائى : فأخبرناه ابن حزام عن النجاد عن الفلاس عن النسائى عنه .

وأخبرنا عبد العزيز بن جعفر قال : حدثنا الخلال عن منصور ابن الوليد عن النسائى عنه .

وأما عبد الكريم بن الهيثم : فأخبرناه عبد العزيز ، قال : حدثنا الخلال قال : حدثنا أبو بكر القنطرى عن عبد الكريم بن الهيثم عنه .

وأما أحمد بن القاسم : فأخبرناه عبد العزيز قال: حدثنا الخلال ، حدثنا زكريا ابن الفرج عن أحمد بن القاسم عنه .

وأما محمد بن الحكم : فأخبرناه عبد العزيز قال : حدثنا الخلال عن عبد الله عن بكر بن محمد عن أبيه عن محمد ابن الحكم عنه .

وأما حرب الكرمانى : فأخبرناه عبد العزيز عن الخلال عن حرب عنه .

وأما يوسف بن موسى ، وأحمد بن أصرم ، ومحمد بن يحيى الكحال : فأخبرناه عبد العزيز بن جعفر عن الخلال عنهم .

وأما أبو طالب : فأخبرناه عبد العزيز بن جعفر عن محمد بن على عن أبى يحيى الناقد عن أبى طالب عنه .

وأما ابن مشيش : فأخبرناه ابن بطة قال : حدثنا أبو على الحسن بن الهيثم بن الخلال بن ثوبة عن أبى جعفر محمد بن موسى بن مشيش عنه .

وأما رواية مسلم بن الحجاج : فأخبرناه أبو إسحاق المزكى قال: حدثنا أبو حاتم مكى بن عبدان بن محمد بن بكر عن مسلم بن الحجاج عنه .

وأما أبو زرعة الرازى : فأخبرنا أبو عبد الله بن بطة قال : حدثنا ابن أبى العقب ، عن أبى زرعة عنه .

وأما المشكاني: فأخبرناه ابن بطة ، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا على بن الحسن الشهرزورى قال: حدثنا أبو يحيى الناقد عن المشكاني عنه .

وأما إبراهيم الحربى : فأخبرناه أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن أيوب بن المعافى عن إبراهيم الحربى عنه .

وأما أحمد بن هشام : فأخبرناه الحسن بن على بن الحسن المعروف بابن الصفار قال: حدثنا أبو الحسن بن إسحاق قال: حدثنى عمى إبراهيم بن أحمد بن هشام عنه

وأما كتاب الخرقى: فأخبرناه أبو بكر الحسن بن يحيى بن قيس المقرىء عنه

قال أبو عبد الله بن حامد : اعلم ـ عصمنا الله و إياك من كل زلل ـ أن الناقلين عن أبى عبد الله رضى الله عنه ـ ممن سميناهم وغيرهم ـ أثبات فيما نقلوه ، وأمناء فيما دونوه ، وواجب تقبل كل مانقلوه ، وإعطاء كل رواية حظها على موجبها ، ولا تعل رواية ، و إن انفردت، ولا تنفى عنه ، و إن عزبت ، ولا ينسب إليه فى مسألة رجوع إلا ماوجد ذلك عنه نصا بالصريح « و إن نقل [illegible] به ، وتركناه » و إن عرى عن حد الصريح فى الترك والرجوع : أقر على موجبه ، واعتبر حال الدليل فيه لاعتقاده ، بمثابة ما اشتهر من روايته .

وقد رأيت بعض من يزعم أنه منتسب إلى الفقه يُلَيِّن القول فى كتاب إسحاق ابن منصور ، ويقول : إنه يقال : إن أبا عبد الله رجع عنه ، وهذا قول من لا ثقة له بالمذهب ؛ إذ لا أعلم أن أحداً من أصحابنا قال بما ذكره ، ولا أشار إليه .

وكتاب ابن منصور : أصل بداية حاله : تطابق نهاية شأنه . إذ هو فى بدايته: سؤالات محفوظة ، ونهايته : أنه عرض على أبى عبد الله ، فاضطرب ، لأنه لم يكن

يقدر أنه لما يسأله عنه مدون ، فما أنكر عليه من ذلك حرفاً ، ولا رد عليه من جواباته جواباً ، بل أقر على ماله ، أو وصف مارسمه . واشتهر فى حياة أبى عبد الله ذلك بين أصحابه ، فاتخذه الناس أصلا إلى آخر أوانه .

واختلف أصحابه فى كتبه : أيقال : فيها قديم لا حكم له ؟ .

فقال الخلال فى كتاب العقيقة : إن ماروواه مهنا ، قال : سألت أبا عبد الله عن رجل يختن ابنه لسبعة أيام؟ فكرهه ، وقال: هذا فعل اليهود ، وقال لى أحمد ابن حنبل : كان الحسن يكره أن يختن الرجل ابنه لسبعة أيام ، إن ذلك قديم . والعمل على ماروواه حنبل وغيره .

ولفظ حنبل : أن أبا عبد الله قال : إن ختن يوم السابع فلا بأس ، وإنما كرهه الحسن لئلا يتشبه باليهود ، وليس فى هذا شىء .

وقال عبد العزيز بن جعفر فى مسألتين ، إحداهما : من كتاب ابن منصور ، والأخرى : فى كتاب المروذى : مايطابق ماقاله الخلال .

فقال عبد العزيز فى الأيمان فى الحدود : وما رواه ابن منصور قديم ، والعمل على ماروواه حرب وصالح : لايمين فى شىء من الحدود ، وأن ماروواه المروذى فى القائل « يالوطى » إنه يسأل عما أراد ؟ فإن قال : أردت أنك من قوم لوط : لاحد . قول قديم . والعمل على ماروواه مهنا وغيره: أن عليه الحد .

وهذا القول متميز أن يكون كتاب الكوسج ومسائله ، وكتاب مهنا ومسائله ، وكتاب المروذى وما جاء به ، تترك لأنها قديمة ؟ هذا عندى : لا ينبغى أن يعول عليه ، وإثباتها قديماً وجديداً إلا أن يكون[1] من حيث الاستدلال ، لضعف مسألة فى كتاب عند طائفة ، لعلها قوية عند غيرها ، ومع ذلك : فما قدُم وحَدُث فى هذا الباب سواء . إذ لا مزية لما حدث على ماقدم إلا بمقارنة صريح ،

---

(١) فى نسخة : لا يكون من حيث الاستدلال :

فيترك له ما كان من قبله قديماً ، ومهما لم يوجد ذلك . بطل أن يكون القديم دون الجديد .

وليست جوابات إمامنا فى الأزمنة والأعصار : إلا بمثابة ما يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم من الآثار ، لا يسقط نهايتها موجبات بدايتها إلا بأمر صريح بالنسخ ، أو التخفيف ، فإذا عدم ذلك كان على موجبات دعايته . فكذلك فى جواباته . إذ العلماء قد أنكروا على أصحاب الشافعى من حيث الجديد والعتيق ، وأنه إذا ثبت القول فلا يرد إلا باليقين ، فكذلك فى جوابات إمامنا[1] .

ورأيت طائفة من أصحابنا ـ فى مسائل الفروع والأصول ـ يسلكون الوقف ، وأنه لا يفتى بشىء إلا ما سبق به ، وإلا وجب السكوت فى ذلك .

وطائفة ثانية : فصلت ، فقالت : ما كان من الأصول : فإنه لا يجيب فى شىء إلا ما كان القول من الأئمة فيه سابقاً ، وعملوا فيه ، على مانقله أبو طالب عن أبى عبد الله فى الإيمان : أن من قال « مخلوق » فهو جهمى . ومن قال « إنه غير مخلوق » فقد ابتدع ، وأنه يهجر حتى يرجع ـ أن ذلك وعيد على مخالفة أمر ، لا يسع الجواب فيهما .

وإن كان من الفروع فى الفقه : فإنه يسع الجواب . وإن كان به منفرداً ـ

والأشبه عندى : أن سائر الفقه والأصول سواء . وأن له إيقاع الجواب عند الاضطرار . ونزول الحادثة : أن يجتهد فيما يوجبه الدليل ، ويفتي بذلك . وإن كان بالقول منفرداً ، كما أن إمامنا صار فى الأصول إلى ظاهر التنزيل .

وقد بين إمامنا أحمد فى القرآن : أنه لا يشك ولا يقف ، وأن القائلين بالحكاية والمحكى ، واللفظ والملفوظ ، والتلاوة والمتلو : زنادقة

ويكفى أبا عبدالله بن حامد فخراً : أن الوالد السعيد صاحبه ، ونشر الله العظيم

---

(١) لاينبغى أن يقاس أحد ولا قوله برسول الله صلى الله عليه وسلم المعصوم الذى لاينطق عن الهوى

تصانيفه وتلامذته فى البلاد ، وانتفع به الخلق الكثير من العباد .

وكان من أصحابه أيضاً : أبو إسحاق، وأبو العباس البرمكيان، وأبو طاهر بن القطان ، وأبو عبد الله بن الفُقاعى ، وأبو القاسم المروقى[١] ، وأبو القاسم طالب ابن العشارى ، وأبو بكر بن الخياط .

وله المقام المشهود فى الأيام القادرية رضوان الله عليهما .

وقد ناظر أبا حامد الاسفرائينى فى وجوب الصيام ليلة الغمام فى دار الإمام القادر بالله ، بحيث يسمع الخليفة الكلام ، فخرجت الجائزة السنية له من أمير المؤمنين فردها مع حاجته إلى بعضها ، فضلا عن جميعها تعففاً وتنزها

و بلغنى : أنه كان يبتدىء مجلسه بإقراء القرآن ، ثم بالتدريس ، ثم ينسخ بيده و يقتات من أجرته ، فسمى ابن حامد الوراق .

و بلغنى: أنه كان فى كثير من أوقاته إذا اشتهت نفسه الباقلاء: لم يأكل معه دهنا . و إذا كان دهن : لم يجمع بينه و بين الباقلاء .

وكان كثير الحج . فعوتب فى كثرة سفره وحجه ، مع كبر سنه . فقال : لعل الدرهم الزيف يخرج مع الدراهم الجيدة .

قال أبو بكر بن الخياط : سألت أبا عبد الله بن حامد ، إمام الحنبلية فى وقته عند خروجه إلى الحج فى سنة اثنتين وأربعمائة . فقلت : على من ندرس ؟ و إلى من نجلس ؟ فقال : إلى هذا الفتى ــ وأشار إلى القاضى الإمام أبى يعلى .

وحكى أن إنسانا من الحاج جاءه بقليل ماء ، وهو مستند إلى حجر ، وقد أشرف على التلف . فأومأ إلى الجائى له بالماء من أين هو؟ وأى شىء وجهه ؟ فقال له : هذا وقته ؟ فأومأ : أن نعم ، هذا وقته ، عند لقاء الله تعالى : أحتاج إلى أن أدرى ماوجهه ؟ أو كما قال .

وتوفى راجعاً من مكة بقرب واقصة سنة ثلاث وأربعمائة هـ .

---

(١) فى المختصر « المزرقى » .

٦٣٩ـ الحسين بن أحمد بن جعفر ، أبو عبد الله المعروف بابن البغدادى الزاهد الورع .

سمع عبد الله بن إسحاق البغوى ، وطبقته .

سمع منه الوالد السعيد ، وخرج عنه فى مصنفاته .

وذكره الخطيب ، فقال : كان صدوقاً ، ديناً عابداً زاهداً ورعاً .

قال: وسمعت بعض الشيوخ الصالحين يقول : كان أبو عبد الله بن البغدادى لايزال يخرج علينا . وقد انشق رأسه ، وانتفخت جبهته ، فقيل له : وكيف ذاك؟ قال : كان لاينام إلا عن غلبة ، ولم يكن يخلو أن يكون بين يديه محبرة ، أو قدح أو شىء من الأشياء موضوعا ، فإذا غلبه النوم سقط على مايكون بين يديه ، فيؤثر فى وجهه أثراً .

قال : وكان لايدخل الحمام ، ولا يحلق رأسه ، لكن يقص شعره إذا طال بالجلْم . وكان يغسل ثيابه بالماء حسبُ ، من غير صابون . وكان يأكل خبز الشعير ، فقيل له فى ذلك ؟ فقال : الشعير والحنطة عندى سواء .

قال : وحدثنى أبو محمد الخلال قال : مات أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن جعفر البغدادى يوم الثلاثاء الثالث عشر من شعبان سنة أربع وأربعمائة ، ودفن فى مقبرة باب حرب .

أنبأنا الوالد السعيد قال : قرىء على أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن جعفر البغدادى ـ وأنا أسمع ، فى سنة ثلاث وأربعمائة ـ قال : قرىء على أحمد بن جعفر ـ وأنا حاضر عنده ـ حدثكم عبد الله ـ هو ابن أحمد ـ قال : حدثنى أبى قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ماحدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فذكر أحاديث ـ وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن يمين الله ملأى لايغيضها نفقة سَحاء ، الليل والنهار . أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض ؟ فإنه لم يغض مافى يمينه .

قال : وعرشه على الماء ، و بيده الأخرى القسط يرفع ويخفض »

٦٤٠ ـ أحمد بن سعيد أبو العباس الشامى ، يعرف بالشيحى .

سكن بغداد . وحدث بها عن عبد المنعم بن غلبون المقرىء . وله كتب مصنفة فى الزوال ،وعلم مواقيت الصلاة ، وغير ذلك .

وذكره ابن ثابت فقال: حدثنا عنه محمد بن على بن الفتح الحربى . وكان ثقة ، صالحا دينا حسن المذهب ، وشهد عند القضاة ، وعُدِّل . ثم ترك الشهادة تزهدا .

ومات فى ذى القعدة من سنة ست وأربعمائة . ودفن بباب حرب .

وصاحب جماعة من شيوخنا . وأكثر مصاحبة عمر البرمكى .

٦٤١ ـ عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد ، أبو الفضل التميمى

كان قد عنى بعلوم . وأملى الحديث بجامع المنصور بانتقاء أبى الفتح بن أبى الفوارس .

حدث عن أبى بكر النجاد ، وأحمد بن كامل ، فى آخرين ، وكانت له حلقة فى جامع المدينة للوعظ والفتوى .

وخرج إلى خراسان فى الأيام القادرية . وكانت بينه و بين أبى حامد الأسفرائينى مفارقة . ولم يظفر به .

وتوفى يوم الإثنين غرة ذى الحجة سنة عشر وأربعمائة ، ودفن فى يومه . وصلى عليه أخوه عبد الوهاب . ودفن بين قبر إمامنا أحمد وقبر أبيه .

٦٤٢ ـ أحمد بن موسى بن عبد الله بن إسحاق أبو بكر الزاهد ، المعروف بالروشنانى .

من أهل مصراثا ، وهى قرية تحت كلوذاى .

سمع أبا بكر بن مالك القطيعى ، وأبا محمد بن ماسى ، وأحمد بن محمد ابن المفيد .

قال الخطيب: كتبت عنه فى قريته، ونعم العبد كان، فضلا وديانة، وصلاحا وعبادة . وكان له بيت إلى جنب مسجده يدخله ويغلقه على نفسه، ويشتغل فيه بالعبادة . ولايخرج منه إلا لصلاة الجماعة .

قال : وكان شيخنا أبو الحسين بن بشران يزوره فى الأحيان ، ويقيم عنده العدد من الأيام ، متبركا برؤيته ، ومستروحا إلى مشاهدته .

قلت أنا : صحب ابن بطة، وابن حامد ، وغيرهما من شيوخ مذهبنا . ورأيت مصنفا له بخط أبى القاسم الأزجى « ترجمته المختصر فى أصول الدين من كتاب أبى عبدالله بن حامد » اختصار أبى بكر الروشنانى ، قال ـ بعد تحميده وصلاته على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وآله ـ : اختصرت هذا الكتاب من كتاب أبى عبد الله الحسن بن حامد الفقيه الحنبلى ـ نضر الله وجهه ـ فى أصول الدين، وشرح مذاهب المسلمين من أهل السنة المرضيين ، من المتقدمين والمتأخرين . ذكرت فيه أقوال المخالفين ، لتعرف المحقين من المبطلين ، على أصول إمام المسلمين فى عصره ومن بعده إلى يوم الدين : الإمام أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى فى العراقيين ، ومن وافقه على ذلك من أئمة المسلمين .

وتوفى بعصراثا فى ليلة السبت التاسع والعشرين من رجب سنة إحدى وأربعمائة . وخرج الناس من بغداد حتى حضروا الصلاة عليه . وكان الجمع عليه كثيرا . ودفن فى قريته رضى الله عنه .

٤٣٦ ـ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الحارث التميمى المعلم ، إمام مسجد بن زغبان .

حدث عن ابن السماك ، والنقاش .

مات سنة اثنتى عشرة وأربعمائة .

قرأت بخط أبى عبد الله البردانى: سمعت شيخنا أبا يعلى ـ يعنى الوالد السعيد ـ يقول : قال لى أبو عبد الله التميمى : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم ،

وكأنى فى طاقات باب البصرة . فقلت : يارسول الله ، ألست بالمدينة ؟ قال: بلى، فقلت: من أين جئت ؟ فقال : من عند أحمد رضى الله عنه .

قال البردانى : وسمعت شيخنا ـ يعنى الوالد السعيد ـ يترحم عليه ويثنى عليه

٦٤٤ ـ الخضر بن تميم بن مزاحم ، أبو القاسم التميمى الحنبلى

هكذا ذكره ابن ثابت ، فقال : لقيناه فى مجلس أحمد بن الباد . وروى لنا حديثا من لفظه . وكان ضريراً .

وتوفى فى ذى الحجة من سنة خمس عشرة وأربعمائة .

٦٤٥ ـ الحسين بن أحمد بن السلال ، أبو عبد الله المؤدب الحنبلى

كان يسكن فى شهار سرج الفرس ، عند دار أبى الحسين بن سمعون بشارع العتابيين .

قال ابن ثابت : وحدث عن عبد الله بن قانع .

سمع منه أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدى ، وقال : مات فى شوال من سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

٦٤٦ ـ أبو الحسن على بن يوسف بن الزهبية الزاهد الورع .

توفى فى يوم الجمعة لست بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة

الطبقة الرابعة

٦٤٧ ـ عبد السلام بن الفرج ، أبو القسم المزرفى صاحب ابن حامد .

له تصانيف فى المذهب . وكان له حلقة بجامع المدينة .

وتوفى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

٦٤٨ ـ محمد بن هرمز ، أبو الحسين القاضى العكبرى

كانت له رياسة وجلالة وتوفى سنة أربع وعشرين وأربعمائة .

٦٤٩ ـ الحسين بن موسى ، أبو عبدالله المعروف بابن الفقاعى .

صاحب فتوى ونظر . وكانت حلقته بجامع المدينة . وله تصانيف فى الأصول والفروع . وتزوج ببنت شيخه ابن حامد .

وتوفى سنه أربع وعشرين وأربعمائة .

٦٥٠ ـ أحمد بن إبراهيم القطان ، أبو طاهر .

صاحب التعليق والتحقيق ، والفرائض والأصول . وهو أحد أصحاب ابن حامد .

وتوفى سنة أربع وعشرين وأربعمائة .

٦٥١ ـ عبد الوهاب بن عبد العزيز ، أبو الفرج التميمى

جلس بعد موت أخيه أبى الفضل للفتوى والوعظ .

وتوفى عشية الإثنين . ودفن يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأربعمائة . ودفن إلى جنب أبيه أبى الحسن . فصار أبو الحسن بين ابنيه . وصلى عليه ولده أبو محمد .

٦٥٢ ـ محمد بن أحمد بن أبى موسى ، أبو على الهاشمى القاضى .

عالى القدر ، سامى الذكر ، له القدم العالى ، والحظ الوافى عند الإمامين : القادر بالله ، والقائم بأمر الله .

سمع الحديث من جماعة . منهم : أبو محمد بن مظفر ، فى آخرين .

صنف الإرشاد فى المذهب . وشاهدت أجزاء بخطه من شرحه لكتاب الخرقى . وكانت حلقته بجامع المنصور . يفتى ويشهد .

وصحب لأبى الحسن التميمى ، وغيره من شيوخ المذهب .

قرأت على المبارك بن عبد الجبار ـ من أصله فى حلقتنا بجامع المنصور ـ قلت له : حدثك القاضى الشريف أبو على قال :

باب ماتنطق به الألسنة ، وتعتقده الأفئدة ، من واجب الديانات .

حقيقة الإيمان عند أهل الأديان : الاعتقاد بالقلب ، والنطق باللسان : أن الله تعالى واحد أحد ، فرد صمد ، لا يغيره الأبد ، ليس له والد ولاولد ، وأنه سميع بصير ، بديع قدير ، حكيم خبير ، عليٌّ كبير ، ولى نصير ، قوى مجير . ليس له شبيه ولا نظير ، ولا عون ولا ظهير ، ولا شريك ولا وزير ، ولا نِدٌّ ولا مشير سبق الأشياء فهو قديم لا كقدمها . وعلم كون وجودها فى نهاية عدمها . لم تملكه الخواطر فتكيفه ، ولم تدركه الأبصار فتصفه ، ولم يخل من علمه مكان فيقع به التأيين ، ولم يقدمه زمان فينطلق عليه التأوين . ولم يتقدمه دهر ولا حين ، ولا كان قبله كون ولا تكوين . ولا تجرى ماهيته فى مقال ، ولا تخطر كيفيته ببال . ولا يدخل فى الأمثال والأشكال . صفاته كذاته ليس بجسم فى صفاته . جل أن يشبَّه بمبتدعاته أو يضاف إلى مصنوعاته (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) أراد ماالخلق فاعلوه ، ولو عصمهم لما خالفوه ، ولو أراد أن يطيعوه جميعا لأطاعوه . خلق الخلائق وأفعالهم . وقَدّر أرزاقهم وآجالهم ، لاسَمِىَّ له فى أرضه وسماواته، على العرش استوى ، وعلى الملك احتوى، وعلمه محيط بالأشياء . كذلك [سئل] الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنه عن قوله عز وجل (٥٨ : ٧ [ما] يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا) فقال : علمه .

والقرآن كلام الله تعالى ، وصفة من صفات ذاته ، غير مخلوق ولا محدث . كلام رب العالمين ، فى صدور الحافظين ، وعلى ألسن الناطقين . وفى أسماع السامعين ، وأكف الكاتبين ، وملاحظة الناظرين . برهانه ظاهر . وحكمه قاهر . ومعجزه باهر .

وأن الله عز وجل كلم موسى تكليما ، وتجلى للجبل فجعله دكا هشيما . وأنه خالق النفوس وسواها ، وألهمها فجورها وتقواها .

والإيمان بالقدر خيره وشره ، حلوه مره ، وأن مع كل عبد رقيباً وعتيداً ، وحفيظاً وشهيداً ، يكتبان حسناته ، و يحصيان سيئاته ، وأن كل مؤمن وكافر ، و بر وفاجر : يعاين عمله عند حضور منيته ، و يعلم مصيره قبل ميتته .

وأن منكراً ونكيراً إلى كل أحد ينزلان ، سوى النبيين فيسألان و يمتحنان عما يعتقده من الأديان .

وأن المؤمن يخبر فى قبره بالنعيم ، والكافر يعذب بالعذاب الأليم ، وأنه لامحيص لمخلوق من القدر المقدور ، ولن يتجاوز ماخط فى اللوح المسطور .

وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور .

وأن الله جل اسمه يعيد خلقهم كما بدأهم ، ويحشرهم كما ابتدأهم من صفائح القبور ، و بطون الحيتان فى تخوم البحور ، وأجواف السباع وحواصل النسور .

وأن الله تعالى يتجلى فى القيامة لعباده الأبرار ، فيرونه بالعيون والأبصار .

وأنه يخرج أقواماً من النار ، فيسكنهم الجنة دار القرار ، وأنه يقبل شفاعة محمد المختار فى أهل الكبائر والأووزار .

وأن الميزان حق، توضع فيه أعمال العباد . فمن ثقلت موازينه نجا من النار . ومن خفت موازينة أدخل جهنم و بئس القرار .

وأن الصراط حق يجوزه الأبرار ، وأن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم حق يرده المؤمنون ، و يذاد عنه الكفار .

وأن الإيمان غير مخلوق . وهو قول باللسان ، و إخلاص بالجنان ، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة ، و ينقص بالعصيان .

وأن محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وأفضل المرسلين . وأمته خير الأمم أجمعين . وأفضلهم : القرن الذين شاهدوه ، وآمنوا به وصدقوه . وأفضل القرن الذى صحبوه : أربع عشرة مائة ، بايعوه بيعة الرضوان . وأفضلهم :أهل بدر ، إذ نصروه . وأفضلهم : أربعون فى الدار كنفوه . وأفضلهم : عشرة عزّروه ووقروه

شهد لهم بالجنة ، وقُبض وهو عنهم راض . وأفضل هؤلاء العشرة الأبرار : الخلفاء الراشدون المهديون ، الأربعة الأخيار . وأفضل الأربعة : أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان ، ثم على عليهم السلام . وأفضل القرون : القرن الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم . ثم الذين يتبعونهم .

وأن نتولى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بأسرهم ، ولا نبحث عن اختلافهم فى أمرهم ، ونمسك عن الخوض فى ذكرهم ، إلا بأحسن الذكر لهم .

وأن نتولى أهل القبلة ممن ولى حرب المسلمين على ما كان فيهم : من على ، وطلحة ، والزبير ، وعائشة ، ومعاوية . رضوان الله عليهم . ولا ندخل فيما شجر بينهم ؛ اتباعاً لقول رب العالمين (٥٩ : ١٠ والذين جاءوا من بعدهم يقولون : ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان . ولا تجعل فى قلوبنا غِلًّا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم)

وذكر أبو على بن شوكة قال : اجتمعنا جماعة من الفقهاء . فدخلنا على القاضى أبى على بن أبى موسى الهاشمى . فذكرنا له فقرنا وشدة ضرنا ، فقال لنا : اصبروا . فإن الله سيرزقكم ويوسع عليكم . وأحدثكم فى مثل هذا بماتطيب به قلوبكم : أذكر سنة من السنين وقد ضاق بى الأمر شيء عظيم ، حتى بعت رجل دارى ، ونفد جميعه ، ونقضت الطبقة الوسطى من دارى ، وبعت أخشابها وتقوت بثمنها ، وقعدت فى البيت فلم أخرج ، وبقيت سنة ،فلما كان بعد سنة قالت لى المرأة : الباب يدق، فقلت لها : افتحى الباب ، ففعلت ، فدخل رجل فسلم على ، فلما رأى حالى لم يجلس حتى أنشدنى ، وهو قائم :

ليس من شدة تصيبك إلا سوف تمضى وسوف تكشف كشفا
لا يضق ذرعك الرحيب فإن النار يعلو لهيبها ، ثم تطفا
قد رأينا من كان أشفى على الهلاك ، فوافت نجاته حين أشفى

ثم خرج عنى ، ولم يقعد ، فتفاءلت بقوله ، فلم يخرج اليوم عنى حتى جاءنى

رسول القادر بالله ، ومعه : ثياب ودنانير ، و بغلة بمركب . ثم قال لى : أجب أمير المؤمنين ، وسلم إلىَّ الدنانير ، والثياب ، والبغلة . فغيرت عن حالى ، ودخلت الحمام ، وصرت إلى القادر بالله . فردَّ إلىّ قضاء الكوفة وأعمالها ، وأثرى حالى ، أو كما قال .

سمعت رزق الله يقول : زرت قبر الإمام أحمد صحبة القاضى الشريف أبى على ، فرأيته يقبل رجل القبر ، فقلت له : فى هذا أثر ؟ فقال لى : أحمد فى نفسى شىء عظيم . وما أظن أن الله تعالى يؤاخذنى بهذا ، أو كما قال[1] .

وقال لى أيضاً : حضرته ـ وهو فى مرض موته ـ فقال: لى اسمع منى الاعتقاد ، ولا تشك فى عقلى . فما رأيت الملكين بعد .

مولده : فى ذى القعدة سنة خمس وأر بعين وثلاثمائة .

ووفاته فى شهر ر بيع الآخر سنة ثمان وعشرين وأر بعمائة . ودفن بقرب قبر إمامنا أحمد .

٦٥٣ ـ الحسن بن شهاب بن الحسن بن على بن شهاب ، أبو على العكبرى

له الفقه والأدب ، والإقراء والحديث ، والشعر ، والفتيا الواسعة .

لازم أبا عبد الله بن بطة إلى حين وفاته

ولد بعكبرا فى المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . وقيل: سنة إحدى وثلاثين

وسمع الحديث ـ على كبر السن ـ من أبى على بن الصواف ، وأحمد بن يوسف ابن خلاد ، وأبى على الطومارى ، فى آخرين .

أخبرنا أحمد البغدادى ـ قراءة ـ قال : أخبرنا أبو على بن شهاب الدين الحنبلى ـ بعكبرا ـ قال : أخبرنا يوسف حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا محمد

(١) لقد سأله الدليل فلم يأت بدليل . وإن الظن لا يغنى من الحق شيئاً ، خصوصاً فى مثل هذه الأمور الخطيرة التى دخل منها الشيطان بالشرك إلى قلوب من لا يعلمون الحق الذى أنزل من عند الله

ابن عبدالوهاب حدثنا محمد بن مسلم الطائفى عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضع الرجل رجليه إحداهما على الأخرى وهو متكىء »

وقال الخطيب : سمعت البرقانى ـ وذكر بحضرته ابن شهاب ـ فقال : ثقة أمين .

وقال ابن شهاب : كسبت فى الوراقة خمسة وعشرين ألف درهم ، راضيّة وكنت أشترى كاغداً بخمسة دراهم . فأكتب فيه ديوان المتنبى فى ثلاث ليال ، وأبيعه بمائتى درهم . وأقله بمائة وخمسين درهم .

قرأت بخط أبى القاسم قال : سمعت أبا الحسن الزاهد يقول : سمعت أبا على ابن شهاب يقول : أقام أخى أبو الخطاب معى فى الدار عشرين سنة ما كلمته . وأشار إلى أنه ينسب إلى الرفض .

له المصنفات فى الفقه والفرائض والنحو .

وتوفى فى رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة . ودفن بعكبرا . وزرت قبره .

وقال الأزهرى : أخذ السلطان من تركة ابن شهاب ما قدره ألف دينار ، سوى ما خلفه من الكروم والعقار . وكان قد أوصى بثلث ماله لمتفقهة الحنابلة . فلم يعطوا شيئاً .

وقيل : إنه صلى سبعين سنة التراويح .

وقد رثاه على بن الفرج العكبرى . فقال :

ياعين ما فيض الدماء بعاب   فابكى بأربعة على ابن شهاب

علم من الأعلام غيب فى الثرى   فثوى رهين جنادل وتراب

يا موت كم أسكنت فى دار البلى   من سيد ، وغلبت من غلاب ؟

لهفى على من كان أفصح ناطق   وأجل معتمد لأخذ جواب

لو كان يدرى القبر من فى لحده لرقى إلى العلياء فى الأنساب
يا عكبراء لقد فجعت بسيد جم المحاسن ، طاهر الأثواب
فلقد فقدت به مصابيح الدجى من بين أشياخ ، وبين شباب
إن كان شخص أبى على قد مضى فحديثه باق على الأعقاب

ونقلت من خط الوالد السعيد رضى الله عنه أبياتا لابن شهاب لما عاون عرب طور سيناء على بناء البيعة بعكبرا .

أردتكم حصناً حصيناً لتدفعوا نبال العدى عنى ، فكنتم نصالها
فياليت إذ لم تحفظوا لى مودتى وقفتم ، فكنتم لا عليها ولا لها
فياسيف دين الله لاتنب عن هدى ودولة آل هاشم وكمالها
أعيذك بالرحمن أن تنصر الهوى فتلك لعمرى عثرة لن تقالها
أفى حكم حق الشكر إنشاء بيعة النـ صارى لتتلو كفرها وضلالها
يشيد موذينا الدمشقى بيعة بأرضك ، تبنيها له ليناالها
وينفق فيها مال حرّان والرُّها وتفتيحها قسراً وتسبى رجالها
وترغم أنف المسلمين بأسرهم وتلزمهم شنآنها وو بالها
أبى ذاك ما تتلوه فى كل سورة فتعرف منها حرمها وحلالها
ويركب فى أسواقنا متبخترا بأعلاج روم ، قد أطالت سبالها
فخذ ماله ، واقتله ، واستصف حاله بذا أمر الله الكريم وقالها
ولا تسمعن قول الشهود ؛ فإنهم طغاة بغاة يكذبون مقالها
ويوفون دنياهم بإتلاف دينهم ليرضوك حتى يحفظوا منك مالها

٦٥٤ ـ محمد بن أحمد بن محمد ، أبو طاهر الغبارى .

له النبل والفضل . صحب جماعة من شيوخنا ، وتخصص بصحة أبى الحسن الجزرى . وكانت له حلقتان : إحداهما بجامع المنصور . والأخرى: بجامع الخليفة. وتوفى فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة . وله ثمانون سنة .

٦٥٥ ـ القاضى الموفر الحنبلى

كان رجلا جليل القدر، عالى الأمر ، ظاهر الصلاح ، يحضره شيوخ المذهب مثل ابن الفقاعى ، وابن الغبارى ، وأبى طالب بن البقال .

وكان يقضى بين عسكر بغداد نحو أربعة آلاف غلام ، تمضى قضاياه بهم أبلغ من قضاة المقدم عليه . وهو أبو عبد الله بن ما كولا ، لما كان له فى نفوسهم من الدين . ولا يبرم الأحكام بينهم إلا على مذهب إمامنا .

وتوفى فى جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . ودفن فى مقبرة إمامنا أحمد .

٦٥٦ ـ محمد بن حامد ، المعروف بابن جبار الحنبلى .

وكان ينزل بإسكاف . وله قدم فى أنواع العلوم والآداب والفقه . وكان يشار إليه بالصلاح والزهد .

٦٥٧ ـ هبة الله بن محمد بن أحمد ، أبو الغنائم بن الغبارى .

أنفذه والده أبو طاهر إلى الوالد السعيد . فدرس عليه ، وأنجب وأفتى وناظر وجلس بعد موت أبيه فى حلقته .

ومات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

٦٥٨ ـ أحمد بن عبد الله بن سهل ، أبو طالب ، المعروف بابن البقال

صاحب الفتيا والنظر والمعرفة ، والبيان ، والإفصاح واللسان .

وسمع أبا العباس عبد الله بن موسى الهاشمى، وأبا بكر بن شاذان فى آخرين ودرس الفقه على أبى عبد الله بن حامد . وكانت له حلقة بجامع المنصور . ومنزله بباب البصرة ، ومسجده بباب الطاقات .

له المقامات المشهودة بدار الخلافة .

من ذلك : قوله بالديوان ، والوزير ابن صاحب النعمان : الخلافة بيضة

والحنبليون أحضانها . ولئن انفقشت البيضة لتنفقشن عن مُحٍّ فاسد . الخلافة خيمة والحنبليون أطنابها ، ولئن سقطت الطنُّب لتهوين الخيمة ، وغير ذلك .

وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة أربعين وأربعمائة .

ودفن فى مقبرة إمامنا أحمد .

٦٥٩ ـ أحمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو العباس البرمكى

سمع أبا حفص بن شاهين ، وأبا القاسم بن حبابة .

قال الخطيب : كتبت عنه . وكان صدوقاً . سألته عن مولده ؟ فقال : فى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

ومات فى ليلة الخميس الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمائة . ودفن فى مقبرة إمامنا أحمد .

صحب أباه ، وقرأ على أبى عبد الله بن حامد .

٦٦٠ ـ إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو إسحاق البرمكى .

قيل : إن سلفه كانوا يسكنون قرية تسمى البرمكية ، فنسبوا إليها

وكان ناسكا زاهداً ، فقيهاً مفتياً ، قيما بالفرائض وغيرها .

حدث عن أبى بكر بن بخيت ، وابن مالك القطيعى ، وابن ماسى فى آخرين

وله إجازة من أبى بكر عبد العزيز .

وصحب ابن بطة ، وابن حامد ، وعلق عنهما .

حدثنى عنه جماعة. منهم شيخنا الشريف أبو جعفر القاضى، وأبو على يعقوب ابن المبارك بن عبد الجبار ــ واللفظ له ــ قال : أخبرنا إبراهيم البرمكى قال : أخبرنا على بن عبد العزيز بن مردك قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال ــ وذكر يوماً ، يعنى عند أبيه رجل ــ فقال : يابنى، الفائز من فاز غداً ، ولم يكن لأحد عنده تبعة

ولد فى شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلاثمائة . وتوفى فى ذى الحجة سنة خمس وأربعين وأربعمائة . ودفن فى مقبرة إمامنا

وكانت له حلقة بجامع المنصور

٦٦١ - الحسين بن عثمان بن الحسين ، أبو عبد الله البردانى

صاحب الوالد السعيد . وكان له التحقيق . وأنهى معظم التعليق . وله المعرفة بالأدب . وخرج إلى مَيَّا فارقين ، وجلس هناك مدرساً ومفتياً .

وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

٦٦٢ - عبد الوهاب بن حَزَوَّر أبو بكر الوراق .

ذكره أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتانى الدمشقى فى تصنيفه قال : ورد نعى أبى بكر عبد الوهاب بن حزور الوراق ، فى شعبان سنة خمسين وأربعمائة من تنيس .

حدث بشىء يسير عن تمام ، وأبى ياسر .

وجد له بلاغ . وكان فيه خير .

كان يعطى أصحاب الحديث الورق . وكان يذهب إلى مذهب أبى عبد الله أحمد بن حنبل رضوان الله عليهم أجمعين .

٦٦٣ - محمد بن على بن الفتح بن محمد بن الفتح ، أبو طالب العشارى

حدث عن جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن يوسف العلاف ، وأبو بكر محمد ابن أحمد بن محمى اللؤلؤى ، وأبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن غيلان السمسار ، والدارقطنى والمخلص ، وابن أخى ميمى ، فى جماعة سواهم .

حدثنا عنه جماعة ، منهم : شيخنا أبو جعفر بن أبى موسى .

فقال أخبرنا أبو طالب محمد بن على قال : أخبرنا محمد بن يوسف العلاف قال : حدثنا أبو القاسم البغوى قال : حدثنا هدبة بن خالد قال : حدثنا أبان بن يزيد قال :

حدثنا يحيى بن أبي كثير : أن أبا قلابة حدثه : أن ثابت بن الضحاك حدثه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من حلف على ملة غير ملة الإسلام كاذباً ، فهو كما قال ، وليس على رجل نذر فيما لا يملك » .

وكان العشارى من الزهاد ، صحب أبا عبد الله بن بطة ، وأبا حفص البرمكى وأبا عبد الله بن حامد .

وحكى لى بعض أصحاب الحديث قال : قرىء كتاب الرؤيا للدارقطنى على أبى طالب العشارى فى جامع المنصور فى حلقته ، فلما بلغ القارىء إلى حديث أم الطفيل وحديث ابن عباس قال القارىء ـ وذكر الحديث ـ فقال له ابن العشارى : اقرأ الحديث على وجهه ، فلهذين الحديثين رجال مثل هذه السوارى

وحكى أبو الحسين بن الطيورى قال: قال لى بعض أهل البادية : إذا قحطتنا استسقينا بابن العشارى فنسقى

وذكر لى أيضا قال : كنا نمشى فى قراءة الحديث ، فيبقى من الجزء بقية ، فنحرص لنتمه ، فيقول : أنا لا أقوله لكم حتى تمسوا عندى ، عَلموا على الموضع ، بلسانه ماليس فى نفسه .

وقال لى أيضاً : لما قدم عسكر طغرلبك لقى بعضهم لابن العشارى فى يوم الجمعة ، فقال له : إيش معك ياشيخ ؟ فقال: مامعى شىء ، ونسى أن فى جيبه نفقة ثم ذكر ، فنادى بذلك القائل له ، وأخرج مافى جيبه وتركه بيده ، وقال : هذا معى . فهابه ذلك الشخص وعظمه ولم يأخذه

وله كرامات كثيرة .

مولده : سنة ست وستين وثلاثمائة

وموته : يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. ودفن فى مقبرة إمامنا أحمد بجنب أبى عبد الله بن طاهر . وكان كل واحد منهما زوج أخت الآخر

٦٦٤ - أبو على بن الحسين بن مبشر الكتانى الدمشقى المقرىء .

وذكر أبو محمد الكتانى الدمشقى : توفى أبو على الحسين بن مبشر الكتانى المقرىء الدمشقى : عشية يوم الأحد الخامس عشر من ذى القعدة . ودفن يوم الإثنين وقت الظهر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة . وكان فى عشر التسعين ، وأقام خمسين سنة يقرأ فى الجامع

وحدث بكتاب المعانى لابن النحاس ، و بالناسخ والمنسوخ له أيضاً ، وحدث به عن ابن سرى العطار عن ابن أبى الزمزام الفرائضى عنه

وحدث بشىء يسير عن أستاذه الإسكاف المقرىء وغيره .

وكان من أهل الدين والستر ، ثقة فيما روى . وكان يذهب مذهب أحمد بن حنبل .

٦٦٥ - أبو بكر محمد بن على الحداد الشيخ الصالح

كان يتردد إلى الوالد السعيد كثيراً ، توفى سنة سبع وخمسين وأربعمائة

الطبقة الخامسة

تتضمن طرفاً من أخبار الوالد السعيد ، ومولده ووفاته ، وهو :

محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء ، أبو يعلى

كان عالم زمانه ، وفريد عصره ، ونسيج وحده ، وقريع دهره ، وكان له فى الأصول والفروع القدم العالى ، وفى شرف الدين والدنيا المحل السامى ، والخطر الرفيع ، عند الإمامين : القادر ، والقائم ، رضى الله عنهما ، وأصحاب الإمام أحمد رضى الله عنه له يتبعون ، ولتصانيفه يدرسون و يدرسون ، و بقوله يفتنون ، وعليه يعولون ، والفقهاء على اختلاف مذاهبهم وأصولهم كانوا عنده يجتمعون ، ولمقاله يسمعون و يطيعون ، و به ينتفعون ، و بالاهتمام به يقتدون . وقد شوهد له من الحال مايغنى عن المقال ، لاسيما مذهب إمامنا أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، واختلاف الروايات عنه ، ومما صح لديه منه ، مع معرفته بالقرآن وعلومه ، والحديث

والفتاوى والجدل ، وغير ذلك من العلوم ، مع الزهد والورع ، والعفة والقناعة ، وانقطاعه عن الدنيا وأهلها ، واشتغاله بسطر العلم و بثه ، و إذاعته ونشره .

وكان والده أبو عبد الله : أحد شهود الحضرة بمدينة السلام ، حضر عنده فى داره : محمد بن صبير ، قاضى الإمام الطائع لله ، فشهد عنده فى خلافة الطائع لله ، ولم نسمع أن أحداً قصده من يشهد بين يديه ، فشهد عنده فى داره سواه ولم يكن يومئذ قاضى قضاة ، وكان ابن معروف معزولا . وقد أهل ابن صبير لقضاء القضاة ، وقد شوهد ذلك فى درج بخط ابن صاحب النعمان ، لما ذكر شهود باب الطاق .

وكان جدى أبو عبد الله قد درس على أبى بكر الرازى مذهب أبى حنيفة ، وغير خاف محل أبى بكر الرازى ، وأن المطيع لله ومعز الدولة خاطباه لِيَلى قضاء القضاة فامتنع . وكان محل جدى أبى عبد الله منه : أنه مرض مائة يوم ، فعاده أبو بكر الرازى خمسين يوماً ، يعبر إليه من الجانب الغربى بالكرخ ، من درب عبدة إلى باب الطاق بالجانب الشرقى ، فلما عوفى وحضر عنده فى مجلسه قال له أبو بكر الرازى : يا أبا عبد الله ، مرضت مائة يوم ، فعدناك خمسين يوماً ، وذاك قليل فى حقك

وتوفى فى سنة تسعين وثلاثمائة

وكان سن الوالد فى ذلك الوقت : عشر سنين إلا أيام . وكان وصيه رجل يعرف بالحربى يسكن بدار القز . فنقل الوالد السعيد من باب الطاق إلى شارع دار القز ، وفيه مسجد يصلى فيه شيخ صالح ، يعرف بابن مفرحة المقرىء ، يقرىء القرآن ، و يلقن من يقرأ عليه العبارات من مختصر الخرقى . فلقن الوالد السعيد . ماجرت عادته بتلقينه من العبادات ، فاستزاده الوالد السعيد . فقال له ذلك الشيخ : هذا القدر الذى أحسنته . فإن أردت ز يادة عليه فعليك بالشيخ أبى عبد الله بن حامد . فإنه شيخ هذه الطائفة ، ومسجده بباب الشعير . فمضى الوالد إليه وصحبه

إلى أن توفى ابن حامد فى سنة ثلاث وأربعمائة . ونفقه عليه . وبرع فى ذلك .
وكان ذلك من لطف الله تعالى به . وإرادته تعالى حفظ هذا المذهب .

وقد ذكرنا فى أخبار ابن حامد سؤال محمد بن على المقرىء له عند خروجه إلى الحج سنة اثنتين وأربعمائة : على من ندرس ؟ وإلى من نجلس ؟ فقال له : إلى هذا الفتى ، وأشار إلى القاضى أبى يعلى .

وقد كان لابن حامد أصحاب كثيرون . فتفرس فى الوالد السعيد ما أظهره الله تبارك وتعالى عليه . روى أبو هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتقوا فراسة المؤمن . فإنه ينظر بنور الله عز وجل »

فأما مولده : فولد لتسع وعشرين ، أو ثمان وعشرين ليلة ، خلت من المحرم سنة ثمانين وثلاثمائة .

وأما شيوخه : فأول سماعه للحديث : سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

وسمع من أبى الحسين السكرى عن أحمد بن عبد الجبار الصوفى عن يحيى ابن معين وغيره .

وسمع أيضاً من جماعة عن البغوى . وقد حدث عن البغوى عن أحمد ابن حنبل .

وسمع من أبى القاسم موسى بن عيسى السراج عن البغوى وغيره .

ومن أبى الحسن على بن معروف عن البغوى ، وابن صاعد ، وابن أبى داود ، وغيرهم .

ومن أبى القاسم بن حبابة عن البغوى عن على بن الجعد عن شعبة وغيره .

ومن أبى الطيب بن المنار عن البغوى ، وابن صاعد وغيرهما .

ومن أبى طاهر المخلص عن البغوى وابن صاعد وغيرهم .

ومن أبى القاسم عيسى بن على الوزير عن البغوى وغيره .

ومن أبى القاسم بن سويد عن ابن مجاهد وابن الأنبارى وغيرهما .

ومن أبى القاسم الصيدلانى عن ابن صاعد وغيره .

ومن أم الفتح بنت القاضى أبى بكر أحمد بن كامل .

ومن جده لأمه أبى القاسم بن حنيفا .

ومن أبى عبد الله عن أبى بكر محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم السوسى وغيره

ومن أبى محمد عبد الله بن أحمد بن مالك البيع بانتقاء ابن أبى الفوارس .

ومن القاضى أبى محمد الأكفانى .

ومن أبى نصر بن الشاه .

ومن أبى عبد الله النيسابورى .

ومن أبى الحسن الحمامى ، ومن أبى الفتح بن أبى الفوارس

وسمع بمكة ودمشق وحلب فى آخرين .

وابتدأ بالتصنيف والتدريس بعد وفاة شيخه ابن حامد .

وحج سنة أربع عشرة وأربعمائة . وعاد إلى تدريسه وتصنيفه فى الفروع والأصول والآداب ، وانقطاعه عن الدنيا وما يؤول إلى الذهاب .

ومن بحث عن أخلاقه وطرائقه وأخباره : لم يخف عليه موضعه ومحله ، ولو بالغنا فى وصفه لكنا إلى التقصير فيما نذكره من ذلك أقرب ، إذ انتشر على لسان الخطير والحقير ذكر فضله ، سوى ما يضاف إلى ذلك من الجلالة والصبر على المكاره ، واحتماله لكل جريرة إن لحقته من عدو ، وزلل إن جرى من صديق ، وتعطفه بالإحسان على الكبير والصغير ، واصطناع المعروف إلى الدانى والقاصى ، ومداراته للنظير والتابع ، جارياً على سنن الإمام أحمد رضى الله عنهما حَذْو القُذَّة بالقذة .

ولم يزل على طول الزمان يزداد جلالة ونبلا ، وعلما وفضلا ، قصده القاضى الشريف . أبو على بن أبى موسى دفعات . إحداها : فى جمادى الأولى سنة إحدى — أو اثنتين — وعشرين وأربعمائة ، ليشهد عند قاضى القضاة أبى عبد الله بن ماكولا ،

ويكون ولد القاضى أبى على أبو القاسم ــ الملقب بزين الدين ــ له تابعاً ومتبركا بشهادته . فأبى عليه الوالد السعيد أشد الإباء . فمضى ابن أبى موسى إلى أبى القاسم ابن بشران ، وسأله أن يشهد مع ولده . وقد كان ابن بشران قد ترك الشهادة قبل ذلك . فأجابه إلى ذلك . فشهد ابن بشران ومعه زين الدين بديوان الخلافة.

وكانت وفاة القادر بالله فى حادى عشر من ذى الحجة من هذه السنة . ثم توفى القاضى أبو على سنة ثمان وعشرين .

وكان من قضاء الله وقدره : أن تكررت سؤالات قاضى القضاة أبى عبد الله ابن ماكولا للشيخين : أبى منصور بن يوسف، وأبى على بن جرادة ،يسألان الوالد السعيد : أن يشهد عنده ، لعلمه بمحبتهما له، واعتقادهما بمذهبه. وانضاف إلى ذلك خطاب رئيس الرؤساء نوبة بعد أخرى . فأجاب إلى ذلك وشهد عنده ، مع كراهته للشهادة .

وكان ابن ماكولا معظما له ، ومبجلا ومكرما ، ما لم يكن يفعله لغيره .

وقد كان حضر الوالد السعيد ــ قدس الله روحه ــ فى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة فى دار الخلافة فى أيام القائم بأمر الله ــ رضوان الله عليه ــ مع الجم الغفير ، والعدد الكثير من أهل العلم . وكان صحبته الشيخ الزاهد أبو الحسن القزوينى ، لفساد قول جرى من المخالفين لما شاع قراءة كتاب « إبطال التأويلات » فخرج إلى الوالد السعيد من الإمام القائم بأمر الله رضوان الله عليهم : الاعتقاد القادرىّ فى ذلك بما يعتقد الوالد السعيد .

وكان قبل ذلك قد التمس منه حمل كتاب « إبطال التأويلات » ليُتأمل فأعيد إلى الوالد . وشكر له تصانيفه .

وذكر بعض أصحاب الوالد السعيد : أنه كان حاضراً فى ذلك اليوم ، قال : رأيت قارئ التوقيع الخارج من القائم بأمر الله ــ رضوان الله عليه ــ قائما على قدميه والموافق والمخالف بين يديه ، ثم أُخذت فى تلك الصحيفة خطوط الحاضرين من

أهل العلم والفقهاء على اختلاف مذاهبهم . وجعلت كالشرط المشروط .

فأول من كتب : الشيخ الزاهد القزويني : هذا قول أهل السنة ، وهو اعتقادي وعليه اعتمادي . ثم كتب الوالد السعيد بعده . وكتب القاضي أبو الطيب الطبري وأعيان الفقهاء ، من بين موافق ومخالف .

فبلغني : أن أبا القاسم عبد القادر بن يوسف قال — بعد خروجه عن ذلك المجلس — روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة » فلما أرادوا النهوض من ذلك المجلس : التفت ابن القزويني الزاهد إلى الوالد السعيد ، فقال له : كما في نفسك ؟

فقال له الوالد السعيد : الحمد لله على ما تفضل به من إظهار الحق .

فقال له ابن القزويني الزاهد : لا أقنع بهذا ، وأنا أحضر بجامع المنصور ، وأملي أحاديث الصفات . فحضر القزويني الزاهد جُمعا مترادفات بجامع المنصور ، وأملى أخبار الصفات ، ناصرًا لما سطره الوالد السعيد .

ثم توفي ابن القزويني ليلة الأحد الخامس من شعبان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة . وصلى عليه بين الحربية والعتابيين ، مما يلي الخندق . وحضره عالم كثير وجرى تشغيب بين أصحابنا و بين المخالفين لنا في الفروع .

فحضر الوالد السعيد سنة خمس وأربعين في دار الخلافة مجلس أبي القاسم علي ابن الحسن رئيس الرؤساء ، ومعه جم غفير ، وعدد كثير من شيوخ الفقهاء ، وأماثل أهل الدين والدنيا .

فقال رئيس الرؤساء ، في ذلك اليوم على رءوس الأشهاد : القرآن كلام الله ، وأخبار الصفات تُمَرُّ كما جاءت . وأصلح بين الفريقين . ففاز الوالد السعيد بخير الدارين إن شاء الله .

ولو تتبعنا هذه المقامات لطالت الحكايات .

وكان من قضاء الله تعالى : أن توفي قاضي القضاة ابن ما كولا . فتبين للإمام

القائم بأمر الله احتياج الحريم إلى قاض عالم زاهد . فراسل رئيس الرؤساء بالشيخ أبي منصور بن يوسف وبغيره إلى الوالد السعيد ، وخوطب لِيَلِىَ القضاء بدار الخلافة والحريم أجمع . فامتنع من ذلك . فكرر عليه السؤال . فلما لم يجد بدًّا من ذلك اشترط عليهم شرائط .

منها : أنه لا يحضر أيام المواكب الشريفة ، ولا يخرج فى الاستقبالات ، ولا يقصد دار السلطان ، وفى كل شهر يقصد نهر المعلى يوما وباب الأزج يوما . ويستخلف من ينوب عنه فى الحريم.

فأجيب إلى ذلك .

وقد كان ترشح لولاية القضاء بالحريم القاضى أبو الطيب الطبرى ، فعدل عنه إلى الوالد السعيد ، وقلد القضاء فى الدماء والفروج والأموال . ثم أضيف إلى ولايته بالحريم : قضاء حران وحلوان . واستناب فيهما . فأحيا الله بالوالد السعيد من صناعة القضاء ما أميت من رسومها ، ونشر ماطوى من أعلامها . فعاد الحكم بموضعه جديداً ، والقضاء بتدبيره رشيداً .

وكان كما قال فيه تلميذه على بن نصر العكبرى ، لما وُلِّى الوالد القضاء :

رفع الله راية الإسلام — حين ردت إلى الأجلّ الإمام
التقى النقى ذى المنطق الصا — ئب فى كل حجة وكلام
خائف مشفق إذا حضر الخصما — ن يخشى من هول يوم الخصام
لم يزده القضاء فخراً ، ولكن — قد كسا الفخر سائر الأحكام
بك ياابن الحسين شُدَّت عرى الد — ين ، وقامت دعائم الإسلام
رحمة من مدبر الخلق للخل — ق أظلت إذ قمت فى ذا المقام
تم الله للخليفة ما أع — طاه من نعمة مدى الأيام
فلقد قلد القضاء رفيع القد — ر ذا رأفة على الأيتام
قد حوى من رعاية الدين ما يعصمه من مواقف الآثام

وصَّل الله ما حباه من النعـ   ماء بنعماه فى جنان المقام

فلم يزل جارياً على سديد القضاء، وإنفاذ الحكم والأوصياء، إلى أن توفى.

وكان الوالد السعيد قد رد القضاء بباب الأزج إلى الجيلى، وجعل صاحبه أبا على يعقوب مشرفاً عليه. فلما تبين له من حال الجيلى الاختلال عزله. ثم رد النظر فى عقد الأنكحة والمداينات بباب الأزج إلى تلميذه أبى على يعقوب.

واستناب أبا عبد الله بن البقال فى النظر فى العقار بباب الأزج.

واستناب بدار الخلافة ونهر المعلَّى أبا الحسن السيبى.

ولو ذهبت أشرح قضاياه السديدة: لكانت كتاباً قائماً بنفسه.

ومعلوم ما خص الله سبحانه هذا الوالد السعيد من النعم الدينية، والرتب السامية العلية، وكونه إمام وقته، وفريد دهره، وقريع عصره. لا يعرف فى شرق الأرض وغربها شخص يتقدم فى علم مذهبه عليه، أو يضاف فى ذلك إليه

هذا مع تقدمه فى هذه البلدة على فقهاء زمانه بقراءته للقرآن بالقراءات العشر وكثرة سماعه للحديث، وعلو إسناده فى المرويات.

ولقد حضر الناس مجلسه، وهو يملى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الجمعة بجامع المنصور على كرسى عبد الله بن إمامنا أحمد رضى الله عنه، وكان المبلغون عنه فى حلقته، والمستملون ثلاثة. أحدهم: خالى أبو محمد جابر والثانى: أبو منصور بن الأنبارى. والثالث: أبو على البردانى.

وأخبرنى جماعة من الفقهاء ممن حضر الإملاء: أنهم سجدوا فى حلقة الإملاء على ظهور الناس؛ لكثرة الزحام فى صلاة الجمعة، فى حلقة الإملاء.

وما رأى الناس فى زمانهم مجلساً للحديث اجتمع فيه ذلك الجم الغفير، والعدد الكثير.

وسمعت من يذكر: أنه حزر العدد بالألوف. وذلك مع نباهة من حضر من الأعيان، وأماثل هذا الزمان، من النقباء، وقاضى القضاة والشهود والفقهاء. وكان

يوماً مشهوداً . والناس إذ ذاك يسمعون ، والكتبة يكتبون ، و بالنظر إليه يتبركون و بفضله يقرون و يشهدون .

وحضرت أنا أكثر أماليه بجامع المنصور .

وأجاز لى إجازة ولأخى أبى حازم حفظه الله . سأله الإجازة لنا خالنا أبو محمد ابن جابر ، فأجاز لنا فى مرضه لفظاً .

حدثنا الوالد السعيد ـ إملاء من لفظه وأصله يوم الجمعة بعد الصلاة ، بجامع المنصور ، فى التاسع والعشرين من ذى القعدة سنة ست وخمسين وأربعمائة . قال : حدثنا أبو الحسين بن أخى ميمى . قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى قال : حدثنا أبو روح محمد بن زياد بن فروة البلدى قال : حدثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال « كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنظر إلى القمر ليلة البدر . فقال : إنكم سترون ربكم عز وجل عيانا ، كما ترون هذا لاتضامون فى رؤيته . فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ـ وقرأ (٥٠ : ٣٩ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) »

قال لنا الوالد السعيد : هذا الحديث صحيح . أخرجه البخارى عن يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف اليربوعى عن ابن شهاب ، وكأنى سمعته من البخارى

وقد امتدح بعض أهل العلم الوالد السعيد بأبيات ، منها :

الحنبليون قوم لاشبيه لهم	فى الدين والزهد والتقوى ، إذا ذكروا
أحكامهم بكتاب الله ، مذ خلقوا	و بالحديث ، وماجاءت به النذر
إن الإمام أبا يعلى فقيههم	حبر عروف بما يأتى ومايذر
صل ، فاقتدر ، فلك المسطور إن فخروا	ما نائم مثل يقظان به سهر

ومعلوم ما كان عليه شيوخ عصره ، وعلماء وقته ، من بين موافق ومخالف من توقيرهم له فى حداثة سنه ، وسالف دهره ، وأنه كان إذ ذاك معدوداً من الأماثل

والأعيان ، وشيوخ العلماء وذوى الأسنان ، الذين قد شحَّ بهم الزمان . وذلك عند معرفتهم بعلمه وديانته ، وتقدمه فى النظر والتحقيق ، وتخصصه بسلوك أحسن طريق . وإنما يعرف الفضل لأهله من كان فى نفسه فاضلا ، ويشهد بالعقل لأهله من كان فى نفسه عاقلا . وقد قيل : نقد الجوهر أشد عوزا من الجوهر .

كان الوالد السعيد متميزاً بالزهادة على كافة أهل العلم قلماً ، ونقل فى طلبه قدماء . كما قال عمر لسلمان عليهما السلام ــ حين دَوَّن الدواوين ، « مع من تريد أن أكتبك ؟ قال : مع الذين لايريدون علوًّا فى الأرض ولافساداً »

كان فى قناعته كما قال أبو حمزة الصوفى : كنت إذا أصابتنى فاقة قلت فى نفسى : إلى من أهدى هذه الفاقة ؟ ثم فكرت ، فلم أجد أحق بها منى ، فطويتها . والأبيات مشهورة فى المعنى .

إذا شئت أن تستقرض المال منفقاً ... على شهوات النفس فى زمن العسر

فسل نفسك الإقراض من كيس صبرها

عليك وإنظاراً إلى زمن اليسر

فإن فعلت كنت الغنى ، وإن أبيــت فكل نوع عندها واسع العذر

وقال : كتب أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزى الحافظ من مكة ــ حياها الله ــ كتاباً . ذكر فيه أبياتاً جواباً عن كتابه ، فقال :

كتابك سيدى لما أتانى ... سررت به ، وجدد لى ابتهاجاً

وذكرك بالجميــل لنا جميل ... يقلدنا ، ولم نمزج مزاجاً

جللت عن التصنع فى وداد ... فلم نر فى توددك اعوجاجاً

وقد كثر المداجى والمرائى ... فلا تحفل عن راءى وداجا

حييت معمراً ، وجزيت خيراً ... وعشت لدين ذى التقوى سراجاً

وناهيك بأبى نصر السجزى ، مع علمه ودينه وزهده .

ولعمرى لقد حاز الوالد السعيد من الفضل ماعسى أن يعجز عنه كثير من

الأقران ، وعدد من ذوى الأسنان : من ضبط العلوم بحسن بصيرة و إتقان . وتدقيقا فى الكشف عن غوامض المذهب وخافيه ، والبيان عن معانيه . وهو مع ذلك — إلى حين وفاته — مع كبر السن مجتهد دائب على التنصيف والتدريس مواظب . ثم إصغاؤه — مع هذا العلم الكثير — إلى كلمة تستفاذ من صغير أو كبير ، ولو قصد قاصد تعداد كتبه ومصنفاته ، وتأمل ماقرره من الأدلة على غوامض مذهبه ، ومسائل مفرداته لعسى أن تلحقه السآمة فى حسابه ، والمشقة فى استيعابه ، ولو اقتصر من يقصد العدل و الإنصاف على النظر فى كتابه الذى صنفه فى مسائل الخلاف : لدله على منزلته من العلم دليل كاف .

ومعلوم ماخصه الله تعالى به — مع موهبة العلم والديانة — من التعفف والصيانة ، والمروءة الظاهرة ، والمحاسن الكثيرة الوافرة ، مع هجرانه لأبواب السلاطين ، وامتناعه على ممر السنين : أن يقبل لأحد منهم صلة وعطية . ولم تزل ديانته ومروءته لما هذا سبيله أبيَّة .

وكان يقسم ليله كله أقساماً . فقسم للمنام . وقسم للقيام ، وقسم لتصنيف الحلال والحرام .

ولقد نزل به مانزل بغيره من النكبات التى استكان لها كثير من ذوى المروءات ، وخرج بها عن مألوفات العادات . فلم يحفظ عليه أنه خرج عن جميل عاداته ، ولا طرح المألوف من مروءاته .

ومن شاهد ما كان عليه من السكينة والوقار ، وما كسا الله وجهه من الأنوار مع السكون والسمت الصالح ، والعقل الغزير الراجح : شهد له بالدين والفضل ضرورة . واستدل بذلك على محاسنه الخفية المستورة .

هذا مع الأناة والحلم ، الذى به يزان العلم ، وحمله للأذى فى جنب الإيمان ، والتصديق بالأحاديث التى هى عن صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم مروية . وكم قصده من أعداء المروءة والدين من قاصد باغ ، ومبتدع طاغ ، جامع فى إزعاجه

ومنفر عن منهاجه . فعاد خاسئاً ذليلا ، و بحسرة الظفر قتيلا (سنة الله فى الذين خلوا من قبل ، ولن تجد لسنة الله تبديلا)

وقد أنشد بعض الشعراء فى مثله :

تلك المكارم ، لاقعبـان من لبن شيبا بمـاء ، فعادا بعدُ أبوالا

فأما عدد أصحابه ، الذين سمعوا منه الحديث : فالعدد الـكثير ، والجم الغفير منهم : أحمد بن على بن ثابت ، وعبد العزيز العاصمى النخشبى ، وعمر بن أبى الحسن الدهستانى الخياط ، وهبة الله بن عبد الوارث الشيرازى ، و إسحاق بن عبد الوهاب بن منده الحافظ المقرىء ، ومكى بن بجير الهمدانى ، وعمر الإرموى ، وأحمد بن الحسن بن خيرون ، وأبناء خاله : أبو طاهر ، وأبو غالب ، وأبو الحسين ابن الطيورى ، وأبو على البردانى ، وأبو الغنائم بن النرسى الـكوفى ، وأبو بكر القطان المقدسى ، وأبو منصور الخياط ، وأبو منصور القرميسينى ، وأبو منصور ابن الأنبارى ، ومحمد بن عمارة العكبرى ، ومحمد بن أحمد بن أحمد بن مردين ، وأبو العباس المخلطى ، وأحمد بن العلثى ، وأبو بكر ، وأبو الحسين ابنا ابن يوسف ، وابنا عمهما أبو محمد ، وأبو الحسن بن رضوان ، وابنا عمه : أبو نصر ، وأبو الحسين ، وأبو جعفر الأصفهانى ، وأبو الـكرم المبارك بن فاخر النحوى ، وأخوه أبو عبد الله ابن الدباس ، وأبو طاهر ، وأبو القاسم ابنا البلدى ، وأبو نصر ياسر ، وأبو العز العكبريان فى آخرين .

فأما الذين تفقهوا وعقلوا ، وسمعوا الحديث : فأبو الحسين البغدادى ، والشريف أبو جعفر ، وأبو الغنائم بن الغبارى ، وأبو الغنائم بن ز بيبا ، وأبو على بن البناء ، وأبو الوفا بن القواس ، والقاضى أبو على البردينى ، والقاضى أبو الفتح بن جلبة ، وعلى بن عمرو الضرير الحرانى ، وأبو ياسر بن الحصرى [1] ، وأبو عبـد الله الأنماطى ، والحسين بن البردانى ، وأبو الحسن النهرى أبو الفتح ، وأبو البركات بن

(١) فى المختصر « الحضرمى »

شبلى ، وأبو محمد شافع ، وأبو الوفاء بن عقيل ، وطلحة العاقولى ، ومحفوظ الكلوذانى وأبو الحسن بن ظفر العكبرى ، وأبو الفرج المقدسى ، وأبو الحسن بن زفر العكبرى وأبو عبد الله البردانى ، وأبو الحسن بن ركاب ، وأبو عبد الله الباجسرائى ، وأبو يعلى بن الكيال ، وجعفر الدريحانى ، والأخ أبو القاسم ، وغيرهم ممن يشق إحصاء أسمائهم

فأما عدد مصنفاته : فكثيرة . فنشير إلى ذكر مايتيسر منها .

فمن ذلك : أحكام القرآن ، ونقل القرآن ، وإيضاح البيان ، ومسائل الإيمان والمعتمد ، ومختصر المعتمد ، والمقتبس ، ومختصر المقتبس ، وعيون المسائل ، والرد على الأشعرية ، والرد على الكرامية ، والرد على الباطنية ، والرد على المجسمة ، والرد على ابن اللبان ، وإبطال التأويلات لأخبار الصفات ، ومختصر إبطال التأويلات ، والانتصار لشيخنا أبى بكر ، والكلام فى الاستواء ، والكلام فى حروف المعجم والقطع على خلود الكفار فى النار ، وأربع مقدمات فى أصول الديانات ، وإثبات إمامة الخلفاء الأربعة ، وتبرئة معاوية ، والرسالة إلى إمام الوقت، وجوابات مسائل وردت من الحرم ، وجوابات مسائل وردت من تنيس، وجوابات مسائل وردت من مَيَّافارقين ، وجوابات مسائل وردت من أصفهان ، والعدة فى أصول الفقه ، ومختصر العدة ، والكفاية فى أصول الفقه ، ومختصر الكفاية ، والأحكام السلطانية ، وفضائل أحمد ، ومختصر فى الصيام ، وإيجاب الصيام ليلة الإغمام ، ومقدمة فى الأدب ، وكتاب الطب، وكتاب اللباس، والأمر بالمعروف ، وشروط أهل الذمة ، والتوكل ، وذم الغناء ، والاختلاف فى الذبيح ، وتفضيل الفقر على الغنى ، وفضل ليلة الجمعة على ليلة القدر ، وتكذيب الخيابرة فيما يدعونه من إسقاط الجزية ، وإبطال الحيل، والفرق بين الآل والأهل، والمجرد فى المذهب ، وشرح الخرقى ، وكتاب الروايتين ، وقطعة من الجامع الكبير ، فيها الطهارة وبعض الصلاة والنكاح والصداق والخلع والوليمة والطلاق ، والجامع

الصغير ، وشرح المذهب ، والخصال والأقسام . وفيه يقول بعضهم :

قد نظرنا مصنفات الأنام وسبرنا شريعة الإسلام
مارأينا مصنفاً جمع العلم مع الاختصار والإفهام
مثل ماصنف الإمام أبو يعـ لى كتاب الخصال والأقسام

ومن مصنفاته : الخلاف الكبير

ومن نظر فى تصانيفه حقيقة النظر : علم أن ماوراءه مراماً ولا مقالا ، إلا ما يدخل على البشر من التقصير عن الكمال ، ويخرج به العالم عن منازل الأنبياء ويتميز به المتأخر عن مراتب أهل التقدم من العلماء

فلقد حمل الناس عنه علماً واسعاً من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن الأصول والفروع

وهو مستغن باشتهار فضله عن الإطناب فى وصفه ؛ لأنا رأينا البلغاء قد وصفوا فقصروا ، والعلماء قد مدحوا فأكثروا . وكل يطلب أمده فيعجزون .

إذ كان الله عز وجل قد رزقه حفظ القرآن ، والقراءة بالعشر ، والعلم بالحلال والحرام ، والأحكام والفرائض ، وعلم الأصول والفروع . ورزقه من شرف الأخلاق وكرم الأعراق ، والمجد المؤثل ، والرأى المحصل ، والفضل والفهم ، والإصابة والعزيمة الصافية ، والمعرفة الشافية ، والتفرد بكل فضيلة ، والسمو إلى كل درجة رفيعة ، من محمود الخصال ، والزهد والكمال : مايطول شرحه ، حتى لم يكن له شبيه فى وقته ، ولا نظير فى فهمه . ولا يجارى فى حكمه . ولم تقع أبصار أهل زمانه على مثله ؛ لأن طينته حرة ، وعرقه كريم ، وغرسه طيب ، ومنشؤه محمود

وكانت أفعاله كأخلاقه ، وأخلاقه كأعراقه ، وأوله كآخره . لايمتنع عليه معرفة المبهم الغامض من الأمور ، ولا يتلجلج اشتباه المشكل الصعب فى الصدور ولا يعرف الشك ولا العى ، ولا الحصر عند مناظرة المخالفين والموافقين ، ومجادلة المتكلمين ، وسائر الفقهاء المختلفين

وقد كان يحضر مجلس أبى جعفر اليمانى فى منزله ، ويحضره شيوخ الفقهاء والمتكلمين المتباينين فى الأصول والفروع . فتحضر صلاة الظهر والعصر ، فيتأخر الـكل ويأتون بصلاته

فلنذكر الآن تبيين منهج السلف ، وما أمروا بأدائه إلى الخلف . وهو الذى درج عليه الوالد السعيد — قدس الله روحه وأرواحهم — لبعضهم بمعونة الله ، وتجتنب ماذُم أهل البدع بسببه ، راجين بذكره جزيل الثواب ، متوقين الخروج عن الصواب ، بعد تعريفك ماعسى أن تلفاه من ذوى الخلاف والعناد ، من الأذى إذا تحققوا معرفتك ، لما هم عليه من الفساد . والحق مأمور بالصبر لينال به جزيل الأجر .

وقدمناه أولا فى نكتتين ، من أتقنهما ولزمها أدرك سعادة الدارين . وما نذكره بعدهما إنما نريد به شرحهما

إحداهما : ترك ماتراه ، لما أمرت به ، مع تبيين الأمر المتمسك بموجبه

والثانية : قلة الاكتراث بكثر المبطلين وتهجينهم مادرج عليه الوالد السعيد والسلف الصالح الرشيد ، مع سخاء النفس عما قالوه من قبول عند أمثالهم ، ووصول إلى بعض آمالهم

فإذا ألزمت نفسك الأخذ بهاتين النكتتين : عُوِّضت عما تركت سكونا إلى ماعرفت ، والثقة بنيل مابه وُعدت ، وهابك مخالفك ، وإن كنت وحيداً ، وكنت عند الله سبحانه وتعالى ، ثم عند صالحى عبيده حميداً

فلنذكر الآن البيان عن اعتقاد الوالد السعيد ، ومن قبله من السلف الحميد ، فى أخبار الصفات

فاعلم — زادنا الله وإياك علماً ينفعنا الله به ، وجعلنا ممن آثر الآيات الصريحة ، والأحاديث الصحيحة على آراء المتكلمين ، وأهواء المتكلفين :—

أن الذى درج عليه صالحو السلف ، وانتهجه بعدهم خيار الخلف : هو التمسك

بكتاب الله عز وجل، واتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم ماروى عن الصحابة رضوان الله عليهم ، ثم عن التابعين والخالفين لهم من علماء المسلمين .

والإيمان والتصديق بما وصف الله تعالى به نفسه ، أو وصفه به رسوله ، مع ترك البحث والتنفير ، والتسليم لذلك ، من غير تعطيل ، ولا تشبيه ولا تفسير ولا تأويل . وهى الفرقة الناجية ، والجماعة العادلة ، والطائفة المنصورة إلى يوم القيامة فهم أصحاب الحديث والأثر — والوالد السعيد تابعهم — هم خلفاء الرسول ، وورثة علمه وسَفَرته بينه و بين أمته . بهم يلحق التالى ، و إليهم يرجع العالى . وهم الذين نبزهم أهل البدع والضلال ، وقائلو الزور والمحال : أنهم مشبهة جهال ، ونسبوهم إلى الحشو والطغام ، وأساءوا فيهم الكلام .

فاعتقد الوالد السعيد وسلفه — قدس الله أرواحهم ، وجعل ذكرنا لهم بركة تعود علينا — فى جميع ما وصف الله تعالى به نفسه ، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم : أن جميع ذلك صفات الله عز وجل تُمَرُّ كما جاءت ، من غير زيادة ولا نقصان ، وأقروا بالعجز عن إدراك معرفة حقيقة هذا الشأن

اعتقد الوالد السعيد ومن قبله ممن سبقه من الأئمة : أن إثبات صفات البارى سبحانه : إنما هو إثبات وجود ، لا إثبات تحديد ، لها حقيقة فى علمه ، لم يطلع البارى سبحانه على كُنْه معرفتها أحداً من إنس ولا جان

واعتقدوا : أن الكلام فى الصفات فرع الكلام فى الذات ، ويحتذى حذوه ومثاله ، وكما جاء

وقد أجمع أهل القبلة : أن إثبات البارى سبحانه : إنما هو إثبات وجود ، لا إثبات تحديد وكيفية ، هكذا اعتقد الوالد السعيد ومن قبله ممن سلفه من الأئمة : أن إثبات الصفات للبارى سبحانه إنما هو إثبات وجود ، لا إثبات تحديد وكيفية، وأنها صفات لا تشبه صفات البرية ، ولا تدرك حقيقة علمها بالفكر والروية

والأصل الذى اعتمدوه فى هذا الباب : اتباع قوله تعالى (٣ : ٨ وما يعلم

تأويله إلا الله . والراسخون فى العلم يقولون: آمنا به . كل من عند ربنا . ومايذكر إلا أولو الألباب) وقال تعالى (٢٠ : ١١٠ ، ١١١ ولا يحيطون به علماً . وعنت الوجوه للحى القيوم . وقد خاب من حمل ظلماً)

فاعتقدوا : أن البارى سبحانه وتعالى : فرد الذات ، متعدد الصفات . لاشبيه له فى ذاته ، ولا فى صفاته ، ولا نظير ولا ثانى . وسمعوا قوله عز وجل (الم . ذلك الكتاب لاريب فيه . هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب) فآمنوا بما وصف الله به نفسه ، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، تسليما للقدرة ، وتصديقاً للرسل ، وإيماناً بالغيب

واعتقدوا : أن صفات البارى سبحانه معلومة من حيث أعلم هو ، غيب من حيث انفرد واستأثر ، كما أن البارىء سبحانه معلوم من حيث هو ، مجهول ماهو.

واعتقدوا : أن البارىء سبحانه استأثر بعلم حقائق صفاته ومعانيها عن العالمين وفارق بها سائر الموصوفين . فهم بها مؤمنون . وبحقائقها موقنون ، وبمعرفة كيفيتها جاهلون . لايجوز عندهم ردها ، كرد الجهمية ، ولاحملها على التشبيه ، كما حملته المشبهة ، الذين أثبتوا الكيفية . ولا تأولوها على اللغات والمجازات ، كما تأولتها الأشعرية .

فالحنبلية لايقولون فى أخبار الصفات بتعطيل المعطلين ، ولا بتشبيه المشبهين ، ولا تأويل المتأولين . مذهبهم : حق بين باطلين ، وهدى بين ضلالتين : إثبات الأسماء والصفات ، مع نفى التشبيه والأدوات . إذ لامثل للخالق سبحانه مشبه ، ولا نظير له فيجنس منه . فنقول كما سمعنا ، ونشهد بما علمنا ، من غير تشبيه ولا تجنيس ، على أنه (٤٢ : ١١ ليس كمثله شىء ، وهو السميع البصير) .

وفى رد أخبار الصفات ، وتكذيب النقلة : إبطال شرائع الدين ، من قِبَل أن الناقلين إلينا علمَ الصلاة والزكاة والحج وسائر أحكام الشريعة : هم ناقلو هذه الأخبار ، والعدل مقبول القول فيما قاله . ولو تطرق إليهم —والعياذ بالله— التخرص

بشيء منها : لأدى ذلك إلى إبطال جميع ما نقلوه . وقد حفظ الله سبحانه الشرع عن مثل هذا .

وقد أجمع علماء أهل الحديث ـ والأشعرية منهم ـ على قبول هذه الأحاديث . فنهم من أقرّها على ما جاءت . وهم أصحاب الحديث . ومنهم من تأولها . وهم الأشعرية . وتأويلهم إياها قبول منهم لها ، إذ لو كانت عندهم باطلة لاطرحوها ، كما اطرحوا سائر الأخبار الباطلة .

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « أمتى لاتجتمع على خطأ ولا ضلالة » .

وما ذكرناه من الإيمان بأخبار الصفات من غير تعطيل ، ولا تشبيه ولا تفسير ولا تأويل . هو قول السلف بدءا وعودا . وهو الذى ذكره أمير المؤمنين القادر ـ رضوان الله عليه ـ فى الرسالة القادرية قال فيها :

« وما وصف الله سبحانه به نفسه ، أو وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو صفات الله عز وجل ، على حقيقته ، لا على سبيل المجاز »

وعلى هذا الاعتقاد : جمع أمير المؤمنين القائم بأمر الله ـ رضوان الله عليه ـ من حضره مع الوالد السعيد من علماء الوقت ، وزاهدهم : أبو الحسن القزوينى سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة . وأخذ خطوطهم باعتقاده .

وقد قال الوالد السعيد رضى الله عنه فى أخبار الصفات :

المذهب فى ذلك : قبول هذه الأحاديث على ما جاءت به ، من غير عدول عنه إلى تأويل يخالف ظاهرها ، مع الاعتقاد بأن الله سبحانه بخلاف كل شيء سواه ، وكل ما يقع فى الخواطر من حد أو تشبيه ، أو تكييف : فالله سبحانه وتعالى عن ذلك . والله ليس كمثله شيء ، ولا يوصف بصفات المخلوقين ، الدالة على حدثهم . ولا يجوز عليه ما يجوز عليهم من التغير من حال إلى حال . ليس بجسم ، ولا جوهر ، ولا عرض ، وأنه لم يزل ، ولا يزال . وأنه الذى لا يتصور

فى الأوهام . وصفاته لا تشبه صفات المخلوقين (ليس كمثله شىء . وهو السميع البصير) .

وأما كتابه ـ قدس الله روحه ـ فى إبطال التأويلات لأخبار الصفات : فمبنى على هذه المقدمات ، وأن إطلاق ما ورد به السمع من الصفات : لايقتضي تشبيه البارى سبحانه بالمخلوقات .

وذكر ـ رحمة الله عليه ـ كلاما معناه : أن التشبيه إنما يلزم الحنبلية أن لو وجد منهم أحد أمرين : إما أن يكونوا هم الذين ابتدأوا الصفة لله عز وجل واخترعوها ، أو يكونوا قد صرحوا باعتقاد التشبيه فى الأحاديث التى هم ناقلوها .

فأما أن يكون صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم هو المبتدىء بهذه الأحاديث ، وقوله صلى الله عليه وسلم حجة يسقط بها ما يعارضها . وهم تبع له . ثم يكون الحنبلية قد صرحوا بأنهم يعتقدون إثبات الصفات ، ونفى التشبيه ، فكيف يجوز أن يضاف إليهم ما يعتقدون نفيه ؟ .

وعلى أنه قد ثبت أن الحنبلية إنما يعتمدون فى أصول الدين على كتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . ونحن نجد فى كتاب الله وسنة رسوله ذكر الصفات . ولا نجد فيهما ذكر التشبيه . فكيف يجوز أن يضاف إليهم ما يعتقدون نفيه ؟ .

ومما يدل على أن تسليم الحنبلية لأخبار الصفات ، من غير تأويل ، ولا حمل على مايقتضيه الشاهد ، وأنه لايلزمهم فى ذلك التشبيه: إجماع الطوائف ـ من بين موافق للسنة ومخالف ـ أن البارىء سبحانه ذات ، وشىء ، وموجود. ثم لم يلزمنا وإياهم إثبات جسم ، ولا جوهر ، ولا عرض . وإن كانت الذات فى الشاهد لا تنفك عن هذه السمات . وهكذا لا يلزم الحنبلية ما يقتضيه العرف فى الشاهد فى أخبار الصفات .

يبين صحة هذا : أن البارىء سبحانه موصوف بأنه : حى عالم ، قادر مريد ،

والخلق موصوفون بهذه الصفات . ولم يدل الاتفاق فى هذه التسمية على الاتفاق فى حقائقها ومعانيها ، هكذا القول فى أخبار الصفات . ولا يلزم عند تسليمها ــ من غير تأويل ــ إثبات ما يقتضيه الحد والشاهد فى معانيها .

وبهذا ونظيره استدل الوالد السعيد ــ رحمة الله عليه ــ فى كتابه « إبطال التأويلات لأخبار الصفات » .

فأما الرد على المجسمة لله: فيرده الوالد السعيد بكتاب . وذكره أيضا فى أثناء كتبه فقال : لا يجوز أن يسمى الله جسما .

قال أحمد : لا يوصف الله تعالى بأكثر مما وصف به نفسه .

قال الوالد السعيد : فمن اعتقد أن الله سبحانه جسم من الأجسام ، وأعطاه حقيقة الجسم ، من التأليف والانتقال : فهو كافر . لأنه غير عارف بالله عز وجل. لأن الله سبحانه يستحيل وصفه بهذه الصفات. وإذا لم يعرف الله سبحانه :وجب أن يكون كافراً .

وهذا الكتاب عدة أوراق .

واعلم أن الله سبحانه اصطفى رسلا من خلقه ، فبعثهم بالدعاء إليه ، والصبر على ما نالهم من جهلة خلقه ، وامتحنهم من المحن بصنوف من البلاء ، وضروب من المحن واللأواء . وكل ذلك تكريماً لهم غير تذليل ، وتشريفاً غير تخسير ولا تقليل .

وكان أرفع رسله عنده منزلة : أشدهم اجتهاداً ، وأخذاً فى إمضاء أمره ، مع البلية بأهل دهره . قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم (٤٦ : ٣٥ فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل) وقال تعالى (٣٨ : ١٧ واصبر على ما يقولون ، واذكر عبدنا داود) وقال عز وجل له صلى الله عليه وسلم ولأتباعه . (٣ :١٤٢ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مَسَّتهم البأساء والضراء وزُلزلوا ، حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه : متى نصر الله ؟ ألا إن نصر الله قريب) وقال عز وجل (٢٩ : ١ــ٣ الم . أحسب الناس أن يتركوا أن

يقولوا : آمنا ، وهم لا يفتنون ؟ ولقد فتنا الذين من قبلهم ، فليعلمن الله الذين صدقوا ، وليعلمن الـكاذبين)

فلم يُخل ـ جل ثناؤه ـ أحداً من مُـكَرَّمى رسله وأنبيائه ، ومقربى أصفيائه وأوليائه ، من محنة فى عاجلته دون آجلته ، يستوجب بصبره عليها ما أعد له من الدرجات التى قسم مصيره إليها . وجعل سبحانه علماء الأمم الماضين خلفاء أنبيائهم المرسلين ، والقُوَّام بما جاءوا به من الدين ، يرحضون عن أحكامه ، ويحامون عن حدوده وأعلامه ، يدفعون عنه كيد الشيطان ، ويحرسونه من الترك والنسيان . لا يصدهم عن التمسك بالحق ، ولا يثنيهم عن التعطف على الخلق : سوء ما به يُنالون ، توخيا لثواب الله الذى له يطلبون ، وفيه يرغبون .

ثم جعل سبحانه علماء هـذه الأمة أفضل علماء الأمم قَسْما ، وأوفرهم من الخيرات حظا . أعدَّ لهم الـكرامات. وقسم لهم المنازل والدرجات ، مع ابتلائه سبحانه لمؤمنيهم بالمنافقين، ولصادقيهم بالمـكذبين، ولخيارهم بالأشرار، ولصالحيهم بالفجار ، وللأماثل الرفعاء بأوضع السفهاء . فلم يكن يثنى العلماء ما يلقونه من الأذى عن القيام بحقوق الله تعالى فى عباده ، وإظهار الحق فى بلاده .

ولقد كان الوالد السعيد ـ نضر الله وجهه ـ ممن سُلك به هذه الطريق ، عند ماابتلى به من أذية هذا الفريق ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طوبى للغرباء ، طوبى للغرباء . قيل : يا رسول الله ، من الغرباء ؟ قال : ناس صالحون قليل ، بين ناس سوء كثير . من يبغضهم أكثر ممن يطيعهم » رواه عبد الله ابن عمرو رضى الله عنهما .

ومن تظاهر بانكار البدع : فسبيله أن يصبر على أذية المخالفين، محتسبا عند الله عز وجل . وقد روى أبوهريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤمن موكل به أربعة : مؤمن يحسده ، وفاسق يبغضه ، وكافر يقاتله ، وشيطان يكيده » .

وقال الحسن البصرى « ما كان مؤمن قط فيما مضى ، ولا يكون مؤمن فيما بقى ، إلا إلى جنبه منافق يؤذيه »

وروى خباب بن الأَرَتِّ رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « أيها الناس ، اتقوا الله . فوالله إن كان الرجل من المؤمنين من قبلكم ليوضع المئشار على رأسه ، فيشق بنصفين ، وما يرده عن دينه . فاتقوا الله . فإن الله فاتح عليكم ، وصانع لكم »

وروى أبو موسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « ليس أحد أصبر على أذى يسمعه من الله ، يدعون له ولدا ، ويجعلون له صاحبة . وهو يرزقهم ، ويعافيهم » أخرجه البخارى

وإذا كان البارىء عز وجل يصبر على ما يقول فيه الجاحدون والمشركون . مع قدرته على إهلاكهم وإفنائهم ، ومنعهم مما يتفوهون به ، لما سبق فى علمه من الاملاء لهم ليزدادوا إثماً ، والأنبياء عليهم السلام قد صبروا على ما أوذوا به . والصالحون قد تأسَّوا بهم فى ذلك : —

فالواحد منا — مع علمه بتقصيره فى كل معنى — : لا ينبغى له أن يقلق لكلمة تسوءه ، وإذا كان القيام بالذب عن أهل الحق دينا واحتسابا . فالصبر على مايصيبه هو من تمام الاحتساب . وقد جاء فى الحديث « إن الرجل ليعطى كتابه يوم القيامة منشوراً ، فينظر فيه حسنات لم يعملها . فيقول : يا رب ، أى شىء هذا ؟ فيقول الله عز وجل : هذا بما اغتابك الناس ، وأنت لا تشعر »

ويروى عن عبد الرحمن بن مهدى أنه قال « لولا أنى أكره أن يعصى الله عز وجل لسَرّنى أن لا يبقى فى المصر أحد إلا اغتابنى . وأى شىء أشهى من حسنة يجدها المرء فى صحيفته لم يعملها »

وذكر أن شقيقا البلخى فاته ورده فى السحر ، فقال له أهله: فاتك قيام الليلة. فقال : إن فات ذلك ، فقد صلى لى من أهل بلخ أكثر من ألف نفس . قالت : كيف ؟ قال : باتوا يصلون . فإذا أصبحوا اغتابونى .

وعن بعض السلف أنه قال : إنك إذا لم تَنْكِ عدوك إلا بما يثلم به دينك فبنفسك .

وقال بشر بن الحارث : لا تعبأ بكلام من تـكلم فيك إلا أن يكون تقيا . والتقى لايقول مايعرف ، فـكيف مالا يعرف ؟

وروى عن عطاء بن أبى ميمونة أنه اجتاز بخشبة سعيد بن جبير . فرفع رأسه إلى السماء . فقال : يارب حلمك عن الظالمين فتت قلوب المظلومين . قال : فغشيه الـكرى . فرأى كأن سعيد بن جبير فى الجنة ، والحور حوله . وكأن قائلا يقول له : ياعطاء ، حلمنا عن الظالمين أورث المظلومين هذا المقام ، أو كما قال

وما ذكرته من أوصاف الوالد السعيد : فهو كالإشارة إلى ما وراءه . وأرجو أن لا يكون ذلك على سبيل التمادح ، لـكنه على سبيل الأمر بالمعروف والنهى عن المنـكر ، والرد عن أعراض علماء المسلمين ، وحماية المؤمنين من المنافقين

قال أبو هريره رضى الله عنه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من اغتيب عنده أخوه المسلم . فلم ينصره — وهو يستطيع نصره — أذله الله فى الدنيا والآخرة »

وروى أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حمى عرض أخيه فى الدنيا بعث الله عز وجل ملـكا يحمى لحمه عن النار »

وقال عليه الصلاة والسلام « مامن مسلم — يعنى — يخذل امرءًا مسلما فى موطن ينتهك فيه عرضه إلا خذله الله عز وجل فى موطن يحب نصرته . وما من مسلم ينصر امرءًا مسلماً فى موطن ينتقص فيه عرضه وتنتهك فيه حرمته إلا نصره الله فى موطن يحب فيه نصرته »

وقال عليه الصلاة والسلام « لمقام أحدكم فى الدنيا يتـكلم بكلمة حق يرد بها باطلا ، أو يحق بها حقاً : أفضل من هجرة معى ».

وقال « لأن يهدى الله بهداك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس »

وقال المروذى : قلت لأبى عبد الله ـ يعنى إمامنا أحمد ـ ترى للرجل أن يشتغل بالصوم والصلاة ، و يسكت عن الكلام فى أهل البدع ؟ فكلح وجهه ، وقال : إذا هو صام وصلى واعتزل الناس، أليس إنما هو لنفسه ؟ قلت : بلى . قال: فإذا تكلم كان له ولغيره . يتكلم أفضل

فلنذكر الآن وفاة الوالد السعيد

توفى ليلة الاثنين ، بين العشاءين تاسعة عشر رمضان من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وصلى عليه أخى أبو القاسم يوم الإثنين بجامع المنصور

وقيل: إنه لم ير فى جنارة ـ بعد جنازة أبى الحسن القزوينى الزاهد ـ الجمع الذى حضر جنازته . فلما أصحر المشيعون لجنازته إلى حفرته بمقبرة إمامنا أحمد : لحقهم الحر الشديد . فأفطر جماعة لم يسمحوا بالرجوع[1] . وكان قد حضره عالم كثير جداً يفوت الإحصاء .

وقد روى أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مامن رجل يموت ، فتصلى عليه أمة من الناس يبلغون المائة فيشفعون فيه إلا شفعوا »

وروى أبو أمامة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المقة من الله عز وجل ، والصيت فى السماء . فاذا أحب الله عبداً قال : ياجبريل ، إن ربك يحب فلاناً فأحبه ، فينادى جبريل ، فينزل له المقة على الأرض »

فلقد انتقض السؤدد بمصابه ، وانثلم المذهب بذهابه . فهو كما قيل :

اليوم مات نظام الفهم واللَّسَن ... ومات من كان يُعدينى على الزمن
وأظلمت سبل الآداب إذ حجبت ... شمس المكارم فى غيم من الكفن

وكما قيل :

وليس نسيم المسك رشح حَنوطه ... ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ماتسمعونه ... ولكنها أصلاب قوم تقصف

---

(١) هل يمدح من أفطر رمضان لأجل تشييع جنازة ؟

وكما قيل :

للموت كم يبلى بجـدته ... فى كل يوم حكيما ماله خلف
أصاب قصداً هلالا فى تـكامله ... وبحر منطقه ماليس يغترف
لم يبله الدهر ، مادامت بدائعه ... تطوى على جمعها الأحشاء والصحف

ومن نظر فى تصنيفه ـ قدس الله روحه ـ ممن له فهم وتيقن ، وعلم وتدين : علم أنه يعجز عنه من يروم تصنيف مثله ، ويفضح فيه من يتعاطى حَذْوَ قوله ، إذ كلامه السحر الحلال ، والعذب الزلال ، والسهل الممتنع ، والقريب المستصعب إذ هو نسيج وحده زهدا وأدبا ، ورواية وأربا ، وفريد عصره سؤدداً ونبلا ، وفقها وجدلا ، فهو كما قيل :

مات البديع ، وغارت درة الفطن ... واستدرج الموت بحر الفضل فى كفن
لله دَرُّ المنايا ، ماصنعن به ... وما تضمنت الأكفان من بدن

وكما قيل :

تقصت بشاشات المجالس بعده ... وودعنا ، إذ ودع الأنس والعلم
وقد كان نجم العلم فينا حياته ... فلما انقضت أيامه أفل النجم

وكما قيل :

عش مابدا لك فى الدنيا ، فلست ترى ... فى الناس منه ولا من علمه خلفاً

وقال تلميذه على بن أخى نصر ، يرثيه :

أسف دائم وحزن مقيم ... لمصاب به الهدى مهدوم
مات نجل الفراء ، أم رُجَّت الأر ... ض ، أم البدر كاسف والنجوم ؟
لهف نفسى على إمام حوى الفضـ ... ل ، وهو بالمشـكلات عليم
خلق طـاهر ، ووجه منـير ... وطريق إلى الهدى مستقيم
كان للدين عدة ، ولأهل الديـ ... ن عدة فى النائبات خل حميم
من يكن للدرس بعدك أم ... من لجدال المخالفين يقوم ؟

من لفهم الحديث والطرق يسـ ـتوضح منه صحيحه والسقيم ؟
من لفصل القضاء إن أشكل الحكـ ـم وضجت بالنازلات الخصوم ؟
درست بعده المدارس فالعلـ ـم طريد ، وحبله مصروم
وهكذا يذهب الزمان ويفنى العلـ ـم فيه ، ويجهل المعلوم
إن قبراً حواك يأيها الطو د عجيب رحب الفناء عظيم
إن يكن شخصه محته يد الدهـ ـر فذكراه فى الدهور مقيم
فنحيا بذكره كل وقت ومحياه فى التراب رميم
آمرى بالسلو ، مهلا ، فى القلـ ـب غرام مبرح مايريم
كلما رمت سلوة هيج الحز ن صنيع له ، وفعل كريم
غير أن القضاء جار على الخلق قضاء من ربهم محتوم
فعلى الشامتين خزى مقيم وعليه الصلاة والتسليم

فلنذكر الآن مارواه الصالحون فى المنام للوالد السعيد من الحباء والاكرام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذهبت النبوة . فلا نبوة بعدى . و بقيت المبشرات . قالوا : وما المبشرات ؟ قال : رؤيا المسلم الحسنة ، يراها المسلم ، أو تُرى له » رواه حذيفة

وسأل عبادة بن الصامت رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى (١٠ : ٦٣ ، ٦٤ الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) قال « هى الرؤيا الصالحة ، يراها المسلم أو ترى له »

وروى أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من رآنى فى المنام فقد رآنى فى اليقظة . إن الشيطان لايتمثل بى[1] »

سمعت سعود الحبشى الصوفى يقول : لم أدرك الصلاة على القاضى الإمام

(١) لكن لم يمنع الشيطان أن يتمثل بأى صورة أخرى ، ويكذب على الرائى ويوهمه أنه رسول الله ويكذب عليه بما يريد. لأنه لايعرفه معرفة الصحابة الذين عاشروه

أبي يعلى بن الفراء . فبقيت ضيق الصدر . فلما كان أول جمعة أتت على موته وأنا مصعد فى الدجلة ، قرب الزاهر ، إذ دخل شيخ هناك عليه آثار النسك . فقال لى : السلام عليك ، ثم قال : أنت سعود مولى ابن يوسف ؟ قلت : نعم : قال : إن ألقى إليك شيء تلقيه إلى صاحبك؟قلت : نعم . قال : رأيت البارحة — وهى ليلة الجمعة — كأنى بائت فى رباط الزوزنى ، مقابل جامع المنصور . وقد أقبل عشرة أنفس من نحو باب الشام ، يقدمهم شخص لم أر كهيئته ونوره . فقلت لأحدهم : من أنتم ؟ فقال: هذا النبي صلى الله عليه وسلم . ونحن العشرة . فقلت : ما الذى جاء به صلى الله عليه وسلم و بكم ؟ فقال: سل نبيك . فقلت: يارسول الله ، أنت بالمدينة ، فما الذى جاء بك ؟ فقال : جئت وأصحابى صليت على أبى يعلى ابن الفراء . فقلت له : من أقول لصاحبي الذى رأى هذه الرؤيا ؟ فقال: ماعليك . هذا لفظه ، أو كما قال[1]

وسمعت أحمد بن العلثى الزاهد يقول : رأيت القاضى أبا يعلى بعد وفاته ، فى الشهر الذى توفى فيه ، فى إحدى ليالى القدر ، وقدر ازداد حسناً إلى حسنه ونوراً إلى نوره . وكأنه ميت ، وهو ملقى على ظهره . فقلت:ماأحسن ماقد صار القاضى وقد جاءوه بماء ، أو ماء ورد . فأخذ بإحدى يديه ، فأمرها على الجانب الآخر ، وأخذ بيده الأخرى فأمرها على الجانب الآخر. فعجبت من ذلك.ثم جاءوه بكفن من حرير ، لم مثل حسنه، فأدرج فيه ، وحفر له بركة عرضها شبه عرض باريتين. ودفن فى تلك البركة،وخلق عظيم على رأس تلك البركة . فنظرت إذا بالقرب من تلك البركة سبائك ، وعليه نعش ، وعلى النعش ميت مكفن بكفن أبيض لم أر مثل بياضه . فعرفت من ذلك الخلق صاحباً للقاضى أبى يعلى أعجمياً ، يدعى

(١) من هو سعود الحبشى ؟ ومن هو هذا الناسك المجهول ؟ حتى نأخذ بمثل هذا . وكيف يرضى أن يأتى النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة على من هو دون الخلفاء الراشدين والصحابة البررة مئات المرات ؟ .

بأبي حكيم ، فقلت له : من هذا الذى على النعش على السبايك ؟ فقال : القاضى أبو يعلى . فقلت له : يا أبا حكيم ، أليس قد دفن القاضى فى هذه البركة ؟ فقال : ذاك المدفون فى البركة يزوره الخلق . وهذا رفعناه مكاناً علياً ، أو كما قال

وسمعت محمد بن مواهب يقول : سمعت أبا الحسن بن جدا يقول : كنت نائماً فى دارى ليلة مات القاضى أبو يعلى . فهتف لى هاتف ، وقال :

ما العيش بعدك مستطاب هيهات أن يغشى لمثلك باب

فانتبهت . فلما أسفر الفجر : سمعت منادياً ينادى : من أراد الصلاة على القاضى الإمام أبي يعلى . فعلمت أن الهاتف والبيت الشعر لأجله

قال ابن جَدا : سألت الله تعـالى بعد موت القاضى الإمام أبي يعلى : أن أراه فى النوم . فرأيته ، فقلت : مافعل الله بك ؟ فقال لى : يا أبا الحسين ، وحقك[1] لقد هدينا لأمر عظيم

قال ابن جدا : وسألت الله تعـالى أن أرى الفاضى أبا يعلى فى النوم دفعة أخرى . فرأيته ، فقلت : ياسيدى ، كيف المذهب ثَمَّ ؟ فقال لى : يا أبا الحسن ، المذهب بيننا و بين جهنم سد من حديد

قلت أنا : وقال ابن سيرين « ماحدثك الميت بشىء فى النوم ، فهو حق . لأنه فى دار حق »

وسمعت بعض أصحابنا يقول : رأيت ابن بكير العكبرى فى النوم بعد موته فقلت له : مافعل الله بك ؟ فقال: أنا عند القاضى أبي يعلى. فقلت له : قد علمت أنك قريب من تربته . فقال : أنا عنده فى الجنة ، أو كما قال

وسمعت أحمد بن على الحنبلى يقول : حكى لى سعيد بن جعفر قال : كنت عند بعض شيوخى . فدخل بعض أصحابى فقال : رأيت كأنى فى جامع باكرما ،

(١) الذى يقسم بغير الله قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حلف بغير الله فقد كفر » وفى رواية « فقد أشرك » ولا أظن هذا الحالف أبا يعلى وإنما هو الشيطان .

وهى قرية على نهر ملك ، وجمع مجتمع ، فدخلت إلى الجامع ، فرأيت ثلاثة أشخاص على المنبر ، فقلت لبعض من كان بقربى : من هؤلاء ؟ فقال لى : هذا النبى صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر وعمر . فقلت : يارسول الله ، بمن الاقتداء ؟ فأومأ إلى شيخ قاعد على المرقاة التحتانية من المنبر . فقلت لمن كان بقربى : من هذا الشيخ ؟ فقال لى : هذا أبو يعلى بن الفراء ، أو كما قال [1] .

قال : وقرأت بخط شيخنا الشريف أبي جعفر قال : رأيت شيخنا ــ يعنى الوالد السعيد ــ فى المنام ، وهو فى أحسن صورة رأيته فى دار الدنيا . وكأنه شاب فى لحيته طاقات بياض يسيرة جداً ، وهو بمسجده بباب الشعير ، فتقدمت لأسلم عليه . فقال (سلام عليكم ، كتب ربكم على نفسه الرحمة)

وكتب إلى على بن محمد بن المسبح قال : حدثنى أبى قال : أريت فى منامى كأن قائلا يقول لى: مات فى هذه الليلة أحمد بن حنبل فارثه . فانتبهت مرعوباً ، وقلت : لعله بدعة تظهر ، وسنة تموت . فوالله ما كان إلا أيام قلائل ، فوصلتنى مكاتبة القاضى أبى على يعقوب بوفاة الإمام أبى يعلى فى الليلة التى رأيت فيها المنام

قال : وذكرت قول القائل «ارثه» فقلت مالم أرضه . ومازلت . حتى قلت هذه الأبيات :

مات السَّدى والندى والجدوالكرم	والعالم اليقظ المستبصر العلم
مات الإمام أبو يعلى الذى ندبت	لفقده الكعبة الغراء والحرم
يا أيها العالم الحبر الذى كسفت	شمس الهدى بعده ، بل عادها الظلم
لولاك ما كان للدنيا وساكنها	معنى، ولا عرفت طرق الهدى الأمم
ولاروى عن رسول الله مأثرة	ولا قضى بصحيح عبر فيك فم
لم يبلغ الحنبلى الحبر مرتبة	إلا على رأسها من جسمك القدم

(١) لو كان رسول الله حتماً هو المرئى القائل . لقال ما قال الله (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة)

أوضحت سبل الهدى من بعد مادرست
عن الورى ، فقدتك العرب والعجم
مادت بنا الأرض وارتجت بساكنها
لما قبرت . وكاد الدين ينهدم

فلنذكر الآن شذرة من آدابه وورعه

سمعت أبا الحسن النهرى قال: كنت فى بعض الأيام أمشى مع القاضى والدك فالتفتُّ ، فقال لى : لاتلفت إذا مشيت . فإنه ينسب فاعل ذلك إلى الحمق

قال النهرى : وقال لى والدك يوماً آخر ، وأنا أمشى معه : إذا مشيت مع من تعظمه ، أين تمشى منه ؟ فقلت : لا أدرى . فقال : عن يمينه ، تقيمه مقام الإمام فى الصلاة . وتخلى له الجانب الأيسر إذا أراد أن يستنثر أو يزيل أذى جعله فى الجانب الأيسر

وقال النهرى أيضاً : لما قدم الوزير ابن دراست عبرت أبصره . ففاتنى درس ذلك اليوم . فلما حضرت قلت : ياسيدنا تتفضل وتعيد لى الدرس ؟ فقال : أين كنت فى أمسنا ؟ فقلت : مضيت أبصرت ابن دارست . فأنكر علىَّ ذلك إنكاراً شديداً . وقال : ويحك ، تمضى وتنظر إلى الظالمة ؟ وعنفنى على ذلك . وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «النظر إلى الظالمين يطفىء نور الإيمان» أو كما قال

قال : وكان ينهانا دائماً عن مخالطة أبناء الدنيا والنظر إليهم ، والاجتماع بهم ، ويأمرنا بالاشتغال بالعلم ، ومخالطة الصالحين

وسمعت خالى عبد الله يقول: حضرت مع القاضى الإمام والدك فى دار رئيس الرؤساء ، بعد مجىء طغرلبك . وقد أنفذ إليه غير مرة ليحضر . فلما حضر قربه رئيس الرؤساء،وزاد فى إكرامه وإعظامه ، وأجلسه حتى مس بعضه ، بجنب المخدة وقال له : ماسمعه أهل المجلس ، لم يزل بيت المسلمة و بيت الفراء ممتزجين مختلطين فما هذا الانقطاع ؟ فقال له القاضى الإمام : يروى عن شيخنا إبراهيم الحربي : أنه

استزاره المعتضد ، وقرّبه وأجازه . فرد جائزته . فقال له : اكتم مجلسنا ، ولا تخبر بما فعلنا بك ، وبما قابلتنا به . فقال له الحربى : لى إخوان لو علموا باجتماعى معك هجرونى . فقال له رئيس الرؤساء كلاماً أسره إليه ، ومد كمه إليه . فتأخر القاضى الإمام عنه . وسمعته يقول : أنا فى كفاية ودعة . فقلت له : ياسيدنا ما قال لك ؟ قال قال لى : معى شىء من بقية ذلك الإرث المستطاب ، وليس ممـا قد تلوثنا به من الدنيا ، فأحب أن تأخذه ، وتصرفه فى بعض حوائجك . فقلت له : أنا فى كفاية ودعة ، أو كما قال

وسمعت بعض أصحابنا يحكى أنه لمـا حَصَّب الإمام القائم بالله ـ رضوان الله عليه ـ وعوفى : حضر الشيخ أبو منصور بن يوسف عند الوالد السعيد ، وقال له : لو سهل عليك أن تمضى إلى باب القربة لتهنىء الإمام بالعافية ؟ فمضى إلى هناك فخرج إليه محمد الوكيل ، ومعه جائزة سنية ، وعرفه شكر الإمام لسعيه ، وتبركه بأدعيته ، ويسأله قبول ذلك . قال : فوالله مامسها ، ولا قبلها . فروجع فى ذلك، فأبي ، أو كما قال

وسمعت جماعة من أهلى يحكون : أن فى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ـ لما وقع النهب ببغداد بالجانب الغربى منها ، وانتقل الوالد السعيد من درب الدبرج إلى باب البصرة . وكان فى داره بدرب الدبرج خبز يابس ، فنقله معه، وترك نقل رحله لتعذر من يحمله . واختار حمل الخبز اليابس على الرحل النفيس. وكان يقتات منه ويبله بالماء . وقال: هذه الأطعمة اليوم نُهوب وغصورب، ولا أطعم من ذلك شيئاً . فبقى ماشاء الله يتقوت من ذلك الخبز اليابس المبلول، ويتقلل من طعمه إلى أن نفد ، ولحق الوالد السعيد من ذلك الخبز اليابس المبلول مرض. وكان قد مرض

وكان الولد السعيد فى كل ليـلة جمعة يختم الختمة فى المسجد بعد صلاة عشاء الآخرة ، ويدعو ويؤمن الحاضرون على دعائه ، ماأخل بهذا سنين عديدة إلا لمرض أو لعذر مستفيض ، سوى ما كان يختمه فى غير تلك الليلة .

فهذا القدر الذى ذكرته إشارة إلى بعض مناقب الوالد السعيد .

ولقد أجمع الفقهاء والعلماء ، وأصحاب الحديث والقراء ، والأدباء والفصحاء ، وسائر الناس — على اختلافهم — على صحة رأيه ، ووفور عقله وحسن معتقده ، وجميل طريقته ، ولطف نفسه وعلو همته ، وورعه وتقشفه ، ونزاهته وعفته .

وكان ممن جمعت له القلوب . فإنه روى عن محمد بن واسع : أنه قال « إذا أقبل العبد بقلبه إلى الله تعالى إليه أقبل إليه بقلوب المؤمنين » .

فلنختم الآن أخبار الوالد السعيد ، الذى مَنَّ الله الكريم عليه بعلم الفقه وتعليمه وتدريسه وتصنيفه أفضل العلوم ، وأجزلها للثواب المقسوم ، وأولاها بصرف الفكر إليه ، ووقف الرأى الصائب عليه . فإنه العروة الوثقى ، والحجة المثلى ، الدالة على طاعة الله جل ذكره ، وأداء مفترضاته ، والتميز به بين محرماته محللاته ، والوقوف على حدوده ومعالمه ، وشروطه ومراسمه . وإن ربحه الجنة ، وخسرانه النار[١] .

روى أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلماء أمناء الرسل على عباده مالم يخالطوا السلطان ، ويدخلوا فى الدنيا . فإذا خالطوا السلطان ودخلوا فى الدنيا فقد خانوا الرسل ، فاعتزلوهم واحذروهم[٢] »

---

(١) أهم من ذلك وأولى : علم معرفة الله بأسمائه وصفاته ، المثمر لاخلاص توحيده ، والكفر بكل الطواغيت والبراءة منها ومن المفتونين بها . فكم يصلى الناس ، ويجتهدون فى الصلاة وأنواع العبادة والزهادة ، ويتشددون فى الحلال والحرام ، وهم مشركون قد حبطت أعمالهم ، لانهم ضيعوا الأصل الأصيل وجهلوه ، إذ لم يهتموا له ولم يعنوا به ، وهو توحيد العبادة ، بل صرفوا كل همهم إلى الفروع والمجادلة ، وكثرة القيل والقال والخلافات المذهبية .

(٢) إن صح الحديث ، فليس معناه النهى عن المجىء إليهم مطلقا ، وإلا فمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويهدى إلى الحق ، ولما اجتنب المتفقهون الأمراء — زهدا وتقشفا — كما زعموا : تمادى الأمراء فى السفه والجهل والظلم والبغى وتبعهم العامة والدهماء ، فعم الفساد . ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وإنما الفقه فى الدين : أن تفهم حقيقة مراد الله ورسوله فهما يؤتيك الله به الحكمة فتؤتى الخير الكثير فى نفسك ومع الناس .

وروى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين»

وروى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «أفضل العبادة : الفقه ، قليل الفقه خير من كثير العبادة»

وروى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «ماعبد الله بشيء أفضل من فقه فى دين . ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد . ولكل شيء عماد ، وعماد هذا الدين : الفقه» .

وقال أبو هريرة «لأن أجلس ساعة فأتفقه : أحب إلى من أحيي ليلة إلى الغداة» .

وروى على رضى الله عنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الأنبياء قادة ، والعلماء سادة . ومجالستهم عبادة» .

وسئل عبد الله بن عباس عن الجهاد ؟ فقال للسائل «ألا أدلك على أفضل الجهاد ؟ قال : بلى . قال: تبنى مسجداً ، وتعلم فيه القرآن والفقه والسنة»

قلت أنا : ولفضيلة الفقه : دعا رسول الله صلى عليه وسلم لعبد الله بن عباس بالفقه فى الدين . فقال «اللهم فقهه فى الدين ، وعلمه التأويل» فأجاب الله دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم ، فوفر فقهه وزكاه ، وثمره ونماه ، وجعله نوراً يستضاء به ، وحجة باقية فى عقبه [1]

فالحمد لله الذى أنعم علينا بأن وفقنا لاتباع الوالد السعيد فى أصوله وفروعه ، وجنبنا مخالفته ، وجعلنا من ذريته وأهل محبته ، وشغلنا بعلومه ، وما أتعب نفسه فى جمعه فى ليله ونهاره وسفره ، وحضره ، وشبابه وكبره ، من اتباعه السنن الشرعية ،

---

(١) فى هذا مجاملة للخلفاء بنى العباس . وحقيقة الفقه : الفهم عن الله ورسوله ، لا كثرة جمع الخلافات والآراء ، فإن ابن عباس وإخوانه من الصحابة رضى الله عنهم : لم يكونوا يعرفون هذه الخلافات والآراء والمذاهب

والشعائر الدينية ، الفارقة بين الأبرار والفجار ، والحاجزة بين الجنة والنار .

أنشدنى بعض أصحابه وتلامذته :

من اقتنى وسيلة وذخرا   يرجو بها مثوبة وأجرا

فحجتى يوم أوافى الحشرا   معتقدى لمذهب ابن الفراء

قلت أنا : ومعتقدنا ومعتقد الوالد السعيد ، ومن تقدمه من أئمتنا : مبنى على حرفين : السكوت عن « لمَ ؟ » فى أفعاله عز وجل ، وعن « كيف ؟ » فى أوصافه تبارك وتعالى .

نسأل الله الكريم أن يزهدنا فيما زهد الوالد السعيد فيه . فإنه كان يذم الدنيا ، ويأمر بالتقلل منها .

أنبأنا أحمد بن على الخطيب حدثنا عبد الرحمن بن المهتدى بالله حدثنا الحسين ابن أبى معشر أخبرنا وكيع عن المسعودى عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مالى وللدنيا ؟ إنما مثلى ومثل الدنيا كراكب قال فى ظل شجرة فى يوم صائف ، ثم راح وتركها »

وروى أبو ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من زهد فى الدنيا أدخل الله عز وجل الحكمة قلبه ، وأنطق بها لسانه ، و بصره داء الدنيا ودواءها ، وأخرجه منها سليما إلى دار السلام » .

وروى أبو هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الزهد فى الدنيا يريح القلب والجسد » .

وروى أنس بن مالك رضى الله عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من كانت نيته طلب الآخرة : جعل الله غناه فى قلبه . وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهى راغمة . ومن كانت نيته طلب الدنيا : جعل الله الفقر بين عينيه ، وشتت عليه أمره ، ولا يأتيه منها إلا ما كتب له »

وروى أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه قال قلت « يارسول الله ، الرجل يحب

القوم ، ولما يلحق بهم ؟ قال : المرء مع من أحب »

وكان الوالد السعيد ـ نور الله ضريحه ـ قد اجتمع فيه مارواه ابن عباس . قال : قيل « يا رسول الله ، أى مجلسنا خير ؟ قال : من ذكَّركم بالله رؤيته ، وزاد فى عملكم منطقه . وذكركم الآخرة بعلمه »

وهذا بعض مناقبه وفضائله ، وما هو شائع له بين الناس من زهده وعلمه أكثر فأغنانا عن أن نسطره . ولولا أن أكثر من رآه وعاصره ، وحضر مجلسه وناظره قد درج وانقرض : لما ذكرنا هذه الشذرات من مناقبه ، إذ كانت تتضمن مدحنا ، والإنسان لايمدح نفسه .

ولعل ناظراً فى هذا الذى أوردناه وسطرناه ، يقول : كيف استجاز مدح والده على لسانه ، وهو الأصل . ومدح الأصل مدح للفرع ؟

فنقول : إنما حملنا على ذلك كثرة قول المخالفين ، وما يلقون إلى تابعيهم من الزور والبهتان ، ويتخرصون على هذا الإمام من التحريف والعدوان . وكان لنافى ذلك رخصة ، قد سبق إليها الأنبياء والأولياء رضوان الله عليهم وسلامه .

فقد قيل : إذا اضطر الإنسان إلى مدح نفسه فلا بأس بذلك . قال الله تعالى فى قصة يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الخليل عليهم السلام (١٢ : ٥٥ قال: اجعلنى على خزائن الأرض، إنى حفيظ عليم) وقال النبى صلى الله عليه وسلم « أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، ولواء الحمد بيدى يوم القيامة ولا فخر »

قيل : فى معناه قولين ، أحدهما : يعنى ولا فخر أعظم من هذا . وقيل : أنا أعلمكم بالله وأخشاكم له .

وروى عن بعض أصحابه نحو هذا الكلام من المدح للنفس فى بعض المواضع التى احتاج فيها إلى ذلك .

فروى أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه قال للخارجين عليه ـ حين ادعوا عليه ماهو برىء منه ـ فقال لهم عثمان : « لولا أنكم قلتم ، لما قلت .

إنى رابع أربعة فى الإسلام . وزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه . وحفرت بئر رُومة ، وجهزت جيش العُسْرة ، وزدت فى المسجد ، وما بغيت ولا تمنيت ، ولا مسست فرجى بيمينى منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا زنيت فى جاهلية ولا إسلام ، ولا مرت بى جمعة إلا وأنا أعتق فيها نسمة ، إلا أن لا أجد فى تلك الجمعة نسمة فأعتق فى الجمعة الأخرى نسمتين » .

وأخبرنا الوالد السعيد ـ قراءة ـ قال: أخبرنا على بن عمر الحربى قال : حدثنا حامد بن بلال البخارى حدثنا محمد بن عبد الله البخارى قال : حدثنا يحيى بن النضر حدثنا غُنجار عن قيس بن الربيع عن عمرو بن عبيدالله ـ يعنى أبا إسحاق السبيعى ـ عن عاصم بن ضمرة قال : سمعت الحسن بن على رضى الله عنهما يقول على هذا المنبر «إن علياً لم يسبقه الأولون ، ولم يدركه الآخرون . والله ما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه ، ليبتاع بها خادما . والله إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدفع إليه الراية ، فيقاتل عن يمينه جبريل ، وعن يساره ميكائيل ، فما يرجع حتى يفتح عليه »

وأخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد المعدل قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أبو عبد الله الطوسى قال : أخبرنا الزبير بن بكار الزبيرى قال : حدثنى رجل عن عبد الرحمن بن موسى بن عبدالله قال : حدثنى محمد بن القاسم ـ مولى بنى هاشم ـ قال « بلغ عائشة رضى الله عنها : أن ناساً يتناولون أبا بكر ، فبعثت إلى أزْفِلة(١) منهم . فلما حضروا أسدلت أستارها ، فحمدت الله ، وأثنت عليه ، وصلت على نبيها صلى الله عليه وسلم ، وعذلت وقرَّعت ، ثم قالت : أَبِيَهْ ، وما أبيه ؟ أبى والله لا تَعْطوهُ الأيدى(٢) ، ذاك طود منيف ، وفرع مَديد ، هيهات هيهات كذبت الظنون أنجح والله إذ كَذَّبتم ، وسبق إذ ونيتم سَبْقَ الجواد إذا استولى على الأمَد ، فتى

(١) الأزفلة : الجماعة
(٢) أى لا تبلغه فتتناوله

قريش ناشئاً ، وكهفها كهلا . يفُكّ عانيها ، ويَريش مُمْلِقها ، ويَرأب شعثها ، حتى حَلَّته قلوبها . ثم استشرى فى دينه [١] ، فما برحت شكيمته فى ذات الله عز وجل حتى اتخذ بفنائه مسجداً يحيي فيه ماأمات المبطلون . وكان ـ رضى الله عنه ـ غزير الدمعة ، وقيذ الجوانح [٢] شَجِي النشيج [٣] . فانقصفت [٤] إليه نسوان مكة وولدانها يسخرون منه ، ويستهزئون به (الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون) فأكبرت ذلك رجالات قريش ، فحَنَتْ له قِسِيَّها . وفوَّقت له سهامها ، وانتثلوه [٥] غرضاً ، فما فَلوا له صَفاة ، ولاقصفوا له قناة . ومر على سيسائه [٦] حتى ضرب الدين بجرانه . وألقى بركبتيه ، وأرست أوتاده . ودخل الناس فيه أفواجا ، ومن كل فرقة أشتاتاً ، وأرسالا . اختار الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده . فلما قبض الله نبيه : نصب الشطيان رِواقه ، ومَد طُنُبَه . ونصب حبائله ، وأجلب بخيله ورَجِله . فظنت رجال : أن قد تحققت أطماعهم ـ ولات حين الذى يرجون ـ وأنى؟ والصديق بين أظهرهم . فقام حاسراً مشمراً ، فجمع حاشيته ورفع قُطريه . فرد نَشر الإسلام على غِرَّتِه ، وَلَمَّ شعثه بطَبِّه . وأقام أَوْده بثقافه . فامْذَقَرَّ النفاق بوطأته ، وانتاش الدين بثقافه . فلما أراح الحق على أهله ، وقرر الرءوس على كواهلها ، وحقن الدماء فى أُهُبها ، أتته منيته ، فسدَّ ثُلْمته بنظيره فى المرحمة ، وشقيقه فى السيرة والمعدلة . ذاك : ابن الخطاب ، لله أمٌّ حَفَلت له ، وَدَّرت عليه . لقد أوحدت به [٧] ففَنَّخ الكفرة وديَّخها [٨] وشرد الشرك شذر مذر ، وبعج الأرض وبخعها [٩] فقاءت أُكُلها ، ولفظت خَبْأها . ترأمه ويصدف عنها ،

(١) أى جد وقوى واهتم .

(٢) أى محزون القلب . كأن الحزن قد كسره وضعفه (٣) الجوانح تجن القلب وتؤويه

(٤) التقصف : التدافع والتزاحم (٥) أى اتخذوه غرضاً رموه بكل سهامهم

(٦) أى ولدته وحيداً فريداً . (٧) سيسأ الأسر : ظهره .

(٨) أى أذلها وقهرها (٩) أى شقها وأذلها

وتَصَدَّى له و يأباها. ثم وزع فيها فيأها،وودعها كما صحبها . فأرونى ماتر بثون .فأى يومي أبي تنقمون ؟ أيوم إقامته ، إذ عدل فيكم ؟ أو يوم ظعنه ، وقد نظر لـكم ؟ وأستغفر الله لى ولـكم » .

وقد روى عن إسحاق بن راهو يه أنه قال « سألنى أحمد بن حنبل عن حديث الفضل بن موسى ـ حديث ابن عباس رضى الله عنهما : أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان يلحظ فى صلاته ، ولا يلوى عنقه خلف ظهره »ـ قال : فحدثته . فقال رجل : يا أبا يعقوب ، رواه وكيع بخلاف هذا . فقال له أحمد بن حنبل : اسكت ، إذا حدثك أبو يعقوب أمير المؤمنين فتمسك به.

قلت أنا : فهذا إسحاق بن راهو يه يمدح نفسه ، وهذا أحمد قد جعله أمير المؤمنين ، يعنى فى الحديث

فأولى لنا أن نذكر والدنا ، ونذكر طرفاً من فضائله ومناقبه ، وعلومه وورعه . فهذه خاصة فى مدح الإنسان نفسه إذا احتاج إلى ذلك

ولولا أن الذين قد جمعوا التواريخ حملتهم عصبيتهم وأهواؤهم على ترك فضائله ونشر مناقبه : لما ذكرنا ماذكرناه . فلما رأينا الذين قد رأوه وحفظوا ماسمعوه من فضائله من الشيوخ ، وشاهدوا بعض ذلك ينقرضون ، والمؤرخون الذين أرخوا قصروا فى نشر فضائله ، لأجل من يهوى هواهم من المخالفين : آثرنا ذكر بعض ما انتهى إلينا من فضائله . فليعذرنا من وقف عليه ، ولا ينسبنا من الذين يتشبعون بما لم يعطوا . وليسأل من يثق به من أهل الثقة والمعرفة والخبرة بالقاضى الإمام رضى الله عنه ، ولا يلتفت إلى قول مخالف ومباين بالبدعة . فيعلم أن الذى سطرناه مااستعرنا منه ذلك . إذ كان فيه أضعاف ماذكر من الفضل والعلم والزهد

فنسأل الله أن يحيينا على الإسلام والسنة ، وأن يميتنا عليهما ، ولا يجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا بمنه وكرمه . إنه سميع الدعاء

الطبقة السادسة

وهم أصحاب الوالد رضى الله عنهم

٦٦٦ ـ أبو الغنائم على بن طالب بن محمد المعروف بابن زبيبا

أحد أصحاب الوالد السعيد . وكان يدرس فى الحريم فى المسجد المقابل لباب بدر ، وللمسجد بابان . وكانت له حلقة بجامع المهدى

وكان أحد من قرأ عليه أبو تراب بن البقال ، وأبو الحسن المقرىء المعروف بابن الفاعوس وغيرهما

ونسخ من الخلاف ـ تصنيف الوالد السعيد ـ نسختين بخطه . ونسخ غيره من تصنيفات الوالد السعيد ، من ذلك : العدة ، وأحكام القرآن ، والجامع الصغير ، وغير ذلك

وهو أول من توفى من أصحاب الوالد السعيد ، بعد موته . وكان بين موته وموت الوالد السعيد : أقل من سنة .

ودفن إلى جنب تربة الوالد السعيد .

٦٦٧ ـ أبو منصور على بن الحسن القرميسينى

أحد من علق عن الوالد من الخلاف والمذهب . وسمع منه الحديث .

وزوج ابنته لأبى على بن البناء ، وأولدها أبا نصر

وكانت وفاته : فى رجب من سنة ستين وأربعمائة .

ودفن بمقبرة إمامنا أحمد رضى الله عنه

٦٦٨ ـ أبو طاهر عبد الباقى بن محمد بن عبد الله البزاز ، المعروف بصهر هبة الله المقرىء

وكان يلازم حلقة الوالد السعيد إلى حين موته

وسمع منه الحديث . وحضر تدريسه

وكان شيخا صالحاً معدلا

وتوفى ليلة الجمعة لعشرين من صفر سنة إحدى وستين وأبعمائة .

ودفن فى يوم الجمعة فى مقبرة إمامنا أحمد . وكان مدة شهادته عشرة أشهر

وكان مولده : سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

٦٦٩ - أبو بكر بن على بن محمد بن موسى الخياط المقرىء ، البغدادى

الشيخ الصالح . أحد الحنابلة الأخيار

قرأ القرآن على المشايخ . منهم : أبو أحمد الفرضى ، وبكر بن شاذان ، وأبو الحسين السوسنجردى ، وأبو الحسن الحمامى

وسمع الحديث من جماعة ، منهم : بكر بن شاذان ، فيما أخبرنا عنه بقراءة أخى أبى القاسم ـ قال له : أخبركم بكر بن شاذان قال: أخبرنا على الأخبارى: قال: حدثنا محمد بن يحيى قال : قرأت على محمد بن سعدان ، قلت له : حدثك عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفَى عن سعد بن هشام عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الماهر بالقرآن مع السَّفَرة الكرام البررة ، والذى يقرؤه يتعتع فيه ، وهو عليه شاق : فله أجران اثنان »

وقرأت عليه ختمتين لنافع .

إحداهما : من طريق الحلوانى ، وأبى نشيط . وأخبرنى أنه قرأ طريق الحلوانى على الحمامى . وأخبره الحمامى : أنه قرأ بها على أبي بكر النقاش ، وقرأ النقاش على الحسين بن العباس الرازى . وقرأ الرازى على أحمد بن يزيد وابن قالون . وقرآ جميعا على قالون . وقرأ قالون على نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم قارىء المدينة

وطريق أبى نشيط : على أبى أحمد الفرضى . وأخبره أبو أحمد : أنه قرأ بها على أبى الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر المعروف بابن بويان . وأخبره أبو الحسين أنه قرأ بها على أبى حسان أحمد بن محمد بن الأشعث . وقرأ أبو حسان بها على

أبى نشيط محمد بن هارون . وقرأ أبو نشيط على قالون عيسى بن مينا النحوى الزهرى . وقرأ قالون على نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم قارىء المدينة . وذلك بجزم الميم من « عليهم » و « لديهم » و « إليهم » وإشباعها .

وكان ختمى عليه فى ذى الحجة سنة أربع وستين وأربعمائة . وكان شيخى قرأ بها فى المحرم سنة أربعمائة .

والختمة الثانية : من طريق إسماعيل بن جعفر : بضم الميمات فى جميع القرآن وأخبرنى أنه قرأ بها على أبى الحسين السوسنجردى فى سنة أربعمائة .

وكان شيخى السوسنخردى قرأ بها على أبى القاسم زيد بن أبى بلال .

وأخبره زيد: أنه قرأ بها على أبى جعفر أحمد بن فرج. وأخبره ابن فرج : أنه قرأ بها على أبى عمرو الدورى . وأخبره الدورى : أنه قرأ بها على إسماعيل بن جعفر وأخبره إسماعيل : أنه قرأ بها على نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم

وكان فراغى من هذه الختمة : فى المحرم ستة خمس وستين وأربعمائة

وكان شيخا خيرا أديبا ثقه

وكان يتردد إلى الوالد السعيد الدفعات الكثيرة . ويسمع درسه . ويحضر أماليه بجامع المنصور وغيره .

وكان هو ـ أعنى ابن الخياط ـ ثقة ديناً . يُقرأ عليه القرآن والحديث فى كل يوم فى بيته ، وفى مسجده ، وفى جامع المنصور ، ويكثر عنده الناس

وكان من شدة تحنبله : أنه كان إذا كتب إجازة أو سماعاً ، أو قراءة : كتب فى آخر نسبه « الحنبلى»

وكان قد شاهد ابن حامد

قرأت بخط أخى أبى القاسم رحمه الله قال : سألت أبا بكر بن الخياط عن مولده ؟ فقال : فى سنة ست وسبعين وثلاثمائة سنة الحنبلية .

وتوفى فى جمادى الأولى سنة سبع وستين وأربعمائة .

ودفن فى مقبرة الجامع يوم الخميس رابع جمادى الأولى

٦٧٠ - أبو الحسن على بن محمد بن عبد الرحمن البغدادى.

أحد الفقهاء الفضلاء ، والمناظرين والأذكياء

سمع الحديث من جماعة منهم : أبو القاسم بن بشران ، وأبو إسحاق البرمكى وأبو الحسين بن الحرانى ، وأبو على بن المذهب ، والوالد السعيد

ودرس الفقه على الوالد السعيد ، وأجلس فى حلقة النظر والفتوى بجامع المنصور فى الموضع الذى كان يجلس فيه شيخ الوالد ابن حامد. ولم يزل على ذلك : يدرس ويفتى ، ويناظر إلى أن خرج من بغداد سنة خمسين وأربعمائة إلى ثغر آمد ـ حماه الله ـ لما جرى على الإمام القائم بأمر الله ـ رضوان الله عليه ـ واستوطنها ، ودرس بها

وكان له الأصحاب بها وبرع منهم : أبو الحسن بن الغازى .

ورحل إليه أخى أبو القاسم إلى آمد . وعلق عنه من الخلاف ، والمذهب . ثم عاد الأخ إلى بغداد لأجل الوالد

ومات بآمد سنة سبع أو ثمـان وستين وأربعمائة . وقبره هناك يقصد ويتبرك به [1]. وكان يدرس فى مقصورة بجامع آمد .

٦٧١ - أبو الحسن على بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم العكبرى، المعروف بابن جَدا .

سمع الحديث من أبى على بن شهاب ، وأبى القاسم هبة الله الطبرى ، وأبى القاسم بن بشران ، وأبى على بن شاذان ، وأبى على بن المذهب وغيرهم .

وقرأ الفقه على الوالد السعيد . وله مصنف فى الأصول .

وكان شيخاً صالحاً ، دينا ، كثير الصلاة ، حسن التلاوة للقرآن . وكان ذا لَسَن وفصاحة فى المجالس والمحافل .

---

(١) التبرك بزيارة القبور من أعمال الجاهلية الوثنية التى ما أرسل الله جميع رسله إلا لتطهير القلوب منها

وتوفى فجأة فى الصلاة فى شهر رمضان سنة ثمــان وستين وأربعمائة ، وصلى عليه بجامع المنصور ، ودفن فى مقابر إمامنا رضى الله عنه .

٦٧٢ ـ أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن الحسين الفراء .

أخى الأكبر ، الشاب العالم ، الورع الصالح .

ولد يوم السبت السابع من شعبان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

هكذا قرأت بخط الوالد السعيد .

سمع الحديث من أبى محمد الجوهرى ، والوالد السعيد ، وجده لأمه جابر ابن ياسين ، وأبى الحسين بن المهتدى ، وأبى الحسين بن الأبنوسى ، وأبى الحسين ابن النقور ، وأبى جعفر بن المسلمة ، وأبى الغنائم بن المأمون ، ومحمد بن وشاح ، وأحمد بن ساوس ، وعلى الملطى ، وعبد الله بن هزارمرد الصريفينى ، فى خلق كثير .

ورحل فى طلب العلم والحديث إلى البلاد : واسط ، والبصرة ، والكوفة ، وعكبرا ، والموصل ، والجزيرة ، وآمد ، وغير ذلك .

وقرأ بآمد على تلميذ والده : أبى الحسن البغدادى قطعة صالحة من الخلاف ، والمذهب .

وكان قد علق قبل سفرته عن تلميذ والده الشريف أبى جعفر .

وكان حضر قبل ذلك درس والده السعيد ، وعلق عنه .

وكان يحضر مجالس النظر فى الجمع وغيرها . ويتكلم فى المســائل مع شيوخ عصره .

وكان الوالد السعيد يأتم به فى صلاة التراويح إلى أن توفى رحمة الله عليه .

وهو الذى تولى الصلاة على الوالد السعيد بجامع المنصور . وتقدم على شيوخ الطوائف .

وكان ذا عفة وديانة وصيانة .

وكان له معرفة بالجرح والتعديل وأسماء الرجال والكنى ، وغير ذلك .

وقرأ القرآن بالروايات الكثيرة على الشيوخ الذين انتهى الإسناد إليهم ، مثل: ابن الخياط ، وابن البنا ، وأبى الخطاب الصوفى ، وأحمد بن الحسن اللحياني .

ولما ظهرت البدع فى سنة تسع وستين وأربعمائة هاجر من بلدنا إلى حرم الله وكانت وفاته فى مضيه إلى مكة ، بموضع يعرف بمعدن النقرة ، فى أواخر ذى القعدة من هذه السنة .

فتوفى وله ست وعشرون سنة وثلاثة أشهر ونيف وعشرون يوما تقريبا .

وكان رحمه الله حسن التلاوة للقرآن ، كثير الدرس له ، مع معرفته بعلومه وعلوم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان حسن الخط صحيحا ، فهما لقراءة الحديث .

رحمه الله وبارك له فيما صار إليه ، ونفعه بما كتب وقرأ وسمع وسعى واجتهد ، وعوضه بشبابه الجنة . آمين .

٦٧٣ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد البردانى .

صحب الوالد السعيد . وتردد إلى مجالسه فى الفقه ، وسماع الحديث .

وكان رجلا صالحًا .

وتوفى ليلة الجمعة الثالثة من ذى الحجة سنة تسع وستين وأربعمائة .

وحمل إلى جامع المنصور ، وصلى عليه ابنه أحمد .

ودفن فى مقبرة إمامنا أحمد إلى جنب أبى الحسن بن الرهنية[1] الزاهد .

وكان مولده : سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

---

(١) فى المختصر « الدهنة » .

ثم شيخنا وأستاذنا ، الشريف الزاهد الورع العابد :

٦٧٤ ـ أبو جعفر عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى ابن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس ابن عبد المطلب .

ولد سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

سمع الحديث من أبي القاسم بن بشران ، وأبي الحسين الحراني ، وأبي على ابن المذهب ، وأبي إسحاق البرمكي ، وأبي طالب بن العشاري ، والوالد السعيد.

أخبرنا شيخنا الشريف أبو جعفر ـ قراءة ـ قال: حدثنا أبو القاسم بن بشران ـ إملاء يوم الجمعة بعد الصلاة ، لسبع خلون من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة ـ قال : أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قال : حدثنا محمد بن الفضل بن جابر السقطي قال : حدثنا أحمد بن محمد بن حفص الصفار قال: حدثنا محمد بن سواء عن هشام بن حسان عن الجارود عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كسا مسلماً على عُرْى ، كساه الله عز وجل من خضر الجنة . ومن سقاه على ظمأ ، سقاه الله من الرحيق المختوم . ومن أطعمه على جوع ، أطعمه الله من ثمار الجنة »

وبدأ يدرس الفقه على الوالد السعيد ، من سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، إلى سنة إحدى وخمسين . يقصد إلى مجلس الوالد السعيد ، ويعلق الدرس، ويعيد فى الفروع وأصول الفقه .

وبرع فى المذهب ، ودرس وأفتى فى حياة الوالد السعيد .

وكان مختصر الكلام ، مليح التدريس ، جيد الكلام فى المناظرة ، عالما بالفرائض ، وأحكام القرآن والأصول .

صنف رءوس المسائل . وشرح من المذهب : الطهارة ، وبعض الصلاة . وسلك فيه طريقة الوالد السعيد فى الجامع الكبير .

وكان يدرس فى مسجد سكة الحرق ، و بجامع المنصور . ثم انتقل إلى الجانب الشرقى . فدرس فى المسجد المعروف به ، مقابل دار الخلافة .

و بدأت أنا بالتعليق عنه والدرس عليه فى أول سنة خمس وستين وأر بعمائة . وصحبته إلى أن توفى رضى الله عنه .

وكان يحضر معنا مجلسه جماعة من الأصحاب .

وكان إذا بلغه منكر قد ظهر عظم عليه ذلك جداً، وعرف فيه الكراهة الشديدة

وكان شديد القول واللسان فى أصحاب البدع ، والقمع لباطلهم ، ودحض كلمتهم و إبطالها

ولم تزل كلمته عالية عليهم ، وأصحابه متظاهرين على أهل البدع ، لا يرد يدهم عنهم أحد .

وكان حسن الصيانة ، عفيفا نزها .

وكان أحد الشهود المذكورين . شهد عند قاضى القضاة ، أبى على عبد الله الدامغانى فى يوم الثلاثاء الثانى من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وخمسين وأر بعمائة . وشهد بعده القاضى أبو على يعقوب ، وأبو الحسن المبارك بن عمر الخرق . وتولى تزكيتهم الوالد السعيد .

ولم يزل يشهد سنين كثيرة ، إلى أن ترك الشهادة قبل وفاته بسنين كثيرة تورعاً .

ولم يزل على الطريقة الحسنة المرضية ، سالكا نهج الوالد السعيد ، والسلف الصالح الرشيد .

ثم انتقل فى سنة ست وستين إلى باب الطاق . وسكن درب الديوان من الرصافة لأجل مالحق نهر المعلّى من الغرق .

ودرس بجامع المهدى ، و بالمسجد الذى على باب درب الديوان . وكنت أمضى إليه فى طلب العلم إلى هناك ، أنا وجماعة من الأصحاب . فكان له مجلس

للنظر فى كل يوم اثنين . ويقصده جماعة من الفقهاء المخالفين . ويتكلم فى بعض الأوقات تارة مبتدئا ، وتارة مستدلا إلى سنة تسع وستين .

فوصل إلى مدينة السلام ، بالجانب الشرقى ولد القشيرى ، وأظهر على الكرسى مقالة الأشعرى ، ولم تكن ظهرت قبل ذلك على رءوس الأشهاد ، لما كان يلحقهم من أيدى أصحابنا وقمعهم لهم . فعظم ذلك عليه ، وأنكره غاية الإنكار . وعاد إلى نهر المعلى منكراً لظهور هذه البدعة ، وقمع أهلها ، فاشتد أزر أهل السنة ، وقويت كلمتهم ، وأوقعوا بأهل هذه البدعة دفعات . وكانت الغلبة لطائفتنا : طائفة الحق .

فلما أدحض الله تعالى مقالتهم ، وكسر شوكتهم ، عظم ذلك على رؤسائهم ، وأجمعوا للهرب والخروج عن بلدنا إلى خراسان .

فبلغ ذلك وزير الوقت فقال : ماالذى حملكم على ذلك ؟ فأظهروا الشكاية مما قد تم عليهم . فوعدهم بأن يكف عنهم ذلك ، واجتمعوا ودبروا على حضور شيخنا الشريف عندهم . فأنفذ إليه وزير الوقت . فقال : قد عرض أمر لابد من مشاورتك فيه . فلما دخل إلى باب العامة عدلوا به إلى دار فى القرية ، قد أفردت له . ومنع معظم الأصحاب من الدخول عليه ، وكانوا قد تخرصوا عليه ، ورفعوا إلى إمام الوقت الكذب والزور والبهتان ، فى أشياء لايحتمل كتابنا ذكرها . قد نزه الله تعالى مذهبنا وشيخنا عنها .

ولم يزل عندهم مدة أشهر . وكانوا قد عرضوا عليه أشياء من دنياهم فلم يقبلها ، ولم يأكل لهم طعاما مدة مقامه عندهم . وداوم الصيام فى تلك الأيام .

ودخلت عليه ذات يوم من تلك الأيام . فرأيته يقرأ فى المصحف . فقال لى: قال الله تعالى: (واستعينوا بالصبر والصلاة) تدرى ما الصبر ؟ فقلت : لا . فقال : هو الصوم . ولم يفطر حتى بلغ منه المرض نهايته .

وكان يكثر الدرس للقرآن . فلما ثقل مرضه ، وضج الناس من حبسه أخرج

إلى الحريم الظاهرى بالجانب الغربى . فمات هناك .

وكان الوالد السعيد ــ فى مرضه الذى مات فيه ــ قد أوصى بأن يغسله الشريف أبو جعفر ، فحضر وتولى ذلك بنفسه . وعرف ذلك الإمام القائم بأمر الله .

فلما حضرت القائم بأمر الله الوفاة قال : يغسلنى الذى غسل ابن الفراء : ابن أبى موسى . وعدل عن جميع أهل العلم والقضاة والأشراف . ففعل . وكان ذلك فى يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة . فصعد باب الغرفة وأدخل من هناك إلى حجرة الإمام القائم بأمر الله ، وهو ميت مسجى فيها . فغسله وعاونه فى غسله ــ من صب ماء وغيره ــ عفيف وصافى وسلامة ومعسود .

وتنزه أن يأخذ مما هناك شيئا ، فقيل له : قد أوصى لك أمير المؤمنين بأشياء كثيرة من المال والثياب ، هى حاضرة هناك ، لها قيمة . فأبى أخذها ، فقيل له : فقميص أمير المؤمنين تتبرك به . فأخذ فوطة نفسه، فنشف بها الإمام القائم بأمر الله وقال : قد لحق هذه الفوطة ــ وهى ملكى ــ بركة أمير المؤمنين[1] ولم يأخذ القميص

فقلت له ، بعد اجتماعى معه : أين سهمنا مما كان هناك ؟ فقال: أحييت حال شيخنا والدك الإمام أبى يعلى ، يقال : هذا غلامه تنزه عن هذا القدر الكثير . فكيف لو كان الوالد السعيد ؟

ولو ذهبت أشرح طريقته وزهده وورعه لما احتمله هذا الموضع .

وحاله أشهر ، وأمره أظهر من ذلك .

ولقد بلغ من قدره ومحله عند الإمام المقتدى بأمر الله : أنه لما فرغ شيخنا الشريف من غسل الإمام القائم بأمر الله : لم يأذن له بالمصير إلى منزله ، حتى بايع الناس الإمام المقتدى بأمر الله على الإجماع ، واستدعاه لبيعته مفرداً مخلياً به . فبايعه ، ثم قال له شيخنا الشريف فى جملة كلامه له :

---

(١) ماذا فى قميص الخليفة العباسى فى ذلك الوقت من البركة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله .

إذا سيد منا مضى ، قام سيد   قؤول بما قال الكرام فعول

ثم أذن له بالمضى إلى منزله بعد بيعته .

وانتهى إليه فى وقته الرحلة بطلب مذهب إمامنا أحمد .

وتوفى يوم الخميس النصف من صفر سنة سبعين وأربعمائة ، وأخرجت جنازته فى غداة يوم الجمعة ، وحضرت الجنازة . وكان يوماً مشهوداً لكثرة الخلق ، وعظم الحزن والبكاء . وكان جمعاً لم أر مثله لجنازة بعد جنازة الوالد السعيد .

وتقدم للصلاة عليه أخوه أبو الفضل بجامع المدينة . وحفر له بجنب قبر إمامنا أحمد . فدفن فيه .وأخذ الناس من تراب قبره الكثير تبركا به .

ولزم الناس قبره ليلا ونهاراً مدة طويلة ، ويقرأون ختمات ويكثرون الدعاء[1]

ولقد بلغنى أنه ختم على قبره فى مدة شهور ألوف ختمات .

وكثرت المنامات من الصالحين بالرؤى الصالحة له .

فمن جملة مارئى له فى المنام بعد وفاته : أن الرائى له حكى : أنه قال له : مافعل الله بك ؟ فقال : لما وضعت فى قبرى ، رأيت قبة من درة بيضاء ، لها ثلاثة أبواب ، وقائل يقول : هذه لك ، ادخل من أى أبوابها شئت .

ورآه إنسان آخر فى المنام ، فقال له : ما فعل الله بك ؟ فقال : التقيت بأحمد بن حنبل ، فقال لى : ياأبا جعفر ، لقد جاهدت فى الله حق جهاده . وقد أعطاك الله تعالى الرضا .

ورآه أبو بكر المعروف بابن القيمة فى المنام ، فقال له : مافعل الله بك ؟ فقال له : مات الناس . وكنت آخرهم ، أو كما قال .

---

(١) ليس شىء من ذلك من هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه . وعجيب أن يذكر أنهم كانوا يحاربون البدعة ، فما هى هذه البدع إذا لم تكن هذه بدع قد أفضت إلى التبرك بالقبور وتعظيمها ، وعبادة الموتى من دون الله ؟

٦٧٥ - عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن مَنْده الأصبهانى ، أبو القاسم .

رحل فى طلب العلم . وكتب وصنف تصانيف كثيرة .

وكان قدوة أهل السنة بأصبهان ، وشيخهم فى وقته .

وكان مجتهدا متبعاً آثار النبى صلى الله عليه وسلم ويحرض الناس عليها .

وكان شديداً على أهل البدع ، مبايناً لهم . وما كان فى عصره و بلده مثله فى ورعه ، وزهده وصيانته . وحاله أظهر من ذلك .

وكانت بينه و بين الوالد السعيد مكاتبات .

مولده : سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة . وفيها ولد جدى لأمى جابر .

ومات ابن منده فى شوال سنة سبعين وأر بعمائة فيما بلغنا .

سمع والده ، و إبراهيم بن حرشبة فى آخرين كثيرين .

٦٧٦ - أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد الرزاز المقرىء ، المعروف بابن حمدوه

سمع الحديث من جماعة . منهم أبو الحسين بن سمعون ، ومن بعده .

وتفقه على الوالد السعيد فى السنة التى تفقه فيها شيخنا الشريف أبو جعفر . وكانا يصطحبان إلى مجلس الوالد السعيد .

وكان كثير القراءة للقرآن والإقراء له . وختم ختمات كثيرة .

وذكره ابن ثابت ، فقال : كتبت عنه . وكان صدوقا .

قال : وسألته عن مولده ؟ فقال : ولدت فى يوم الأر بعاء لثمان عشرة خلت من صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

قلت أنا : وسمعت منه ما كان عنده عن ابن سمعون .

أخبرنا أبو بكر بن حمدوه قال: حدثنا أبو الحسين بن سمعون - إملاء - قال: حدثنا أبو الحسن الكاتب ، قال : حدثنا أبو حفص عمر بن الر بالى قال: حدثنا يحيى بن ميمون بن عطاء القرشى قال : حدثنا على بن زيد بن جدعان عن

أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال « خطبنا أبو بكر الصديق فقال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول ، فى مثل هذا الشهر ، فى مثل هذا اليوم ، فى مثل هذه الساعة ، ثم استعبر ، ثم عاد فاستعبر ، ثم عاد فاستعبر ، حتى فاضت عيناه . فقال له عمر بن الخطاب ـ وكان قريباً من المنبر ـ : ما شأنك ياخليفة رسول الله ؟ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبته : أيها الناس سلوا الله العفو والمعافاة »

توفى ابن حمدوه فى ليلة السبت . ودفن فى يوم السبت الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة سبعين وأربعمائة فى مقبرة إمامنا أحمد رحمه الله تعالى .

٦٧٧ ـ **أبو على الحسن بن أحمد** بن عبد الله ، المعروف بابن البنا .

سمع الحديث من هلال الحفار ، وأبى القاسم الغورى ، وأبى محمد السكرى ، وأبى الحسين ، وأبى القاسم ابني بشران ، وأبى الفتح بن أبى الفوارس ، وأبى الحسن الحمامى ، فى آخرين .

وقرأ القرآن على أبى الحسن الحمامى بالقراءات ، وعلى غيره من الشيوخ . وتفقه على الوالد السعيد ، وعلق عنه المذهب والخلاف . ودرس فى الجانب الشرقى بدار الخلافة فى حياة الوالد السعيد و بعد وفاته .

وصنف كتباً فى الفقه والحديث والفرائض ، وأصول الدين ، وفى علوم مختلفات ، وكان متقناً فى العلوم .

ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة .

وكان له حلقتان . إحداهما : فى جامع المنصور ، والأخرى : فى جامع القصر للفتوى والوعظ وقراءة الحديث .

سمعت منه الحديث . وكان أديباً شديداً على أهل الأهواء .

حدثنا الحسن بن أحمد بن البناء قال : أنبأنا أحمد بن على المعروف بالبادى قال: حدثنا عبد الباقى بن قانع قال : حدثنا جبريل بن شجاع قال : حدثنا محمد بن عمرو

السويفى البلخى قال : سمعت عبد المجيد بن عبد العزيز عن أبيه عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الجود من جود الله ، فجودوا يَجُدِ الله لكم . ألا إن الله خلق الجود وخلقه فى صورة رجل . وجعل أُسَّه راسخا فى أصل شجرة طوبى . وشد أغصانها بأغصان سدرة المنتهى ، وتدلى بعض أغصانها إلى الدنيا . فمن تعلق بغصن منها أدخله الجنة . ألا إن السخاء من الإيمان، والإيمان فى الجنة: وخلق البخل من مقته وجعل أسه فى أصل شجرة الزقوم . وتدلى بعض أغصانها إلى الدنيا . فمن تعلق بغصن منها أدخله النار . ألا إن البخل من الكفر . والكفر فى النار[1] » .

ومات أبو على بن البناء فى يوم السبت الخامس من رجب سنة إحدى وتسعين وأربعمائة . وصلى عليه بجامع القصر وجامع المدينة .

ودفن بمقبرة إمامنا أحمد رضى الله عنه .

٦٧٨ ـ أبو الوفاء طاهر بن الحسين بن أحمد ، يعرف بابن القواس

تفقه على الوالد السعيد . وكانت له حلقة بجامع المنصور يفتى ويعظ .

وكان يقرأ القرآن ويدرس الفقه فى مسجده بباب البصرة

وكان قرأ القرآن على أبى الحسن الحمامى وغيره

وسمع الحديث من هلال الحفار ، وأبى نصر بن النرسى ، وأبى الحسين ابن بشران وغيرهم

وكان ثقة صالحا، أمارا بالمعروف، ملازما لمسجده . وأقام فيه خمسين سنة تقريبا

ولد سنة تسعين وثلاثمائة . وتوفى ليلة الجمعة سابع عشر شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة . وصلى عليه بجامع المنصور بالمدينة . ودفن فى يوم الجمعة بجنب شيخنا الشريف أبى جعفر

(١) عبد الباقى بن قانع ساقط الحديث .

٦٧٩ ـ القاضى أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن حلبة الحرانى

قدم بغداد من ثغر حران ، قاصداً لمسجد الوالد السعيد ، وطالبا لدرس الفقه . فتفقه عليه ، وكتب كثيرا من مصنفاته

وكان يلى القضاء بحران من قبل الوالد السعيد ، كتب له عهدا بولاية القضاء بحران

وكان ناشرا لمذهبنا ، داعيا إليه فى تلك الديار

وكان مفتيها وواعظها وخطيبها ومدرسها

وسمع الحديث من أبى على بن شاذان ، ومن البرقانى ، ومن أبى على بن شهاب ، ومن الوالد السعيد فى آخرين

واختار الله العظيم له الشهادة على يدى ابن قريش العقيلى فى سنة ست وسبعين وأربعمائة ، عند اضطراب أهل حران على ابن قريش . لما أظهر سب السلف بها

٦٨٠ ـ أبو عبد الله بن عمر بن الوليد الباجسرائى الحنبلى

كانت له حلقة بجامع المنصور ، وتردد إلى مجلس الوالد السعيد الزمان الطويل . وسمع منه الحديث والدرس

ومات سنة سبع وستين وأربعمائة . وكان قد بلغ من السن خمسا وتسعين سنة

٦٨١ ـ أبو بكر عمر الحنبلى الطحان

حضر درس الوالد السعيد ، وعاق عنه

ومات فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة

٦٨٢ ـ القاضى أبو على يعقوب بن إبراهيم بن سطور البرزينى ـ قرية من قرى عكبرا

دخل بغداد سنة نيف وثلاثين . وصحب الوالد السعيد . وقرأ عليه الفقه ، وبرع فيه . ودرس فى حياة الوالد السعيد ، و بعد وفاته بالجانب الشرقى بباب الأزج .

وصنف كتبا فى الأصول والفروع . وكان له غلمان كثيرون .

وكان مبارك التعليم. لم يدرس عليه أحد إلا أفلح وصار فقيها

وكانت حلقته بجامع القصر

وشهد فى اليوم الذى شهد فيه شيخنا الشريف أبو جعفر ، زكاهما الوالد السعيد عند قاضى القضاه أبى عبد الله الدامغانى

وولى القضاء بباب الأزج من قبل الوالد السعيد فى محرم سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة .

ورفع يده عن القضاء والشهادة فى يوم الثلاثاء مستهل ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة .

ثم عاد إلى القضاء والشهادة فى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

وكان ذا معرفة ثاقبة بأحكام القضاء ، وإنفاذ السجلات . وشهد على إنفاذه فى داره جماعة من الشهود فى قضية تتعلق بالوكلاء ، أجلهم الله تعالى ، وفى قضية تتعلق ببيت ابن زريق ، تعرف بقرية ابن إسحاق . ثم سجل بها

وكان متشددا فى السنة ، متعففا فى القضاء

وسمع الحديث من جماعة بعكبرا ، وببلدنا ، منهم : الوالد السعيد

وتفقه عليه أخى أبو حازم . حفظه الله . وعنه علق الفقه . وقد بارك الله له فى صحبته إياه

ومات وهو على القضاء بباب الأزج فى شوال من سنة ست وثمانين وأربعمائة

وكان عمره سبعا وسبعين سنة . وصلى عليه أكبر أولاده بجامع القصر .

وحضر جنازته خلق كثير من أرباب الدين والدنيا ، وأصحاب المناصب .

ونقيب العباسيين ، ونقيب الأشراف الطالبيين ، وحجاب السلطان ، وجماعة من الشهود وغيرهم .

ودفن فى مقبرة أبى بكر عبد العزيز بباب الأزج فى يوم الأربعاء ثالث عشرين شوال

٦٨٣ - أبو محمد شافع بن صالح بن حاتم الحنبلى

ورد بغداد بعد الثلاثين وأربعمائة . وصحب الوالد السعيد . وتفقه عليه . وقرأ عليه الأصول والفروع . وسمع منه الحديث الكثير ومن غيره . وكتب معظم مصنفاته فى الأصول والفروع

وكان أخا دين وتعفف ، وصلاح وتقشف .

ودرس فى الجانب الشرقى من الحرم الشريف بالمسجد الذى درسنا فيه الفقه على شيخنا الشريف أبى جعفر ، مقابل دار الخلافة . ولم يزل مقيما به إلى أن توفى سنة ثمانين وأربعمائة . ودفن فى مقبرة إمامنا أحمد رضى الله عنه

٦٨٤ - أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن على الهروى الأنصارى

كان يدعى شيخ الإسلام . وكان إمام أهل السنة بهراة . ويسمى خطيب العجم ، لتبحر علمه وفصاحته ونبله .

وكان شديدا على الأشعرية . وكان بينه وبين عبد الرحمن بن منده مكاتبة

سمع من أبى الفضل الجارودى الحافظ الهروى . وأخذ منه علم الحديث ، وأبى زكريا يحيى بن عمار السجزى المفسر الحنبلى . وأخذ منه علم التفسير

ورحل إلى نيسابور . وسمع من أصحاب أبى العباس الأصم وغيره

روى عنه خلق كثير . وكان له أولاد .

أحدهم : عبد الهادى ، والآخر جابر .

فأما عبد الهادى : فقتلته الباطنية سنة نيف وتسعين وأربعمائة على ما انتهى إلينا

أنشدنا محمد بن أحمد بن أحمد الأصفهانى قال: حدثنا محمد بن على الهمذانى ـ بها ـ قال أنشدنا عبد الله بن محمد الأنصارى الهروى الحنبلى شيخ الإسلام لنفسه ، من قصيدة له فى السنة :

أنا حنبلى ماحييت ، فإن أمت فوصيتى ذاكم إلى إخوانى
إذ دينه دينى ، ودينى دينه ماكنت إمَّعة له دينـــان

وتوفى عبد الله الأنصارى ـ على مابلغنا ـ سنة إحدى وثمانين وأربعمائة

٦٨٥ ـ أبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازى، المعروف بالمقدسى

صحب الوالد السعيد من سنة نيف وأربعين . وتردد إلى مجلسه سنين عدة . وعلق عنه أشياء فى الأصول والفروع . ونسخ واستنسخ من مصنفاته

وسافر إلى الرحبة ، والشام . وحصل له الأصحاب والأتباع والتلامذة والغلمان .

وكانت له كرامات ظاهرة ووقعات مع الأشاعرة . وظهر عليهم بالحجة فى مجالس السلاطين ببلاد الشام

ويقال : إنه اجتمع مع الخضر عليه السلام دفعتين(١) .

وكان يتكلم فى عدة أوقات على الخاطر ، كما كان يتكلم ابن القزوينى الزاهد فبلغنى أن تَتْشًا لـما عزم على المجىء إلى بغداد فى الدفعة الأولى لـما وصلها السلطان : سأله الدعاء . فدعا له بالسلامة . فعاد سالمًا . فلما كان فى الدفعة الثـانية استدعاه السلطان ، وهو ببغداد لأخيه تتش ، فرعب وسأل أبا الفرج الدعاء له . فقال له : لاتراه ولاتجتمع به . فقال له تتش: هو مقيم ببغداد ، وقد برزت إلى عنده ولا بد من المصير إليه . فقال له : لاتراه . فعجب من ذلك . و بلغ هيت . فجاءه

---

(١) إن خرافةحياة الخضر قد بين شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من الأئمة مافيها من الأباطيل ، وأنها من اختلاق الصوفية لأهواء شيطانية ضارة بالناس وبعقائدهم .

الخبر بوفاة السلطان ببغداد . فعاد إلى دمشق ، وزادت حشمة أبى الفرج عنده ، ومنزلته لديه .

و بلغنى أن بعض السلاطين من المخالفين كان أبو الفرج يدعو عليه . و يقول: كم أرميه ، ولا تقع الرمية به ؟ فلما كان فى الليلة التى هلك ذلك المخالف فيها ، قال أبو الفرج لبعض أصحابه : قد أصبت فلاناً ، وقد هلك ، فأرخت تلك الليلة . فلما كان بعد بضعة عشر يوماً ،ورد الخبر بوفاة ذلك الرجل فى تلك الليلة التى أخبر أبو الفرج بهلاكه فيها(١)

وكان أبو الفرج ناصراً لاعتقادنا ، متجرداً فى نشره ، مبطلا لتاويلات أخبار الصفات .

وله تصنيف فى الفقه والوعظ والأصول

وتوفى بدمشق سنة ست وأر بعمائة

٦٨٦ - أبو الحسن علي بن عمرو بن على الحرانى الحنبلى الصالح التقى صاحب الوالد السعيد

توفى بسروج فى شعبان من سنة ثمان وثمانين وأر بعمائة

وحكى لى ابنه خليفة قال : حكى لى رجل من أهل سروج من الصالحين : أنه رأى فى تلك الليلة قائلا يقول له : يافلان ، إلى متى تنام ؟ قم ، قد انهدم ر بع الإسلام . قال : فانتبهت وانزعجت ، ثم عدت نمت فرأيت القائل يقول لى : كم تنام ؟ قم ، قد انهدم ر بع الإسلام . قال: فقعدت واستغفرت الله ، فقلت : إيش هذا ؟ قال : ثم نمت ، فقال لى : يافلان قم ، قد انهدم ر بع الإسلام . قد مات على بن عمرو . قال : فأصبحت وقد مات

(١) لا يعلم الغيب إلا الله . وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً . وما تدرى نفس بأى أرض تموت .

٦٨٧ - أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن أسد التميمى

أحد الحنابلة المشهورين فى الحنبلية ، هو وأبوه ، وعمه وجده

وكان حسن العبادة ، مليح الإشارة ، فصيح اللسان

وكان يجلس فى حلقة أبيه بجامع المنصور للوعظ والفتوى إلى سنة خمسين وأربعمائة ، ثم انقطع عن المضى إلى جامع المنصور . وانتقل إلى دار الخلافة بباب المراتب . وكان يمضى فى السنة أربع دفعات : فى رجب وشعبان إلى مقبرة إمامنا ويعقد هناك مجلساً للوعظ ، ويجتمع عنده الخلق الكثير والجم الغفير لاستماع كلامه ويحضر بين يديه ابنه أبو الفضل عبد الواحد ، ينهض بعد كلامه على قدميه ، ويورد فصولا مجموعة

قرأ القرآن على أبى الحسن الحمامى . وسمع الحديث من أبى عمر بن مهدى ، وأبي الحسن الحمامى ، وأحمد بن على بن البادَى ، وأبى الحسين ، وأبى القاسم ابنى بشران ، وأبى على بن شاذان

وتفقه على القاضى أبى على بن أبى موسى الهاشمى

وقرأ على الوالد السعيد قطعة من المذهب . وكان يفتى فى المسائل المشهورة .

وكان إمام العصر يراسل به فى بعض مهماته إلى أمراء الأطراف . لأنه كان له قبول عند الأمراء والوزراء . فلما ورد أصفهان كتب الناس عنه الحديث .

وشهد عند قاضِيَي القضاة : أبو عبد الله ابن ما كولا ، وابن الدامغانى . فقبلا شهادته .

قرأت على أبى محمد رزق الله ، قلت له : أخبرك أبو عمر عبد الواحد بن محمد ابن مهدى قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مخلد قال : حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة قال : حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبى نمر عن عطاء عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله

تعـالى قال : من عادى لى ولياً فقال آذننى بالحرب . وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب مما افترضت عليه . وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه . فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، و بصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بهـا ، ورجله التى يمشى بها . ولئن سألنى عبدى لأعطينه . ولئن استعـاذنى لأعيذنه . وماترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن قبض نفس عبدى المؤمن ، يكره الموت وأ كره مساءته . ولا بد له منه » أخرجه البخارى عن ابن كرامة .

مولده سنة أر بعمائة . وقيل : سنة إحدى وأر بعمائة

ومات ليلة النصف من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأر بعمائة .

ودفن فى داره بباب المراتب . ثم نقل بعد ذلك إلى مقبرة إمامنا لمـا توفى ابنه سنة إحدى وتسعين وأر بعمائة .

قال أبو محمد التميمى : أنفذ الخليفة المطيع لله بمال عظيم ليبنى على قبر أحمد بن حنبل قبة . فقال له جدى وأبو بكر عبد العزيز : أليس تريد أن تتقرب إلى الله تعالى بذلك ؟ فقال : بلى . فقالا له : إن مذهبه أن لا يبنى عليه شىء . فقال : تصدقوا بالمال على من ترونه . فقالا له : بل تصدق به على من تريد أنت فتصدق به[1]

وقال أيضاً : لمـا توفى أبى أبو الفرج تحرجت أن أدفنه فى الدكة مع أحمد ثم دفنته . فلما كان الليل: رأيته فى النوم ، فقال لى : يا محمد ضيقت على الإمام . فقلت : تحب أنبشك وأدفنك فى موضع آخر ؟ فقال : إذا نقلتنى عن هذا الرجل فبمن أتبرك[2] ؟

(١) ليس هذا مذهب أحمد خاصة . وإنما هو الإسلام الذى جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقولهما « تريد أن تتقرب به إلى الله » يفهمه أن ذلك من القرب والأعمال الصالحة عند غير أحمد

(٢) ليس الضيق والسعة فى القبر بهذا . وإنما هو بالإيمان وصالح الأعمال وضده. وما هى هذه البركات بالموتى . ثم ماهذه المنامات ؟

٦٨٨ ـ أبو إسحاق إبراهيم الخزاز

كان صالحاً مقرئاً ديناً . وسمع من الوالد السعيد . وحضر بعض أماليه
ومات يوم السبت تاسع ربيع الآخرسنة تسع وثمانين وأربعمائة . وصليت
عليه إماماً بجامع المنصور

٦٨٩ ـ أبو يعلى بن الكيال

كان رجلا صالحاً . وتردد إلى الوالد السعيد زماناً متواصلا
وسمع منه علماً واسعاً . وكان عبداً صالحاً . وقيل: إنه كان يحفظ الاسم الأعظم

٦٩٠ ـ أبو الحسن علي بن المبارك النهري

ولد بدرب النهر من الكرخ . فعرف بالنهرى
وتفقه على الوالد السعيد . فى حياته و بعد مماته
وكان كثير الذكاء ، قيما بالفرائض
سمع من الوالد السعيد الحديث الكثير
وتوفى فى ذى القعدة سنة نيف وثمانين وأربعمائة
وسألنى ولده الكبير الصلاة على أبيه إماما بجامع المنصور . ففعلت . ودفن
فى مقبرة الجامع

٦٩١ ـ أبو محمد عبد الله بن جابر بن ياسين خالى

سمع من الوالد السعيد الكثير . وكان أحد من يستملى له بجامع المنصور .
وعلق عنه قطعة من المذهب والخلاف . وكتب أشياء من تصانيفه .

وسمع من خلق كثير . منهم : أبو على بن شاذان ، وأبو القاسم بن بشران
فى آخرين .

وحدث . وسمع منه جماعة . وسمعت منه عدة أجزاء .

وكان صادق اللهجة ، حسن الوجه ، مليح المحاضرة ، كثير القراءة للقرآن ، مليح الخط ، حسن الحساب .

مولده : سنة تسع عشرة وأربعمائة .

وموته : يوم الأربعاء العشرين من شوال سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، وصليت عليه إماماً .

ودفن فى تربة والده ، قريباً من قبر إمامنا رضى الله عنهم .

٦٩٢ – أبو عبد الله محمد بن الحسن الرادانى

صحب الوالد السعيد . وكان زاهداً ورعاً ، عالماً بالقراءات وغيرها .

مات يوم الأحد رابع عشر جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

٦٩٣ – أبو الحسن بن زفر العكبرى

صحب الوالد السعيد . وسمع درسه .

وكان صالحاً ، كثير التلاوة والتلقين للقرآن .

وبلغنى أنه سرد الصوم خمسا وسبعين سنة .

ومات وسنه تسعون سنة .

وكانت وفاته قبل وفاة أبى عبد الله الرادانى بأيام لا أحفظ عددها .

٦٩٤ – أبو على أحمد بن محمد بن أحمد البردانى

سمع درس الوالد السعيد سنين . وسمع منه الحديث الكثير . وكان أحد المستملين على الوالد السعيد بجامع المنصور .

وتوفى عشية يوم الأربعاء لعشر من شوال سنة ثمان وتسعين وأربعمائة . ودفن فى يوم الخميس .

٦٩٥ – أبو القاسم الغورى

كان شيخاً صالحاً مقرئاً ديناً .

٦٩٦ - أبو منصور محمد بن أحمد بن على الخياط المقرئ .

الشيخ الصالح ، الثقة الدين .

قرأ القرآن على أبى نصر بن مسرور المقرئ وغيره . ولم يزل يقرئ و يلقن إلى حين وفاته .

وكان حسن التلقين والتلاوة .

وسمع من عبد الغفار المؤدب ، وأبى القاسم بن بشران ، وأبى عبد الله أخى الخلال ، وأبى منصور بن السواق ، وأبى الحسن بن القزوينى ، وأبى القاسم بن الدمنانى فى آخرين .

وتفقه على الوالد السعيد . وكان الوالد إذا جلس للحكم بنهر المعلى يقصد الجلوس للحكم فى مسجده ، و يصلى خلفه .

فسمعته يقول: أول يوم جلس والدك القاضى الإمام للقضاء ، واجتمع الناس: حضرت صلاة الظهر . فتأخرت ، وقلت : يا سيدنا نتجمل بالصلاة وراءك . فقال لى : تقدم يا أبا منصور ، جمالك صلاتى وراءك .

فغرس له فى قلوب العامة والخاصة نباهة وجلالة .

وكان كثير الصيام ومداومة القيام .

ولد سنة إحدى وأر بعمائة .

وتوفى فى المحرم سنة تسع وتسعين.وصلى عليه سبطه أبو محمد فى جامع القصر . وصلى عليه فى جامع المنصور .

وكان الخلق على جنازته متوفرون .

ودفن بجنب قبر أبى الوفاء بن القواس . بينه و بين قبر إمامنا أحمد قبران .

أقرأ القرآن بضعا وستين سنة . ولقن أممـا . وكان رحيما بالغرباء والأمراء الذين يعلمهم القرآن . وكان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سبعاً من القرآن قائماً وقاعداً .

ولقد رئى له من المنامات الصالحة فى حياته و بعد وفاته عدة منامات.

٦٩٧ - أبو بكر أحمد بن على بن أحمد العلثى

أحد المشهورين بالصلاح والزهد.

صحب الوالد السعيد سنين، يسمع درسه والحديث منه، فعادت بركته عليه. فصار عالما زاهدا عابدا. فظهر له فى الناس القبول والمحبة و إجابة الدعاء.

وكان فى حداثته يعمل صنعة الجص والاسفيداج. و يتنزه من عمل الصور والنقوش، و ينهى الصناع عن ذلك.

وحكى لى: أنه لما دخل إلى دار بعض السلاطين مكرها، مع جملة من الصناع، أنه أدخل إلى بيت فى دار تعمر. وكان فى البيت صور من الاسفيداج مجسمة. فقيل له: تعمل فى هذا البيت؟ فقال: نعم. فلما خرجوا عنه وخلا بنفسه أخذ الفأس، وعمد إلى الأداة التى تكون للصناع للعمل، وكسر الصور كلها بها. فلما جاء العرفاء ورأوا ما فعل: استعظموا ذلك منه. وقيل له: كيف أقدمت على فعل هذا فى دار هذا السلطان، وقد أنفق على هذه مالا؟ فقال: هـذا منكر. والله أمر بكسره، والآن قد فعلت ما تعين على من الانكار، أو كلاما هذا معناه فانتهى أمره إلى السلطان، وقيل له: هذا رجل صـالح مشهور بالديانة، وهو من أصحاب ابن الفراء. فقال: يخرج ولا يتكلم، ولا يقال له شيء يضيق به صدره. ولايجاء به إلى عندنا. فلما أخرج ترك عمل الجص، ولازم المسجد يقرىء القرآن، ويؤم الناس.

وكان له عقار قد ورثه عن أبيه، فكان يبيع منه شيئاً فشيئاً يتقوت به.

وكان عفيفا لا يأخذ من أحد شيئاً، ولا يطلب ولا يسأل أحدا حاجة لنفسه من أمر الدنيا، مقبلا على نفسه وشأنه، مشتغلا بعبادة ربه، كثير الصوم والصلاة وكان يذهب بنفسه فى كل ليلة إلى دجلة ويحمل فى كوز له المـاء، ليفطر عليه و بان من كراماته غير قليل.

أخبرنى من أثق به من أصحابى : أنه كان لبعض أهله صبى صغير ، وأنه ظهر به وجع فى حلقه ورقبته ، وخافوا على الصبى منه ، وأنه أخذه وحمله إلى هذا الشيخ الصالح أحمد رحمه الله . فقرأ شيئاً عليه من القرآن ، ونفث عليه من ريقه فزال ما كان بالصبى بإذن الله تعالى بعد يوم أو يومين . ولم يحتج إلى علاج بعد هذا

وكان هذا الشيخ ممن نفعه الله تعالى بصحبة الوالد السعيد .

وكان متواضعاً ، يحمل ما يحتاج إليه من الخبز وغيره من حوائجه بنفسه ، ولا يستعين بأحد ممن يعرفه ، مسارعاً إلى قضاء حوائج المسلمين عند الناس أجمعين .

وحج مراراً . وزار النبى صلى الله عليه وسلم .

فلما كان فى شوال من سنة ثلاث وخمسمائة : خرج عازماً على الحج . فبلغنا فى يوم الأحد ثامن عشر المحرم من سنة أربع وخمسمائة أنه وصل إلى عرفات يوم الثلاثاء ثامن ذى الحجة من سنة ثلاث وخمسمائة . وكان قد وقع عن الجمل فى الطريق دفعتين . وكان معه بقية ألم من الوقوع ، وأنه شهد عرفة محرماً يوم الأربعاء . فتوفى عشية ذلك اليوم على جبال عرفات[1] محرماً . فحمل إلى مكة وطيف به حول البيت . ودفن فى يوم النحر . وهو يوم الخميس بمقبرة أهل مكة عند قبر الفضيل بن عياض الزاهد .

فكفاك بهذه الوفاة فضيلة وشرفاً .

فلما صح ذلك عندنا : حصل النداء عليه ، وخصوا المسجد الجامع للصلاة عليه صلاة الغائب. فحضر الناس وأصحاب دولة الإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين، أدام الله توفيقه . وتقدم بعض أصحاب الوالد السعيد إماما للصلاة عليه . وصليت أنا عليه فى مسجدى بباب المراتب لعذر . وصلى معى جماعة . وكذلك صلى عليه فى المسجد الجامع من الجانب الغربى .

وحكى لى أنه كان إذا حج زار القبور بمكة ، ويجىء إلى عند قبر الفضيل

(١) عرفة وادى . وليس بجبال . وإنما الجبال حول الوادى الذى يكون به الموقف

ابن عياض ، ويخطط بعصاه الأرض ، ويقول : يا رب هٰهنا ، يا رب هٰهنا . فاستجاب الله له . رحمه الله وإيانا وجميع المسلمين .

٦٩٨ - أبو الفتح محمد بن علي بن محمد الحلواني

كان قد شاهد الوالد السعيد ، وتفقه على صاحبيه : القاضى أبى على ، والشريف أبى جعفر . ودرس فى المسجد الذى كان يدرس فيه الشريف أبو جعفر .

ومات فى ذى الحجة سنة خمس وخمسمائة .

٦٩٩ - جعفر بن الحسن المقرئ الدرزيجانى

كان زاهداً ، أمّاراً بالمعروف .

وشاهد الوالد السعيد ، وتعلم منه أشياء . وتعلم من تلميذه الشريف أبى جعفر. وختم القرآن لخلق كثير . وكان مداوما للقيام والتهجد بالليل . وله ختمات كثيرة يختم كل ختمة منها فى ركعة[1] .

وكانت وفاته ـ على ما حكى لى ـ فى الصلاة ، وهو ساجد فى شهر ربيع الآخر من سنة ست وخمسمائة .

ودفن بداره بدرزيجان . ومضيت إلى هناك وصليت على قبره .

٧٠٠ - على بن محمد بن على أبو منصور بن الأنبارى

تفقه على الوالد السعيد . وسمع منه الحديث الكثير .

وكان أحد الشهود العدول .

شهد عند قاضى القضاة محمد بن على بن محمد الدامغانى ، ومحمد بن المظفر الشامى، وعلى بن محمد الدامغانى . وولى القضاء بربع باب الطاق .

---

(١) غير معقول إلا أن يقضى اليوم كله . والفائدة من قراءة القرآن : تدبره .

وكان يعظ فى جامع المنصور وجامع القصر . ويشهد ويحكم . وكان ينشر السنة فى مجالسه .

وحدث عن الوالد السعيد بكثير من سماعاته ومصنفاته .

ومات فى جمادى الآخرة سنة سبع وخمسمائة . وصليت عليه إماما بجامع المنصور فى المقصورة . وشيعته إلى مقبرة إمامنا أحمد رحمة الله عليه .

٧٠١ ـ أبو العباس أحمد بن الحسن بن أحمد ، المعروف بابن الخالطى

سمع من الوالد السعيد الحديث الكثير . وحدث عنه .

وكتب الخلاف وغيره من من مصنفات الوالد .

وقرأ القرآن على ابن الصلحى . وكان ثقة صالحا .

ومات فى جمادى الأولى سنة ثمان وخمسمائة . وصليت عليه إماما ، وشيعته إلى مقبرة إمامنا أحمد رحمة الله عليه .

٧٠٢ ـ الشيخ أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن حسن الكلوذانى

كان مولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

ومات فى جمادى الآخرة سنة عشر وخمسمائة .

٧٠٣ ـ أبو القاسم يحيى بن عثمان بن الشوا

سمع من الوالد السعيد الحديث ، وحضر درسه . ونسخ معظم كتبه ، وصليت عليه إماماً فى المصلى يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ، سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ، ودفن فى مقبرة إمامنا أحمد رضى الله عنه .

٧٠٤ ـ أبو سعد المبارك بن على المخرمى .

سمع الوالد السعيد ، وابن المهتدى ، وجدى جابراً ، وابن المأمون ، وابن النقور ، وغيرهم .

ودرس الفقه على صاحبى الوالد الإمام : أبى على يعقوب ، وأبى جعفر عبدالخالق

ودرس وأفتى ، وقبلت شهادته . وولى قضاء باب الأزج .

كانت سيرته جميلة ، وعشرته مليحة .

وقيل : إن مولده سنة ست وأربعين وأربعمائة .

وكان بينى و بينه امتزاج . واجتمعنا فى مجلس الشريف أبى جعفر للدرس . غفر الله له . وختم القرآن لخلق كثير .

وكان مداوماً للصيام والتهجد بالليل .

وتوفى فى ليلة الجمعة ثانية عشر محرم سنة ثلاث عشرة وخمسمائة . وصلى عليه فى عدة مواضع ، دفعتان بجامع القصر الشريف ، كنت أنا الإمام فى إحداها ، ودفن بالقرب من قبر إمامنا أحمد رحمة الله عليه ، وكان دفنه قبل صلاة الجمعة فى يوم الأحد ثانى عشر الشهر المقدم ذكره .

وكان مليح المناظرة

٧٠٥ ـ قاضى القضاة على بن محمد بن عقيل الفقيه البغدادى .

كان مولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

ومات فى يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

وهو أبو الوفاء على بن عقيل البغدادى .

٧٠٦ ـ أبو البركات طلحة بن أحمد بن طلحة

قرأ على الوالد الخصال ، وسمع منه الحديث الكثير ،ومن الجوهرى ومن بعده وحضر درس الفقه ، وقال لى : أقرأ فى كل أسبوع ختمتين .

ودفن فى يوم الأربعاء ثالث شعبان سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ، وصليت عليه إماماً فى المصلى . ودفن فى مقبرة عبد العزيز .

فنضر الله وجه إمامنا أحمد ، ووالدنا محمد ، وسلفنا الذين سلكوا مسلكهما وألبسهما التبجيل وحلل الإكرام ، و بحبحهم وجميع أئمة المسلمين من أهل السنة

والدين جنات الفردوس من دار السلام ، وصان فى الدنيا أقدار إخوانهم وأحبابهم المائلين إليهم من جميع أوليائهم وَوُرَّاثهم ، ومَنَّ علينا وعليهم بمرافقة الأنبياء والأولياء ، والحلول فى أعالى درجات أفنيتهم ، مع المنعم عليهم من الصديقين ، والعلاة القدر من الصالحين والشهداء .

و إياه أسأل أن يتطوَّل علىَّ وعلى والدى و إخوانى ، ومن كان على اعتقادى فى طلب مرضاته : بدوام النشاط ، وفى الاعتماد على حقائق موافقته بتواتر الاغتباط ، وأن يهب لى ولهم اتصال الجد فى السعى إلى يوم الورود واللقاء ، وحلول دار السرور والبقاء ، فى جوار المصطفى من صفوة المخلصين ، المجتبى من خيار العظماء ، محمد نبينا أفضل السفراء ، وأوجه المستحفظين الأمناء ، صلوات الله عليه وعلى آله ، وعلى سائر ملائكته ، والمصطفين من أهل ولايته .

والحمد لله رب العالمين ، وولى المؤمنين ، كما ينبغى لعظمة جلاله وعزه ، وبهاء جماله ، والسلام على من اتبع الهدى ، وآثر ضياء الرشد على ظُلَم الردى .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

انتهت كتابته بمكة المكرمة ، تجاه باب الكعبة المعظمة ، على يد الفقير إلى عفو الله ، والملتجىء إلى حرم الإله : عبد القادر بن عبد الوهاب بن عبد المؤمن القرشى . عفا الله عن زلاته ، وتجاوز عن سيئاته ، وعفا عنه وعن والديه ، ومشايخه وأحبابه ، و إخوانه فى الله وأوِدَّائه . وعصمه و إياهم من الخطأ والخطل ، والزيغ والزلل ، والُخلق الغبى ، والتعصب المذهبى .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وعترته وحزبه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل فى ٧ شعبان المكرم سنة ٨٧٤ أحسن الله تقضيها .

وأصل هذه الصورة الفوطوغرافية موجود بمكتبة ينى جامع باستانبول تحت رقم ٨٦٦ .

وكان بيدنا نسخة أخرى جديدة الكتْب ، تكرم بها السلفى الصالح الشيخ محمد نصيف ، الناشر لعلم السلف . قد اتخذناها مسودة ؛ لأن كاتبها العصرى تركى لا يفقه فى العلم شيئاً ، حتى كان يحرف البديهيات .

وكان الفراغ من طبعه فى ختام شهر شوال سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف من هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بمطبعة السنة المحمدية .

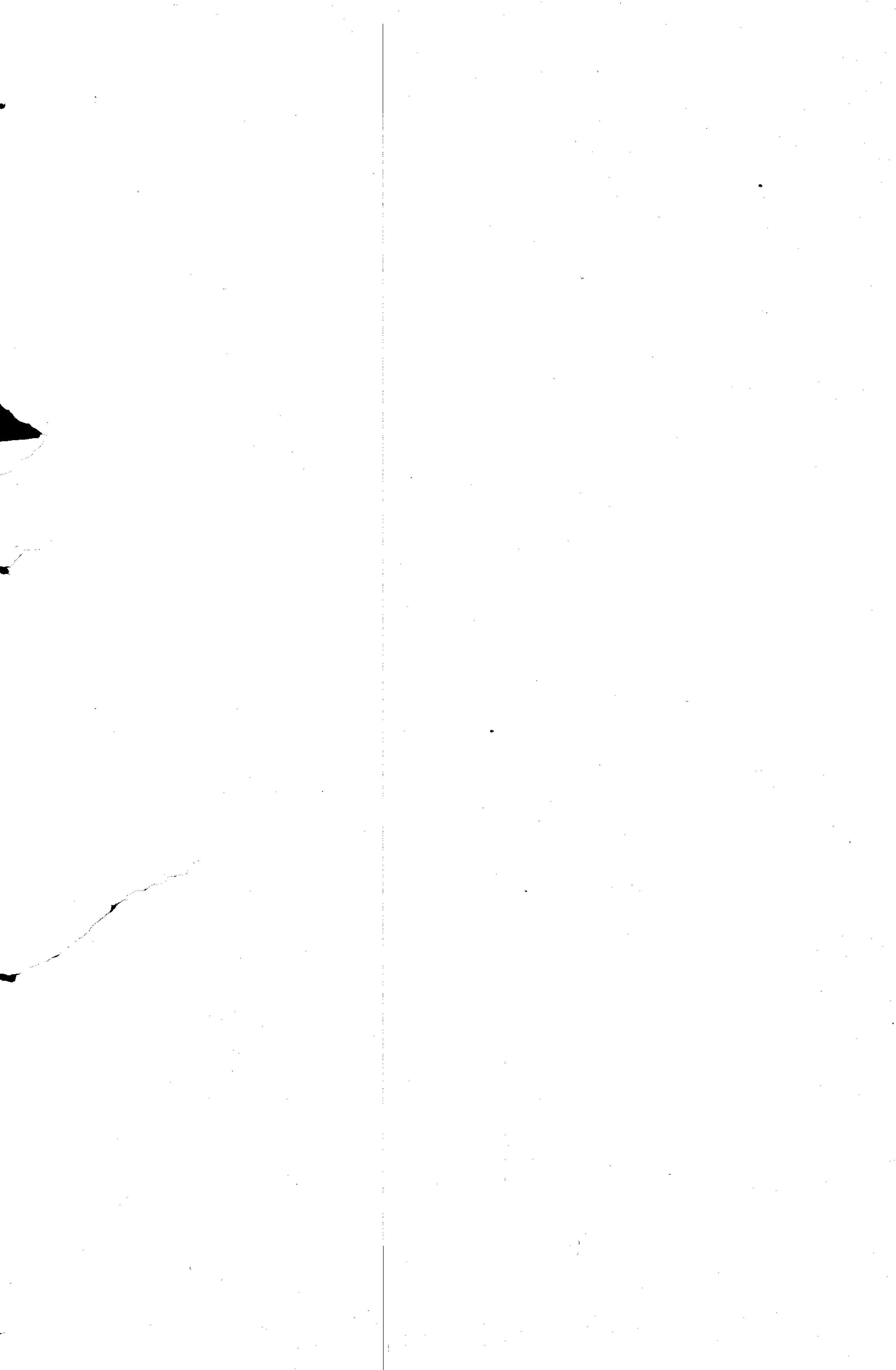
وقد حرصت على إبرازها على أدق ما أمكننى من التحقيق والتصحيح .

وهذه الطبقات : تعطى صورة لما كان عليه تفكير الناس فى هذا العصر ، الذى يعتبر من أول عصور الانحلال فى المسلمين ، بسبب ماغلب عليهم من التقليد والعصبية المذهبية ، وماشاع فيهم من أوهام الصوفية ، حتى كان من أبرز مايعتمدون عليه المنامات والرؤى ، والأخبار التى يتلقفونها من أفواه العامة وأشباههم بدون تحقيق ولا تمحيص ، ذلك : أن رءوسهم لم تكن بالقوة والاتزان الذى كان عند الصحابة والتابعين رضى الله عنهم ، ولاعند جهابذة المحققين من المتأخرين ، أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه الإمام ابن القيم رحمهما الله . فلقد كان لذلك الضعف فى التفكير ، ولهذا التقليد والعصبية المذهبية آثار ستلمسها فى ثنايا هذه الطبقات ، إذا حرصت على الاستمساك بالميزان العادل : من كتاب الله ، وسننه الكونية ، وهدى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

وفقنا الله و إياك لذلك . وغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، وطهر قلوبنا من كل غل على أحد من المؤمنين الحاضرين والسابقين ، وصلى الله وسلم و بارك على عبد الله ورسوله محمد وعلى آله أجمعين .

وكتبه فقير عفو الله ورحمته

محمد حامد الفقى



قطعة من مقدمة الشيخ الإمام

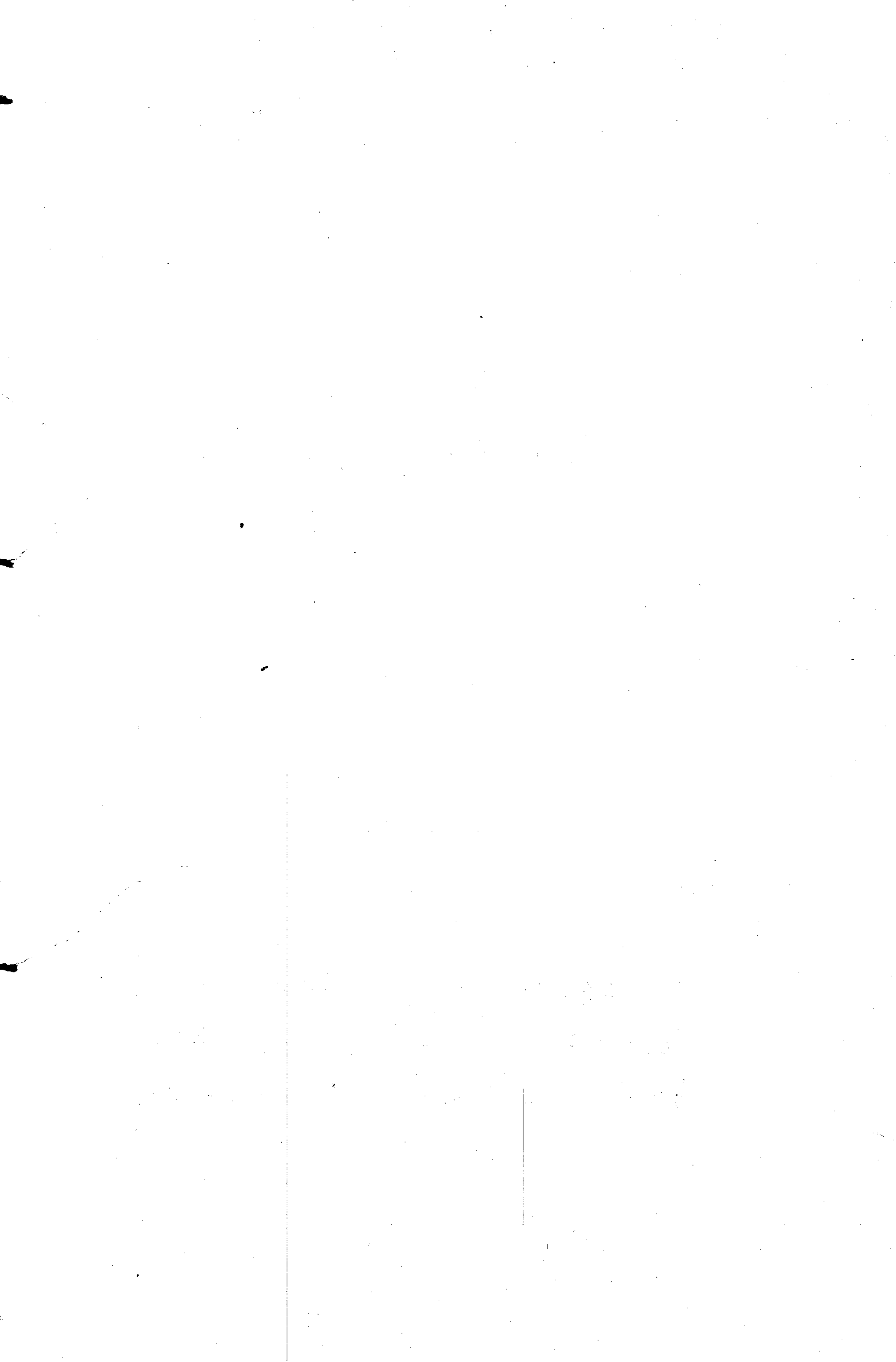
أبي محمد بن تميم الحنبلي في عقيدة الإمام المبجل

احمد بن حنبل

وفي أصول مذهبه ومشربه

رحمه الله تعالى ورضي عنه

عن مخطوطة مكتبة السلفي الشيخ محمد نصيف بجدة
المنقولة من الجزء السادس والأربعين من الكواكب الدراري
من المكتبة الظاهرية العمومية بدمشق الشام . وصححت على أصلها



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمى رحمه الله :

فأما ورود التسمية بالشخص ، كقوله « لا شخص أغير من الله » و بالصورة كقوله « فيتجلى لهم فى صورة لا يعرفونها » فاختلف أصحابنا فى هـذه التسمية فمنهم : من أطلقها للنقل . ومنهم من تأولها ، لعدم الإجماع على إطلاق القول .

قال الشيخ الإمام أبو محمد التميمى رحمه الله : و بهذا أقول . فنطلق الرؤ ية للخبر ، ولا نطلق تسمية لم يجمع عليها أهل الأثر . وهذا كما قال تعالى (٥١ : ٤٧ والسماء بنيناها بأيدٍ) ولا نشتق له من هذا الاسم «بَنَّاء» (٥١ : ٤٨ والأرض فرشناها) ولا يشتق له اسم « فراش » فاعرف ذلك وتحققه .

وكان الإمام أحمد رحمه الله شديد التحرى فى ذلك

سئل قبل موته ـ رحمه الله ـ بثلاثة أيام عن أخبار الصفات؟ فقال: تُمَرُّ كما جاءت . وأتعجب من الإنكار لها . وقد ثبت أن «القديم» شيء ، لا كالأشياء ، و « حَيٌّ » لا كالأحياء . ووردت صفات فى الشرع يجب حملها على ماحملت عليه التسمية بكونه « شيئاً » فلما فارق اسمه الأسماء فارقت صفاته الصفات .

قال الإمام أبو محمد : وما أظن أحداً من أهل الأثر خالف فى هـذا إلا من أراد الله به غير الرشد .

وكان يقول ـ رحمه الله ـ إن الشرك يحبط الأعمال كلها . و يقرأ (٣٩ : ٦٥ لئن أشركت ليحبطن عملك) و إن المرتد إذا أسلم وجب عليه الحج للإسلام ، و إن كان قد حج .

وكان يقول: إن التو بة واجبة من الذنوب ، و إنها تمحو ماسلف ، إذا قارنها الإخلاص، وهو الندم على مافات . وترك المِطال[1] ، والعزم على عدم العودة، وأن

(١) أى ترك التسويف والمماطلة فى التوبة .

البارىء لا يجب عليه قبولها . لأنه لا يجب عليه شيء ، وإنما يتفضل على عبده بذلك ، إحساناً منه . ويتلو (٢٥ : ٧٠ إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا . فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات) .

وكان يأمر بالتوبة فى كل حال، ويدعو إليها النساء والرجال من المكلفين ويقول : هى واجبة على الأعيان . ويتلو (٢٤ : ٣١ وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون ، لعلكم تفلحون) وقد توعد الله تعالى على تأخيرها ، وعظَّم الجرم على من تركها ، فقال (٤ : ١٨ وليست التوبة للذين يعملون السيئات ـ الآية) ويحث الأمة على وجوب المبادرة بالتوبة . ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « إنه لَيُغان على قلبى ، فأتوب إلى الله فى اليوم سبعين مرة » .

وكان يقول : من ترك التوبة وجبت عليه التوبة . لأنه ترك واجباً . فهو كراكب الذنب . وكان يذهب إلى أن قبولها ليس بواجب على البارى ، وإنما هو تفضل منه وترغيب لعباده . لأن الواجب ما ألزمه ملزم . وليس له سبحانه ملزم .

وكان يجوز التوبة من بعض الذنوب ، حذراً من تنفير المكلف الذى لا يستطيع ترك جميع ما تعود . قال الله تعالى فى قطاع الطريق (٥ : ٣٤ إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم ، فاعلموا أن الله غفور رحيم) ولم يشترط فى ذلك توبتهم من جميع ذنوبهم . وكان يجوز توبة من تاب ونقض . ويقول : من تاب ونقض فهو مؤاخذ بما يأتى ، إلا أن يعفو الله عنه . والتوبة عنده : الندم على ما مضى ، والعزم على ترك فعل مثله . فإن كان عجز عن المثل : كفاه الندم على ما مضى . قال النبى صلى الله عليه وسلم « الندم توبة » ويجب عليه تجديد الندم عند تجدد ذكر ما اجترم ، لأن الأُنس بذكر الذنب ، وتسهيل العبارة به : دليل على عدم التألم . وذلك إصرار .فلذلك وجب تجديد الندم .

وكان يذهب إلى أن الفاسق بركوب الكبيرة مسلم ، وأنه لا ينافى ما أتاه من ذنبه ما اعتقده من إيمانه . ويقرأ (٩ : ٣٨ ياأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل

لـكم انفروا فى سبيل الله اثَّاقلتُم إلى الأرض ؟ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ؟) وهذه معصية ، مع تسميتهم مؤمنين . ويقول : إنه بَرٌّ بطاعته ، فاسق بمعصيته ، ومعاصيه لا تضاد إيمانه . لأن ارتكاب الخطيئة لا ينافى الاعتقاد للتصديق .

وكان يقول : إن اجتناب الـكبائر كفارة للصغائر . ويقرأ (٤ : ٣١ إن تجتنبوا كبائر ما تُنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ، وندخلـكم مُدْخَلا كريما) .

وكان يقول : إن الـكبائر ذنوب مخصوصة . وليس كل ذنب كبيرة .

وكان يقول : أيُّ بنى آدم لم يذنب ؟ والعدل منهم عنده : من لم يرتـكب كبيرة ، ولم يَدُمْ على صغيرة .

وكان رحمه الله لا ينزل أحداً من أهل القبلة جنة ولا ناراً . ويقول : أمره مُرْجًى إلى الله ، ونرجو له . ويظهر الثناء عليه بعد موته بما يرجو من نجاته . ولا يقول فيه إلا خيراً . ويمسك عن ذكر من مات من المسلمين على غير فعل رضى. ويروى الحديث المأثور « لا تنزلوا أحداً من المسلمين جنة ولا ناراً ، ولا تقولوا فى موتاكم إلا خيراً » . وكان لا يطلق على أحد القول بالـكفر من جهة التأويل . ويقول : قال النبى صلى الله عليه وسلم « من قال لصاحبه : يا كافر ، فقد باء بهـا أحدهما » ويقول : الـكفر ضد الإيمان ، وهو الجهل الساتر لقلب الإنسان عن الإيمان بالله والعلم به . وكان يكفر من أفضى به معتقده إلى تـكذيب الله سبحانه فى خبره ، فذاك جهل ، وهم القدرية القائلون بخلق القرآن ، والمـكذبون برؤية المؤمنين لله فى الآخرة ، والقائلون بأن المعدوم شيء . وقد قال تعالى (١٩ : ٩ وقد خلقتك من قبل، ولم تك شيئا) والذاهبون إلى أن أفعال العباد خلقهم دون ربهم

وكان يقول : القدرية مجوس هذه الأمة . والرافضة يهودها ، اتباعاً للأثر فى هذه التسمية . ويروى قول النبى صلى الله عليه وسلم « القدرية مجوس هذه الأمة[1] »

(١) كتب الشيخ جمال الدين القاسمى فى هامش الأصل بخطه : الأحاديث والآثار فى هذا منـكرة موضوعة كما بينه من صنف فى الموضوعات

وكان يقول : إن الله سبحانه أراد فساد المفسدين وصلاح الصالحين . وإن لم يرد نفع من لم ينتفع بهذا ويقرأ (٨ :٢٣ ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم) .

وكان يأمر بالاستعانة بالله على تكليف ما يشغل المكلف بغيره ، فيدخل فى باب مالا يطاق ، لا لأنه مستحيل . ولكن لعدم التوفيق للاشتغال به ، ويقرأ (٢ : ٢٨٦ ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به) ولا يحسن أن نرغب إليه تعالى فى المستحيل الباطل ، كما لا يقال : ربنا لا تكن والداً ولا مولودا .

وكان يقول : إن الله تعالى لم ينعم على الكافر بنعمة فى الدين . وإن كانت نعمه عليه فى الدنيا تترى . لأنه لو أنعم عليه لهداه لرشده .

وكان يذهب إلى أن الكافر مخاطب بالشريعة والأحكام . لأنه مخاطب بالإيمان . وهو شرط . ومن خوطب بالشرط فهو مخاطب بالمشروط . ويقرأ (٩٨ : ٥ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة . وذلك دين القيِّمة) .

وكان رحمه الله يبطل القول بالتوالد ، ولا يذهب إليه ، وأن السهم الذى يرمى به الرامى ، فالقتل الواقع به : من فعل الله سبحانه ، لجواز أن يموت الرامى قبل وصول الرمية ، فيموت المرمى بفعل فاعل معدوم . وهذا يؤدى إلى جواز وجود الأفعال من الموتى . ولأن هذا عِنده فرع من خلق الأفعال . وهى عنده خلق الله سبحانه . ويقرأ (٣٨ : ٩٦ والله خلقكم وما تعملون) .

وكان يقول ـ رحمه الله ـ إن الميت بالقتل مات بأجله ، وإن قتله لم يقطع عليه شيئاً من أجله ، وأنه لو لم يقتل لمات إن قُضى ذلك ، ويقرأ (٧ : ٣٤ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) وقد سمى الله تعالى مدعى ذلك كافراً ، وقال (٣ : ١٥٦ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا فى الأرض أو كانوا غُزًّا ، لو كانوا عندنا ماماتوا وما قتلوا) ويتلو(٣ : ١٥٤ قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) .

وكان يذهب ـ رحمه الله ـ إلى أن الأغذية كلها ـ حلالها وحرامها ـ من رزق الله تعالى ، وأن الرزق ليس بمجرد الملك ، وإنما هو ماتغذى به ، ويتلو (١١ : ٩ ومامن دابة فى الأرض إلا على الله رزقها) وقوله (١٠ : ٣١ قل من يرزقكم من السماء والأرض) ولوكانوا لأنفسهم رازقين بأخذهم الحرام ، أو غصبهم الأموال : لم يكن لهذا التقدير فائدة . ولكانت البهائم تملك الحشيش الذى ترعاه . والبهائم لا يصح ملكها . فثبت أن الله سبحانه هو الرزاق : حلالا ، وحراما .

وكان يذهب ـ رحمه الله ـ إلى أن الغلاء والرخص من فعل الله سبحانه ، وإلقائه الرغبة فى نفوس المحتكرين ، والزهد فى قلوب التجار والمدخرين . وليس ذلك من فعل الآدميين . ويقرأ (٥٧ : ٢٢ ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها . إن ذلك على الله يسير)

وكان يقول : إن البارى يضل ويهدى ، ويتلو (٦ : ١٢٥ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام . ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً) ويقول : إن كل مافى الوجود بقضائه وبقدره . وليس القضاء عنده بمعنى جبرهم عليها ، ولا إلزامهم إياها ، كما يقال : قضى القاضى بكذا . لأن القضاء بمعنى الأمر كقوله (١٧ : ٢٣ وقضى ربك أن لاتعبدوا إلا إياه) وبمعنى الخلق ، كقوله (٤١ : ١٢ فقضاهن سبع سماوات فى يومين) وبمعنى الإعلام ، كقوله (١٥ : ٦٦ وقضينا إليه ذلك الأمر) وبمعنى الإرادة ، مثل قوله (٣ : ٤٧ إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون) فقضاء المعاصى بمعنى خلق الحركات التى بها المعاصى والإرادات الفاسدة ، لا بمعنى الأمر بها ، والجبر عليها

وكان رحمه الله يذهب إلى أن البارى ـ جلت قدرته ـ مريد لكل ماالعالم فاعلوه . ويقرأ (٨٥:١٦ فعال لما يريد) (٦:١١٢ ولو شاء ربك مافعلوه) وأن من كان فى ملكه مالا يريده : فهو المقهور المغلوب . تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وكان يذهب ـ رحمه الله ـ إلى أن أسماء البارى المختصة المشتقة قديمة ، وإن

لم يوجد ماتشتق منه ، ويقرأ آخر الحشر . وتلك جميعها أسماء قديمة . والقرآن قديم ، ولا يفصل بين أسماء الذات والمشتقة من الصفات . لأنها غير متعذرة منه ، ولا شيء منها هو عاجز عنه .

وكان يشق عليه ـ رحمه الله ـ الكلام فى الاسم والمسمى . ويقول : هذا كلام محدث . ولا يقول : إن الاسم غير المسمى . ولا هو هو ، ولكن يقول : إن الاسم للمسمى ، اتباعاً لقوله تعالى (٧ : ١٨٠ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ولأنها عنده أعلام على المسميات . فلذلك قال : هى له . وكذلك كان يقول : إن صفات البارى تعالى لاهى هو ، ولا غيره . وإنما هى صفات لموصوف مجموع ذكرها مع المذكور ، هى إلٰهيته . فهو سبحانه واحد بصفاته . وكان يقول : ليست أعراضاً ولا أجساماً . لأنه قد ثبت أن الموصوف ليس بعرض ولا جسم . فكذلك صفته . وكان يقرأ (١٠ : ٣٢فذلكم الله ربكم الحق ،فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟)

وكان يذهب إلى أن معلومات البارى تعالى لاتتناهى . لأن علمه به من معلوماته . وهو سبحانه غير متناه . وكان يقرأ (٣٢ : ٢٧ ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام ــ الآية) .

وكان يكره الكلام . ويمنع منه . ويغضب لسماعه . ويأمر باتباع الأثر . ويقرأ (١٣:١٣ وهم يجادلون فى الله ، وهو شديد المحال) ويروى « لاتقوم الساعة حتى تكون خصوماتهم فى ربهم تعالى »

وكان رحمه الله يقول: إن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان . ويقرأ (١٠١:٩ وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار) وقوله (١٨ : ٢٩ إنا أعتدنا للظالمين ناراً) والمعَدُّ موجود . ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « دخلت الجنة . فرأيت أكثر أهلها المساكين . ودخلت النار ، فرأيت أكثر أهلها النساء »

وكان يقول : لله سبحانه صراط ممدود على متن جهنم أحَدُّ من السيف ، وأدق من الشعر ، من جانبيه حَسَك وكلاليب ، يحاسب الناس عليه ، ويحبسون

بأعمالهم . فمن نجا فهو الناجى . شعار الأنبياء عليه يوم القيامة « رب سلم ، سلم » كما جاء فى الحديث

وكان يذهب إلى أن نعيم أهل الجنة دائم لاينقطع ، والإحسان إليهم لايرتفع ويقرأ (١٣:٣٥ أكلها دائم وظلها) وأنهم لايتناهى نعيمهم ، ولا تفنى حركاتهم وكذلك أهل النار . ويقرأ (١٥ : ١٨ لايمسهم فيها نصب وماهم منها بمخرجين) (٣٥ : ٣٦ لهم نار جهنم لا يُقضى عليهم فيموتوا ، ولا يخفف عنهم من عذابها)

وكان يذهب — رحمه الله — إلى أن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم يوسوس له الباطل ، ويدعوه إلى المعاصى ، ويقرأ (٧ : ٢٧ إنه يرا كم هو وقبيله من حيث لاترونهم) وقوله (١٦ : ٩٨ فإذا قرت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) ولا تجوز الاستعاذة من معدوم . ويروى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم « مع كل إنسان شيطان يغويه . قالوا : وأنت ؟ قال : وأنا ، إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم »

وكان يقول بوجود الجن ، وأن لهم تسلطاً على الإنسان . ويقرأ (٢ : ٢٧٥ كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) ويتلو أيضاً (١٧ : ٦٢ لئن أخرتنى إلى يوم القيامة لأَحْتَنِكَنَّ ذريته إلا قليلا) وقوله (٤٦ : ٢٩ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن) والأحاديث فى ذلك كثيرة

وكان يؤمن بمعراج النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنه ركب البراق ، وعرج إلى السماء ، وأنه رأى ربه بعينه . ويقرأ (٥٣ : ١١ ما كذب الفؤاد ما رأى) (١٧ : ٦٠ وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس)[(١)] والمعراج قد رواه عشرون من الصحابة بألفاظ مختلفة .

---

(١) آية النجم فيها « الفؤاد » والفؤاد غير العين بالبديهة . و « الرؤيا » فى سورة الإسراء هى المنامية . لان اليقظة «رؤية» هذه لغة العرب . والرؤيا هى رؤياه فى أحد ، أو رؤياه هجرته إلى المدينة ، أو رؤيا دخولهم المسجد الحرام . وقد كان فى كل فتنة وامتحانا للناس .

وكان يقول . أفضل القرون : القرن الذين شاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعوه ، ثم الذين يلونهم . ثم الذين يلونهم . وأفضل الصحابة : أهل بيعة الرضوان . وهم ألف وأر بعمائة . وخيرهم وأفضلهم : أهل بدر ، والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، وأعيانهم الأر بعون أهل الدار . وخيرهم : عشرة شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ، ومات وهو عنهم راض . وأعيانهم : أهل الشورى، الذين اختارهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه للمسلمين . وأفضلهم : الخلفاء الأر بعة الراشدون . وخيرهم أبو بكر ، وعمر ، لقوله صلى الله عليه وسلم « هما من الدين بمنزلة السمع والبصر » ، « وما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء بعد النبيين والمرسلين: أفضل من أبي بكر» وكان يقول: إن الأفضل هو أكثرهم ثواباً . وهذا من معلومات البارى ، غير أن الحديث شهد بذلك ، والإجماع انعقد عليه ، وأن الخلفاء الراشدين فى الفضل على ترتيبهم فى الإمامة . وكان يكفر من تبرأ منهم ، ومن سب عائشة أم المؤمنين ، أو رماها بما قد برأها الله سبحانه منه : فهو كافر عنده . وكان يقرأ (٢٤ : ١٧ يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين) .

وكان ينهى عن الخوض فيما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن لايقال فيهم إلا الحسن والثنـاء الجميل . ويتلو (٤٨ : ١٨ لقد رضى الله عن المؤمنين) وشهادته سبحانه لهم بالرضى عنهم تمنع من القدح فيهم . ويروى الحديث المـأثور « إياكم وما شجر بين أصحابي : فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً مابلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه »

وكان يأمر بالثناء على الزبير ، وطلحة ، وعبد الرحمن ، ويأمر بالثنـاء على الأنصار ، والمدح لهم ، والمحبة لهم . قال النبي صلى الله عليه وسـلم « اللهم اغفر للأنصار ، ولأبناء الأنصار ، ولأبناء أبناء الأنصار » وقال « لايحب الأنصار منافق ولا يبغضهم مؤمن »

وكان لايمس معاوية بن أبى سفيان بسوء . ويرى له فضلا . ويقرأ (٦٠ : ٧ عسى الله أن يجعل بينكم و بين الذين عاديتم منهم مودة) و يمسك عن الخوض فيما جرى بصفين والجمل . ويقول: تلك دماءصان اللهيدى عنملابستها ، فأصون لسانى عن الخوض فيها . و يقول : إن الله تعـالى أثنى عليهم ، فيجب أن نحسن الظن فيهم ؛ ويُجَوِّز اجتهادهم ، ويسوغ اتباعهم . ويقول : إن الحق فى إحدى جنبتى المجتهدين ، ولا أعرفه عيناً . ويقول : إن الحق واحد عند الله . فليس كل مجتهد مصيباً . ولـكن المصيب له أجران ، والمخطىء له أجر واحد ، لتحريه الصواب وطلبه إياه . ويروى فىذلك الحديث المأثور « إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران . و إن أخطأ فله أجر »

وكان يمسك عن يزيد بن معاوية ، و يكله إلى الله ، ويتحرج من إطلاق القول فى أحد من الصدر الأول .

واختلف أصحابنا فيه . فمنهم : من جوز ذمه . لأنه أخاف المدينة . وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من أخاف المدينة . ومنهم : من توقف عن ذلك ، وقال : قد سئل أحمد عنه ؟ فقال : قد صلى الناس خلفه ، وأخذوا عطاءه . ومنهم : من أجراه مجرى المسلمين المخطئين . والإمساك عما لا يجب أولى .

وكان لا يجوز لعن أحد من المسلمين لم ترد الشريعة بلعنه . و يروى الحديث المأثور « لعن المؤمن كقتله » و « المؤمن لا يكون لعانا »

وكان رحمه الله يقول : الأئمة من قريش . و يعين على إمامة ولد العباس . ويقول : العباس أبو الخلفاء . وقد انقضت الأعصار على ذلك . وكان رحمه الله يأمر بالسمع والطاعة . و ينهى عن الشذوذ والفرقة . ويروى الحـديث فى ذلك « من شَذَّ شذ فى النار » وكان يأمر بطاعة الأئمة وأولى الأمر ، وإن جاروا ، ما أقاموا الصلاة ، ودعوا إلى الحق . ويروى الحديث : « اسمعوا لهم وأطيعوا ،

و إن أراقوا الدم وأخـذوا المال » وكان يقول : من مات ورقبته عَرِيَّة من اعتقاد الإمامة فميتته جاهلية . وكان يجوز الغزو معهم ، و يرد التعرض لشيء فى الحرب — لهم فيه إذن — إلا بإذن ، و يجوز أخذ أعطيتهم ، وقسم فيئهم ، وتسليم الزكوات إليهم . و يأمر بدفع العشور والخراج إلى ولاتهم . كل ذلك اتباعا للأثر . ويقرأ (٤ :٥٩ يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) وكان يأمر بالقتال معهم للبغاة عليهم ، حتى لاتشق عصا المسلمين . وكان لاينقض حكم أحد من حكامهم على اختـلاف مذاهبهم فى الفروع ، و يمضيها ، إلا ما خالف نصا ، أو إجماعا أو دليلا قائما .

وكان يمنع من ولاية المعتزلة والجهمية ، و يمنع من الشهادة عندهم . و يقول : لا تشهد عندهم ، ولا كرامة . وقد طالبه رجل يوما بإقامة شهادة . فامتنع . فقال له : يضيع حقى ، الله بينى و بينك . فقال له أحمد : الله بينى و بين من ولى قاضيا لا يجوز أن أشهد عنده .

وكان يأمر بهجران المناظر بالبدع ، بعـد إرشاده وترك قوله . و يقول : قد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة الذين خُلِّفوا ، وأمر بهجرانهم حتى صحت تو بتهم .

وكان يقول : لا غيبة لأصحاب البدع . قد قال النبى صلى الله عليه وسـلم فى عيينة بن حصن « ذاك الأحمق المطاع »

وكان رحمه الله يقول : الدار دار الإسـلام ، والمسلمون على ظاهر العدالة . ومكاسبهم جميعها — إذا عريت عن مجرد الربا والمحظورات — مباحة . ولا يمنع من التجارة مع ظهور أفعال المفسدين ، من الغصب وأخذ الأموال ، خوفا من أن يصيب المسلم منها شيئاً ، إلا إذا علمه عينا ، وتحققه يقينا . وكان يمنع من ذلك ، من طريق الورع ، لا على سبيل التحريم .

وكان رحمه الله يقبل الهدية من المسلم المأمون الذى لا يعلم منه ريبة، ولا فى فعله فساد. ويقول: قد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية. وكان يأمر بالمكافأة عليها حذر المِنَّة.

وكان رحمه الله يكره المسألة، مقصرا عن طلب الحاجة، اتباعا لقوله عليه الصلاة والسلام، ووصيته لبعض أصحابه «لا تسأل الناس شيئاً»

وكان رحمه الله يحمل أمور المسلمين على الصحة، وعقودهم فى الأنكحة على الإباحة، إلا ما كان من نكاح متعة أو شِغار. فإنه عنده حرام غير منعقد، ويُسقط معه الحد، لشبهة الخلاف فيه.

وكان رحمه الله يذهب إلى نفى القول بالرجعة [1]، ويكفر من يقول بها. ويتلو (٢٣ : ١٥، ١٦ ثم إنكم بعد ذلك لميتون. ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) من غير ذكر الرجعة. ومن قال غير ذلك فهو ضال.

وكان رحمه الله لا يقبل توبة الزنديق والداعية. ويقول: مَنْ مذهبه إبطان الكفر: فلا يصح منه الرجوع القولى عنه. ويستحسن قول مالك بن أنس فى ذلك.

وقد روى عنه رواية أخرى: أنه أجراه مجرى المرتد فى قبول التوبة.

وكان يأمر بالتناصر، وترك التدابر، والتعاون على أفعال الخير. ويتلو (٥ : ٢ وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) والحديث المأثور «لا تقاطعوا ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا»

وكان يقول: من أفضل خصال الإيمان: الحب فى الله. والبغض فى الله. ويروى الحديث فى ذلك «أوثق عرى الإيمان: الحب فى الله، والبغض فى الله» ويأمر بالموالاة والأخوة. ويقرأ (٤٩ : ١٠ إنما المؤمنون إخوة) ويروى حديث النبى صلى الله عليه وسلم «المؤمنون كالجسد الواحد» ويتلو (٩ : ٧١ المؤمنون

---

(١) أى رجعة على بن أبى طالب إلى الدنيا، وقتله لأعدائه، كما تدين الرافضة بذلك. وهى عقيدة وثنية قديمة

والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) ويحث على العفو والصفح والتجاوز . ويتلو (٤٢ : ٣٧ وإذا ماغضبوا هم يغفرون) ويروى فيمن شفى غيظه الحديث المتكرر. ويقرأ (٣ : ١٣٤ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس . والله يحب المحسنين)

وكان رحمه الله يفضل الفقر على الغنى ، ويأمر بالزهد فى الدنيا . ويقول : فى الصبر على المكاره خير كثير .

وكان يأمر بالتداوى من الأمراض . ويكره الشكوى . قال صالح بن أحمد: سمعت أبى يئن فى مرضه . فقلت له : إن طاوسا ـ يعنى اليمانى ـ كان يكره الأنين فى المرض . فما أنّ إلى أن مات .

وكان رحمه الله يكره الإمارة ، ويشدد فى باب النظر للسلطان . ويروى حديث عبدالرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « لاتسل الإمارة . فإنك إن أعطيتها عن مسألة وُكِلت إليها . وإن أعطيتها عن غير مسألة أُعنت عليها »

وكان رحمه الله يكره القضاء ، ويشدد فيه . ويروى الحديث المأثور « من ولى القضاء فقد ذُبح بغير سكين » والحديث الآخر « القضاة ثلاثة : قاضيان فى النار ، وقاض فى الجنة . فأما اللذان فى النار : فرجل عرف الحق وقضى بغيره ، فهو فى النار . ورجل قضى على جهل، فهو فى النار . ورجل عرف الحق فاتبعه وقضى به فهو فى الجنة» وروى عنه : أنه كان يذكر بعض الناس ، فيقول : رحمه الله لم آثر عذابهم على عذاب الله .

وكان قد ضرب على ولاية القضاء ، وقال مرة : القضاء ؟ نسأل الله العافية ، ومرة قال : لابد للناس من قاض . أتذهب حقوق الناس ؟ ولكن هذا مع الضرورة إذا لم يوجد منه بد . وكان يجيز أرزاق القضاة بقدر الكفاية . والكسب أحب إليه من أرزاقهم .

وكان رحمه الله يحرم الغناء ، ويشدد فيه ، ويأمر بكسر الملاهى ، وإن كانت لها قيمة ، إذا كانت لا تصلح إلا للهو . ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم « بعثت بكسر الطبل » .

وكان يعتقد أن كل مسكر حرام ، وكل مسكر خمر . ويذكر الحديث المروى « الخمر من هاتين الشجرتين : الكرمة ، والنخلة » وفى الحديث « من الحنطة خمر ، ومن العسل خمر ، ومن الذرة خمر » .

وكان رحمه الله يذهب إلى جواز المسح على الخفين . ويقول : قد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحديث جرير بن عبد الله « إن هذا قبل نزول المائدة . فقال : إنما أسلمت بعد المائدة ، وبعد القادسية » ومسح الخفين جميع الجيش ، وهم جلة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

وكان يأمر بالتكبير على الجنائز أربعا . ويقول : على ذلك مضت السنة . ويجوز اتباع الإمام إلى سبع إذا كان غير مبتدع ، وكان للاجتهاد أهلا . ويذهب إلى حديث النبى صلى الله عليه وسلم « كبروا على موتاكم بالليل والنهار أربعا » .

وكان يقول بوقوع الطلاق الثلاث فى لفظ واحد . وأنها تحرم به ، مدخولا بها كانت أو غير مدخول بها . ولا يبيحها إلا بعد زوج آخر وإصابة . ويذهب إلى حديث ابن عمر « يارسول الله ، أرأيتَ لو طلقتها ثلاثا ؟ فقال : بانت منك زوجك ، وعصيت ربك[1] » وكان يكرهه لموضع الخلاف ، ويوقعه بصريح الحديث .

وكان يقول : إن النبى صلى الله عليه وسلم غير موروث . ويذهب إلى الحديث الذى يروى « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة » .

وكان رحمه الله يرى صلاة التراويح سنة مؤكدة ، وأن نسبتها إلى عمر بن الخطاب فضيلة ، وأنه لم يجبر عليها ولا سنها . وإنما هى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويروى فى ذلك حديث النبى صلى الله عليه وسلم « إن الله فرض عليكم صوم شهر رمضان ، وسننت لكم قيامه . فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

(١) رواه الدارقطنى. وقد حقق الامام ابن القيم فى تهذيب السنن وزاد المعاد :أن الأصح عدم وقوع الثلاث بلفظ واحد إلا واحدة ، وكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية

وكان رحمه الله يرى شفع الأذان وإفراد الإقامة ، اتباعاً للسنة الصريحة . والوتر عنده : ركعة مفصولة، يقنت بعد الركوع فيها . والصاع عنده: خمسة أرطال وثلث بالعراق .

وكان يتحرج أن يدخل إلى دار فيها صور ، أو دعوة فيها لهو أو غناء ، أو جنازة يتبعها نوح أو مزمار . فإذا حضر لم يرجع عنها . ويقول كما قال الحسن لابن سيرين : لا ندع حقا لباطل .

وكان رحمه الله يمنع من التزهيد المفضى إلى تحريم ما أحل الله ، والامتناع من المباح الذى رفع الله فيه الحرج . ويقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم « المحرِّم ما أحل الله كالمحل ما حرم الله » إلا أن يكون رجلا يخاف على نفسه الفتنة ، أو يدعوه إلى الشهوة فليسرها بذلك . ويأخذ بالعزائم من غير أن يحرم ذلك فيجوز . قد قال النبي صلى الله عليه وسلم « من ترك شيئاً لله عوض الله ماهو خير منه » ولم يزل العلماء يؤدبون نفوسهم بالمنع من الشهوات المباحات ، لا على وجه التحريم .

وكان رحمه الله يمنع من تزكية النفس . ويقرأ (٥٣ : ٣٢ فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) .

وكان من مذهبه : اعتبار الكفاءة فى النكاح . وهى عنده : الدين [illegible] والمنصب ويروى قول النبي صلى الله عليه وسلم « زوجوا الأكفاء ، وتزوجوا إلى [illegible]

وكان يمنع من المفاضلة بين الأنبياء . لقوله عليه الصلاة والسلام « لا تفاضلوا بين الأنبياء ، ولا يفضلنى أحد على يونس بن متى » ويقول — مع هذا — إن الأنبياء بعضهم أفضل من بعض . لقوله تعالى (١٧ : ٥٥ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) ولكن ليس تعيين التفضيل إلى أحد منا .

وكان يعتقد مع ذلك : أن محمداً صلى الله عليه وسلم خير الرسل، وخاتم الأنبياء والشهيد على الجميع ، وأن أمته خير الأمم . ويقرأ (٤ : ٤١ وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) وقوله (٤ : ١١٠ كنتم خير أمة أخرجت للناس) .

. وكان يرى تفضيل صالحى المؤمنين على الملائكة .

[illegible] لشدة اتباعه للسنن – يمنع من سماع قصائد ابن الخبازة فى الزهد

[illegible] تماع لذلك محدث ، وكذلك يمنع الكلام فى الخطرات

[illegible] . ويقول : الكتاب والسنة هو المأمور به .

[illegible] سئل مرة عن المريد ؟ فقال : أن يكون مع الله كما يريد ، وأن يترك كل ما يريد لما يريد . وهذا ضرب من ذلك ، ولكنه ليس بأصل يكون الكلام مقصوراً عليه ، دون غيره . وكان يعظم الصوفية ويكرمهم ، وقال – وقد سئل عنهم – وقيل له : يجلسون فى المساجد ؟ فقال : العلم أجلسهم . وكان يحرم الغناء والألحان فى القرآن والشعر . ويكره غناء القصب ، فأما حَدْوُ الأعراب : فقال : حدا عبد الله بن رواحة وغيره . فلا بأس به .

وقال رحمه الله: طوبى لمن أخمل الله ذكره . وأرسل إلى عبدالوهاب – يعنى الوراق – عليك بالخمول . فإنى قد بليت بالشهرة .

وكان يقول : الزهد : ترك حب الثناء .

وقال أبو بكر المروذى : قال لى أبو عبد الله : قل لعبد الوهاب – يعنى الوراق – أخمل ذكرك . فإنى أنا قد بليت بالشهرة . وسمعت أبا طاهر محمد بن أحمد الغبارى الفقيه يقول : قال أحمد بن حنبل رحمه الله : طوبى لمن أخمل الله ذكره .

وكان رحمه الله يمنع من الدخول على الأمراء ، ويقول : الخلوة أنفع .

وكان يأمر بإظهار العلم . وقال فى الحبس ، وهو مهدد بالضرب والقتل : إذا سكت الجاهل لجهله ، وأمسك العالم تقية ، فمتى تقوم لله حجة ؟

وكان يأمر بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بحسب الطاقة . ولا يلقى باليد إلى التهلكة . ويروى الحديث « حسب امرىء مسلم يرى منكراً لا يستطيع له غِيرا : أن يعلم الله من قلبه أنه له كاره » ويقول : هو باليد مع القدرة ، وباللسان عند عدم المكنة ، وبالقلب عند خوف الفتنة ، والعجز عن القيام بالفريضة . وهو

أضعفها . وكان يذهب إلى أنه لا يجوز كشف منكر قد استسرّ به ، كما لا يجوز ترك إنكاره مع المظاهرة والمجاهرة به . ويأمر بأن يظن بالمسلمين خيراً . وكان يقول : إن التوارى بالمنكر لايمنع إنكاره إذا ظهرت رائحة ، أو صوت . وكان يأمر بالمعروف ، وإن لم يغلب على ظنه زواله ، إذا أمن فيه [illegible] منه ، لأن الغرض عنده : التذكرة والإرشاد ، وليس عليه مع العجز زوال العين.

وكان يأمر بإظهار المذهب الصحيح عند ظهور المذاهب الفاسدة . ويقول : الغرض إقامة حجج الله . وليس فى ذلك مشقة . فإن خاف على نفسه التلف أو الإهانة المفضية إلى ضعف كلمة الحق : لم يلزمه . وكان يقول : إذا أمكن رفع ذلك إلى السلطان ليزيله لم تمد إليه يد ، وكان السلطان به أولى . فإن خاف فواته قبل بلوغه إلى السلطان : كان له التسرع إليه ، مع شرط أمان الهلاك والفتنة ، والهوان العائد بنقص الدين . ويجب على الكافة إعانة السلطان إذا استعان بهم على رفع المنكر . ويجب على العلماء إنكار ما يحدث من البدع والمذاهب الفاسدة بإقامة الحجج المزيلة للشبهة ، الكاشفة عن غمة الضلالة . ويجب على الإمام ونائبه تنفيذ ذلك ، وأخذ أهل الزيغ بالرجوع عما هم عليه ، بعد قيام الحجة . فإن أبوا أنالهم من النكال بحكم اجتهاده ما يأمل معه رجوعهم . وإن كانت لهم شوكة ، وأظهروا قوة ونصبوا حرباً : قاتلهم ، كما قاتل أبو بكر رضى الله عنه مانعى الزكاة . وكذلك البغاة يدعوهم الإمام إلى مراجعة الحق ، ويبطل شبههم ، ويردهم بأسهل ما أمكن ، ثم بما يؤدى إليه الاجتهاد والسيف عند الإياس منهم ، وامتناعهم وتضريم الحرب .

وكان يأمر بالوعظ ، مثل الأدب والتخويف بالله تعالى قبل اليد ، كل ذلك طلباً للسلامة ، وحملا لأمور المسلمين على الستر والصحة .

وكان يذهب إلى أنه يلزم الإمام ما يلزم الأمة ، ولا يلزم الأمة جميع ما يلزم الإمام . لأن الأحكام الشرعية عنده تنقسم أقساماً ، منها ما يعم وجوبه ، ويلزم

جميع المكلفين فعله . وهو الإيمان بالله وتوحيده ، وتصديقه فى خبره ، وتصديق رسله وكتبه ، والتزام العبادات التى تضمنتها أوامره . فهذا عام الوجوب .

وكان رحمه الله يقول : أوجب الله على المكلفين النظر والاستدلال الموصلين إلى العلم . ويتلو (٧ : ١٨٥ أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء ؟) وقوله (٥١ : ٢١ وفى أنفسكم أفلا تبصرون ؟)

وكان يقول : اختلاف المسلمين يدل على وجوب النظر . لأنه لا يجوز أن يكون المختلف فيه حقا كله ، فيكون أهل الملل المنسوخة على صواب ، ولا باطلا كله ، فلا وجه للاختلاف . ولا بد من كون بعضه حقاً وصوابا و بعضه باطلا . ولا يعلم ذلك فى الأحكام التى لا تدرك بالضرورة إلا بالاستدلال ، فثبت وجو به

وكان رحمه الله يقول : العلم على ضربين : ضرورة واستدلال ، والضرورة ما وقع تحت الحواس الخمس . وهذا لا طريق إلى دفعه ، ولا شبهة فى كونه ، وعلم منه لا يدرك بحاسة من هذه الحواس ، وهو الأخبار المتواترة ، والأنباء السائرة عن الأمم السالفة ، والبلاد القاصية ، والملوك الخالية. فهذا يعلم ضرورة . وكذلك علم الإنسان بنفسه ، وما يجده من باطن حاله ــ من صحة وسقم ، ولذة وألم ، وقوة وهرم ، وشهوة وندم ــ فهذا جميعه علم ضرورة . لأنه لا سبيل إلى دفعه عن القلوب ، ولا اعتراض للشك عليه .

والاستدلال : ماوقع وكشف بطلب واستنباط ونظر. هذا علم المحدَثين . فأما البارىء ــ جلت قدرته ــ فعلمه خارج عن هذه الأقسام. لأنه وصفاته لايشبه الأنام .

ومن مذهبه : أن العلم هو معرفة المعلوم على ماهو به. وهذه عبارة عن قوله ، لم يحفظ من لفظه .

والعقل: ضرب من العلوم الضرورية التى يختص بها الحيوان الناطق، ومسكنه القلب . ومعناه : الميزة بين الشيئين فى الحالة الثانية .

والدليل : ماأزال الإشكال ، وتوصل به إلى العلم بالحال . والدال: هو المستدل

والمدلول : الحكم عليه . ويجوز أن يستعمل اسماً للذى ينصب الدليل ، أعنى المستدل . وأول نعمة لله على عباده : خلقهم أحياء ، وجعلهم أهلا لهذه الأشياء ، وما وفقهم له من الرشاد والهدى ، ثم نعمه بعد ذلك عليهم تترى .

والأمر عنده على الوجوب ، إذا تعرى لفظه عن قرينة تدل على غيره . وله عنده صيغة تدل بمجردها على كونه أمراً . وهى لفظة « افعلوا » وهو عنده على الفور والعجلة ، دون التراخى والمهلة . وكان أحمد رضى الله عنه يقرأ (٦٤ : ١٦ فاتقوا الله ماستطعتم) وهو مستطيع للفور . فلا وجه للتراخى . وكان يذهب إلى أنه لايقتضى التكرار ، إلا بقرينة تدل على الاستكثار . ويقول : قد أدى الواجب ، وسمى مطيعا ، ومتى تكرر الأمر فهو تأكيد للمأمور ، إلا أن تقوم عليه دلالة بارادة التكرار للفعل .

وكان رحمه الله يقول : إنه إذا ورد لفظ أمر بعد تقدم نهى : دل على الإباحة ، دون الإيجاب . ويقرأ رحمه الله (٥ : ٢ وإذا حللتم فاصطادوا) ومتى خير الآمر المأمور فى أشياء يفعلها : فالواجب واحد لابعينه ، لايسقط به فرض سواه . وله العدول إلى أيها شاء . ومتى قام الدليل على أن الأمر لم يرد به الوجوب لم يدل على الجواز .

والمندوب إليه : داخل تحت الأمر ، للترغيب لا للالزام .

والأمر بالشىء نهى عن ضده . ولا يدخل الأمر فى الأمر المطلق إلا بدليل . ويدخل العبيد عنده فى الأمر المطلق . ولا يدخل النساء فى خطاب الذكور . والزيادة على المأمور به ليس بواجب ، مثل تطويل الركوع والسجود . لأنه لايأثم بتركه . فدل على عدم وجوبه . ولا يقع الأمر من الأمر على وجه مكروه . لأن الحكيم لايستدعى ما يكره ، مع غناه عنه .

وكان يقول رحمه الله : إن النهى يدل على فساد المنهى عنه . وله عنده صيغة . فإذا ورد الأمر وفيه استثناء من غير جنسه : لم يكن استثناء صحيحا عنده . وقد اختلف فى جميع ذلك أصحابه .

وكان من مذهبه : صحة القول بالعموم ، وأن له صيغة تدل على استغراق الجنس ، كقوله تعالى (اقتلوا المشركين) و بعض أصحابه كان يمنع منه ، ولا يقول به . ومتى ورد لفظ العموم ، ثم ورد تخصيص لبعضه : فالباقى على عمومه ، لأنه إخراج بالدليل لبعضه . فأصله على ظاهره .

وكان رحمه الله يذهب إلى القول بدليل الخطاب فى أنه حجة لله على خلقه . ويقول : هو مفهوم قول العرب ، وجريان اللسان العربى ، خوطبنا به . والتنبيه على الحكم أقوى عند بعض أصحابه من دليل الخطاب .

وكان رحمه الله لايجوز تأخير البيان للخطاب المجمل . لأنه يفضى عنده إلى اعتقاد المكلف خلاف المراد . وهذا لايوصف به من يريد لعباده الإرشاد .

وكان رحمه الله يقول : إذا فعل النبى صلى الله عليه وسلم فعلا ، ودل الدليل على أنه غير خاص به ، وخرج مخرج البيان منه : فهو على الوجوب . و يجب اتباعه عليه . ويقرأ (٣٣ : ٢١ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) ويروى عنه صلى الله عليه وسلم « صلوا كما رأيتمونى أصلى »

وكان رحمه الله يسوغ الاجتهاد فى الدين ، إذا حدثت الحوادث التى لا نصوص عليها ، ويقول: إن الحق فى أحد جهتى المجتهدين . فالمصيب له أجران ، والمخطىء له أجر . والطِّلبَة : إصابة الدليل . ويقول : إن العامى يمكنه ضرب من الاجتهاد ، وهو طلب الأوثق فى نفسه ، والأدين عنده والأعلم .

وكان يقول : العالم لايقلد أحداً ، وإن ضاق عليه وقت الحادثة . وكان النبى صلى الله عليه لايجتهد . لأن الوحى غير ممتنع عليه . ومن أصحابه من جوزه .

وكان يجوز الاجتهاد بحضرته صلى الله عليه وسلم لأنه من طاعات المجتهدين عنده . والطاعة بحضرته غير قبيحة .

وكان يذهب ــ رحمه الله ــ إلى أن أدلة الله سبحانه فى الأحكام الشرعية والحوادث التى لاتدخل تحت العلوم الضرورية : مأخوذة من أصول خمس .

فأولها : كتاب الله . ويقرأ (٦ : ٣٨ مافرطنا فى الـكتاب من شىء)

والثانى : سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتلو (٤ : ٥٩ فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول) والرجوع إليه صلى الله عليه وسلم بعـد عدمه : إنما هو إلى سنته . ويروى « عليكم بسنتى » ويقرأ (٥٩ : ٧ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

الثالث : إجمـاع أهل العصر من العلماء ، أهل العقد والحل إذا لم يختلفوا . فإن خالف بعضهم ـ ولو واحد منهم ـ لم يكن إجماعاً . وإذا انتشر القول عن بعضهم ، وعلمه جميعهم ، فلم ينكروا شيئاً منه : فهو إجماع .

وكان يقول : الإجماع إجماع الصحابة . ومن سواهم تبع لهم .

وذهب بعض أصحابه إلى أن إجمـاع كل عصر على الشرط الأول بمنزلة إجماع الصحابة ، ويروى « لاتجتمع أمتى على ضلالة » .

وكان رحمه الله يحب إجماع أهل المدينة ، ويقدمه على غيره ، لا لأنه لا إجماع إلا منهم ، ولـكن لأنهم أشد اتباعا ، وأكثر رواية، وأخص دراية بأفعال الرسول ومن كان بعده ، وكل مِصْرٍ : فهذا معدوم فيه . لأنها داره ومسكنه ومقر أفعاله ، وتناهى بيانه ، ولم يقبضه الله إلا على أفضل الأحوال بإجماعهم على علم أقر الله عليه رسوله . فلذلك اعتمد عليه ، وزاده ميلا إليه .

وكان يختار قراءة نافع بن أبى نعيم . ويأمر بها ، ويكره الإمالة . ويحب التفخيم . ويذكر بعد نافع أبا بكر بن عياش . ويختار نقله عن عاصم بن بَهْدلة ، لوضوح نقل نافع ، وثقة ابن عياش .

وأصحابه جوزوا صحة انعقاد الإجماع من طريق القياس . لأنه عندهم صادر عن الدليل ، متعبَّد به ومعول عليه . فهو كما لو انعقد عن آية أو سنة .

والرابع : قول الواحد من الصحابة إذا انتشر ، ولم يعرف له منكر أنـكره . ويروى « أصحابى كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم » فيكون قول الصحابى على

الصفة المذكورة ، كقوله صلى الله عليه وسلم فى شهادته بالهداية . و إذا صار التابعى من أهل الاجتهاد : دخل مع الصحابة فى إجماعهم ، واعتبر خلافه . وكذلك عنده إذا اختلف الصحابة على قولين وانقرض العصر على أحدهما : جاز القول بالآخر عنده بعدهم ، على خلاف بين أصحابه .

والخامس : القياس . وهو رد الشىء إلى نظيره بعلة تجمع بين أصله وفرعه . فإن عدم ذلك فلا قياس .

وكان يقول بالقياس من طريق الشبه والمقاربة ، حتى يكون له علة صحيحة تجمع بين الأصل والفرع .

وكان يمنع ـ رحمه الله ـ من القول بالاستحسان ، ليس الدين عنده مأخوذاً من طريق الحسن الجميل . فإن فى الشرع حسناً يقبحه العقل [1] . فلا حكم للاستحسان . وقد روى عنه : أنه استحسن فى بعض المواضع . وذلك محمول ـ من قوله على استحسان طريق حديثٍ على غيره ، أو قول صحابى خالفه سواه . واستحسن قوة علته . فغلّب الحكم بعلة على غيرها . فإن الحكم قد ثبت بعلل شتى

وكان يقول: لايجوز القياس على ماورد مخصصاً فى غيره ، أو زمان أو مكان . لأن التعيين عنده : يمنع إلحاق مثله به، إذا كان مما يقاس عليه ، لما خص بذكر مقصور عليه .

وكان رحمه الله يجعل القياس فى الأدلة بمنزلة الميتة ، مع الضرورة ، والتراب عند عدم الماء .وأما استنباط الدليل منها : فحرام عنده ، ممنوع منه .

وكان يقول بالقطع فى خبر التواتر ، إذا كان مثله لايجوز التواطؤ عليه ، ولا الاجتماع على كتمان الحق فيه ، و يقول : لاتجتمع الدواعى على كتمان الصدق . ولا يصح ذلك فى عدد كثير فى العصر الواحد . و يصح الاجتماع على الصحة والصدق ، لتوافر الدواعى عليه .

---

(١) لعله يقصد عقول السفهاء . فأما ذوو العقول السليمة والفطر المستقيمة : فإنما الدين عندهم كما قال الله (٣٠ : ٢٩ فطرة الله التى فطر الناس عليها)

فأما خبر الواحد : فيوجب العمل بموجبه ، والمصير إلى حكم نطقه ، دون القطع بعينه . لأنه يجوز عليه مالايجوز على المتواتر . وإنما يحسن فيه الظن بالناقل أو الجهل بالراوى . وكان رحمه الله تعالى يقرأ (٩ : ١٢٢ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم . لعلهم يحذرون) فأمر بنفير طائفة ، وذكر إنذارها عند عودها . وهذا ليس من طريق التواتر . فثبت جواز قبول خبر الواحد ، وقد روى أن أهل قباء تحولوا إلى البيت الحرام عن بيت المقدس لخبر واحد . وكان عليه الصلاة والسلام يقبل الكتب ، وينفذ الرسل ، ويقبل الهدية ، وينكح الزوجة بتسليم أهلها . وهذا كله خبر واحد .

وقد حكى عن بعض أصحابه أنه كان يقول : إنه يوجب العلم .

وما وجدته من لفظه ، ولا أظنه يذهب إليه .

وكان رحمه الله ينبه على القول باستصحاب الحال . لأنه كان يُسأل عن المسألة التى فيها غموض ، فيقول : لم ينقل فى ذلك شىء . أو لم يرو فيه شىء . وهذا صريح فى القول باستصحاب الحال . لأنه لايجد حكما ، فيحمل الذمة على براءتها ، والساحة على فراغها ، والهمة على خلوها ، والضمائر على انطلاقها .

وكان رضى الله عنه لايرى القول بشريعة من مضى . ويقول : هى منسوخة وليست شريعة لنا فى الأحكام ، وإن وافقت شرعنا ولم يرد نسخ ما فيها من الموافقة . ويقول : قال الله تعالى (٥ : ٤٨ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً)

ومن أصحابه من قال : هى شريعة لنا ، إلا أن يرد النسخ .

ولا أدرى حكاه عن نفسه أو وجده من لفظ إمامه ، ويستدل بقوله : (٤٢ : ١٣ شرع لكم من الدين ماوصى به نوحاً ـ الآية)

وكان يذهب إلى أن لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأحكام أعم من السبب الذى خرج عليه الكلام ، إلا أن يكون الجواب مقصوراً على السبب فلا يتعداه . قال : لأن النبي عليه الصلاة والسلام يجوز أن يُسأل عن شىء

فيجيب عنه وعن غيره، مثل ما أجاب فى ماء البحر. فلما جاز أن يعم الجواب ولا يقصره على سببه: وجب الأخذ بعموم لفظه، دون خصوص سببه.

وكان رحمه الله يذهب إلى أن الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام إذا قالا قولا، فتضمن عدداً يأتى فى آخره كناية أو تقييد أو استثناء: فذاك راجع إلى جميع المذكور. دون الخطاب الذى قبله. لأن هذا لسان العرب عنده. فإنه لو قال رجل من العرب: اقتلوا ذُهْلا وتميماً وقيساً، إلا النساء والصبيان. فإن ذلك راجع إلى نساء الجميع وصبيانهم. وكذلك خطاب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

وكان رحمه الله يذهب إلى أن الصحابى إذا قال قولا مخالفاً للقياس، فهو مقدم على القياس. والظاهر: أنه قاله توقيفاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لحديث عمر عليه السلام: أنه حكم فى إحدى عينى الدابة بربع قيمتها. وتقدير ابن مسعود فى رد الآبق أربعين درهما. وحديث ابن عباس فيمن نذر أن يذبح ابنه: أن يذبح كبشاً. قال لأن الظن فيهم: أنهم بطرق القياس أعلم، وبما يوجب الحكم به أفهم. لأن الله أثنى عليهم، والرسول أمر باتباعهم. فلا يعدلون عن موجب القياس إلا لما هو أقوى منه. فهو نص عن الرسول صلى الله عليه وسلم

وكان رحمه الله يكره تخصيص الظاهر بالقياس. لأن الظاهر عنده أقوى. فلا يخص بالأضعف

وأكثر أصحابه أجازوه. لأنه دليل تخصيص الظاهر كالنطق

وكان رحمه الله إذا تعارضت الأخبار عنده: حمل كل واحد على وجهه إن أمكن. فإن لم يمكن، وأدى ذلك إلى التناقض: قدم أكثرها رواة، وأعلم الناقلين، فإن تساوت فى ذلك: فما عضده الإجماع، أو قواه القياس. فإن كان أحدهما مثبتاً والآخر نافياً: قدم المثبت. لأنه يوجب حكما. وكذلك الحاظر يقدمه على المبيح. وكذلك إذا كان فى أحدهما نقل عن العادة إلى العبادة: قدم الناقل. كل ذلك طلباً لزيادة الحكم. فإن الأصل البراءة. والدين تكليف. فيقدم شرط

التكليف على أصل التخفيف . و بهما علم له تاريخ : قدم المتأخر . فإن جهل ذلك ـ وكان أحدهما خاصاً والآخر عاماً ـ قضى بالخاص .

وكان رحمه الله يرجح أدلة الشرع بعضها على بعض : إما بكثرة الرواية ، أو كثرة الاستعمال ، أو تقديم فضلاء النقل على غيرهم ، أو زيادة حكم من الأحكام وإن قل ، أو ما يشهد له القياس ، أو لكون أحدهما أشبه بظاهر الكتاب ، أو يكون أحدهما قولا والآخر فعلا . فالقول أعم ، أو يكون أحدهما مسنداً إلى قوله والآخر مستدلا منه على قوله ، أو يقول الراوى « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم » ويقول الآخر « عن النبي صلى الله عليه وسلم » فالسامع أولى ، أو يكون أحدهما يعضده استعمال بعض الصحابة ، أو يكون رواية أحد الخلفاء الراشدين ، وضروب أخرى من الترجيحات . كل ذلك لاحتياطه رحمه الله . وقد استدل فى فسخ الحج : أن خمسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلوه ، لاسيما مراسيل التابعين .

وكان من شيوخ أصحابه ـ رحمهم الله ـ من يمنع تخصيص العلة الشرعية ، ويقولون : ذلك نقض لها ، وفساد ، كما يقولون فى تخصيص العلة العقلية . وكان بعضهم يستمر على جواز تخصيص العله الشرعية ، ويقول : هى أمارة على الحكم كالخبر ، ويجوز تخصيص بعض الخبر ، كذلك العلة . وأكثرهم يأبى ذلك

ولاح لنا من كلامه رحمه الله : أن الأشياء قبل ورود الشرع على الحظر ، وأن استعمال الأعيان بغير إذن مالكها لايجوز . و بعض أصحابه قال : هى على الإباحة . وكان ينصره شيخنا أبو الحسن التميمى ، رحمه الله . وكان بعض شيوخى رحمه الله يقول : هى على الوقف إلى أن يردالدليل . والذى أذهب إليه : أن الله ما أخلى عصراً من الأعصار من حجة له ، ومبين عنه فلا تتصور هذه المسألة .

وكان رحمه الله يقول فى العلماء الحسن الجميل ، ويجيب السائل عن المتهم منهم والمقدوح فيه بأحسن عبارة . فيقول : غيره أحب إلى منه

ومن بعض قوله : نعرفه وننكره . و بعضهم يقول: قد قيل فيه شيء . و بعضهم يسكت عنهم . وسأله رجل يوماً عن وهب بن وهب القاضي ؟ فقال : كان كذاباً يضع الحديث . فقال له السائل : إنى من ولده . فقال : أنا أعتذر إليك ، وأستغفر الله . والله لاأقولها بعد هذا . كل ذلك تحرجا وحفظاً للسانه رضى الله عنه

وكان شديداً على أهل البدع ، أو من قاربهم ، إن لم يباينهم . و إن كان صحيح الاعتقاد . قد هجر رحمه الله على بن المدينى ، ويحيى بن معين ، والحسين الكرابيسى ، إلى أن تاب يحيي عنده . وما كان يقول إلا الخير فيمن يعلم فيه الخير . وكان يمسك عمن أمسك ، ولم يظهر مايوجب الامتناع منه .

قيل له : سمعت من أبى معاوية الضرير ــ وكان قدرياً ــ ولم تسمع من شَبابة بن سوار ــ وكان شيعياً ــ فقال كان : شبابة يدعو .

وقد قال فى مالك : إذا ذكر الحديث فمالك النجم . وقال : هل رأت عيناك كوكيع بن الجراح . وسفيان الثورى : هو الإمام . والشافعى : من أحباب قلبى . وقد باينَنا و بايناه ، مارأينا منه إلا خيراً ، وكان شديد الاتباع للسنن . فقال : ابن عيينة حفظ على الأمة مالولاه لضاع . وقد قال فى ابن مهدى : كان قرة عيني . وكان يثنى على الليث بن سعد . وسئل عن يعقوب ومحمد ــ صاحبى أبى حنيفة ــ ؟ فقال : سل غيرى ، ولم يقل إلا خيراً . وقال : ابن المبارك جمع الزهد والعلم ، وكان يترحم على أبى نعيم كثيراً ، لامتناعه عن الإجابة فى الفتنة . وقيل له يوماً : صبرت يا أبا عبد الله فى المحنة ؟ فقال : أنا ماصبرت ، الذى صبر أخى أحمد بن نصر الخزاعى . وذاك : أنهم أغلظوا له القول ، فأغلظ لهم ، فضربوا عنقه وما خافهم .

وقيل له : ادع على ظالمك . فقال : ليس بصابر من دعا على من ظلمه

فهذا بعض مانعلمه من اعتقاده . ونعرفه من مذهبه .

سلك الله بنا طريقه ، وجعل رسوله غداً فى الجنة رفيقه ، وعصمنا من الخوض فى الباطل ، والقدح فى الأئمة ، والنسبة إليهم ماقد نزههم الله عنه إن شاء الله

وهذه المقدمة ذكرتها وسطرتها بحكم الحال الحاضر، من غير رجوع إلى كتاب أو استعانة بأصل ، لعجلة الرسول ، وحثه على المبادرة .

وأنا أذكر ـ بمشيئة الله وعونه ـ فيما بعد جملة مشروحة ، أستدرك فيها مالعله قد شذ من المسائل ، وأشيد الكلام فيها بالدلائل

نسأل الله تعالى حسن التوفيق لذلك إن شاء الله

والحمد لله على عونه و إحسانه . وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله ، وسلم تسليما كثيراً طيباً مباركاً فيه .

وكان الفراغ منه : يوم الأحد ثامن عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وثمانمائة . كتبه الفقير إلى ربه : إلياس بن خضر بن محمد بن جبريل التركمانى . وفقه الله للخير ، واستعمله بطاعته ، وأدخله برحمته فى عباده الصالحين . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وآله وصحبه أجمعين . والحمد لله رب العالمين

تم نقلا من أصله القديم : على يد الحقير حامد بن أديب التقى لقباً ، الأثرى مذهباً ، الحسينى نسبا . فى ٢٧ رمضان سنة ١٣٢٧ من قطعة تحت رقم ٤٦ من الكواكب الدرارى لابن عروة ، من الدشت بالمكتبة الظاهرية بدمشق الشام .

كتاب

فيه اعتقاد الإمام المنبل أبى عبد الله

احمد بن حنبل

رحمه الله ورضى عنه

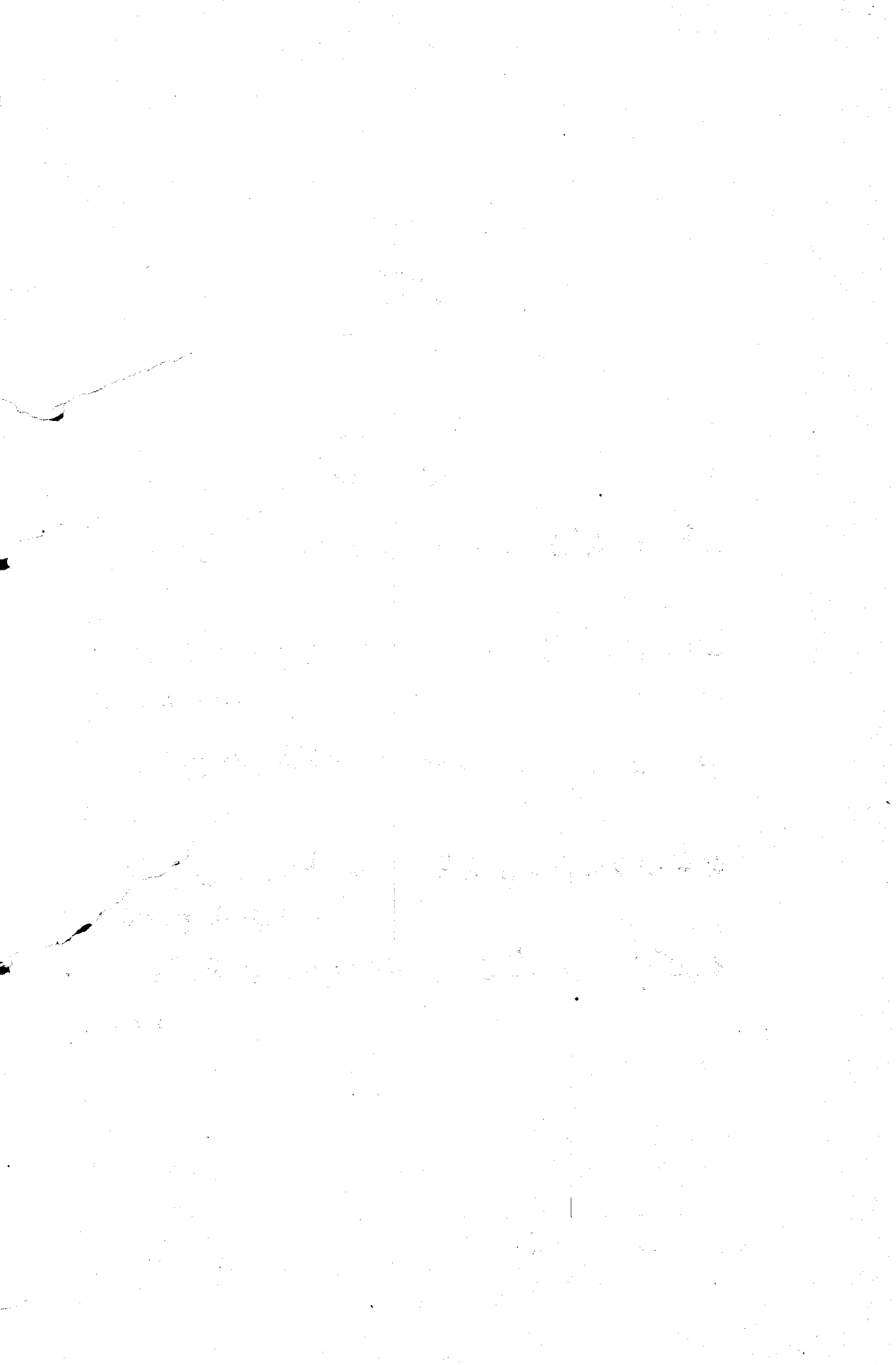
إملاء الشيخ الإمام أبى الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمى رضى الله عنه .

رواية ابن أخيه الشيخ الإمام جمال الإسلام أبى محمد رزق الله بن عبد الوهاب رضى الله عنه وأرضاه .

رواية الشيخ الإمام الحافظ أبى الفضل محمد بن الناصر بن محمد بن على البغدادى عن أبى محمد التميمى .

رواية الشيخ الإمام الحافظ أبى محمد المبارك بن على بن الحسين بن عبد الله ابن محمد بن الطباخ البغدادى عنه .

رواية أبى محمد عبد الله بن عبد الواحد بن علاق الأنصارى عنه ، فيما كتب له فى الإجازة .



بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو محمد المبارك بن على بن الحسين بن عبد الله ابن محمد المعروف بابن الطباخ البغدادى رحمه الله فى الدنيا والآخرة إجازة . قال : حدثنا شيخنا الإمام الحافظ أبو الفضل محمد بن الناصر بن محمد بن على البغدادى بها قال : أخبرنا الإمام جمال الإسلام أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمى . قال: أخبرنا عمى أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمى بجميع هذا الاعتقاد. وقال: جملة اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، والذى كان يذهب إليه :

أن الله عز وجل واحد لا من عدد . لا يجوز عليه التجزؤ ، ولا القسمة . وهو واحد من كل جهة . وما سواه واحد من وجه دون وجه ، وأنه موصوف بما أوجبه السمع والاجماع ، وذلك دليل إثباته ، وأنه موجود .

قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه : من قال إن الله عز وجل لم يكن موصوفا حتى وصفه الواصفون . فهو بذلك خارج عن الدين .

و بيان ذلك : أن يلزمه أن لا يكون واحدا حتى وحده الموحدون . وذلك فاسد وعنده : أنه قد ثبت أن الله تعالى قادر حى عالم . وقرأ (هو الحى لا إله إلا هو) (وكان الله على كل شىء مقتدرا) (وكان الله بكل شىء عليما)

قال : وفى صفات الله تعالى مالا سبيل إلى معرفته إلا بالسمع ، مثل قوله تعالى (وهو السميع البصير) فبان بإخباره عن نفسه مااعتقدته العقول فيه ، وأن قولنا (سميع بصير) صفة من لا يشتبه عليه شىء ، كما قال فى كتابه الكريم . ولا تكون رؤية إلا ببصر . يعنى من المبصرات بغير صفة من لا يغيب عليه ولا عنه شىء . وليس ذلك بمعنى العلم ، كما يقوله المخالفون . ألا ترى إلى قوله لموسى (إننى معكما أسمع وأرى) قال : وقوله تعالى (و إن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم) يدل على أن معنى «السميع» غير معنى «العليم» وقال (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها)

وقال عليه الصلاة والسلام « سبحان من وسع سمعه الأصوات » ومعنى ذلك من قوله : أنه لو جاز أن يسمع بغير سمع لجاز أن يعلم بغير علم . وذلك محال . فهو عالم بعلم ، سميع بسمع .

ومذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضى الله عنه : أن لله عز وجل وجهاً . لا كالصور المصورة ، والأعيان المخططة ، بل وجه وصفه بقوله (كل شىء هالك إلا وجهه) ومن غيَّر معناه فقد ألحد عنه . وذلك عنده وجه فى الحقيقة ، دون المجاز ووجه الله باق لا يبلى ، وصفة له لا تفنى ، ومن ادعى أن وجهه نفسه فقد ألحد . ومن غَيَّر معناه فقد كفر . وليس معنى « وجه » معنى « جسد » عنده . ولا « صورة » ولا « تخطيط » ومن قال ذلك فقد ابتدع .

وكان يقول: إن لله تعالى يدين . وهما صفة له فى ذاته ، ليستا بجارحتين، وليستا بمركبتين ولا جسم ، ولا من جنس الأجسام ولا من جنس المحدود ، والتركيب ولا الأبعاض والجوارح ، ولا يقاس على ذلك ، ولا له مرفق ، ولا عضد ، ولا فيما يقتضى ذلك من إطلاق قولهم « يد » إلا ما نطق القرآن به ، أو صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة فيه . قال الله تعالى (بل يداه مبسوطتان) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كلتا يديه يمين » وقال الله عز وجل (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى ؟) وقال (والسماوات مطويات بيمينه) ويفسد أن تكون يده القوة والنعمة والتفضل . لأن جمع يد : أيدٍ . وجمع تلك أياد . ولو كانت اليد عنده القوة لسقطت فضيلة آدم . وثبتت حجة إبليس .

وكان يقول: إن لله تعالى علما ، وهو عالم بعلم، لقوله تعالى (وهو بكل شىء عليم) ولقوله (ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء) وذلك فى القرآن كثير . وقد بينه الله عز وجل بياناً شافياً بقوله عز وجل (لكن الله يشهد بما أنزله إليك أنزله بعلمه) وقال (فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله) وقال (فلنقصنَّ عليهم بعلم) وهذا يدل على أنه عالم بعلم ، وأن علمه بخلاف العلوم المحدثة التى يشوبها الجهل ،

ويدخلها التغير ، ويلحقها النسيان ، ومسكنها القلوب ، وتحفظها الضمائر ، ويقومها الفكر ، وتقويها الذاكرة . وعلم الله تعالى بخلاف ذلك كله ، صفة له لا تلحقها آفة ولا فساد ، ولا إبطال . وليس بقلب ولا ضمير واعتقاد ومسكن ، ولا علمه متغاير ، ولا هو غير العالم ، بل هو صفة من صفاته . ومن خالف ذلك وجعل « العلم » لقبا لله عز وجل ليس تحته معنى محقق : فهذا عند أحمد رضى الله عنه خروج عن الملة .

وكان يقول : إن لله تعالى قدرة . وهى صفة له فى ذاته ، وأنه ليس بعاجز ، ولاضعيف ، لقوله عز وجل (وهو على كل شىء قدير) وقوله تعالى (قل هوالقادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ـ الآية) ولقوله (فقدرنا ، فنعم القادرون) ولقوله تعالى (أولم يروا أن الله الذى خلقهم هو أشد منهم قوة) ولقوله تعالى (ذو القوة المتين) فهو قدير وقادر ، وعليم وعالم . ولا يجوز أن يكون قديرا ولا قدرة له ، ولا يجوز أن يكون عليما ولا علم له .

وكان يقول : إن الله تعالى لم يزل مريداً . والإرادة صفة له فى ذاته ، خالف بها من لا إرادة له . والإرادة صفة مدح وثناء . لأن كل ذات لا تريد ماتعلم أنه كائن فهى منقوصة . والله تعالى مريد لكل ماعلم أنه كائن . وليست إرادته كإرادات الخلق . وقد أثبت ذلك لنفسه فقال (إنما قولنا لشىء إذا أردناه : أن نقول له كن فيكون) وقال تعالى (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له : كن فيكون) فلو كانت إرادته مخلوقة : لكانت مرادة بإرادة أخرى . وهذا ما لا يتناهى . وذلك فى القرآن كثير . وقد دلت العبرة على أن من لا إرادة له فهو مكره .

وكان يقول : إن لله عز وجل كلاما هو به متكلم . وذلك صفة له فى ذاته ، خالف بها الخرس والبكم والسكوت ، وامتدح بها نفسه . فقال عز وجل فى الذين اتخذوا العجل (ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا ؟ اتخذوه وكانوا ظالمين) فعابهم لمَّا عبدوا إلٰهاً لايتكلم . ولا كلام له . فلو كان إلٰهنا لايتكلم ولا

كلام له : رجع العيب عليه ، وسقطت حجته على الذين اتخذوا العجل من الوجه الذى احتج عليهم به . ويزيد ذلك : أن إبراهيم عليه السلام أنّبَ أباه بقوله : (يا أبت ، لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً ؟) وحكى عن ابن مسعود ، وابن عباس : أنهما فسرا قوله عز وجل (قرآناً عربياً غير ذى عوج لعلهم يتقون) قالا : غير مخلوق .

وكان يقول : إن القرآن كيف تصرف غير مخلوق ، وأن الله تعالى تكلم بالصوت والحرف [1] .

وكان يبطل الحكاية ، ويضلل القائل بذلك . وعلى مذهبه : أن من قال : إن القرآن عبارة عن كلام الله عز وجل ، فقد جهل وغلط . وأن الناسخ والمنسوخ فى كتاب الله عز وجل دون العبارة عنه ، ودون الحكاية له . وتبطل الحكاية عنده بقوله عز وجل (وكلم الله موسى تكليما) و « تكليما » مصدر تكلم يتكلم فهو متكلم . وذلك يفسد الحكاية . ولم ينقل عن أحد من أئمة المسلمين من المتقدمين ــ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين عليهم السلام ــ القول بالحكاية والعبارة . فدل على أن ذلك من البدع المحدثة .

وكان يقول : إن الله عز وجل مستو على العرش المجيد . وحكى جماعة عنه أن «الاستواء» من صفات الفعل . وحكى جماعة عنه أنه كان يقول : إن الاستواء من صفات الذات .

وكان يقول فى معنى «الاستواء» : هو العلو والارتفاع ، ولم يزل الله تعالى عاليا رفيعا قبل أن يخلق عرشه ، فهو فوق كل شىء ، والعالى على كل شىء . وإنما خص الله العرش لمعنى فيه مخالف لسائر الأشياء ، والعرش أفضل الأشياء وأرفعها . فامتدح الله نفسه بأنه على العرش استوى ، أى عليه علا . ولا يجوز أن يقال :

(١) الأولى أن نقول « إن الله تكلم ، ويتكلم » ونقف على ماصح به الخبر عن الله ورسوله . لانزيد ولا ننقص . فان ذلك من علم الغيب الذى لايدخله العقل والقياس

استوى بمماسة ، ولا بملاقاة . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . والله تعالى لم يلحقه تغير ولا تبدل ، ولا يلحقه الحدود قبل خلق العرش ، ولا بعد خلق العرش .

وكان ينكر على من يقول : إن الله فى كل مكان بذاته . لأن الأمكنة كلها محدودة . وحكى عن عبد الرحمن بن مهدى عن مالك : أن الله تعالى مستو على عرشه المجيد ، كما أخبر ، وأن علمه فى كل مكان ، ولا يخلو شىء من علمه ، وعظم عليه الكلام فى هذا واستبشعه .

فهو سبحانه عالم بالأشياء ، مدبر لها من غير مخالطة ، ولا مواجهة ، بل هو العالى عليها ، منفرد عنها . وقرأ أحمد بن حنبل قوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) وقرأ (إليه يصعد الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه) وقرأ (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) وقرأ (إنى متوفيك ورافعك إلى) وقرأ (يخافون ربهم من فوقهم و يفعلون مايؤمرون)

وذهب أحمد بن حنبل رضى الله عنه إلى أن الله عز وجل يغضب ويرضى وأن له غضباً ورضى . وقرأ أحمد قوله عز وجل (ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى . ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى) فأضاف الغضب إلى نفسه . وقال عز وجل (فلما آسفونا انتقمنا منهم) . قال ابن عباس : يعنى أغضبونا . وقوله أيضاً (فجزاؤه جهنم خالداً فيها . وغضب الله عليه ولعنه) ومثل ذلك فى القرآن كثير ، و«الغضب والرضى» صفتان له ، من صفات نفسه ، لم يزل الله تعالى غاضبا على ما سبق فى علمه أنه يكون ممن يعصيه ، ولم يزل راضياً على ما سبق فى علمه أنه يكون مما يرضيه .

وأنكر أصحابه على من يقول: إن الرضى والغضب مخلوقان . قالوا : من قال ذلك ، لزمه أن غضب الله عز وجل على الكافرين يفنى ، وكذلك رضاه على الأنبياء والمؤمنين ، حتى لا يكون راضياً على أوليائه ، ولا ساخطاً على أعدائه ، وسمى ما كان عن الصفة باسم الصفة مجازاً فى بعض الأشياء ، وسمى عذاب الله تعالى وعقابه غضباً وسخطاً . لأنهما عن الغضب كانا .

وقد أجمع المسلمون – لا يتناكرون بينهم – إذا رأوا الزلازل والأمطار العظيمة ، أنهم يقولون : هذه قدرة الله تعالى . والمعنى : أنها عن قدرة كانت . وقد يقول الإنسان فى دعائه « اللهم اغفر لنا علمك فينا » وإنما يريد معلومك الذى علمته ، فيسمى المعلوم باسم العلم ، وكذلك سمى المرتضى باسم الرضى ، وسمى المغضوب باسم الغضب .

مسألة : وذهب إلى أن لله تعالى نفساً . وقرأ أحمد بن حنبل (ويحذركم الله نفسه) وقال عز وجل (كتب ربكم على نفسه الرحمة) وقال (واصطنعتك لنفسى) وليست كنفس العباد التى هى متحركة متصعدة ، مترددة فى أبدانهم ، بل هى صفة له فى ذاته، خالف بها النفوس المنفوسة المجعولة ، ففارق الأموات . وحكى فى تفسيره عن ابن عباس فى قوله تعالى (تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك) قال : تعلم مافى النفس المخلوقة ، ولا أعلم مافى نفسك الملكوتية (إنك أنت علام الغيوب) .

وأنكر على من يقول بالجسم . وقال : إن الأسماء مأخوذة بالشريعة واللغة . وأهل اللغة وضعوا هذا الاسم على كل ذى طول وعرض وسمك ، وتركيب وصورة وتأليف . والله تعالى خارج عن ذلك كله . فلم يجز أن يسمى جسما ، لخروجه عن معنى الجسمية ، ولم يجىء فى الشريعة ذلك . فبطل

وكان يذهب إلى أن الله تعالى يُرى فى الآخرة بالأبصار . وقرأ (وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة) ولو لم يرد النظر بالعين : ماقرنه بالوجه . وأنكر نظر التعطف والرحمة . لأن الخلق لا يتعطفون على الله تعالى ولا يرحمونه . وأنكر «الانتظار» من أجل ذكر الوجه ، ومن أجل أنه تبعيض وتكرير . ولأنه أدخل فيه « إلى » وإذا دخلت « إلى » فسد الانتظار . قال الله تعالى (ماينظرون إلا صيحة واحدة) وقال عز وجل (فناظرة : بم يرجع المرسلون ؟) فلما أراد الانتظار لم يدخل « إلى » وروى الحديث المشهور فى قوله « ترون ربكم » إلى آخره

مسألة : وكان يقول: إن الله تعالى قديم بصفاته التى هى مضافة إليه فى نفسه.

وقد سئل : هل الموصوف القديم ، وصفته : قديمان ؟ فقال : هذا سؤال خطأ ، لايجوز أن ينفرد الحق عن صفاته . ومعنى ماقاله من ذلك : أن المحدث محدث بجميع صفاته على غير تفصيل . وكذلك القديم تعالى قديم بجميع صفاته .

مسألة : وعظم عليه الكلام فى الاسم والمسمى ، وتكلم أصحابه فى ذلك . فمنهم من قال : الاسم للمسمى . ومنهم من قال : الاسم هو المسمى . والقول الأول قول جعفر بن محمد . والقول الثانى : قول جماعة من متكلمى أصحاب الحديث الذين طلبوا السلامة ، أمسكوا ، وقالوا : لا نعلم .

وكان يذهب إلى أن أفعال العباد مخلوقة لله عز وجل ، ولا يجوز أن يخرج شىء من أفعالهم عن خلقه . لقوله عز وجل (خالق كل شىء) ثم لو كان مخصوصاً لجاز مثل ذلك التخصيص فى قوله (لا إله إلا هو) وأن يكون مخصوصا أنه إله لبعض الأشياء . وقرأ (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة) وقرأ (عسى أن يجعل بينكم و بين الذين عاديتم منهم مودة) وقرأ (وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياماً آمنين) وروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه « سئل عن أعمال الخلق التى يستوجبون بها من الله السخط والرضا ؟ فقال : هى من العباد فعلا . ومن الله تعالى خلقا . لا تسأل عن هذا أحدا بعدى »

وكان أحمد يذهب إلى أن الاستطاعة مع الفعل . وقرأ قوله عز وجل (انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا . فلا يستطيعون سبيلا) وقرأ (ذلك تأويل مالم تستطع عليه صبرا) والقوم لا آفة بهم . وكان موسى تاركاً للصبر . وقرأ (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) فدل على عجزنا . ودل ذلك على أن الخلق بهذه الصفة لايقدرون إلا بالله ، ولا يصنعون إلا ماقدره الله تعالى . وقد سمى الإنسان مستطيعاً إذا كان سليما من الآفات .

مسألة وكان يقول : إن الله تعالى أعدل العادلين ، وإنه لايلحقه جور ، ولايجوز أن يوصف به ، عَزَّ عن ذلك وتعالى علواً كبيرا . وأنه متى كان فى ملكه

مالا يريده : بطلت الربوبية . وذلك مثل أن يكون فى ملكه مالا يعلمه ، تعالى الله علواً كبيراً .

قال أحمد بن حنبل : ولو شاء الله أن يزيل فعل الفاعلين مما كرهه أزاله . ولو شاء أن يجمع خلقه على شيء واحد لفعله . إذ هو قادر على ذلك ، ولا يلحقه عجز ولا ضعف ، ولكنه كان من خلقه ماعلم وأراد . فليس بمغلوب ولا مقهور ، ولا سفيه ولا عاجز ، برىء من لواحق التقصير . وقرأ قوله تعالى (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى) (ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً) وهو عز وجل لا يوصف ـ إذا منع ـ بالبخل : لأن البخيل هو الذى يمنع ماوجب عليه. فأما من كان متفضلا فله أن يفعل، وله أن لا يفعل .

واحتج رجل من أصحابنا ـ يعرف بأبى بكر بن بن أحمد بن هانىء الاسكافى الأثرم ـ فقال : جعل الله تعالى العقوبة بدلا من الجرم الذى كان من عبده . وهو مريد للعقوبة على الجرم . وفى ذلك دليل واضح على أنه مريد لما أوجب العقوبة. لأن كل من أراد البدل من الشيء فقد أراد المبدل ، ليصح بدله . وليس يصح إرادته للبدل حتى يصح البدل .

وأيضا فقد خلق الله من يعلم أنه يكفر ، ولم يكن بذلك سفيها ولا عابثاً . وكذلك أيضا إذا أراد سفههم لايكون سفيها ، ولو جاز أن يقع من الفاعلين فعل لايريده الله ، ولا يلحقه فى ذلك ضعف ، ولا وهن ولا عجز ، ولا غلبة ولا قهر . لأنه قادر أن يلجئهم إليه : كان جائزاً أن يقع منه فعل لايريده . ولا يقع منه ضعف ، ولا وهن ولا تقصير . لأنه قادر على تكوينه وإيقاعه . وإذا بطل هذا بطل أن يكون من الأفعال مالا يريده .

وذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إلى أن عدل الله عز وجل لا يدرك بالعقول ؛ فلأجل ذلك كان من حمله على عقله جَوَّره .

وشرح بعض أصحابه ذلك فقال : لما كان الله سبحانه وتعالى لايتصور

بالعقول ، ولا يتمثله التميز ، وفات العقول دَرْكه . ومع ذلك فهو شيء ثابت ، وما تصور بالعقل فالله بخلافه . وكذلك صفاته . فمن حمل الربوبية وصفاتها على عقله : رجع حسيراً . ورام أمراً ممتنعاً عسيراً . والمخالفون بنوا أصولهم فى التعديل والتجوير : على عقولهم العاجزة عن درك الربوبية . ففسد عليهم النظر .

وكان أحمد بن حنبل رضى الله عنه يقول : إن الله تعالى يَكره الطاعة من العاصى، كما يكره المعصية من الطائع . حكاه ابن أبى داود ، وقرأ (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة . ولكن كره الله انبعاثهم) وانبعاثهم طاعة الله . والله يكرهه [(١)]

وكان أحمد بن حنبل يذهب إلى أن الإيمان قول باللسان ، وعمل بالأركان واعتقاد بالقلب ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية . ويقوى بالعلم . ويضعف بالجهل . وبالتوفيق يقع ، وأن « الإيمان » اسم يتناول مسميات كثيرة من أفعال وأقوال ، وذكر الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الإيمان بضع وسبعون شعبة ، أفضلها : قول لا إله إلا الله . وأدناها : إماطة الأذى عن الطريق »

وعنده أن « الصلاة » يقع عليها اسم « إيمان » وقراءة القرآن يقع عليها اسم إيمان .

وسُئل عن الإيمان : أمخلوق ، أو غير مخلوق ؟ فقال : من قال إن الإيمان مخلوق فقد كفر . لأن فى ذلك إيهاماً وتعريضاً بالقرآن . ومن قال : إنه غير مخلوق فقد ابتدع . لأن فى ذلك إيهاماً وتعريضاً أن إماطة الأذى عن الطريق وأفعال الأركان غير مخلوقة ، فكأنه أنكر على الطائفتين .

وأصله الذى بنى عليه مذهبه : أن القرآن إذا لم ينطق بشىء ، ولا روى فى السنة

---

(١) لم يكن انبعاثهم طاعة . لانهم منافقون . فلو انبعثوا وخرجوا لكان منهم ماوصف الله بقوله (٩ : ٤٦ لو خرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم ، يبغونكم الفتنة . وفيكم سماعون لهم) وبهذا يعلم أن الله لا يكره الطاعة من أى عبد وإلا لما دعا العصاة والكافرين إلى التوبة والانابة والإسلام واتباع ما أنزله سبحانه

عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء ، وانقرض عصر الصحابة ولم ينقل فيه عنهم قول : الـكلام فيه حَدَث فى الإسلام ، فلأجل ذلك أمسك عن القول فى خلق الإيمـان . وأن لا يقطع على جواب فى أنه مخلوق أو غير مخلوق . وفسق الطائفتين وبدعهما .

وكان يذهب إلى أن التوراة والإنجيل وكل كتاب أنزله الله عز وجل غير مخلوق ، إذا سلم له أنه كلام الله تعالى .

وكان يكفر من يقول : إن القرآن مقدور على مثله ، ولـكن الله تعالى منع من قدرتهم ، بل هو معجزَ فى نفسه ؛ والعجز قد شمل الخلق .

وكان يقول : إن الإيمـان يزيد . ويقرأ (و يزداد الذين آمنوا إيمانا) ويقرأ (فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون) وما جاز عليه الزيادة جاز عليه النقصان .

وكان يقول : إن الإيمان غير الإسلام .

وكان يقول : إن الله سبحانه قال (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين . فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) استثناء من غير الجنس

وفرق أصحابه بين الإيمان والإسلام . فقالوا : حقيقة الإيمان التصديق ، وحقيقة الإسلام الاستسلام ؛ فلا يفهم من معنى التصديق الاستسلام . ولا يفهم من معنى الاستسلام التصديق . واستدل أحمد بن حنبل بحديث الأعرابى وسؤاله عن الإيمان والإسلام . وجواب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما بجوابين مختلفين، واستدل أيضاً ، بحديث الأعرابى الآخر ، وقوله : « يارسول الله ، أعطيت فلانا ومنعتنى ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ذلك مؤمن . فقال الأعرابى : وأنا مؤمن . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أو مسلم » و بحديث وفد عبد القيس ، و بقوله عز وجل (قالت الأعراب آمنا . قل لم تؤمنوا ولـكن قولوا أسلمنا)

وكان لا يكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ، كبيراً كان أو صغيراً ، إلا بترك الصلاة . فمن تركها فقد كفر، وحل قتله ، قاله ابن حنبل . ويستدل بقوله عز وجل (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله) فقد جمع بينهم فى الاصطفاء

وكان لا يفسق الفقهاء فى مسائل الخلاف .

وكان يسلم أحاديث الفضائل ، ولا ينصب عليها المعيار ، وينكر على من يقول : إن هذه الفضيلة لأبى بكر باطلة . وهذه الفضيلة لعلى باطلة . لأن القوم أفضل من ذلك . ولا يتبرأ من عين رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أن يجمع المسلمون على التبرىء منها .

ويقول : إن لله تعالى ميزانا يزن فيه الحسنات والسيئات ، ويرجع إلى الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويقول : إن الذنوب من ورائها الاستغفار والتوبة . وإن اخترمته المنية قبل الاستغفار والتوبة : فأمره مرجًى إلى الله عزوجل ، إن شاء غفر ، وإن شاء عاقب . ويجوز عنده أن يغفر الله لمن لم يتب . واستدل على ذلك بقوله (وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) والتائب لا يقال له ظالم . واستدل بقوله عز وجل (قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله) والتائب لا يقال له مسرف .

ويقول : إن الشهداء بعد القتل باقون يأكلون أرزاقهم .

وكان يقول : إن الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون ، وأن الميت يعلم بزائره يوم الجمعة ، بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس[1] ، وأن الله تعالى يعذب قوماً فى قبورهم ، ويذهب إلى الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن لله تعالى صراطاً يعبر عليه النـاس ، وأن عليه حيات تأخذ بالأقدام ، وأن العبور

(١) هل صح فى هذا حديث ؟

عليه على مقادير الأعمال : مشاة وسعاة ، وركبانا ، وزحفا . ويذهب إلى الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « استجيدوا ضحاياكم ، فإنها مطاياكم على الصراط» وأن لله تعالى ملكين ، يقال لأحدهما منكر والآخر نكير ، يلجان إثر الميت فى قبره فإما يبشرانه وإما يخوفانه ، ويذهب إلى حديث عمر رضى الله عنه « كيف بك إذا نزلا بك ، وهما فظان غليظان ، فأقعداك وأجلساك وسألاك ؟ فتغير عمر بن الخطاب ، وقال : يارسول الله وعقلى معى ؟ فقال : إذن كُفيتهما » وذكر حديث ابن عباس فى قوله عز وجل (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) قال « عند سؤال منكر ونكير »

وكان يقول : إن الله تعالى يجيب دعوة الداعى المؤمن والكافر ، ويفاوت بينهم فى السؤال .

وكان يقول : إن من خالف الإجماع والتواتر فهو ضال مضل ، ويفسق من خالف خبر الواحد ، مع التمكن من استعماله .

وكان يقول : إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم على ، وإن علياً رابعهم فى الخلافة والتفضيل ، ويتبرأ ممن ضللهم وكفرهم .

وكان يقول : إنه لا معصوم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء من قبله ، وسائر الأمة يجوز عليهم الخطأ .

وكان يقول: إن الإجماع إجماع الصحابة .

وكان يقول : إن صح إجماع بعد الصحابة فى عصر من الأعصار قلت به .

وكان يقول : لو لم يجز أن يفعل الله تعالى الشر لما حسنت الرغبة إليه فى كشفه ، وأن للعبد ملائكة يحفظونه بأمر الله ، وأن القضاء والقدر يوجبان التسليم ، وأن الغزو مع الأئمة واجب ، وإن جاروا .

وقال أحمد بن حنبل رضى الله عنه : وأرى الصلاة خلف كل بر وفاجر. وقد

صلى ابن عمر خلف الحجاج – يعنى الجمعة والعيدين – وأن الفيء يقسمه الإمام . فإن تناصف المسلمون وقسموه بينهم فلا بأس به . وأنه إن بطل أمر الإمام لم يبطل الغزو والحج ، وأن الإمامة لا تجوز إلا بشروطها : النسب ، والإسلام ، والحماية ، والبيت والمحتد ، وحفظ الشريعة ، وعلم الأحكام ، وصحة التنفيذ ، والتقوى ، وإتيان الطاعة ، وضبط أموال المسلمين . فإن شهد له بذلك أهل الحل والعقد من علماء المسلمين وثقاتهم ، أو أخذ هو ذلك لنفسه ، ثم رضيه المسلمون جاز له ذلك ، وأنه لا يجوز الخروج على إمام . ومن خرج على إمام قُتل الثانى . ويجوز الإمامة عنده لمن اجتمعت فيه هذه الخصال ، وإن كان غيره أعلم منه .

وكان يقول : إن الخلافة فى قريش ما أقاموا الصلاة .

وكان يقول : لا طاعة لهم فى معصية الله تعالى .

وكان يقول : من دعا منهم إلى بدعة فلا تجيبوه ولا كرامة . وإن قدرتم على خلعه فافعلوا .

وكان يقول : الدار إذا ظهر فيها القول بخلق القرآن والقدر وما يجرى مجرى ذلك : فهى دار كفر .

وكان يقول : الداعية إلى البدعة لا توبة له . فأما من ليس بداعية فتوبته مقبولة .

وكان يقول : إن الإيمان منوط بالإحسان ، والتوبة رأس مال المتقين .

وكان يقول : إن الفقر أشرف من الغنى ، وإن الصبر أعظم مرارة ، وانزعاجه أعظم حالا من الشكر .

وكان يقول : الخير فيمن لا يرى لنفسه خيراً .

وكان يقول : على العبد أن يقبل الرزق بعد اليأس ، ولا يقبله إذا تقدمه طمع .

وكان يحب التقلل طلباً لخفة الحساب .

وكان يقول : إن الله تعالى يرزق الحلال والحرام . ويستدل بقوله عز وجل (كلاًّ نُمِدُّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك . وما كان عطاء ربك محظوراً) يعنى ممنوعا .

وكان يقول: إن الرزق مقسوم، لا زيادة فيه ولا نقصان . وإن وجه الزيادة : أن يلهمه الله تعالى إنفاقه فى طاعة ، فيكون ذلك زيادة ونماء . وكذلك الأجل لا يزاد فيه ولا ينقص منه . ووجه الزيادة فى الأجل : أن يلهمه الطاعة . فيكون مطيعاً فى عمره . فبالطاعة يزيد . وبالمعاصى ينقص . وأما المدة عنده : فلا تزيد ولا ينقص . وقرأ (لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) .

وكان يذهب إلى جواز الكرامات للأولياء . ويفرق بينها وبين المعجزة . وذلك : أن المعجزة توجب التحرى إلى صدق من جرت على يده . فإن جرت على يدى ولى كتمها وأسرها . وهذه الكرامة ، وتلك المعجزة . وينكر على من رد الكرامات ويضلله .

وكان يأمر بالكسب لمن لا قوت له ، ويأمر من له قوت بالصبر ، ويجعله فريضة عليه .

وكان يقول : إن بعض النبيين أفضل من بعض . ومحمد صلى الله عليه وسلم أفضلهم ، والملائكة أيضاً بعضهم أفضل من بعض . وإن بنى آدم أفضل من الملائكة . ويخطىء من يفضل الملائكة على بنى آدم .

ويقول : إن الوصية قبل الموت أخذ بالحزم للقاء الله عز وجل ، ويقول : إن التائب من الذنوب كمن لا ذنب له .

ويقول : من كان له ورد فقطعه : خفت عليه أن يسلب حلاوة العبادة.

قال إبراهيم الحربى : سمعت أحمد بن حنبل يقول : إن أحببت أن يدوم الله لك على ما تحب فدم له على ما يحب .

وكان يقول : أهل الصفة أعيان الصحابة[١] .

وكان يقول : الصبر على الفقر مرتبة لا ينالها إلا الأكابر .

وسأله رجال : طلبت العلم بنية ؟ فقال : هذا شرط شديد ، ولكن حبب إلىّ شىء فجمعته .

وسئل قبل موته بيوم عن أحاديث الصفات ؟ فقال : تُمَرُّ كما جاءت ، ويؤمن بها ، ولا يرد منها شىء إذا كانت بأسانيد صحاح ، ولا يوصف الله بأكثر مما وصف به نفسه ، بلا حد ولا غاية (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) ومن تكلم فى معناها ابتدع .

وكان يقول : أصحاب الحديث أمراء العلم .

وكان يقول : إذا ذكر الحديث فمالك بن أنس هو النجم . وكان يقول : سفيان الثورى جمع الحالين العلم والزهد . وكان يقول . سفيان بن عيينة حفظ على الناس مالولاه لضاع . وكان يقول : الشافعى من أحباب قلبى . وكان يقول . هل رأت عيناك مثل وكيع ؟ وكان يقول : أنا أحب موافقة أهل المدينة . وكان يحب قراءة نافع . لأنها أكثر اتباعا .

فهذا وما شاكله محفوظ عنه . وما خالف ذلك فكذب عليه وزور .

وكان دعاؤه فى سجوده « اللهم من كان من هذه الأمة على غير الحق ، وهو يظن أنه على الحق ، فرده إلى الحق ، ليكون من أهل الحق »

وكان يقول : « اللهم إن قبلت عن عصاة أمة محمد صلى الله عليه وسلم فداء فاجعلني فداهم »

تم الاعتقاد بحمد الله ومَنِّه وحسن توفيقه .

---

(١) فى هذا النقل نظر طويل ، فإنه قد تقدم قريباً أن خير الصحابة : أبو بكر ثم الخلفاء من بعده . ولم يكن أحد منهم من أهل الصفة .

قال فى الأصل :

وفرغ من نسخه : العبد المعترف بذنبه ، الفقير إلى ربه عبد القوى بن عبد الله ابن رحال بن عبد الله بن أبى القاسم بن أبى الهار القرشى الشافعى ، حامدا لله وحده ، مصليا على محمد وآله وصحبه ، ومسلما تسليما .

وذلك فى ليلة الثلاثاء الرابع من ربيع الأول سنة ست وسبعين وخمسمائة .

وكان تمام نسخه على يد حامد بن محمد أديب التقى فى ١٣ رمضان سنة ١٣٤٢ من نسخة قديمة فى المكتبة العمومية الظاهرية بدمشق (من كتاب الأمر بالمعروف للخلال . رقم ٢٤٥ حديث) .

وكان الفراغ من طبعه بحمد الله وحسن توفيقه بمطبعة السنة المحمدية .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده الكريم محمد ، وآله وصحبه .

فهرس الجزء الثانى من كتاب طبقات الحنابلة

